



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



ارعد  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

# تأويل الآيات الظاهرة

تأليف

سيد شرف الدين حسيني استر آبادي

جلد (۱)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تاويل الايات الظاهره

كاتب:

على استرآبادى

نشرت فى الطباعة:

موسسه النشر الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمىه باصفهان للتحريات الكمبيوترىه

# الفهرس

٥	الفهرس
٣٥	تأويل الآيات الظاهره
٣٥	اشاره
٣٧	مقدمه المؤلف
٤١	سوره الفاتحه
٤١	اشاره
٤١	سوره الفاتحه (١): آيه ١ ..... ص : ٢٥
٤٢	سوره الفاتحه (١): آيه ٢ ..... ص : ٢٧
٤٣	سوره الفاتحه (١): الآيات ٣ الى ٤ ..... ص : ٢٧
٤٤	سوره الفاتحه (١): آيه ٥ ..... ص : ٢٨
٤٤	سوره الفاتحه (١): آيه ٦ ..... ص : ٢٩
٤٧	سوره الفاتحه (١): آيه ٧ ..... ص : ٣٢
٤٧	سوره البقره و ما فيها من الآيات البينات فى الأئمه الهداه ..... ص : ٣٣
٤٧	اشاره
٤٧	سوره البقره (٢): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٣٣
٤٩	سوره البقره (٢): آيه ٤ ..... ص : ٣٥
٥٠	سوره البقره (٢): آيه ٥ ..... ص : ٣٦
٥٠	سوره البقره (٢): آيه ٦ ..... ص : ٣٦
٥٠	سوره البقره (٢): آيه ٨ ..... ص : ٣٧
٥١	سوره البقره (٢): آيه ٩ ..... ص : ٣٨
٥٢	سوره البقره (٢): آيه ١٠ ..... ص : ٣٩
٥٥	سوره البقره (٢): آيه ١١ ..... ص : ٤٢
٥٥	سوره البقره (٢): آيه ١٣ ..... ص : ٤٣
٥٦	سوره البقره (٢): آيه ٢١ ..... ص : ٤٤

٥٦	سوره البقره (٢): آيه ٢٢ ..... ص : ٤٤
٥٧	سوره البقره (٢): آيه ٢٣ ..... ص : ٤٥
٥٩	سوره البقره (٢): آيه ٣١ ..... ص : ٤٧
٦١	سوره البقره (٢): آيه ٣٥ ..... ص : ٤٩
٦٢	سوره البقره (٢): آيه ٣٧ ..... ص : ٥٠
٦٧	سوره البقره (٢): آيه ٤٠ ..... ص : ٥٤
٦٧	سوره البقره (٢): آيه ٤١ ..... ص : ٥٥
٦٨	سوره البقره (٢): آيه ٤٢ ..... ص : ٥٧
٦٩	سوره البقره (٢): آيه ٤٣ ..... ص : ٥٧
٧٠	سوره البقره (٢): آيه ٤٤ ..... ص : ٥٨
٧١	سوره البقره (٢): آيه ٤٥ ..... ص : ٥٩
٧١	سوره البقره (٢): آيه ٤٨ ..... ص : ٦٠
٧٢	سوره البقره (٢): آيه ٥٠ ..... ص : ٦١
٧٤	سوره البقره (٢): آيه ٥١ ..... ص : ٦٢
٧٥	سوره البقره (٢): آيه ٥٣ ..... ص : ٦٣
٧٦	سوره البقره (٢): آيه ٥٤ ..... ص : ٦٤
٧٧	سوره البقره (٢): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ..... ص : ٦٥
٧٨	سوره البقره (٢): آيه ٥٧ ..... ص : ٦٧
٧٩	سوره البقره (٢): آيه ٥٨ ..... ص : ٦٧
٧٩	سوره البقره (٢): آيه ٥٩ ..... ص : ٦٨
٨٠	سوره البقره (٢): آيه ٦٠ ..... ص : ٦٩
٨٢	سوره البقره (٢): آيه ٦٣ ..... ص : ٧١
٨٣	سوره البقره (٢): آيه ٦٧ ..... ص : ٧٢
٨٦	سوره البقره (٢): آيه ٧٤ ..... ص : ٧٦
٩٠	سوره البقره (٢): آيه ٨٧ ..... ص : ٨٠
٩١	سوره البقره (٢): آيه ٨١ ..... ص : ٨٠

- سوره البقره (٢): آيه ٩٠ ..... ص : ٨٠ ..... ٩١
- سوره البقره (٢): آيه ١٠٥ ..... ص : ٨١ ..... ٩١
- سوره البقره (٢): آيه ١٢١ ..... ص : ٨٢ ..... ٩١
- سوره البقره (٢): آيه ١٢٤ ..... ص : ٨٢ ..... ٩٢
- سوره البقره (٢): آيه ١٣٢ ..... ص : ٨٤ ..... ٩٣
- سوره البقره(٢): الآيات ١٣٦ الى ١٣٧ ..... ص : ٨٤ ..... ٩٤
- سوره البقره (٢): آيه ١٣٨ ..... ص : ٨٥ ..... ٩٥
- سوره البقره (٢): آيه ١٤٣ ..... ص : ٨٦ ..... ٩٥
- سوره البقره (٢): آيه ١٤٨ ..... ص : ٨٧ ..... ٩٦
- سوره البقره(٢): الآيات ١٥٥ الى ١٥٧ ..... ص : ٨٧ ..... ٩٦
- سوره البقره(٢): الآيات ١٦٥ الى ١٦٦ ..... ص : ٨٨ ..... ٩٦
- سوره البقره (٢): آيه ١٧٧ ..... ص : ٩٠ ..... ٩٩
- سوره البقره (٢): آيه ١٨٩ ..... ص : ٩١ ..... ١٠٠
- سوره البقره (٢): آيه ١٩٩ ..... ص : ٩٣ ..... ١٠٢
- سوره البقره (٢): آيه ٢٠٧ ..... ص : ٩٤ ..... ١٠٣
- سوره البقره (٢): آيه ٢٠٨ ..... ص : ٩٨ ..... ١٠٧
- سوره البقره (٢): آيه ٢٥١ ..... ص : ١٠٠ ..... ١٠٩
- سوره البقره (٢): آيه ٢٥٣ ..... ص : ١٠٠ ..... ١١٠
- سوره البقره (٢): آيه ٢٥٦ ..... ص : ١٠١ ..... ١١٠
- سوره البقره (٢): آيه ٢٥٧ ..... ص : ١٠٢ ..... ١١١
- سوره البقره (٢): آيه ٢٦٩ ..... ص : ١٠٣ ..... ١١٢
- سوره البقره (٢): آيه ٢٧٤ ..... ص : ١٠٤ ..... ١١٢
- سوره البقره (٢): آيه ٢٨٥ ..... ص : ١٠٤ ..... ١١٢
- سوره آل عمران و ما فيها من الآيات البنينات فى الأئمه الهداه - ١١٤
- اشاره ..... ١١٤
- سوره آل عمران(٣): آيه ٧ ..... ص : ١٠٦ ..... ١١٤

- سوره آل عمران(٣): آيه ٣٣ ..... ص : ١١١ ----- ١١٩
- سوره آل عمران(٣): آيه ٣٧ ..... ص : ١١٤ ----- ١٢٢
- سوره آل عمران(٣): آيه ٤١ ..... ص : ١١٦ ----- ١٢٥
- سوره آل عمران(٣): آيه ٤٨ ..... ص : ١١٨ ----- ١٢٤
- سوره آل عمران(٣): آيه ٧٧ ..... ص : ١١٩ ----- ١٢٧
- سوره آل عمران(٣): آيه ٨١ ..... ص : ١٢٠ ----- ١٢٨
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٣ ..... ص : ١٢٢ ----- ١٣٠
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٠٤ ..... ص : ١٢٤ ----- ١٣١
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ..... ص : ١٢٤ ----- ١٣٢
- سوره آل عمران(٣): آيه ١١٠ ..... ص : ١٢٤ ----- ١٣٣
- سوره آل عمران(٣): آيه ١١٢ ..... ص : ١٢٧ ----- ١٣٤
- سوره آل عمران(٣): آيه ١٤٤ ..... ص : ١٢٨ ----- ١٣٥
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٢ الى ١٦٣ ..... ص : ١٣٩ ----- ١٣٦
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ..... ص : ١٣٠ ----- ١٣٧
- سوره آل عمران(٣): الآيات ١٩١ الى ١٩٥ ..... ص : ١٣١ ----- ١٣٨
- سوره آل عمران(٣): آيه ٢٠٠ ..... ص : ١٣٣ ----- ١٣٩
- سوره النساء و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ١٤٠
- اشاره ----- ١٤٠
- سوره النساء(٤): آيه ٣٣ ..... ص : ١٣٤ ----- ١٤٠
- سوره النساء(٤): آيه ٤١ ..... ص : ١٣٥ ----- ١٤٠
- سوره النساء(٤): الآيات ٥١ الى ٥٥ ..... ص : ١٣٥ ----- ١٤١
- سوره النساء(٤): الآيات ٦٦ الى ٦٨ ..... ص : ١٤٢ ----- ١٤٨
- سوره النساء(٤): آيه ٦٩ ..... ص : ١٤٣ ----- ١٤٨
- سوره النساء(٤): آيه ٨٣ ..... ص : ١٤٤ ----- ١٥٢
- سوره النساء(٤): آيه ١١٦ ..... ص : ١٤٧ ----- ١٥٢
- سوره النساء(٤): آيه ١٣٥ ..... ص : ١٤٨ ----- ١٥٣



- سوره النساء(٤): الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ..... ص : ١٤٨ ----- ١٥٣
- سوره النساء(٤): الآيات ١٦٨ الى ١٧٠ ..... ص : ١٤٩ ----- ١٥٤
- سوره النساء(٤): آيه ١٧٤ ..... ص : ١٥٠ ----- ١٥٤
- سوره المائده و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ع ----- ١٥٥
- سوره المائده(٥): آيه ٣ ..... ص : ١٥١ ----- ١٥٥
- سوره المائده(٥): آيه ٣٥ ..... ص : ١٥٢ ----- ١٥٥
- سوره المائده(٥): آيه ٥٤ ..... ص : ١٥٤ ----- ١٥٨
- سوره المائده(٥): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ..... ص : ١٥٦ ----- ١٥٩
- سوره المائده(٥): آيه ٦٦ ..... ص : ١٦٠ ----- ١٦٤
- سوره المائده(٥): آيه ٦٧ ..... ص : ١٦١ ----- ١٦٥
- سوره المائده(٥): آيه ٧١ ..... ص : ١٦٥ ----- ١٦٩
- سوره المائده(٥): آيه ٩٢ ..... ص : ١٦٦ ----- ١٦٩
- سوره المائده(٥): آيه ١٠٩ ..... ص : ١٦٧ ----- ١٧٠
- سوره الأنعام و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ١٧١
- اشاره ----- ١٧١
- سوره الأنعام(٦): آيه ١٩ ..... ص : ١٦٨ ----- ١٧١
- سوره الأنعام(٦): آيه ٢٨ ..... ص : ١٦٨ ----- ١٧١
- سوره الأنعام(٦): آيه ٨٢ ..... ص : ١٦٩ ----- ١٧٢
- سوره الأنعام(٦): آيه ٩٧ ..... ص : ١٧٠ ----- ١٧٢
- سوره الأنعام(٦): آيه ١١٥ ..... ص : ١٧٠ ----- ١٧٢
- سوره الأنعام(٦): آيه ١٢٢ ..... ص : ١٧٢ ----- ١٧٤
- سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٣ ..... ص : ١٧٣ ----- ١٧٥
- سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٨ ..... ص : ١٧٣ ----- ١٧٦
- سوره الأعراف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ١٧٧
- اشاره ----- ١٧٧
- سوره الأعراف(٧): آيه ٢٨ ..... ص : ١٧٥ ----- ١٧٧

- سوره الأعراف(٧): آيه ٣٢ ..... ص : ١٧٥ ----- ١٧٧
- سوره الأعراف(٧): آيه ٣٣ ..... ص : ١٧٧ ----- ١٧٨
- سوره الأعراف(٧): آيه ٤٠ ..... ص : ١٧٧ ----- ١٧٩
- سوره الأعراف(٧): آيه ٤٣ ..... ص : ١٨٠ ----- ١٨١
- سوره الأعراف(٧): آيه ٤٤ ..... ص : ١٨٠ ----- ١٨١
- سوره الأعراف(٧): آيه ٤٦ ..... ص : ١٨١ ----- ١٨٢
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٤٨ الى ٤٩ ..... ص : ١٨٣ ----- ١٨٣
- سوره الأعراف(٧): آيه ٦٩ ..... ص : ١٨٣ ----- ١٨٤
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٢٨ ..... ص : ١٨٤ ----- ١٨٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٥٦ الى ١٥٧ ..... ص : ١٨٤ ----- ١٨٤
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٢ ..... ص : ١٨٦ ----- ١٨٧
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٨٠ ..... ص : ١٩٤ ----- ١٩٤
- سوره الأنفال و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ١٩٦
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٤ ..... ص : ١٩٦ ----- ١٩٦
- سوره الأنفال(٨): آيه ٢٥ ..... ص : ١٩٧ ----- ١٩٧
- سوره الأنفال(٨): آيه ٤١ ..... ص : ١٩٩ ----- ١٩٩
- سوره الأنفال(٨): آيه ٦١ ..... ص : ٢٠٠ ----- ٢٠٠
- سوره الأنفال(٨): آيه ٦٢ ..... ص : ٢٠١ ----- ٢٠٠
- سوره الأنفال(٨): آيه ٦٤ ..... ص : ٢٠١ ----- ٢٠١
- سوره براءه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٢٠٢
- سوره التوبه(٩): آيه ٣ ..... ص : ٢٠٣ ----- ٢٠٢
- سوره التوبه(٩): آيه ١٦ ..... ص : ٢٠٤ ----- ٢٠٣
- سوره التوبه(٩): آيه ١٢ ..... ص : ٢٠٥ ----- ٢٠٣
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٩ الى ٢٠ ..... ص : ٢٠٦ ----- ٢٠٤
- سوره التوبه(٩): آيه ٣٦ ..... ص : ٢٠٨ ----- ٢٠٦
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٥ ..... ص : ٢١٢ ----- ٢١١

- سوره التوبه(٩): آيه ٧٤ ..... ص : ٢١٤ ----- ٢١٢
- سوره التوبه(٩): الآيات ٨٤ الى ٨٥ ..... ص : ٢١٤ ----- ٢١٢
- سوره التوبه(٩): الآيات ١١١ الى ١١٢ ..... ص : ٢١٥ ----- ٢١٣
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٩ ..... ص : ٢١٤ ----- ٢١٤
- سوره يونس و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٢١٦
- اشاره ----- ٢١٦
- سوره يونس(١٠): آيه ٢ ..... ص : ٢١٩ ----- ٢١٦
- سوره يونس(١٠): آيه ١٥ ..... ص : ٢٢٠ ----- ٢١٦
- سوره يونس(١٠): آيه ٢٥ ..... ص : ٢٢٠ ----- ٢١٧
- سوره يونس(١٠): آيه ٥٣ ..... ص : ٢٢١ ----- ٢١٧
- سوره يونس(١٠): آيه ٥٨ ..... ص : ٢٢١ ----- ٢١٧
- سوره يونس(١٠): الآيات ٦٢ الى ٦٤ ..... ص : ٢٢٤ ----- ٢٢٠
- سوره يونس(١٠): آيه ٨٧ ..... ص : ٢٢٥ ----- ٢٢٢
- سوره يونس(١٠): آيه ٩٤ ..... ص : ٢٢٦ ----- ٢٢٣
- سوره يونس(١٠): آيه ١٠١ ..... ص : ٢٢٨ ----- ٢٢٥
- سوره هود و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٢٢٥
- اشاره ----- ٢٢٥
- سوره هود(١١): آيه ٣ ..... ص : ٢٢٩ ----- ٢٢٥
- سوره هود(١١): آيه ٨ ..... ص : ٢٢٩ ----- ٢٢٥
- سوره هود(١١): آيه ١٢ ..... ص : ٢٣٠ ----- ٢٢٦
- سوره هود(١١): آيه ١٧ ..... ص : ٢٣٢ ----- ٢٢٧
- سوره هود(١١): الآيات ١١٨ الى ١١٩ ..... ص : ٢٣٣ ----- ٢٢٨
- سوره يوسف و فيها آيه واحده ----- ٢٢٩
- اشاره ----- ٢٢٩
- سوره يوسف (١٢): آيه ١٠٨ ..... ص : ٢٣٤ ----- ٢٢٩
- سوره الرعد و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٢٢٩

- ٢٣٠ ..... اشارة
- ٢٣٠ ..... سورة الرعد(١٣): آيه ٤ ..... ص : ٢٣٥
- ٢٣٠ ..... سورة الرعد(١٣): آيه ٧ ..... ص : ٢٣٦
- ٢٣١ ..... سورة الرعد(١٣): الآيات ١٩ الى ٢١ ..... ص : ٢٣٧
- ٢٣٣ ..... سورة الرعد(١٣): آيه ٢٥ ..... ص : ٢٣٩
- ٢٣٤ ..... سورة الرعد(١٣): آيه ٢٨ ..... ص : ٢٣٩
- ٢٣٦ ..... سورة الرعد(١٣): آيه ٣٨ ..... ص : ٢٤١
- ٢٣٧ ..... سورة الرعد(١٣): آيه ٤٣ ..... ص : ٢٤١
- ٢٣٩ ..... سورة إبراهيم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٢٣٩ ..... اشارة
- ٢٣٩ ..... سورة ابراهيم(١٤): آيه ٥ ..... ص : ٢٤٦
- ٢٣٩ ..... سورة ابراهيم(١٤): الآيات ٢٤ الى ٢٥ ..... ص : ٢٤٦
- ٢٤٢ ..... سورة ابراهيم(١٤): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ..... ص : ٢٤٩
- ٢٤٣ ..... سورة ابراهيم(١٤): آيه ٣٧ ..... ص : ٢٥٠
- ٢٤٥ ..... سورة الحجر و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٢٤٥ ..... اشارة
- ٢٤٥ ..... سورة الحجر(١٥): آيه ٤١ ..... ص : ٢٥٢
- ٢٤٥ ..... سورة الحجر(١٥): الآيات ٤٥ الى ٤٧ ..... ص : ٢٥٣
- ٢٤٦ ..... سورة الحجر(١٥): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص : ٢٥٤
- ٢٤٧ ..... سورة النحل و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٢٤٧ ..... اشارة
- ٢٤٧ ..... سورة النحل(١٦): آيه ١ ..... ص : ٢٥٦
- ٢٤٨ ..... سورة النحل(١٦): آيه ١٦ ..... ص : ٢٥٧
- ٢٤٩ ..... سورة النحل(١٦): آيه ٣٨ ..... ص : ٢٥٧
- ٢٥٠ ..... سورة النحل(١٦): آيه ٤٣ ..... ص : ٢٥٩
- ٢٥١ ..... سورة النحل(١٦): آيه ٦٨ ..... ص : ٢٦٠

- سوره النحل(١٦): آيه ٧٦ ..... ص : ٢٦١ ----- ٢٥٣
- سوره النحل(١٦): آيه ٨٤ ..... ص : ٢٦٣ ----- ٢٥٤
- سوره النحل(١٦): آيه ٨٩ ..... ص : ٢٦٣ ----- ٢٥٤
- سوره النحل(١٦): آيه ٩٠ ..... ص : ٢٦٣ ----- ٢٥٤
- سوره النحل(١٦): الآيات ٩١ الى ٩٤ ..... ص : ٢٦٥ ----- ٢٥٥
- سوره النحل(١٦): الآيات ٩٨ الى ١٠٠ ..... ص : ٢٦٧ ----- ٢٥٧
- سوره سبحان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٢٥٩
- اشاره ----- ٢٥٩
- سوره الإسراء(١٧): آيه ١ ..... ص : ٢٦٩ ----- ٢٥٩
- سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤ الى ٦ ..... ص : ٢٧١ ----- ٢٦١
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٩ ..... ص : ٢٧٣ ----- ٢٦٢
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٣٣ ..... ص : ٢٧٣ ----- ٢٦٣
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٦٠ ..... ص : ٢٧٤ ----- ٢٦٤
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٧١ ..... ص : ٢٧٦ ----- ٢٦٥
- سوره الإسراء(١٧): الآيات ٧٣ الى ٧٤ ..... ص : ٢٧٧ ----- ٢٦٦
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٩ ..... ص : ٢٧٩ ----- ٢٦٨
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٨١ ..... ص : ٢٧٩ ----- ٢٦٨
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٢ ..... ص : ٢٨٣ ----- ٢٧٢
- سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٩ ..... ص : ٢٨٤ ----- ٢٧٢
- سوره الكهف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٢٧٣
- اشاره ----- ٢٧٣
- سوره الكهف(١٨): آيه ١ ..... ص : ٢٨٥ ----- ٢٧٣
- سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٢٨٥ ----- ٢٧٣
- سوره الكهف(١٨): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ..... ص : ٢٨٧ ----- ٢٧٤
- سوره الكهف(١٨): آيه ٤٦ ..... ص : ٢٩٠ ----- ٢٧٨
- سوره الكهف(١٨): آيه ٨٨ ..... ص : ٢٩٠ ----- ٢٧٨

- سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٧ الى ١٠٨ ..... ص : ٢٩١ ----- ٢٧٨
- سوره مريم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ص : ٢٩٢ ----- ٢٧٩
- اشاره ..... ص : ٢٩٢ ----- ٢٧٩
- سوره مريم(١٩): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٢٩٢ ----- ٢٧٩
- سوره مريم(١٩): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٢٩٤ ----- ٢٨١
- سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٧ ..... ص : ٢٩٥ ----- ٢٨٢
- سوره مريم(١٩): الآيات آيه ١٢ ..... ص : ٢٩٦ ----- ٢٨٢
- سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٥٠ ..... ص : ٢٩٦ ----- ٢٨٣
- سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٥٨ ..... ص : ٢٩٨ ----- ٢٨٤
- سوره مريم(١٩): الآيات ٧٣ الى ٩٧ ..... ص : ٢٩٩ ----- ٢٨٥
- سوره مريم(١٩): الآيات ٨٥ الى ٨٦ ..... ص : ٣٠١ ----- ٢٨٧
- سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٩٦ ..... ص : ٣٠٢ ----- ٢٨٨
- سوره طه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ص : ٣٠٤ ----- ٢٨٩
- سوره طه(٢٠): آيه ١ ..... ص : ٣٠٤ ----- ٢٨٩
- سوره طه(٢٠): الآيات ٢٥ الى ٣٥ ..... ص : ٣٠٤ ----- ٢٨٩
- سوره طه(٢٠): آيه ٥٤ ..... ص : ٣٠٨ ----- ٢٩٣
- سوره طه(٢٠): آيه ٨٢ ..... ص : ٣٠٩ ----- ٢٩٤
- سوره طه(٢٠): آيه ١٠٨ ..... ص : ٣١٠ ----- ٢٩٥
- سوره طه(٢٠): الآيات ١٠٩ الى ١١٢ ..... ص : ٣١٢ ----- ٢٩٦
- سوره طه(٢٠): آيه ١١٥ ..... ص : ٣١٣ ----- ٢٩٧
- سوره طه(٢٠): الآيات ١٢٣ الى ١٣٠ ..... ص : ٣١٤ ----- ٢٩٨
- سوره طه(٢٠): آيه ١٣٢ ..... ص : ٣١٦ ----- ٣٠١
- سوره طه(٢٠): آيه ١٣٥ ..... ص : ٣١٧ ----- ٣٠١
- سوره الأنبياء و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ص : ٣١٨ ----- ٣٠٢
- اشاره ..... ص : ٣١٨ ----- ٣٠٢
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣ ..... ص : ٣١٨ ----- ٣٠٢

- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧ ..... ص : ٣١٨ ----- ٣٠٢
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠ ..... ص : ٣١٩ ----- ٣٠٣
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٢ ..... ص : ٣١٩ ----- ٣٠٣
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٢٤ ..... ص : ٣٢١ ----- ٣٠٤
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ..... ص : ٣٢١ ----- ٣٠٤
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٤٧ ..... ص : ٣٢٢ ----- ٣٠٤
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٣ ..... ص : ٣٢٢ ----- ٣٠٥
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨٩ ..... ص : ٣٢٣ ----- ٣٠٥
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠١ ..... ص : ٣٢٣ ----- ٣٠٥
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠٣ ..... ص : ٣٢٥ ----- ٣٠٦
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠٥ ..... ص : ٣٢٦ ----- ٣٠٧
- سوره الحج و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٣٠٨
- اشاره ..... ٣٠٨
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٣٢٨ ----- ٣٠٨
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ١٥ ..... ص : ٣٢٨ ----- ٣٠٨
- سوره الحج(٢٢): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص : ٣٢٩ ----- ٣٠٩
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ..... ص : ٣٢٩ ----- ٣٠٩
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٢٥ ..... ص : ٣٣٠ ----- ٣١٠
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٢٦ ..... ص : ٣٣١ ----- ٣١٠
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٢٩ ..... ص : ٣٣١ ----- ٣١٠
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ..... ص : ٣٣١ ----- ٣١٠
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٣٨ ..... ص : ٣٣٣ ----- ٣١٢
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٣٩ ..... ص : ٣٣٣ ----- ٣١٢
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٤٠ ..... ص : ٣٣٥ ----- ٣١٣
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٤١ ..... ص : ٣٣٧ ----- ٣١٦
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٤٥ ..... ص : ٣٣٩ ----- ٣١٨

- سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٣٤٠ ----- ٣١٩
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٥٢ ..... ص : ٣٤١ ----- ٣١٩
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٥٨ ..... ص : ٣٤٤ ----- ٣٢٢
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٦٠ ..... ص : ٣٤٤ ----- ٣٢٢
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٦٧ ..... ص : ٣٤٥ ----- ٣٢٢
- سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٧٢ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٣٢٣
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٧٧ الى ٧٨ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٣٢٣
- سوره المؤمنون و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٣٢٥
- اشاره ----- ٣٢٥
- سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ٣٤٩ ----- ٣٢٥
- سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٥٢ ..... ص : ٣٥٠ ----- ٣٢٥
- سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ٥٧ الى ٦١ ..... ص : ٣٥٠ ----- ٣٢٧
- سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٧٤ ..... ص : ٣٥٢ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٩٣ ..... ص : ٣٥٢ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون(٢٣): آيه ١٠٢ ..... ص : ٣٥٣ ----- ٣٢٩
- سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١٠٣ الى ١٠٥ ..... ص : ٣٥٣ ----- ٣٢٩
- سوره النور و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٣٢٩
- اشاره ----- ٣٢٩
- سوره النور(٢٤): آيه ٣٥ ..... ص : ٣٥٥ ----- ٣٢٩
- سوره النور(٢٤): آيه ٣٩ ..... ص : ٣٦٠ ----- ٣٣٥
- سوره النور(٢٤): آيه ٤٠ ..... ص : ٣٦٠ ----- ٣٣٥
- سوره النور(٢٤): آيه ٤١ ..... ص : ٣٦١ ----- ٣٣٦
- سوره النور(٢٤): الآيات ٤٧ الى ٥١ ..... ص : ٣٦٢ ----- ٣٣٧
- سوره النور(٢٤): آيه ٥٤ ..... ص : ٣٦٤ ----- ٣٣٨
- سوره النور(٢٤): آيه ٥٥ ..... ص : ٣٦٥ ----- ٣٣٩
- سوره الفرقان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٣٤٠



- ٣٤٠ ..... اشارة
- ٣٤٠ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٨ ..... ص : ٣٤٧
- ٣٤٠ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ١٤ ..... ص : ٣٤٧
- ٣٤١ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٢٠ ..... ص : ٣٤٨
- ٣٤٢ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٢٦ ..... ص : ٣٤٩
- ٣٤٢ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٢٧ ..... ص : ٣٤٩
- ٣٤٣ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٢٨ ..... ص : ٣٧١
- ٣٤٤ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٥٠ ..... ص : ٣٧٢
- ٣٤٥ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٥٤ ..... ص : ٣٧٢
- ٣٤٩ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٦٣ ..... ص : ٣٧٧
- ٣٥٠ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٧٠ ..... ص : ٣٧٨
- ٣٥٢ ..... سورة الفرقان(٢٥): آيه ٧٤ ..... ص : ٣٨٠
- ٣٥٣ ..... سورة الشعراء و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٣٥٣ ..... اشارة
- ٣٥٣ ..... سورة الشعراء(٢٦): آيه ٤ ..... ص : ٣٨٣
- ٣٥٥ ..... سورة الشعراء(٢٦): آيه ٢١ ..... ص : ٣٨٤
- ٣٥٥ ..... سورة الشعراء(٢٦): آيه ٨٤ ..... ص : ٣٨٥
- ٣٥٦ ..... سورة الشعراء(٢٦): الآيات ١٠٠ الى ١٠١ ..... ص : ٣٨٦
- ٣٥٨ ..... سورة الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٣ الى ١٩٦ ..... ص : ٣٨٨
- ٣٥٩ ..... سورة الشعراء(٢٦): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ..... ص : ٣٨٩
- ٣٥٩ ..... سورة الشعراء(٢٦): آيه ٢١٤ ..... ص : ٣٨٩
- ٣٦١ ..... سورة الشعراء(٢٦): الآيات ٢١٧ الى ٢١٩ ..... ص : ٣٩٢
- ٣٦٥ ..... سورة الشعراء(٢٦): الآيات ٢١٧ الى ٢٢٦ ..... ص : ٣٩٥
- ٣٦٦ ..... سورة النمل و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٣٦٦ ..... اشارة
- ٣٦٦ ..... سورة النمل(٢٧): آيه ٥٩ ..... ص : ٣٩٧

- سوره النمل(٢٧): آيه ٦١ ..... ص : ٣٩٧ ----- ٣٦٦
- سوره النمل(٢٧): آيه ٦٢ ..... ص : ٣٩٨ ----- ٣٦٦
- سوره النمل(٢٧): آيه ٨٢ ..... ص : ٣٩٩ ----- ٣٦٨
- سوره النمل(٢٧): آيه ٨٣ ..... ص : ٤٠١ ----- ٣٧١
- سوره النمل(٢٧): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ..... ص : ٤٠٣ ----- ٣٧٢
- سوره القصص و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٣٧٥
- اشاره ----- ٣٧٥
- سوره القصص(٢٨): آيه ٥ ..... ص : ٤٠٦ ----- ٣٧٥
- سوره القصص(٢٨): آيه ٣٥ ..... ص : ٤٠٨ ----- ٣٧٧
- سوره القصص(٢٨): آيه ٤٤ ..... ص : ٤٠٩ ----- ٣٧٧
- سوره القصص(٢٨): آيه ٤٦ ..... ص : ٤٠٩ ----- ٣٧٨
- سوره القصص(٢٨): آيه ٥٠ ..... ص : ٤١٣ ----- ٣٨١
- سوره القصص(٢٨): آيه ٥١ ..... ص : ٤١٣ ----- ٣٨١
- سوره القصص(٢٨): آيه ٦١ ..... ص : ٤١٤ ----- ٣٨٢
- سوره القصص(٢٨): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ..... ص : ٤١٥ ----- ٣٨٢
- سوره القصص(٢٨): آيه ٨٥ ..... ص : ٤١٥ ----- ٣٨٢
- سوره القصص(٢٨): آيه ٨٨ ..... ص : ٤١٧ ----- ٣٨٤
- سوره العنكبوت و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٣٨٦
- اشاره ----- ٣٨٦
- سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٤١٩ ----- ٣٨٦
- سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤ الى ٦ ..... ص : ٤٢١ ----- ٣٨٧
- سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤١ ..... ص : ٤٢١ ----- ٣٨٨
- سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٣ ..... ص : ٤٢٢ ----- ٣٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٧ ..... ص : ٤٢٣ ----- ٣٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٩ ..... ص : ٤٢٣ ----- ٣٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٦٩ ..... ص : ٤٢٤ ----- ٣٩١

- ٣٩٢ ..... سورة الروم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٣٩٢ ..... اشاره
- ٣٩٢ ..... سورة الروم(٣٠): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٤٢٦
- ٣٩٢ ..... سورة الروم(٣٠): آيه ٣٠ ..... ص : ٤٢٧
- ٣٩٣ ..... سورة الروم(٣٠): آيه ٣٨ ..... ص : ٤٢٧
- ٣٩٣ ..... سورة لقمان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٣٩٣ ..... اشاره
- ٣٩٣ ..... سورة لقمان(٣١): آيه ١٤ ..... ص : ٤٢٩
- ٣٩٦ ..... سورة لقمان(٣١): آيه ٢٠ ..... ص : ٤٣١
- ٣٩٦ ..... سورة لقمان(٣١): آيه ٢٢ ..... ص : ٤٣٢
- ٣٩٧ ..... سورة لقمان(٣١): آيه ٢٧ ..... ص : ٤٣٢
- ٣٩٧ ..... سورة السجده و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٣٩٧ ..... اشاره
- ٣٩٧ ..... سورة السجده(٣٢): آيه ١٧ ..... ص : ٤٣٤
- ٣٩٩ ..... سورة السجده(٣٢): الآيات ١٨ الى ٢٠ ..... ص : ٤٣٥
- ٤٠٠ ..... سورة السجده(٣٢): آيه ٢١ ..... ص : ٤٣٦
- ٤٠١ ..... سورة السجده(٣٢): آيه ٢٤ ..... ص : ٤٣٧
- ٤٠١ ..... سورة السجده(٣٢): الآيات ٢٨ الى ٣٠ ..... ص : ٤٣٨
- ٤٠١ ..... سورة الأحزاب و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٤٠١ ..... اشاره
- ٤٠٢ ..... سورة الأحزاب(٣٣): آيه ٤ ..... ص : ٤٣٩
- ٤٠٣ ..... سورة الأحزاب(٣٣): آيه ٦ ..... ص : ٤٤٠
- ٤٠٤ ..... سورة الأحزاب(٣٣): آيه ٢٣ ..... ص : ٤٤١
- ٤٠٥ ..... سورة الأحزاب(٣٣): آيه ٢٥ ..... ص : ٤٤٢
- ٤٠٨ ..... سورة الأحزاب(٣٣): آيه ٣٠ ..... ص : ٤٤٥
- ٤٠٨ ..... سورة الأحزاب(٣٣): الآيات ٤١ الى ٤٢ ..... ص : ٤٤٦

- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۳۳ ..... ص : ۴۴۸ ..... ۴۱۰
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۵۶ ..... ص : ۴۵۱ ..... ۴۱۳
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۵۷ الى ۵۸ ..... ص : ۴۵۵ ..... ۴۱۷
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۶۹ ..... ص : ۴۵۸ ..... ۴۲۰
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۷۱ ..... ص : ۴۵۹ ..... ۴۲۱
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۷۲ ..... ص : ۴۵۹ ..... ۴۲۱
- سوره سبأ و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ۴۲۲
- اشاره ..... ۴۲۲
- سوره سبأ(۳۴): آیه ۱۸ ..... ص : ۴۶۱ ..... ۴۲۲
- سوره سبأ(۳۴): آیه ۱۹ ..... ص : ۴۶۳ ..... ۴۲۴
- سوره سبأ(۳۴): آیه ۲۰ ..... ص : ۴۶۳ ..... ۴۲۵
- سوره سبأ(۳۴): آیه ۲۳ ..... ص : ۴۶۵ ..... ۴۲۷
- سوره سبأ(۳۴): آیه ۴۶ ..... ص : ۴۶۶ ..... ۴۲۸
- سوره سبأ(۳۴): آیه ۵۱ ..... ص : ۴۶۷ ..... ۴۲۹
- سوره الملائكه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ۴۲۹
- اشاره ..... ۴۲۹
- سوره فاطر(۳۵): آیه ۲ ..... ص : ۴۶۸ ..... ۴۲۹
- سوره فاطر(۳۵): آیه ۱۰ ..... ص : ۴۶۸ ..... ۴۲۹
- سوره فاطر(۳۵): الآيات ۱۹ الى ۲۲ ..... ص : ۴۶۹ ..... ۴۳۱
- سوره فاطر(۳۵): آیه ۲۸ ..... ص : ۴۷۰ ..... ۴۳۱
- سوره فاطر(۳۵): آیه ۳۲ ..... ص : ۴۷۰ ..... ۴۳۱
- سوره فاطر(۳۵): الآيات ۳۶ الى ۳۷ ..... ص : ۴۷۴ ..... ۴۳۶
- سوره يس و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ۴۳۶
- اشاره ..... ۴۳۶
- سوره يس(۳۶): الآيات ۶ الى ۱۱ ..... ص : ۴۷۶ ..... ۴۳۶
- سوره يس(۳۶): آیه ۱۲ ..... ص : ۴۷۷ ..... ۴۳۸

- سوره يس(٣٦): آيه ٥٢ ..... ص : ٤٨١ ----- ٤٤٢
- سوره الصفات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٤٤٢
- اشاره ----- ٤٤٢
- سوره الصفات(٣٧): الآيات ٢٢ الى ٢٤ ..... ص : ٤٨٢ ----- ٤٤٢
- سوره الصفات(٣٧): آيه ٨٣ ..... ص : ٤٨٤ ----- ٤٤٥
- سوره الصفات(٣٧): آيه ١٠٧ ..... ص : ٤٨٦ ----- ٤٤٧
- سوره الصفات(٣٧): الآيات ١٦٥ الى ١٦٦ ..... ص : ٤٨٧ ----- ٤٤٨
- سوره الصفات(٣٧): آيه ١٣٠ ..... ص : ٤٨٨ ----- ٤٤٩
- سوره ص و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٤٥١
- اشاره ----- ٤٥١
- سوره ص(٣٨): آيه ١٧ ..... ص : ٤٩٢ ----- ٤٥١
- سوره ص(٣٨): آيه ٢٨ ..... ص : ٤٩٣ ----- ٤٥١
- سوره ص(٣٨): آيه ٣٩ ..... ص : ٤٩٣ ----- ٤٥٢
- سوره ص(٣٨): آيه ٤١ ..... ص : ٤٩٣ ----- ٤٥٢
- سوره ص(٣٨): الآيات ٥٥ الى ٦٤ ..... ص : ٤٩٥ ----- ٤٥٤
- سوره ص(٣٨): آيه ٧٥ ..... ص : ٤٩٧ ----- ٤٥٦
- سوره ص(٣٨): الآيات ٧٩ الى ٨١ ..... ص : ٤٩٨ ----- ٤٥٧
- سوره ص(٣٨): الآيات ٨٦ الى ٨٨ ..... ص : ٤٩٨ ----- ٤٥٧
- سوره الزمر و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٤٥٧
- اشاره ----- ٤٥٧
- سوره الزمر(٣٩): آيه ٨ ..... ص : ٥٠٠ ----- ٤٥٧
- سوره الزمر(٣٩): آيه ٩ ..... ص : ٥٠١ ----- ٤٥٩
- سوره الزمر(٣٩): آيه ١٧ ..... ص : ٥٠٢ ----- ٤٥٩
- سوره الزمر(٣٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص : ٥٠٢ ----- ٤٥٩
- سوره الزمر(٣٩): آيه ٢٢ ..... ص : ٥٠٣ ----- ٤٦٠
- سوره الزمر(٣٩): آيه ٢٩ ..... ص : ٥٠٣ ----- ٤٦٠

- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۳۲ الى ۳۳ ..... ص : ۵۰۵ ----- ۴۶۲
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۴۵ ..... ص : ۵۰۶ ----- ۴۶۳
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۵۳ ..... ص : ۵۰۷ ----- ۴۶۳
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۵۶ ..... ص : ۵۰۸ ----- ۴۶۴
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۶۰ ..... ص : ۵۰۹ ----- ۴۶۶
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۶۵ ..... ص : ۵۱۰ ----- ۴۶۶
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۶۹ ..... ص : ۵۱۱ ----- ۴۶۷
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۷۳ ..... ص : ۵۱۲ ----- ۴۶۸
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۷۴ ..... ص : ۵۱۲ ----- ۴۶۸
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۷۵ ..... ص : ۵۱۳ ----- ۴۶۸
- سوره المؤمن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ۴۷۰
- اشاره ----- ۴۷۰
- سوره غافر(۴۰): آيه ۷ ..... ص : ۵۱۵ ----- ۴۷۰
- سوره غافر(۴۰): آيه ۵۱ ..... ص : ۵۱۸ ----- ۴۷۳
- سوره غافر(۴۰): آيه ۶۰ ..... ص : ۵۱۹ ----- ۴۷۴
- سوره غافر(۴۰): آيه ۸۴ ..... ص : ۵۱۹ ----- ۴۷۴
- سوره السجده [فصلت ] و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ۴۷۴
- اشاره ----- ۴۷۴
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۱ الى ۴ ..... ص : ۵۲۰ ----- ۴۷۴
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۶ الى ۷ ..... ص : ۵۲۱ ----- ۴۷۴
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۲۷ الى ۲۸ ..... ص : ۵۲۱ ----- ۴۷۶
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۲۹ ..... ص : ۵۲۲ ----- ۴۷۶
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۳۰ ..... ص : ۵۲۳ ----- ۴۷۷
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۳۴ ..... ص : ۵۲۶ ----- ۴۸۰
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۴۵ ..... ص : ۵۲۶ ----- ۴۸۰
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۵۳ ..... ص : ۵۲۷ ----- ۴۸۱

- سوره حم عسق [الشورى] و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٤٨١
- اشاره ..... ٤٨١
- سوره الشورى(٤٢): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٥٢٨ ..... ٤٨١
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٨ ..... ص : ٥٢٩ ..... ٤٨١
- سوره الشورى(٤٢): آيه ١٣ ..... ص : ٥٢٩ ..... ٤٨٢
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٢٣ ..... ص : ٥٣٠ ..... ٤٨٣
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٤١ ..... ص : ٥٣٤ ..... ٤٨٧
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٤٤ ..... ص : ٥٣٤ ..... ٤٨٨
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٤٥ ..... ص : ٥٣٥ ..... ٤٨٨
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٥٢ ..... ص : ٥٣٦ ..... ٤٨٨
- سوره الزخرف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٤٨٩
- اشاره ..... ٤٨٩
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤ ..... ص : ٥٣٧ ..... ٤٨٩
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ١٩ ..... ص : ٥٣٩ ..... ٤٩٠
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٢٨ ..... ص : ٥٤٠ ..... ٤٩١
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٣٩ ..... ص : ٥٤١ ..... ٤٩٣
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤١ ..... ص : ٥٤١ ..... ٤٩٣
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٣ ..... ص : ٥٤٤ ..... ٤٩٥
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٤ ..... ص : ٥٤٥ ..... ٤٩٦
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٤ ..... ص : ٥٤٥ ..... ٤٩٧
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٥٧ الى ٦٠ ..... ص : ٥٤٩ ..... ٥٠٠
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٦١ ..... ص : ٥٥١ ..... ٥٠٢
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٦٦ ..... ص : ٥٥٢ ..... ٥٠٣
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٧٤ الى ٧٦ ..... ص : ٥٥٢ ..... ٥٠٤
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٧٩ الى ٨٠ ..... ص : ٥٥٣ ..... ٥٠٤
- سوره الدخان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٥٠٥

- ٥٠٥ ..... اشارة
- ٥٠٥ ..... سورة الدخان(٤٤): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٥٥٥
- ٥٠٥ ..... سورة الدخان(٤٤): آيه ٣٢ ..... ص : ٥٥٦
- ٥٠٥ ..... سورة الدخان(٤٤): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ..... ص : ٥٥٦
- ٥٠٧ ..... سورة الجاثيه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥٠٧ ..... سورة الجاثيه(٤٥): آيه ١٤ ..... ص : ٥٥٨
- ٥٠٨ ..... سورة الجاثيه(٤٥): آيه ٢١ ..... ص : ٥٥٩
- ٥٠٨ ..... سورة الجاثيه(٤٥): آيه ٢٩ ..... ص : ٥٥٩
- ٥٠٨ ..... سورة الأحقاف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥٠٨ ..... اشارة
- ٥٠٩ ..... سورة الأحقاف(٤٦): آيه ٤ ..... ص : ٥٦١
- ٥٠٩ ..... سورة الأحقاف(٤٦): آيه ٩ ..... ص : ٥٦١
- ٥٠٩ ..... سورة الأحقاف(٤٦): آيه ١٥ ..... ص : ٥٦٢
- ٥١٣ ..... سورة محمد ص و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥١٣ ..... اشارة
- ٥١٤ ..... سورة محمد(٤٧): آيه ٩ ..... ص : ٥٦٧
- ٥١٤ ..... سورة محمد(٤٧): آيه ١٦ ..... ص : ٥٦٨
- ٥١٤ ..... سورة محمد(٤٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٥٦٨
- ٥١٤ ..... سورة محمد(٤٧): آيه ٢٥ ..... ص : ٥٦٩
- ٥١٥ ..... سورة محمد(٤٧): آيه ٢٨ ..... ص : ٥٦٩
- ٥١٥ ..... سورة محمد(٤٧): آيه ٢٩ ..... ص : ٥٦٩
- ٥١٥ ..... سورة محمد(٤٧): آيه ٣٠ ..... ص : ٥٧٠
- ٥١٩ ..... سورة الفتح و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥١٩ ..... اشارة
- ٥١٩ ..... سورة الفتح(٤٨): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٥٧٥
- ٥٢١ ..... سورة الفتح(٤٨): آيه ١٨ ..... ص : ٥٧٧



٥٢٢	سوره الفتح(٤٨): آيه ٢٦..... ص : ٥٧٧
٥٢٤	سوره الفتح(٤٨): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ..... ص : ٥٧٩
٥٢٧	سوره الحجرات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
٥٢٧	اشاره
٥٢٧	سوره الحجرات(٤٩): آيه ٣ ..... ص : ٥٨٣
٥٢٨	سوره الحجرات(٤٩): آيه ٦ ..... ص : ٥٨٤
٥٣٠	سوره الحجرات(٤٩): آيه ٧ ..... ص : ٥٨٥
٥٣٠	سوره الحجرات(٤٩): آيه ٩ ..... ص : ٥٨٦
٥٣٠	سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٣ ..... ص : ٥٨٦
٥٣٢	سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٥ ..... ص : ٥٨٧
٥٣٢	سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٧ ..... ص : ٥٨٨
٥٣٢	سوره ق و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
٥٣٢	اشاره
٥٣٢	سوره ق(٥٠): آيه ١٦ ..... ص : ٥٨٩
٥٣٣	سوره ق(٥٠): آيه ٢١ ..... ص : ٥٨٩
٥٣٦	سوره ق(٥٠): آيه ٣٧ ..... ص : ٥٩٢
٥٣٨	سوره الناريات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
٥٣٨	اشاره
٥٣٨	سوره الناريات(٥١): آيه ٥ ..... ص : ٥٩٥
٥٣٨	سوره الناريات(٥١): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص : ٥٩٥
٥٣٨	سوره الناريات(٥١): آيه ٢٣ ..... ص : ٥٩٦
٥٣٨	سوره الطور و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
٥٣٨	اشاره
٥٣٩	سوره الطور(٥٢): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٥٩٧
٥٣٩	سوره الطور(٥٢): آيه ٢١ ..... ص : ٥٩٧
٥٤٢	سوره الطور(٥٢): آيه ٤٧ ..... ص : ٦٠٠

- ٥٤٢ ..... سورة النجم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥٤٢ ..... اشاره
- ٥٤٢ ..... سورة النجم(٥٣): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٦٠١
- ٥٤٦ ..... سورة النجم(٥٣): الآيات ٨ الى ١٠ ..... ص : ٦٠٥
- ٥٤٩ ..... سورة القمر فيها آيه واحده
- ٥٤٩ ..... اشاره
- ٥٤٩ ..... سورة القمر(٥٤): الآيات ٥٤ الى ٥٥ ..... ص : ٦٠٩
- ٥٥١ ..... سورة الرحمن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥٥١ ..... اشاره
- ٥٥١ ..... سورة الرحمن(٥٥): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٦١١
- ٥٥٢ ..... سورة الرحمن(٥٥): الآيات ٥ الى ٩ ..... ص : ٦١٣
- ٥٥٣ ..... سورة الرحمن(٥٥): آيه ١٣ ..... ص : ٦١٤
- ٥٥٣ ..... سورة الرحمن(٥٥): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص : ٦١٤
- ٥٥٤ ..... سورة الرحمن(٥٥): آيه ٣١ ..... ص : ٦١٦
- ٥٥٥ ..... سورة الرحمن(٥٥): آيه ٣٩ ..... ص : ٦١٧
- ٥٥٦ ..... سورة الرحمن(٥٥): آيه ٤١ ..... ص : ٦١٧
- ٥٥٦ ..... سورة الرحمن(٥٥): آيه ٧٠ ..... ص : ٦١٨
- ٥٥٦ ..... سورة الواقعة و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥٥٦ ..... اشاره
- ٥٥٦ ..... سورة الواقعة(٥٦): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص : ٦١٩
- ٥٥٨ ..... سورة الواقعة(٥٦): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ٦٢٠
- ٥٥٨ ..... سورة الواقعة(٥٦): الآيات ٣٩ الى ٤٠ ..... ص : ٦٢١
- ٥٥٨ ..... سورة الواقعة(٥٦): الآيات ٨٣ الى ٨٥ ..... ص : ٦٢١
- ٥٦٥ ..... سورة الواقعة(٥٦): الآيات ٨٨ الى ٩٦ ..... ص : ٦٢٧
- ٥٦٧ ..... سورة الحديد و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٥٦٧ ..... اشاره

- سوره الحديد(٥٧): آيه ٣ ..... ص : ٦٣١ ----- ٥٦٧
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١١ ..... ص : ٦٣٣ ----- ٥٧٠
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٢ ..... ص : ٦٣٤ ----- ٥٧١
- سوره الحديد(٥٧): الآيات ١٣ الى ١٥ ..... ص : ٦٣٥ ----- ٥٧٢
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٦ ..... ص : ٦٣٧ ----- ٥٧٤
- سوره الحديد(٥٧): آيه ١٩ ..... ص : ٦٣٨ ----- ٥٧٥
- سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٨ ..... ص : ٦٤٢ ----- ٥٧٩
- سوره المجادله و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٥٨٠
- اشاره ----- ٥٨٠
- سوره المجادله(٥٨): آيه ١ ..... ص : ٦٤٥ ----- ٥٨٠
- سوره المجادله(٥٨): آيه ٧ ..... ص : ٦٤٦ ----- ٥٨١
- سوره المجادله(٥٨): آيه ١٢ ..... ص : ٦٤٧ ----- ٥٨٢
- سوره المجادله(٥٨): آيه ٢٢ ..... ص : ٦٥٠ ----- ٥٨٥
- سوره الحشر و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٥٨٦
- اشاره ----- ٥٨٦
- سوره الحشر(٥٩): آيه ٧ ..... ص : ٦٥٢ ----- ٥٨٦
- سوره الحشر(٥٩): آيه ٩ ..... ص : ٦٥٣ ----- ٥٨٨
- سوره الحشر(٥٩): آيه ١٠ ..... ص : ٦٥٦ ----- ٥٩٠
- سوره الحشر(٥٩): آيه ٢٠ ..... ص : ٦٥٦ ----- ٥٩١
- سوره الممتحنه و فيها آيتان ----- ٥٩٢
- اشاره ----- ٥٩٢
- سوره الممتحنه(٦٠): آيه ١ ..... ص : ٦٥٨ ----- ٥٩٢
- سوره الممتحنه(٦٠): آيه ١٣ ..... ص : ٦٥٩ ----- ٥٩٢
- سوره الصف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٥٩٣
- اشاره ----- ٥٩٣
- سوره الصف(٦١): آيه ٤ ..... ص : ٦٦٠ ----- ٥٩٣

- سوره الصف(٤١): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٦٤١----- ٥٩٣
- سوره الصف(٤١): آيه ١٠ ..... ص : ٦٤٤----- ٥٩٧
- سوره الصف(٤١): آيه ١٤ ..... ص : ٦٤٥----- ٥٩٩
- سوره الجمعه و فيها آيات ----- ٥٩٩
- سوره الجمعه(٦٢): آيه ٢ ..... ص : ٦٤٧----- ٥٩٩
- سوره الجمعه(٦٢): آيه ٤ ..... ص : ٦٤٧----- ٥٩٩
- سوره الجمعه(٦٢): آيه ١١ ..... ص : ٦٤٨----- ٥٩٩
- سوره المنافقون ----- ٦٠١
- سوره المنافقون(٦٣): الآيات ١ الى ٦ ..... ص : ٦٤٩----- ٦٠١
- سوره التغابن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٦٠٢
- اشاره ----- ٦٠٢
- سوره التغابن(٦٤): آيه ٢ ..... ص : ٦٧١----- ٦٠٢
- سوره التغابن(٦٤): آيه ٨ ..... ص : ٦٧١----- ٦٠٢
- سوره التغابن(٦٤): آيه ١٢ ..... ص : ٦٧٢----- ٦٠٣
- سوره التحريم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٦٠٤
- اشاره ----- ٦٠٤
- سوره التحريم(٦٤): الآيات ٣ الى ٤ ..... ص : ٦٧٣----- ٦٠٤
- سوره التحريم(٦٤): آيه ١٠ ..... ص : ٦٧٥----- ٦٠٦
- سوره التحريم(٦٤): آيه ١١ ..... ص : ٦٧٦----- ٦٠٦
- سوره التحريم(٦٤): آيه ١٢ ..... ص : ٦٧٦----- ٦٠٦
- سوره الملك و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٦٠٧
- سوره الملك(٦٧): آيه ٢٢ ..... ص : ٦٧٨----- ٦٠٧
- سوره الملك(٦٧): آيه ٢٧ ..... ص : ٦٨٠----- ٦٠٩
- سوره الملك(٦٧): آيه ٢٨ ..... ص : ٦٨٢----- ٦١١
- سوره الملك(٦٧): آيه ٢٩ ..... ص : ٦٨٣----- ٦١٢
- سوره ن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ----- ٦١٣

- ٦١٣ -..... اشارة
- ٦١٣ -..... سورة القلم(٦٨): الآيات ١ الى ٧ ..... ص : ٦٨٥
- ٦١٥ -..... سورة القلم(٦٨): الآيات ٨ الى ١٣ ..... ص : ٦٨٧
- ٦١٦ -..... سورة القلم(٦٨): الآيات ٥١ الى ٥٢ ..... ص : ٦٨٧
- ٦١٧ -..... سورة الحاقه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٦١٧ -..... اشارة
- ٦١٧ -..... سورة الحاقه(٦٩): آيه ٩ ..... ص : ٦٨٩
- ٦١٧ -..... سورة الحاقه(٦٩): آيه ١٢ ..... ص : ٦٩٠
- ٦١٩ -..... سورة الحاقه(٦٩): آيه ١٧ ..... ص : ٦٩١
- ٦٢٠ -..... سورة الحاقه(٦٩): الآيات ١٩ الى ٢٤ ..... ص : ٦٩١
- ٦٢١ -..... سورة الحاقه(٦٩): الآيات ٢٥ الى ٣٧ ..... ص : ٦٩٢
- ٦٢٢ -..... سورة الحاقه(٦٩): الآيات ٣٨ الى ٥٢ ..... ص : ٦٩٤
- ٦٢٤ -..... سورة المعارج و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٦٢٤ -..... اشارة
- ٦٢٤ -..... سورط المعارج(٧٠): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٦٩٧
- ٦٢٥ -..... سورط المعارج(٧٠): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٦٩٩
- ٦٢٦ -..... سورط المعارج(٧٠): الآيات ٢٤ الى ٢٥ ..... ص : ٦٩٩
- ٦٢٦ -..... سورط المعارج(٧٠): آيه ٤٠ ..... ص : ٧٠٠
- ٦٢٦ -..... سورط المعارج(٧٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ..... ص : ٧٠٠
- ٦٢٧ -..... سورة نوح و فيها آيه واحده
- ٦٢٧ -..... سورة نوح(٧١): آيه ٢٨ ..... ص : ٧٠٢
- ٦٢٧ -..... سورة الجن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه
- ٦٢٧ -..... اشارة
- ٦٢٧ -..... سورة الجن(٧٢): الآيات ١٦ الى ١٧ ..... ص : ٧٠٣
- ٦٢٩ -..... سورة الجن(٧٢): آيه ١٨ ..... ص : ٧٠٥
- ٦٣١ -..... سورة المزمل و فيها آيتان

- سوره المزمل(٧٣): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص : ٧٠٧ ..... ٦٣١
- سوره المدثر و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٣١
- اشاره ..... ٦٣١
- سوره المدثر(٧٤): الآيات ٨ الى ١٠ ..... ص : ٧٠٨ ..... ٦٣١
- سوره المدثر(٧٤): الآيات ١١ الى ١٦ ..... ص : ٧٠٩ ..... ٦٣١
- سوره المدثر(٧٤): آيه ١٧ ..... ص : ٧٠٩ ..... ٦٣٣
- سوره المدثر(٧٤): الآيات ١٨ الى ٢٥ ..... ص : ٧٠٩ ..... ٦٣٣
- سوره المدثر(٧٤): الآيات ٢٦ الى ٢٩ ..... ص : ٧١٠ ..... ٦٣٣
- سوره المدثر(٧٤): آيه ٣٠ ..... ص : ٧١٠ ..... ٦٣٣
- سوره المدثر(٧٤): آيه ٣١ ..... ص : ٧١٠ ..... ٦٣٣
- سوره المدثر(٧٤): آيه ٣٧ ..... ص : ٧١٢ ..... ٦٣٤
- سوره المدثر(٧٤): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٧١٢ ..... ٦٣٤
- سوره المدثر(٧٤): آيه ٤٦ ..... ص : ٧١٢ ..... ٦٣٤
- سوره المدثر(٧٤): آيه ٤٩ ..... ص : ٧١٢ ..... ٦٣٤
- سوره المدثر(٧٤): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٧١٣ ..... ٦٣٤
- سوره المدثر(٧٤): آيه ٥٢ ..... ص : ٧١٣ ..... ٦٣٤
- سوره المدثر(٧٤): آيه ٥٣ ..... ص : ٧١٣ ..... ٦٣٤
- سوره المدثر(٧٤): الآيات ٥٤ الى ٥٦ ..... ص : ٧١٣ ..... ٦٣٥
- سوره القيامه و فيها آيتان ..... ٦٣٦
- سوره القيامه(٧٥): آيه ٥ ..... ص : ٧١٦ ..... ٦٣٦
- سوره القيامه(٧٥): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٧١٦ ..... ٦٣٦
- سوره الإنسان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٣٨
- اشاره ..... ٦٣٨
- سوره الإنسان(٧٦): الآيات ٥ الى ٢٢ ..... ص : ٧١٨ ..... ٦٣٨
- سوره المرسلات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٤٩
- اشاره ..... ٦٤٩

- سوره المرسلات(٧٧): آيه ٥ ..... ص : ٧٢٩ ..... ٦٤٩
- سوره المرسلات(٧٧): الآيات ١٦ الى ١٧ ..... ص : ٧٢٩ ..... ٦٤٩
- سوره المرسلات(٧٧): آيه ١٨ ..... ص : ٧٢٩ ..... ٦٤٩
- سوره المرسلات(٧٧): آيه ١٩ ..... ص : ٧٣٠ ..... ٦٤٩
- سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٧٣٠ ..... ٦٤٩
- سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٤١ الى ٤٣ ..... ص : ٧٣١ ..... ٦٥١
- سوره المرسلات(٧٧): آيه ٤٨ ..... ص : ٧٣٢ ..... ٦٥١
- سوره النبا و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٥١
- سوره النبا(٧٨): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٣٣ ..... ٦٥١
- سوره النبا(٧٨): آيه ٣٨ ..... ص : ٧٣٥ ..... ٦٥٤
- سوره النبا(٧٨): آيه ٤٠ ..... ص : ٧٣٦ ..... ٦٥٥
- سوره النزاعات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٥٦
- اشاره ..... ٦٥٦
- سوره النزاعات(٧٩): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٧٣٧ ..... ٦٥٦
- سوره النزاعات(٧٩): آيه ١٢ ..... ص : ٧٣٧ ..... ٦٥٦
- سوره عبس و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٥٧
- اشاره ..... ٦٥٧
- سوره عبس(٨٠): الآيات ١١ الى ١٦ ..... ص : ٧٣٩ ..... ٦٥٧
- سوره عبس(٨٠): الآيات ١٧ الى ٢٣ ..... ص : ٧٤٠ ..... ٦٥٧
- سوره كورت و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٥٨
- اشاره ..... ٦٥٨
- سورظ التكوير(٨١): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٧٤١ ..... ٦٥٨
- سورظ التكوير(٨١): الآيات ١٥ الى ١٨ ..... ص : ٧٤٣ ..... ٦٦١
- سورظ التكوير(٨١): الآيات ١٩ الى ٢١ ..... ص : ٧٤٤ ..... ٦٦٢
- سوره الإنفطار و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ..... ٦٦٣
- اشاره ..... ٦٦٣

- ٦٦٣ ..... سورة الإنفطار(٨٢): آيه ٥ ..... ص : ٧٤٦ .....  
٦٦٣ ..... سورة الإنفطار(٨٢): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ٧٤٦ .....  
٦٦٣ ..... سورة المطففين و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه .....  
٦٦٣ ..... اشاره .....  
٦٦٣ ..... سورة المطففين(٨٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٧٤٧ .....  
٦٦٤ ..... سورة المطففين(٨٣): آيه ١٠ ..... ص : ٧٤٧ .....  
٦٦٤ ..... سورة المطففين(٨٣): آيه ١٣ ..... ص : ٧٤٨ .....  
٦٦٤ ..... سورة المطففين(٨٣): آيه ٧ ..... ص : ٧٤٨ .....  
٦٦٤ ..... سورة المطففين(٨٣): الآيات ١٨ الى ٢٠ ..... ص : ٧٤٨ .....  
٦٦٨ ..... سورة المطففين(٨٣): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٧٥٢ .....  
٦٦٩ ..... سورة المطففين(٨٣): الآيات ٢٧ الى ٢٨ ..... ص : ٧٥٣ .....  
٦٦٩ ..... سورة المطففين(٨٣): الآيات ٢٩ الى ٣٦ ..... ص : ٧٥٣ .....  
٦٧٢ ..... سورة الإنشقاق و فيها آيه واحده .....  
٦٧٢ ..... اشاره .....  
٦٧٢ ..... سورة الإنشقاق(٨٤): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص : ٧٥٧ .....  
٦٧٢ ..... سورة البروج و فيها آيتان .....  
٦٧٢ ..... سورة البروج(٨٥): آيه ٣ ..... ص : ٧٥٨ .....  
٦٧٢ ..... سورة البروج(٨٥): آيه ١١ ..... ص : ٧٥٨ .....  
٦٧٣ ..... سورة الأعلى و فيها آيه واحده .....  
٦٧٣ ..... اشاره .....  
٦٧٣ ..... سورة الأعلى(٨٧): الآيات ١٦ الى ١٩ ..... ص : ٧٦٠ .....  
٦٧٣ ..... سورة الغاشيه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه .....  
٦٧٣ ..... اشاره .....  
٦٧٣ ..... سورة الغاشيه(٨٨): الآيات ٢ الى ٧ ..... ص : ٧٦١ .....  
٦٧٥ ..... سورة الغاشيه(٨٨): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٧٦٢ .....  
٦٧٨ ..... سورة الفجر و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه .....



- ٦٧٨ ..... اشارة
- ٦٧٨ ..... سورة الفجر(٨٩): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٦٦
- ٦٨٠ ..... سورة الفجر(٨٩): الآيات ٢٣ الى ٢٦ ..... ص : ٧٦٧
- ٦٨١ ..... سورة الفجر(٨٩): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ..... ص : ٧٦٨
- ٦٨٣ ..... سورة البلد و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه
- ٦٨٣ ..... سورة البلد(٩٠): الآيات ١ الى ١٣ ..... ص : ٧٧١
- ٦٨٧ ..... سورة الشمس و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه
- ٦٨٧ ..... سورة الشمس(٩١): الآيات ١ الى ١٥ ..... ص : ٧٧٦
- ٦٩٠ ..... سورة الليل و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه
- ٦٩٠ ..... سورة الليل(٩٢): الآيات ١ الى ٢١ ..... ص : ٧٨٠
- ٦٩٣ ..... سورة الضحى
- ٦٩٣ ..... اشارة
- ٦٩٣ ..... سورة الضحى(٩٣): الآيات ٤ الى ٥ ..... ص : ٧٨٣
- ٦٩٣ ..... سورة أ لم نشرح
- ٦٩٤ ..... سورة الشرح(٩٤): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧٨٥
- ٦٩٥ ..... سورة التين
- ٦٩٥ ..... سورة التين(٩٥): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧٨٧
- ٦٩٨ ..... سورة القدر و ما ورد فى تأويلها من فضائل أهل البيت ع
- ٦٩٨ ..... سورة القدر(٩٧): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٧٩٠
- ٧٠٨ ..... سورة لم يكن
- ٧٠٨ ..... اشارة
- ٧٠٨ ..... سورة البينه(٩٨): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧٩٩
- ٧١٣ ..... سورة الزلزله
- ٧١٣ ..... سورة الزلزله(٩٩): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٨٠٥
- ٧١٦ ..... سورة العاديات
- ٧١٦ ..... سورة العاديات(١٠٠): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٨٠٩

٧٢١	سوره القارعه
٧٢١	سوره القارعه (١٠١): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٨١٤
٧٢١	سوره القارعه (١٠١): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٨١٤
٧٢١	سوره التكاثر
٧٢١	سوره التكاثر (١٠٢): الآيات ٣ الى ٤ ..... ص : ٨١٥
٧٢٤	سوره العصر
٧٢٤	سوره العصر (١٠٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٨١٨
٧٢٥	سوره الهمزه
٧٢٥	سوره الهمزه (١٠٤): آيه ١ ..... ص : ٨١٩
٧٢٥	سوره الدين
٧٢٥	سوره الماعون (١٠٧): آيه ١ ..... ص : ٨٢٠
٧٢٦	سوره الكوثر
٧٢٦	سوره الكوثر (١٠٨): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٨٢١
٧٢٨	سوره الإخلاص
٧٢٨	سوره الإخلاص (١١٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٨٢٣
٧٥٥	تعريف مركز

ماره بازیابی: ۵-۶۲۴۰

سرشناسه: استر آبادی، علی، - ۹۴۰ ق.

عنوان و نام پدیدآور: تأویل الايات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره [نسخه خطی] / شرف الدین علی حسینی استر آبادی غروی نجفی

وضعیت استنساخ: : کاتب: محمد جعفر بن صادق آشتیانی، ۱۲۶۸ ق.

آغاز، انجام، انجامه: آغاز: ان احسن ما توج به همام الفاظ الکلمات و سطرته اقلام الکرام الحفاظ فی صحایف اعمال البریات حمد من استحق ...

انجام: و ینجینا من احوال القیمته بشفاعتهم و یدخلنا الجنة فی زمرتهم انه بالاجابه جدیر و هو علی کل شیء قدیر و الحمد لله رب العالمین و الصلوه و السلام علی خاتم النبیین و اهل بینه الطیبین الطاهرین [انجام اضافات]: اذ اوصلت الی آیاته فیها تاویل کثیر اخذت موضع .

مشخصات ظاهری: برگ: ۱۸۸. سطر: ۲۲. اندازه سطور: ۸۰ × ۱۵۰؛ قطع: ۱۵۳ × ۲۱۵

یادداشت مشخصات ظاهری: نوع کاغذ: فرنگی آهار مهره .

نوع و درجه خط: نستعلیق .

نوع و تزئینات جلد: تیماج قهوه ای، مقوایی، مجدول، با تزئینات ریسه ای ضربی در حاشیه .

تزئینات متن: عناوین و آیات و نشانها به سرخی .

خصوصیات نسخه موجود: حواشی اوراق: نسخه در حاشیه تصحیح شده و نسخه بدل و حواشی پراکنده ی لغوی و غیر لغوی دارد .

معرفی نسخه: استر آبادی در این کتاب به گردآوری آیاتی پرداخته است که محدثان و مفسران شیعی و سنی در کتب حدیثی و تفسیری در مدح اهل بیت - علیهم السلام - و مدح دستان و ذم دشمنان ایشان به شمار آورده اند و تاویل و تفسیر کرده اند . وی این آیات را به ترتیب سوره های قرآن تنظیم کرده است . علم بن سیف بن منصور نجفی حلی بخشهایی از

این کتاب را با عنوان «جامع الفوائد و دافع المعاند» انتخاب کرده است. در بعضی نسخه ها عنوان این گزیده «کنز الفوائد و دافع الماند» یا «کنز جامع الفوائد و دافع المعاند» یا «کنز الفوائد و دافع المعاند» ثبت شده است. در پایان بعضی نسخه های «تأویل الآیات»، همچون نسخه ی حاضر، اضافاتی از علم بن سیف حلی آمده است. به نظر می رسد این زیادتى بخشی از اواخر «جامع الفوائد» یا همان «کنز الفوائد» باشد. در نسخه ی در دست زیادات بدین ترتیب آمده است: «فرغ من تنمیفه منتخبه العبد الفقیر... علم بن سیف بن منصور... سنه سبع و ثلثین و تسمأته و سمیته کنز الفوائد و دافع المعاند قال الشاعر...». به استناد این زیادتى فهرست قدس (۲۲: ۳۶۶ - ۳۷۰) نام منتخب و منتخب را به جای نام مؤلف و نام کتاب آورده است. حال آنکه آغاز انتخاب در فهرست مرعشی (۱۴: ۵۰) با عبارت (الحمد لله الذی نور قلوب أهل الوداد باشراق شوارق الحب والاعتقاد...) آمده است. این آغاز و نیز انجام نسخه ی مرعشی با آغاز و انجام نسخه ی حاضر و نسخه ی قدس متفاوت است.

یادداشت تملک و سجع مهر: شکل و سجع مهر: مهور به مهر بیضوی به سجع «عبده محمد جعفر».

یادداشت های تملک: دارای تملک همو و تملک محمد ضرابی در ۱۳۸۰ ق. در آمل و کربلا علی چوپان.

توضیحات نسخه: نسخه بررسی شده. هفت برگ در پایان نسخه نانوخته است. اندکی رطوبت دیدگی در صدر صفحات.

یادداشت کلی: زبان: عربی.

یادداشت باز تکثیر: این کتاب را (جماعه المدرسین مؤسسه نشر الاسلامی) در قم به سال

۱۴۰۹ق. = ۱۳۶۸ چاپ کرده است .

منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : ذریعه (۳ : ۳۰۴ و ۵ : ۶۶) ، قدس (۲۲ : ۳۶۶ - ۳۷۰) ، مرعشی (۱ : ۲۹۰ و ۱۴ : ۵۰) ، مجلس (۱۳ : ۲۷۷) .

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۰ ق .

شناسه افزوده : آشتیانی ، محمد جعفر بن صادق ، قرن ۱۳ ق. کاتب .

دسترسی و محمل الکترونیکی : <http://dl.nlai.ir/UI/۰۴۰۳۴۲۷۳-b۸۴۶-۴۱dv-ba۳۳-۹d۲eab۳fv۲d۸/Catalogue.aspx>

### مقدمه المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و به نستعين إن أحسن ما توج به هام ألفاظ الكلمات و سطرته أقلام الكرام الحفاظ في صحائف أعمال البريات حمد من استحق الحمد بنشر سحائب جود وجوده على سائر الموجودات و شكر من استوجب الشكر بسوايغ نعم آلائه و آلاء نعمه السابغات. ثم الصلاة على نبيه أفضل البشر و أشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات و الصلاة على الطيبين من آله و الطيبات صلى الله عليه و عليهم صلاه دائمه ما دامت الأرض و السماوات و ما نجم زهر نبات و أزهر نجم بنات. و بعد فإني لما رأيت بعض آيات الكتاب العزيز و تأويلها يتضمن مدح أهل البيت ع و مدح أوليائهم و ذم أعدائهم في كثير من كتب التفاسير و الأحاديث و هي متفرقه فيها صعبه تناول لطالبيها أحببت أن أجمعها بعد تفريقها و أولفها بعد تمزيقها في كتاب مفرد لتكون أسهل للطالب و أقرب للراغب و أحلى في خاطر و أجلى لناظر الناظر و أبين للتحقيق و أهدى إلى سواء الطريق. و أخذت هذا التأويل و جله عن الراسخين في العلم أولى التأويل و مما ورد من تأويل الآيات الظاهره، ص: ۲۱

طريق العامه و هو

من ذلك النزر القليل و ألحقت كل آيه منها بسورتها و جلوتها لأهلها فى أحسن صورتها و سميته تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره و جعلت ذلك خالصا لوجه ربي الكريم و تقربا إلى النبي و أهل بيته عليهم أفضل الصلاه و قبل الشروع فى التأويل و معناه نذكر مقدمه تليق أن تحل بمغناه. اعلم هداك الله إلى نهج الولاية و جنبك مضلات الفتن و الغوايه أنه إنما ذكرنا مدح الأولياء و ذم الأعداء ليعلم الأولياء ما أعد لهم بموالاتهم و ما أعد لأعدائهم بمعاداتهم فيحصل بذلك التولى للأولياء و التبرى من الأعداء. و اعلم أيدك الله تعالى أنه قد ورد من طريق العامه و الخاصه

الخبر المأثور عن عبد الله بن العباس رضى الله عنه أنه قال قال لى أمير المؤمنين ع نزل القرآن أرباعا ربع فينا و ربع فى عدونا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام و لنا كرائم القرآن

و كرائم القرآن محاسنه و أحسنه لقوله تعالى الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ و القول هو القرآن.

و يؤيد هذا ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لأبى عبد الله ع أنتم الصلاه فى كتاب الله عز و جل و أنتم الزكاه و أنتم الصيام و أنتم الحج فقال يا داود نحن الصلاه فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢

كتاب الله عز و جل و نحن الزكاه و نحن الصيام و نحن الحج و نحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن كعبه الله و نحن قبله الله و نحن وجه الله قال الله تعالى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ و

نحن الآيات و نحن البيئات و عدونا فى كتاب الله عز و جل الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ وَ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ وَ الْأَصِيْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ الْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا و فضلنا و جعلنا أمناء و حفظته و خزانه على ما فى السماوات و ما فى الأرض و جعل لنا أصدادا و أعداء فسمانا فى كتابه و كنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء و أحبها إليه تكنيه عن العدو و سمى أصدادنا و أعداءنا فى كتابه و كنى عن أسمائهم و ضرب لهم الأمثال فى كتابه فى أبغض الأسماء إليه و إلى عباده المتقين

و يؤيد هذا ما رواه أيضا عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبى عبد الله ع أنه قال نحن أصل كل خير و من فروعنا كل بر و من البر التوحيد و الصلاة و الصيام و كظم الغيظ و العفو عن المسىء و رحمه الفقير و تعاهد الجار و الإقرار بالفضل لأهله و عدونا أصل كل شر و من فروعهم كل قبيح و فاحشه فمنهم الكذب و النميمه و البخل و القطيعه و أكل الربا و أكل مال اليتيم بغير حقه و تعدى الحدود التى أمر الله عز و جل و ركوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزناء و السرقة و كل ما وافق ذلك من القبيح و كذب من قال إنه معنا و هو متعلق بفرع غيرنا

و من ذلك ما رواه و ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى كتاب الاعتقادات و ذكر شيئا من تأويل القرآن فقال

قال الصادق تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٣

ع و ما من آيه فى القرآن أولها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلا- و على بن أبى طالب ع أميرها و قائدها و شريفها و أولها و ما من آيه تسوق إلى الجنة إلا- و هى فى النبى ص و الأئمه ع و أشياعهم و أتباعهم و ما من آيه تسوق إلى النار إلا و هى فى أعدائهم و المخالفين لهم و إن كانت الآيات فى ذكر الأولين فما كان منها من خير فهو جار فى أهل الخير و ما كان منها من شر فهو جار فى أهل الشر و ليس فى الأخيار خير من النبى ص و لا فى الأوصياء أفضل من أوصيائه و لا فى الأمم أفضل من هذه الأمه و هى شيعه أهل البيت ع فى الحقيقه دون غيرهم و لا فى الأشرار شر من أعدائهم و المخالفين لهم.

و اعلم جعلنا الله و إياك من أهل ولايتهم و من المتبرئين من أهل عداوتهم أنه يأتى التأويل عنهم ص و له باطن و ظاهر فإذا سمعت منه شيئاً باطناً فلا- تنكره منهم لأنهم أعلم بالتنزيل و التأويل و ربما يأتى للآيه الواحده تأويلان لعلمهم بما فيه إصلاح للسائل و السامع

كما روى على بن محمد عن محمد بن الفضيل عن شريس عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ع عن شىء من تفسير القرآن فأجابنى ثم سألته ثانيه فأجابنى بجواب آخر فقلت له تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٤

جعلت فداك كنت أجبتنى فى هذه المسأله بجواب غير هذا فقال لى يا جابر إن للقرآن بطناً و للبطن بطناً و له ظهراً و للظهر ظهراً و ليس شىء أبعد



من عقول الرجال من تفسير القرآن و إن الآيه ينزل أولها فى شىء و آخرها فى شىء و هو كلام متصل يتصرف عن وجوه

فإذا علمت ذلك فلنشرع فى التأويل و الله حسبنا و نَعَمَ الْوَكِيلُ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٥

## سوره الفاتحه

### اشاره

قال الله السميع العليم

### سوره الفاتحه (١): آيه ١ ..... ص: ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فضلها

جاء فى تفسير الإمام أبى محمد الحسن العسكرى عليه و على آبائه السلام قال ألا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمد و آله الطيبين منقادا لأمرهم مؤمنا بظاهرهم و باطنهم أعطاه الله عز و جل بكل حرف منها حسنه كل حسنه منها أفضل له من الدنيا و ما فيها من أصناف أموالها و خيراتها و من استمع إلى قول قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمه فلا يذهبن أوانه فتبقى فى قلوبكم الحسره.

و أما تأويلها

روى أبو جعفر بن بابويه رحمه الله فى كتاب التوحيد بإسناده عن الصادق ع أنه سئل عن تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم ملك الله قال السائل فقلت الله فقال الألف آلاء الله على خلقه و النعم بولايتنا و اللام إلزام خلقه بولايتنا قال قلت فالحاء قال هوان لمن خالف محمدا و آل محمد ص قال قلت الرحمن قال بجميع العالم قال قلت الرحيم قال بالمؤمنين و هم شيعه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٦

آل محمد ص خاصه

و ذكر فى تفسير الإمام الحسن العسكرى ع قال و تفسير قوله عز و جل الرَّحْمَنِ أَن الرَّحْمَنِ مشتق من رحمه

و قال قال أمير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول قال الله تعالى أنا الرحمن و هى من الرحم شققت لها اسما من اسمى من وصلها وصلته و من قطعها بته ثم قال أمير المؤمنين ع إن الرحم التى اشتقها الله تعالى من اسمه بقوله أنا الرحمن هى الرحم رحم محمد ص و إن من إعظام الله إعظام

محمد و إن من إعظام محمد إعظام رحم محمد و إن كل مؤمن و مؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد و إن إعظامهم من إعظام محمد فالويل لمن استخف بشىء من حرمة رحم محمد ص و طوبى لمن عظم حرمة و أكرم رحمه و وصلها و قال الإمام ع و أما قوله الرَّحِيمِ فَإِنَّ أمير المؤمنين ع قال رحيم بعباده المؤمنين و من رحمته أنه خلق مائه رحمه و جعل منها رحمه واحده فى الخلق كلهم فيها يتراحم الناس و ترحم الوالده ولدها و تحنو الأمهات من الحيوان على أولادها فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمه الواحده إلى تسع و تسعين رحمه فيرحم بها أمه محمد ص ثم يشفعهم فيمن يحيون له الشفاعة من أهل المله حتى أن الواحد ليحىء إلى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لى فيقول له و أى حق لك على فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه و يحيىء آخر فيقول إن لى عليك حقا فيقول و ما حقك تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٧

فيقول استظليت بظل جدارى ساعه فى يوم حار فيشفع له فيشفع فيه فلا يزال يشفع حتى يشفع فى جيرانه و خلطائه و معارفه و أن المؤمن أكرم على الله مما يظنون.

### سوره الفاتحه (١): آيه ٢ ..... ص: ٢٧

و قال الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري ع جاء رجل إلى الرضا ع فقال له يا ابن رسول الله أخبرنى عن قوله عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره فقال لقد حدثنى أبى عن جدى عن الباقر عن زين العابدين ع أن رجلا أتى أمير المؤمنين ع فقال له أخبرنى عن قول الله

عز و جل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ هو أن الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرُونَ على معرفه جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا الْحَمْدُ لِلَّهِ على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون ففي هذا إيجاب على محمد و آل محمد لما فضله و فضلهم به و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم به على غيرهم.

### سوره الفاتحه (١): الآيات ٣ الى ٤..... ص: ٢٧

و قال تعالى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. تأويله ف الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مر بيانه و مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

قال الإمام ع قال أمير المؤمنين ع يَوْمِ الدِّينِ هو يوم الحساب سمعت تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٨

رسول الله ص يقول أ لا أخبركم بأكيس الكيسين و أحق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال أكيس الكيسين من حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت و إن أحق الحمقى من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله تعالى الأمانى فقال الرجل يا أمير المؤمنين و كيف يحاسب الرجل نفسه فقال إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه فقال يا نفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا و الله تعالى يسألك عنه فما الذى أفنيتَه و ما الذى عملت فيه أ ذكرت الله أ حمدته أ قضيت حق أخ مؤمن أ نفست عنه كربه أ حفظته بظهر الغيب فى أهله و ولده أ حفظته بعد الموت فى مخلفيه أ كفت عن غيبه أخ مؤمن بفضل جاهك و أ أعنت مسلما ما الذى صنعت فيه فيذكر ما كان منه فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله

تعالى و شكره على توفيقه و إن ذكر معصيه أو تقصيرا استغفر الله تعالى و عزم على ترك معاودته و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد و آله الطيبين و عرض بيعه أمير المؤمنين ع على نفسه و قبوله لها و إعاده لعن أعدائه و شائثيه و دافعيه عن حقوقه فإذا فعل ذلك قال الله عز و جل لست أناقشك فى شىء من الذنوب مع موالاتك أوليائى و معاداتك أعدائى.

### سوره الفاتحه (١): آيه ٥ ..... ص : ٢٨

و قال تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

قال الإمام ع إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قال الله تعالى قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم إِيَّاكَ نَعْبُدُ أيها المنعم علينا و نطيعك مخلصين مع التذلل و الخضوع بلا رياء و لا سمعه و إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ و منك نسال المعونه على طاعتك لنؤديها كما أمرت و نتقى من دنيانا ما عنه نهيت و نعتصم من الشيطان و من سائر مرده الإنس المصلين و الموزين الظالمين بعصمتك.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩

### سوره الفاتحه (١): آيه ٦ ..... ص : ٢٩

و قال الله تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

قال الإمام ع قال جعفر بن محمد الصادق ع فقله عز و جل اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يقول أرشدنا الصراط المستقيم و أرشدنا للزوم الطريق المؤدى إلى محبتك و المبلغ إلى جنتك و المانع لنا من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك

و قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص عن جبرئيل عن الله عز و جل أنه قال يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فسلونى الهدى أهدكم

و منه يا عبادى اعملوا أفضل الطاعات و أعظمها لأسامحكم و إن قصرتم فيما سواها و اتركوا أعظم المعاصى و أقبحها لثلاثا أناقشكم فى ركوب ما عداها فإن أعظم الطاعات توحيدى و تصديق نبى و التسليم لمن نصبته بعده و هو على بن أبى طالب و الأئمه الطاهرون من نسله و إن أعظم المعاصى عندى الكفر بى و بنىي و منابذه ولى محمد من بعده على بن أبى طالب و أوليائه من بعده فإن أردتم أن تكونوا عندى فى المنظر الأعلى و الشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادى آثر عندكم من محمد و بعده من أخيه على و بعدهما من أبنائهما

القائمين بأمور عبادى بعدهما فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناتي و اعلموا أن أبغض الخلق إلى من تمثل بى و ادعى ربوبيتى و أبغضهم إلى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠

بعده من تمثل بمحمد و نازعه نبوته و ادعاها و أبغضهم إلى بعده من تمثل بوصى محمد و نازعه محله و شرفه و ادعاها و أبغض الخلق إلى من بعد هؤلاء المدعين لما به لسخطى يتعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين و أبغض الخلق إلى من بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين و إن لم يكن لهم من المعاونين و كذلك أحب الخلق إلى القوامون بحقى و أفضلهم لدى و أكرمهم على محمد سيد الورى و أكرمهم و أفضلهم بعده على أخو المصطفى المرتضى ثم بعدهما القوامون بالقسط أئمه الحق و أفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم و أحب الخلق إلى بعدهم من أحبهم و أبغض أعداءهم و إن لم يمكنه معونتهم.

و معنى هذا التأويل أن النبى و الأئمه ع هم الصراط المستقيم لما يأتى بيانه من طريق العامه

عن السدى عن أسباط عن مجاهد عن ابن عباس قال قوله تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ أى قولوا معاشر الناس اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ أى إلى ولايه محمد و أهل بيته ع

و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال قال أبو عبد الله ع الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ع

و يؤيده ما روى عنهم ص أن الصراط صراطان صراط فى الدنيا و صراط فى الآخره فأما الذى فى الدنيا فهو أمير المؤمنين ع فمن اهتدى إلى ولايته فى الدنيا جاز على الصراط فى الآخره و من لم يهتد إلى ولايته

فى الدنيا فلم يجر على الصراط فى تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣١

الأخره.

ثم قال تعالى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... لما ذكر الصراط المستقيم عرفه و عرف أهله فقال صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ و القول فى من هؤلاء المنعم عليهم الذين صراطهم هو الصراط المستقيم ذكر أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره أنهم النبى و الأئمه ع بدليل قوله تعالى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ الْآيَه. و يؤيد ذلك ما جاء فى تفسيره ع

قال الإمام ص صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أى قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك و هم الذين قال الله تعالى وَ مِنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسْبُنَا أُولَئِكَ رَفِيقًا و ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و الولد و صحه البدن و إن كان كل ذلك نعمه من الله ظاهره ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم و إنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله و تصديق رسوله و بالولاية لمحمد و آله الطيبين و أصحابه الخيرين المنتجبين و بالتقيه الحسنه التى يسلم بها من شر عباد الله و من الزيادة فى آثام أعداء الله و كفرهم بأن تداريهم و لا تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢

تغريهم بأذاك و لا أذى المؤمنين و بالمعرفه بحقوق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد و لا أمه و آلى محمدا و آل محمد ع و أصحاب محمد و عادى أعداءهم إلا كان قد اتخذ من عذاب حصنا منيعا

### سوره الفاتحه (١): آيه ٧ ..... ص : ٣٢

ثم قال تعالى غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

قال الإمام ع قال أمير المؤمنين ع أمر الله عز و جل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم و هم النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و أن يستعيدوا به من طريق المغضوب عليهم و هم اليهود قال الله تعالى فيهم قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ أَنْ يَسْتَعِيدُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ وَ هُمَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ هُمَ النَّصَارَى.

و ذكر على بن إبراهيم قال المغضوب عليهم اليهود و النصارى و الضالون الشكاك الذين لا يعرفون الإمام

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٣٣

### سوره البقره و ما فيها من الآيات البيئات فى الأئمه الهداه ..... ص : ٣٣

#### اشاره

منها

### سوره البقره (٢): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٣٣

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. تأويله

قال على بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر ع أنه قال الم و كل حرف فى القرآن منقطعه من حروف اسم الله الأعظم الذى يؤلفه الرسول و الإمام ع فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ فقال الكتاب أمير المؤمنين ع لا شك فيه أنه إمام هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون و الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ هُوَ الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ قِيَامُ الْقَائِمِ ع وَ الرَّجْعَةُ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قال مما علمناهم من القرآن يتلون

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٣٤

و يؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبى القاسم قال سألت الصادق ع عن قول الله عز و جل الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فقال المتقون هم شيعة على ع و الغيب هو الحجة الغائب

و ذكر فى تفسير الإمام العسكري ع قال إن الله لما بعث موسى بن عمران و من بعده إلى بنى إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا من

أخذوا عليه العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأُمى المبعوث بمكه التى يهاجر منها إلى المدينة و يأتى بكتاب بالحروف المقطعه افتتاح بعض سورته تحفظه أمته فيقرءونه قياما و قعودا و مشاه و على كل الأحوال يسهل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد و أخيه و وصيه على بن



أبى طالب ع الأخذ عنه علومه التى علمها و المتقلد عنه أماناته التى قلدها و مذل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر و مفحم كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد ص حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمد ص إلى رضوان الله تعالى و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرفوا تأويلاته و غيروا معانيه و وضعوها تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥

على خلاف وجوهها قاتلهم على تأويله حتى يكون إبليس الغاوى لهم هو الخاسر الدليل المطرود المغلوب و منه قال الله تعالى لا رَيْبَ فِيهِ أَنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَ وَصَّى مُحَمَّدٌ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ ص عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ هُدًى أَى بِيَانٍ وَ شِفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى عٍ وَ أَنَّهُمْ اتَّقُوا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرْكُوهَا وَ اتَّقُوا الذُّنُوبَ الْمَوْبِقَاتَ فَرَفُضُوهَا وَ اتَّقُوا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَسْرَارِ أَزْكَيَاءِ عِبَادِ اللَّهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص فَكْتَمُوهَا وَ اتَّقُوا سِتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحْقِينَ لَهَا وَ فِيهِمْ نَشْرُوهَا.

### سوره البقره (٢): آيه ٤ ..... ص: ٣٥

قوله تعالى وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. تأويله

قال الإمام أبو محمد العسكري ع ثم وصف هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ كَالْتَوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنزَلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ بِأَنَّهَا حَقٌّ وَ صَدَقَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ عَزِيزٍ صَادِقٍ حَكِيمٍ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بِالْدارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْيَا يُوقِنُونَ وَ لَا يَشْكُونَ فِيهَا أَنَّهَا الدَّارُ الَّتِي

فيها جزء الأعمال الصالحة بأفضل ما عملوه و عقاب الأعمال السيئه بما كسبوه. قال الإمام قال الحسن بن علي ع من دفع فضل أمير المؤمنين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٦

ع فقد كذب بالتوراه و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المنزله فإنه ما أنزل شىء منها إلا و أهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله و الإقرار بالنبوه الاعتراف بولايه على و الطيبين من آله ع.

### سوره البقره (٢): آيه ٥ ..... ص: ٣٦

و قوله عز و جل أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

قال الإمام ع لما أخبر الله سبحانه عن جلاله هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفه فقال أُولَئِكَ أهل هذه الصفات على هدى و بيان و صواب مِّن رَّبِّهِمْ و علم بما أمرهم به و أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون مما فيه الكافرون.

### سوره البقره (٢): آيه ٦ ..... ص: ٣٦

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. تأويله

قال الإمام ع لما ذكر هؤلاء المؤمنين و مدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم فى كفرهم فقال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ و بما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى و بنوه محمد رسول الله و بوصيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ولى الله و وصى رسول الله و بالأئمه الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ أى خوفتهم أم لم تخوفتهم لَا يُؤْمِنُونَ أخبر عن علم فيهم بأنهم لا يؤمنون.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٧

### سوره البقره (٢): آيه ٨ ..... ص: ٣٧

و قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ. تأويله

قال الإمام ع قال العالم موسى بن جعفر ع إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عبيد الله انسيونى فقالوا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال أيها الناس أ لست أولى بكم من أنفسكم و أنا مولاكم و أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر إلى السماء و قال اللهم اشهد يقول ذلك ثلاثا و يقولون ذلك ثلاثا ثم قال ألا من كنت مولاه و أولى به فهذا على مولاه و أولى بهم اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. ثم قال قم يا أبا بكر فبايع له بإمره المؤمنين ففعل ثم قال بعد ذلك لتمام التسعه ثم لرؤساء المهاجرين و الأنصار فبايعوه

كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنه ثم تفرقوا عن ذلك و قد وكدت عليهم العهود و المواثيق ثم إن قوما من متمرديهم و جابرتهم تواطئوا بينهم لئن كانت لمحمد ص كائنه لندفعن هذا الأمر عن على و لا نتركه له فعرف الله تعالى ذلك من قلوبهم و كانوا يأتون رسول الله ص و يقولون لقد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨

أقامت علينا أحب الخلق إلى الله و إليك و إلينا فكفينا به مؤنه الظلمه لنا و الجبارين فى سياستنا و علم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاه بعضهم لبعض أنهم على العداوه مقيمون و لدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون فأخبر الله عز و جل محمدا ص عنهم فقال يا محمد و من الناس من يقول آمنا بالله الذى أمرك بنصب على إماما و سائسا و لأمتك مدبرا و ما هم بمؤمنين بذلك و لكنهم يتواطئون على هلاكك و هلاكه و يواطئون أنفسهم على التمرد على على ع إن كانت بك كائنه.

### سوره البقره (٢): آيه ٩ ..... ص: ٣٨

و قوله تعالى يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ. تأويله

قال الإمام ع قال موسى بن جعفر لما اتصل ذلك من مواطاتهم و قيلهم فى على و سوء تدبيرهم عليه برسول الله ص دعاهم و عاتبهم فاجتهدوا فى الأيمان فقال أولهم يا رسول الله و الله ما اعتددت بشىء كاعتدادى بهذه البيعه و لقد رجوت أن يفسح الله بها لى فى قصور الجنات و يجعلنى فيها من أفضل النزال و السكان و قال ثانيهم بأبى أنت و أمى

يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة و النجاه من النار إلا بهذه البيعه و الله ما يسرنى إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسى و لو أن لى طلاع ما بين الثرى إلى العرش لئالى رطبه و جواهر فاخره و قال ثالثهم و الله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعه و السرور و الفسح من الآمال فى رضوان الله تعالى و أيقنت أنه لو تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٩

كانت ذنوب أهل الأرض كلها على لمحصت عنى بهذه البيعه و حلف على ما قال من ذلك و لعن من بلغ عنه رسول الله ص خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذه الاعتذار من بعدهم الرجال المتمردون فقال الله عز و جل لمحمد ص يُخَادِعُونَ اللَّهَ يَعْنى يخادعون رسول الله بإبدائهم خلاف ما فى جوانحهم وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنى سيدهم و فاضلهم على بن أبى طالب ع ثم قال وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ و ما يضررون بتلك الخديعه إلا أنفسهم فإن الله غنى عن نصرتهم و لو لا إمهالهم لما قدروا على شىء من فجورهم و طغيانهم وَ مَا يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ و أن الله يطلع نبيه على نفاقهم و كفرهم و كذبهم و يأمره بلعنهم فى لعنه الظالمين الناكثين و ذلك اللعن لا يفارقهم فى الدنيا يلعنهم خيار عباد الله و فى الآخره يبتلون بشدائد عذاب الله تعالى.

### سوره البقره (٢): آيه ١٠ ..... ص: ٣٩

و قوله تعالى فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بما كانوا يَكْفُرُونَ. جاء فى تأويل هذه الآيه منقبه عظيمه و فضيله لمولانا أمير المؤمنين ع

فى تفسير الإمام العسكرى ع قال قال موسى بن جعفر ع

أن رسول الله ص لما اعتذر هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم و أما بواطنهم إلى ربهم لكن جبرئيل ع أتاه فقال له إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام و يقول أخرج هؤلاء المرده تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠

الذين اتصل بك عنهم فى على و نكثهم لبيعتهم و توطينهم نفوسهم على مخالفته ما اتصل حتى يظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعه الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك ليعلموا أن ولى الله عليا غنى عنهم و أنه لا يكف عنهم انتقامه إلا بأمر الله الذى له فيه و فيهم التدبير الذى هو بالغه و الحكمة التى هو عامل بها و ممحض لما يوجبها فأمر رسول الله ص الجماعة بالخروج ثم قال لعلى لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا على إن الله عز و جل أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك و المواظبه على خدمتك و الجهد فى طاعتك فإن أطاعوك فهو خير لهم يصيرون فى جنان الله ملوكا خالدين ناعمين و إن خالفوك فهو شر لهم يصيرون فى جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله ص لتلك الجماعة اعلموا أنكم إن أطعتم عليا سعدتم و إن خالفتموه شقيتم و أغناه الله عنكم بمن سيريكموه ثم قال رسول الله ص يا على سل ربك بجاه محمد و آله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسأل ربه ذلك فانقلبت له الجبال فضه و نادته الجبال يا على يا وصى رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا فى أمرك

فمتى دعوتنا أجبناك لتمضى فينا حكمك و تنفذ فينا قضاك ثم انقلبت ذهباً كلها و قالت مثل مقاله الفضة ثم انقلبت مسكاً و عنبراً و عبيراً و جواهر و يواقيت و كل شىء ينقلب منها يناديه يا أبا الحسن يا أبا رسول الله نحن مسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤١

نجبك و نتحول لك إلى ما شئت ثم قال رسول الله ص يا على سل الله بمحمد و آله الطيبين الذين أنت سيدهم أن يقلب أشجارها رجالاً شاكين الأسلحة و صخورها أسوداً و نموراً و أفاعى فدعا الله على ع بذلك فامتألت تلك الجبال و الهضبات و قرار الأرض من الرجال الشاكين الأسلحة الذين لا يفىء الواحد منهم عشرة آلاف من الناس و من الأسود و النمرور و الأفاعى المعهودين و كل ينادى يا على يا وصى رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك و أمرنا بإجابتك كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه فسمنا ما شئت و ادعنا نجبك و أمرنا نطعك يا على يا وصى رسول الله إن لك عند الله من الشأن لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض و جوانبها هذه صره واحده كصره كيس لفعل أو يحط لك السماء إلى الأرض لفعل أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل أو يقلب لك ما فى بحارها أجاجاً ماء عذباً أو زيبقا أو ألبانا أو ما شئت من أنواع الأشربة و الأدهان لفعل و لو شئت أن يجمد البحار و يجعل سائر الأرض هى البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين و خلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا و قد انقضت عنهم و كأن

لم يكونوا فيها و كأنهم بالآخرة إذا وردوا عليها كأن لم يزالوا فيها تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٢

يا على إن الذى أمهلهم مع كفرهم و فسقهم فى تمردهم عن طاعتك هو الذى أمهل فرعون ذا الأوتاد و نمرود بن كنعان و من ادعى الإلهية من ذوى الطغيان و أطفى الطغاه إبليس و رأس الضلالات و ما خلقت أنت و لا هم لدار الفناء بل خلقتهم لدار البقاء و لكنكم تنقلون من دار إلى دار و لا- حاجه لربك إلى من يسوسهم و يراعهم و لكنه أراد تشريفك عليهم و إبانتك بالفضل فيهم و لو شاء لهداهم أجمعين قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا إلى ما كان فى قلوبهم من مرض فقال الله عند ذلك فى قلوبهم مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.

### سوره البقره (٢): آيه ١١ ..... ص: ٤٢

و قوله تعالى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. تأويله

قال الإمام ع قال العالم ص وَ إِذَا قِيلَ لَهُوَلَاءِ النَّاكِثِينَ للبيعه فى يوم الغدير لا تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ بإظهار نكث البيعه لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم و تحيرونهم فى مذاهبهم قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ لأننا لا نعتقد دين محمد و لا نعتقد غير دين محمد و نحن فى الدين متحيرون فنحن نرضى فى الظاهر محمدا بإظهار قبول دينه و شريعته و نقضى فى الباطن على شهواتنا فنمتع و نتركه و نعتق أنفسنا من رق محمد و نفكها من طاعه ابن عمه على كى لا نذل فى الدنيا.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٣

### سوره البقره (٢): آيه ١٣ ..... ص: ٤٣

و قوله تعالى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ. تأويله

قال الإمام ع قال موسى بن جعفر ع و إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعه آمِنُوا بهذا النبى ص و سلموا لهذا الإمام فى ظاهر الأمر و باطنه كَمَا آمَنَ النَّاسُ المؤمنون كسلمان و المقداد و أبى ذر و عمار قَالُوا فى الجواب لأصحابهم الموافقين لهم لا للمؤمنين أ نؤمن كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ يعنون سلمان و أصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم و محض طاعتهم و كشفوا رءوسهم بموالاه أوليائه و معاداه أعدائه فرد الله عليهم فقال أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ الذين لم ينظروا فى أمر محمد ص حق النظر فيعرفوا نبوته و صحه ما ناطه بعلى ع من أمر الدين و الدنيا وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ أن الأمر كذلك و أن الله يطلع نبيه ص فيخساهم و يلعنهم و يسخطهم.

تنبيه اعلم أن

من قوله تعالى وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تأويله ذكره في تفسير الإمام الحسن العسكري ع وقال إنه في القوم المتمردين الناكثين بيعه أمير المؤمنين ع و هو مفصل مطول و هذا معناه مجملا و حال التأويل ظاهر فلا يحتاج إلى بيان أهل الزيغ و العدوان.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٤

### سوره البقره (٢): آيه ٢١ ..... ص: ٤٤

و قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. تأويله

قال الإمام العسكري ع قال علي بن الحسين ع في قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم اعْبُدُوا رَبَّكُمُ أى أجيوا ربكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا- إله إلا هو وحده لا شريك له و لا شبيهه و لا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حلیم لا- يعجل حكيم لا يخطل و أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله الطيبين و أن آل محمد أفضل آل النبيين و أن عليا أفضل آل محمد و أن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين و أن أمه محمد أفضل أمم المرسلين.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٢ ..... ص: ٤٤

و قوله تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. تأويله

قال الإمام ع قال رسول الله ص قوله عز و جل وَ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا تفتريشونها لمنامكم و مقيلكم وَ السَّمَاءَ بِنَاءً سقفا محفوظا ارتفع عن الأرض تجرى شمسها و قمرها و كواكبها مسخره لمنافع عباده و إمامه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٥

ثم قال رسول الله ص لأصحابه لا تعجبوا لحفظه السماء أن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك قالوا و ما هو قال أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد و آله ثم قال وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يعني المطر ينزل مع كل قطره ملك يضعها في موضعها الذى يأمره به ربه عز و جل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله



ص أ و تستكثرون عدد هؤلاء أن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب أكثر من عدد هؤلاء و أن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز و جل فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ أَلَا تَرَوْنَ كَثْرَةَ هَذِهِ الْأُورَاقِ وَالْحَبُوبِ وَالْحَشَائِشِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ عِدَدَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْثَرَ عِدَدًا مِنْهَا مَلَائِكَةُ يَبْتَذِلُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ فِي خِدْمَتِهِمْ أَتَدْرُونَ فِيمَا يَبْتَذِلُونَ لَهُمْ يَبْتَذِلُونَ فِي حَمْلِ أَطْبَاقِ النُّورِ عَلَيْهَا التَّحْفِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ وَفَوْقَهَا مَنَادِيلُ النُّورِ وَيَخْدُمُونَهُمْ فِي حَمْلِ مَا يَحْمِلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْهَا إِلَى شِعْبَتِهِمْ وَمَحْبِيهِمْ وَإِنْ طَبَقًا مِنْ تِلْكَ الْأَطْبَاقِ يَشْتَمِلُ مِنَ الْخَيْرَاتِ عَلَيَّ مَا لَا يَفِي بِأَقْلٍ مِنْهُ جَمِيعَ أَمْوَالِ الدُّنْيَا.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٣..... ص : ٤٥

و قوله تعالى وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا فَذُكِّرُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. تأويله

قال الإمام ع قال علي بن الحسين ع قوله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٦

عز و جل وَ إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ الْيَهُودَ وَ سَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمَكْذِبِينَ لِمُحَمَّدٍ ص لِمَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِ أَخِيهِ الْمَبْرُزِ عَلَيَّ الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلِ عَلَيَّ الْمَجَاهِدِينَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نَصْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَ تَثْبِيتِ دِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِي النَّهْيِ عَنِ مَوْلَاهُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مَعَادَاهُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِي الْحَثِّ عَلَيَّ الْإِنْقِيَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذِهِ إِمَامًا وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ إِيمَانًا وَ

لا- طاعه إلا بموالاته و تظنون أن محمدا يقوله من عنده و ينسبه إلى ربه فإن كان كما تظنون فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ أَى من مثل محمد أوى لم يختلف قط إلى أصحاب كتب و علم لا يتلمذ لأحد و لا تعلم منه و اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنْكُمْ مُحَقَّقُونَ و أن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد ص إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى قولكم إن محمدا تقوله

ذكره الكلينى رحمه الله عن على بن إبراهيم بإسناده عن جابر عن أبى جعفر قال نزل جبرئيل بهذه الآيه على محمد ص هكذا و إِنَّ كُنْتُمْ فى رَبِّبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا أَى فى على فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ.

ثم قال تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَى ما يأمركم به و تقبلوا ما يحدثكم به و لَنْ تَفْعَلُوا أَى و لا يكون ذلك منكم و لا تقدررون عليه فاعلموا أنكم مبطلون و أن محمدا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الأمين و بأخيه أمير المؤمنين و سيد المتقين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من أوامره و نواهيه و فيما يذكره من فضل على و وصيه و أخيه فَأَتَقُوا بِذَلِكَ عَذَابِ النَّارِ التى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٧

كنتم بها تكذبون وَقُودُهَا و حطبها النَّاسُ و الْحِجَارَةُ حجاره أشد الأشياء حرا أُعِدَّتْ تلك النار لِلْكَافِرِينَ بمحمد و الشاكين فى نبوته و الدافعين لحق أخيه على و الجاحدين لإمامته. ثم قال وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ و صدقوك فى نبوتك فاتخذوك نبيا و اتخذوا أخاك عليا بعدك إماما و لك وصيا مرضيا و انقادوا لما يأمرهم به و صاروا إلى ما اختارهم إليه و رأوا

له ما يرون لك إلا- النبوه التي أفردت بها و أن الجنان لا- تصير لهم إلا بموالاته و موالاه من نص عليه من ذريته و موالاه أهل ولايته و معاداه أهل مخالفته و عداوته و أن النيران لا تهدن عنهم و لا يعدل بهم عن عذابها إلا بتكبيهم عن موالاه مخالفهم و مؤازره شائنيهم و عملوا الصالحات من أداء الفرائض و اجتناب المحارم و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار من تحت شجرها و مساكنها كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و أتوا به متشابهاً و لهم فيها أزواج مطهرة من أنواع الأقدار و هم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين و الجنات.

## سوره البقره (٢): آيه ٣١..... ص: ٤٧

و قوله تعالى و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. تأويله

ذكر في تفسير العسكري ع أن الحسين ع قال لأصحابه بالطف أ و لا أحدثكم بأول أمرنا و أمركم معاشر أوليائنا و محبينا و المبغضين لأعدائنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال إن الله تعالى لما خلق آدم و سواه و علمه أسماء كل شيء تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨

و عرضهم على الملائكة و جعل محمدا و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين أشباحا خمسه في ظهر آدم و كانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات و الحجب و الجنان و الكرسي و العرش أمر الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له و أنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق فسجدوا إلا إبليس أبي أن يتواضع لجلال عظمه

الله و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت و قد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر و ترفع و كان يابائه ذلك و تكبره من الكافرين

و قال على بن الحسين ع حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله ص قال يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا فى صلبه من ذروه العرش إلى ظهره و لم يتبين الأشباح قال يا رب ما هذه الأنوار و قال الله عز و جل أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم يا رب لو بيتها لى فقال الله عز و جل انظر يا آدم إلى ذروه العرش فنظر آدم و واقع نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروه العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الإنسان فى المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب قال الله يا آدم هذه الأشباح أفضل خلانقى و برياتى هذا محمد و أنا الحميد و المحمود فى أفعالى شققت له اسما من اسمى و هذا على و أنا العلى العظيم شققت له اسما من اسمى و هذه فاطمه و أنا فاطر السماوات و الأرضين أفاطم أعدائى من رحمتى يوم فصل قضائى و أفاطم أوليائى عما يبهرهم و يشينهم فشققت لها اسما من اسمى و هذا الحسن و هذا الحسين و أنا المحسن المجمل شققت اسمهما من اسمى هؤلاء خيار خلقى و كرام بريتى بهم آخذ و بهم أعطى و بهم أعاقب و بهم أثيب فتوسل بهم إلى يا آدم و إذا دهتك داهيه فاجعلهم إلى تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٩

شفعاءك فإنى

آليت على نفسى قسما حقا لا أخيب بهم آملا و لا أرد بهم سائلا فلذلك حين نزلت منه الخطيه دعا الله عز و جل بهم فتاب عليه و غفر له.

### سوره البقره (٢): آيه ٣٥..... ص: ٤٩

و قوله تعالى وَ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.  
تأويله

قال الإمام ع إن الله عز و جل لما لعن إبليس بإبائه و أكرم الملائكه بسجودها لآدم و طاعتهم لله عز و جل أمر بآدم و حوى إلى الجنه و قال يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا وَ اسْعَا حَيْثُ شِئْتُمَا بِلَا تَعَبٍ وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ شَجْرَهُ الْعِلْمِ علم محمد و آل محمد الذى آثرهم الله به دون سائر خلقه

فإنها لمحمد و آل محمد خاصه دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا هم و منها كان يتناول النبى ص و على و فاطمه و الحسن و الحسين ص بعد إطعامهم المسكين و اليتيم و الأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و هى شجره تميزت من بين أشجار الجنه إن سائر أشجار الجنه كان كل نوع منها يحمل أنواعا من الثمار و المأكول و كانت هذه الشجره وحدها تحمل البر و العنب و التين و العناب و سائر أنواع الثمار و الفواكه و الأطعمه فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجره فقال بعضهم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٠

هى بره و قال آخرون هى عنبه و قال آخرون هى تينه و قال آخرون هى عنابه قال الله تعالى وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ تَلْتَمِسَانِ بذلك درجه محمد و آل محمد

فى فضلهم فإن الله خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم و هى الشجرة التى من تناول منها ياذن الله ألهم علم الأولين و الآخرين بغير تعلم و من تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده و عصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما و التماسكما درجة قد أوتر بها غيركما كما أردتما بغير حكم الله. ثم قال الله تعالى فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ الْآيَة.

### سوره البقره (٢): آيه ٣٧ ..... ص : ٥٠

و قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. تأويله معنى قوله فَتَلَقَّى أى قبل و أخذ و تناول على سبيل الطاعه من ربه و قوله كَلِمَاتٍ و هى أسماء أهل البيت ع كما

جاء عنهم ص أن آدم ع رأى مكتوبا على العرش أسماء مكرمه معظمه فسأل عنها ف قيل له هذه أسماء أجل الخلق منزله عند الله تعالى و الأسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين ص فتوسل آدم إلى ربه بهم فى قبول توبته و رفع منزلته فَتَابَ عَلَيْهِ.

و يؤيد هذا التأويل

ما ذكره فى تفسير الإمام العسكرى ع قال قال الله عز و جل فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين فلما زلت من آدم الخطيه فاعتذر إلى ربه عز و جل قال يا رب تب على و اقبل معذرتى و أعدنى إلى تأويل الآيات الظاهره، ص : ٥١

مرتبتى و ارفع لديك درجتى فلقد تبين نقص الخطيه و ذلتها بأعضائى و سائر بدنى قال الله عز و جل يا آدم أ ما تذكر أمرى إياك أن تدعونى بمحمد و آله الطيبين عند شداذك و دواهيك و فى النوازل التى تبهظك قال آدم

بلى يا رب قال الله عز و جل فهم محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين ص خصوصا ادعنى أجيبك إلى ملتمسك و أزدك فوق مرادك فقال آدم يا رب و إلهى فقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى و أنا الذى أسجدت له ملائكتك و أبحته جنتك و زوجته أمتك و أخدمته كرام ملائكتك قال يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار و لو كنت سألتنى بهم قبل خطيتك أن أعصمك منها و أن أفطنك لدواعى عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك و لكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالآن فيهم فادعنى لأجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد و آله الطيبين بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت على بقبول توبتى و غفران زلتى و إعادتى من كراماتك إلى مرتبتى فقال الله عز و جل قد قبلت توبتك و أقبلت برضوانى عليك و صرفت آلائى و نعمائى إليك و أعدتك إلى مرتبتك من كراماتى و وفرت نصيبك من رحماتى فذلك قول الله عز و جل فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

و قال على بن الحسين ع حدثنى أبى عن أبيه عن رسول الله ص أنه قال يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروه العرش إلى ظهره رأى النور و لم يتبين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٢

الأشباح فقال يا رب ما هذه الأنوار فقال الله عز و جل أنوار

أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لى فقال الله عز و جل انظر يا آدم إلى ذروه العرش فنظر آدم إلى ذروه العرش و واقع أنوار أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروه العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الإنسان فى المرآه الصافيه فرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب قال الله عز و جل يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي و برياتي هذا محمد و أنا الحميد المحمود فى أفعالى شققت له اسما من اسماى و هذا على و أنا العلى العظيم شققت له اسما من اسماى و هذه فاطمه و أنا فاطر السموات و الأرض أفاطم أعدائى من رحمتى يوم فصل قضائى و أفاطم أوليائى عما يعيرهم و يشينهم و شققت لها اسما من أسمائى و هذا الحسن و الحسين و أنا المحسن المجمل شققت اسمهما من اسماى هؤلاء خيار خلقى و أكرم بريتى بهم آخذ و بهم أعطى و بهم أعاقب و بهم أثيب فتوسل بهم إلى يا آدم و إذا دهتك داهيه فاجعلهم إلى شفعاءك فى آليت على نفسى قسما حقا أن لا أخيب بهم آملا و لا أرد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيه دعا الله عز و جل بهم فَتَابَ عَلَيْهِ و غفر له

و يؤيده ما رواه الشيخ الطوسى قدس الله روحه عن رجاله عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى آدم وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عطس فألهمه الله أن قال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقال الله يرحمك ربك فلما أسجد



له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقا هو أحب إليك مني فلم يجب فقال الثانيه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٣

فلم يجب فقال الثالثه فلم يجب ثم قال الله سبحانه و تعالى نعم و لولاهم ما خلقتك فقال يا رب فأرنيهم فأوحى الله إلى ملائكة الحجب ارفعوا الحجب فلما رفعت فإذا بخمسه أشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا آدم هذا محمد نبيي و هذا على ابن عمه و وصيه و هذه فاطمه ابنه نبيي و هذان الحسن و الحسين ابناهما و ولدا نبيي ثم قال يا آدم هم ولدك ففرح آدم بذلك فلما اقترب الخطيه قال يا رب أسألك بمحمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا ما غفرت لى فغفر له و هو قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

و مما ورد أن آدم و غيره من أولى العزم سألوا الله تعالى بحق محمد و آل محمد ع فاستجاب لهم الدعاء و نجاهم من البلاء و هذا يدل على أنهم ليسوا فى الفضل سواء بل فيه دلالة أن المسئول به أفضل من السائل و هذه الدلاله من أوضح الدلائل و يؤيده

ما رواه الشيخ محمد بن بابويه رحمه الله فى أماليه عن رجاله عن معمر بن راشد قال سمعت أبا عبد الله الصادق ع يقول أتى يهودى إلى النبي ص فقام بين يديه و جعل يحد النظر إليه فقال يا يهودى ما حاجتك قال أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذى كلمه الله و أنزل عليه التوراه و العصا و فلق له البحر و ظلله الغمام فقال له النبي ص إنه

يكره للعبد أن يزكى نفسه و لكن أقول إن آدم لما أصاب الخطيئه كانت توبته اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له و إن نوحا لما ركب السفينه و خاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله منه و إن إبراهيم لما ألقى في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتني من النار فنجاه الله منها فجعلها الله عليه بَرْدًا و سَلَامًا و إن موسى لما ألقى عصاه و أوجس تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٤

فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ اللَّهُ إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا- تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى يَا يَهُودِي لَوْ أَدْرَكْنِي مُوسَى ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَ بِنَبِيِّتِي مَا نَفَعَهُ إِيمَانُهُ شَيْئًا وَ لَا نَفَعَتْهُ النَّبُوهُ يَا يَهُودِي وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِي إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِنَصْرَتِهِ وَ قَدَمَهُ وَ صَلَّى خَلْفَهُ.

و هذا يدل على أن القائم ع أفضل من عيسى ع.

و قال الإمام ع ثم قال الله عز و جل وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدَّالَاتِ عَلَى صَدَقِ مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَ عَلَى مَا أَدَاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ لِعَلَى وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْفَاضِلِينَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ أَوْلِيَّكَ الدَّافِعُونَ لَصَدَقِ مُحَمَّدٍ فِي إِنْبَاءِهِ وَ الْمَكْذُوبُونَ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَ تَصَدِيقِهِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْمُنْتَجِبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

تنبيه اعلم أن في هذه السوره آيات و الخطاب فيها لبني إسرائيل و لكن يتضمن تأويلها ذكر محمد و

آله ع فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم و نترك الباقي مخافه التطويل و إذا كان غير مطول ذكرناه جميعه على حسب ما يقتضيه الحال و إلى الله المآل.

### سوره البقره (٢): آيه ٤٠ ..... ص : ٥٤

منها قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أوفوا بعهدى أوف بعهدكم و إياى فازهبون

قال الإمام ع قال الله عز و جل يا بني إسرائيل ولد يعقوب إسرائيل الله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم لما بعثت محمدا و أقررتة فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٥

مدينتكم و لم أجشمكم الحط و الترحال إليه و أوضحت علاماته و دلائل صدقه لئلا يشتهه عليكم حاله و أوفوا بعهدى الذى أخذته على أسلافكم و أنبيأؤهم أمرؤهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربى القريشى المبان بالآيات و المؤيد بالمعجزات التى منها أن كلمه ذراع مسموم و ناطقه ذئب و حن إليه عود المنبر و كثر الله له القليل من الطعام و لان له الصلب من الأحجار و صلبت لديه المياه السائله و لم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلاله إلا جعل الله له مثلها أو أفضل منها و الذى جعل من أكبر آياته على بن أبى طالب شقيقه و رفيقه عقله من عقله و علمه من علمه و حلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر و علمه الفاضل و فضله الكامل أوف بعهدكم الذى أوجبت به لكم نعيم الأبد فى دار الكرامه و مستقر الرحمه و إياى فازهبون فى مخالفه محمد ص فإنى القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتى و هم لا يقدرؤن على صرف انتقامى عنكم إذا آثرتم مخالفتى.

### سوره البقره (٢): آيه ٤١ ..... ص : ٥٥

قوله تعالى و آمنوا بما أنزلت مصادقا لما معكم و لا تكونوا أول كافر به و لا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا و إياى فاتقون

قال الإمام ع ثم قال الله عز و جل لليهود و آمنوا يا أيها

اليهود بما أنزلت على محمد من ذكر نبوته و أنباء إمامه أخيه على بن أبي طالب و عترته تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٦

الطيبين الطاهرين مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ فَإِن مِثْل هَذَا الذِّكْر فِي كِتَابِكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ الْمُؤَيَّدَ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ خَلِيفَهُ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَارُوقَ الْأُمَمِ وَ بَابَ مَدِينَةِ الْحَكْمَةِ وَ وَصِيَّ رَسُولِ الرَّحْمَةِ وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي الْمَنْزِلَةَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ إِمَامِهِ عَلِيِّ وَ الطَّاهِرِينَ مِنْ عِترته تَمَنَّا قَلِيلًا بِأَن تَجْحَدُوا نَبِيَّهِ وَ إِمَامَهُ الْإِمَامِ ع وَ تَعْتَاذُوا مِنْهَا عِوَضَ الدُّنْيَا فَإِن ذَلِكُمْ وَ إِن كَثُرَ فَإِلَى نِفَادٍ وَ خَسَارٍ وَ بَوَارِثٍ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرِ وَصِيِّهِ فَإِن لَمْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نَبِيِّهِ النَّبِيِّ وَ لَا فِي وَصِيِّهِ الْوَصِيِّ بَلْ حَجَّجَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَائِمَهُ وَ بَرَاهِينَهُ بِذَلِكَ وَ اضْحَكُوا قَدْ قَطَعْتَ مَعَاذِيرَكُمْ وَ أَبْطَلْتَ تَمْوِيهِكُمْ وَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ بِالْمَدِينَةِ جَحَدُوا نَبِيَّ مُحَمَّدٍ وَ خَانُوهُ وَ قَالُوا نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّهُ وَ لَكِنْ لَسْتُ أَنْتَ ذَلِكُمْ وَ لَا هَذَا يُشِيرُونَ إِلَى عَلِيِّ ع فَانطقت الله تعالى ثيابهم التي عليهم و خفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها للباسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا و الوصي على هذا و لو أذن الله لنا لضغطناكم و عقرناكم و قتلناكم فقال رسول الله ص إن الله عز و جل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات و مؤمنات و لو تزيَّلوا لعذب الله هؤلاء عذاباً أليماً و إنما يعجل من يخاف الفوت.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٧

**سورة البقرة (٢): آية ٤٢ ..... ص: ٥٧**

و قوله تعالى وَ لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ

بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

قال الإمام ع خاطب الله عز و جل قوما من اليهود قال وَ لَا- تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَن زَعَمُوا أَن مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وَ أَن عَلِيًّا وَصِيٌّ وَ لَكِنهُمَا يَأْتِيَان بَعْدَ وَقْتِنَا هَذَا بِخَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أ تَرْضَوْنَ التَّوْرَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ حَكَمًا قَالُوا بَلَى فَجَاءُوا بِهَا وَ جَعَلُوا يَقْرَءُونَ مِنْهَا خِلَافَ مَا فِيهَا فَقَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الطُّومَارَ الَّذِي كَانُوا مِنْهُ يَقْرَءُونَ وَ هُوَ فِي يَدِ قَارِئِينَ مِنْهُمْ مَعَ أَحَدِهِمَا أَوَّلَهُ وَ مَعَ الْآخَرِ آخِرَهُ ثَعْبَانَا لَهُ رَأْسَانِ وَ تَنَاوَلَ كُلُّ رَأْسٍ مِنْهَا يَمِينُ الَّذِي هُوَ فِي يَدِهِ وَ جَعَلَتْ تَرْضُضُهُ وَ تَهْشِمُهُ وَ يَصِيحُ الرَّجُلَانِ وَ يَصْرَخَاهُ وَ كَانَتْ هُنَاكَ طَوَامِيرٌ أُخْرَى فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ لَا تَزَالَانِ فِي هَذَا الْعَذَابِ حَتَّى تَقْرَأَا بِمَا فِيهَا مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ نُبُوَّتِهِ وَ صِفَةِ عَلِيٍّ وَ إِمَامَتِهِ عَلَيَّ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَرَأَهُ صَاحِبُهَا وَ آمَنَّا بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ اعْتَقَدْنَا إِمَامَةَ عَلِيٍّ وَصِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَن تَقْرَأُوا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مِنْ وَجْهِ وَ تَجْحَدُوهُمَا مِنْ وَجْهِ فَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ مِنْ نُبُوِّهِ هَذَا وَ إِمَامَتِهِ هَذَا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

### سوره البقره (٢): آيه ٤٣..... ص: ٥٧

و قوله تعالى وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ

قال الإمام ع ثم قال الله عز و جل لهؤلاء وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ قَالَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ وَ أَقِيمُوا أَيْضًا الصَّلَاةَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ عَلَيَّ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥٨

سيدهم و فاضلهم وَ آتُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِذَا وَجِبَتْ وَ مِنْ

أبدانكم إذا لزمتم و من معونتكم إذا التمستم و اذْكُوعُوا مَعَ الرَّآكِعِينَ أى تواضعوا مع المتواضعين لعظمه الله عز و جل فى الانقياد لأولياء الله لمحمد نبي الله و لعلى ولى الله و للأئمه بعدهما سادات أصفياء الله

و نقل ابن مردويه و أبو نعيم الحافظ فى قوله تعالى و اذْكُوعُوا مَعَ الرَّآكِعِينَ أنها نزلت فى رسول الله و فى على ص خاصة لأنهما أول من صلى و ركع.

### سوره البقره (٢): آيه ٤٤..... ص: ٥٨

و قوله تعالى أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ. معنى تأويله

من تفسيره ع أن رؤساء هؤلاء اليهود اقتطعوا أموال ضعفائهم من الصدقات و المواريث لياكلوها و قالوا نقتل محمدا فلما جاءوا دفعهم الله عنه فقال لرؤسائهم أنتم فعلتم و أخذتم أموال هؤلاء و هى موجوده عندكم فأنكروا ذلك فأمر النبي ص الملائكه بإحضار الأموال فلما حضرت اعترفوا بذنوبهم فأسلم بعض و أقام على دينه بعض قال الإمام ع فقال الرؤساء الذين هموا بالإسلام نشهد يا محمد إنك النبي الأفضل و إن أخاك هذا هو الوصى الأجل الأكمل فقد فضحنا الله تعالى بذنوبنا أ رأيت إن تبنا مما اقتطعنا ما يكون حالنا قال رسول الله إذا أنتم فى الجنان رفقاؤنا و فى الدنيا فى دين الله إخواننا و يوسع الله تعالى أرزاقكم و تجدون تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٩

فى مواضع أموالكم التى أخذت منكم أضعافها و ينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك محمد عبده و رسوله و صفيه و خليه و أن عليا أخوك و وزيرك و القيم بدينك و النائب عنك و المناضل

دونك و هو منك بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعديك فقال رسول الله ص فإذا أنتم المفلحون.

## سوره البقره (٢): آيه ٤٥..... ص : ٥٩

و قوله تعالى وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

قال الإمام ع ثم قال الله عز و جل لسائر الكافرين و اليهود و المشركين وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ أَي بالصبر عن الحرام على تأديه الأمانات و بالصبر عن الرئاسات الباطله و على الاعتراف لمحمد بنوته و لعلى بوصيته وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ على خدمتهما و خدمه من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان فى جوار الرحمن و مرافقه خيار المؤمنين و التمتع بالنظر إلى غره محمد سيد الأولين و الآخرين و على سيد الوصيين و الساده الأخيار المنتجين فإن ذلك أقر لعيونكم و أتم لسروركم و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان و استعينوا أيضا بالصلوات الخمس و الصلاه على محمد و آله الطيبين على قرب الوصول إلى جنات النعيم و أيضا أن هذه الفعله من الصلوات الخمس و من الصلاه على محمد و آله الطيبين الطاهرين و الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف لَكَبِيرَةٌ عظيمه إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الخائفين عقاب الله فى مخالفته فى فرائضه.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٠

## سوره البقره (٢): آيه ٤٨..... ص : ٦٠

و قوله تعالى وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ

قال الإمام ع ثم قال الله عز و جل وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا أَي لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزاع وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ من يشفع لها بتأخير الموت عنها وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ أَي و لا يقبل منها فداء مكانه يموت الفداء و يترك

هو و قال الصادق ع و هذا اليوم يوم الموت فإن الشفاعة و الفداء لا- تغنى فيه فأما يوم القيامة فإننا و شيعتنا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكون على الأعراف بين الجنة و النار محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا فى بعض شذائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان و المقداد و أبى ذر و عمار و نظرائهم فى العصر الذى يليهم ثم فى كل عصر إلى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاه و الصقور يتناولونهم كما تتناول الصقور صعوها ثم يزفون إلى الجنة زفا و إنا لنبعث على آخرين من محبيننا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا و سيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا فى أعماله بعد أن صان الولاية و التقية و حقوق إخوانه و يوقف بإزائه ما بين مائه و أكثر من ذلك إلى مائه ألف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة و أولئك النصاب النار و ذلك ما قال الله عز و جل رُبَمَا يَوَدُّ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٦١

الَّذِينَ كَفَرُوا

يعنى بالولاية لو كانوا مسلمين فى الدنيا منقادين للإمامه ليجعل مخالفوهم فداهم من النار.

و المعنى أنهم ص الشفعاء و بولايتهم يؤخذ العدل من النفس و هو الفداء فعليهم من الله التحية و السلام فى كل صباح و مساء و ما أدبر ظلام و أقبل ضياء.

### سوره البقره (٢): آيه ٥٠..... ص: ٦١

قوله تعالى وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

قال الإمام ع إن موسى لما انتهى إلى البحر



أوحى الله عز و جل إليه قل لبنى إسرائيل جددوا توحيدى و أمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى و إمائى و أعيديوا على أنفسكم الولايه لعلى أخى محمد و آله الطيبين الطاهرين و قولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فأبوا و قالوا نحن لا نسير إلا على الأرض فأوحى الله عز و جل إلى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ و قل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما فلقته لنا ففعل فمأنفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الأرض وحله نخاف أن نرسب فيها فقال عز و جل يا موسى قل اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت و قال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشره قبيله بنو اثنى عشر أبا و إن دخلنا رام كل فريق منا يتقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدته لآمنا ما نخافه فأمر الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢

عز و جل موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشره ضربه فى اثنى عشر موضعا و يقول اللهم بجاه محمد و آله الطيبين بين الأرض لنا و أمط الماء عنا فصار فيه تمام اثنى عشر طريقا فقال ادخلوها قالوا إن كل فريق يدخل فى سكه من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الآخرين فقال الله عز و جل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك و قل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت فى هذه الماء طبقات واسعته يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات

واسعه يرى بعضهم بعضا منها ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فلما دخل آخرهم وهم بالخروج أولهم أمر الله عز وجل البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم فقال الله عز وجل لبنى إسرائيل الذين فى عهد محمد ص فإذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامه محمد وآله ع ودعا موسى بهم دعاء يقرب إلى الله أَفَلَا تَعْقِلُونَ أن عليكم الإيمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن.

## سوره البقره (٢): آيه ٥١.... ص: ٦٢

وقوله تعالى وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ. معنى تأويله أن الله عز وجل واعد موسى ع لميقاته أربعين ليله فلما غاب عن قومه اتخذوا العجل من بعده وقصته مشهوره

و لكن قال الإمام ع فى تفسيره إن الله عز وجل أوحى إلى موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٣

بعبادتي واتخاذى إليها إلا لتهاونهم بالصلاه على محمد وآله الطيبين وجودهم لموالاتهم و نبوه النبى و وصيه الوصى حتى أداهم ذلك إلى أن اتخذوا العجل إليها فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبده العجل لتهاونهم بالصلاه على محمد و وصيه على فما تخافون أنتم من الخذلان الأكبر فى معاندتكم لمحمد و على و قد شاهدتموهما و تبينتم آياتهما و دلائلهما ثم قال عز وجل ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لَعَلَّكُمْ أيها الكائنون فى عصر محمد من بنى إسرائيل تَشْكُرُونَ تلك النعمه على أسلافكم و عليكم بعدهم. ثم قال ع و إنما عفا الله عز وجل

عنهم لأنهم دعوا الله عز و جل بمحمد و آله الطيبين و جددوا على أنفسهم الولايه لمحمد و على و آلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله و عفا عنهم.

### سوره البقره (٢): آيه ٥٣..... ص: ٦٣

و قوله تعالى وَ إِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

قال الإمام ع و اذكروا إِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ الذي أخذ على بنى إسرائيل الإيمان به و الانقياد لما يوجهه وَ الْفُرْقَانَ آتيناها أيضا و هو فرق ما بين الحق و الباطل و فرق ما بين المحققين و المبطلين و ذلك أنه لما أكرمهم الله بالكتاب و الإيمان به و الانقياد له أوحى الله بعد ذلك إلى موسى يا موسى هذا الكتاب قد أقرؤا به و قد بقى الفرقان فرق ما بين المؤمنين و الكافرين و المحققين و المبطلين فجدد عليهم العهد به فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أقبل من أحد إيمانا و لا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٤

عملا إلا مع الإيمان به فقال موسى ع ما هو يا رب قال الله عز و جل يا موسى تأخذ على بنى إسرائيل أن محمدا خير البشر و سيد المرسلين و أن أخاه و وصيه خير الوصيين و أن أولياءه الذين يقيمهم ساده الخلق و أن شيعته المنقادين له المسلمين له و لأوامره و نواهيه و لخلفائه نجوم الفردوس الأعلى و ملوك جنان عدن. قال فأخذ عليهم موسى ع ذلك فمنهم من اعتقده حقا و منهم من أعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين و من أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي أعطاه الله عز و جل موسى و هو فرق

ما بين المحقين و المبطلين. ثم قال الله عز و جل لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أى لعلكم تعلمون أن الذى يشرف به العبد عند الله عز و جل هو اعتقاد الولاية كما تشرف به أسلافكم.

### سوره البقره (٢): آيه ٥٤..... ص: ٦٤

و قوله تعالى وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ بِآيَاتِكُمْ مُّظْلَمًا أَنفُسِكُمْ يَأْتِيكُمْ الْعِجْلُ فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. معنى تأويله

أن قوم موسى ع لما عبدوا العجل و هو حوب كبير فكان كفارته أن يقتل من لا عبده من عبده فشق ذلك على بنى إسرائيل أن يقتل الإنسان أباه و أخاه و ولده فقالوا لموسى ع ذلك فأوحى الله عز و جل إليه أن قل لهم إنه من دعا الله بمحمد و آله أن يسهل ذلك عليه فإنه يسهل فقالوها فسهل عليهم القتل و لم يجدوا له ألما. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥

: قال الإمام ع وفق الله لهم و القتل لم يفض بعد إليهم أن قالوا أ و ليس الله قد جعل التوسل بمحمد و آله الطيبين أمرا لا تخيب معه طلبه و لا ترد به مسأله و هكذا توسلت الأنبياء و الرسل فما لنا لا نتوسل بهم قال فاجتمعوا و ضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم و بجاه على الأفضل و بجاه فاطمه الفضلى و بجاه الحسن و الحسين سبطى سيد النبيين و سيدى شباب أهل الجنة أجمعين و بجاه الذريه الطيبه الطاهره من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا و غفرت لنا هفواتنا و أزلت هذا القتل عنا فذلك حين نودى موسى ع من السماء أن كف القتل فقد سألتى بعضهم مسأله و أقسم على

قسما لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل و سألتى لعصمتهم حتى لا يعبدوه لأجبتهم و لو أقسم على بها إبليس لهديته و لو أقسم بها نمرود و فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتى أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد و آله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة و يعصمنا بأفضل العصمه.

### سوره البقره (٢): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ..... ص : ٦٥

و قوله تعالى وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. تأويله

قال الإمام ع و ذلك أن موسى ع لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحققين و المبطلين لمحمد نبوته و على إمامته و للأئمة الطاهرين بإمامتهم قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أن هذا أمر من ربك حَتَّى نَرَى اللَّهَ تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٦

جَهْرَةً

عيانا يخبرنا بذلك فأخذتهم الصاعقه معاينه و هم ينظرون إلى الصاعقه تنزل عليهم و قال الله عز و جل يا موسى أنا المكرم أوليائى و المصدقين بأصفيائى و لا أبالى و كذلك أنا المعذب لأعدائى الدافعين حقوق أصفيائى و لا أبالى فقال موسى للباقيين الذين لم يصعقوا ما ذا تقولون أ تقبلون و تعترفون و إلا فأنتم بهؤلاء لاحقون فقالوا يا موسى أ تدرى ما حل بهم لما ذا أصابتهم الصاعقه ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبه من نكبات الدهر تصيب البر و الفاجر فإن قلت إنما أصابتهم لردهم عليك فى أمر محمد و على و آلهم فسل الله ربك بهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم ما أصابهم فدعا الله عز و جل فأحياهم و قال لقومه سلوهم لما ذا أصابهم فسألوهم فقالوا

يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقادنا إمامه علي بعد اعتقادنا بنبوه محمد ص لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته و حجه و كرسيه و عرشه و جناحه و نيرانه فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك و لا أعظم سلطانا من محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و إنا لما متنا بهذه الصاعقه ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمد و علي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسأله سائل يسأل ربنا عز و جل بنا و بآلنا الطيبين و ذلك حين لم يقذفونا في الهاويه و أخرجونا إلى أن بعثنا بدعائك يا نبي الله موسى بن عمران بمحمد و آله الطيبين فقال الله عز و جل لأهل عصر محمد ص فإذا كان بالدعاء بمحمد و آله الطيبين نشر ظلمه أسلافكم المصعوقين بظلمهم أ فما يجب عليكم أن لا تعترضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز و جل

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧

### سوره البقره (٢): آيه ٥٧..... ص: ٦٧

و قوله تعالى وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى طير السمانى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

قال الإمام ع قال الله عز و جل و اذكروا يا بني إسرائيل إذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه يقيكم حر الشمس و برد القمر و أنزلنا عليكم المن و هو الترنجيبين و السلوى طير السمانى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ و اشكروا نعمتى و عظموا من عظمته و قروا من وقرته ممن أخذت عليكم العهود و المواثيق لهم محمد و آله الطيبين ثم قال ع قال رسول الله ص عباد الله عليكم باعتماد ولايتنا

أهل البيت ولا- تفرقوا بيننا و انظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجه ليسهل عليكم معرفه الحق ثم وسع لكم فى التقيه لتسلموا من شرور الخلق ثم إن بدلتم و غيرتم عرض عليكم التوبه و قبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين.

### سوره البقره (٢): آيه ٥٨..... ص: ٦٧

و قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

قال الإمام ع قال الله تعالى و اذكروا يا بنى إسرائيل إِذْ قُلْنَا لِأَسْلَافِكُمْ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ هِيَ أَرِيحَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجُوا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٦٨

من التيه فَكُلُوا مِنْهَا أَى من القرية حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا و اسعاً بلا- تعب وَ ادْخُلُوا الْبَابَ بَابِ الْقَرْيَةِ سُجَّدًا مثل الله على الباب مثال محمد و على و أمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلك المثال و يجددوا على أنفسهم بيعتهما و ذكر موالاتهما و يذكروا العهد و الميثاق المأخوذين عليهم لهما وَ قُولُوا حِطَّةً أَى قولوا إن سجدنا لله تعظيماً لمثال محمد و على و اعتقادنا لولايتهما حطه لذنوبنا و محو لسيئاتنا قال الله تعالى نَعْفِرْ لَكُمْ بهذا الفعل خَطَايَاكُمْ السالفه و نزيل عنكم آثامكم الماضيه وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ من كان فيكم لم يقارف الذنوب التى قارفها من خالف الولايه و ثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولايه فإننا نزيدهم بهذا الفعل بزياده درجات و ثوبات و ذلك قوله تعالى وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ.

### سوره البقره (٢): آيه ٥٩..... ص: ٦٨

و قوله تعالى فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

قال الإمام ع إنهم لم يسجدوا كما أمروا و لا قالوا بما أمروا و لكن دخلوها مستقبليها بأستاهم و بدلوا حطه فقالوا حنطه حمراء ينفقونها أحب إلينا من هذا الفعل فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بدلوا ما قيل لهم و لم ينقادوا لولايه محمد و على و آلهما الطيبين الرجز قال

الله تعالى فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَغَيَّرُوا وَبَدَلُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ أَى يخرجون عن أمر الله و طاعته قال و الرجز الذى أصابهم أنه مات منهم فى بعض يوم مائه و عشرون ألفا و هم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون و لا يتوبون و لم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٩

ينزل الرجز على من علم الله أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذريه طيبه توحده الله و تؤمن بمحمد و تعرف مواله على وصيه و أخيه.

و ذكر محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله فى تأويل هذه الآيه ما رواه عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه عن أبى جعفر قال نزل جبرئيل ع بهذه الآيه على محمد ص هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذى قيل لهم فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ.

### سوره البقره (٢): آيه ٦٠..... ص: ٦٩

و قوله تعالى وَ إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

قال الإمام ع و اذكروا يا بنى إسرائيل إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش فى التيه و ضجوا بالنداء إلى موسى و قالوا هلكننا بالعطش فقال موسى إلهى بحق محمد سيد الأنبياء و بحق على سيد الأوصياء و بحق فاطمه سيده النساء و بحق الحسن سيد الأولياء و بحق الحسين سيد الشهداء و بحق عترتهم و خلفائهم الأزكيا لما سقيت عبادك هؤلاء الماء فأوحى الله تعالى إليه



يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس اى كل قبيله من بنى اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الاخرين فى مشربهم قال الله تعالى تاويل الآيات الظاهره، ص: ٧٠

كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْهُ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ أَى وَلَا تَعْتُوا فِيهَا وَأَنْتُمْ مُفْسِدُونَ عاصون ثم قال ع قال رسول الله ص من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا و من وطن نفسه على احتمال المكاره فى موالاتنا جعله الله يوم القيامة فى عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وأن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كإحاطته فى الدنيا يتلقاه بين يديه ثم يقول له وطنت نفسك على احتمال المكاره فى موالاتنا محمد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك و مكنك فى تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد فى هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من أحسن إليه أو بره فى الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبه أو حسن محضر أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء فى الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا لك و مكناك فى إلقاء من تريد فى نار جهنم فيراهم فيحيط بهم فينتقده من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضه ثم يصيره فى النار فقال الله تعالى لبنى إسرائيل الموجودين فى عصر محمد ص

إذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاه محمد وآله الطيبين فأنتم يا من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧١

شاهدتموه قد وصلتكم إلى الغرض والمطلب والأفضل إلى موالاه محمد وآله الطيبين ألا فتقربوا إلى الله عز وجل بالتقرب إلينا ولا تتقربوا من سخطه وتتباعدوا من رحمته بالإزورار عنا.

### سوره البقره (٢): آيه ٦٣..... ص: ٧١

وقوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

قال الإمام ع قال الله عز وجل لهم واذكروا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وعهودكم أن تعملوا بما فى التوراه وما فى الفرقان الذى أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلى والطيبين من آلهما بأنهم أفضل الخلق والقوامون بالحق وأخذنا ميثاقكم لهم أن تقروا به وأن تؤدوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمون له ما يأمرهم به فى على ولى الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامون بحق الله فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل أمرنا جبرئيل أن يقطع منه قطعه على معسكر أسلافكم فجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى لهم إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإلا ألقى عليكم هذا الجبل فألجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العباد فإنه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا لله وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا- لإيراده الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا وآخرون سجدوا طائعين مختارين ثم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٢

قال ع فقال

رسول الله ص احمداوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم فإنكم تعرفون في سجدكم لا كما عفره كفره بنى إسرائيل و لكن كما عفره خيارهم و قال عز و جل خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ أَى مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ النَوَاهِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْجَلِيلِ مِنْ ذَكَرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ مِمَّا آتَيْنَاكُمْ وَ اذْكُرُوا جَزِيلَ ثَوَابِنَا عَلَى قِيَامِكُمْ بِهِ وَ شَدِيدَ عِقَابِنَا عَلَى إِبَائِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الْمَخَالَفَةَ الْمَوْجِبَةَ لِلْعِقَابِ فَتَسْتَحِقُوا بِذَلِكَ جَزِيلَ الثَّوَابِ.

## سوره البقره (٢): آيه ٦٧..... ص : ٧٢

و قوله تعالى وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً .... القصه و مجملها

أنه كان فى بنى إسرائيل امرأه حسناء ذات جمال و مال و كان لها بنو أعمام ثلاثه فخطبوا اتفاقا فاخترت أفضلهم علما و شرفا فحسده عليها الآخرا فقتلاه و سأل بنو إسرائيل موسى ع عن ذلك. قال الإمام ع فألزم موسى ع أهل القبيله بأمر الله عز و جل أن يحلف خمسون رجلا من أمثالهم بالله القوى الشديد إله بنى إسرائيل مفضل محمد و آله الطيبين على البرايا أجمعين إنا ما قتلناه و لا علمنا له قاتلا ثم بعد ذلك أجمع أمر بنى إسرائيل على أن موسى ع يسأل الله عز و جل أن يحيى المقتول ليسأله من قتله و اقترحوا عليه ذلك قال الإمام ع فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أجبهم إلى ما تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣

اقترحوه و سلنى أن أبين لهم القاتل ليقتل و يسلم غيره من التهمه و الغرامه فإنى أريد إجابتهم إلى ما اقترحوه توسعه للرزق على رجل من خيار أمتك دينه الصلاه على محمد و آله الطيبين و

التفضيل لمحمد و على ع بعده على سائر البرايا أن أغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد و آله فقال موسى ع يا رب بين لنا قاتله فأوحى الله إليه قل لبنى إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقره فتضربوا ببعضها المقتول فيحیی فتسلموا لرب العالمين ذلك ثم قال الإمام ع فلما استقر هذا الأمر طلبوا هذه البقره فلم يجدوها إلا عند شاب من بنى إسرائيل أراه الله تعالى في منامه محمدا و عليا فقالا له إنك كنت لنا محبا و مفضلا و نحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا فإذا راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك ثم قال ع فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمه و يرجع إلى أمه فتضعف الثمن حتى بلغ ملء مسك ثور أكبر ما يكون دنائير فأوجبت لهم البيع فذبحوها و أخذوا قطعه منها فضربوه بها و قالوا اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما أحيت هذا الميت و أنطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا فقال يا نبى الله قتلنى هذان ابنا عمى حسدانى على ابنه عمى فقتلانى فقال بعض بنى إسرائيل لموسى لا ندرى أيهما أعجب إحياء الله هذا و إنطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فأوحى الله إليه يا موسى قل لبنى إسرائيل من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشته تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٤

و أعظم له في جناني محله و أجعل لمحمد و آله الطيبين منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى أنه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد و على و آلهما الطيبين فكان

عليهم مصليا و لهم على جميع الخلائق من الملائكة و الجن و الإنس مفضلا فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ثم قال ع فقال الفتى يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال و كيف لا أحذر عداوه من يعادينى فيها و حسد من يحسدنى من أجلها فقال له قل عليه من الصلاة على محمد و آله الطيبين ما كنت تقوله من قبل أن تنالها فقالها الفتى فما رامها حاسد أو لص أو غاصب إلا دفعه الله عز و جل بلطفه قال فلما قال موسى ع للفتى ذلك قال المقتول المنشور اللهم إنى أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد و آله الطيبين و التوسل بهم أن تبقينى فى الدنيا متمتعا بابنه عمى و تخزى أعدائى و حسادى و ترزقنى منها ولدا كثيرا طيبا قال فأوحى الله إليه يا موسى إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة و قد وهبت له بمسألته و توسله بمحمد و آله الطيبين سبعين سنة تمام مائه و ثلاثين سنة صحيحه حواسه ثابت فيها جنانه و قوته و شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا و يعيش و لا يفارقها و لا يفارقه فإذا حان حينه حان جميعا و صارا إلى جنانى و كانا زوجين فيها ناعمين ثم قال ع فضجوا إلى موسى ع و قالوا افتقرت القبيلة و دفعت إلى التلف و أسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا فادع الله تعالى لنا تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٥

بسعه الرزق فقال موسى ع يا ويحكم ما أعمى قلوبكم أ ما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقره و ما رزقه الله تعالى من الغنى أ و ما سمعتم

دعاء المقتول المنشور و ما أثمر له من العمر الطويل و السعاده و التمتع بحواسه و سائر بدنه و عقله لم لا- تدعون الله تعالى بمثل دعائهما و تتوسلون إلى الله تعالى بمثل وسيلتهما ليسد فافتكم و يجبر كسرکم و يسد خلتكم فقالوا

اللهم إليك التجأنا و على فضلك اعتمدنا فأزل فقرنا و سد خلتنا بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم فأوحى الله تعالى إليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤسكم إلى خربه بنى فلان و يكشفوا فى موضع كذا وجه الأرض قليلا و يستخرجوا ما هناك فإنه عشره آلاف ألف دينار ليردوا على كل من دفع فى ثمن البقره ما دفع لتعود أحوالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل و هو خمسه آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنه لتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد و آله الطيبين و اعتقادهم لتفضيلهم ثم قال عز و جل وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ أَى يريكم سائر آياته سوى هذه من الدلالات على توحيدہ و نبوه موسى ع نبيه و فضل محمد على الخلائق سيد إمامه و عبيده و تثبيت فضله و فضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

و تتفكرون أن الذى يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمه و لا يختار محمدا و آله إلا لأنهم أفضل ذوى الألباب.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٦

### سوره البقره (٢): آيه ٧٤..... ص: ٧٦

ثم قال عز و جل ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارِهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارِهِ لَمَّا يَتَنَفَّسُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَّا لَمَّا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَّا

يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. تأويله أن الله سبحانه لما عدد نعمه على بنى إسرائيل و ذكرهم بها ذكر من جملتها قصة البقره و ما ظهر فيها من آياته الباهرهات و إحيائه للمقتول و آمنوا به و صدقوا موسى ع فيما قاله لهم ثم بعد ذلك انقلبوا فوبخهم الله على فعلهم فقال ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ الْحِجَارَ كَمَا وَصَفَهَا اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَ حَيْثُ إِنْ قُلُوبُهُمْ لَا تَتُومِنُ بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ وَ لَا تَلِينُ لِذِكْرِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فَصَارَتْ لِذَلِكَ أَشَدَّ قَسْوَةً

و قال الإمام ع فى تأويل ذلك و قلوبهم لا تتفجر منها الخيرات و لا تتشقق فيخرج منها قليل من الخيرات و إن لم يكن كثيرا ثم قال عز و جل وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِيَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ ص وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ ثُمَّ قَالَ ع وَ هَذَا التَّفْرِيعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ وَ الْيَهُودِ جَمَعُوا الْأَمْرَيْنِ وَ اقْتَرَفُوا الْخَطِيئَتَيْنِ فَغَلِظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ جَمَاعَهُ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مَجْنُونٌ تَدْعَى عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ وَ إِنْ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُوَاسِي الْفُقَرَاءَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٧

ثم قال ع فقالوا يا محمد زعمت أنه ما فى قلوبنا شىء من مؤاساه الفقراء و معاونه الضعفاء و أن الأحجار ألين من قلوبنا و أطوع لله منا و هذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا

إلى بعضها فاستشهده على تصديقك و تكذينا فقال رسول الله ص نعم فهلموا بنا إلى أيها شئتم أستشهده ليشهد لى عليكم قال فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص أيها الجبل إني أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانيه من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير لا- يعرف عددهم إلا- الله عز و جل و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله تعالى على آدم و غفر خطيئته و أعاده إلى مرتبته و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس فى الجنة مكاناً عَلِيًّا لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود فى ذكر قساوه قلوبهم و تكذيبهم فى جحودهم لقول محمد رسول الله ص قال فتحرك الجبل و تزلزل و فاض عنه الماء و نادى يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين و سيد الخلائق أجمعين و أشهد أن أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة لا يخرج منها خير و قد يخرج من الحجارة الماء سيلا و تفجيرا و أشهد أن هؤلاء الكاذبون عليك بما به قذفوك من الفريه على رب العالمين ثم قال رسول الله ص و أسألك أيها الجبل أمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ و بهم برد النار على إبراهيم و جعلها عليه سلاما و مكنه فى جوف النار على سرير و فراش و بير و أنبت حواليه من الأشجار الخضره النضره



الزهره و غمر ما حوله من أنواع ما لا- يوجد إلا- فى الفصول الأربعة من جميع السنه قال فقال الجبل بلى أشهد يا محمد لك بذلك و أشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قرودا و خنازير لفعل و أن يجعلهم ملائكه لفعل و أن يقلب النيران جليدا و الجليد نيرانا لفعل و أن يحبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل أو يصير أطراف المشارق و المغارب و الوهاد كلها ضرب طرق الكبش لفعل و أنه قد جعل الأرض و السماء طوعك و الجبال و البحار تتصرف بأمرك و سائر ما خلق الله من الرياح و الصواعق و جوارح الإنسان و أعضاء الحيوان لك مطيعه و ما أمرتها به من شىء ايتمرت تم كلامه ص فقالت اليهود بعد أنت تلبس علينا و اقترحو عليه أشياء أن يفعلها الجبل المشار إليه فأجابهم إليها قال الإمام ع فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا أيها الجبل بحق محمد و آله الطيبين الذين بجاههم مسأله عباد الله و بهم أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتيه تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ و أمر جبرئيل أن يصيح صيحه واحده فى قوم صالح حتى صاروا كالهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك بإذن الله و جئت إلى حضرتى قال فتزلزل الجبل و صار كالقدح الهملاج حتى من إصبه فلصق بها تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٩

و وقف و نادى هنا أنا سامع لك مطيع يا رسول الله صلى الله عليك و آلك و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين فمرنى بأمرك فقال رسول الله إن هؤلاء المعاندين اقترحو

على أن أمرك أن تنقل من أصلك فتصير نصفين ثم ينحط أعلاك و يرتفع أسفلك تصير ذروتك أصلك و أصلك ذروتك فقال الجبل أفتأمرني بذلك يا رسول الله قال بلى قال فانقطع الجبل نصفين و انحط أعلاه إلى الأرض

و ارتفع أسفله فوق أعلاه فصار فرعه أصله و أصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص و قال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى تتأتى له العجائب فلا- يغرنكم ما تشاهدون منه فناداهم الجبل يا أعداء الله لقد أبطلتم بما تقولون نبوه موسى هلا قلت لموسى أن قلبت العصا ثعبانا و انفلق له البحر طرقا و وقف الجبل كالظله فوقكم إنك مؤتى تتأتى لك العجائب فلا يغرننا ما نشاهده منك فألقمتهم الجبل بمقاتلتها الصخور و لزمتهم حجه رب العالمين.

انتهى تفسير الإمام أبي محمد العسكري صلوات الله عليه و على آبائه و على ولده الطيبين فانظر بعين البصر و البصيره إلى ما فيه من تفضيل محمد و آله الطاهرين على كافه الخلق أجمعين من الأولين و الآخرين ما فيه كفايه للمتدبر و تبصره للمتبصر جعلنا الله و إياك من المتمسكين بولايتهم الداخلين فى زمرةم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٠

الناجين فى سفينتهم الفائزين بشفاعتهم و بجاههم عند ربهم العظيم و كرامتهم.

## سوره البقره (٢): آيه ٨٧..... ص: ٨٠

و قوله تعالى أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ. تأويله

رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن

أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ بُولَايَهُ عَلَى اسْتِكْبَارِكُمْ فَفَرِّقًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ.

### سورة البقره (٢): آيه ٨١ ..... ص : ٨٠

و قوله تعالى بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. تأويله هذه الآيه متقدمه فى الترتيب على ما قبلها للسهو

روى محمد بن يعقوب رحمه الله عن روى بإسناده عن يونس بن الصباح المزنى عن أبى حمزه الشمالى عن أحدهما ص فى قول الله عز و جل بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ قَالَ إِذَا جَحَدُوا بِإِمَامِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١

### سورة البقره (٢): آيه ٩٠ ..... ص : ٨٠

و قوله تعالى بئس ما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقى عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبى جعفر قال نزل جبرئيل بهذه الآيه على رسول الله ص هكذا بئسما اشترؤا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله فى على بغيا الآيه.

### سورة البقره (٢): آيه ١٠٥ ..... ص : ٨١

و قوله تعالى وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. تأويله

ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله عن روى بإسناده عن ابن أبى صالح عن حماد بن عثمان عن أبى الحسن الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبى جعفر فى قوله تعالى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ قَالَ الْمُخْتَصُّ بِالرَّحْمَةِ نَبِيُّ اللَّهِ وَ وَصِيهِ وَ عَتْرَتُهُمَا إِنْ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ مَائَةَ رَحْمَةٍ فَتَسَعُ وَ تَسَعُونَ رَحْمَةً عِنْدَهُ مَذْخُورَةٌ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلَى وَ عَتْرَتِهِمَا وَ رَحْمَةً وَاحِدَةً مَبْسُوطَةً عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودِينَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢

### سورة البقره (٢): آيه ١٢١ ..... ص : ٨٢

و قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ولاد قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ... قال هم الأئمة ع و الكتاب هو القرآن المجيد و إن لم يكونوا هم فمن سواهم.

### سوره البقره (٢): آيه ١٢٤ ..... ص: ٨٢

و قوله تعالى وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.  
معنى ابتلى اختبر و امتحن و تأويل الكلمات

ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى كتاب النبوه بإسناده مرفوعا إلى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سألته عن قول الله عز وجل وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ما هذه الكلمات قال هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فَتَابَ عَلَيْهِ و هو أن قال يا رب بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت على فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ قال فقلت يا ابن رسول الله فما معنى قوله فَأَتَمَّهُنَّ قال أتمهن إلى القائم اثنى عشر إماما على و الحسن و الحسين و تسعه من ولد الحسين  
ص

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣

و أما قوله تعالى إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا أى إماما يقتدى به فى أقواله و أفعاله و يقوم بتدبير الأمة و سياستها فلما بشره ربه بذلك قال فرحا و استبشارا وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ و العهد هو الإمامه و الظالم هو الكافر لقوله

تعالى وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ و لذلك أن الظالم لا يكون إماما و بهذه الآية يستدل على أن الإمام لا يكون إلا معصوما عن فعل القبيح و الظالم يفعلُه و قد نفى الله سبحانه أن ينال عهده ظالما لنفسه أو لغيره.

و جاء فى التاويل ما رواه الفقيه ابن المغازلى بإسناده عن رجاله عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص أنا دعوه أبى إبراهيم قال قلت كيف صرت دعوه أبيك إبراهيم قال إن الله عز و جل أوحى إلى إبراهيم إني جاعلك للناس إماما فاستخف به الفرح فقال يا رب و من ذريتي أئمه مثلى فأوحى الله عز و جل إليه يا إبراهيم إني لا أعطيك عهدا لا أفي لك به قال يا رب و ما العهد الذى لا تفي لى به قال لا أعطيك الظالم من ذريتك عهدا فقال إبراهيم عندها و اجئني و بنى أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس ثم قال النبي ص فانتهدت الدعوه إلى و إلى على لم يسجد أحدنا لصنم فاتخذنى نبيا و اتخذ عليا وصيا.

و فى معنى هذه الدعوه قوله تعالى حكاية عن قوله إبراهيم ع ربنا و ابعت فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكهم إنك أنت العزيز الحكيم.

تاويل الآيات الظاهره، ص: ٨٤

### سوره البقره (٢): آيه ١٣٢ ..... ص: ٨٤

و قوله تعالى وَ وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون. تاويله

ذكره صاحب نهج الإمامه قال روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال قال أبو جعفر الباقرع فى قوله عز و جل وَ وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا

بَيْنِي إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بولايه على ع

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضاع قال ولايه على مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء و لم يبعث الله نبيا إلا بنبوه محمد و وصيه على ص.

### سوره البقره(٢): الآيات ١٣٦ الى ١٣٧ ..... ص : ٨٤

و قوله تعالى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَشْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٥

محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن أبى عمره عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا قَالَ إِنَّمَا عَنِ بِذَلِكَ عَلِيَا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ جرت بعدهم فى الأئمه ثم رجع القول فى الناس فَإِنْ آمَنُوا يَعْنِي النَّاسَ بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ يَعْنِي عَلِيَا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأئِمَّةَ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ يَعْنِي النَّاسَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَمْرُ الْأَئِمَّةِ ع أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِمَا أَمَرُوا بِهِ حَقًّا وَ صِدْقًا ثُمَّ قَالَ مُخَاطَبًا لَهُمْ يَعْنِي النَّاسَ

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ وَنَزَعَهُ وَمَحَارِبَهُ لَكَ يَا مُحَمَّدَ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

### سوره البقره (٢): آيه ١٣٨ ..... ص : ٨٥

ثم قال سبحانه و تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ. تأويله أن الذي آمن به الأئمه ع و المؤمنون هو صِبْغَةَ اللَّهِ و هي العلامه التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم و هي الإيمان أى ما تم شىء أحسن منها مبتدأ و منتهى وَ نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ أى طائعون متبعون لأوامره و نواهيه و معناه أى قولوا إن الذي آمننا به هو صبغته الله و نحن بعد ذلك له عابدون. و اعلم أن الصبغه هي الولاية على

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن سلمه بن الخطاب عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال صبغ المؤمنون بالولاية فى الميثاق.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٦

### سوره البقره (٢): آيه ١٤٣ ..... ص : ٨٦

و قوله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا .... التأويل قوله تعالى أُمَّةً وَسِيْطًا أى عدلا بين الرسول و بين الناس و هذا الخطاب للأئمه ع القائمين مقام الرسول ص من بعده فى كل زمان منهم إمام شاهد على أهل زمانه و يكون الرسول ص شاهدا على ذلك الإمام

و يؤيده ما رواه محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قال نحن الأمة الوسط و نحن شهداء الله

على خلقه و حججه فى أرضه

و روى أبو القاسم الحسكاني رحمه الله فى شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس عن على ع أن الله تعالى إيانا عنى بقوله لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فرسول الله شاهد علينا و نحن شهداء الله على خلقه و حججه فى أرضه.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٧

### سوره البقره (٢): آيه ١٤٨ ..... ص: ٨٧

و قوله تعالى لِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

. تأويله أن لكل أمه و أهل مله و وجهه أى طريقه و الله تعالى هو موليا لهم و هاديهم إليها و هى الإسلام و الولاياتِ تَبَقُوا الْخَيْرَاتِ

أى إليها على ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب الغيبه بإسناده عن أبى جعفر عن أمير المؤمنين على ع. و معنى قوله تعالى يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً

ذكره أيضا فى كتاب الغيبه بإسناده عن جابر عن يزيد عن أبى جعفر أنه قال المعنى بهذا الخطاب أصحاب القائم ع قال بعد ذكر علامات ظهوره ثم يجمع الله له أصحابه و هم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف و هى يا جابر الآيه التى ذكرها الله تعالى فى كتابه يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

### سوره البقره (٢): الآيات ١٥٥ الى ١٥٧ ..... ص: ٨٧

و قوله تعالى ... وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. تأويله

ذكره الشيخ جمال الدين قدس الله روحه فى كتاب نهج الحق تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٨

و هو ما نقله ابن مردويه من طريق العامه بإسناده إلى ابن عباس قال إن أمير المؤمنين ع لما وصل إليه ذكر قتل عمه حمزه ع قال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فنزلت هذه الآيه وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الآيه و هو القائل عند تلاوتها إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارًا بِالْمَلِكِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِقْرَارًا بِالْهَلَاكِ.

### سوره البقره (٢): الآيات ١٦٥ الى ١٦٦ ..... ص: ٨٨

و قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. تأويله



ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قَالَ هم أولياء فلان و فلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما فلذلك قال وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثم قال أبو جعفر ع

و ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في أماليه قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين خليفة الله في أرضه فيقوم داود النبي ع فيأتي النداء من عند الله عز و جل لسنا إياك أردنا و إن كنت لله تعالى خليفة ثم ينادى ثانيه أين خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فيأتي النداء من قبل الله عز و جل يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره و ليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان قال فيقوم أناس قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله ألا من أتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار.

بيان معنى هذا التأويل أن قوله تعالى و من الناس من يتخذ من دون الله أندادا يعني توليا لفلان و

فلاذن من دون الله أى من دون ولى الله و حذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه أنداداً مثله و هما فلان و فلان و الند هو المثل و النظير يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ أى إن أولياءهم يحبون فلانا و فلانا كما يحبون الله و يتقربون بحبهم إليه مكان محبتهم له و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بِالْإِمَامِ مِنَ اللَّهِ أَشَدُّ حُبًّا لَوْلَى اللَّهِ الْإِمَامُ ع من أولياء فلان و فلان وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عَيَانًا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٩٠

و ليس لهم قوة وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ هُمْ فَلان و فلان و رؤساء الضلال من الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ هُمْ أولياؤهم و أتباعهم وَ رَأَوْا الْعَذَابَ عَيْنَ الْيَقِينِ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اتَّصَلُ بِهِمْ سُوءُ الْعَذَابِ.

## سوره البقره (٢): آيه ١٧٧ ..... ص: ٩٠

و قوله تعالى لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ بَعْهَدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. ذكر على بن إبراهيم رحمه الله أن هذه الآيه نزلت فى أمير المؤمنين ع لأن هذه الشروط شروط الإيمان و صفات الكمال و هى لا توجد إلا فيه و ذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين. و بيان ذلك أما الإيمان بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ

الْمَآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ فَظَاهِرٌ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ فَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ وَفِي زَوْجَتِهِ وَابْنِهِ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا وَابْنُ السَّبِيلِ فَحَالَهُ مَعَهُ ظَاهِرٌ وَالسَّائِلِينَ فَهُوَ الْمُتَصَدِّقُ عَلَى السَّائِلِ بِخَاتَمِهِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٩١

و هو يصلى فى المحراب و فى الرقاب فقد روى عنه ص أنه ملك ألف رقبه و أعتقها و أما إقامه الصلاه و إيتاء الزكاه فهو الذى قال الله سبحانه فيه إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا فَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ هُوَ حَمَزُهُ وَ جَعْفَرُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ هُوَ هُوَ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ فَصَبْرُهُ فِيهِمَا ظَاهِرٌ وَ هُوَ قَاتِلُ

فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجا أرى تراثى نهبا

وَ حِينَ الْبِئْسِ أَى وَقْتُ الْحَرْبِ وَ الزَّحْفِ وَ مَلَاقَاهِ الْأَقْرَانِ وَ مَبَارَزِهِ الشَّجْعَانَ وَ حَالَهُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ. أَوْلِيكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ فَكَيْفَ لَا وَ هُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى وِلايَتِهِ وَ وِلايَةِ ذَرِيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ.

## سوره البقره (٢): آيه ١٨٩ ..... ص: ٩١

و قوله تعالى وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ اتَّقُوا

اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. تأويله

ذكره صاحب كتاب الإحتجاج عن الأصمغ بن نباته قال جاء عبد الله بن الكواء إلى أمير المؤمنين ع فقال له أخبرني عن قول الله تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٩٢

عز وجل لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فقال ع نحن البيوت التي أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها ونحن باب الله و بيوته التي يؤتى منها فمن تابعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها و ذلك بأن الله تعالى لو شاء عرف الناس نفسه وحده فكانوا يأتونه من بابه و لكنه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه التي يؤتى منها فمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا فإنهم عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ

و يؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن معلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعه عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها و لولاهم ما عرف الله عز وجل و بهم احتج على خلقه.

و روى فى معنى من يأتى البيوت من غير أبوابها

ما رواه أبو عمر الزاهد فى كتابه بإسناده إلى محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال قلت له إنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة و اجتهاد و خشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا أبا محمد إنما مثلهم كمثل أهل بيت فى بنى إسرائيل و كان إذا اجتهد يل الآيات الظاهرة، ص: ٩٣

واحد منهم أربعين ليلة و

دعا الله أجيب و أن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم ع يشكو إليه ما هو فيه و يسأله الدعاء له قال فتطهر عيسى ع و صلى ثم دعا الله فأوحى الله إليه يا عيسى عبدى أتانى من غير الباب الذى أوتى منه إنه دعانى و فى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله ما استجبت له قال فالتفت عيسى ع إليه و قال له تدعو ربك و فى قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله و كلمته قد كان ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عنى فدعا له عيسى ع فتقبل الله منه و صار الرجل من جملة أهل بيته و كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد و هو يشك فىنا.

### سوره البقره (٢): آيه ١٩٩ ..... ص: ٩٣

و قوله تعالى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت على بن الحسين ع يقول إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال له أخبرنى إن كنت عالما عن الناس و عن أشباه الناس و عن النسناس فقال أمير المؤمنين ع يا حسين أجب الرجل فقال له الحسين ع أما قولك عن الناس فنحن الناس و لذلك قال الله فى كتابه ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فرسول الله ص الذى أفاض بالناس و أما قولك عن أشباه الناس فهم شيعتنا و هم موالينا و هم منا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٩٤

و لذلك

قال إبراهيم ع فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي و أما قولك عن النسناس فهم السواد الأعظم و أشار بيده إلى جماعه الناس ثم قال إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٠٧..... ص: ٩٤

و قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ. تأويله و معناه وَ مِنَ النَّاسِ أَى بعض الناس و يعنى به أمير المؤمنين ع على ما يأتى بيانه مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَى يبيعها ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ لأنه سبحانه هو المشتري لها لقوله إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ الْبَيْعَ يَحْتَاجُ إِلَى إِجَابٍ وَ قَبُولٍ فَالْإِجَابُ مِنَ اللَّهِ وَ الْقَبُولُ مِنَ أمير المؤمنين ع لعلمه بصدق وعد ربه. و اعلم أنه لما ذكر الله سبحانه عدوه فيما تقدم و هو قوله عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ وَ ذكر حاله فى فساده و أنه يهلك الحرث و النسل و هو عباره عن عماره الدنيا و صلاحها و صلاح العالم و فى هذا كفايه و بين منزلته لخلقه عقب ذلك بذكر أمير المؤمنين و بين منزلته الرفيعه التى لم ينلها أحد من العالمين و هى مبيته على فراش رسول الله ص ليله خروجه إلى الغار خوفا على نفسه الكريمة من الكفار. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٩٥

و قد ورد فى هذه القصة أخبار منها

ما رواه أحمد بن حنبل عن عمر

بن ميمون قال قوله عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ذَاكَ عَلَىٰ بَنِ أَبِي طَالِبٍ شَرَىٰ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ حِينَ نَامَ عَلَىٰ فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَلْبَسَهُ ثُوبَهُ وَ جَعَلَهُ مَكَانَهُ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص

و روى الثعلبى فى تفسيره قال لما أراد النبى ص الهجرة خلف عليا ع لقضاء ديونه و رد الودائع التى كانت عنده و أمره ليله خروجه إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له يا على اتشح ببردى الحضرمى ثم نم على فراشى فإنه لا يلحق إليك منهم مكروه إن شاء الله ففعل ما أمره به فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل و ميكائيل إنى قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياه فاختر كل منهما الحياه فأوحى الله عز و جل إليهما أ لا كنتما مثل على ابن أبى طالب آخيت بينه و بين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياه اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فتزلا- فكان جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجله و جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك ملائكته فأنزل الله عز و جل على رسوله ص و هو متوجه إلى المدينة فى شأن على بن أبى طالب ع وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ الْآيَهُ

و روى أخطب خوارزم حديثا يرفعه بإسناده إلى النبى ص قال قال رسول الله ص نزل على جبرئيل صبيحه يوم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٩٦

الغار فقلت حبيبي جبرئيل أراك فرحا فقال يا محمد و كيف لا



أكون كذلك وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك و وصييك و إمام أمتك على بن أبي طالب فقلت و بما ذا أكرمه الله قال باهى بعبادته البارحة ملائكته و قال ملائكتي انظروا إلى حجتى فى أرضى بعد نبى قد بذل نفسه و عفر خده فى التراب تواضعا لعظمتى أشهدكم أنه إمام خلقى و مولى برىتى.

اعلم أنه إنما أوحى الله الكبير الجليل إلى جبرئيل و ميكائيل أيهما يؤثر صاحبه بالعمر الطويل و هو العالم بشأنهما على الجملة و التفصيل ليتبين فضل أمير المؤمنين على الملائكة المقربين و هذا هو الفضل المبين الذى لم ينله أحد من الأولين و الآخرين. نبأ عظيم فى نفس من أنفاس النبيا العظيم ليله مبيته على الفراش فعليه من الصلاة و التسليم

ورد فى تفسير الإمام أبى محمد الحسن بن على العسكرى ع قال ع قال رسول الله ص معاشر عباد الله عليكم بخدمه من أكرمه الله بالارتضاء و اجتباة بالاصطفاء و جعله أفضل أهل الأرض و السماء بعد محمد سيد الأنبياء على بن أبى طالب و بموالاه أوليائه و معاداه أعدائه و قضاء حقوق إخوانكم الذين هم فى موالاته و معاداه أعدائه شركاؤكم فإن رعايه على أحسن من رعايه هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذى ذكرتموه إلى الصين الذى عرضوه للفناء و أعانوه بالثراء أما إن من شيعه على لمن يأتى يوم القيامة و قد وضع له فى كفه ميزان سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسى و البحار التياره يقول الخلائق قد هلك هذا العبد فلا يشكون أنه من الهالكين و فى عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله عز و جل يا أيها

العبد الجانى هذه الذنوب الموبقات فهل لك يازائها حسنات تكافئها فتدخل جنه الله برحمه الله أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله  
فيقول العبد لا أدري تأويل الآيات الظاهره، ص: ٩٧

فيقول منادى ربنا عز و جل فإن ربي يقول ناد في عرصات القيامه ألا و إني فلان بن فلان من أهل بلد كذا و كذا أو قريه كذا و  
كذا قد رهننت بسيئات كأمثال الجبال و البحار و لا حسنات لي يازائها فأى أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفه فليغشني  
بمجازاتي عنها فهذا أوان شده حاجتي إليها فينادى الرجل بذلك فأول من يجيبه على بن أبي طالب لبيك لبيك أيها الممتحن  
في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو و معه عدد كثير و جم غفير و إن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات  
فيقول العدد يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارا و لنا مكرما و في معاشرته إيانا مع كثره إحسانه إلينا متواضعا و  
قد نزلنا له عن جميع طاعتنا و بذلناها له فيقول على ع فيما ذا تدخلون جنه ربكم فيقولون برحمته الواسعه التي لا يعدمها من  
والاك و والى وليك يا أخا رسول الله فيأتى النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا فأنت ما ذا  
تبذل فإنى أنا الحكم أما ما بينى و بينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إياك و أما ما بينه و بين عبادى من الظلامات فلا بد  
من فصل الحكم بينه و بينهم فيقول على ع يا رب افعل ما تأمرنى فيقول الله تعالى يا على اضمن لخصمائه تعويضهم عن  
ظلاماتهم قبله فيضمن

لهم على ع ذلك و يقول لهم اقترحوا على ما شئتم أعطيكم عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا أبا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليله بيتوتك على فراش محمد رسول الله ص فيقول على ع قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز و جل فانظروا يا عبادى الآن إلى ما نلتموه من على فداء لصاحبه من ظلاماتكم و يظهر لهم ثواب نفس واحد فى الجنان من عجائب قصورها و خيراتها فيكون ذلك تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٩٨

ما يرضى الله عز و جل به خصماءه المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا هل بقى من جناتك شىء إذا كان هذا كله لنا فأين محل سائر عبادك المؤمنين و الأنبياء و الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين و يخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم فى النداء من قبل الله يا عبادى هذا ثواب نفس من أنفاس على الذى اقترحموه عليه جعلته لكم فخذوه و انظروا فتبصرونهم و هذا المؤمن الذى عوضهم على ع عنه إلى تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز و جل إلى ممالك على ع فى الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالى له مما شاء الله عز و جل من الأضعاف التى لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله ص أ ذلك خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ الْمَعْدَةِ لِمَخَالَفِي أَخِي و وصى على بن أبى طالب صلى الله عليه صلاة تملأ المشارق و المغرب.

## سورة البقره (٢): آيه ٢٠٨ ..... ص: ٩٨

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا

فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. اعلم أنه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين ع أنه قد شرى نفسه ابتغاء مرضات الله أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة و السلم ولايته لما يأتي بيانه و نهى عن اتباع خطوات الشيطان و هو عدوه الذى تقدم ذكره فى قوله عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هَذَا مَعْنَاهُ. و أما تأويله قال على بن إبراهيم فى تفسيره و قوله تعالى ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً نزلت فى الولاية. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٩٩

و ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله فى أماليه عن محمد بن إبراهيم قال سمعت الصادق ع يقول فى قوله عز و جل ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً قال ادخلوا فى ولايه على بن أبى طالب و لا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ أَى لا تتبعوا غيره

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً قال فى ولايتنا

و ذكر الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً قال فى ولايتنا و لا تتبعوا خطوات الشيطان أى لا تتبعوا غيره.

فانظر بعين النظر و الاعتبار إلى قول العزيز الغفار مما خص به عليا من الفخار و جعل ولايته هى السلم الذى مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فى الدنيا

و الآخره و من لم يدخله كان محاربا لله و لرسوله غير آمن فى الدنيا و الآخره و هو من أصحاب النار

لما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله فى أماليه عن محمد بن القطان بإسناده عن على بن بلال عن الإمام على بن موسى عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن على عن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على بن أبى طالب عن النبى صلوات الله عليهم أجمعين عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك و تعالى ولايه على بن أبى طالب حصنى و من دخل حصنى أمن نارى

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٠٠

### سوره البقره (٢): آيه ٢٥١..... ص: ١٠٠

و قوله تعالى وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أبيه عن على بن سعيد عن عبد الله بن القاسم عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل يدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لا يصلى من شيعتنا فلو اجتمعوا على ترك الصلاه لهلكوا و إن الله ليدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى و لو اجتمعوا على ترك الزكاه لهلكوا و إن الله عز و جل ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا و هو قول الله عز و جل وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ فو الله ما نزلت إلا فيكم و ما عنى

بها غيركم.

فالمعنى أن الناس المعينون هم الشيعة الذين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ و قبل منهم و قبلوا منه و فقههم الله لرضوانه و أسكنهم بحبوحه جنانه بمحمد و آله و أنصاره و أعوانه.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٥٣..... ص: ١٠٠

و قوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٠١

جاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

. تأويله

نقله صاحب كتاب الإحتجاج يرفعه إلى الأصبح بن نباته قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحده و الرسول واحد و الصلاة واحده و الحج واحد فيما ذا نسميهم فقال له سمهم بما سماهم الله في كتابه فقال الرجل ما كل في كتاب الله أعلمه فقال ع أ ما سمعت الله يقول تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله و بالنبي و بالكتاب و الحق فنحن الذين آمنوا و هم الذين كفروا و شاء الله قتالهم بمشيئته و إرادته.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٥٦..... ص: ١٠١

و قوله تعالى لا- إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. ذكر صاحب نهج الإيمان في تأويل هذه الآيه ما هذا لفظه قال رحمه الله

روى أبو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في كتابه نخب المناقب تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٠٢

لآل أبي طالب حديثا مسندا إلى الرضاع قال قال رسول الله ص من أحب أن يتمسك بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فليتمسك بحب علي بن

أبى طالب ع.

إذا عرفت ذلك فاعلم أنه قد تقدم فى صدر الكتاب أن الطاغوت كناية عن عدو آل محمد ع و صح من هذا التأويل أن الذى يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمُبِينُ وَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَ هِيَ حَبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ ثُمَّ لَمَّا بَيَّنَّ بَحْبَهُ حَالَ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٥٧..... ص: ١٠٢

قال الله تعالى اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. تأويله

ما ذكره الشيخ المفيد فى كتاب الغيبة عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن عبد الله بن أبى يعفور قال قلت لأبى عبد الله ع إنى أخالط الناس فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم و يتولون فلانا و فلانا لهم أمانه و صدق و وفاء و أقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانه و لا الصدق و لا الوفاء قال فاستوى أبو عبد الله ع جالسا و أقبل على كالمغضب ثم قال لا دين لمن دان بولايه إمام جائر ليس من الله و لا- عتب على من دان بولايه إمام عادل من الله قال قلت فلا دين لأولئك و لا عتب على هؤلاء فقال نعم أ ما تسمع قول الله عز و جل اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ تَأْوِيلُ الآيات الظاهره، ص: ١٠٣

إِلَى النُّورِ

يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبه و المغفره لولايتهم كل إمام عادل من الله وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ فَأى نور يكون للكافرين فيخرج منه إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا كل

إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار فقال أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

و معنى قوله يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة و المغفرة أى أن الذى يكون من الشيعة و ليس له أمانه و لا صدق و لا وفاء فإن هذه و غيرها ذنوب فالله سبحانه يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها و إلى المغفرة بعدها ف إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بولاية كل إمام عادل من الله فعليهم أفضل الصلاة و التسليم.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٦٩..... ص: ١٠٣

و قوله تعالى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا .... تأويله

ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أيوب بن الحر عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ قَالَ طاعه الله و معرفه الإمام ع.

اعلم أنهما السبب الأقوى فى الإسلام لأن طاعه الله سبحانه طاعه الرسول لقوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و معرفه الإمام تدخل تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٠٤

فى طاعه الرسول ص و لا- شك أن من يؤتى طاعه الله و طاعه الرسول و معرفه الإمام فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا و وجبت له الجنة فى دار السلام.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٧٤..... ص: ١٠٤

و قوله تعالى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ. تأويله

قال أبو على الطبرسى رحمه الله سبب النزول قال ابن عباس رضى الله عنه نزلت هذه الآية فى على ع كانت معه أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا و بواحد نهارا و بواحد سرا و بواحد علانية قال أبو على الطبرسى و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع.

### سوره البقره (٢): آيه ٢٨٥..... ص: ١٠٤

و قوله تعالى آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ .... تأويله

رواه المقلد بن غالب رحمه الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر قال سمعت أبا سلمى راعى النبى ص يقول سمعت رسول الله ص يقول ليله أسرى بى إلى السماء قال الرب عز و جل آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَلتَ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ صدقت يا محمد من خلفت على أمتك قلت خيرها قال على بن أبى طالب قلت نعم يا رب فقال يا محمد إنى اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها فشقت لك اسما من تأويل الآيات الظاهره، ص:



أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت ثانيه فاخترت عليا فشقت له اسما من أسمائي  
فأنا الأعلى و هو علي يا محمد إني خلقتك و خلقت عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين من نوري يا  
محمد إني عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جحدها كان عندي من  
الظالمين يا

محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب قال التفت فالتفت عن يمين العرش فإذا أنا باسم علي و فاطمه و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و المهدي في وسطهم كأنه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء حججى على خلقى و هذا القائم من ولدك بالسيف و المنتقم من أعدائك.

اعلم أنه قد بان لك ما فى هذه السوره من الفضل المبين الذى اختص به أمير المؤمنين و ذريته الطيبين فاستمسك بولايتهم تكن من الفائزين و اركب فى سفيتهم تكن من الناجين و يوم الفزع الأكبر تكن من الآمين صلى الله عليهم صلاه دائمه فى الدنيا و يوم الدين باقيه فى كل أوان و كل حين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٠٦

## سوره آل عمران و ما فيها من الآيات البينات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره آل عمران (٣): آيه ٧ ..... ص: ١٠٦

قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. تأويله الباطن

و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمه عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع فى قوله عز و جل هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ أمير المؤمنين و الأئمه ع وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ قَالَ فلان و فلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أَصْحَابُهُمْ وَ أَهْل وَ لايتهم فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ هم أمير المؤمنين و الأئمه ع

و عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن أيوب بن الحر و عمران بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٠٧

نحن الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ نحن نعلم تأويله

و يؤيده ما رواه أيضا عن علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معاويه عن أحدهما ع فى قول الله عز و جل وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قَالَ فرسول الله ص أفضل الراسخين فى العلم قد علمه الله عز و

جل علم جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله و كيف لا يعلمونه و منهم مبدأ العلم و إليهم منتهاه و هم معدنه و قراره و مأواه.

و بيان ذلك

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله ع قال إن جبرئيل ع أتى رسول الله ص برمانتين فأكل رسول الله ص إحداهما و كسر الأخرى نصفين فأكل نصفاً و أطعم علياً نصفاً ثم قال رسول الله ص يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال أما الأولى فالنبوه ليس لك فيها نصيب و أما الأخرى فالعلم أنت شريكى فيه فقلت أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمداً ص علماً إلا و أمره أن يعلمه علياً ع

و يؤيده ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول نزل جبرئيل ع على محمد ص برمانتين من الجنة فلقيه علي ع فقال له ما هاتان تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٠٨

الرمانتان التى فى يدك فقال أما هذه فالنبوه ليس لك فيها نصيب و أما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله ص نصفين فأعطاه نصفها و أخذ رسول الله ص نصفها ثم قال أنت شريكى فيه و أنا شريكك فيه قال فلم يعلم رسول الله ص حرفاً مما علمه الله

عز و جل إلا و قد علمه عليا ع ثم انتهى العلم إلينا ثم وضع يده على صدره.

و أوضح من هذا بيانا

ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال عن أحمد بن محمد الحلبي عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك إني أسألك عن مسأله فههنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبد الله ع سترا بينه و بين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ص علم عليا ع بابا يفتح منه ألف باب قال فقال يا أبا محمد علم رسول الله ص عليا ع ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال قلت هذا و الله العلم قال فنكت ساعه فى الأرض ثم قال إنه لعلم و ما هو بذاك قال ثم قال يا أبا محمد إن عندنا الجامعه و ما يدريهم ما الجامعه قال قلت جعلت فداك و ما الجامعه قال صحيفه طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله ص و إملائه من فلق فيه و خط على يمينه فيها كل حلال و حرام و كل شىء يحتاج إليه الناس حتى الأرض فى الخدش و ضرب بيده إلى فقال لى أ تأذن لى يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال فغمزنى بيده و قال حتى أرش هذا كأنه تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٠٩

مغضب قال قلت هذا و الله العلم قال إنه لعلم و ليس بذاك ثم سكت ساعه ثم قال إن عندنا الجفر و ما يدريهم ما الجفر

قال قلت و ما الجفر قال وعاء من آدم فيه علم النبيين و الوصيين و علم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل قال قلت إن هذا هو العلم قال إنه لعلم و ليس بذاك ثم سكت ساعه ثم قال و إن عندنا لمصحف فاطمه ع و ما يدريهم ما مصحف فاطمه قال قلت و ما مصحف فاطمه ع قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا و الله هو العلم قال إنه لعلم و ليس بذاك ثم سكت ساعه ثم قال و إن عندنا علم ما كان و علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعه قال قلت جعلت فداك هذا و الله هو العلم قال إنه لعلم و ليس بذاك قال قلت جعلت فداك فأى شىء العلم قال ما يحدث بالليل و النهار و الأمر بعد الأمر و الشىء بعد الشىء إلى يوم القيامه.

و مما ورد فى غزاره علمهم ص ما رواه أيضا رحمه الله قال

روى عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن مغيره و عده من أصحابنا منهم عبد الأعلى و أبو عبيده و عبد الله بن بشير الخثعمى أنهم سمعوا أبا عبد الله ع يقول إنى لأعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض و أعلم ما فى الجنة و أعلم ما فى النار و أعلم ما كان و ما يكون ثم سكت هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز و جل أن الله عز و جل يقول فيه تبيان كل

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١١٠

و مما ورد فى غزاره علمهم ص

ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع أبى عبد الله ع جماعه من الشيعة فى الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنه و يسره فلم نر أحدا فقلنا ليس علينا عين فقال و رب الكعبه و رب البنيه ثلاث مرات لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتهما إنى أعلم منهما و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما لأن موسى و الخضر أعطيا علم ما كان و لم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى تقوم الساعة و قد ورثناه من رسول الله ص وراثه

و يؤيد هذا و يطابقه ما ذكره أصحابنا من رواه الحديث من كتاب الأربعين روايه أسعد الإربلى عن عمار بن خالد عن إسحاق الأزرق عند عبد الملك بن سليمان قال وجد فى ذخيره حوارى عيسى ع رق فيه مكتوب بالقلم السريانى منقول من التوراه و ذلك لما تشاجر موسى و الخضر فى قصه السفينه و الغلام و الجدار و رجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر و شاهده من عجائب البحر فقال موسى ع بينا أنا و الخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ فى منقاره قطره من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق و أخذ منه ثانيه ورمى بها نحو المغرب ثم أخذ ثالثه ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعه ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسه و ألقاها فى البحر فبهت أنا و الخضر

من ذلك و سألته عنه فقال لا أعلم فبينما نحن كذلك و إذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا و قال ما لي أراكما في فكره من أمر هذا الطائر فقلنا له هو ذاك فقال أنا رجل صياد و قد علمت إشارته و أنتما نبيان لا تعلمان فقلنا ما نعلم إلا ما علمنا الله عز و جل فقال هذا طائر في البحر يسمى مسلماً لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلماً مسلماً فإشارته برمي الماء تأويل الآيات الظاهرة، ص:

۱۱۱

من متقاره نحو المشرق و المغرب و السماء و الأرض و البحر يقول إنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق و المغرب و أهل السماء و الأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه في البحر و يرث علمه ابن عمه و وصيه فعند ذلك سكن ما كنا فيه من المشاجره و استقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا معجبين بأنفسنا ثم غاب عنا فعلنا أنه ملك بعثه الله إلينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال

و مما ذكر في معنى علمهم ص

ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار بإسناده إلى رجاله قال روى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص أنا ميزان العلم و على كفتاه و الحسن و الحسين حباله و فاطمه علاقته و الأئمة من بعدهم يزنون المحبين و المبغضين.

و الحمد لله الذي جعلنا من المحبين و المخلصين و لم يجعلنا من المبغضين الناصبين الذين عليهم لعنه الله و لعنه اللاعنين.

**سوره آل عمران (۳): آیه ۳۳..... ص: ۱۱۱**

و قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. تأويله ذكر

أبو على الطبرسى رحمه الله أن آل إبراهيم هم آل محمد تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١١٢

ص المعصومون لأن الاصطفاء لا يقع إلا على المعصوم وهو الذى يكون باطنه مثل ظاهره فى الطهاره و العصمه و آل محمد من هذا القبيل لا شك و لا ريب.

و ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال إنه روى فى الخبر المأثور أنه نزل إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين فأسقطوا آل محمد منه

و ذلك عناد منهم لمحمد ص و صدود عنه. و مما جاء فى معنى الاصطفاء

ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله قال روى أبو جعفر القلانسى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا عمرو بن أبى المقدم عن يونس بن حباب عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران استبشروا و إذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم و الذى نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافى بولايتى و ولايه على بن أبى طالب ع

و قال أيضا

روى روح بن رواح عن رجاله عن إبراهيم النخعى عن ابن عباس رضى الله عنه قال دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقلت يا أبا الحسن أخبرنى بما أوصى إليك رسول الله ص قال سأخبركم أن الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه و أتم عليكم نعمته و كنتم أحقّ بها و أهلها و أن الله أوحى إلى نبيه أن



يوصى إلى فقال النبي ص يا على احفظ وصيتي و اراع ذمامي و أوف بعهدى و أنجز عداتي و اقض ديني و قومهما و أحي سنتي و ادع إلى ملتي لأن الله تعالى تأويل الآيات الظاهره، ص: ١١٣

اصطفاني و اختارني فذكرت دعوه أخى موسى فقلت اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى فأوحى الله عز و جل إلى أن عليا وزيرك و ناصرك و الخليفه من بعدك ثم يا على أنت من أئمه الهدى و أولادك منك فأنتم قادة الهدى و التقى و الشجر التي أنا أصلها و أنتم فرعها فمن تمسك بها فقد نجا و من تخلف عنها فقد هلك و هوى و أنتم الذين أوجب الله مودتكم و ولايتكم و الذين ذكرهم الله فى كتابه و وصفهم لعباده فقال عز و جل من قائل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فأنتم صفوه الله من آدم و نوح و آل إبراهيم و آل عمران و أنتم الأسره من إسماعيل و العتره الهاديه من محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

و فى هذا المعنى

ما ذكره الشيخ الطوسى رحمه الله فى أماليه قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال حدثنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا أبى عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع أعطيت تسعا لم يعطها أحد قبلى سوى رسول

الله ص لقد فتحت لى السبل و علمت المنايا و البلايا و الأنساب وَ فَضَّلَ الْخِطَابِ و لقد نظرت إلى الملكوت ياذن ربى فما غاب  
عنى ما كان قبلى و لا ما يأتى بعدى فإن بولايتى أكمل الله لهذه الأمة دينهم و أتم عليهم النعم و رضى لهم إسلامهم إذ يقول  
يوم الولاية لمحمد ص يا محمد أخبرهم أنى أكملت لهم اليوم دينهم و أتممت تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١١٤

عليهم النعم و رضيت لهم إسلامهم كل ذلك من من الله على فله الحمد.

### سوره آل عمران(٣): آيه ٣٧ ..... ص: ١١٤

و قوله تعالى كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَحَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ  
يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. جاء فى تأويل هذه الآيه الكريمة منقبه جليله عظيمه من مناقب مولانا أمير المؤمنين ع و مناقب الزهراء ذات  
الفضل المبين صلى الله عليهما و على ذريتهما صلاه باقيه إلى يوم الدين و هو

ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله فى كتاب مصباح الأنوار بحذف الإسناد قال روى عن أبى سعيد الخدرى قال أصبح  
على ع ذات يوم ساغبا فقال لفاطمه ع هل عندك شىء نغذى به فقالت لا و الذى أكرم أبى بالنبوه و أكرمك بالوصيه ما  
أصبح الغداه عندى منذ يومين إلا شىء كنت أوترك به على نفسى و على ابنى الحسن و الحسين فقال أمير المؤمنين ع يا فاطمه  
ألا- كنت أعلمتنى فأبغىكم شيئا فقالت يا أبا الحسن إنى لأستحيى من إلهى أن تكلف نفسك ما لا تقدر به فخرج على ع من  
عندها واثقا بالله و حسن الظن به فاستقرض دينارا فأخذه ليشتري لهم به ما يصلحهم

فعرض له المقداد بن الأسود رضى الله عنه و كان يوما شديد الحر و قد لوحته الشمس من فوقه و آذته من تحته فلما رآه أمير المؤمنين ع أنكر شأنه فقال له يا مقداد ما أزعجك الساعه من تأويل الآيات الظاهره، ص: ١١٥

رحلك فقال يا أبا الحسن خل سبيلي و لا تسألنى عما ورائى فقال يا أخى لا يسعنى أن تجاوزنى حتى أعلم علمك فقال يا أبا الحسن رغبت إلى الله و إليك أن تخلى سبيلي و لا- تكشفنى عن حالتى فقال يا أخى لا يسعك أن تكتمنى حالك فقال يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذى أكرم محمدا بالنبوه و أكرمك بالوصيه ما أزعجنى من رحلى إلا الجهد و قد تركت عيالى جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملنى الأرض خرجت مهموما راكبا رأسى هذه حالتى و قصتى فانهملت عينا على ع بالبكاء حتى بلت دموعه كريمته و قال أحلف بالذى حلفت به أن ما أزعجنى إلا الذى أزعجك و قد اقترضت دينارا فهاكه آثرك به على نفسى فدفعت إليه الدينار و رجع فدخل المسجد فسلم على رسول الله ص فرد رسول الله ص عليه السلام و قال يا أبا الحسن هل عندك عشاء نتعشاه فمضى معك فمكث أمير المؤمنين ع مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله ص و كان قد عرفه الله ما كان من أمر الدينار من أين وجهه بوحي من الله يأمره أن يتعشى عند على تلك الليله فلما نظر إلى سكوته قال يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأصرف عنك أو نعم فأمضى معك فقال حبا و كرامه اذهب بنا فأخذ رسول الله ص بيد أمير

المؤمنين و انطلقا حتى دخلا على فاطمه صلوات الله عليها و عليهم أجمعين و هى فى محرابها قد قضت صلاتها و خلفها جفنه تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله ص خرجت من مصلاها و سلمت عليه و كانت أعز الناس عليه فرد عليها السلام و مسح يده على رأسها و قال يا بنتاه كيف أمسيت يرحمك الله قالت بخير تأويل الآيات الظاهره، ص: ١١٦

قال عشنا رحمك الله و قد فعل فأخذت الجفنه و وضعتها بين يدي رسول الله و على صلوات عليهما و آلهما فلما نظر أمير المؤمنين ع إلى الطعام و شم ريحه رمى فاطمه ببصره رميا شحيحا فقالت له فاطمه سبحان الله ما أشح نظرك و أشده فهل أذنت فيما بيني و بينك ذنبا أستوجب به السخطة منك فقال و أى ذنب أعظم من ذنب أصبته اليوم أليس عهدي بك و أنت تحلفى بالله مجتهده أنك ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت إلى السماء و قالت إلهى يعلم ما فى سمائه و أرضه إنى لم أقل إلا حقا فقال لها يا فاطمه فأنى لك هذا الطعام الذى لم أنظر إلى مثل لونه و لم أشم مثل ريحه قط و لم آكل أطيب منه قال فوضع النبى ص كفه المباركه على كتف أمير المؤمنين على ع و هزها ثم هزها ثلاث مرات ثم قال يا على هذا بدل دينارك هذا جزاء دينارك مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثم استعبر باكيا و قال الحمد لله الذى أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا حتى يجريك يا على مجرى زكريا و يجريك يا فاطمه مجرى مريم بنت عمران و

هو قوله تعالى كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَحَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

### سوره آل عمران(۳): آیه ۶۱..... ص: ۱۱۶

و قوله تعالى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ۱۱۷

أُبْنَاءَنَا وَ أُنْبَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

. تأويله و سبب نزوله

أن وفد نجران من النصارى قدم المدينة على رسول الله ص و قالوا له هل رأيت ولدا بغير أب فلم يجبهم حتى نزل قوله تعالى إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ الْآيَةُ فلما نزلت دعاهم إلى المباهله فأجابوه فخرج النبي ص آخذا بيد علي و الحسن و الحسين بين يديه و فاطمه ع وراءه فلما رأهم الأسقف و كان رئيسهم سأل من هؤلاء الذين معه ف قيل هذا علي بن أبي طالب ابن عمه و زوج ابنته فاطمه هذه و هذان ولداهما فقال الأسقف لأصحابه إني لأمرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا و لا يبقى علي وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ثم قال الأسقف للنبي ص يا أبا القاسم إنا لا نباهلك و لكن نصالحك فصالحنا على ما نهض به فصالحهم على ألفى حله و ثلاثين رمحا و ثلاثين درعا و ثلاثين فرسا و كتب لهم بذلك كتابا و رجعوا إلى بلادهم و قال النبي ص و الذي نفسى بيده لو يلاعنوني لمسحوا قرده و خنازير و اضطرم الوادى

عليهم نارا و لما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم.

و اعلم أن قوله عز و جل أبناءنا دل على أنهما الحسن و الحسين ع و أنهما ابناه على الحقيقه و إن كانا ابنا بنته و نساءنا أن المراد بها فاطمه ع خاصه لأنه لم يخرج غيرها و أنفُسنا أن المراد به على ع خاصه لأن الإنسان لا يجوز أن يدعوا نفسه و إذ كان لا يجوز فلم يبق تأويل الآيات الظاهره، ص: ١١٨

إلا أن يدعوا غيره و لم يدع فى المباهله غير على ع بالإجماع فتعين أن يكون هو المعنى بقوله أنفُسنا فيكون هو نفس رسول الله ص. و يؤيد هذا من الروايات ما صح عنه ص و قد سأله سائل عن بعض أصحابه فأجابه عن كل بصفته فقال له فعلى فقال ص إنما سألتنى عن الناس و لم تسألنى عن نفسى فإذا نظرت ببصر البصيره رأيت أن أمير المؤمنين ع هو الحاوى لجميع فضائل المباهله لأن الأبناء أبناؤه و النساء نساؤه و الأنفس نفسه الزكيه التى فضلت على الأنفس البشرية حيث إنها نفس محمد أفضل البريه فناهيك من فضيله فى الفضائل جليه و منقبه فى المناقب ساميه عليه ثم لم يسمها و لا سماها أحد من الأنام بالكلية صلى الله عليه و على صاحب النفس الأصلية محمد بن عبد الله و على الطيبين من آلها و الذريه صلاحه ترغم أنوف النواصب القالين و الزيديه و تزكى بها أنفس المحبين من الشيعة الإماميه.

### سوره آل عمران(٣): آيه ٦٨..... ص: ١١٨

و قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. تأويله و معناه إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أى أحق به ثم بين

من هو فقال لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي زَمَانِهِ وَ بَعْدِهِ وَ أَمَدُوهُ بِالْمَعُونَةِ وَ النَّصْرَةِ عَلَيَّ مِنْ لَمْ يَتَّبِعْنِي عَلَيَّ ذَلِكَ وَ هَذَا النَّبِيُّ يَعْنِي مُحَمَّدًا ص وَ  
الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ أَعَانُوهُ وَ نَصَرُوهُ أَوْلِيَّكَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهِ وَ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِمْ ثُمَّ بَيْنَ سَبْحَانَهُ أَنْ أَوْلَىٰ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ١١٩

الناس المؤمنين به الذي ينصره و يعينه كما نصره و أعانوه أولئك لإبراهيم ع و عنى بالمؤمنين عليا و الأئمة ع

لما روى عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا هذه الآية و قال إن ولي محمد من أطاع  
الله و إن بعدت لحمته و إن عدو محمد من عصى الله و إن قربت قرابه.

و مما ورد في التأويل

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان  
عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ مَنْ اتَّبَعَهُمْ

و يؤيده ما ذكره أبو علي الطبرسى رحمه الله قال روى عمر بن يزيد قال قال لى أبو عبد الله ع أنتم و الله من آل محمد قلت من  
أنفسهم جعلت فداك قال نعم و الله من أنفسهم قالها ثلاثا ثم نظر إلى و نظرت إليه فقال يا عمر إن الله عز و جل يقول في كتابه  
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ رواه أيضا على بن إبراهيم عن أبيه في  
تفسيره

**سوره آل عمران(٣): آيه ٧٧..... ص : ١١٩**

قوله تعالى أَوْلِيَّكَ

لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. تأويله

ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٢٠

قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو الحسن الميثمي قال حدثنا علي بن مهروبه قال حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم و شانيهم و المعين عليهم ثم تلا هذه الآية أولئك لا خلاق لهم في الآخرة الآية.

و في معنى هذا التأويل

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عنه من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن داود الحمار عن ابن أبي يعقوب عن أبي عبد الله ع أنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم من ادعى إمامه ليست له من الله و من جحد إماما من الله و من زعم أن لهما في الإسلام نصيبا.

### سوره آل عمران (٣): آيه ٨١ ..... ص : ١٢٠

وقوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ..... تأويله

ما روى عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أممهم بمبعث رسول الله و هو محمد ص و نعتة و صفته و يبشروهم به و يأمرهم بتصديقه و يقولوا هو مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ



من كتاب و حكمه و إنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنن به و يصدقوا بكتابه تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٢١

و حكمته كما صدق بكتابهم و حكمتهم

و قوله لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي و لتنصروا وصيه

لما رواه الحسن بن أبي الحسين الديلمي رحمه الله في كتابه بإسناده عن فرج بن أبي شيبه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول و قد تلا هذه الآيه و إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي رسول الله ص و لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي وصيه أمير المؤمنين ع و لم يبعث الله نبيا و لا رسولا إلا و أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوه و لعلی بالإمامه.

و يؤيده

ما ذكره صاحب كتاب الواحده قال روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالی أحد واحد و تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمه فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمداص و خلقني و ذريتي ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته و بنا احتجب عن خلقه فما زلنا تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٢٢

في ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و

النصره لنا و ذلك قوله عز و جل و إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي مُحَمَّدًا ص وَ لَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ فَقَدْ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ وَ لَمْ يَنْصُرُوا وَصِيَّهُ وَ سَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعًا وَ إِنْ اللَّهُ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعِ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ ص بِالنَّصْرِ بَعْضًا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَ جَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَ وَفَيْتُ اللَّهَ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ وَ نَصَرَهُ لِمُحَمَّدٍ ص وَ لَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ رَسَلَهُ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَوْفَ يَنْصُرُونِي

الحديث الطويل و هو يدل على الرجعه أخذنا إلى هاهنا.

### سوره آل عمران (٣): آيه ١٠٣ ..... ص : ١٢٢

و قوله تعالى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا ... تَأْوِيلُهُ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَ التَّزَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَ هُوَ كِتَابُهُ الْعَزِيزُ وَ عَتْرَتُهُ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّهِ ص وَ قَوْلُهُ جَمِيعًا أَيْ بِهِمَا جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا أَيْ بَيْنَهُمَا وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ

رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا مِنْ بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَتْرَتِي تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص : ١٢٣

أهل بيتي ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

و روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية و هو من محاسن التأويل عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده قال قال علي بن الحسين ع كان رسول الله ص ذات يوم جالسا في المسجد و أصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل

من أهل الجنة يسأل عما يعنيه قال فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدم و سلم على رسول الله ص و جلس و قال يا رسول الله  
إني سمعت الله يقول وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِالْاِعْتِصَامِ بِهِ وَ لَا نَتَفَرَّقُ عَنْهُ قَالَ فَأَطْرَق  
ساعه ثم رفع رأسه و أشار إلى علي بن أبي طالب ع و قال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه و لم يضل في أخراه  
قال فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب ع و احتضنه من وراء ظهره و هو يقول اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ثم قام فولى و  
خرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله صلى الله عليك و آلك ألحقه و أسأله أن يستغفر لي فقال رسول الله ص إذا تجده  
مرفقا قال فلحقه الرجل و سأله أن يستغفر له فقال له هل فهمت ما قال لي رسول الله ص و ما قلت له قال الرجل نعم فقال له إن  
كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك و إلا فلا غفر الله لك و تركه و مضى.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٢٤

### سورة آل عمران (٣): آية ١٠٤ ..... ص: ١٢٤

و قوله تعالى وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. تأويله قال أبو  
علي الطبرسي رحمه الله المعنى وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ أى جماعه يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ أى إلى الدين وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ أى بالطاعة وَ  
يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أى عن المعصية وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أى الفائزون قال

و روى عن أبي عبد الله ع أنه قال وَ لَتَكُنَّ

مِنْكُمْ أُمَّهُ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ نحن هم.

صدق الله و رسوله لأن هذه الصفات من صفات الأئمة ع لأنهم معصومون و المعصوم لا يأمر بطاعه إلا و قد ائتمر بها و لا ينهى عن معصيه إلا و قد انتهت عنها

كما قال أمير المؤمنين ع و الله ما أمرتكم بطاعه إلا و قد ائتمرت بها و لا نهيتكم عن معصيه إلا و قد انتهت عنها

قال الشاعر

ابدأ بنفسك فانها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول و يقتدى بالفعل منك و يقبل التعليم

لا تنه عن خلق و تأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

**سوره آل عمران (٣): الآيات ١٠٦ الى ١٠٧ ..... ص: ١٢٤**

و قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ  
وَ أَمَّا تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٢٥

الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

إن هؤلاء الذين اسودت وجوههم كانوا مؤمنين ثم ارتدوا و انقلبوا على أعقابهم فيقال لهم يوم القيامة على جهه التويخ أ كَفَرْتُمْ  
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَى ثواب الله و قيل  
جنه الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. و أما تأويله

فهو ما ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره قال حدثنى أبى عن صفوان بن يحيى عن أبى الجارود عن عمران بن ميثم عن مالك بن  
ضمرة عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ قال رسول الله ص يرد على أمتى  
يوم القيامة على خمس رايات فرايه مع عجل هذه الأمه فأسألهم

عن الثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فحرفناه و نبذناه وراء ظهورنا و أما الأصغر فعادينا و أبغضناه و قتلناه فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسوده و جوهكم ثم ترد على رايه مع فرعون هذه الأمه فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فحرفناه و مزقناه و خالفناه و أما الأصغر فعادينا و قاتلناه فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسوده و جوهكم ثم ترد على رايه مع سامرى هذه الأمه فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فعصينا و تركناه و أما الأصغر فخذلناه و ضيعناه و صنعنا به كل قبيح فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسوده و جوهكم. ثم ترد على رايه ذى الثديه مع أول الخوارج و آخرها فأقول لهم ما فعلتم تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٢٦

بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فمزقناه و تبرأنا منه و أما الأصغر فقاتلناه و قتلناه فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسوده و جوهكم ثم ترد على رايه مع إمام المتقين و سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و وصى رسول رب العالمين فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فاتبعناه و أطعناه و أما الأصغر فأحببناه و والينا و وازرناه و نصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا فأقول لهم ردوا الجنه رواء مرويين مبيضه و جوهكم ثم تلا- هذه الآيه يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

### سوره آل عمران (٣): آيه ١١٠ ..... ص: ١٢٦

و قوله تعالى كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّهِ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ .... اعلم أن

هذه الشروط لا تجتمع في جميع الأمم بل في البعض و إن كان جميع الأمم مخاطبين بها و لكنهم لا يأتون بها على الوجه المأمور به و القول في ذلك البعض من هم و قد تقدم البحث فيه في الآيه المتقدمه و أن هذه الشروط لا تجتمع إلا في المعصوم و قد جاء في تأويل هذه كما جاء في تأويل تلك

و هو ما تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٢٧

ذكره على بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال إن أبا عبد الله ع قال لقارئ هذه الآيه خير أمه و هم يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين بن علي ع فقال جعلت فداك فكيف نزلت قال إنما نزلت كنتم خير أئمة أخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم في قوله تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ.

يدل قوله هذا على بيان ما قلناه إن هذه الشروط لا تكون إلا في المعصوم و يكون الخطاب في كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَنَّهُمُ الْمُعْتَبَرُونَ بذلك وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا لِأَنَّهُمُ الْآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ بِغَيْرِ شَكٍّ وَ لَا ارْتِيَابٍ فَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمُ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ.

### سوره آل عمران(٣): آيه ١١٢..... ص: ١٢٧

و قوله تعالى ضُربَتْ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ أَيَّنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ.... تأويله ما ذكره على بن إبراهيم في تفسيره قال قوله تعالى ضُربَتْ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ أَيَّنَ مَا تُقْفُوا إِنهَا نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد ع. و أما قوله إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ معناه أن هؤلاء الغاصبين ضُربَتْ عَلَيْهِمُ جميعهم الدُّلَّةُ وَ هِيَ الهوان و الخزي في الدنيا و الآخرة أَيَّنَ مَا تُقْفُوا

أى وجدوا إلا من اعتصم منهم بحبلٍ من الله وحبيلٍ من الناس فإنه مستثنى منهم. و تأويل الحبلين ما

ذكره فى نهج الإمامه قال روى أبو عبد الله الحسين بن جبير صاحب كتاب النخب حديثا مسندا إلى أبى جعفر الباقرع فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٢٨

قوله ضُربَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ قَالَ حَبِلَ مِنَ اللَّهِ كِتَابَ اللَّهِ وَ حَبِلَ مِنَ النَّاسِ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

و يؤيده ما تقدم فى تأويل وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً

و هو قول النبى ص إنى قد تركت فيكم حبلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى

فهما الحبلان المتصلان إلى يوم القيامة.

### سوره آل عمران(٣): آيه ١٤٤ ..... ص : ١٢٨

و قوله تعالى وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب بإسناده يرفعه عن حنان عن أبيه عن أبى جعفر قال الناس أهل رده بعد رسول الله ص إلا ثلاثة قلت و ما الثلاثة قال المقداد و أبو ذر و سلمان ثم عرف أناس هذا الأمر بعد بيسير قال و هؤلاء الذين دارت عليهم الرحي و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمر المؤمنين مكرها فبايع و ذلك قول الله عز و جل وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.

فاعلم علما يقينا و حقا مبينا أنهما أهل الانقلاب و الارتداد و أهل الزيغ و الفساد

لما رواه أيضا

عن حنان بن سدير عن أبيه قال سألت أبا جعفر عنهما فقال يا أبا الفضل لا تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت إلا ساخط عليهما و ما منا اليوم إلا ساخط عليهما يوصى بذلك الكبير منا الصغير تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٢٩

لأنهما ظلمانا حقنا و ضيعانا فيئنا و كانا أول من ركب أعناقنا و بثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسد أبدا حتى يقوم قائمنا ثم قال أما والله لو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم و لكتم من أمورهما ما كان يظهر و الله ما أمست من بليه و لا قضيه تجرى علينا أهل البيت إلا هما سببا أولها فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

### سوره آل عمران(٣): الآيات ١٦٢ الى ١٦٣ ..... ص : ١٣٩

و قوله تعالى أ فَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل أ فَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة ع و هم و الله يا عمار درجات المؤمنين و بولايتهم و معرفتهم إيانا تضاعف أعمالهم و يرفع الله لهم الدرجات العلى.

و معناه أن ليس فَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ و هم الأئمة ع كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ و هم أعداؤهم و مَأْوَاهُ



جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ أَى الأئمة ع أى ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله بل الأئمة أعلى درجات و أعداؤهم أسفل درجات فعلى الأئمة من ربهم صلوات و على أعدائهم لعنات فى كل ما غبر و ما هو آت.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٣٠

### سوره آل عمران(٣): الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ..... ص: ١٣٠

و قوله تعالى الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِهِمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ. تأويله الَّذِينَ اسْتَجَابُوا أى أجابوه و القرح الجرح و معنى ذلك

أنه لما فرغ النبي ص من غزاه أحد و قصتها مشهوره و كان أبو سفيان و المشركون قد كروا و انصرفوا فلما بلغوا الروحاء ندموا على انصرفهم و نزلوا بها و عزموا على الرجوع فأخبر النبي ص بذلك فقال لأصحابه هل من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد منهم فقام أمير المؤمنين ع و قال أنا يا رسول الله قال ص له اذهب فإن كانوا قد ركبوا الخيل و جنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة و إن كانوا ركبوا الإبل و جنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة. فمضى أمير المؤمنين ع على ما به من الألم و الجراح حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل و جنبوا الخيل. فرجع و أخبر رسول الله ص بذلك فقال أرادوا مكة.

فأمير المؤمنين ع هو المشار إليه بقوله الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ و بقوله تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٣١

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ.

و نقل ابن مردويه

من الجمهور عن أبي رافع أن النبي ص وجه عليا ع في نفر في طلب أبي سفيان فلقية أعرابي من خزاعه فقال له إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ يَعْنِي أَبَا سَفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ وَقَالُوا يَعْنِي عَلِيًّا وَ أَصْحَابَهُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فنزلت هذه الآيات إلى قوله وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

### سوره آل عمران(۳): الآيات ۱۹۱ إلى ۱۹۵ .... ص : ۱۳۱

و قوله تعالى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي تَأْوِيلُ الآيات الظاهره، ص : ۱۳۲

وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

ذكر على بن عيسى رحمه الله في كشف الغمه أن هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين ع في توجهه إلى المدينة و ذلك بعد خروج النبي ص من مكة و أمره أن يبيت على فراشه و أن يقضى ديونه و يرد الودائع إلى أهلها و أن يخرج بعد ذلك بأهله و عياله من مكة إلى المدينة فلما خرج أخرج معه فاطمه بنت رسول الله ص و أمه فاطمه بنت

أسد و فاطمه بنت الزبير بن عبد المطلب و من كان قد تخلف له من العيال و أم أيمن رضى الله عنها و ولدها أيمن و جماعه من ضعفاء المؤمنين فكانوا كلما نزلوا منزلاً ذكروا الله سبحانه كما قال قياماً و قعوداً أى حال الصلاة و غيرها و على جنوبيهم أى حال الاضطجاع. و قوله فاستجاب لهم ربهم أى أجاب دعاءهم و نداءهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى فالذكر على ع و الأنثى الفواطم الثلاث.

و قوله تعالى فالذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا فى سبيلى و قاتلوا و قتلوا فالمعنى به أمير المؤمنين ع لأنه الموصوف بهذه الصفات التى سما بها على سائر البريات و لما وصل المدينة استبشر به رسول الله ص و قال له يا على أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله و رسوله و أولهم هجرة إلى الله و رسوله و آخرهم عهداً برسوله لا يجبك و الذى نفسى بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان و لا يبغضك إلا منافق كافر.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٣٣

### سورة آل عمران (٣): آية ٢٠٠..... ص: ١٣٣

و قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون. تأويله

ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب الغيبة عن رجاله بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي عن أبى جعفر ع فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا قال اصبروا على أداء الفرائض و صابروا عدوكم و رابطوا إمامكم المنتظر.

فعلى هذا التأويل يكون المعنى بالذين آمنوا أصحاب القائم المنتظر عليه و على آباءه السلام فانظر أيها الناظر إلى ما تضمنته هذه السورة الكريمة من المناقب و

المآثر لكل إمام طيب الأعراق طاهر من أهل بيت النبوه أولى الفضائل و المفاخر اللواتى فضلوا بها الأوائل و الأواخر صلى الله عليهم فى كل زمان غائب و حاضر و آت و غابر صلاه دائمه ما همر هاطل و هطل هامر

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٣٤

## سوره النساء و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### إشاره

منها

### سوره النساء(٤): آيه ٣٣..... ص: ١٣٤

قوله تعالى وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب قال سألت أبا الحسن ع عن قول الله عز و جل وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فقال إنما عنى بذلك الأئمه ع بهم عقد الله عز و جل أيمانكم.

توجيه هذا التأويل أن قوله عز و جل وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ و لِكُلِّ أمه من الأمم جَعَلْنَا مَوَالِيَ أولياء أنبياء و أوصياء

لقول النبى ص أ لست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه

و قوله مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ من العلوم و الشريعه و الوالدان هما تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٣٥

النبى و الوصى ص

لقوله ص يا على أنا و أنت أبوا هذه الأمم.

و قوله وَ الْأَقْرَبُونَ أى إليهما فى النسب و العلوم و العصمه و قوله وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ و هم الأئمه ع أى و الذين عقدت ولايتهم إيمانكم و هو إيمان الدين لا إيمان جمع يمين ليصح التأويل و قوله فَآتُوهُمْ أى الأئمه نصيبهم المفروض لهم من الولايه و الطاعه إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَهِيدًا بها عليكم و مجازيا إن خيرا فخير و إن شرا فشر.

### سوره النساء(٤): آيه ٤١..... ص: ١٣٥

و قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندى عن

سماعه قال قال أبو عبد الله ع في قوله عز وجل فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَاحِبُهَا فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِمَّنْ شَهِدَ عَلَيْهِمْ وَمُحَمَّدٌ صَاحِبُهَا عَلَيْنَا.

### سورة النساء (٤): الآيات ٥١ إلى ٥٥ ..... ص: ١٣٥

وقوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٣٦

بِالْحَبِطِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري عن معلى بن محمد قال حدثني الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فكان جوابه أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِطِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يقولون لأئمة الضلال والدعاه إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا أولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعني الإمامه والخلافه فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا نحن الناس الذين عنى الله

و النقيير النقطه التي فى وسط النواه أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما آتاهم الله من الإمامه دون خلق الله أجمعين فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمه فكيف يقرون به فى آل إبراهيم وينكرونه فى آل محمد تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٣٧

ص فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا.

فمعنى قوله تعالى فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ أى بفضلهم المحسودين عليه وهم شيعتهم و أتباعهم وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وهم أضدادهم و أعداؤهم وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا لهم و جزاء و مصيراً.

و يؤيده ما رواه أيضا عن على بن إبراهيم عن أبيه بإسناده عن بريد العجلي عن أبي جعفر فى قول الله عز و جل فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا قال جعل فيهم الرسل والأئمه فكيف يقرون فى إبراهيم بذلك و ينكرونه فى آل محمد ص قال قلت قوله وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا قال الملك إن جعل فيهم أئمه من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله فهذا الملك العظيم.

و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال و قوله تعالى أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحِجَابِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا و روى أنها نزلت فى الذين ظلموا آل محمد ص حقهم. و الدليل على ذلك قوله أم يحسدون الناس يعنى أمير المؤمنين والأئمه ع على ما آتاهم الله من فضله فقد

آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَالملك العظيم هو الخلفه ثم قال فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا. ثم ذكر أعداءهم فقال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ثم ذكر أولياءهم فقال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ١٣٨

جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ يُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

. ثم خاطب الله سبحانه الأئمه ع فقال إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا قَالَ هِيَ الْإِمَامَةُ قَالَ هِيَ الْإِمَامَةُ أَنْ يُؤَدَّى الْإِمَامَةُ إِلَىٰ مَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا. ثم خاطب الناس فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ يَعْنِي الْأئِمَّةَ ع فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ. ثم قال أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ فِي الْإِمَامَةِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يُصِدُّونَ عَنْكَ صِغِيرًا ثُمَّ قَالَ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاؤَكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَ تَوْفِيقًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَغْلِبُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ عَظَّمَهُمْ وَ

قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا

قال الصادق ع نزلت هذه الآيات في أمير المؤمنين ع و أعدائه ثم قال له و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك يا على هكذا نزلت فَاسْتَتَعَفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ وَ الدليل على أنها المخاطبة لأمر المؤمنين ع قوله جاؤك فَاسْتَتَعَفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ثم قال فلا- وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِكَ مِنْ وَلايِهِ عَلَى وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لعلى بن أبى طالب ع.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٣٩

و يؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه خاطب أمير المؤمنين ع

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن زراره عن أبى جعفر ع أنه قال لقد خاطب الله عز و جل أمير المؤمنين فى كتابه قال فقلت فى أى موضع قال فى قوله وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ يَا عَلَى فَاسْتَتَعَفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْحَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَ مَا تَعَاقدوا عليه لئن أمانت الله محمدا ألا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

و روى أيضا رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن إسماعيل و غيره عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن عبد الله النجاشى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فى قول الله عز و جل أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عَظِّمْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ



فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا يَعْنِي وَاللَّهِ فَلَانَا وَفَلَانَا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا يَعْنِي وَاللَّهُ النَّبِيُّ وَعَلِيًّا ص بِمَا صَنَعُوا أَيْ لَوْ جَاءُوكَ بِهَا يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ يَعْنِي يَا عَلِيُّ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ وَاللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَعْنِي بِهِ وَلَا يَهْ عَلِيُّ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ١٤٠

كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَاعَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص أَمْرُهُمْ أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْإِمَامَةَ إِلَىٰ مَنْ بَعْدَهُ لَا يَخْصُ بِهَا غَيْرَهُ وَلَا يَزْوِيهَا عَنْهُ

وَبِرَوَايَتِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بِإِسْنَادِهِ عَنِ رِجَالِهِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خَنِيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ قَوْلِ

الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا فَقَالَ أَمْرُ اللَّهِ الْإِمَامُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ بَعْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

و يؤيد ذلك أيضا ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بإسناده عن رجاله عن بريد بن معاوية العجلي قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قَالَ إِيَّانَا عَنِي أَنْ يُؤَدَّى الْإِمَامُ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْكُتُبِ وَ السِّلَاحِ وَ قَالَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ إِيَّانَا عَنِي خَاصَةً ثُمَّ أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ يَقُولُ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي أَمْرِ فَرَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ كَذَا نَزَلَتْ وَ كَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَةِ وَ لَاهِ الْأَمْرِ وَ يَرْخِصُ فِي مَنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٤١

و مما ورد من و لاه الأمر بعد النبي ص هم الأئمة الاثنا عشر ص ما نقله الشيخ أبو علي الطبرسي قدس الله روحه في كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى

قال حدثنا غير واحد من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن الحسن بن محمد بن سماعه عن أحمد بن الحارث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد

الله الأنصارى يقول لما نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ قلت يا رسول الله قد عرفنا الله و رسوله فمن أولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال ص هم خلفائى يا جابر و أئمة المسلمين بعدى أولهم على بن أبى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر و ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه منى السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على بن على بن محمد ثم الحسن بن على بن سميى و كنىى حجه الله فى أرضه و بقيته فى عبادہ ابن الحسن بن على ذاك الذى يفتح الله عز و جل ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها و ذلك الذى يغيب عن شيعته و أوليائه غيبه لا- يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته فقال ص إى و الذى بعثنى بالنبوه إنهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجللها السحاب يا جابر هذا مكنون سر الله و مخزون علم الله فاكنمه إلا عن أهله.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٤٢

اعلم وفقك الله لطاعتهم أنه إنما فرض الله سبحانه طاعه أولى الأمر مع طاعه الرسول ص لأنهم معصومون كعصمته و غير المعصوم لا- يجب طاعته لقوله تعالى لا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ و المخاطبون بالطاعه غير أولى الأمر و إلا لكان الإنسان مخاطبا بطاعه نفسه و هذا غير معقول و طاعتهم مفترضه على

جميع الخلق لما ورد عنهم في أشياء كثيرة منها ما جاء في دعاء يوم عرفه من أدعيه الصحيحه

فقال الإمام ع مشيراً إليهم ص و جعلتهم حججا على خلقك و أمرت بطاعتهم و لم ترخص لأحد في معصيتهم و فرضت طاعتهم على من برأت

و هذا يدل على أن آل محمد ص الغر الميامين أفضل الخلق أجمعين من الأولين و الآخرين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

### سوره النساء(٤): الآيات ٦٦ الى ٦٨ ..... ص : ١٤٢

و قوله تعالى وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيثًا وَ إِذَا لَأَتَيْنَاهُم مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَ لَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن بكار عن جابر عن أبي جعفر قال هكذا نزلت هذه الآية و لو أنهم فعلوا ما يوعظون به في على لكان خيرا لهم و أشد تثبيتا.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٤٣

و لما عرفهم سبحانه ما هو خير لهم و ما فيه صلاحهم في الدنيا و الآخرة و إن ذلك لا يحصل إلا بطاعه الرسول ص عرفهم حال المطيع و منزلته و مع من يكون و من رفاقته.

### سوره النساء(٤): آيه ٦٩ ..... ص : ١٤٣

فقال تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسْبَٰنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. تأويله

ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار قال في حديث النبي ص لعمه العباس بمشهد من القرابه و الصحابه روى أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله ص في بعض الأيام صلاه الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسْبَٰنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فقال ص أما النبيون فأنا و أما الصديقون فأخي على و أما الشهداء فعمى حمزه و أما الصالحون فابنتى فاطمه و أولادها الحسن و الحسين قال و كان العباس حاضرا فوثب و جلس بين يدي رسول الله ص و قال ألسنا أنا و أنت و

علي و فاطمه و الحسن و الحسين من نبعه واحده قال و ما ذاك يا عم قال لأنك تعرف بعلي و فاطمه و الحسن و الحسين دوننا  
قال فتبسم النبي ص و قال أما قولك يا تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٤٤

عم ألسنا من نبعه واحده فصدقت و لكن يا عم إن الله خلقني و خلق عليا و فاطمه و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الله آدم حين  
لا سماء مبنيه و لا أرض مدحيه و لا ظلمه و لا نور و لا شمس و لا قمر و لا جنه و لا نار فقال العباس فكيف كان بدأ خلقكم يا  
رسول الله فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم كلمه خلق منها نورا ثم تكلم كلمه أخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور  
بالروح فخلقني و خلق عليا و فاطمه و الحسن و الحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح و نقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى  
أن ينشئ الصنعه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري و نوري من نور الله و نوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخى  
علي فخلق منه الملائكه فالملائكه من نور علي و نور علي من نور الله و علي أفضل من الملائكه ثم فتق نور ابنتي فاطمه فخلق  
منه السماوات و الأرض فالسماوات و الأرض من نور ابنتي فاطمه و نور ابنتي فاطمه من نور الله و ابنتي فاطمه أفضل من  
السماوات و الأرض ثم فتق نور ولدي الحسن و خلق منه الشمس و القمر فالشمس و القمر من نور ولدي الحسن و نور الحسن  
من نور الله و الحسن أفضل من

الشمس و القمر ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنه و الحور العين فالجنه و الحور العين من نور ولدى الحسين و نور  
ولدى الحسين من نور الله و ولدى الحسين أفضل من الجنه و الحور العين ثم أمر الله الظلمات أن تمر على سحائب القطر  
فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح و التقديس و قالت إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا و عرفتنا هذه الأشباح لم  
نر بؤسا فيحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمه فأخرج الله من نور ابنتى فاطمه قناديل فعلقها فى بطنان العرش فأزهرت  
السماوات و الأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء فقالت تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٤٥

الملائكة إلهنا و سيدنا لمن هذا النور الزاهر الذى قد أشرقت به السماوات و الأرض فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور  
جلالى لأمتى فاطمه ابنه حبيبي و زوجه وليي و أخى نبىي و أبى حججى على عبادى أشهدكم ملائكتى أنى قد جعلت ثواب  
تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأه و شيعتها و محبيها إلى يوم القيامه قال فلما سمع العباس من رسول الله ص ذلك وثب قائما و  
قبل بين عينى على ع و قال و الله يا على أنت الحجه البالغه لمن آمن بالله و اليوم الآخر.

و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره أن النبىين رسول الله ص و الصديقين أمير المؤمنين و الشهداء الحسن و الحسين و  
الصالحين الأئمه ص و حَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا يَعْنَى الْقَائِمَ ع.

اعلم جعلنا الله و إياك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما رواه أنس من محاسن التأويل و أنه ما جمع من فضل أهل البيت إلا القليل  
لأن فضلهم

لا يحد بحد ولا يحصر بعد ولا يعلمهم إلا الله و أنفسهم

كما قال النبي ص يا على ما عرف الله إلا أنا و أنت و لا عرفنى إلا الله و أنت و لا عرفك إلا الله و أنا

فكن لسمع فضلهم واعيا و لهم متابعا مواليا و لأمرهم سامعا طائعا إن شئت أن تكون ممن قال الله سبحانه و مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ و قد ورد أن المعنى بقوله تعالى فَأُولَئِكَ هم المؤمنون لأنهم الذين أطاعوا الله و الرسول ص و اتبعوا الأئمة ع

و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن رجاله عن إسماعيل بن جابر قال قال أبو عبد الله ع تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٤٦

من سره أن يلقي الله و هو مؤمن حقا فليتول الله و رسوله و الذين آمنوا و ليتبرأ إلى الله من عدوهم و ليسلم إلى ما انتهى إليه من فضلهم لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا من دون ذلك.

أ لم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الأئمة الهداه و هم المؤمنون قال تبارك و تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَئِكَ رَفِيقًا و هذا وجه من وجوه فضل اتباع الأئمة فكيف بهم و بفضلهم و اعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته و طاعه رسوله و طاعه و لاه الأمر من آل محمد ص لأن معصيتهم من معصية الله و لم ينكر لهم فضل عظم أو صغر

جعلنا الله و إياكم ممن يطع الله و الرسول و ولاة الأمر من آل محمد ص و يتبع آثارهم و يستضيء بأنوارهم فى الدنيا و الآخرة لأنهم الفرقة الناجية و العتره الطاهره.

### سوره النساء(٤): آيه ٨٣..... ص : ١٤٦

و قوله تعالى وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا. تأويله أن المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من أخبار النبى ص إما من جهه الأمن أو من جهه الخوف أدعوا به و أرجفوا فى المدينة و هم تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٤٧

لا- يعلمون الصدق منه و الكذب فنهاهم الله عن ذلك و أمرهم أن يردوا أمره إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم و هو أمير المؤمنين ص على ما تقدم بيانه فإذا ردوه إليهما علموه منهما يقينا على ما هو عليه.

و قوله تعالى وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا

قال أبو على الطبرسى رحمه الله روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع أن فضل الله و رحمته النبى و على

عليهما صلوات الله و سلامه و لهما تجيله و إكرامه و إجلاله و إعظامه.

### سوره النساء(٤): آيه ١١٦..... ص : ١٤٧

و قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ. تأويله

روى بحذف الإسناد مرفوعاً عن مولانا على بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال المؤمن على أى حال مات و فى أى ساعه قبض فهو شهيد و لقد سمعت حبيبي رسول الله ص يقول لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفاره لتلك الذنوب ثم قال ع من قال لا إله إلا الله بالإخلاص فهو برى ء من الشرك و من خرج من الدنيا لا



يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ثم تلا- هذه الآيه إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ شَيعَتِكَ وَ محبوك يا على فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال إى و ربي لشيعتك و محبيك خاصه و إنهم ليخرجون من قبورهم و هم تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٤٨

يقولون لا- إله إلا- الله محمد رسول الله على ولى الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة و أكاليل من الجنة و تيجان من الجنة فليلبس كل واحد منهم حله خضراء و تاج الملك و إكليل الكرامه ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة لا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

و فى هذا المعنى

ما ذكره الشيخ فى أماليه بإسناده عن محمد بن عطيه عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الموت كفاره لذنوب المؤمنين.

### سوره النساء(٤): آيه ١٣٥..... ص: ١٤٨

و قوله تعالى وَ إِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرِضُوا فإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. تأويله

ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ إِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَقَالَ وَ إِنْ تَلَّوْا الْأَمْرَ أَوْ تُعْرِضُوا عما أمرتم به فى ولايه على فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

### سوره النساء(٤): الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ..... ص: ١٤٨

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا كُفْرًا لَهُمْ يَكْنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا- لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا بَشَرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. تأويله

ما رواه أيضا محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٤٩

معلى بن محمد عن محمد بن أورمه عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا كُفْرًا قَالَ نزلت فى فلان و فلان آمنوا بالنبي ص أول الأمر و كَفَرُوا حين عرضت عليهم الولايه حين قال النبي ص من كنت مولاه فعلى مولاه ثُمَّ آمَنُوا بالبيعه لأمير المؤمنين ع ثُمَّ كَفَرُوا حين مضى النبي ص فلم يقرؤا بالبيعه ثُمَّ ازدادوا كُفْرًا بأخذهم من بايعه بالبيعه لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شىء

يعنى المبايع و المبايع له فلاجل ذلك أن الله سبحانه لم يغفر لهم أبدا و لا يهديهم سبيل الهدى و لأنهم منافقون و كان نفاقهم فى الدين عظيما فقال سبحانه لنبىه ص بَشَرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

جعله الله عليهم سرمدًا دائمًا مقيماً.

### سورة النساء(٤): الآيات ١٦٨ الى ١٧٠..... ص : ١٤٩

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٥٠

ع قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إن الذين كفروا و ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم و لا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا و كان ذلك على الله يسيرا ثم قال يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فى ولايه على فآمنوا خيرا لكم و إن تكفروا بولايه على فإن لله ما فى السماوات و الأرض.

### سورة النساء(٤): آيه ١٧٤..... ص : ١٥٠

و قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. تأويله

رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله عن أبيه عن رجاله عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبى عبد الله ع قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا قال البرهان رسول الله ص و النور المبين على بن أبى طالب ع.

فانظر أيها الأخ الرشيد إلى ما تضمنته هذه السورة من الآيات الجليلة و المعنى السديد الذى أبان فيه تفضيل أهل البيت على من سواهم من السادات و العبيد فعليهم من فضلهم صلوات لا تنهى لها بل مزيد ما غرب

شارق و ما شرق غارب فى كل يوم جديد إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٥١

### سوره المائده و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ع

سوره المائده(٥): آيه ٣ ..... ص: ١٥١

منها قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا .... تأويله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ فرائضى و حدودى و حلالى و حرامى بتزليل أنزلته و إثبات أثبته لكم فلا زياده و لا نقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم و هو يوم الغدير

على ما رواه الرجال عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع قال إنما أنزلت هذه الآيه بعد نصب النبى عليا ص بغدير خم بعد منصرفه من حجه الوداع و هى آخر فريضه أنزلها الله تعالى

و روى أبو نعيم عن رجاله عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ص دعا الناس إلى على ع يوم غدير خم و أمر بقلع ما تحت الشجر من الشوك و قام فدعا عليا ع فأخذ بضبعيه حتى نظر الناس إلى إبطيه و قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله ثم لم يفترقا حتى أنزل الله عز و جل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٥٢

الْإِسْلَامَ دِينًا

فقال النبى ص الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الرب برسالتى و بولايه على من بعدى.

سوره المائده(٥): آيه ٣٥ ..... ص: ١٥٢

و قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ .... تأويله وَ ابْتَغُوا أَى اطلبوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ و الوسيله درجه هى أفضل درجات الجنه

ذكر أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره قال روى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن على بن أبى طالب ع أنه قال فى الجنه لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء و الأخرى صفراء

فى كل واحده منهما سبعون غرفه أبوابها و ألوانها من عرق واحده فالوسيله البيضاء لمحمد و أهل بيته ص و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته ع.

و روى الرواه حديثا فى معنى الوسيله

كل بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص إذا سألتم الله فاسألوه لى الوسيله قال فسألت النبى ص عن الوسيله قال هى درجتى فى الجنة و هى ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر الفرس الجواد شهرا و هى ما بين مرقاه جوهر إلى مرقاه زبرجد و مرقاه ياقوت إلى مرقاه ذهب إلى مرقاه فضه فيؤتى بها يوم القيامه حتى تنصب مع درجات النبيين فهى بين درج النبيين تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٥٣

كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى و لا صديق و لا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجه درجته فيأتى النداء من عند الله عز و جل فيسمع النبيين و جميع الخلق هذه درجه محمد رسول الله فأقبل و أنا يومئذ مترر بريطه من نور على تاج الملك و إكليل الكرامه و أخى على بن أبى طالب أمامى و بيده لوائى و هو لواء الحمد مكتوب عليه لا- إله إلا- الله المفلحون هم الفائزون بالله فإذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما و لم نرهما و إذا مررنا بالملائكه قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجه و على يتبعنى حتى إذا صرت فى أعلى درجه و على أسفل منى بدرجه فلا يبقى يومئذ نبى و لا صديق و لا شهيد إلا قال طوبى لهذين الغلامين ما أكرمهما على الله فيأتى النداء من قبل الله يسمع النبيين و الصديقين و الشهداء هذا حيبى محمد و

هذا وليى على طوبى لمن أحبه و ويل لمن أبغضه و كذب عليه ثم قال رسول الله ص فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا على إلا استراح إلى هذا الكلام و ابيض وجهه و فرح قلبه و لا يبقى يومئذ أحد عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه و اضطرب قلبه فيينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلى أما أحدهما فرضوان خازن الجنة و أما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول و عليك السلام أيها الملك من أنت فما أحسن وجهك و أطيب ريحك فيقول أنا رضوان خازن الجنة و هذه مفاتيح الجنة بعث بها رب العزه فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلنى به فأخذها و أذفعها إلى على ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول السلام عليك أيها الملك من أنت فما أقيح وجهك و أنكر رؤيتك فيقول أنا مالك تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٥٤

خازن النار و هذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزه فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلنى به فأخذها فأذفعها إلى على ثم يرجع مالك فيقبل على يومئذ و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار حتى يقف على حجره جهنم و قد تطاير شرارها و علا زفيرها و اشتد حرها و على ع آخذ بزمامها فتقول جهنم جزنى يا على أطفأ نورك لهبى فيقول على ع قرى يا جهنم خذى هذا عدوى و اتركى هذا وليى فلجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى ع من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء

يذهبها يمنه و إن شاء يذهبها يسره فهي أشد مطاوعه لعلی فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

## سوره المائدہ(۵): آیه ۵۴..... ص: ۱۵۴

وقوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. معنى تأويله قوله مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ أى يرجع عن دين الإيمان الحديث إلى دين الكفر القديم فإن الله سبحانه لا يخلى دينه من أعوان و أنصار يحمونه و يذبون عنه و إن تمادى الأمد فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لِيَسِينَ عَلَيْهِمْ رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ أى عزيزين عليهم و ذلك من جهة السلطان و الشده و البأس و السطوه يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تأويل الآيات الظاهره، ص: ۱۵۵

لإعلاء كلمته و إعزاز دينه و لا يَخَافُونَ فِي ذَلِكَ لَوْمَةَ لَائِمٍ يلومهم عليه و إذا انتقدنا الناس فلم نر من له هذه الصفات إلا أمير المؤمنين ص لما

ذكره أبو على الطبرسى فى تفسيره قال إن المعنى به هو أمير المؤمنين ع و أصحابه المقاتلون معه الناكثين و القاسطين و المارقين قال و روى ذلك عن عمار بن ياسر و حذيفه و ابن عباس و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع

قال و يؤيد هذا قول النبى ص يوم خيبر لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه

و بقوله ص لتنتهين معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلا يضرب رقابكم على

تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال بعض أصحابه من هو يا رسول الله أبو بكر قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجره و كان على ع يخصف نعل رسول الله ص

و روى عن أمير المؤمنين ع أنه قال يوم البصره ما قوتل أهل هذه الآيه حتى اليوم

يعنى أنهم الذين ارتدوا عن الدين و هو و أصحابه القوم الذين يحبون الله و يحبهم فافهم ذلك. و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله أن المخاطبه لقوله عز و جل مَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ص الذين ارتدوا بعد وفاته و غصبوا آل محمد حقوقهم و قوله فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ آيَهُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ ع من آل محمد ص. و يدل على ذلك قوله فَسَوْفَ يَأْتِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ أن المعنى به غير موجود فى زمن النبى ص بل منتظر و هو القائم المنتظر صلى الله عليه و على آباءه الساده الغرر ما ارتفع سحاب و همر و غاب نجم و ظهر. تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٥٦

و اعلم أنه لما أخبر الله سبحانه أصحاب النبى ص بأن الذى يرتد عن دينه أن سوف يأتى الله بقوم ثم وصفهم بصفات ليست فى المرتدين منهم ثم إن النبى ص عرفهم من القوم المعينون و أنهم على أمير المؤمنين و ذريته الطيبون فقال سبحانه للمرتدين إن شئتم أو أبيتهم ولايه أمير المؤمنين أيها المرتدون.

### سوره المائده(٥): الآيات ٥٥ الى ٥٦..... ص : ١٥٦

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. معنى تأويله أنه لما أراد الله

سبحانه أن يبين لخلقه من الأولياء قال إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَالْوَالِي هُنَا هُوَ الْأَوْلَى بِالتَّصَرُّفِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَالْوَالِي أَيْضًا هُوَ الَّذِي تَجِبُ طَاعَتُهُ وَ مِنْ تَجِبُ طَاعَتُهُ تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ لِأَنَّهُ لَا يَطَاعُ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ وَ لِأَنَّ الْوَالِي وَلِي النِّعْمَةِ وَ الْمَنَعَةِ يَجِبُ شُكْرُهُ وَ لَا يَتِمُّ شُكْرُهُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ. فَلَمَّا بَيَّنَّ سَبْحَانَهُ الْأَوْلِيَاءَ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ ثَنَى بِرَسُولِهِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالَّذِينَ آمَنُوا فَلَمَّا عَلِمَ سَبْحَانَهُ أَنَّ الْأَمْرَ يَشْتَبِهُ عَلَى النَّاسِ وَصَفَ الَّذِينَ آمَنُوا بِصِفَاتٍ خَاصَةٍ لَمْ يَشْرِكْهُمْ بِهَا أَحَدٌ فَقَالَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ. وَ اتَّفَقَتْ رَوَايَاتُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَةِ أَنَّ الْمَعْنَى بِالَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّصِفْ أَحَدٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ غَيْرُهُ وَ جَاءَ فِي ذَلِكَ رَوَايَاتٌ

منها ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله بحذف الإسناد عن عبايه بن ربعي قال بينا تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٥٧

عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم و هو يقول قال رسول الله ص إذ أقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله إلا قال ذلك الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه و قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى سمعت رسول الله ص بهاتين و إلا صمتا و رأيت بهاتين و إلا فعميتا يقول على قائد البره قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله ص يوما من الأيام صلاه الظهر فسأل سائل في



المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم إني سألت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني أحد شيئاً و كان على راکعاً فأومى بخصره اليمنى و كان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره و ذلك بعين رسول الله ص فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال اللهم أخى موسى سألك فقال رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى و اخلل عقمده من لسانى يفقهوا قولى و اجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى و أشركه فى أمرى فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سيشد عضدك بأخيك و نجعل لك سلطاناً فلا يصلون إليكما اللهم و أنا محمد صفيك و نبيك ف اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى ... و اجعل لى وزيراً من أهلى عليا أخى اشدد به أزرى قال أبو ذر فو الله ما استتم الكلام حتى نزل عليه جبرائيل من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ قال و ما اقرأ قال إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راکعون

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٥٨

و منها ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله عن على بن حاتم عن أحمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر فى قول الله عز و جل إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين الآيه قال إن رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام و أسد و ثعلبه و ابن يامين و ابن سوريا

فأتوا النبي ص فقالوا يا نبي الله إن موسى ع أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله و من ولينا بعدك فنزلت هذه الآيه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَوْمُوا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاك قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلى قال على أى حال أعطاك قال كان راعيا فكبر النبي ص و كبر أهل المسجد فقال النبي ص على بن أبى طالب وليكم بعدى قالوا رضينا بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا و بعلى بن أبى طالب وليا فأنزل الله عز و جل وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

فروى عن عمر بن الخطاب أنه قال و الله لقد تصدقت بأربعين خاتما و أنا راعع لينزل فى ما نزل فى على بن أبى طالب ع فما نزل

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله تأويلا طريفا عن الحسين بن محمد بإسناده عن رجاله عن أحمد بن عيسى عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ يَعْنَى أَوْلَى بِكُمْ وَ أَحَقُّ بِأُمُورِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَعْنَى عَلِيًّا وَ أَوْلَادَهُ الْأَثْمَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمْ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ١٥٩

الله عز و جل فقال الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَ

كان أمير المؤمنين ع يصلى الظهر و قد صلى ركعتين و هو راع و عليه حله قيمتها ألف دينار و كان رسول الله ص قد كساه إياها و كان النجاشي قد أهداها إلى رسول الله ص فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله و من هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحله و أومى إليه أن يحملها فأنزل الله عز و جل هذه الآية و صيرها نعمة و قرن أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامه يكون بهذه النعمه مثله فيتصدقون و هم راعون و السائل الذى سأل أمير المؤمنين كان من الملائكه و كذلك الذى يسأل أولاده يكون من الملائكه.

اعلم أن الله سبحانه لما بين للناس من الأولياء و كدهم و بينهم و عرفهم أن من يتولاهم يكون من حزب الله قال و مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ لأعدائهم المخالفين لهم فى الولايه أى هم الظاهرون عليهم و الظافرون بهم و هذا البيان يدل على أن المراد بالذين آمنوا أمير المؤمنين و ذريته الطيبون و يكون لفظ الجمع مطابقا للمعنى و إن كان المراد بالجمع الأفراد و الذين آمنوا أمير المؤمنين خاصه و ذلك جائز و قد جاء فى الكتاب العزيز و كثير منه على وجه التعظيم مثل قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ و أما بيان أن المراد بالذين آمنوا أمير المؤمنين و ذريته الطيبون ما تقدم من خبر الحله و لأن الله سبحانه لما قال إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ خاطب بذلك جميع المؤمنين و دخل فى الخطاب النبى ص فلما قال رَسُولُهُ خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافا إلى ولايته

و لما قال وَ الَّذِينَ آمَنُوا تَأْوِيلَ الآياتِ الظاهره، ص: ١٦٠

أوجب أن يكون المخاطب بهذه الآيه غير الذى حصلت له الولاية و إلا لكان كل واحد من المؤمنين ولى نفسه و هو محال فلم يبق إلا- أن يكون المعنى به أمير المؤمنين و ذريته الطاهرين الذين اختارهم الله على عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ و فضلهم على الخلق أجمعين صلى الله عليهم صلاه باقيه إلى يوم الدين.

### سوره المائده(٥): آيه ٦٦..... ص: ١٦٠

و قوله تعالى وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ قَالَ الْوَلَايَةَ.

معنى هذا التأويل أن الضمير فى أَنَّهُمْ يرجع إلى بنى إسرائيل لأنهم أهل التوراه و الإنجيل الذين كانوا فى زمن النبى ص أى لو أنهم أقاموا هذين الكتابين و ما أنزل إليهم من ربهم فيها و لم يحرفوها لوجدوا فيها ذكر محمد و صفته و أنه رسول الله حقا و ذكر على وصيه و أن ولايته حق و فرض أوجبها الله على الخلق و قد جاء فيما تقدم فى سوره البقره فى تفسير الإمام العسكرى ع كثير من هذا. تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٦١

و يؤيده ما رواه أيضا محمد بن يعقوب عن محمد بن أحمد عن سلمه الخطاب عن على بن سيف عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق

الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله ع قال ولايتنا ولايه الله لم يعث الله نبيا إلا بها

و روى أيضا عن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن ع قال ولايه على مكتوبه في جميع صحف الأنبياء و لم يعث الله رسولا إلا بنوه محمد و وصيه على ص.

و قوله لَمَّا كَلُّوا مِنْ فَوْقِهِمْ بِإِرْسَالِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ بِإِعْطَاءِ الْأَرْضِ خَيْرَاتِهَا وَ بَرَكَاتِهَا وَ مِثْلَهُ وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا

### سوره المائدہ (۵): آیه ۶۷..... ص: ۱۶۱

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. تأويله أن الله سبحانه أمر رسوله ص بالتبليغ و توعدته إن لم يفعل و وعده العصمه و النصره فقال يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ أَى أَوْصَلْ إِلَى أُمَّتِكَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ فِي وِلايَةِ عَلِيِّ ع وَ طَاعَتِهِ وَ النِّصِّ عَلَيْهِ بِالْخِلاَفَةِ الْعَامَةِ الْجَلِيلَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَ لَا تَقِيهِ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ۱۶۲

لأن هذه الرساله من أعظم الرسائل التي بها كمل الدين و تمت نعمه رب العالمين و انتظمت أمور المسلمين فإن لم تبلغها لم تتم الغرض بالتبليغ لغيرها فكأنك ما بلغت شيئا من رسالاته جميعا لأن هذه الفريضة آخر فريضة نزلت و هذا تهديد عظيم لا تحتمله الأنبياء. و قد جاء في هذه الآيه الكريمه خمس اشياء أولها إكرام و إعظام بقوله يا أَيُّهَا الرُّسُولُ و ثانيها أمر بقوله بَلِّغْ و ثالثها حكاية بقوله ما أُنزِلَ إِلَيْكَ

و رابعها عزل و نفى بقوله وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ و خامسها عصمه بقوله وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. و قصه الغدير مشهوره من طريق الخاصه و العامه و لنورد مختصرا من ذلك

و هو ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ص دعا الناس يوم غدير خم و أمر بما تحت الشجره من الشوك فقم و ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى على فأخذ بضبعيه ثم رفعهما حتى بان بياض إبطيه و قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من اخذل قال فقال له عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنه إلى يوم القيامة

و روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله فى أماليه حديثا صحيحا لطيفا يتضمن قصه الغدير مختصرا قال حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبى الحسن العبدى عن سليمان الأعمش عن عبايه بن ربيعى عن عبد الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٦٣

بن عباس قال إن رسول الله ص لما أسرى به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور و هو قول الله عز و جل وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ فلما انتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك و مد لك أمامك فإن هذا نهر لم يعبره أحد لا ملك مقرب و

لا نبي مرسل غير أن لي في كل يوم اغتماسه فيه أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطره تقطر من أجنحتي إلا خلق الله تبارك و تعالی منها ملكا مقربا له عشرون ألف وجه و أربعون ألف لسان كل لسان بلفظ و لغه لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله ص حتى انتهى إلى الحجب و الحجب خمسمائه حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيره خمسمائه عام ثم قال له جبرئيل تقدم أنت يا محمد فقال له يا جبرئيل و لم لا تكون معي قال ليس لي أن أجوز هذا المكان فتقدم رسول الله ص ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال له الرب تبارك و تعالی قال أنا المحمود و أنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته و من قطعك قطعتك انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك و أني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا و أنك رسولی و أن عليا وزيرك فهبط رسول الله ص فكره أن يحدث الناس بشيء كراهه أن يتهموه لأنهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك سته أيام فأنزل الله تبارك و تعالی فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ فَاحْتَمِلْ رَسُولَ اللَّهِ ص ذَلِكَ حَتَّىٰ كَانَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تبارك و تعالی يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٦٤

لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

فقال رسول الله ص تهديد بعد وعيد لأمضين أمر ربي فإن يتهموني و يكذبوني أهون علي من أن يعاقبني العقوبه الموجهه في الدنيا و الآخره قال و سلم جبرئيل علي علي ع بإمره

المؤمنين فقال على ع يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسن الرؤيه فقال يا على هذا جبرئيل أتانى من قبل ربي بتصديق ما وعدنى ثم أمر رسول الله ص رجلا- فرجلا- من أصحابه أن يسلموا عليه بإمره المؤمنين ثم قال يا بلال ناد فى الناس أن لا يبقى أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله ص بجماعه من أصحابه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله تبارك و تعالى أرسلنى إليكم برسالة و إنى ضقت بها ذرعا مخافه أن تتهمونى و تكذبونى فأنزل الله و عيدا بعد و عيد فكان تكذيبكم إياى أيسر على من عقوبه الله إياى إن الله تبارك و تعالى أسرى بى و أسمعنى و قال يا محمد أنا المحمود و أنت محمد شقت اسمك من اسمى فمن وصلك وصلته و من قطعك بتكته انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياك و أنى لم أبعث نبيا إلا- جعلت له وزيرا و أنك رسولى و أن عليا وزيرك ثم أخذ ص بيد على بن أبى طالب ع فرفعها حتى نظر الناس بياض إبطيهما و لم ير قبل ذلك ثم قال أيها الناس إن الله تبارك و تعالى مولاي و أنا مولى المؤمنين فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من اخذله فقال الشكاك و المنافقون الذين فى قلوبهم مرض نبرأ إلى الله من مقالته ليس بحتم و لا- نرضى أن يكون على وزيره و هذه منه عصبية فقال سلمان و المقداد و أبو ذر تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٦٥

و عمار بن



ياسر و الله ما برحنا العرصه حتى نزلت هذه الآيه اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فكرر رسول الله ص ذلك ثلاثا ثم قال إن كمال الدين و تمام النعمه و رضا الرب برسالتى إليكم و بالولايه بعدى لعلى بن أبى طالب

صلوات الله عليهما و على ذريتهما ما دامت المشارق و المغارب و هبت الجنوب و ثارت السحاب.

### سوره المائده(٥): آيه ٧١ ..... ص : ١٦٥

و قوله تعالى وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. تأويله

ما ذكره على بن إبراهيم رحمهما الله فى تفسيره قال حدثنى أبى عن جدى عن خالد بن يزيد الضبى عن أبى عبد الله ع فى قوله تعالى فَعَمَّوْا وَ صَمُّوا حيث كان رسول الله ص بين أظهرهم ثُمَّ عَمَّوْا وَ صَمُّوا حين قبض رسول الله ص ثم تاب عليهم حين أقام عليا ع فعموا و صموا حتى الساعة.

توجيه هذا التأويل أن ظاهر القول أنه فى بنى إسرائيل لكن الإمام ع وجه معناه إلى صحابه النبى ص لأنهم حذوا حذو بنى إسرائيل

كما أخبر ص أن أمتى لتحذو حذو بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل

فقوله ع حيث كان بين أظهرهم تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٦٦

أى عموا من نور هدايته و صموا عن سماع وصيته فى عترته و قوله حين قبض و أقام عليا أى أن النبى ص بصرهم أولا ما عملوا عنه و جلا عن أبصارهم سدف العمى و أسمعهم الموعظه فى وصيته و كشف عن أسماعهم غشاوه الصمم ثم بعد ذلك كله عموا و صموا حتى الساعة أى إلى قيام القيامة.

### سوره المائده(٥): آيه ٩٢ ..... ص : ١٦٦

و قوله تعالى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ اخذُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ اخذُوا الآية فقال أما و الله ما

هلك من قبلكم و لا- هلك منكم و لا يهلك من بعدكم إلا فى ترك و لا يتنا و جحود حقنا و ما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا و الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

معنى هذا التأويل أن السائل لما سأل الإمام ع أجابه بهذا الجواب و توجيهه أن الله سبحانه أمر الخلق بطاعته و طاعه رسوله فيما يأمرهم به من الولايه و ينهاهم عن مخالفته فى تركها فإن خالفوه و أبوا إلا تركها و جحودها فقد ألزم الله و رسوله رقاب هذه الأمة بها و فرضها عليهم إن شاءوا ذلك أو أبوا فإنما على رَسُولِنَا الْبُلَاغُ الْمُبِينُ و قد بلغ ما عليه فى عده مواطن و آخرها غدير خم فعليه تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٦٧

و على آله الكرام أفضل التحيه و السلام.

### سوره المائده(٥): آيه ١٠٩ ..... ص: ١٦٧

و قوله تعالى يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسى قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قال فقال إن لهذا تأويلا يقول ما ذا أُجِبْتُمْ فى أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم فيقولون لا عِلْمَ لَنَا بما فعلوا من بعدنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

اعلم أنه قد جاء فى هذه السوره من الآيات و الذكر الحكيم ما يدللك على أن ولايه الأئمه الطريق القويم و أن تاركها فى درك الجحيم و أن المتمسك بها

فى جنات النعيم فعليهم من ربهم أفضل الصلاة و التسليم ما نسمت هبوب و هبت نسيم

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٦٨

## سوره الأنعام و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٩ ..... ص: ١٦٨

قوله تعالى وَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ .... تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن مالك الجهنى قال قلت لأبى عبد الله ع قوله عز و جل وَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ قال بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر به كما أنذر به رسول الله ص.

### سوره الأنعام(٦): آيه ٢٨ ..... ص: ١٦٨

و قوله تعالى وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. تأويله

روى بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و هو خارج من الكوفه فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانه اليهود و وقف فى وسطها و نادى يا يهود يا يهود فأجابوه من جوف القبور لييك لييك مطلاع يعنون بذلك يا سيدنا تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٦٩

فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعضياننا لك كهارون فنحن و من عصاك فى العذاب إلى يوم القيامة ثم صاح صيحه كادت السماوات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهى من هول ما رأيت فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين ع على سرير من ياقوته حمراء على رأسه إكليل من الجوهر و عليه حلل خضر و صفر و وجهه كداره القمر فقلت يا سيدى هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود و سلطاننا أعظم من سلطانه ثم رجع و دخلنا الكوفه و دخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات و هو يقول لا و الله لا فعلت لا و الله لا

كان ذلك أبداً فقلت يا مولاي لمن تكلم و لمن تخاطب و ليس أرى أحداً فقال يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شنبويه و حبتر و هما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك و نقر بالولاية لك فقلت لا و الله لا فعلت لا و الله لا كان ذلك أبداً ثم قرأ هذه الآية / وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ يا جابر و ما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره الله أعمى يتككب في عرصات القيامة.

### سوره الأنعام(٦): آيه ٨٢..... ص : ١٦٩

و قوله تعالى / الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٧٠

بن كثير عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل / الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ آمَنُوا بما جاء به محمد ص من الولاية لعلى ع و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان فهو التلبس بالظلم فأولئك / لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ.

### سوره الأنعام(٦): آيه ٩٧..... ص : ١٧٠

و قوله تعالى / وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَ الْبَحْرِ.... تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره أن النجوم هم آل محمد ع لأن الاهتداء لا يحصل إلا بهم

و لقول أمير المؤمنين ع مثل آل محمد كمثل النجوم إذا خوى نجم طلع نجم

و أين هدى النجوم من هدايتهم و هو الهدى الذى يوصل إلى جنات النعيم و هدى النجوم لمن لا يهتدى بهدايتهم يوصل إلى دركات الجحيم فعلى محمد و آله من ربنا الكريم أكمل الصلاة و أفضل التسليم.

### سوره الأنعام(٦): آيه ١١٥..... ص : ١٧٠

و قوله تعالى / وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسين بن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٧١

راشد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله تبارك و تعالى إذا أحب أن يخلق الإمام من الإمام أمر ملكاً فأخذ شربه من ماء تحت العرش فيسقيه إياها فمن ذلك الماء يخلق الإمام فيمكث أربعين يوماً و ليله في بطن أمه لا يسمع صوتاً ثم يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث الله إليه ذلك الملك فيكتب بين عينيه / وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى الإمام الذى قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فهذا يحتج الله على خلقه

و يؤيده ما رواه أيضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن يونس بن ظبيان

قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربه من ماء تحت العرش ثم دفعها إلى الإمام فيشربها فيمكث في الرحم أربعين ليلة لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فإذا وضعت أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربه فيكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا قام بهذا الأمر رفع الله عز وجل له بكل بلد منارا ينظر به إلى أعمال العباد.

و في هذا المعنى

ما رواه الشيخ في أماليه عن رجاله عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول إن الليله التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمنا و إن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالى إلى الإيمان ببركه الإمام ع.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٧٢

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٢٢ ..... ص: ١٧٢

و قوله تعالى / أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَتَّئِلًا فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. معناه أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا هَذَا اسْتِفْهَامٌ يَرَادُ بِهِ التَّقْرِيرُ وَ الْمَيِّتُ هُنَا الْكَافِرُ فَأَحْيَيْنَاهُ أَيْ فَهَدَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ بَعْدَ الْهَدْيِ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَ النُّورُ هُوَ النَّبِيُّ وَ الْإِمَامُ عَ أَيُّ هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا بِهِ هَذَا الْفِعَالُ كَمَنْ مَتَّئِلًا فِي الظُّلُمَاتِ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَ الْجَهَالَاتِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا بَلْ هُوَ مُقِيمٌ فِيهَا أَبَدًا أَيُّ هُمَا عَلَى سِوَاءٍ فِي الْحَالِ وَ الْعَاقِبَةِ وَ الْمَالِ. وَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمُتَأَخِّرِينَ

ما كانوا يَعْمَلُونَ مثل هذا العمل حتى ضلوا و أضلوا و المزين لهم الشيطان اللعين فعليه و عَلَيْهِم لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. و أما تأويله

فهو ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن يزيد قال سمعت أبا جعفر يقول في قول الله عز و جل أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال ميت لا يعرف شيئا و نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إماما يأمر به كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا قال هو الذى لا يعرف الإمام.

و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٧٣

فَأَحْيَيْنَاهُ

أى هديناه وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال نور الولاية.

**سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٣ ..... ص: ١٧٣**

و قوله تعالى وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. تأويله

ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره قال حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبى بصير عن أبى جعفر فى قوله وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ قال طريق الإمامه فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أى طرقا غيرها ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

و ذكر على بن يوسف بن جبير رحمه الله فى كتاب نهج الإيمان قال الصراط المستقيم هو على بن أبى طالب ع فى هذه الآية

لما رواه إبراهيم الثقفى فى كتابه بإسناده إلى أبى بريده الأسلمى قال قال رسول الله ص أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لَعْلَى ففعل.

فقوله يجعلها لعلى ع أى سبيله التى هى الصراط المستقيم و سبيله القويم الهادى إلى جنات النعيم.

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٨ ..... ص: ١٧٣

و قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٧٤

آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ...

. معنى تأويله قوله تعالى يَأْتِيَ رَبُّكَ أى يأتى ربك بجلال آياته بإهلاكهم و عذابهم و قوله بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ نحو الدابه و طلوع الشمس من مغربها و الدجال و الدخان و غيرها من الآيات و غير ذلك من علامات ظهور القائم ع. و روى فى تأويل هذه الآيه محمد بن يعقوب رحمه الله

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني بإسناده عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل لا- يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ قَالَ يعنى من الميثاق أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ الإقرار بالأنبياء و الأوصياء و أمير المؤمنين خاصه لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سَلَبَتْهُ

فقوله من الميثاق أى من يوم الميثاق المأخوذ عليهم فى الذر لله بالربوبيه و لمحمد ص بالنبوه و لعلى ع بالولايه و الوصيه فالذى يكون منهم قد آمن من يوم الميثاق ينفعه إيمانه الآن و من لم يكن آمن لم ينفعه الإيمان لأنه قد سلبه أولاً و بالله المستعان و عليه التكاليف. اعلم ثبتك الله على الإيمان الذى آمنت به الميثاق إلى حين الفراق و نجاك به من أهوال يوم التلاق بأن هذه السوره



قد تضمنت تفضيل أهل البيت ع على أهل الآفاق فلم يخالف في ذلك إلا أهل النفاق فعليهم من اللعنه قدر الاستحقاق و على أهل البيت الصلاه و السلام من الله سبحانه و منا بالاتفاق ما حدث الرفاق بالنياق و سارت النياق بالرفاق

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٧٥

## سوره الأعراف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الأعراف(٧): آيه ٢٨ ..... ص: ١٧٥

قوله تعالى وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَيْدُنَا عَلَيْهَا آبَاءُنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.  
تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبى وهب عن محمد بن منصور قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَيْدُنَا عَلَيْهَا آبَاءُنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا الْآيَةَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَمْرًا بِالزِّنَاءِ أَوْ شَرِبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَحَارِمِ فَقُلْتَ لَا فَقَالَ فَمَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا فَقُلْتَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيهِ قَالَ إِنْ هَذَا فِي أَتْبَاعِ أُمَّةٍ الْجَوْرِ ادْعُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمُ بِالْإِثْمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرَهُمُ بِالْإِثْمَامِ بِهِمْ فَفَرَدَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَ سَمِيَ ذَلِكَ فَاحِشَةً.

### سوره الأعراف(٧): آيه ٣٢ ..... ص: ١٧٥

و قوله تعالى قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٧٦

هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...

تأويله

ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن النعمان عن صالح بن حمزه عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان قال قلت لأبى عبد الله ع ما لكم فى هذه الأرض فتبسم ثم قال إن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانيه أنهار فى الأرض منها سيحان و جيحان و نهر بلخ و الخشوع و هو نهر الشاش و مهران و هو نهر الهند و نيل مصر و دجله

و الفرات فما سقت و ما استقت فهو لنا و ما كان لنا فهو لشيعتنا و ليس لعدونا منه شىء إلا ما غضب عليه فإن شيعتنا لفي أوسع مما بين ذه إلى ذه يعنى السماء و الأرض ثم تلا هذه الآية قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا خَالِصَةٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلا غضب.

معنى ذلك أن هذه الأنهار التى هى عماره الأرض و هى زينه الله التى أخرج لعباده المطيع منهم و العاصى و الطيبات من الرزق الحلال منه فالمطيع يتناول حلالا و هم شيعة آل محمد ص و العاصى و هو عدوهم يتناول منها حراما فقوله هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ هم الأئمة و شيعتهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بالملك و الاستحقاق فإن نازعهم عدوهم فيها و غضبهم عليها فهى يوم القيامة خالصه لهم بغير منازع و لا غاصب.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٧٧

### سوره الأعراف(٧): آيه ٣٣ ..... ص: ١٧٧

و قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ .... تأويله

ما رواه أيضا محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد عن أبى وهب عن محمد بن منصور قال سألت العبد الصالح عن قول الله عز و جل إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ فقال إن القرآن له بطن و ظهر فجميع ما حرم الله فى القرآن هو الظاهر و الباطن من ذلك أئمة الجور و جميع ما أحل الله فى القرآن هو الظاهر و الباطن من ذلك أئمة الحق.

و يدل على هذا ما ذكر فى مقدمه الكتاب بأن الله سبحانه كنى عن أسماء الأئمة ع

فى القرآن بأحسن الأسماء و أحبها إليه و كنى عن أعدائهم بأقبح الأسماء و أبغضها إليه فافهم ذلك.

### سوره الأعراف(٧): آيه ٤٠..... ص : ١٧٧

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ. تأويله

ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره قال حدثنى أبى عن فضاله عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبى جعفر ع قال نزلت هذه الآيه فى أهل الجمل طلحه و الزبير و الجمل جملهم.

بيان ذلك أن أهل الجمل هم الذين كذبوا بآيات الله و أعظم آياته أمير المؤمنين ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٧٨

و استكبروا عنها و بغوا عليها لا- تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ أى لأرواحهم الخبيثه و أعمالهم القبيحه فهى التى لا تفتح لها أبواب السماء

كما جاء فى تفسير مولانا الإمام أبى محمد العسكرى ع قول رسول الله ص و قد حكى لأصحابه عن حال من يبخل بالزكاه فقالوا له ما أسوأ حال هذا فقال رسول الله ص أ و لا أنبئكم بأسوأ حالا من هذا فقالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد فى سبيل الله تعالى فقتل مقبلا- غير مدبر و حور العين يطلعن عليه و خزان الجنان يتطلعون و رود روحه عليهم و أملاك الأرض يتطلعون نزول حور العين إليه و الملائكه و خزان الجنان فلا- يأتونه فتقول ملائكه الأرض حوالى ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن و ما بال خزان الجنان لا يردون فينادون من فوق السماء السابعة أيتها الملائكه انظروا إلى آفاق السماء و دونها فينظرون فإذا توحيد هذا العبد و إيمانه برسول الله ص و صلاته و زكاته و

صدقته و أعمال بره كلها محبوسات دوين الشمال قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافله العظيمه قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغارب و مهاب الشمال و الجنوب تنادى أملاك تلك الأفعال الحاملون لها الواردون بها ما بالننا لا تفتح لنا أبواب السماء فندخل إليها أعمال هذا الشهيد فإمر الله عز و جل بفتح أبواب السماء فتفتح ثم ينادى هؤلاء الأملاك ادخلوها إن قدرتم فلم تقلها أجنحتهم و لا يقدرن على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم منادى ربنا عز و جل يا أيتها الملائكه لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها إذا حملتها الصاعدون بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ثم تقرها درجات الجنان تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٧٩

فتقول الملائكه يا ربنا و ما مطاياها فيقول الله تعالى و ما الذى حملتم من عنده فيقولون توحيده لك و إيمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاه على أخى نبى و موالاه الأئمه الطاهرين فإن أوتيت فهى الحامله الرافعه الواضعه لها فى الجنان فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالاه على و الطيبين من آله و معاده أعدائهم فيقول الله تبارك و تعالى للأملاك الذين كانوا حاملها اعتزلوها و ألحقوا بمراكزكم من ملكوتى ليأتها من هو أحق بحملها و وضعها فى موضع استحقاقها فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجمعوله لها ثم ينادى منادى ربنا عز و جل يا أيتها الزبانيه تناوليها و حطياها إلى سواء الجحيم لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاه على و الطيبين من آله قال فتنادى تلك الأملاك و يقبل الله عز و جل تلك الأثقال أوزارا و بلايا على

باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و نوديت تلك الأملاك إلى مخالفته لعلی و موالاته لأعدائه فيسلطها الله عز و جل و هي في صوره الأسد على تلك الأعمال و هي كالغربان و القرقس فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها و لا يبقى له عمل إلا أحبط و يبقى عليه موالاته لأعداء علي ع و جحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله و عظمت أوزاره و أثقاله فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاه.

فاعلم أن كل من كان هذا عمله يكون يوم المعاد مثبورا و يكون ممن قال الله سبحانه فيه وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٨٠

### سوره الأعراف(٧): آيه ٤٣ ..... ص : ١٨٠

و قوله تعالى وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .... تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بن معلى بن محمد عن أحمد بن هلال عن أميه بن علي القيسى عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ قال إذا كان يوم القيامة دعى بالنبى و بأمر المؤمنين و بالأئمه من ولده صلوات الله عليهم أجمعين فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ يعنى إلى ولايتهم.

### سوره الأعراف(٧): آيه ٤٤ ..... ص : ١٨٠

و قوله تعالى فَمَأْذَنُ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. تأويله إذا استقر أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار أذن مؤذن بينهم و المؤذن بينهم أمير المؤمنين ع على ما ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره

قال روى عن أبي الحسن الرضا ع قال المؤذن أمير المؤمنين ع

و ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره قال حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عنه ع قال أنا المؤذن

و الدليل على ذلك قوله تعالى فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٨١

براءة وَ أَدَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ فقال أمير المؤمنين ع كنت أنا الأذان فى الناس

قال و روى أبو القاسم الحسكانى بإسناده عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه أنه قال قال أمير المؤمنين ع أنا ذلك المؤذن

و بإسناده عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال لعلی ع فى كتاب الله

أسماء لا يعرفها الناس قوله تعالى فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فَهُوَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا بولايتي و استخفوا بحقي

## سوره الأعراف(٧): آيه ٤٦..... ص: ١٨١

و قوله تعالى وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ .... معناه قوله بَيْنَهُمَا أى بين أهل الجنة و أهل النار و الحجاب ستر بينهما و هو كناية عن الأعراف و منه قوله تعالى فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ يَعْنِي الْجَنَّةَ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يَعْنِي النَّارَ. و قوله وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ

قال أبو على الطبرسى رحمه الله قال أبو عبد الله ع الأعراف كثنان بين الجنة و النار فيوقف كل نبي و خليفه نبي مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده و قد سبق المحسنون إلى الجنة فيقول ذلك الخليفه للمذنبين الواقفين انظروا إلى إخوانكم المحسنين و قد سبقوا إلى الجنة فيسلمون عليهم و ذلك قوله وَ نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

ثم أخبر سبحانه أنهم لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ يَعْنِي هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة و هم يطمعون أن يدخلهم الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٨٢

إياها بشفاعه النبي و الإمام و ينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. و قوله وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ

قال قال أبو جعفر الباقر ع هم آل محمد ع لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكروهم و أنكروه

و روى الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله عن رجاله عن أبي عبد الله ع و قد سئل عن قول الله عز و جل وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ فَقَالَ قَالَ

رسول الله ص سور بين الجنة و النار قائم عليه محمد و على و الحسن و الحسين و فاطمه و خديجه ع فينادون أين محينا و أين شيعتنا فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و ذلك قوله يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فَيَأْخُذُونَ بِأَيْدِيهِمْ فَيَجُوزُونَ بِهِمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَدْخُلُونَهِمُ الْجَنَّةَ

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت أبا عبد الله ع يقول جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين قوله عز و جل وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فقال نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف يعرفنا الله عز و جل يوم القيامة على الصراط الناس فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه إن الله عز و جل لو شاء لعرف العباد نفسه و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و وجهه الذى يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا فإنهم عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِبُونَ

و يؤيد هذا أنه ص تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٨٣

قسيم الجنة و النار.

### سوره الأعراف(٧): الآيات ٤٨ الى ٤٩ ..... ص: ١٨٣

و قوله تعالى وَ نادى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. تأويله وَ نادى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ وَ هُمُ الْأَثْمَةُ عِ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ هُمُ

رُؤَسَاءِ الضَّالَّةِ مَقْرَعِينَ لَهُمْ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَأَنْصَارُكُمْ وَاتَّبَاعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ بِهِ عَلَيْنَا ثُمَّ يَقُولُونَ لَهُمْ وَيَشِيرُونَ إِلَى شِيعَتِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِكُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ فَهَا قَدْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُونَ لِأَوْلِيائِهِمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ رَغْمًا عَلَى أَعْدَائِكُمْ لَا - خَوْفٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّكُمْ آمِنُونَ وَلَا - يَهْمُكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْهَمُومِ وَلَا - أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

### سورة الأعراف (٧): آية ٦٩..... ص: ١٨٣

و قوله تعالى فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بن محمد عن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن أبي يوسف البراز قال تلا أبو عبد الله ع هذه الآية فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ و قال أ تدرى ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه و هي ولايتنا.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٨٤

### سورة الأعراف (٧): آية ١٢٨..... ص: ١٨٤

و قوله تعالى إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. تأويله

ما ذكره أيضا محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر الباقر قال وجدنا في كتاب علي ع إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أنا و أهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض و نحن المتقون و الأرض كلها لنا فمن أحيأ أرضا من المسلمين فليعمرها و ليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول الله ص و منعها إلا ما كان في أيدي شيعةنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم.

### سورة الأعراف (٧): الآيات ١٥٦ الى ١٥٧..... ص: ١٨٤

و قوله تعالى وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ١٨٥

يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال سألت



أبا جعفر ع عن الاستطاعة فأجابني بجواب فلما انتهى قال ع بطاعه الإمام الرحمه التي يقول الله وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ

شَيْءٌ يَقُولُ عِلْمَ الْإِمَامِ وَسِعَ عِلْمَهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ هُمْ شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ يَعْنِي وَلا يَهْ إِمَامًا وَ طَاعَتَهُ ثُمَّ قَالَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَعْنِي النَّبِيَّ وَ الْوَصِيَّ وَ الْقَائِمَ يَا مَرْهُمُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَامَ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُنْكَرِ مِنَ أَنْكَرِ فَضْلِ الْإِمَامِ وَ جِجِدِهِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ الْخَبَائِثَ قَوْلٌ مِنْ خَالَفَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ هِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ الْأَغْلَالَ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أَمْرًا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعُوا عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْإِصْرَ الذُّنْبَ وَ هِيَ الْإِصْرَارُ ثُمَّ نَسِبَهُمْ فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يَعْنِي بِالنَّبِيِّ وَ عَزَّوَجَلَّ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عَ أُوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ.

توجیه هذا التاویل أنه ع كنى عن رحمه الله سبحانه بعلم الإمام تاویل الآيات الظاهره، ص: ١٨٦

لأن علم الإمام هو الهادى إلى رحمه الله يوم القيامة وإنما سميت الرحمة بالعلم مجازاً تسميه الشىء باسم عاقبته و قوله وسع علمه أى علم الإمام الذى هو من علمه أى من علم الله عز و جل و قوله كُـلُّ شَيْءٍ ءِ وَ هُوَ شِيعَتُنَا أَى كَلُّ شَيْءٍ ءِ مِنْ ذُنُوبِ شِيعَتُنَا وَسَعَتُهُ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَ قَوْلُهُ فَسَأَكْتُبُهَا أَى الْوَلَايَةَ الْمَوْجِبَةَ لِرَحْمَتِهِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ هُمْ الشِّيعَةُ لِأَنَّهُمُ الْمُوصُوفُونَ بِالصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَ لَهُمْ فِي الْوَلَايَةِ الْأَعْمَالِ الْمَبْرُورَةِ وَ الْمَسَاعِي الْمَشْكُورَةِ.

و قوله تعالى وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى .... تَأْوِيلُهُ

ما ذكره على بن إبراهيم في تفسيره قال قال الصادق ع إن الله أخذ الميثاق على الناس بالله بالربوبية و لرسوله ص بالنبوه و لأمر المؤمنين و الأئمة ع بالإمامه ثم قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ و محمد نبيكم و على أميركم و الأئمة الهادون أولياؤكم قَالُوا بَلَى فمنهم إقرار باللسان و منهم تصديق بالقلب

و ورد من طريق العامه في كتاب الفردوس لابن شيرويه حديثا يرفعه إلى حذيفه اليماني قال قال رسول الله ص لو يعلم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد.

### سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٢ ..... ص : ١٨٦

و قوله تعالى وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ تَأْوِيلُ الآيات الظاهره، ص : ١٨٧

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى

و قالت الملائكه بلى فقال تبارك و تعالى أنا ربكم و محمد نبيكم و على أميركم.

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي عبد الله ع قال قلت له لم سمى على ع أمير المؤمنين قال الله سماه و هكذا أنزل الله في كتابه و هو قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ أَنْ مُحَمَّدًا نبيكم رسولى و أن عليا أمير المؤمنين قَالُوا بَلَى .

و مما ورد في تسميته بأمر المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته الطيبين

ما روى الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى أنس بن مالك قال كنت خادم رسول الله

ص فلما كانت ليله أم حبيبه بنت أبي سفيان أتيت رسول الله ص بوضوء فقال يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين و خير الوصيين أقدم الناس سلما و أكثرهم علما و أرجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم ألبث أن دخل على بن أبي طالب من الباب و رسول الله ص يتوضأ فرمى رسول الله ص الماء على وجهه حتى امتلأت عيناه منه فقال يا رسول الله أ حدث في حدث فقال له النبي ع ما حدث فيك إلا خير أنت مني و أنا منك تؤدي عنى و تفي بدمتي و تغسلنى و توارينى فى لحدى و تسمع الناس عنى و تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدى

و ذكر أيضا حديثا أسنده إلى ابن عباس أن النبي ص قال لأم سلمه اسمعى و اشهدى هذا على أمير المؤمنين و سيد المسلمين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٨٨

و روى أيضا حديثا مسندا إلى معاوية بن ثعلبه قال قيل لأبى ذر رضى الله عنه أوص قال قد أوصيت قيل إلى من قال إلى أمير المؤمنين قيل عثمان قال لا و لكنه أمير المؤمنين حقا على بن أبى طالب ع إنه لرب هذه الأرض و رب هذه الأمه لو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض و من عليها

و روى أيضا حديثا مسندا عن بريده بن الحصيب الأسلمى و هو مشهور بين العلماء قال قال إن رسول الله ص أمرنى سبع سبعة فيهم أبو بكر و عمر و طلحه و الزبير فقال سلموا على على بامرهم المؤمنين فسلمنا عليه بذلك و رسول الله ص حى بين أظهرنا.

و فى تفسير مجاهد من طريق العامه قال ما فى القرآن

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِيَّاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ - ولعلى ع سابقه فى ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام فسماه الله سبحانه فى تسعه و ثمانين موضعا أمير المؤمنين و سيد المخاطبين إلى يوم الدين

و روى الحسين بن جبير رحمه الله صاحب كتاب النخب فى كتابه حديثا مسندا إلى الباقرع قال سئل الباقرع عن قوله تعالى فَسَيَلِّقُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ فقال قال رسول الله ص لما أسرى بى إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام و جميع النبيين و الصديقين و الشهداء و الملائكة و تقدمت و صليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل قل لهم بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٨٩

و روى أخطب خوارزم حديثا مسندا يرفعه إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص فى بيته فغدا عليه على بن أبى طالب ع بالغداة و كان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فدخل فإذا النبى ص فى صحن الدار و إذا رأسه فى حجر دحية الكلبي فقال السلام عليك كيف أصبح رسول الله ص فقال له دحية و عليك السلام أصبح بخير يا أخا رسول الله فقال له على جزاك الله عنا أهل البيت خيرا فقال له دحية إنى أحبك و إن لك عندى مدحه أزفها إليك أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين و أنت سيد ولد آدم ما خلا- النبيين و المرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت و شيعتك مع محمد ص و حزبه إلى الجنان قد أفلح من تولاك و خسر من تخلاك محبو محمد محبوبك و

مبغضوه مبغضوك لن تنالهم شفاعه محمد ص ادن منى يا صفوه الله و خذ رأس ابن عمك فأنت أحق به منى فأخذ رأس رسول الله ص فانتبه و قال ما هذه الهمهمه فأخبره الخبر فقال لم يكن دحيه و إنما كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به و هو الذى ألقى محبتك فى صدور المؤمنين و رهبتك فى صدور الكافرين

و روى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر رحمه الله حديثا مسندا عن أنس بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٩٠

مالك قال قال رسول الله ص لعلى ع يا على طوبى لمن أحبك و ويل لمن أبغضك و كذب بك يا على أنت العلم لهذه الأمه من أحبك فاز و من أبغضك هلك يا على أنا المدينه و أنت الباب يا على أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين يا على ذكرك فى التوراه و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير و كذلك ذكرهم فى الإنجيل و ما أعطاك الله من علم الكتاب فإن أهل الإنجيل يعظمون إلبا و شيعته و ما يعرفونهم و أنت و شيعتك مذكورون فى كتبهم يا على خبر أصحابك أن ذكرهم فى السماء أفضل و أعظم من ذكرهم فى الأرض فيفرحوا بذلك و يزدادوا اجتهادا فإن شيعتك على منهاج الحق و الاستقامه الحديث

و فى كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم من الجمهور روى حديثا يرفعه إلى أنس بن مالك قال قال النبى ص يا أنس اسكب لى وضوءا ثم صلى ركعتين ثم قال يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار و كتتمته إذ

جاء على ع فقال ص من هذا يا أنس قلت على فقام مستبشرا و اعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه و يمسح عرق وجهه على ع بوجهه فقال على يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي قبل قال و ما يمنعني و أنت تؤدي عني و تسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى

و روى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر رحمه الله حديثا مسندا إلى أنس بن مالك و عبد الله بن عباس قال قالوا جميعا كنا جلوسا مع النبي ص إذ جاء على بن أبي طالب ع فقال السلام عليك يا رسول الله قال و عليك السلام يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته فقال على و أنت تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩١

حي يا رسول الله قال نعم و أنا حي إنك يا على مررت بنا أمس يومنا و أنا و جبرئيل في حديث و لم تسلم فقال جبرئيل ما بال أمير المؤمنين مر بنا و لم يسلم أما و الله لو سلم لسررنا و رددنا عليه فقال على ع يا رسول الله رأيتك و دحيه الكلبى قد استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما فقال له النبي ص إنه لم يكن دحيه و إنما كان جبرئيل فقلت يا جبرئيل كيف سميت أمير المؤمنين فقال إن الله عز و جل أوحى إلى في غزاه بدر أن أهبط إلى محمد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين على بن أبي طالب يجول بين الصفيين فإن الملائكة يحبون أن ينظروا إليه و هو يجول بين الصفيين فسماه الله في السماء أمير المؤمنين فأنت يا على أمير من في السماء و أمير

من فى الأرض و أمير من مضى و أمير من بقى و لا أمير قبلك و لا أمير بعدك إنه لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد بإسناده إلى عمر بن زاهر عن أبى عبد الله ع أنه قال و قد سأله رجل عن القائم ع يسلم عليه بإمره المؤمنين قال لا ذاك اسم سمي الله به أمير المؤمنين ع و لم يتسم به أحد قبله و لا يتسمى به بعده إلا كافر قال قلت فكيف يسلم على القائم ع قال تقول السلام عليك يا بقيه الله ثم قرأ بَقِيْتُ اللّٰهَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

و روى أيضا عن سهل بن زياد بإسناده عن سنان بن طريف عن أبى عبد الله ع أنه قال إنا أهل بيت نوه الله بأسمائنا لما خلق السماوات تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩٢

و الأرض أمر مناديا ينادى أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثا أشهد أن محمدا رسول الله ثلاثا أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا ثلاثا

و روى الكراجكى رضى الله عنه فى كنز الفوائد حديثا مسندا إلى ابن عباس قال قال رسول الله ص و الذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا ما استقر الكرسي و العرش و لا دار الفلك و لا قامت السماوات و الأرض إلا بأن كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين إن الله تعالى لما عرج بى إلى السماء و اختصنى بلطيف ندائه قال يا محمد قلت لبيك ربى و سعديك قال أنا المحمود و أنت محمد شققت اسمك من



اسمى وفضلتك على جميع بريتى فانصب أخاك عليا علما لعبادى يهديهم إلى دينى يا محمد إني قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته و من خالفه عذبتة و من أطاعه قربته يا محمد إني قد جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدم عليه آخرته و من عصاه استحقته إن عليا سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و حجتى على الخلائق أجمعين.

تنبيه اعلم أن أمير المؤمنين أفضل من النبيين و المرسلين حيث ثبت من طريق المؤلف و المخالف أن الله سبحانه سماه أمير المؤمنين و أمره على ذرية آدم و هم ذر و أقروا له بذلك و الأمير أفضل من المؤمر عليه و أن اللام فى المؤمنين للاستغراق فيعم جميع المؤمنين و من جملتهم الأنبياء و المرسلون لقوله تعالى فى سورة الصافات عن نوح ع إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ و عن إبراهيم ع إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ و عن موسى و هارون إِنْهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ و عن إيلياس إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ فهؤلاء خمسة من الأنبياء المرسلين منهم ثلاثة تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩٣

أولى العزم نوح و إبراهيم و موسى و منهم هارون و إيلياس أنبياء مرسلون فيكون أمير المؤمنين ع أفضل منهم لأن الأمير أفضل من المؤمر عليه.

و يؤيد ذلك قول النبي ص و قد سأله أمير المؤمنين فى حديث طويل فأنت أفضل أم جبرئيل فقال يا على إن الله فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلنى على جميع النبيين و المرسلين و الفضل بعدى لك يا على و للأئمة من بعدك

و هذه البعديه معنويه أى رتبة الفضل التى خصنى الله بها ليست لأحد إلا لك و للأئمة من بعدك. و

الدليل على أنه و الأئمه ع أفضل منهم

ما جاء فى الدعاء و هو سبحان من استعبد أهل السماوات و الأرضين بولايه محمد و آل محمد سبحان من خلق الجنة لمحمد و آل محمد سبحان من يورثها محمدا و آل محمد و شيعتهم سبحان من خلق النار من أجل محمد و آل محمد سبحان من يملكها محمدا و آل محمد سبحان من خلق الدنيا و الآخره و ما سَكَنَ فى اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لمحمد و آل محمد ص.

اعلم أنه قد ظهر من أسرار هذا الدعاء أشياء منها أن المتعبد بولايته أفضل من المتعبد بولايه غيره و منها أن الجنة مورثه لمحمد و آل محمد و شيعتهم فيكون الأنبياء و المرسلون من شيعتهم لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ فيكون محمد و آل محمد أفضل منهم و منها أن يكون خلق النار من أجلهم لأنهم الذين يقسمون الجنة لأولياهم و النار لأعدائهم و يعم ذلك جميعه قوله سبحان من خلق الدنيا و الآخره و ما سَكَنَ فى اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لمحمد و آل محمد و الكل داخل تحت هذا العموم فيكون محمد و آل محمد أفضل الخلائق أجمعين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الذى جعلنا من شيعتهم و المحبين لهم و المخلصين.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٩٤

### سوره الأعراف(٧): آيه ١٨٠..... ص: ١٩٤

و قوله تعالى وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فى أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانوا يَعْمَلُونَ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب بإسناده عن رجاله عن معاويه بن عمار عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول فى قول الله عز و جل وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا نحن و الله الأسماء الحسنى

الذين لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا.

و معنى ذلك أن أسماءهم مشتقه من أسماء الله تعالى كما ورد كثيرا فى أسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين ص  
أنها مشتقه من أسمائه و قد أمر عباده أن يدعوها بها لإجابته الدعاء

و قد ورد عنهم ص أنه ما سأل الله أحد بهم إلا استجاب دعاءه

و ذلك ظاهر لا يحتاج إلى بيان. و قوله تعالى وَ ذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ أَي يَعْدِلُونَ عَنْهَا وَ قَدْ عَرَفْنَا أَسْمَاءَهُ الَّذِينَ أَمَرْنَا  
أَنْ نَدْعُوهُم بِهَا وَ أَمَرْنَا أَنْ نَذُرَ الَّذِينَ يَلْحِدُونَ فِيهَا وَ هُمْ أَعْدَاؤُهُمُ الظالمون و كفاهم جزاء قوله تعالى سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. و  
مما يؤيد هذا التأويل أن أسماء الحسنى هم الأئمة ع عقيب الآيه قوله تعالى وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فَقَدْ جَاءَ  
فِي التَّوِيلِ أَنَّهُمُ الْأئِمَّةُ ع

و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال  
سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ١٩٥

يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ

قال هم الأئمة ص

و يؤيده ما رواه من طريق الجمهور عن أبى نعيم و ابن مردويه بإسناده عن رجاله عن زاذان عن على ع قال تفرقت هذه الأمة على  
ثلاث و سبعين فرقه اثنتان و سبعون فى النار و واحده فى الجنة و هم الذين قال الله عز و جل وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ  
يَعْدِلُونَ وَ هُمْ أَنَا وَ شِيعَتِي.

صدق ص أنه هو و شيعته هم

الفرقه الناجيه و إن لم يكونوا و إلا فمن و أحسن ما قيل فى هذا المعنى قول خواجه نصير الدين محمد الطوسى رضى الله عنه و قد سئل عن الفرقه الناجيه فقال بحثنا عن المذاهب

و عن قول رسول الله ص ستفترق أمتى على ثلاث و سبعين فرقه فرقه منها ناجيه و الباقي فى النار

فوجدنا الفرقه الناجيه هى الإماميه لأنهم باينوا جميع المذاهب فى أصول العقائد و تفردوا بها و جميع المذاهب قد اشتركوا فيها و الخلف الظاهر بينهم فى الإمامه فيكون الإماميه الفرقه الناجيه. و كيف لا و قد ركبوا فللك النجاه الجاربه و تعلقوا بأسباب النجوم الثابته و الساريه فهم و الله أهل المناصب العاليه و أولو المراتب الساميه و هم غدا فى عيشه راضيه فى جنه عاليه قُطوفها دائيه و يقال لهم كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ و الصلاه و السلام على الشمس المشرقه و البدور الطالعاه فى الظلمات الداويه محمد المصطفى و عترته الهاديه صلاه دائمه باقيه

تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٩٦

### سوره الأنفال و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### سوره الأنفال (٨): آيه ٢٤..... ص: ١٩٦

منها قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... تأويله ورد من طريق العامه

نقله ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى الإمام محمد بن على الباقرع أنه قال فى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ قال إلى ولايه على بن أبى طالب ع

و يؤيده ما رواه أبو الجارود عنه ع أنه قال قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ نزلت فى ولايه أمير المؤمنين ع.

و معناه أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا لله

و للرسول أى يجيوا الله و الرسول فيما يأمرهم به و الإجابة الطاعة إِذَا دَعَاكُمْ يَعْنِي الرسول ص لِمَا يُحْيِيكُمْ و هى ولاية أمير المؤمنين ع و إنما سماها حياه مجازا تسميه الشىء بعاقبته و هى الجنة و ما فيها من الحياه الدائمه و النعيم تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٩٧

المقيم و قيل حياه القلب بالولاية بعد موته بالكفر لأن الولاية هى الإيمان فاستمسك بها تكون من أهل المتمسكين بحبلها و بحبله ليؤتيك الله سوابغ أنعامه و فضله و يحشرك مع محمد و على و الطيبين من ولده و نجله ص ما جاد السحاب بطله و وبه.

### سوره الأنفال(٨): آيه ٢٥..... ص : ١٩٧

و قوله تعالى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. معناه أنه لما أمر الله سبحانه الذين آمنوا بإجابة دعاء الرسول ص و طاعته قال لهم محذرا من معصيته فى أمر على ع و ولايته وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً و الفتنة الاختبار بالولاية كما تقدم ذكرها و قوله لَا تُصِيبَنَّ فَمَنْ جَعَلَ لَا نَافِيَهُ جَعَلَ الْفِتْنَةَ عَامَةً وَ مَنْ جَعَلَهَا زَائِدَةً جَعَلَ الْفِتْنَةَ خَاصَّةً و التقدير تصيب الذين ظلموا خاصة فعلى القول الأول إنها عامه تصيب الظالم و غيره فأما الظالم فمعذب بها مهان و أما غيره فمختبر بالامتحان و على القول الثانى إنها تصيب الظالم خاصة و هى الصحيح لأن فيها منع الناس من الظلم و من مخالفه الرسول ص. و ذكر أبو على الطبرسى رحمه الله فى تأويل هذه الآية قال قال الحسن البصرى الفتنة هى البلية التى يظهر باطن أمر الإنسان فيها و قال نزلت فى على ع و عمار و طلحه و

الزبير قال و قد قال الزبير لقد قرأنا هذه الآية تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩٨

زمانا و ما أرانا الله من أهلها فإذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى أصابتنا خاصه و قال أيضا

في حديث أبي أيوب الأنصاري إن النبي ص قال لعمار إنه سيكون من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم و حتى يقتل بعضهم بعضا و حتى يبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع و كان عن يميني علي بن أبي طالب ع فإن سلك الناس كلهم واديا و سلك علي واديا فاسلك وادى علي و خل عن الناس يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى و لا يدلك علي ردى يا عمار طاعه علي طاعتي و طاعتي طاعه الله و رواه السيد أبو طالب الهروي بإسناده عن علقمه و عن الأسود قالا أتينا أبا أيوب الأنصاري فأخبرنا به

و قال أيضا في كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني رحمه الله و حدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدي بن نزار قال حدثني محمد بن أبي القاسم بإسناد متصل عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قال النبي ص من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتى و نبوه الأنبياء من قبلى

و ذكر صاحب كتاب نهج الإيمان قال ذكر أبو عبد الله محمد بن علي السراج فى كتابه فى تأويل هذه الآية حديثا يرفعه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص يا ابن مسعود إنه قد نزلت فى علي آية وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً و أنا مستودعها و مسم لك

خاصه الظلمه فكن لما أقول واعيا و عنى مؤديا من ظلم عليا مجلسى هذا كان كمن جحد نبوتى و نبوه الأنبياء من قبلى فقال له الراوى يا أبا عبد الرحمن أ سمعت هذا من رسول الله ص قال نعم فقلت تأويل الآيات الظاهره، ص: ١٩٩

له فكيف كنت للظالمين ظهيرا قال لا جرم حلت بى عقوبه عملى إنى لم أستأذن إمامى كما استأذنه جندب و عمار و سلمان و أنا أستغفر الله و أتوب إليه.

### سوره الأنفال(٨): آيه ٤١..... ص: ١٩٩

و قوله تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِئْتِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجُمُعَانِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن محمد بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبى حمزه عن أبى جعفر قال قلت له إن بعض أصحابنا يفترون [ينالون] و يقذفون من خالفهم فقال لى الكف عنهم أجمل ثم قال و الله يا أبا حمزه إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت فكيف لى بالمخرج من هذا فقال لى يا أبا حمزه كتاب الله المنزل يدل عليه أن الله تبارك و تعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة فى جميع الفى ء ثم قال وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِئْتِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فنحن أصحاب الفى ء و الخمس و قد حرمانه على جميع الناس ما خلا شيعتنا و الله يا أبا حمزه ما من

أرض تفتح و لا مال يخمس فيضرب على شىء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا و لو قد ظهر الحق لقد تبع الرجل الكريمه نفسه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٠٠

فيمن يريد حتى أن الرجل منهم ليفتدى بجميع ماله و يطلب النجاه لنفسه فلا يصل إلى شىء من ذلك و قد أخرجنا و شيعتنا من حقنا بلا عذر و لا حق و لا حجه.

### سوره الأنفال(٨): آيه ٦١..... ص: ٢٠٠

و قوله تعالى وَ إِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. التأويل و معناه وَ إِن جَنَحُوا أى مالوا و السلم مؤنثه و هى ضد الحرب و هى هنا كناية عن الولاية لأن كل من أتى بها كان مسالما و من لم يأت بها كان محاربا و قد سميت الولاية السلم فى قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً و السلم هى الولاية و بيان ذلك

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ إِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا قلت له ما السلم قال الدخول فى أمرنا و أمرهم عباره عن الولاية.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٠١

### سوره الأنفال(٨): آيه ٦٢..... ص: ٢٠١

و قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ. تأويله

ذكره أبو نعيم فى كتابه حليه الأولياء بإسناده إلى محمد بن سائب الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريره عن رسول الله ص أنه قال مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدى و رسولى أيدته بعلى بن أبى طالب و ذلك قوله هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ يعنى على بن أبى طالب ع

و يؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله عن رجاله قال أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن على الزينى بإسناده عن أبى حمزه الثمالى عن سعيد بن جبير عن ابن أبى النجم خادم رسول الله ص قال سمعت رسول الله ص يقول لما أسرى بى إلى السماء رأيت مكتوبا



على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسولى و صفى من خلقى أيدته بعلى و نصرته به.

## سوره الأنفال(٨): آيه ٦٤..... ص: ٢٠١

و قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. تأويله

ما ذكره أيضا أبو نعيم فى حليه الأولياء بطريقه المذكور و إسناده أعلامه إلى أبى هريره قال نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب ع و هو المعنى بقوله الْمُؤْمِنِينَ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٠٢

بيان ذلك أن الله سبحانه لما أمر نبيه ص بالقتال و جب عليه و أوجب على كل واحد من أصحابه قتال عشره فقال إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ و علم سبحانه تخاذل أصحابه و عجزهم عن ذلك قال له إعلاما أولا فَإِنْ حَسْبُكَ اللَّهُ و إنه هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصِيرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ و يعنى به أمير المؤمنين ع و قال ها هنا يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أى و الذى اتبعك من بعض المؤمنين و هو أمير المؤمنين ع أى لا تحزن على ما يفوتك من نصر أصحابك فإن الله يكفيك القتال و ينصرك و يؤيدك بأمر المؤمنين ع لأن الله سبحانه لم يجعل النصر و الفتح إلا على يديه فى جميع المواطن و هذا لا يحتاج إلى بيان و هذه فضيله لم ينلها أحد غيره حيث إن الله سبحانه هو الكافى نبيه القتال و الدافع عنه و الناصر له و المؤيد و جعل لأمر المؤمنين خاصه أن يكون بهذه المنازل عن نبيه ص فقد تضمنت هاتان الآيتان فضائل جمه لا يحتاج وضوحها إلى بيان و صلى الله على نبيه و عليه و على الطيبين من ذريتهما فى كل أوان ما لاح الجديدان و اطرده

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٠٣

### سوره براءه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

سوره التوبه(٩): آيه ٣ ..... ص: ٢٠٣

منها قوله تعالى وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ .... معناه الأذان فى اللغه هى الإعلام و هو هنا اسم من أسماء أمير المؤمنين ع لما يأتى بيانه و سمي به مجازا تسميه الفاعل باسم المفعول لأنه هو المؤدى لسوره براءه و هو المؤذن بها و هو فاعل الأذان لأجل ذلك سمي به و بيان ذلك

ما ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه بإسناده إلى على بن الحسين ع فى قوله تعالى وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ الْأَذَانُ اسم أمير المؤمنين ع

و منه قال أمير المؤمنين ع كنت أنا الأذان فى الناس

و منه ما رواه أبو الحسن الديلمى بإسناده عن رجاله إلى عبد الله بن سنان قال قال الصادق ع إن لأمير المؤمنين ع أسماء لا يعلمها إلا العالمون و إن منها الأذان عن الله و رسوله و هو الأذان

و منه ما روى بحذف الإسناد عن الرجال عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ الْأَذَانُ اسم نحلته الله سبحانه عليا من السماء لأنه هو الذى أدى عن الله و رسوله سوره براءه و قد كان بعث بها أبا بكر فأنزل الله جبرئيل على النبى ص تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٠٤

فقال يا محمد إن الله تعالى يقول لك لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله ص عليا ع فأخذ الصحيفة من أبى بكر و مضى بها إلى أهل مكة فسماه الله تعالى أذانا من الله و رسوله.

فقد بان لك فى العزل و التوليه لأمير

المؤمنين ع من الفضل الظاهر المبين ما امتاز به عن الخلق أجمعين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

### سوره التوبه(٩): آيه ١٦ ..... ص : ٢٠٤

وقوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. معناه أَمْ حَسِبْتُمْ أَي ظننتم أَنْ تُتْرَكُوا بغير جهاد وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَغَيْرِهِمْ وَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْمُتَّخِذِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَهِيَ الدَّخِيلَةُ وَالبَطَانَةُ يَعْنِي بِهَا أَوْلِيَاءُ يُوَالُونَهُمْ وَ يَفْشُونَ إِلَيْهِمْ أَسْرَارَهُمْ وَ الْخَطَابَ لِلْمُنَافِقِينَ. وَ مِمَّا وَرَدَ فِي تَأْوِيلِهِ

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر ع في قوله عز وجل وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ لَمْ يَتَّخِذُوا الْوَالِدِينَ مِنْ دُونِهِمْ

و من ذلك ما رواه أيضا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٠٥

بن محمد النخعي قال حدثنا سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت إلى أبي محمد ع أسأله عن الوليجه وقلت في نفسي لا في الكتاب من نرى المؤمنين هنا فرجع الجواب الوليجه من يقام من دون ولي الأمر و إن حدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون بالله فيجيز إيمانهم.

### سوره التوبه(٩): آيه ١٢ ..... ص : ٢٠٥

وقوله تعالى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنَا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ. تأويله

ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال روى عن أمير المؤمنين ع أنه قال ما

قاتلت أهل الجمل و أهل الصفين إلا بآيه استخرجتها من كتاب الله و هى قوله عز و جل وَ إِن نَّكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

و شرح الشأن فى هذا التأويل ظاهر البيان و ذكر أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره ما يؤيد هذا التأويل قال

و قرأ على ع هذه الآيه يوم البصره ثم قال أما و الله لقد عهد إلى رسول الله ص و قال لى يا على لتقاتلن الفئه الناكثه و الفئه الباغيه و الفئه المارقه لأنهم لا أيمان لهم.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٠٦

### سوره التوبه(٩): الآيات ١٩ الى ٢٠..... ص: ٢٠٦

و قوله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْرِكُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ. تأويله

ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره قال سبب النزول قيل إنها نزلت فى على بن أبى طالب ع و العباس بن عبد المطلب و طلحه بن شيبه و ذلك أنهم افتخروا فقال طلحه أنا صاحب البيت و هذى مفتاحه و لو شئت لبت فيه و قال العباس أنا صاحب السقايه و القائم عليها و قال على ع لا أدرى ما تقولان لقد صليت إلى القبله سته أشهر قبل الناس و أنا صاحب الجهاد و روى ذلك عن الحسن و الشعبى و محمد بن كعب القرظى

قال

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن أبى بريده عن أبىه قال بينا شيبه و العباس يتفاخران

إذ مر بهما على بن أبي طالب ع فقال بما ذا تتفاخران فقال العباس لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقايه الحاج و قال شبيه أوتيت عماره المسجد الحرام و قال على ع استحيت لكما فقد أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا فقالا و ما أوتيت يا على قال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و برسوله فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله ص و قال أ ما ترى إلى ما تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٠٧

استقبلنى به على فقال ادعوا لى عليا فدعى له فقال ما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صدقته الحق فإن شاء فليغضب و إن شاء فليرض فتزل جبرائيل ع و قال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول اتل عليهم أ جعلتكم سقايه الحاج و عماره المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر إلى قوله إن الله عنده أجر عظيم فقال العباس إنا قد رضينا ثلاث مرات

و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال حدثنى أبى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال إنها نزلت فى على و حمزه و جعفر ع و فى العباس و شبيه فإنهما افتخرا بالسقايه و الحجابيه فقال العباس لعلى ع أنا أفضل منك لأن سقايه البيت بيدى و قال شبيه له أنا أفضل منك لأن حجابيه البيت و عماره المسجد الحرام بيدى فقال على ع أنا أفضل منكما آمنت بالله قبلكما و هاجرت و جاهدت فى سبيل الله فقالوا نرضى برسول الله ص فصاروا إليه فأخبر كل واحد منهم بخبره فأنزل

الله على رسوله أ جعلتكم سقايه الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يشتون عند الله و الله لا يهدي الظالمين ثم وصفه فقال الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمه منه و رضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم.

فنزلت هذه الآية في أمير المؤمنين ع خاصة لأن قوله الذين آمنوا تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٠٨

و هاجروا و جاهدوا

يعنى به أمير المؤمنين ع و إن كان لفظه عاما فإنه يراد به الخاص و هو أمير المؤمنين ع و قد جاء من ذلك في القرآن كثير منه قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم أولياء فالخطاب للذين آمنوا و المراد حاطب بن أبى بلتعه.

### سوره التوبه(٩): آيه ٣٦ ..... ص: ٢٠٨

و قوله تعالى إن عده الشهر عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم .... تأويله

ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة قال حدثنا على بن الحسين قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن على عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضيل الرسان عن أبى حمزه الثمالى قال كنت عند أبى جعفر محمد بن على الباقر ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لى يا أبا حمزه من المحتوم الذى حتمه الله قيام قائمنا ع فمن شك فيما أقول لقى الله

و هو كافر به و له جاحد ثم قال بأبي و أمى المسمى باسمى المكنى بكنيتى السابع من بعدى بأبى من يملأ الأرض عدلا و قسطا  
كما ملئت ظلما و جورا يا أبا حمزه من أدركه فليسلم له ما سلم لمحمد و على فقد وجبت له الجنة و من لم يسلم تأويل الآيات  
الظاهرة، ص: ٢٠٩

فقد حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ.

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه و أحسن إليه قول الله عز و جل فى محكم كتابه إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ  
اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ و  
معرفة الشهور المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و ذلك لا يكون دينا قيما  
لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها  
و ليس هو كذلك و إنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله و الحرم منها أمير المؤمنين على الذى اشتق الله سبحانه له اسما من  
أسمائه العلى كما اشتق لمحمد ص اسما من أسمائه المحمود و ثلاثه من ولده أسماؤهم على بن الحسين و على بن موسى و  
على بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز و جل حرمة به يعنى أمير المؤمنين ع. و قال أيضا رحمه الله

أخبرنا سلامه بن محمد قال حدثنا أبو الحسن على بن معمر قال حدثنا حمزه بن القاسم





ما رواه المقلد بن غالب بن الحسن رحمه الله عن رجاله بإسناد متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدي عن جعفر بن محمد ع قال قال أبي يعنى محمد الباقر ع لجابر بن عبد الله لى إليك حاجه أخلو بك فيها فلما خلا به قال يا جابر أخبرنى عن اللوح الذى رأيت عند أمى فاطمه ع فقال جابر أشهد بالله لقد دخلت على سيدتى فاطمه ع لأهنتها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زمرد خضراء فيه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢١١

كتابه أنور من الشمس و أطيّب رائحه من المسك الأذفر فقلت ما هذا يا بنت رسول الله ص فقالت هذا لوح أنزله الله عز و جل على أبى و قال لى أبى احفظيه فقرأت فإذا فيه اسم أبى و بعلى و اسم ابنى و الأوصياء من بعد ولدى الحسين فسألته أن تدفعه إلى لأنسخه ففعلت فقال له أبى ما فعلت بنسختك فقال هى عندى فقال فهل لك أن تعارضنى عليها قال فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعه جلد أحمر فقال له انظر فى صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان فى صحيفته بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من اللّهِ العَزِيزِ العَلِيمِ أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبیین يا محمد إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسِكُمْ يا محمد عظم أسمائى و اشكر نعمائى و لا تجحد آلائى و لا ترج سوائى و لا تخش غيرى فإنه من يرج سوائى و يخش غيرى أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يا محمد إنى اصطفيتك على

الأنبياء و اصطفيت وصيكت عليا علي الأوصياء جعلت الحسن عيبه علمي بعد انقضاء مدته أبيه و الحسين خير أولاد الأولين و الآخرين فيه تثبت الإمامه و منه العقب و علي بن الحسين زين العابدين و الباقر العلم الداعي إلى سبيلي علي منهاج الحق و جعفر الصادق في القول و العمل تلبس من بعده فتنه صماء فالويل كل الويل لمن كذب عتره نبوي و خيره خلقى و موسى الكاظم الغيظ و علي الرضا يقتله عفریت كافر يدفن بالمدينه التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله و محمد الهادى شبيهه جده الميمون و علي الداعي إلى سبيلي و الذاب عن حرمي و القائم في رعيتي و الحسن الأعز يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد يخرج في آخر الزمان و علي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢١٢

رأسه غمامه بيضاء تظله من الشمس و ينادى مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان و من بين الخافقين هذا المهدي من آل محمد فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا.

اعلم إنما كنى بهم عن الشهور للإشهار في الفضل المبين و الفخار و منه يقال شهرت الأمر شهرا أى أوضحته وضحها لأن الله سبحانه شهر فضلهم من القدم على جميع الأمم من قبل خلق السماوات و الأرض على ما ذكر في هذا الكتاب و غيره فلاجل ذلك فضلهم على العالمين و اصطفاهم على الخلائق أجمعين و قوله تعالى فَلَا تَظَلُّمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ و الظلم المنع أى لا تمنعوا أنفسكم من ثواب طاعتهم و ولايتهم فيحل بكم العقاب الأليم. و اعلم أن في هذه الأخبار عبره لذوى الاعتبار و تبصره لذوى الأبصار فاستمسك أيها الموالى و من هو بالولايه مشهور بولايه السادات و الموالى الممكنى

بهم عن الشهور صلى الله عليهم صلاه باقيه بقاء الأزمنه و الدهور دائمه إلى يوم النشور.

## سوره التوبه(٩): آيه ١٠٥..... ص : ٢١٢

و قوله تعالى وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ.... معناه أن الله سبحانه أمر نبيه ص أن يقول للمكلفين المتقين اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازى بعمله و أن الله سبحانه سيراه و يعلمه هو و رسوله و المؤمنون و هم الأئمه ع على ما يأتي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢١٣

تأويله

و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قال هم الأئمه ع

و روى أيضا عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات و كان مكينا عند الرضا ع قال قلت للرضا ع ادع الله لى و لأهل بيتى قال أ و لست أفعل و الله إن أعمالكم تعرض على فى كل يوم و ليله قال فاستعظمت ذلك فقال لى أ ما تقرأ كتاب الله عز و جل وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ و هو و الله على بن أبى طالب ع

و روى أيضا عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبى عبد الله الصامت عن يحيى بن مساور عن أبى جعفر ع أنه ذكر هذه الآيه فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قال هو و

الله على بن أبي طالب ع

و ذكر أبو على الطبرسى رحمه الله قال و روى أصحابنا أن أعمال الأئمه تعرض على النبى ص كل إثنين و خميس فيعرفها و كذلك تعرض على أئمه الهدى ع فيعرفونها و هم المعنيون بقوله تعالى وَ الْمُؤْمِنُونَ.

إذا عرفت ذلك فاعلم أن فى هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق على الخلف الحجج صاحب الزمان صلى الله عليه و على آباءه ما كر الجديدان و ما اطرد الخاقان.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢١٤

### سوره التوبه(٩): آيه ٧٤ ..... ص: ٢١٤

و قوله تعالى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ..... تأويله

ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ص من حجه الوداع فى أصحاب العقبة الذين تحالفوا فى الكعبه أن لا يردوا الخلافه فى أهل بيته ثم قعدوا له فى العقبة ليقتلوه مخافه إذا رجع إلى المدينه أن يأخذهم بيعه أمير المؤمنين ع فأطلع الله رسوله على ما هموا به من قتله و على ما تعاهدوا عليه فلما جاءوا إليه حلفوا أنهم ما قالوا و لا هموا بشىء من ذلك فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيباً لهم.

### سوره التوبه(٩): الآيات ٨٤ الى ٨٥ ..... ص: ٢١٤

و قوله تعالى وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أبى على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن على بن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن أبى أميه يوسف بن ثابت بن أبى سعيده قال دخل قوم على أبى عبد الله ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢١٥

فقالوا لما دخلوا عليه إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله ص و لما أوجب الله علينا من حقكم ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و للدار الآخرة و لنصلح أمر ديننا به فقال أبو عبد الله ع صدقتم من أحبنا كان معنا أو قال جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم

قال و الله لو أن رجلا- صام النهار و قام الليل ثم لقي الله عز و جل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غير راض أو قال ساخط عليه ثم قال و ذلك قول الله عز و جل و لا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا و لا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَاتُوا وَ هُمْ فَاسِقُونَ وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ

### سوره التوبه(٩): الآيات ١١١ الى ١١٢ ..... ص : ٢١٥

و قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِمَا كُنْتُمْ آلِيكُمْ عَلَيْهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ،

ص: ٢١٦

لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

. معنى تأويله إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى أى ابتاع و حقيقه الا-شتراء لا- تجوز على الله تعالى لأن المشتري إنما يشتري ما لا يملك و الله جل اسمه مالك الأشياء جميعها و لكن هذا مثل قوله عز و جل مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا و إنما قال ذلك تلطفا منه سبحانه بعباده و لما ضمن لهم على نفسه عبر عنه بالشراء و جعل الثواب ثمنا و الطاعات مثمنا على سبيل المجاز ثم وصف سبحانه المؤمنين الذين اشترى منهم الأنفس و الأموال بأوصاف فقال التَّائِبُونَ أى الراجعون إلى طاعه الله و المنقطعون إليه و الْعَابِدُونَ و هم الذين يعبدون الله وحده مخلصين و الْحَامِدُونَ

و هم الذين يحمدون الله و يشكرونه على نعمه على وجه الإخلاص و السائِحُونَ و هم الصائمون

لقول النبي ص سياحه أمتي الصيام

و الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ و هم المصلحون الصلاة ذات الركوع و السجود و الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ظاهر المعنى و الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ و هم القائمون بطاعه الله و أوامره المجتنبون نواهيه وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الذين جمعوا هذه الأوصاف كامله و هم الكاملون الأئمه المعصومون المطهرون لما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره قال

روى عن أبى عبد الله ع أنه لقي الزهري على بن الحسين ع فى طريق الحج فقال له يا على بن الحسين تركت الجهاد و صعوبته و أقبلت على الحج و لينه إن الله يقول إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٢١٧

بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

و تلا إلى قوله وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ فقال له على بن الحسين ع إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج.

و ما عنى بذلك إلا- الأئمه ع لأن هذه الأوصاف لا توجد إلا فيهم و إن قام بعض الناس ببعضها فإن فيها صفة لا يقوم بها إلا المعصومون و هى قوله وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ و هم المعصومون الذين يحفظون حدود الله و لا يتعدونها لأن المتعدى لها ظالم لنفسه لقوله تعالى وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ و المعصوم لا يظلم نفسه و لا غيره. و ذكر أبو على الطبرسى فى تفسيره قال و قد روى أصحابنا أن هذه صفات الأئمه المعصومين ع لأنه لا يجمع هذه الأوصاف على تمامها و كمالها غيرهم.

**سوره التوبه(٩): آيه ١١٩ ..... ص: ٢١٤**

و قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ. معناه أن الله سبحانه أمر عباده المكلفين أن يكونوا مع الصادقين و يتبعوهم و يقتدوا بهم و الصادق هو الذى يصدق فى أقواله و أفعاله و لا يكذب أبدا و هذه من صفات المعصوم كما

ذكره أبو على الطبرسى فى تفسيره قال روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قوله عز و جل وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يعنى مع على ع و أصحابه

قال و روى جابر عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢١٨

أبى جعفر ع فى قوله عز و جل وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال مع آل محمد ع

و ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال إيانا عنى

و روى أيضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبى نصر عن الرضاع قال سألته عن قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال الصادقون الأئمه و الصديقون بطاعتهم.

أى بطاعتهم لله عز و جل لأنه سبحانه لم يأمر بالكون معهم إلا لطاعتهم إياه و لأجل ذلك جعل طاعتهم واجبه كطاعه الرسول ص و طاعه رسوله كطاعته و كذلك المعصيه. فعليك أيها الموالى بطاعتهم و التمسك بولايتهم و الكون معهم و فى حزبهم و جماعتهم و الدخول من دون الفرق الهالكه فى فرقهم لتحشر يوم القيامة فى زمرتهم و تدخل الجنة بشفاعتهم صلى الله عليهم صلاه باقيه بقاء حجتهم دائمه دوام دولتهم

تأويل الآيات الظاهره، ص:

## سوره يونس و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

## إشاره

منها

## سوره يونس(١٠): آيه ٢ ..... ص : ٢١٩

قوله تعالى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ .... معناه أن القدم هنا بمعنى السابقه كما يقال إن لفلان قدما أى شرف و فضل و أثره حسنه و قوله صِدْقٍ أى صدق لا كذب فيه و قيل إن القدم اسم للحسنى من العبد يقدمها لنفسه إلى سيده و اليد اسم للحسنى من السيد إلى عبده. و ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله تأويل قدم صدق

عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن يونس عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قال ولايه أمير المؤمنين ع.

وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ أى سابقه فضل و أثره حسنه و هى الولايه عند ربهم فيجازيهم عليها جزاء حسنا و يؤتيهم مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا و يرزقهم فى الجنان رزقا كريما لأنه سبحانه قال وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢٠

## سوره يونس(١٠): آيه ١٥ ..... ص : ٢٢٠

و قوله تعالى الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدُّهُ .... تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدُّهُ قال قالوا أو بدل عليا ع.

معناه بدله و اجعل لنا خليفه غيره فقال سبحانه لنبيه ص جوابا لقولهم قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدَّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ فى ولايته عليكم إِيَّا



ما يُوحى إِلَيَّ رَبِّي إِنَّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي فِي شَأْنِهِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

### سوره يونس(١٠): آيه ٢٥..... ص : ٢٢٠

و قوله تعالى وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. تأويله

ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في كتابه نخب المناقب روى بإسناده حديثا يرفعه إلى عبد الله بن عباس و زيد بن علي ع في قوله تعالى وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ يَعْنِي بِهِ الْجَنَّةَ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ يَعْنِي وَايَهُ عَلَى عِزِّهِ إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ الطَّرِيقُ السَّوِيُّ الْقَوِيمُ فَعَلَى صَاحِبِ الْوَلَايَةِ مِنْ رَبِّهِ الصَّلَاةَ الْوَافِرَةَ وَ التَّسْلِيمَ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢١

### سوره يونس(١٠): آيه ٥٣..... ص : ٢٢١

و قوله تعالى وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. تأويله

ما ذكره أيضا أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب روى حديثا مسندا عن الباقر ع في قوله وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ قَالَ يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ أَعْلَى وَ صِيكَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَوْ صِيبِي وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ أَيُّ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

### سوره يونس(١٠): آيه ٥٨..... ص : ٢٢١

و قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا .... تأويله ما ذكره

أبو علي الطبرسي رحمه الله قال قال أبو جعفر الباقر فضل الله رسول الله و رحمته علي بن أبي طالب ع

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع قال قلت له قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قَالَ بَوْلَايَهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٢٢

دنياهم

يعنى فليفرحوا شيعتنا هو خير مما أعطوا من الذهب و الفضة. و ذكر علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره أن قوله فَلْيَفْرَحُوا

المعنى به الشيعة قال

روى محمد بن مسلم عن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين ع فى

قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا قَالَ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا شيعتنا هو خير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب و الفضة.

يعنى فليفرحوا شيعتنا بولايتهم و حبهم لنا فهو خير مما يجمع أعداؤهم من متاع الدنيا. و فى هذا المعنى

ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن على بن أحمد بن عبد الله البرقى عن أبيه محمد بن خالد بإسناد متصل إلى محمد بن الفيض بن المختار عن أبي جعفر محمد بن على الباقر عن أبيه عن جده ع قال خرج رسول الله ص ذات يوم و هو راكب و خرج على ع و هو يمشى فقال له يا أبا الحسن إما أن تركب و إما أن تنصرف فإن الله عز و جل أمرنى أن تركب إذا ركبت و تمشى إذا مشيت و تجلس إذا جلست إلا أن يكون فى حد من حدود الله لا بد لك من القيام و القعود فيه و ما أكرمنى الله بكرامه إلا- و قد أكرمك بمثلها و خصنى الله بالنبوه و الرساله و جعلك و لى فى ذلك تقوم فى حدوده و صعب أموره و الذى بعثنى بالحق نبيا ما آمن بى من أنكرك و لا أقر بى من جحدك و لا آمن بالله من كفر بك و إن فضلك لمن فضلى و إن فضلى لفضل الله و هو قول ربه عز و جل قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ففضل الله نبوه نبيكم و رحمته و لايه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢٣

على بن أبى طالب ع فَبِذَلِكَ قَالَ بِالنبوه و الولايه فَلْيَفْرَحُوا يعنى الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعنى مخالفيهم من الأهل

و المال و الولد فى دار الدنيا و الله يا على ما خلقت إلا لتعبد ربك و ليعرف بك معالم الدين و يصلح بك دارس السبيل و لقد  
ضل من ضل عنك و لن يهتدى إلى الله من لم يهتد إليك و إلى ولايتك و هو قول ربي عز و جل وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ  
وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ يعنى إلى ولايتك و لقد أمرنى ربي تبارك و تعالى أن أفترض من حقك ما أفترض من حقى و إن  
حقك لمفروض على من آمن بى و لولاك لم يعرف حزب الله و بك يعرف عدو الله و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشىء و  
لقد أنزل الله عز و جل إلى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعنى فى ولايتك يا على وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ و  
لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملى و من لقى الله عز و جل بغير ولايتك فقد حبط عمله و غدا سحقا له سحقا و ما  
أقول إلا قول ربي تبارك و تعالى و إن الذى أقول لمن الله أنزله فيك

و من هذا ما ذكره فى تفسير العسكرى ع قال الإمام ع قال رسول الله ص فضل الله القرآن و العلم بتأويله و رحمته توفيقه لموالاه  
محمد و آله الطيبين و معاداه أعدائهم و كيف لا- يكون ذلك خيرا مما يجمعون و هو ثمن الجنة و يستحق به الكون بحضرة  
محمد و آله الطيبين الذى هو أفضل من الجنة لأن محمدا و آله أشرف زينه الجنة.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٢٤

**سوره يونس(١٠): الآيات ٦٢ إلى ٦٤..... ص: ٢٢٤**

و قوله تعالى ألا

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا - خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا - هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. معناه إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ هم الذين والوا أوليائه و عادوا أعداءه فهم لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا - هُمْ يَحْزَنُونَ ثم وصفهم فقال الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ وَ يخافون مخالفتهم في الأوامر و النواهي فهؤلاء هُمُ الْبُشْرَى

أى البشارهى الحياه الدنيا

و هى ما بشرهم به على لسان رسول الله ص مثل قوله يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ بَشْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أما البشرى فى الآخرة فهى الجنة و هى ما تبشرهم به الملائكة عند الموت و عند خروجهم من القبور و يوم النشور. و أما تأويله فهو ما ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله قال

روى عقبه بن خالد عن أبى عبد الله ع أنه قال يا عقبه لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذى أنتم عليه و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه و أومى بيده إلى الوريد ثم قال إن فى كتاب الله شاهدا و قرأ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

و يؤيده ما نقله الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن رجاله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢٥

ياسناده يرفعه إلى الإمام أبى جعفر ع أنه قال لقوم من شيعته إنما يغتبط أحدكم إذا صارت نفسه إلى هاهنا و أومى بيده

إلى حلقه فينزل عليه ملك الموت فيقول له أما ما كنت ترجوه فقد أعطيته و أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه و يفتح له باب إلى منزله في الجنة فيقول له انظر إلى مسكنك من الجنة فهذا رسول الله و هذا على و الحسن و الحسين هم رفاقك في الجنة ثم قال أبو جعفر ع و هو قول الله عز و جل الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

و في هذا المعنى

ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب رحمه الله عن أبان بن عثمان عن عقبه قال إنه سمع أبا عبد الله ع يقول إن الرجل منكم إذا وقعت نفسه في صدره يرى قلت جعلت فداك و ما الذي يرى قال يرى رسول الله ص يقول له أنا رسول الله ثم يرى عليا ع فيقول له أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه يجب على أن أنفعك اليوم قال قلت له أ يكون أحد من الناس يرى هذا و يرجع إلى الدنيا قال لا بل إذا رأى هذا مات قال فأعظمت ذلك و قلت له أ و ذلك في القرآن قال نعم قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

**سوره يونس(١٠): آيه ٨٧..... ص: ٢٢٥**

و قوله تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ مِثْرًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً .... تأويله

جاء في مسائل المأمون للرضاع حين سأله بحضرة العلماء من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢٦

أهل خراسان و غيرهم من البلدان فقال و قد

عدد المسائل و أما الرابعه فأخراج النبي ص الناس من مسجده ما خلا العتره حتى تكلم الناس فى ذلك و تكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا و أخرجتنا فقال رسول الله ص ما أنا تركته و أخرجتكم و لكن الله تركه و أخرجكم و فى هذا تبيان قوله ص لعلى ع أنت منى بمنزله هارون من موسى فقالت العلماء و أين هذا من القرآن فقال أبو الحسن ع أوجدكم فى ذلك قرآنا أقرأه عليكم قالوا هات قال قول الله تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ رَبِّيوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ففى هذه الآيه منزله هارون من موسى و منزله على من رسول الله ص و مع هذا دليل ظاهر فى قول رسول الله ص حين قال ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد و آله فعند ذلك قالت العلماء يا أبا الحسن هذا الشرح و هذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل البيت فقال من ينكر لنا و رسول الله ص يقول أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد المدينه فليأتها من بابها

و فيما أوضحنا و شرحنا من الفضل و الشرف و التقدمه و الاصطفاء لنا ما لا ينكره إلا معاند الله تعالى و لله الحمد على ذلك.

### سوره يونس(١٠): آيه ٩٤..... ص: ٢٢٦

و قوله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. تأويله

ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال حدثنى أبى عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢٧

عمرو بن سعيد الراشدى عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع قال

لما أسرى برسول الله ص و أوحى الله تعالى إليه في على ما أوحى من شرفه و عظمه و رد إلى البيت المعمور و جمع الله النبيين و صلوا خلفه و عرض في قلب رسول الله ص عظم ما أوحى إليه في على ع فأنزل الله عليه فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فِي عَلَى فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقرؤون الكتابَ مِنْ قَبْلِكَ يعني الأنبياء الذين صلى بهم رسول الله ص أى فى كتب الأنبياء قبلك و ما أنزلنا فى كتابك من فضله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعنى من الشاكين فقال أبو عبد الله ع ما شك رسول الله ص و لا سأل.

و هذا مثل قوله تعالى وَ سِئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا و معنى عرض فى قلب رسول الله ص أى خطر على باله عظم ما أوحى الله إليه فى على و فضله و لم يكن عنده فى ذلك شك لأن فضل على ع من فضله الذى فضل على الخلق أجمعين و لأجل ذلك

قال ص يا على ما عرف الله إلا أنا و أنت و لا عرفنى إلا الله و أنت و لا عرفك إلا الله و أنا

يعنى حقيقه المعرفه و فضل كل منهما على قدر معرفته بالله الذى لا يعرف و لا يعلم فضلها إلا هو سبحانه و تعالى و من يكن هذا قوله كيف يكون عنده فى فضله شك و إنما قال هذا القول للشاك من أمته فى فضل على ع لينتبه الغافل و يقول إذا كان هذا قول الله عز و جل لنبيه و هو غير شاك فى فضل وصيه فكيف حال الشاك نعوذ بالله



منه و من الشيطان الرجيم و من أجل ذلك

قال أبو عبد الله ع ما شك رسول الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢٨

ص و لا سأل

أى الأنبياء ع.

### سوره يونس(١٠): آيه ١٠١..... ص: ٢٢٨

و قوله تعالى وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن أحمد بن هلال عن أميه بن على القيسى عن داود الرقى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ قال الآيات الأئمه و النذر الأنبياء

صلى الله عليهم صلاه تملأ الأرض و السماء ما نسخ الظلام الضياء و جرت على الماء الصبا

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٢٩

### سوره هود و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه ع

إشاره

منها

### سوره هود(١١): آيه ٣..... ص: ٢٢٩

قوله تعالى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ .... معناه أن الله سبحانه يعطى كل ذى فضل أى عمل صالح فضله أى جزاءه و ثوابه فى الدنيا و الآخره أما فى الدنيا فيجعل له فيها من الخلق الموده و المحبه و الفضل عليهم و المنه و أما فى الآخره فيعطيه أن يدخل أعداء النار و أولياءه الجنة و ذلك أمير المؤمنين ع

لما نقله ابن مردويه من العامه بإسناده عن رجاله عن ابن عباس قال قوله تعالى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ إن المعنى به على بن أبى طالب ع.

### سوره هود(١١): آيه ٨..... ص: ٢٢٩

و قوله تعالى وَ لَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. تأويله

ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله قال و قيل إن الأمة المعدوده هم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٣٠

أصحاب المهدي ع في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا كعده أهل بدر يجتمعون في ساعه واحده كما يجتمع قزح الخريف و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع

و يؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز قال روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ قَالِ الْعَذَابُ هُوَ الْقَائِمُ ع هُوَ عَذَابِ عَلِيِّ أَعْدَائِهِ وَ الْأُمَّه الْمَعْدُودَهُ هُمَ الَّذِينَ يَقُومُونَ مَعَهُ بَعْدَ أَهْلِ بَدْرٍ.

### سوره هود(١١): آيه ١٢ ..... ص: ٢٣٠

و قوله تعالى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. تأويله

ذكره علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عماره بن سويد عن أبي عبد الله ع أنه قال كان سبب نزول هذه الآيه أن رسول الله ص خرج ذات يوم فقال لعلي ع يا علي إني سألت الله أن يجعلك وزيرى ففعل و سألته أن يجعلك وصيى ففعل و سألته أن يجعلك خليفتى على أمتى ففعل فقال رجل من قريش و الله لصاع من تمر في شن بال أحب تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٣١

إلى مما سأل محمد ربه أ فلا سأله

ملكا يعضده أو مالا يستعين به على فاقته فو الله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه فأنزل الله تعالى على نبيه ص هذه الآيه

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في هذه الآيه فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا نَزَلَ غَدِيرًا قَالَ لَعَلِّي ع يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ ففعل و سألت ربِّي أَنْ يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قریش و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على فاقته و الله ما دعاه إلى حق و لا باطل إلا أجابه الله إليه فأنزل الله تبارك و تعالى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ.

اعلم أن لسان هذا القائل مفهوم و شرح حاله معلوم و أن الله قد أعد له النار ذات السموم و الظل من اليعموم و جعل شرابه الحميم و طعامه الزقوم و هذا الجزاء له من الحى القيوم قدر مقدور و قضاء محتوم.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٣٢

**سوره هود(١١): آيه ١٧ ..... ص: ٢٣٢**

و قوله تعالى أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ

شَاهِدٌ مِنْهُ.... تَأْوِيلُهُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ النَّبِيِّ صَ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ لِأَنَّهُ يَتْلُو النَّبِيَّ صَ وَ يَتَّبِعُهُ وَ يَشْهَدُ لَهُ وَ هُوَ مِنْهُ

لِقَوْلِهِ صَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مِنِّْي وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاعِ وَ رَوَاهُ أَيْضًا الطَّبْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَ.

وَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ وَ أَمَا قَوْلُهُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً

حَدَّثَنِي أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ الْمَفْضَلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أَوْلَيْكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ فَقَدْ قَدِمُوا وَ أُخْرُوا فِي التَّأْلِيفِ.

وَ تَوْجِيهِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ سُبْحَانَهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَنَّ الْمَعْنَى بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَ قَالَ بَعْدَهُ إِنَّ هَذَا الَّذِي يَتْلُو النَّبِيَّ صَ وَ الشَّاهِدَ الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ بِالْبَلَاغِ وَ يَشْهَدُ عَلَيَّ أُمَّتُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ فَإِنَّا قَدْ جَعَلْنَاهُ لَكُمْ إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ وَ رَحْمَةً مِنَّا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوهَا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مِنْ قَبْلِهَا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٣٣

فِي الدُّنْيَا يَقْرَأُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ فَمَنْ قَبْلِهَا كَانَتْ يَدُهُ الظَّافِرَةُ وَ مِنْ لَمْ يَقْبَلْهَا كَانَتْ يَدُهُ الْخَاسِرَةُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

**سورة هود(١١): الآيات ١١٨ الى ١١٩ ..... ص: ٢٣٣**

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ .... تأويله أنهم لا- يزالون مختلفين في المذاهب و الملل و الأديان و ما اختلفوا إلا بعد إرسال الرسل إليهم لقوله تعالى فَمَا اختلفوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ

و لقول النبي ص افتقرت أمه أخى موسى إحدى و سبعين فرقه فرقه منها ناجيه و الباقي فى النار و افتقرت أمه أخى عيسى اثنتين و سبعين فرقه فرقه منها ناجيه و الباقي فى النار و ستفترق أمتى ثلاث و سبعين فرقه فرقه منها ناجيه و الباقي فى النار

و هم المعنيون بقوله تعالى إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ

لما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عنه من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيده الحذاء قال سألت أبا جعفر عن الاستطاعة و قول الناس فيها فتلا هذه الآية وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يا أبا عبيده الناس مختلفون فى إصابه القول و كلهم هالك قال قلت فقوله إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قال هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ

فدل بقوله كلهم هالك إلا من رحم ربك و هم الشيعة لأنها الفرقة الناجيه و قد تقدم البحث فيها و إنها عبره لمعتبر و تذكره لمن يعيها

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٣٤

## سوره يوسف و فيها آيه واحده

### اشاره

و هي

## سوره يوسف (١٢): آيه ١٠٨..... ص: ٢٣٤

قوله تعالى قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي .... تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر فى قوله عز و جل قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي قال ذاك رسول الله ص و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم أجمعين.

فرسول الله ص يدعو إلى سبيل الله و هو على بصيره من أمره و كذلك من اتبعه و هو أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده الذين اتبعوا سبيله و أقاموا دليله فعليهم صلوات الله و سلامه و لهم إجلاله و إعظامه

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٣٥

## سوره الرعد و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

**سورة الرعد (١٣): آية ٤ ..... ص : ٢٣٥**

قوله تعالى وَ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ يُشْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ .... تأويله

ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال روى عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع يا علي الناس من شجر شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة ثم قرأ وَ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ يُشْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ

فمعنى أنهما ص من شجرة واحدة يعنى شجرة النبوه و هى الشجرة المباركه الزيتونه الإبراهيميه و الشجرة الطيبه الثابت أصلها فى الأرض السامى فزُعُها فى السماء صلى الله عليهما و على ذريتهما الساده النجباء الأبرار الأتقياء فى كل صباح و مساء.

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٢٣٦

**سورة الرعد (١٣): آية ٧ ..... ص : ٢٣٦**

و قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. تأويله

ما ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع فى قوله عز و جل إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قال المنذر رسول الله ص و الهادى أمير المؤمنين ع و بعده الأئمه فى كل زمان إمام هاد من ولده ص

و يؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر ع فى قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال رسول الله ص المنذر و لكل قوم زمان منا هاد إلى ما جاء به نبي الله المنذر فالهداه بعده على ثم الأوصياء من ولده واحد بعد واحد

أيضا عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال رسول الله ص المنذر و على الهادي يا أبا محمد هل من هاد اليوم قال قلت بلى جعلت فداك ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك فقال رحمك الله لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية و مات الكتاب و لكنه حي يجرى فيمن بقي كما جرى فيمن مضى

و ذكره أبو على الطبرسي رحمه الله أنه روى عن ابن عباس أنه قال لما تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٣٧

نزلت هذه الآية قال رسول الله ص أنا المنذر و على الهادي من بعدى يا على بك يهتدى المهتدون

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بريدة الأسلمي قال دعا رسول الله ص بالطهور و عنده على بن أبي طالب ع فأخذ رسول الله ص بيد على ع بعد ما تطهر فألصقها ب صدره ثم قال إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ يَعْنِي نَفْسَهُ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى صَدْرِ عَلِيِّ ع ثُمَّ قَالَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّكَ مَنَارُ الْأَنْامِ وَ غَايَةُ الْهَدْيِ وَ أَمِيرُ الْقُرَى أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ كَذَلِكَ.

### سورة الرعد (١٣): الآيات ١٩ الى ٢١ ..... ص: ٢٣٧

و قوله تعالى أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَحْسَبُونَ

رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. معنى تأويله قوله سبحانه أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَى هَل يَكُونُ مَسَاوِيَا فِي الْهَدَى مِنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى عَنْهُ وَ هَذَا اسْتِفْهَامٌ يَرَادُ بِهِ الْإِنْكَارُ وَ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ فَرَقَ بَيْنَ الْوَلِيِّ وَ الْعَدُوِّ فَالْوَلِيُّ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ الَّذِي أُنزِلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص مِنْ رَبِّهِ أَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَ الْعَدُوُّ هُوَ الْأَعْمَى الَّذِي عَمِيَ عَنْهُ أَى هَل يَسْتَوِي هَذَا وَ هَذَا فِي الدَّرَجَةِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٣٨

وَ الْمُنزَلَةَ لَا يَشِدُّونَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ الْعَالَمُ كَالْجَاهِلِ وَ الْمُبْصِرُ كَالْأَعْمَى فَالْوَلِيُّ الْعَالَمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الْعَدُوُّ الْجَاهِلُ الْأَعْمَى هُوَ عَدُوُّهُ لَمَّا يَأْتِي بَيَانُهُ

وَ هُوَ مَا نَقَلَهُ ابْنُ مَرْدُويَه عَنْ رِجَالِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جَبْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَخْبِ الْمَنَاقِبِ قَالَ رَوَيْنَا حَدِيثًا مُسْنَدًا عَنْ أَبِي الْوَرْدِ الْإِمَامِيِّ الْمَذْهَبِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَعْمَى هُنَا عَدُوُّهُ

وَ أَوْلُو الْأَلْبَابِ شِيعَتُهُ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُوذَ عَلَيْهِمْ فِي الذَّرِّ بَوْلَايَتِهِ وَ يَوْمَ الْغَدِيرِ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِوَصْفِ آخِرِ فُقَالٍ وَ الَّذِينَ يَصِفُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ هُوَ رَحِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ص الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِوَصْلِهَا وَ مَوَدَّتِهَا

لَمَّا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع أَنَّ رَحِمَ آلِ



محمد معلقه بالعرش تقول اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني و هي تجرى في كل رحم

و في تفسير العسكري ع أنه قال قال أمير المؤمنين ع إن الرحم التي اشتقها الله تعالى من قوله أنا الرحمن هي رحم آل محمد ع و إن من إعظام الله إعظام محمد و إن من إعظام محمد إعظام رحم محمد و إن كل مؤمن و مؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد و إن إعظامهم إعظام محمد فالويل لمن استخف بشيء من حرمه محمد ص تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٣٩

و طوبى لمن عظم حرمة و وصلها

ثم لما وصف سبحانه أولى الألباب بصفاتهم ذكر ضدهم و مخالفهم فقال سبحانه و تعالى وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ. تأويله ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ يعني عهد أمير المؤمنين الذي أخذه رسول الله ص بغدير خم وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعني صله رحم آل محمد ع وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

### سوره الرعد(١٣): آيه ٢٥..... ص: ٢٣٩

ثم لما وصف سبحانه أولى الألباب بصفاتهم ذكر ضدهم و مخالفهم فقال سبحانه و تعالى وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ. تأويله ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ يعني عهد أمير المؤمنين

الذى أخذهُ رسولُ الله ص بغديرِ خم وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يَعْنِي صَلَّهُ رَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ يُفَسِّدُونَ فِي الْأَرْضِ  
أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

### سوره الرعد(۱۳): آیه ۲۸ ..... ص : ۲۳۹

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. تَأْوِيلُهُ

مَا رَوَاهُ الرَّجَالُ مُسْنَدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا- بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ  
الْقُلُوبُ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تَدْرِي يَا ابْنَ أُمِّ سَلِيمٍ مَنْ هُم قَالَ قُلْتُ مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ شِيعَتُنَا

تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةُ، ص: ۲۴۰

ثُمَّ بَيَّنَّ سَبْحَانَهُ الَّذِينَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ مِنْ هُمْ فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بِ أَيِّ وَ حَسَنَ مَرْجِعٍ فِي  
الْآخِرَةِ وَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَنَّةِ. وَ أَمَّا تَأْوِيلُ شَجَرِهِ طُوبَى

ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ رَوَى الثُّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ طُوبَى شَجَرُهُ أَصْلُهَا فِي  
دَارِ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ وَ فِي دَارِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْهَا غَصْنٌ وَ رَوَاهُ أَيْضًا أَبُو بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِالإِسْنَادِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ ع قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنِ طُوبَى فَقَالَ  
شَجَرُهُ أَصْلُهَا فِي دَارِيٍّ وَ فَرَعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْهَا مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ فِي دَارِ عَلِيٍّ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ دَارِيٍّ وَ دَارِ  
عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ

قَالَ وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ع أنه قال كان رسول الله ص يكثر تقييل فاطمه ع فأنكر عليه بعض نسائه ذلك فقال ص إنه لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبى وناولنى تفاحه فأكلتها فحول الله ذلك فى ظهرى ماء فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجه فحملت بفاطمه فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها و ما قبلتها إلا وجدت رائحه شجرة طوبى منها فهى حوراء إنسيه.

و روى فى معنى التفاحه حديثا شريفا لطيفا

رواه الشيخ أبو جعفر محمد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٤١

الطوسى رحمه الله عن رجاله عن الفضل بن شاذان ذكره فى كتابه مسائل البلدان يرفعه إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال دخلت على فاطمه ع و الحسن و الحسين ع يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحا شديدا فلم ألبث حتى دخل رسول الله ص فقلت يا رسول الله أخبرنى بفضيله هؤلاء لأزداد لهم حبا فقال يا سلمان ليله أسرى بي إلى السماء أدارنى جبرئيل فى سماواته و جناته فيينا أنا أدور قصورها و بساتينها و مقاصيرها إذ شممت رائحه طيبه فأعجبتنى تلك الرائحه فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحه التى غلبت على روائح الجنة كلها فقال يا محمد تفاحه خلقها الله تبارك و تعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندرى ما يريد بها فيينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكه و معهم تلك التفاحه فقالوا يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام و قد أتحنفك بهذه التفاحه قال رسول الله ص فأخذت تلك التفاحه فوضعتها تحت جناح جبرئيل فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحه فجمع الله ماءها فى ظهرى فغشيت خديجه بنت خويلد فحملت بفاطمه من ماء تلك التفاحه فأوحى الله

عز و جل إلى أن قد ولد لك حوراء إنسيه فزوج النور من النور فاطمه من على فإني قد زوجتها في السماء و جعلت خمس الأرض مهرها و ستخرج فيما بينهما ذرية طيبه و هما سراجا الجنة الحسن و الحسين و يخرج من صلب الحسين أئمه يقتلون و يخذلون فالويل لقاتلهم و خاذلهم.

### سوره الرعد(۱۳): آیه ۳۸ ..... ص: ۲۴۱

و قوله تعالى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً .... تأويله

ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله أنه قال روى أن أبا عبد الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ۲۴۲

ع قرأ هذه الآية و أومى بيده إلى صدره و قال نحن و الله ذرية رسول الله ص

و يؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي رحمه الله عن محمد بن محمد قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الوليد رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزه عن عبد الله بن الوليد قال دخلت على أبي عبد الله ع في زمن بنى مروان قال فمن أنتم قلنا من أهل الكوفه قال ع ما من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفه لا سيما هذه العصابة إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا و أبغضنا الناس و تابعتمونا و خالفنا الناس و صدقتمونا و كذبنا الناس فأحياكم الله محيانا و أماتكم مماتنا و أشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم و بين ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ به نفسه هاهنا و أهوى بيده إلى حلقه و قد قال عز و جل في كتابه وَ لَقَدْ

أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً فَحَنَ ذَرِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص

و قد تقدم ذكر الذرية الطيبة فى حديث التفاحة.

### سوره الرعد(۱۳): آیه ۴۳..... ص: ۲۴۱

و قوله تعالى وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. تأويله

ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبى جعفر تأويل الآيات الظاهرة، ص: ۲۴۳

ع فى قوله عز و جل وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ إِيَّانَا عَنَى وَ عَلَىٰ أَوْلَانَا وَ خَيْرِنَا وَ أَفْضَلِنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ص

و روى أيضا عن رجاله بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال سمعت أبا جعفر ع يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب و ما جمعه و حفظه كما أنزل الله إلا على بن أبى طالب و الأئمة من بعده ع

و روى أيضا عن محمد بن الحسين بإسناده عن رجاله عن محمد بن عيسى عن أبى عبد الله المؤمن عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول و الله إنى لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه فى كفى فيه خبر السماء و خبر الأرض و ما كان و ما هو كائن قال الله عز و جل فيه تبيان لكل شىء

و روى أيضا عن محمد بن يحيى عن رجاله بإسناده يرفعه إلى عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قَالَ ففرج أبو عبد الله ع بين أصابعه فوضعها

على صدره ثم قال و عندنا و الله علم الكتاب كله

و قال صاحب الاحتجاج روى محمد بن أبى عمير عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لى أبو عبد الله ع ما تقول الناس فى أولى العزم و صاحبكم يعنى أمير المؤمنين ع قال قلت ما يقدمون على أولى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٤٤

العزم أحدا فقال إن الله تبارك و تعالى قال عن موسى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً و لم يقل كل شىء و قال عن عيسى وَ لِأَبِيْنَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ و لم يقل كل الذى تختلفون فيه و قال عن صاحبكم قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ و قال عز و جل وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ و علم هذا الكتاب عنده

و روى الشيخ المفيد رحمه الله عن رجاله حديثا مسندا إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال قال لى أمير المؤمنين ع يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا و أنكر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد ص أو سليمان بن داود قال سلمان فقلت بل محمد ص فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سيبا إلى فارس فى طرفه عين و عنده علم من الكتاب و لا- أقدر أنا و عندى علم ألف كتاب أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفه و على إدريس النبى ثلاثين صحيفه و على إبراهيم الخليل عشرين صحيفه و علم التوراه و علم الإنجيل و الزبور و الفرقان قلت صدقت يا سيدى فقال اعلم يا

سلمان إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالمتمري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع و بين فيه ما وجب العمل به و هو مكشوف.

اعلم أنه قد جاء في هذا التأويل دليل واضح و برهان مبين في تفضيل أمير المؤمنين ع على أولى العزم من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين و إنما تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٤٥

فضل عليهم بالعلم لقوله تعالى قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ و لقوله تعالى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَكُمْ أَي حاضرا عالما يعلم أني مرسل من عنده ثم عطف على نفسه سبحانه فقال وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أَي و كفى به مع الله شهيدا لعلمه بالكتاب و لم يجعل معه في الكفايه غيره و قال في غير موضع مثل قوله قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيدًا و قوله وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا و جاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و هو المعنى بالمؤمنين و هذه فضيله لم ينلها أحد غير أمير المؤمنين ص و على النبي و على ذريتهما الطيبين صلاه باقيه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٤٦

## سوره ابراهيم و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره ابراهيم(١٤): آيه ٥..... ص: ٢٤٦

قوله تعالى وَ ذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ....

ذكر على بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره أنه روى في الحديث أن أيام الله ثلاثه يوم القائم عليه أفضل الصلاه و السلام و يوم الموت و يوم القيامه.

### سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٢٤ الى ٢٥..... ص: ٢٤٦

و قوله تعالى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا .... تأويله

ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال روى عن أبي جعفر أنه قال كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ فالشجره رسول الله ص و نسبه ثابت في بني هاشم و فرع الشجره على بن أبي طالب ع و عنصر الشجره فاطمه و ثمرتها الحسن و الحسين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٤٧

و الأئمه من ولد على و فاطمه ع و علم الأئمه من أولادهم أغصانها و شيعتهم ورقها و إن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من

تلك الشجره ورقه و إن المولود المؤمن ليولد للمؤمن منهم فيورق الشجره ورقه قلت أ رأيت قوله تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا قَالَ عِلْمُهَا وَ هُوَ مَا يَفْتَى بِهِ الْأَئِمَّةُ شِيعَتِهِمْ فِي كُلِّ حِجِّ وَ عَمَرِهِ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

فَضْرَبَ اللَّهُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ صَ هَذَا مِثْلًا أَنَّهُمْ فِي النَّاسِ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ثُمَّ ضَرَبَ لِأَعْدَائِهِمْ ضِدَّهُ فَقَالَ وَ مَثَلُ كَلِمَةِ حَيِّئِهِ كَشَجَرِهِ حَيِّئِهِ اجْتَسَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ مَعْنَى اجْتَسَّتْ أَيْ اقْتَلَعَتْ وَ اقْتَطَعَتْ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ أَيْ ثَبَاتٍ فِي الْأَرْضِ. قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فِي الْقَبْرِ عِنْدَ مَا يُسْأَلُ عَنْ رَبِّهِ



و عن نبيه و عن إمامه.

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن رجاله عن سويد بن غفله عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله و ولده و عمله فيلتفت إلى ماله فيقول و الله إنى كنت عليك لحريصا شحيحا فما لى عندك فيقول له خذ منى كفنىك قال فيلتفت إلى ولده فيقول و الله إنى كنت لكم لمجبا و عليكم لمحاميا فما لى عندكم فيقولون تؤديك إلى حفرتك و نواريك فيها قال فيلتفت إلى عمله فيقول و الله إنى كنت فيك لزاهدا و إنك كنت على ثقيل- فما لى عندك فيقول أنا قرينك فى قبرك و يوم نشرك حتى أعرض أنا و أنت على تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٤٨

ربك قال فإن كان لله وليا أتاه أطيب خلق الله ريحا و أحسنهم منظرا و أحسنهم ريشا فيقول أبشر بروح و ريحان و جنة نعيم و مقدمك خير مقدم فيقول له من أنت فيقول أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة و إنه ليعرف غاسله و يناشد حامله أن يعجله فإذا دخل فى قبره جاءه ملكا القبر تجران أشعارهما و تخدان الأرض بأنيا بهما و أصواتهما كالرعد القاصف و أبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك و ما دينك و من نبيك و من إمامك فيقول الله ربي و الإسلام ديني و نبي محمد ص و إمامي على ع فيقولان له ثبتك الله فيما يحب و يرضى و هو قوله سبحانه يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ ثم يفسحان له

فى قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا إلى الجنة و يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فإن الله سبحانه يقول أَصْرِحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسَدِّقَةً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا قَالَ وَإِذَا كَانَ لِلَّهِ عَدَاوَةٌ فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ خَلْقِ اللَّهِ زِيَا وَأَنْتَنَّهُ رِيحًا فَيَقُولُ لَهُ أَبْشُرْ بِنَزُولِ مَنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيهِ جَحِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَيُنَاشِدُ حَمَلَتَهُ أَنْ يَحْبِسُوهُ فَإِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَكَا الْقَبْرِ فَأَلْقِيَا أَكْفَانَهُ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَمَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرِيْتِ وَلَا هَدِيْتِ وَيَضْرِبَانِ يَافُوخَهُ بِمَرْزَبِهِ مَعَهُمَا ضَرْبُهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا تَذَعَّرَ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابَا إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمِ بِسُوءِ حَالٍ وَيَكُونُ فِيهِ مِنَ الضِّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَاهُ مِنَ الزَّجْحِ حَتَّى أَنْ دِمَاغَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٤٩

ظفره و لحمه و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره و إنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر

نعوذ بالله من عذاب القبر.

### سورة ابراهيم(١٤): الآيات ٢٨ الى ٢٩..... ص: ٢٤٩

و قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بئس القرار. تأويله

ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عمر بن أذينة عن زيد الشحام عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ قَالَ نَزَلَتْ فى الأفجرين من قريش بنى

أُمِيهِ وَ بَنِي الْمَغِيرَةِ فَأَمَّا بَنُو الْمَغِيرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ وَ أَمَّا بَنُو أُمِيهِ فَمَتَعُوا حَتَّى حِينٍ

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قَرِيْشٍ بَنُو أُمِيهِ وَ بَنُو الْمَغِيرَةِ فَأَمَّا بَنُو أُمِيهِ فَمَتَعُوا حَتَّى حِينٍ وَ أَمَّا بَنُو الْمَغِيرَةِ فَكَفَيْتَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ

وَ يَعْضُدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٥٠

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ عَنِي بِهَا قَرِيْشًا قَاطِبَهُ الَّذِينَ عَادُوا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَ جَحَدُوا وَصِيَهُ وَصِيَهُ ع

وَ رَوَى أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَسْطَامِ بْنِ مَرَّةٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيْرُوا سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَدَلُوا عَنْ وَصِيهِ لَا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ عِبَادَهُ وَ بِنَا يَفُوزُ مِنْ فَازِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

### سورة ابراهيم(١٤): آية ٣٧ ..... ص : ٢٥٠

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنَا إِنَّنِي أَسْأَلُكَ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ. معنی تأویلہ ذکرہ ابو علی الطبرسی رحمہ اللہ

قال قوله أَسِيَكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَي بَعْضِ ذَرِيَّتِي وَ لَا خِلَافَ أَنَّهُ يَرِيدُ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ ع وَ قَوْلُهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ وَ هُوَ وَادِي مَكَّةَ وَ قَوْلُهُ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَ مَعْنَاهُ مِنْ هَوَيْتِ الشَّيْءَ أَحْبَبْتَهُ وَ مَلَّتْ إِلَيْهِ مِيلًا طَبِيعِيًّا وَ هَذَا الدُّعَاءُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ع لَوْلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ وَ لِلصَّفْوَةِ مِنْ ذَرِيَّتِهِ وَ هُمُ النَّبِيُّ وَ الْأَئِمَّةُ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٥١

ع

لما روى عن الباقر ع أنه قال نحن بقيه تلك العتره و إنما كانت دعوه إبراهيم لنا خاصه.

و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال قوله فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ أَي ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّفْوَةِ الظَّاهِرَةِ مِنْ ذَرِيَّتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِحَبِّ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُمْ وَ مِيلِهِمْ إِلَيْهِمْ. وَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن رجاله عن زيد الشحام قال دخل قتاده على أبى جعفر ع فقال له و أجابه قتاده فقال ع أخبرنى عن قول الله عز و جل وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ فقال قتاده ذلك من خرج من بيته بزاد و راحله و كرى حلال يريد هذا البيت كان آمنة حتى يرجع إلى أهله فقال له أبو جعفر نشدتك بالله يا قتاده هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد و راحله و كرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فيذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربه يكون فيها اجتياحه قال قتاده اللهم نعم فقال أبو جعفر و يحكك يا قتاده إن كنت قد فسرت القرآن من

تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت و إن كنت أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت و يحك يا قتاده ذلك من خرج من بيته بزاد و راحله و كرى حلالل يأم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز و جل فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ و لم يعن البيت فيقول إليه فنحن و الله دعوه إبراهيم ع التي من يهوانا قلبه قبلت حجته و إلا فلا يا قتاده فإذا كان كذلك كان آمننا من عذاب جهنم يوم القيامة

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٥٢

## سوره الحجر و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

### إشاره

منها

### سوره الحجر (١٥): آيه ٤١ ..... ص: ٢٥٢

قوله تعالى هذا صراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ. قد جاء في تأويل أهل البيت ع

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أحمد عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع أنه قال تلا هذه الآيه هكذا هذا صراط على مستقيم يعني على بن أبي طالب ع أى طريقه و دينه لا عوج فيه.

اعلم أنه لما كان قد استثنى إبليس اللعين من عباد الله المخلصين و هم الأئمة المعصومون و شيعتهم كما يأتي بيانه أخبر الله تعالى لإبليس بأن هؤلاء الذين استثنيتهم هذا صراط على و هو أبوهم و أولهم و أفضلهم مُسْتَقِيمٌ و أنه قد سبق في علمي إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ تَأْوِيله

ما رواه الشيخ محمد بن بابويه رحمه الله عن رجاله بإسناد متصل عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال لأبي بصير يا أبا محمد لقد ذكركم الله سبحانه في كتابه فقال إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ تَأْوِيل الآيات الظاهرة، ص: ٢٥٣

و الله ما أراد بهذا إلا الأئمة ع و شيعتهم.

### سوره الحجر (١٥): الآيات ٤٥ الى ٤٧ ..... ص: ٢٥٣

و قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ ادْخُلُوها بِسَلَامٍ آمِنِينَ وَ نَزَعْنَا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ. تأويله ورد من طريق العامه

و هو ما نقله أبو نعيم الحافظ عن رجاله عن أبي هريره قال قال على بن أبي طالب ع يا رسول الله أينما أحب إليك أنا أم فاطمه قال ص فاطمه أحب إلى منك و أنت أعز على منها و كأنى بك و أنت على حوضى تذود عنه الناس و أن عليه أباريق عدد نجوم الدنيا و أنت و الحسن و الحسين و حمزه و جعفر في الجنة

إخوانا على سرر متقابلين و أنت معى و شيعتك ثم قرأ رسول الله ص وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

و يؤيده ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عنه من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي عبد الله ع أنه قال ألا إن لكل شىء جوهرًا و جوهر ولد آدم نحن و شيعتنا بعدنا يا حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله و أحسن صنع الله إليهم يوم القيامة و الله لو لا أن يتعظم الناس ذلك أو يتداخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا و الله ما من عبد من تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٥٤

شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائما إلا و له بكل حرف مائه حسنه و لا قرأ فى صلاته جالسا إلا و له بكل حرف خمسون حسنه و لا- فى غير صلاه إلا و له عشر حسنات و إن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن كله ممن خالفه و أنتم و الله فى صلاتكم لكم أجر الصافين فى سبيل الله و أنتم و الله الذين قال الله عز و جل وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعِ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ أَلَا- و إن الخلائق كلهم كذلك إلا- أن الله عز و جل فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم.

### سوره الحجر (١٥): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص: ٢٥٤

و قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله

عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن ابن أبي عمير قال أخبرني أسباط يباع الزرط قال كنت عند أبي عبد الله ع فسأله رجل عن قول الله عز وجل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيْلٌ مَّقِيْمٌ قَالَ قَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَالسَّبِيْلُ فِينَا مَقِيْمٌ

و روى عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفى عن عيسى بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز وجل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيْلٌ مَّقِيْمٌ قَالَ الْمُتَوَسِّمُونَ هُمُ الْأَتْمَةُ وَإِنَّهَا لَبَسِيْلٌ مَّقِيْمٌ قَالَ الْإِمَامَةُ لَا تَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٥٥

و روى أيضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع كان رسول الله ص المتوسم و أنا من بعده و الأئمة من ذريتي المتوسمون

و روى الفضل بن شاذان رحمه الله بإسناده عن رجاله عن عمار بن أبي مطروف عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من أحد إلا- و بين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر محجوبه عن الخلائق إلا- الأئمة و الأوصياء فليس بمحجوب عنهم ثم تلا- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ثم قال نحن المتوسمون و ليس و الله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة.

فصلوات الله و سلامه على المتوسمين أئمة الدين و هداة المسلمين صلاحه باقيه فى كل آن و كل حين

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٥٦

## سورة النحل و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

### إشارة

منها

### سورة النحل (١٦): آية ١ ..... ص: ٢٥٦

قوله تعالى بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ... تأويله

ذكره المفيد رحمه الله فى كتاب الغيبة بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز وجل أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ قَالَ هُوَ أَمْرُنَا يَعْنِي قِيَامَ قَائِمِنَا آلِ مُحَمَّدٍ ع أَمْرُنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَسْتَعْجِلَ بِهِ فَيُؤَيِّدُهُ إِذَا أَتَى ثَلَاثَةَ جُنُودِ الْمَلَائِكَةِ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الرَّعْبُ وَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَكَّةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ.

و معنى قوله أَتَى أَمْرُ اللَّهِ يَعْنِي أَنْ أَمْرُهُ آتٍ وَ كُلُّ آتٍ قَرِيبٌ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَتَى وَ جاز الإخبار عن الآتى بالماضى لصدق المخبر به فكأنه قد مضى و مثل ذلك فى القرآن كثير كقوله وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا وَ كَقَوْلِهِ وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ وَ قَوْلُهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ خُطَابِ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٥٧

للمكذبين بقيام القائم ع من الله و له منا الإجلال و الإكرام.

## سوره النحل (١٦): آيه ١٦ ..... ص: ٢٥٧

و قوله تعالى وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجمِ هُمْ يَهْتَدُونَ. تأويله

ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أبي داود المسترق قال حدثنا داود الجصاص قال سمعت أبا عبد الله ع يقول وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال النجم رسول الله ص و العلامات الأئمه ع

و روى أيضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضا ع عن قول الله عز و جل وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال نحن العلامات و النجم رسول الله ص

و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره عن أبيه



عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى عن أبي عبد الله ع قال العلامات الأئمة و النجم رسول الله ص و أمير المؤمنين ع

و قال أبو علي الطبرسى رحمه الله فى تفسيره قال أبو عبد الله ع نحن العلامات و النجم رسول الله ص و لقد قال إن الله جعل النجوم أمانا لأهل السماء و جعل أهل بيتى أمانا لأهل الأرض

### سوره النحل(١٦): آيه ٣٨ ..... ص: ٢٥٧

و قوله تعالى وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ٢٥٨

عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن سهل عن محمد عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبى عبد الله ع قوله تبارك و تعالى وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيَّ حَقًّا قال فقال لى يا أبا بصير ما تقول فى هذه الآيه قال قلت إن المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله ص أن الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم بالللات و العزى قال قلت جعلت فداك فأوجدنيه قال فقال لى يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم فهم مع القائم ع فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيه الكذب لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيش أحد منهم إلى يوم القيامة فحكى الله قولهم فقال وَ

أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

فقال سبحانه و تعالى تكذبا لهم بلى وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَ هم أعداء أهل البيت ع ثم قال لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَى لشيعتهم و عدوهم الَّذى يَحْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعَثِ الْمَوْتى وَ إِحْيَائِهِمْ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ هم أعداؤهم أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتى أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ هذا دليل واضح فى الرجعه فكن بها قائلًا و عن المكذبين بها عادلا و إلى المصدقين بها مائلا.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٥٩

### سوره النحل(١٦): آيه ٤٣ ..... ص: ٢٥٩

و قوله تعالى فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. تأويله قال أبو على الطبرسى رحمه الله إن المراد بأهل الذكر أهل القرآن و يقرب منه

ما رواه جابر بن يزيد و محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع أنه قال نحن أهل الذكر و قد سمى الله رسوله ذكرا فى قوله ذِكْرًا رَسُولًا فعلى أحد الوجهين أنهم أهل الذكر

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال رسول الله ص الذكر أنا و الأئمه أهل الذكر

و روى أيضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أرومه عن على بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لأبى عبد الله ع فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال الذكر محمد ص و نحن أهله المسئولون

و روى أيضا عن الحسين بن محمد عن معلى

بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضاع فقلت جعلت فداك قوله عز وجل فَسَيُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال نحن أهل الذكر ونحن المسئولون قلت فأنتم المسئولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا أن نسألكم قال نعم قلت حق عليكم أن تجيبونا قال لا ذلك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل ألم تسمع قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسك بغير تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٦٠

حِسَابٍ

## سوره النحل (١٦): آيه ٦٨ ..... ص: ٢٦٠

وقوله تعالى وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. تأويله ما جاء في باطن تأويل أهل البيت ع وهو

ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ قال ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها بل فينا نزلت فنحن النحل ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات.

و يؤيد ما وجدته في مزار بالحضره الغرويه سلام الله على مشرفها في زياره جامعه وهو ما هذا لفظه اللهم صل على الفئه الهاشميه والمشكاه الباهره النبويه والدوحه المباركه الأحمديه والشجره الميمونه الرضيه التي تنبع بالنبوه وتتفرع بالرساله وثمر بالإمامه وتغذى من ينابيع الحكمه وتسقى من مصفى العسل والماء العذب الغدق الذى فيه حياه القلوب ونور الأبصار الموحى إليه بأكل الثمرات واتخاذ البيوتات من الجبال والشجر ومما يعرشون السالك

سبل ربه التي من رام غيرها ضل و من سلك سواها هلك يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ الْمَسْتَمِعِ  
الواعى القائل الداعى فقد بان لك بأن الموحى إليه و المعنى به ليس هو النحل و إنما هو النبى و الأئمه ع. تأويل الآيات  
الظاهرة، ص: ٢٦١

توجيه التأويل الأول أنما سمي الأئمه ع النحل و الشيعة الجبال و النساء الشجر على سبيل المجاز تسميه للشىء باسم مماثله و  
معنى تسميتهم بالنحل لأن النحل كما ذكر تعالى يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ و كذلك الأئمه ع  
يخرج من علومهم شراب تشرب به قلوب المؤمنين مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ أى معانيه فى علوم شتى فيه شِفَاءٌ لِلنَّاسِ من داء الجهل و  
العمى و الالتباس و للنحل معنى آخر و هو أنه قد جاء فى أسماء أمير المؤمنين ع أمير النحل و النحل الأئمه ع و هو أميرهم فهذا  
معنى النحل و أما الجبال فإنما سمي الشيعة الجبال لأن الجبال أوتاد الأرض أن تميد بأهلها هم و أئمتهم و لارتفاع درجاتهم عند  
ربهم عن غيرهم من الأنام و أما الشجر و إنما سمي النساء الشجر لأن الشجر إذا سقى الماء تفرع له فروع و كذلك النساء يلقحن  
من ماء الفحل و يتفرع لهن فروع و هى الأولاد و قوله النساء المؤمنات لأن الخطاب لأئمه المؤمنين فما يعنى إلا النساء المؤمنات.  
و أما معنى قوله تعالى وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ و هم الأئمه ع لأنهم أهل بيت الوحي أَنْ اتَّخَذِي مِنَ الْجِبَالِ و هم شيعتهم بَيوتاً  
يأوون إليها و يتقوون بها و يدعونها و يودعونها علومهم و يدخرون فيها كنوز أسرارهم بلا خشية منهم

و لا تقيه و هذا ما وصل إليه الذهن من المعنى و الله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب.

## سوره النحل (١٦): آيه ٧٦ ..... ص : ٢٦١

و قوله تعالى وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٢٦٢

شَيْءٍ وَ هُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيَّنَّمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

. معنى تأويله قال أبو على الطبرسى رحمه الله قوله وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ الْكَلَامِ لِأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ وَلَا يَفْهَمُ عَنْهُ وَ هُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ أَي ثَقُلَ وَ وَبَالَ عَلَى مَوْلَاهُ وَ وَلِيَهُ الَّذِي يَتَوَلَّى أَمْرَهُ أَيَّنَّمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ أَي لَا مَنَفَعَهُ فِيهِ لِمَوْلَاهُ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ أَي هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْكَمُ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ يَأْتُرُّ بِهِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَي طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ دِينٍ قَوِيمٍ فِيمَا يَأْتِي وَ يَذُرُّ وَ يَأْمُرُ وَ يَنْهَى لَا يَخَالَجُهُ شَكٌّ وَ لَا اِرْتِيَابٌ وَ الْمُرَادُ مِنَ الْجَوَابِ أَنَّهُمَا لَا يَسْتَوِيَانِ قَطُّ لِأَنَّهُ لَا جَوَابَ لِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا النَّفْيُ. وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ لِأُولَى الْبَصَائِرِ وَ الْأَبْصَارِ بِحَيْثُ يَحْصُلُ التَّمْيِيزُ وَ الْاِعْتِبَارُ بَيْنَ الرَّجُلِ الْأَبْكَمِ وَ بَيْنَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَمَّا الرَّجُلُ الْأَبْكَمُ فَهُوَ مِنْ قَرِيشٍ وَ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ ص وَ كَانَ كَلَامًا عَلَيْهِ وَ كَانَ لَا يُوْجِّهُهُ إِلَى جِهَةٍ إِلَّا وَرَدَ خَائِبًا مَجْبُوهًا مَخْذُولًا بِلَا خَيْرٍ وَ لَا نَفْعٍ. وَ أَمَّا الَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

لما روى أبو عبد الله الحسين بن جبير فى كتابه نخب

المناقب حديثا مسندا عن حمزه بن عطاء عن أبي جعفر ع في قوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال هو على بن أبي طالب ع يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الرجل الأبكم ضده من قومه وأهله فكيف يساويه وهو لا يساوى شسع نعل.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٦٣

### سورة النحل (١٦): آية ٨٤ ..... ص: ٢٦٣

قوله تعالى وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا.... قال أبو علي الطبرسي رحمه الله وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يعني يوم القيامة بين سبحانه أنه يبعث فيه من كل أمة شهيدا وهم الأنبياء والعدول في كل عصر يشهدون على الناس بأعمالهم

وقال الصادق ع لكل زمان وأمة شهيد إمام تبعث كل أمة مع إمامها.

وقال علي بن إبراهيم في تفسيره لكل أمة إمام يعني شهيدا عليها يوم القيامة.

### سورة النحل (١٦): آية ٨٩ ..... ص: ٢٦٣

وقوله تعالى وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ.... قال علي بن إبراهيم رحمه الله قوله تعالى وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعني الأئمة ع ثم قال لنبه ص وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ يعني على الأئمة ع. و ذكر أيضا في تأويل

### سورة النحل (١٦): آية ٩٠ ..... ص: ٢٦٣

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٦٤

وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

قال العدل رسول الله ص و الإحسان أمير المؤمنين ع و ذى القربى الأئمة ع وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ وَ هم أعداؤهم. و معنى ذلك أن الله سبحانه أمر بثلاثة أشياء و هى العدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و كنى بالعدل عن النبى و بالإحسان عن الوصى و ذلك على سبيل المجاز تسميه المضاف إليه باسم المضاف و مثله وَ سَيَلَّ الْقَرْيَةَ أى أهل القرية و كذلك النبى و الوصى أى النبى أهل العدل و الوصى أهل الإحسان و أما قوله ذى القربى أنهم الأئمة ع فإن ذلك حقيقه لا مجاز لأنهم أقرب القربى إليهما ص و نهى سبحانه عن ثلاثة أشياء و هى الفحشاء و المنكر و البغى و كنى بذلك عن أعدائهم و سماهم بذلك مجازا أيضا أى أهل الفحشاء و المنكر و البغى.

و يؤيد هذا ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله عن رجاله بالإسناد إلى عطيه بن الحارث عن أبى جعفر ع في قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى

وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ قَالَ الْعَدْلُ شَهَادَةُ الْإِخْلَاصِ بِأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَالْإِحْسَانُ وَلا يَهْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِتْيَانِ بِطَاعَتِهِمَا صَ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَالْقُرْبَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ عَ وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَ هُوَ مِنْ ظَلَمِهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَمَنْعِ حَقُوقِهِمْ وَمَوَالَاهِ أَعْدَائِهِمْ فَهِيَ الْمُنْكَرُ الشَّنِيعُ وَالْأَمْرُ الْفَضِيعُ.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٦٥

### سوره النحل(١٦): الآيات ٩١ الى ٩٤ ..... ص: ٢٦٥

و قوله تعالى وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ لِيُضِلَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَ تَذُوقُوا الشُّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. تأويله

و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول لما فرض الله و لا يه على ع فكان من قول رسول الله ص للناس [للأول و الثاني] سلموا عليه بإمره المؤمنين فكان مما أكد الله سبحانه عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول النبي ص لهما قوما فسلموا عليه بإمره المؤمنين فقالوا أ من الله

أو من رسوله يا رسول الله فقال لهما رسول الله ص بل من الله و من رسوله فلما سلما عليه بإمره المؤمنين أنزل الله تأويل الآيات  
الظاهرة، ص: ٢٦٦

عز و جل و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتكم و لا تنقضوا الأيمان بغير تكديها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون  
يعنى به قول رسول الله ص لهما و قولهما له أ من الله أو من رسوله و لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثاً تتخذون  
أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أئمة هي أركى من أئمتكم قال قلت جعلت فداك أئمة قال إى و الله أئمة قلت فإننا نقرأ أربى  
فقال و ما أربى و أومى بيده و طرحها و قال إنما يبلوكم الله به يعنى بعلى ع و لبيسن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تتخلفون و لو  
شاء الله لجعلكم أمه واحده و لكن يضل من يشاء و يهدى من يشاء و كسبئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون و لا تتخذوا أيمانكم  
دخلاً بينكم فتزل قدم بغير ثبوتها يعنى بعد مقاله رسول الله ص فى على ع و تذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله يعنى به عليا  
ع و لكم عذاب عظيم.

و قال على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قوله عز و جل و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتكم يعنى عهد أمير المؤمنين ع الذى أخذه  
رسول الله ص ثم قال الله لهم ناهيا محذرا و لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثاً و هذا إشاره إلى امرأه كانت بمكة  
و كانت لها جوار تأمرهن أن يغزلن الصوف و هى معهن من الفجر إلى



الزوال ثم تأمرهن أن ينكثن ما غزلنه من الزوال إلى الغروب و كان هذا دأبها فضرب بها المثل أى فإن نقضتم عهد أمير المؤمنين ع المؤكد المبرم من الله و من رسوله كنتم كهذه المرأه التى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا. قال و أما قوله أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ

فإنه روى عن أبى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٦٧

عبد الله ع أنه قال لقارى هذه الآيه ويحك ما أربى إنما نزل أن تكون أئمه هى أزكى من أئمتكم إنما يبلوكم الله به

أى يختبركم بعهد الله و رسوله فى أمير المؤمنين ع. و معنى قوله أئمه هى أزكى من أئمتكم أى أطهر و الطاهر المعصوم فهم الأئمه المعصومون الطيبون الطاهرون و أعداؤهم الأئمه الضالون المضلون المشركون الذى هم نجس لا يطهرون فعليهم من العذاب الدائم ما يستحقون.

### سوره النحل(١٦): الآيات ٩٨ الى ١٠٠ ..... ص: ٢٦٧

و قوله تعالى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ. تأويله

ما روى على بن إبراهيم رحمه الله عن حماد بن عيسى يرفعه بإسناده إلى أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله تعالى إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فقال أبو عبد الله ع ليس له عليهم سلطان أن يزيلهم عن الولاية و أما الذنوب فإنهم ينالونها كما تنال من غيرهم

و يؤيده ما نقله الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عده من أصحابنا عن الحسين بن منصور عن يونس عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قلت له قوله عز و جل فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ تَأْوِيلَ الآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٦٨

فقال يا أبا محمد يسلم و الله من المؤمن على بدنه و لا يسلم على دينه و قد سلطه الله على أيوب فشوه خلقه و لم يسلم على دينه و قد يسلم من المؤمنين على أبدانهم و لم يسلم على دينهم قلت فقله عز و جل إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قال الذين كفروا بالله و به مشركون يسلم على أديانهم و على أبدانهم.

و معنى هذا التأويل أن الذين آمنوا هم الشيعة أهل الولاية الذين ليس للشيطان عليهم فى الولاية سلطان لأنهم يقولون من أمر الله بولايته و طاعته و لا يتولون الشيطان و لا أهل غوايته فلأجل ذلك لم يكن له عليهم سلطان إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و هذا يدل على أن الذين له عليهم سلطان ضد أهل الولاية و هم الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ به و برسوله و بوصيه يؤمنون و لله و للرسول و للوصى يتولون و يوالون لأنهم المخاطبون بقوله تعالى إِنَّمَا وَكَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. فأبشروا أيها المؤمنون الذين هم بالولاية مستمسكون إنكم بها و الله الفائزون و من الفرع الأكبر أنتم الآمنون و إنكم فى زمرة النبى و أهل بيته تحشرون صلى الله عليه و عليهم صلاه دائمه ما دامت الأعوام و السنون و سرت الرياح على السهول و الحزون

تأويل

## سوره سبحان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الإسراء(١٧): آيه ١ ..... ص: ٢٦٩

قوله تعالى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. تأويله

ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز و جل سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا قَالَ روى عن رسول الله ص أنه قال بينا أنا راقد بالأبطح و على عن يمينى و جعفر عن يسارى و حمزه بين يدى إذ أنا بخفق أجنحه الملائكة و قائل يقول إلى أيهم بعثت يا جبرئيل فأشار إلى و قال إلى هذا و هو سيد ولد آدم و هذا وزيره و وصيه و ختنه و هذا حمزه عمه سيد الشهداء و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه و تسمع أذناه و يعى قلبه و اضربوا له مثلا ملك بنى دارا و اتخذ مأدبه و بعث داعيا فقال رسول الله ص الملك الله و الدار الدنيا و المأدبه الجنة و الداعى إليها أنا و ذكر الحديث بطوله.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٧٠

و مما ورد فى الإسراء إلى السماء منقبه عظيمه و فضيله جسيمه لأمير المؤمنين ع اختص بها دون الأنام

و هو ما نقله الشيخ أبو جعفر محمد الطوسى رحمه الله فى أماليه عن رجاله مرفوعا عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول أعطانى الله تعالى خمسا و أعطى عليا خمسا أعطانى جوامع الكلام و أعطى عليا جوامع العلم و جعلنى نبيا و جعله وصيا و أعطانى الكوثر و

أعطاه السلسيل و أعطاني الوحي و أعطاه الإلهام و أسرى بي و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلى و نظرت إليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له ما يبكيك فداك أبي و أمي فقال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به ربي أن قال يا محمد انظر إلى ما تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السماء قد فتحت و نظرت إلى على و هو رافع رأسه إلى فكلمني و كلمته بما كلمني ربي عز و جل فقلت يا رسول الله بما كلمك ربك فقال قال لي ربي يا محمد إنني جعلت عليا وصييك و وزيرك و خليفتك من بعدك فأعلمه بها هو يسمع كلامك و أعلمته و أنا بين يدي ربي عز و جل فقال لي قد قبلت و أطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام و رأيت الملائكة يتباشرون به و ما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هئنوني و قالوا يا محمد و الذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز و جل لك ابن عمك و رأيت حمله العرش و قد نكسوا رءوسهم إلى الأرض فقلت يا جبرائيل لم نكس حمله العرش رءوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا و قد نظر إلى وجه على بن أبي طالب استبشارا به ما خلا حمله العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل في هذه الساعة فأذن لهم فنظروا إلى على بن أبي طالب ع و نظر إليهم فلما أهبطت جعلت أخبره بذلك و هو يخبرني به فعلت أني لم أطأ تأويل الآيات الظاهره،

موطئا إلا وقد كشف لعلی عنه حتى نظر إليه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله أوصني فقال يا ابن عباس عليك بحب علي بن أبي طالب ع قلت يا رسول الله أوصني قال عليك بموده علي بن أبي طالب و الذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب و هو تعالى أعلم فإن جاءه بولايته قبل عمله كان علي ما كان فيه و إن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء و أمر به إلى النار الحديث.

### سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤ الى ٦ ..... ص: ٢٧١

و قوله تعالى وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَّغَلَّبَنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ آمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا. تأويله

ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عنه من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قال مره قتل علي بن أبي طالب ع و مره طعن الحسن و لتغلبن علويا كبيرا قال قتل الحسين ع فإذا جاء وعد أولاهما أي جاء نصر دم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٧٢

الحسين ع بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديدا فجاسوا خلال الديار قال يبعثهم الله قبل خروج القائم ع قال فلا يدعون وترا لآل محمد ع

إلا- قتلوه وَ كَانَ وَعِيداً مَفْعُولاً مَخْرُوجَ الْقَائِمِ عِثْمَ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ خُرُوجَ الْحُسَيْنِ عِ يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمَذْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنِ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا- يَشْكُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحِجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْحُسَيْنَ وَ جَاءَ الْحِجَّةُ الْمَوْتِ فَيَكُونُ الَّذِي يَغْسِلُهُ وَ يَكْفِنُهُ وَ يَحْنُظُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حَضْرَتِهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِ وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيَّ مِثْلَهُ.

فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَكُونُ الْمَعْنَى إِنَّا قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَ عِيسَى فِي الْكِتَابِ يَعْنِي التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى آبَائِهِ الْكَرَامِ وَ هَذَا دَلِيلٌ صَحِيحٌ عَلَى الرَّجْعِ وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عِ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يُؤَيِّدُ هَذَا

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ شَعْبَانَ الْمَمْدُودِ بِالنَّصْرِ يَوْمَ الْكِرَّةِ الْمَعْرُوضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأُئِمَّةَ مِنْ نَسَلِهِ وَ الشِّفَاءَ فِي تَرْبَتِهِ وَ الْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ

أَيَّ رَجَعْتَهُ إِلَى الدُّنْيَا فَافْهَمْ ذَلِكَ.

تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٧٣

### سورة الإسراء(١٧): آية ٩ ..... ص: ٢٧٣

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ .... تَأْوِيلُهُ

مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَكِيلِ النَّمِيرِيِّ عَنْ الْمُعَلِيِّ بْنِ سِيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ قَالَ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ عِ.

وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ فِي

القرآن آيات بينات و دلالات واضحات تدل على الإمام ع مثل قوله تعالى إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمثل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَأُمثال ذلك في القرآن كثيرة وقوله يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَي إِلَى معرفه الإمام و ولايته و طاعته. و اعلم أن القرآن يهـدى إلى معرفه الإمام و الإمام يهـدى إلى معرفه القرآن لأنهما جيلان متصلان لا يفترقان و لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه على مر الأزمان.

### سوره الإسراء(١٧): آيه ٣٣ ..... ص: ٢٧٣

و قوله تعالى وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا. تأويله

ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن عثمان بن سعيد عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٧٤

وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا قَالَ نَزَلَتْ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع أَي وَلِي الْحُسَيْنِ كَانَ مَنْصُورًا.

المعنى أن الحسين ع قتل مظلوما و الله تعالى قد جعل لوليه و هو القائم ع السلطان و القدره على أعدائه إذا قام بأمر الله فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفا لأنه كان منصورا من عند الله على أعدائه

كما روى الرجال الثقات بإسنادهم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ ع لَوْ قُتِلَ وَلِيَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ

ما كان مسرفا و وليه القائم ع.

## سوره الإسراء (١٧): آيه ٦٠..... ص: ٢٧٤

و قوله تعالى وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا.  
معنى تأويل قوله تعالى وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ

قال على بن إبراهيم رحمه الله كان رسول الله ص قد رأى فى نومه كان قرودا تصعد منبره واحدا يصعد و واحدا ينزل فساءه ذلك و غمه غما شديدا.

و يؤيده ما ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله قال إن الرؤيا التى رآها النبى ص هى أن قرودا تصعد منبره و تنزل فساءه ذلك و اغتم به فلم ير ضاحكا حتى مات ص قال رواه سهل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٧٥

بن سعد عن أبيه و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع

و قوله إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ أى امتحانا لهم و اختبارا و قوله وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ أى الملعون أهلها فلما حذف المضاف استتر الضمير فى اسم المفعول فأنث المفعول لمجرى ذلك الشجره و أما أهل الشجره الملعونه فهم بنو أميه على ما ذكر على بن إبراهيم و ذكر أبو على الطبرسى مثله فعلى هذا التأويل تكون القروود التى رآها النبى ص بنى أميه الذين علوا منبره و غيروا سنته و قتلوا ذريته

لما روى عن المنهال بن عمرو قال دخلت على على بن الحسين ع فقلت له كيف أصبحت يا ابن بنت رسول الله قال أصبحنا و الله بمنزله بنى إسرائيل من آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم و أصبح خير البريه بعد رسول الله يلعن على المنابر و أصبح من يحبنا منقوصا حقه بحبه إيانا.

اعلم أنه ما رأى النبى ص هذه الرؤيا



إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ لِيَتَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَارْتَدَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ وَ أَعْلَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَهُ ص بِمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ دَوْلِ الظَّالِمِينَ وَ أَرَاهُ إِيَاهُمْ عَلَى غَيْرِ صُورِ الْآدَمِيِّينَ بَلْ عَلَى صُورِ الْقِرْدَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ وَ أَرَاهُ ذَلِكَ لِيُخْبِرَهُمْ بِأَنَّ الَّذِينَ يَعْلُونَ مِنْبِرَهُ مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّهُمْ قِرْدَةٌ مَمْسُوخُونَ لِيُخَفَوْهُمْ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٧٦

### سوره الإسراء(١٧): آيه ٧١..... ص: ٢٧٦

و قوله تعالى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ. تأويله

قال أبو علي الطبرسي رحمه الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس و روى عن علي ع أيضا أن الأئمة إمامان إمام هدى و إمام ضلاله

قال و روى الخاص و العام عن الرضا على بن موسى ع بالأسانيد الصحيحه أنه روى عن آبائه ع عن النبي ص أنه قال يوم القيامة فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنه نبينهم

و عن الصادق ع أنه قال أ لا تمجدون الله إذا كان يوم القيامة فيدعى كل قوم إلى ما يتولونه و فرعنا إلى رسول الله ص و فرعتم إلينا فإلى أين ترون نذهب إلى الجنة و رب الكعبة يقولها ثلاثا.

و يؤيده

ما ذكره على بن إبراهيم في تفسيره قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد أ ليس عدلا من ربكم أن يأتي كل قوم هاهنا من كانوا يتولونه في الدنيا فيقولون بلى يا ربنا فيقال لهم فليلحق كل أناس بإمامهم ثم يدعى بإمام إمام و يقال ليقم أبو بكر و شيعة و ليقم عمر و شيعة و ليقم عثمان و شيعة و ليقم على و شيعة.

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر عن أبي جعفر قال لما نزلت هذه الآية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قال المسلمون يا رسول الله أ لست إمام الناس كلهم أجمعين قال فقال أنا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٧٧

رسول الله إلى الناس أجمعين و لكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من أهل بيتى يقومون فى الناس فيكذبون و تظلمهم أئمة الكفر و الضلال و أشياعهم ألا فمن والاهم و اتبعهم و صدقهم فهو منى و معى و سيلقانى ألا و من كذبهم و ظلمهم فليس منى و أنا برى ء منه.

### سوره الإسراء(١٧): الآيات ٧٣ الى ٧٤ ..... ص: ٢٧٧

و قوله تعالى وَ إِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوْحِيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَ إِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا وَ لَوْ لَا أَنْ جُبْتُنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا. تأويله ما ذكره الشيخ محمد بن العباس رحمه الله و من قبل ذكر رواياته الصحيحة نذكر ما قيل فيه فى كتب الرجال منها كتاب خلاصه الأقوال قال مصنفه رحمه الله محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيار بالياء بعد الهاء و الرء أخيرا أبو عبد الله البراز بالزاء قبل الألف و بعدها المعروف بابن الجحام بالجيم المضمومه و الحاء المهمله بعدها ثقه فى أصحابنا عين سديد كثير الحديث له كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت ع و قال جماعه من أصحابنا إنه كتاب لم يصنف مثله فى معناه و قيل إنه ألف ورقه. و قال الحسن بن داود رحمه الله فى كتابه عن اسمه و نسبه مثل ما ذكر أولا ثم قال إنه ثقه عين كثير الحديث

و هذا كتابه المذكور لم أقف عليه كله بل نصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن

روى المشار إليه رحمه الله عن أحمد بن القاسم قال حدثنا أحمد بن محمد بن السيارى عن محمد بن خالد البرقى عن ابن الفضيل عن أبي حمزه عن أبي جعفر قال وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فِي عَلَى ع.

و قال أيضا

حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع قال كان القوم قد أرادوا النبى ص ليريبوا رأيه فى على ع و ليمسك عنه بعض الإمساك حتى أن بعض نسائه ألح عليه فى ذلك فكاد يركن إليهم بعض الركون فأنزل الله عز و جل وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فى على لَتَفْتِرَى عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا و لَوْ لَا أَنْ تَبْتِنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا

فمعنى ذلك و لو لا أن ثبتنا فؤادك على الحق بالنبوه و العصمه لقد كدت تركزن إليهم ركونا قليلا أى لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون و تميل بعض الميل و المعنى لقد كدت تركزن إليهم و لكن ما ركنت لأجل ما ثبتناك بالعصمه فلا بأس عليك فى ذلك لأنك لم تفعله بيد و لا لسان و قد صح عنه ص أنه قال قد وضع عن أمتى ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به أو تتكلم قال ابن عباس رسول الله ص معصوم و لكن هذا تخويف لأمته لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين فعليه و على أهل بيته المعصومين صلاه

بأقيه دائماً إلى يوم الدين.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٧٩

### سورة الإسراء (١٧): آية ٧٩ ..... ص: ٢٧٩

وقوله تعالى وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً. تأويله

ما نقله صاحب كتاب كشف الغممة بحذف الإسناد عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله ص مقبلاً على علي بن أبي طالب ع وهو يتلو وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ثم قال يا علي إن الله عز وجل ملكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي وحظر ذلك علي من ناصبك أو ناصب وليك من بعدك.

و معنى ذلك أن المقام المحمود هو الشفاعة و أنها لا تكون إلا لشيعة علي ع فهذا هو الفضل العالى و فى المعنى

ما رواه الشيخ رحمه الله فى أماليه عن الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن الإمام علي بن محمد عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع سمعت النبى ص يقول إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد يا رسول الله إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاه محبيك و محبى أهل بيتك الموالين لهم فيك و المعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فأقول يا رب الجنة فأنادى بوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذى وعدته.

### سورة الإسراء (١٧): آية ٨١ ..... ص: ٢٧٩

وقوله تعالى وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٨٠

ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله فى معنى تأويله حديثاً بإسناده عن رجاله عن نعيم بن حكيم عن أبى مريم الثقفى عن أمير المؤمنين ع قال انطلق بى رسول الله ص حتى أتى بى إلى الكعبة فصعد رسول الله ص على منكبى ثم قال لى انهض فنهضت فلما رأى منى ضعفاً قال اجلس فنزل

ثم قال يا على اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله ص فلما نهض بي خيل لي أن لو شئت لنتل أفق السماء فصعدت فوق الكعبه و تنحى رسول الله ص و قال لي ألق صنمهم الأكبر و كان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد فقال لي رسول الله ص عالجه فعالجه و رسول الله ص يقول جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال لي اقدفه فقدفته فتكسر و نزلت من فوق الكعبه و انطلقت أنا و رسول الله ص و خشينا أن يرانا أحد من قريش و غيرهم.

و روى فى معنى حمل النبى ص لعلى ع عند حط الأصنام عن البيت الحرام خبر حسن أحببنا ذكره هاهنا لأن هذا التأويل محتاج إليه

و هو ما روى بحذف الإسناد عن الرجال الثقات عن عبد الجبار بن كثير التميمى اليمانى قال قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق ع يا ابن رسول الله ص فى نفسى مسأله أريد أن أسألك عنها تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٨١

فقال إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى و إن شئت فسل قال فقلت يا ابن رسول الله ص و بأى شىء تعلم ما فى نفسى قبل سؤالى فقال بالتوسم و التفرس أ ما سمعت قول الله عز و جل إن فى ذلك لآياتٍ للمُتَوَسِّمِينَ و قول رسول الله ص اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله فقلت يا ابن رسول الله أخبرنى بمسألتى فقال مسألتك عن رسول الله ص لم لم يطق حملة على ع عند حط الأصنام عن سطح الكعبه مع قوته و شدته و ما ظهر منه

فى قلع باب خبير ورمى بها ما رماه أربعين ذراعا و كان لا يطيق حمله أربعون رجلا و كان رسول الله ص يركب الناقة و الفرس و البغلة و الحمار و ركب البراق ليله المعراج و كل ذلك دون على ع فى القوه و الشده. قال فقلت له عن هذا أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرنى عنه فقال نعم إن عليا ع برسول الله ص شرف و به ارتفع و فضل و به وصل إلى إطفاء نار الشرك و إبطال كل معبود من دون الله و لو علاه النبي ص لكان النبي بعلى ص مرتفعا شريفا و اصلا فى حط الأصنام و لو كان ذلك لكان على أفضل من النبي ص أ لا ترى أن عليا ع لما علا ظهر النبي ص قال شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتها أ و ما علمت أن المصباح هو الذى يهتدى به فى الظلم و انبعاث فرعه عن أصله و قال على ع أنا من أحمد كالضوء من الضوء و ما علمت أن محمدا و عليا ع كانا نورا بين يدى الله عز و جل قبل خلق الخلق بألفى عام و إن الملائكة لما رأت ذلك النور أن له أصلا قد انشق منه شعاع لامع قالت تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٨٢

إلهنا و سيدنا ما هذا النور فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم هذا نور أصله نبوه و فرعه إمامه أما النبوه فلمحمد عبدى و رسولى و أما الإمامه فللعلى حجتى و وليى و لولاهما ما خلقت خلقى أ و ما علمت أن رسول الله ص رفع بيد على ع بغدير خم حتى

نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله أمير المؤمنين إمامهم و حمل الحسن و الحسين ع يوم حظيره بنى النجار فقال له بعض أصحابه ناولني أحدهما يا رسول الله فقال نعم المحمولاين و نعم الراكبان و أبوهما خير منهما و كان رسول الله ص يصلى بأصحابه فأطال سجده من سجدياته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد أطلت هذه السجده فقال رأيت ابني الحسين قد علا ظهرى فكرهت أن أعالجه حتى ينزل من قبل نفسه فأراد بذلك رفعهم و تشریفهم فالنبي ص رسول نبي و على ع إمام ليس برسول و لا نبي فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوه قال فقلت زدنى يا ابن رسول الله فقال نعم إنك لأهل زياده اعلم أن رسول الله ص حمل عليا ع ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده و أن الأئمه من ولده كما حول رداءه فى صلاه الاستسقاء ليعلم أصحابه بذلك أنه لطلب الخصب فقلت يا ابن رسول الله ص زدنى فقال نعم حمل رسول الله ص عليا ع يريد أن يعلم قومه أنه هو الذى يخفف عن ظهره ما عليه من الدين و العادات و الأداء عنه ما حمل من بعده فقلت يا ابن رسول الله زدنى فقال حملة ليعلم بذلك أنه ما حملة إلا لأنه معصوم لا يحمل وزرا فتكون أفعاله عند الناس حكمه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٨٣

و صوابا و قال النبي ص لعلى ع يا على إن الله تبارك و تعالى حملنى ذنوب شيعتك ثم غفرها لى و ذلك قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَهُ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا

يُضْرَكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَى نَفْسِي وَ أَخِي فَإِنَّهُ مَطْهَرٌ مَعْصُومٌ لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَ لَوْ أَخْبَرْتِكُمْ بِمَا فِي حَمْلِ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَى عِ مِنْ الْمَعَانِي الَّتِي أَرَادَهَا بِهِ لَقُلْتُمْ إِنْ جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَجْنُونٌ

فحسبك من ذلك ما قد سمعت قال فقمت إليه و قبلت رأسه و يديه و قلت لله أعلم حيث يجعل رسالته

### سورة الإسراء (١٧): آية ٨٢ ..... ص: ٢٨٣

و قوله تعالى وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا. تأويله

ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي الصيرفي عن أبي فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خَسَارًا.

و قال أيضا

حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٨٤

عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه ع قال نزلت هذه الآية وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا فالقرآن شفاءً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لأنهم المنتفعون به و خسار و بوار على الظالمين لأن فيه الحجة عليهم و لا يزيدهم إلا خساراً في الدنيا و الآخرة و ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ الْمُبِينُ

### سورة الإسراء (١٧): آية ٨٩ ..... ص: ٢٨٤

و قوله تعالى وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. تأويله

ما ذكره أيضا محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب عن ابن بحيره عن جابر عن أبي جعفر في قول الله عز و جل فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا قال نزلت في ولايه أمير المؤمنين ع.

و قال أيضا

حدثنا أحمد بن هود عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع أنه قال فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بولايه علي إِلَّا كُفُورًا

و يؤيده



ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه عن أبي جعفر قال  
نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولايه على إلا كفورا

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٨٥

## سوره الكهف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الكهف(١٨): آيه ١ ..... ص : ٢٨٥

قوله تعالى لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ .... تأويله

ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محمد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ فقال أبو جعفر البأس الشديد هو على ع وهو من لدن رسول الله ص و قاتل عدوه فذلك قوله لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ.

و معنى قوله لِيُنذِرَ يعنى النبى ص بَأْسًا شَدِيدًا أى ذا بأس شديد فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه أمير المؤمنين و شده بأسه و سطوته متفق عليها بغير خلاف و قوله مِّنْ لَّدُنْهُ أى من عنده و من أهل بيته و من نفسه صلى الله عليهما و على ذريتهما الطيبين صلاه باقيه فى كل عصر و كل حين.

### سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٢٨٥

و قوله تعالى وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَيْغِيثُوا يُغَاثُوا بِأَصْحَابِ الْكَافِرِينَ أَصْحَابُ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
يُغَاثُوا تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٨٦

بمَاءٍ كَالْمُهَيْلِ يُشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَيْدُنِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَ حَسْبَتْ مُرْتَفَقًا

. تأويله

ذكره أيضا محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد البرقى عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزه عن أبي جعفر قال قوله

تعالى وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلايِهِ عَلَى فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ لَظالمى آل محمد حقهم ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا.

وقال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع في قوله تعالى وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ قال وقرأ إلى قوله أَحْسَنَ عَمَلًا ثم قال قيل للنبي ص اصدع بما تؤمر في أمر على فإنه الحق من ربك فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ فجعل الله تركه معصيه و كفرا ثم قال قرأ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ لآل محمد حقهم ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا الآية ثم قرأ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا يعنى بهم آل محمد ص

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه عن أبي جعفر ع قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا و قل الحق من ربكم فى و لا يه على فمن شاء فليؤمن و من شاء تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٨٧ فليكفر إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظالمين لآل محمد حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها الآية.

و ذكر مثله على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال نزلت هذه الآية هكذا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى و لا يه على فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظالمين لآل محمد حقهم ناراً أحاط بهم سرادقها الآية.

### سوره الكهف(١٨): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ..... ص: ٢٨٧

وقوله تعالى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ

آتَتْ أَكْلَهَا وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً ... هذا تأويله ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر و أما الباطن فهو

ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن القاسم بن عوف عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَخْرَجِيدهما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً قَالَ هما على و رجل آخر.

معنى هذا التأويل غير ظاهر و هو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين و إن لم نذكر الآيات المتعلقة بهما إلى قوله مُنْتَصِرًا و بيان ذلك أن حال على ع -لا- يحتاج إلى بيان و أما البحث عن الرجل الآخر و هو عدوه قال الله تعالى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا هذا المثل فيهما فقوله تعالى جَعَلْنَا لِأَخْرَجِيدهما جَنَّتَيْنِ و هما عبارته عن الدنيا فجنه منهما له في حياته و الأخرى للتابعين له تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٨٨

بعد وفاته لأنه كافر و الدنيا سجن المؤمن و جنه الكافر و إنما جعل الجنتين له لأنه هو الذى أنشأها و غرس أشجارها و أجرى أنهارها و أخرج أثمارها و ذلك على سبيل المجاز إذا جعلنا الجنة هى الدنيا و معنى ذلك أن الدنيا استوثقت له و لأتباعه ليتمتعوا بها حتى حين ثم قال تعالى فَقَالَ أَى صَاحِبِ الْجَنَّةِ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ عَلَى عَ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا أَى دُنْيَا وَ سُلْطَانًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا أَى عَشِيرَةً وَ أَعْوَانًا وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ أَى دَخَلَ فِي دُنْيَاهُ وَ انْغَمَرَ

فيها و ابتهج بها و ركن إليها وَ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بِقَوْلِهِ وَ فَعَلَهُ وَ لَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا أَى جَنَّتَهُ وَ دُنْيَاهُ  
ثُمَّ كَشَفَ عَنْ اعْتِقَادِهِ فَقَالَ وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي كَمَا تَزْعُمُونَ أَنْتُمْ مُرْدُونَ إِلَى اللَّهِ لِأَجْدَنِّ خَيْرًا مِنْهَا أَى مِنْ  
جَنَّتِهِ مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ عَلَى عَ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي مَعْنَى  
ذَلِكَ أَنْكَ إِنْ كَفَرْتَ أَنْتَ بِرَبِّكَ فَإِنِّي أَنَا أَقُولُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ خَالَقِي وَ رَازِقِي وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ثُمَّ دَلَّهُ عَلَى مَا كَانَ أَوْلَى  
لَوْ قَالَ فَقَالَ لَهُ وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَيْهَا إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُ عَرَجَ الْقَوْلَ إِلَى  
نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا أَى فَقِيرًا مَحْتَاجًا إِلَى اللَّهِ وَ مَعَ ذَلِكَ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ  
دُنْيَاكَ فِي الدُّنْيَا بِقِيَامِ وَلَدِي الْقَائِمِ دَوْلَهُ وَ مَلِكًا وَ سُلْطَانًا وَ فِي الْآخِرَةِ حَكْمًا وَ شِفَاعَةً وَ جَنَانًا وَ مِنْ اللَّهِ رِضْوَانًا وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا أَى  
عَلَى جَنَّتِكَ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ أَى عَذَابًا وَ نِيرَانًا فَتَحْرِقُهَا أَوْ سَيْفًا مِنْ سَيُوفِ الْقَائِمِ فَيَمْحَقُهَا فَتَصْبِحُ صَعِيدًا أَى أَرْضًا لَا نَبَاتَ فِيهَا  
زَلَقًا أَى يَزَلِقُ الْمَاشِيَ عَلَيْهَا وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ الَّتِي أَثْمَرْتَهَا جَنَّتَهُ يَعْنَى ذَهَبَتْ دُنْيَاهُ وَ سُلْطَانَهُ فَأَصْبَحَ يُقْلَبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا مِنْ  
دِينِهِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٨٩

وَ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ وَ عَشِيرَتَهُ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ

عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ وَلَا عَشِيرَةٌ يُنْصِرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا. ثم إنه سبحانه لما أبان حال علي ع و حال عدوه بأنه و إن كان له في الدنيا دوله و ولايه من الشيطان فإن لعلي ع الولايه في الدنيا و الآخره من الرحمن و ولايه الشيطان ذاهبه و ولايه الرحمن ثابتة و ذلك قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ورد أنها ولايه علي ع

و هو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحضرمي عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر ع قال قلت له قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا قال هي ولايه علي ع

هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا أَي عَاقِبَهُ مِنْ وَلايَةِ عَدُوهِ صَاحِبِ الْجَنَّةِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَلِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ الْفَضْلُ وَ الْمَنَّةُ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ اللَّعْنَةُ وَ الْعَذَابُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن أورمه عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ فقال ولايه أمير المؤمنين ع

و معنى قوله هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع هِيَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الدُّعَاءِ

مِنْ وَالِائِكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَ مَنْ تَبَرَأَ مِنْكُمْ فَقَدْ تَبَرَأَ

جعلنا الله و إياك و المؤمنين من الموالين لمحمد و آله الطيبين و من المتبرئين من أعدائهم الظالمين إنه أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٠

### سوره الكهف(١٨): آيه ٤٦ ..... ص : ٢٩٠

و قوله تعالى وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمْلًا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن النعمان عن عمر الجعفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت أنا و عمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله ع فسلم عليه فرد عليه السلام و أدناه و قال ابن من هذا معك قال ابن أخى إسماعيل قال رحم الله إسماعيل و تجاوز عن سيئ عمله كيف مخلفوه قال نحن جميعا بخير ما أبقي الله لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما أستصغرها و لكن أحمد الله عليها لقولهم ص من حمد فليقل الحمد لله على أول النعم قيل و ما أول النعم قال ولايتنا أهل البيت.

### سوره الكهف(١٨): آيه ٨٨ ..... ص : ٢٩٠

و قوله تعالى وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَى ... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن على بن عاصم عن الهيثم بن عبد الله قال حدثنا مولاى على بن موسى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص أتانى جبرئيل عن ربه عز و جل و هو يقول ربى يقرئك السلام و يقول لك يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩١

فلهم عندى جزاء الحسنى يدخلون الجنة أى جزاء الحسنى

و هى ولاية أهل البيت ع و دخول الجنة و الخلود فيها فى جوارهم ص.

### سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٧ الى ١٠٨ ..... ص : ٢٩١

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود النجار قال حدثنا مولاى موسى بن جعفر ع قال سألت أبى عن قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قال نزلت فى آل محمد ص.

و قال أيضا

حدثنا محمد بن الحسين الخنعمي عن محمد بن يحيى الحجري عن عمر بن صخر الهذلي عن الصباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ع أنه قال لكل شيء ذروه و ذروه الجنه جنه الفردوس و هي لمحمد و آل محمد ص

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٢

## سوره مريم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره مريم(١٩): الآيات الـ ٢ ..... ص : ٢٩٢

قوله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ كهيعص ذُكِّرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا. تأويله

ما روى بحذف الأسانيد مرفوعا إلى سعد بن عبد الله بن خلف القمي رحمه الله قال أعددت نيفا و أربعين مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا فقصدت مولاي أبا محمد الحسن ع بسر من رأى فلما انتهينا منها إلى باب سيدنا ع فاستأذنا فخرج الإذن بالدخول قال سعد فما شبهت مولانا أبا محمد ع حين غشينا نور وجهه إلا بدرا قد استوفى ليالى أربعا بعد عشر و على فحذه الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقه و المنظر فسلمنا عليه فألطف لنا فى الجواب و أومى لنا بالجلوس فلما جلسنا سألته شيعته عن أمورهم فى دينهم و هداياتهم فنظر أبو محمد الحسن ع إلى الغلام و قال يا بنى أجب شيعتك و مواليك فأجاب كل واحد عما فى نفسه و عن حاجته من قبل أن يسأله عنها بأحسن جواب و أوضح برهان حتى حارت عقولنا فى غامر علمه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٣

و إخباره بالغائبات ثم التفت إلى أبو محمد ع و قال ما جاء بك يا سعد قلت شوقى إلى لقاء مولانا فقال المسائل التى أردت أن تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قره عينى عنها و أومى إلى الغلام عما بدا لك منها فكان بعض ما سألته إن قلت له يا ابن رسول الله ص أخبرنى عن تأويل كهيعص فقال ع هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عز و جل عليها زكريا ثم قصها على محمد ص و ذلك أن زكريا سأل الله عز و جل أن يعلمه أسماء الخمسه الأشباح فأهبط إليه جبرئيل ع

فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن ع سرى عنه همه و انجلى كربه و إذا ذكر الحسين ع خنقته العبره و وقعت عليه البهره فقال ذات يوم يا إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعه منهم تسلت همومى و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و ثور زفرتى فأنبأه الله عز و جل عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء و الهاء هلاك العتره و الياء يزيد و هو ظالم الحسين و العين عطشه و الصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيهن الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته إلهى أ تفجع خير خلقك بولده إلهى أ تنزل هذه الرزیه بفنائها إلهى أ تلبس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة إلهى أ تحل كبر هذه الفجيعه بساحتها ثم قال إلهى ارزقنى ولدا تقر به عيني على الكبر و اجعله وارثا رضيا يوازى محله منى محل الحسين من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٤

محمد فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم أفجعنى به كما تفجع محمدا حبيبك بولده الحسين ع فرزقه الله يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى ع و ولادته لسته أشهر و كان حمل الحسين ع و ولادته كذلك.

و معنى قوله و أفجعنى به كما تفجع محمدا و محمد ص توفى قبل قتل الحسين ع و كذلك زكريا ع و هذا يدل على أن الأنبياء أحياء عند ربهم يُرزقون و بهذا القول صار بين يحيى و بين الحسين ع مماثله فى أشياء منها حملة لسته أشهر و منها قتله ظلما و منها أن رأس يحيى ع أهدى



إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل و الحسين ع أهدى رأسه الكريم إلى باغ من بغاه بنى أميه لأنهم شر البريه فعليهم اللعنه الجزئيه و الكليه على الممهدين لهم و التابعين من جميع البريه.

### سوره مريم(١٩): الآيات ٥ الى ٦..... ص : ٢٩٤

و قوله تعالى وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار قال حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر قال كنت عند أبي يوما قاعدا حتى أتى رجل فوقف به و قال أ في القوم باقر العلم و رئيسه محمد بن علي قيل له نعم فجلس طويلا- ثم قام إليه فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز و جل في قصه زكريا و إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا الآية قال تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٥

نعم الموالى بنو العم و أحب الله أن يهب له وليا من صلبه و ذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد ص قال يا رب مهما شرفت محمدا و كرمته و رفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدى أن تهب لى ذريه طيبه من صلبه فيكون فيها النبوه قال يا زكريا قد فعلت ذلك بمحمد و لا نبوه بعده و هو خاتم الأنبياء و لكن الإمامه لابن عمه و أخيه علي بن أبي طالب من بعده و أخرجت الذريه من صلب علي إلى بطن فاطمه بنت محمد و صيرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمه حججى على خلقى

و إني مخرج من صلبك ولدا يرثك و يرث من آل يعقوب فوهب الله له يحيى ع.

### سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٧ ..... ص : ٢٩٥

و قوله تعالى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا حميد بن زياد عن أحمد بن الحسين بن بكير قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى عبد الخالق قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قول الله عز و جل لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قال ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا و كذلك الحسين ع لم يكن له من قبل سميا و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قلت فما كان بكاؤها قال تطلع الشمس حمراء قال و كان قاتل الحسين ع ولد زنا و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا

و يؤيده ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن عبد الخالق قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قول الله عز و جل لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا فقال الحسين لم يكن له تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٦

من قبل سميا و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قلت فما كان بكاؤها قال كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء و كان قاتل الحسين ولد زنا و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا.

### سوره مريم(١٩): الآيات آيه ١٢ ..... ص : ٢٩٦

و قوله تعالى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن سليمان الرازي عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميره عن حكم بن أيمن قال سمعت أبا جعفر ع يقول و الله لقد أوتى علي ع الحكم صبيا كما أوتى يحيى بن زكريا

و ذكر أبو علي الطبرسى رحمه الله قال روى العياشى بإسناده عن علي بن أسباط قال قدمت المدينة و أنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضاع و هو إذ ذاك خماسى فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إلى و قال يا علي إن الله أخذ فى الإمامه كما أخذ فى النبوه فقال سبحانه عن يوسف و لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا و قال عن يحيى و آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.

### سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٥٠..... ص: ٢٩٦

و قوله تعالى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. تأويله

ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله فى كتابه كمال الدين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٧

و قال ما هذا لفظه ثم غاب إبراهيم ع الغيبه الثانيه حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال وَ اعْتَرَلُكُمْ و ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ و ادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِمَدْعَاءِ رَبِّي شَاقِيًّا فقال الله تقدس ذكره بعد ذلك فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ و ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كَلَّمَا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ هَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يعنى به علي بن أبى طالب ع لأن إبراهيم ع كان دعا الله عز و جل أن يجعل له لِسَانَ صِدْقٍ فى الآخرين فجعل الله عز و جل له و لإسحاق و يعقوب لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يعنى به عليا ع.

ذكره أيضا علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده أنه قال كتبت إلى أبى الحسن أسأله عن قول الله عز و جل وَ هَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا فأخذ الكتاب و وقع تحته وفقك الله و رحمك هو أمير المؤمنين علي

ذكر محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثنا أحمد بن محمد السيارى عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبى الحسن الرضا ع إن قوما طالبونى باسم أمير المؤمنين ع فى كتاب الله عز و جل فقلت لهم من قوله تعالى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا فقالت صدقت هو كذا.

و معنى قوله لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا أى و جعلنا لهم ولدا ذا لسان أى قول صدق و كل ذى قول صدق فهو صادق و الصادق معصوم و هو على بن أبى طالب ع.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٢٩٨

### سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٥٨..... ص: ٢٩٨

و قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد الرازى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبى عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال كان على بن الحسين ع يسجد فى سوره مريم و يقول وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكِيًّا و يقول نحن عنيما بذلك و نحن أهل الحبوه و الصفوه

و يؤيده ما قال أيضا

حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود النجار عن أبى الحسن موسى بن جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ

إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكْيًا قَالَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَحْنُ الْمُحْمَلُونَ مَعَ نُوحٍ وَ نَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا فَهَمَّ وَ اللَّهُ شَيَعَتْنَا الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِمُودَتْنَا وَ اجْتَبَاهُمْ لَدِينَنَا فَحَيُوا عَلَيْهِ وَ مَاتُوا عَلَيْهِ وَ صَفَّهُمُ اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ وَ الْخُشُوعِ وَ رَفَعَهُ الْقَلْبَ فَقَالَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكْيًا.

ثم قال عز و جل فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا وَ هُوَ جَبَلٌ مِّنْ صَفَرٍ يَدُورُ فِي وَسْطِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢٩٩

إِلَّا مَنْ تَابَ مِنْ غَشَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ كَانَ تَقِيًّا.

### سورة مريم (١٩): الآيات ٧٣ الى ٩٧ ..... ص: ٢٩٩

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِيَاءًا قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مِدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا أَمْ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَ قَالَ لِمَأْوِيَّتَيْنِ مَالًا وَ وَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَيَنْكُتُ مَا يَقُولُ وَ نَمِيدُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِيدًا وَ نَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَ يَأْتِينَا فَرْدًا وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا أ

لَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَ نَسُوقُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٣٠٠

الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَرَدًا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَ مَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا تَكْفُورًا إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا

. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن سلمه بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا قَرِيشًا إِلَى وَايَاتِنَا فَانْفِرُوا وَ أَنْكُرُوا ف قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَرِيشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ أَقْرُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ بِالْوَالِيَةِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا تَعْيِيرًا مِنْهُمْ لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَدًّا عَلَيْهِمْ وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِيًّا قَالَ قُلْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٣٠١

فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا

قال كلهم كانوا في الضلالة

لا- يؤمنون بولايه أمير المؤمنين و لا بولايتنا و كانوا ضالين مضلين فيمد الله لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا قلت قوله حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا قَالَ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَهُوَ خُرُوجَ الْقَائِمِ ع وَ هُوَ السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَىٰ يَدَيْ قَائِمِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى قَالَ يَزِيدُهُمْ هُدًى عَلَىٰ هُدًى بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ حَيْثُ لَا يَجِدُونَهُ وَ لَا- يَنْكُرُونَهُ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قَالَ إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ فَهَذَا الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ وَ لَا يَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ قَوْلُهُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا قَالَ إِنَّمَا يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِهِ حِينَ أَقَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلِمَا فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لُدًّا أَيْ كُفَّارًا.

### سوره مريم(١٩): الآيات ٨٥ الى ٨٦ ..... ص: ٣٠١

و قوله تعالى يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرْدًا. تأويله

رواه على بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠٢

ص لعلي ع يا على يخرج يوم القيامة قوم

من قبورهم بياض وجوههم كيباض الثلج عليهم ثياب بياضها كيباض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل الذهب مكلله بالدر و الياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى الرحمن و الناس فى الحساب يهتمون و يغمون و هؤلاء يأكلون و يشربون فرحون فقال أمير المؤمنين ع من هؤلاء يا رسول الله فقال يا على هم شيعتك و أنت إمامهم و هو قول الله عز و جل يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا عَلَى الرَّحَائِلِ وَ نَسِوْقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا وَ هُمْ أَعْدَاؤُكَ يساقون إلى النار بلا حساب.

### سوره مريم(١٩): الآيات آيه ٩٦..... ص: ٣٠٢

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. تأويله

قال على بن إبراهيم رحمه الله روى أن أمير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا على اللهم اجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا فقال أمير المؤمنين ع اللهم اجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا فأنزل الله على نبيه ص إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

و قال أيضا روى فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن أبي حمزه الثمالى عن أبي جعفر ع فى قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال آمنوا بأمر المؤمنين و عملوا الصالحات بعد المعرفه

معناه بعد المعرفه بالله و برسوله و الأئمه ع. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠٣

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه عن عون بن سلام عن بشر بن عماره الخثعمى عن أبى روق عن الضحاک عن ابن عباس قال نزلت هذه الآيه فى على ع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ



لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ محبه فى قلوب المؤمنين

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن يعقوب بن جعفر عن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس فى قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ نزلت فى على ع فما من مؤمن إلا و فى قلبه حب لعلى بن أبى طالب

صلوات الله عليه و على ذريته الطيبين صلاه باقيه دائمه فى كل حين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠٤

### سوره طه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

سوره طه(٢٠): آيه ١ ..... ص: ٣٠٤

طه تأويله

ذكره صاحب نهج الإيمان قال فى تفسير الثعلبى قال قال جعفر بن محمد الصادق ع قوله عز و جل طه أى طهاره أهل بيت محمد ص من الرجس ثم قرأ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

سوره طه(٢٠): الآيات ٢٥ الى ٣٥ ..... ص: ٣٠٤

و قوله تعالى رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلَعْ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا. ما ورد فى معنى تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى عن عباد بن يعقوب عن على بن هاشم عن عمرو بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠٥

حريث عن عمران بن سليمان عن حصين الثعلبى عن أسماء بنت عميس قالت رأيت رسول الله ص بإزاء ثبير و هو يقول أشرف ثبيراً أشرف ثبيراً اللهم إني أسألك ما سألك أخى موسى أن تشرح لى صدرى و أن تيسر لى أمرى و أن تحلل عقده من لسانى يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ أن تجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا

و يؤيده ما رواه أبو نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله عن ابن عباس قال أخذ النبى ص بيد على بن أبى طالب ع و بيدى و نحن بمكة و صلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء و قال اللهم إن نبيك موسى بن عمران سألك فقال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي الْآيَةَ و أنا محمد نبيك أسألك رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي

وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلُصْ عُنُقَهُ مِمَّنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي قَالَ ابْن عَبَّاسٍ فَسَمِعْتُ مَنَادِيَا يَنَادِيانِ قَدْ أُوتِيَتْ مَا سَأَلْتُ.

اعلم أن بهذا السؤال المستغنى عن التأمين اختص مولانا أمير المؤمنين بالمنزلة الرفيعة من خاتم النبيين منزله هارون من موسى من دون العالمين و لهذه المنزلة منازل منها قوله وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي وَ الوزير هو المؤازر و المعاضد و المعاون و المساعد و كذلك كان مع رسول الله ص و قوله من أهلي و هذا ظاهر لأنه ابن عمه أبي طالب أخي أبيه لأبيه و أمه و قوله عليا أخي و هو أخوه ظاهرا يوم المؤاخاه و باطنا في النور المسطور و في الطهاره و العصمه و قوله اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي أَي قَوْبه ظهري و كذلك كان لرسول الله ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠٦

ظهرا و ظهيرا و مؤيدا و نصيرا و قوله أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي أَي فِي إِبْلَاحِ رِسَالَتِي إِلَى قَوْمِي وَ كذلك كان أمير المؤمنين ع في إِبْلَاحِ الرِسَالَةِ زَمَنِ النَّبِيِّ ص كَسُورِهِ بَرَاءً وَ غَيْرِهَا وَ بَعْدَهُ بِالْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ وَ إِلَى وَلَدِهِ وَ لَوْلَاهُ مَا حَصَلَ التَّبْلِيغُ وَ لَا كَمَلَ الدِّينُ إِلَّا بِهِ وَ بَذَرِيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ. وَ الْمَنْزِلَةُ الْجَلِيلَةُ الَّتِي شَرَفَتْ عَلَى الْمَنَازِلِ كُلِّهَا الْخِلَافَةُ فِي الْحَيَاةِ وَ الْمَمَاتِ وَ هَارُونَ كَانَ خَلِيفَتَهُ مُوسَى فِي حَيَاتِهِ وَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ هُوَ الْخَلِيفَةَ لَكِنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَهُ وَ لِهَارُونَ مِنْ مُوسَى مَنَازِلَ أُخْرَى لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا. وَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي شَارَكَ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولَ اللَّهِ ص دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هِيَ

المنازل و مواطن لم يتسنمها موسى و لا هارون و لا أحد من الأنبياء و الرسل ع

ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله مسندا عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريده الأسلمي قال قال رسول الله ص لعلى ع يا على إن الله تعالى أشهدك معى سبعة مواطن أما أولهن فليله أسرى بى إلى السماء فقال لى جبرائيل أين أخوك قلت ودعته خلفى قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معى و إذ الملائكة صفوف و قوف فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء الملائكة بياهيهم الله بك فأذن لى فنطقت بمنطق لم ينطق الخلائق بمثله نطقت بما خلق الله و بما هو خالق إلى يوم القيامة و الموطن الثانى أتانى جبرائيل فأسرى بى إلى السماء فقال لى أين أخوك قلت ودعته خلفى قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا أنت معى فكشط الله لى عن السموات السبع و الأرضين السبع حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئا إلا و قد رأيتة و الموطن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠٧

الثالث ذهبت إلى الجن و لست معى فقال لى جبرائيل أين أخوك قلت ودعته خلفى فقال فادع الله فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا أنت معى فلم أقل لهم شيئا و لم يردوا على شيئا إلا و قد سمعته و علمته كما سمعته و علمته الموطن الرابع إنى لم أسأل الله شيئا إلا- أعطانيه فيك إلا النبوه فإنه قال يا محمد خصصتك بها و الموطن الخامس خصصنا بليله القدر و ليست لغيرنا و الموطن السادس أتانى جبرائيل فأسرى بى

إلى السماء فقال لى أين أخوك فقلت ودعته خلفى قال فادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا أنت معى فأذن جبرائيل فصلت بأهل السموات جميعا و أنت معى و الموطن السابع إنا نبقى حين لا يبقى أحد و هلاك الأحزاب بأيدينا.

فمعنى قوله نبقى حين لا يبقى أحد و هلاك الأحزاب بأيدينا دليل على أنهما يكران إلى الدنيا و يلبثان فيها ما شاء الله كما روى عن الأئمة فى حديث الرجعه ثم يبقيان حين لا- يبقى أحد من الخلق و قوله هلاك الأحزاب بأيدينا و الأحزاب هم أحزاب الشيطان و أهل الظلم و العدوان فعليهم لعنه الرحمن ما كر الجديدان و اطرده الخافقان. و مما ورد فى الأمور التى شارك أمير المؤمنين رسول الله ص فيها و إن أمره أمره و نهيه نهيه و إن الفضل جرى له كما جرى لرسول الله ص و لرسول الله الفضل على جميع خلق الله عز و جل فيكون هو كذلك

و هو ما رواه الشيخ رحمه الله فى أماليه عن رجاله عن سعيد الأ-عرج قال دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبى عبد الله ع فابتدأنى فقال يا سعيد ما جاء عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع يؤخذ به و ما نهى عنه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٠٨

ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ص و لرسول الله الفضل على جميع الخلق العائب على أمير المؤمنين فى شىء كالعائب على الله و على رسوله ص و الراد عليه فى صغير أو كبير على حد الشرك و كان و الله أمير المؤمنين باب الله الذى لا يؤتى إلا منه

و سببه الذى من تمسك بغيره هلك و كذلك جرى حكم الأئمة واحد بعد واحد جعلهم أركان الأرض و هم الحجه البالغه على من فوق الأرض و ما تحت الثرى أما علمت أن أمير المؤمنين ع كان يقول أنا قسيم الله بين الجنة و النار و أنا الفاروق الأ-كبر و أنا صاحب العصا و الميسم و لقد أقر لى جميع الملائكه و الروح بمثل ما أقروا لمحمد ص و لقد حملت مثل حموله محمد و هى حموله الرب و أن محمدا ص يدعى فيكسى و يستنطق فينطق و أنا أدعى فأكسى و أستنطق فأنطق و لقد أعطيت خصالا لم يعطها أحد قبلى علمت المنايا و القضايا وَ فَضَّلَ الْخِطَابِ.

### سوره طه (٢٠): آيه ٥٤ ..... ص : ٣٠٨

و قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى تَأويله

ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال روى عن العالم ع أنه قال نحن أولو النهى أخبر الله نبيه بما يكون بعده من ادعاء القوم الخلافه فأخبر رسول الله ص أمير المؤمنين ع بذلك و انتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين فنحن أولو النهى انتهى علم ذلك تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٠٩

كله إلينا

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن عمار بن مروان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قال و الله نحن أولو النهى قلت و ما تعنى نحن أولو النهى قال ما أخبر الله جل اسمه رسوله مما يكون بعده من ادعاء الخلافه و القيام بها بعده و من

بعدهما بنو أميه قال فأخبر به رسول الله ص عليا ع فكان ذلك كما أخبر الله رسوله و كما أخبر رسوله عليا ص و كما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بنى أميه و غيرهم بهذه الآيه التي ذكرها الله في الكتاب العزيز إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى فنحن أولو النهى الذين انتهى إلينا علم هذا كله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه و خزانه على دينه نخزنه و نستره و نكتتم به من عدونا كما اکتتم به رسول الله ص حتى أذن له في الهجره و جهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله ص حتى يأذن الله لنا بإظهار دينه بالسيف و ندعو الناس إليه فنضربهم إليه عودا كما ضربهم رسول الله ص بدءا.

### سوره طه(٢٠): آيه ٨٢..... ص: ٣٠٩

و قوله تعالى وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى تأويله

قال أبو علي الطبرسي رحمه الله قال أبو جعفر الباقر ع ثم اهتدى إلى ولايتنا و لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن و المقام ثم مات و لم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣١٠

يجيء بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه

رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده و أورده العياشي في تفسيره من عده طرق و عن محمد بن سليمان بالإسناد عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على أبي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك قوله تبارك و تعالى وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فما هذا الاهتداء بعد التوبه و الإيمان و العمل الصالح فقال ع معرفه الأئمه و الله إمام بعد إمام

و روى على بن إبراهيم

عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل عن زراره عن أبي جعفر ع في قوله تعالى ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ اهْتَدَى إِلَيْنَا

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن العباس البجلي قال حدثنا عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر بن الحر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع في قوله تعالى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ إِلَى وَلَايَتِنَا

قال أيضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر ع في قول الله عز وجل وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ إِلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع.

### سوره طه(٢٠): آيه ١٠٨..... ص: ٣١٠

و قوله تعالى يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ... تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣١١

تأويله

رواه محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع قال سألت أبي عن قول الله عز وجل يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ قَالَ الدَّاعِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع.

و هذا مما يدل على الرجعه و الله أعلم ثم قال تعالى وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا. تأويله

رواه علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي محمد الواشبي عن أبي الورد عن أبي جعفر ع قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين و الآخرين و هم عراه حفاه فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا

عرقاً شديداً و تشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً و هو قول الله عز و جل وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ثم ينادى مناد من تلقاء العرش أين النبي الأُمي قال فيقول الناس قد أسمعتم فسمه باسمه قال فينادى أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقدم رسول الله ص أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيله إلى صنعاء ثم ينادى صاحبكم يعني أمير المؤمنين فيتقدم أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون بين وارد للحوض و بين مصروف عنه فإذا رأى رسول الله ص من ينصرف عنه من محبينا بكى و قال يا رب شيعه على فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول أبكى لأناس من شيعه على أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار و منعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك إن الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد و صفحت لك عن ذنوبهم بحبهم لك تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣١٢

و لعترتك و ألحقتهم بك و بمن كانوا يتولونه و جعلتهم في زمرك و أوردتهم حوضك قال أبو جعفر فكم من باكيه يومئذ و باك ينادون يا محمداً إذا رأوا ذلك قال فلم يبق أحد كان يتولانا و يحبنا و يتبرأ من عدونا إلا كان في حزبنا و معنا و ورد حوضنا

### سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٩ الى ١١٢ ..... ص: ٣١٢

و قوله تعالى يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ



هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا تَأْوِيلَهُ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع قال سمعت أبي يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و جل يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا قَالَ ع لَا يَنَالُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ ص يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بِطَاعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا وَ عَمَلًا فِيهِمْ فَحَيَّى عَلَى مَوَدَّتِهِمْ وَ مَاتَ عَلَيْهَا فَرَضَى اللَّهُ قَوْلَهُ وَ عَمَلَهُ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ عَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدَّ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا لِآلِ مُحَمَّدٍ كَذَا نَزَلَتْ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا قَالَ مُؤْمِنٌ بِمُحِبَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَبْغُضِ لَعْدُوهِمْ.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣١٣

**سوره طه(٢٠): آيه ١١٥..... ص: ٣١٣**

و قوله تعالى وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. تأويله

روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر في قول الله عز و جل وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ عَاهَدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَثْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلُو الْعَزْمِ أَوْلَى الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فِي الْمَهْدَى وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمَهُمْ عَلَى أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ

و روى أيضا عن الحسين بن محمد

عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمى عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن  
أبى عبد الله ع فى قوله عز وجل ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات فى محمد وعلى والحسن والحسين والأئمه من ذريتهم  
فنىسى ولم نجد له عزمًا هكذا والله نزلت على محمد ص

و يؤيده ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين عن أبى جعفر ع قال أخذ الله الميثاق على النبيين  
فقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى و أن هذا محمد رسولى و أن عليا أمير المؤمنين قَالُوا بلى فثبتت لهم النبوه ثم أخذ الميثاق على  
أولى العزم أنى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده و لاه أمرى و خزان علمى و أن المهدي أنتصر به  
لدينى و أظهر به دولتى و أنتقم به من أعدائى و أعبد به طوعا و كرها قَالُوا أقررنا يا ربنا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣١٤

و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدي ع و لم يكن لآدم عزيمه على الإقرار و هو قول الله  
تبارك و تعالى وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا.

### سوره طه(٢٠): الآيات ١٢٣ الى ١٣٠ ..... ص: ٣١٤

و قوله تعالى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ  
رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي

مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى أ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى وَ لَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَ أَجْلاً مُّسَمًّى فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ  
رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا .... تَأْوِيلُهُ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن  
موسى بن جعفر قال إنه سأله عن قول الله عز وجل فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٣١٥

وَ لَا يَشْقَى

قال قال رسول الله ص يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا و ترشدوا و هو هداى و هداى و هدى على بن أبى طالب فمن اتبع  
هداه فى حياتى و بعد موتى فقد اتبع هداى و من اتبع هداى فقد اتبع هدى الله و من اتبع هدى الله فلا يضل و لا يشقى قال و مَنْ  
أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ  
أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسَيْتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ فى عداوه آل محمد وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ  
الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى ثم قال الله عز وجل أ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ  
لِّأُولِي النُّهَى و هم الأئمة من آل محمد و ما كان فى القرآن مثلها و يقول الله عز وجل

وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرَامًا وَ أَجَلٌ مُسَيَّمِي فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ نَفْسَكَ وَ ذَرِيَّتَكَ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَيَّبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا.

و معنى قوله و ما كان مثلها فى القرآن أى مثل إنَّ فى ذلكَ لآياتٍ لأولى النهى و كل ما يجىء فى القرآن من ذكر أولى النهى فهم الأئمة ع و قد تقدم تأويل ذلك فى هذه السوره و معنى هذا التأويل

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن السيارى عن على بن عبد الله قال سئل أبو عبد الله ع عن قول الله عز و جل فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى قَالَ من قال بالأئمة و اتبع أمرهم و لم يخن طاعتهم فلا يضل و لا يشقى

و روى أيضا عن محمد بن يحيى عن سلمه بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣١٦

قول الله عز و جل وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا قَالَ يعنى به و لايه أمير المؤمنين ع قال قلت وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ أَعْمَى البصر فى الآخره و أعمى القلب فى الدنيا عن و لايه أمير المؤمنين ع و هو متحير فى الآخره يقول رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى يعنى تركتها و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمة و لم تطع أمرهم و لم تسمع قولهم و قال قلت وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ

أَشِيرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِ رَبِّهِ قَالَ مَنْ أَسْرَفَ فِي عِدَاوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اتَّبَعَ غَيْرَهُ وَ تَرَكَ وِلَايَتَهُ وَ وِلَايَةَ الْأَئِمَّةِ مُعَانِدَهُ وَ لَمْ يَتَّبِعْ آثَارَهُمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّهُمْ

و معنى قوله أَتَتَكَ آيَاتُنَا وَ لَمْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِ رَبِّهِ أَنَّ الْآيَاتِ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْوَلَاةُ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ أَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ.

### سوره طه(٢٠): آيه ١٣٢ ..... ص: ٣١٦

و قوله تعالى وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا .... تَأْوِيلُهُ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام عن كثير عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمى عن زراره بن أعين عن أبي جعفر الباقر عن أبيه على بن الحسين ع فى قول الله عز و جل وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ كُلَّ سَحْرَةٍ فَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتِهِ الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٣١٧

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا

### سوره طه(٢٠): آيه ١٣٥ ..... ص: ٣١٧

و قوله تعالى قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى . تَأْوِيلُهُ

قال على بن إبراهيم رحمه الله روى النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفر ع فى قوله عز و جل قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ اهْتَدَى قَالَ إِلَى وِلَايَتِنَا

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال سئل محمد بن على الباقر ع عن قول الله عز و جل فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى قَالَ اهْتَدَى إِلَى وِلَايَتِنَا

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن على بن جعفر الحضرمى عن جابر عن أبى جعفر ع فى قوله فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ

اهْتَدَى قَالَ عَلَى صَاحِبِ الصَّرَاطِ السُّوِّى وَ مَنِ اهْتَدَى إِلَى وَايْتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

و قال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود النجار عن أبى الحسن موسى بن جعفر قال سألت أبى عن قول الله عز و جل فَسَيَتَعَلَّمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصَّرَاطِ السُّوِّى وَ مَنِ اهْتَدَى قَالَ الصَّرَاطِ السُّوِّى هُوَ الْقَائِمُ وَ الْمَهْدَى مِنَ اهْتَدَى إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِثْلَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ إِلَى وَايْتِنَا

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣١٨

## سوره الأنبياء و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### إشاره

منها

### سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣ ..... ص: ٣١٨

قوله تعالى وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد [محمد] بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن على بن على بن حماد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا قال الذين ظلموا آل محمد حقهم.

### سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧ ..... ص: ٣١٨

و قوله تعالى فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباته عن على أمير المؤمنين ع فى قوله عز و جل فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال نحن أهل الذكر

و قال أيضا حدثنا على بن سليمان الرازى عن محمد بن خالد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣١٩

الطيالسى عن العلاء بن رزين القلاء عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر قال قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز و جل فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أنهم اليهود و النصارى قال إذن يدعونكم إلى دينهم قال ثم أومى بيده إلى صدره و قال نحن أهل الذكر و نحن المسئولون

و للذكر معيان النبى ص فقد سمي ذكرا لقوله تعالى ذِكْرًا رَسُولًا و القرآن لقوله إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ و هم ص

أهل القرآن و أهل النبي ص.

### سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٠ ..... ص : ٣١٩

و قوله تعالى لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر ع في قول الله عز و جل لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قال الطاعه للإمام بعد النبي ص.

معنى ذلك أن الذي أنزل في الكتاب الذي فيه ذكركم و شرفكم و عزكم هي طاعه الإمام الحق بعد النبي ص.

### سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٢ ..... ص : ٣١٩

و قوله تعالى فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكُضُونَ. تأويله

قال أيضا حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد تأويل الآيات الظاهره، ص : ٣٢٠

الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكُضُونَ قال ذلك عند قيام القائم ع

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن منصور عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا قال خروج القائم ع إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكُضُونَ قال الكنوز التي كانوا يكتزون قالوا يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا بِالسيفِ خَامِدِينَ لا يبقى منهم عين تطرف

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن يزيد بن الخليل الأسدي قال سمعت أبا جعفر ع يقول في قول الله عز و جل فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكُضُونَ لا تَرُكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا

أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ بَعَثَ إِلَى بَنِي أُمِيهِ بِالشَّامِ فَهَرَبُوا إِلَى الرُّومِ فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ لَا نَدْخُلُكُمْ حَتَّى تَنْصُرُوا فَيَعْلِقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصَّلِيبَ وَ يَدْخُلُونَهُمْ فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصَّلْحَ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعَ لِي حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ مَنَا قَالَ فَيَدْفَعُونَ لَهُمْ إِلَيْهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ قَالَ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْكِنُوزِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا قَالَ فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ بِالسِّيفِ.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢١

### سورة الأنبياء (٢١): آية ٢٤ ..... ص: ٣٢١

و قوله تعالى هذا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي .... تأويله

قال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن مولانا أبي الحسن بن جعفر في قول الله عز و جل هذا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي قال ذكر من معي على ع و ذكر من قبلي ذكر الأنبياء و الأوصياء يعني أن هذا القرآن فيه ذكر جميع الأشياء و علم ما كان و ما يكون فتمسكوا به تهتدوا.

### سورة الأنبياء (٢١): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ..... ص: ٣٢١

و قوله تعالى وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. تأويله

قال أيضا حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار قال حدثني أبي عن أبيه عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر يقول وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ وَ أومى بيده إلى صدره و قال لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢٢

### سورة الأنبياء (٢١): آية ٤٧ ..... ص: ٣٢٢

و قوله تعالى وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .... تأويله

ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عنه من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قال الموازين الأنبياء و الأوصياء.

فعلى هذا يكون الأنبياء و الأوصياء أصحاب الموازين التي توزن فيها الأعمال و موازين القسط أى ذات القسط و العدل و الميزان عبارته عن الحساب العدل الذى لا ظلم فيه و هو حساب الله تعالى لخلقه يوم القيامة و يكون على يد الأنبياء و الأوصياء



فلأجل ذلك كنى عنهم بالموازين مجازا أى أصحاب الموازين و مثله وَ سَيِّئِلِ الْقَرْيَةِ أى أهل القرية فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه فعلى الأنبياء و الأوصياء من الله تحيته و سلامه.

### سورة الأنبياء(٢١): آيه ٧٣ ..... ص: ٣٢٢

و قوله تعالى وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِتْيَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢٣

عن محمد بن الحسن عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر فى قوله عز و جل وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا قال أبو جعفر يعنى الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح فى صدورهم

ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال فِعْلَ الْخَيْرَاتِ فعليهم منه أفضل الصلوات و أوفر التحيات.

### سورة الأنبياء(٢١): آيه ٨٩ ..... ص: ٣٢٣

و قوله تعالى رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ. تأويله

ذكره أيضا محمد بن العباس رحمه الله فى تفسيره قال حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى بإسناده عن على بن داود قال حدثنى رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف أن رسول الله ص لما برز على ع عمرا رفع يديه ثم قال اللهم إنك أخذت منى عبده بن الحارث يوم بدر و أخذت منى حمزة يوم أحد و هذا على ف لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

### سورة الأنبياء(٢١): آيه ١٠١ ..... ص: ٣٢٣

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أبو جعفر الحسن بن على بن الوليد الفسوى بإسناده عن النعمان بن بشير قال كنا ذات ليلة عند على بن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢٤

أبى طالب ع سمارا إذ قرأ هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى فقال أنا منهم و أقيمت الصلاة فوثب و دخل المسجد و هو يقول لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فى مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ثم كبر للصلاة

و قال أيضا حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابورى حديثا يرفعه بإسناده إلى ربيع بن بزيق قال كنا عند عبد الله بن عمر فقال له رجل من بنى تيمم يقال له حسان بن رابصة يا با عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليا و عثمان فنالا منهما فقال ابن عمر إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى ثم قال ويلكم يا أهل العراق كيف تسبون رجلا هذا منزله من منزل رسول الله ص و أشار بيده إلى بيت على ع فى المسجد و قال فو رب هذه الحرمه إنه من الَّذِينَ سَبَقَتْ

لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى مَا لَهَا مَرْدُودٌ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا

و روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن أبيه بإسناده عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله ع يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب و عيوب منتضره و جوههم مشوره عوراتهم آمنه روعاتهم قد سهلت لهم الموارد و ذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلأل- توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون و الناس في الحساب و هو قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٢٥

### سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠٣ ..... ص: ٣٢٥

ثم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا حميد بن زياد بإسناد يرفعه إلى أبي جميله عن عمر بن رشيد عن أبي جعفر أنه قال في حديث أن رسول الله ص قال إن عليا و شيعته يوم القيامة على كثران المسك الأذفر يفزع الناس و لا يفزعون و يحزن الناس و لا يحزنون و هو قول الله عز و جل لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

و يؤيد ذلك ما رواه الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن أبيه قال حدثني سعد بن عبد الله بإسناد يرفعه إلى أبي بصير عن أبي عبد الله ع عن آباءه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي بشر

إخوانك بأن الله قد رضى عنهم إذ رضىك لهم قائدا و رضوا بك وليا يا على أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين يا على شيعتك المنتجبون و لو لا- أنت و شيعتك ما قام لله دين و لو لا من فى الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها يا على لك كنز فى الجنة و أنت ذو قرنيها و شيعتك تعرف بحزب الله يا على أنت و شيعتك القائمون بالقسط و خيره الله من خلقه يا على أنا أول من ينفذ التراب عن رأسه و أنت معى ثم سائر الخلق يا على أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتم و تمنعون من كرهتم و أنتم الآمنون يوم الفرع الأ- كبر فى ظل العرش يفرع الناس و لا- تفرعون و يحزن الناس و لا- تحزنون تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٢٦

و فيكم نزلت هذه الآيات إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

### سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠٥ ..... ص: ٣٢٦

و قوله تعالى وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن الحسين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر قال قوله عز و جل أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ هم آل محمد ص

و قال أيضا حدثنا محمد بن على قال حدثنى أبى عن أبىه عن على بن حكيم عن سفيان بن إبراهيم الحريرى عن أبى صادق قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل وَ لَقَدْ

كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ هُمْ قَالَ قُلْتَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا

و قال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن قول الله عز وجل وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال آل محمد ص و من تابعهم على منهاجهم و الأرض أرض الجنة

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢٧

حسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن أبي جعفر قال قوله عز وجل أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ هم أصحاب المهدي في آخر الزمان.

و يدل على ذلك ما رواه الخاص و العام

عن النبي ص أنه قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢٨

## سوره الحج و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

### إشارة

منها

### سوره الحج (٢٢): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص: ٣٢٨

قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ. تأويله ما جاء في باطن تفسير أهل البيت ص

عن حماد بن عيسى قال حدثني بعض أصحابنا حديثا يرفعه إلى أمير المؤمنين ع أنه قال وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قال هو الأول ثاني عطفه إلى الثاني و ذلك لما أقام رسول الله ص الإمام علما للناس و قال و الله لا نفى له بهذا أبدا.

### سوره الحج (٢٢): الآيات آيه ١٥ ..... ص: ٣٢٨

و قوله تعالى مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمِذْدُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار قال قال الإمام موسى بن جعفر حدثني أبي عن أبيه أبي جعفر عن أن النبي ص تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٢٩

قال ذات يوم إن ربي وعدني نصرته و أن يمدني بملائكته و أنه ناصرني بهم و بعلى أخى خاصه من بين أهلى فاشتد ذلك على القوم أن خص عليا بالنصره و أغاظهم ذلك فأنزل الله عز و جل مَنْ كَانَ يُظُنُّ أَنَّ لَنَ يَنْصُرَهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا بَعْلَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمِذْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ قَالَ يَضَعُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ إِلَى سَمَاءِ بَيْتِهِ يَمِدُهُ حَتَّى يَخْتَنُقَ فَيَمُوتَ فَيَنْظُرُ هَلْ يَذْهَبُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ.

### سوره الحج(٢٢): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص: ٣٢٩

و قوله تعالى هَذَا خَصِيْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ. نزلت فى شبيهه و عتبه و الوليد من أهل بدر على ما يأتى بيانه.

### سوره الحج(٢٢): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ..... ص: ٣٢٩

و قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لؤلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٠

نزلت فى على و حمزه و عبيده فى يوم بدر على ما يأتى تأويله

و هو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم عن حجاج بن المنهال بإسناده عن قيس بن عباده عن على بن أبى طالب ع أنه قال أنا أول من يجثو للخصومه بين يدى الرحمن و قال قيس و فيهم نزلت هذه الآية هَذَا خَصِيْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ وَ هم الذين تبارزوا يوم بدر على و حمزه و عبيده و شبيهه و عتبه و الوليد

و روى محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقى عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه عن أبى جعفر فى قوله عز و جل هَذَا خَصِيْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بولايه على و الأئمه قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ الْآيَةَ

و روى أيضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد

الله ع فى قوله عز وجل وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ قال ذلك حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار هداوا إلى و لايه أمير المؤمنين ع.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٢٥ ..... ص : ٣٣٠

و قوله تعالى وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بإسناد متصل إلى أبي حمزه قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٣١

وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبه فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم و جحودهم بما نزل فى أمير المؤمنين ع فألحدوا فى البيت بظلمهم الرسول و وليه فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٢٦ ..... ص : ٣٣١

و قول تعالى وَ طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرَّكْعِ السُّجُودِ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود قال الإمام موسى بن جعفر ع قوله تعالى وَ طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرَّكْعِ السُّجُودِ يعنى بهم آل محمد ص.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٢٩ ..... ص : ٣٣١

و قوله تعالى ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ .... تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن هوذه بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله ع

### سوره الحج(٢٢): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ..... ص : ٣٣١

قوله تعالى ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ قال هو لقاء الإمام ع

و يؤيده ما روى عنه ص و قد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت فقال طواف كطواف الجاهليه أما و الله ما بهذا أمروا و لكنهم أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثم ينصرفوا إلينا فيعرفونا مودتهم و يعرضوا علينا نصرتهم و تلا ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ و قال التفت الشعث و النذر لقاء الإمام تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٣٢

ع

و قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن موسى عن أبيه جعفر ع فى قوله تعالى وَ مَنْ يُعْظَمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ قال هى ثلاث حرمت و واجبه فمن قطع منها حرمه فقد أشرك بالله الأولى

انتهاك حرمة الله في بيته الحرام و الثانيه تعطيل الكتاب و العمل بغيره و الثالثه قطيعه ما أوجب الله من فرض مودتنا و طاعتنا

و قوله تعالى وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال قال موسى بن جعفر سألت أبا عن قول الله عز و جل وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصِهِ.

قال أبو على الطبرسى رحمه الله قوله وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ أَى المتواضعين المطمئنين إلى

الله و الذين لا يظلمون و إذا ظلموا لا ينتصرون كأنهم اطمأنوا إلى يوم الجزاء ثم وصفهم فقال الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ  
أى إذا خوفوا بالله خافوا وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْمَصَائِبِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا بِحُدُودِهَا وَ  
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ مِنَ الْوَاجِبِ وَ غَيْرِهِ وَ هَذِهِ بَعْضُ صِفَاتِهِمْ ص.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٣

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٣٨ ..... ص: ٣٣٣

و قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن بن على قال حدثني أبى عن أبيه عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس  
عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا قال نحن الذين آمنوا والله  
يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا

يعنى أن بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض أسرارهم إلى أعدائهم يقصد بذلك أذاهم أو لا يقصد فإن الله سبحانه يدافع عنهم إِنَّ  
اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ لِمُودَتِهِمْ كَفُورٍ بولايتهم.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٣٩ ..... ص: ٣٣٣

و قوله تعالى أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلْمًا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. تأويله قال أبو على الطبرسى رحمه الله إن هذه الآيه  
أول آيه نزلت فى القتال و فى الآيه محذوف تقديره أذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم و  
قصدوا بالإيذاء و الإهانه وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَ هذا وعد لهم بالنصر أنه سينصرهم

و قال أبو جعفر نزلت فى المهاجرين و جرت فى آل محمد الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَخِيفُوا

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود قال حدثنا موسى بن  
جعفر عن أبيه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٤

عن جده ع قال نزلت هذه الآيه فى آل محمد خاصة أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلْمًا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا  
مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ تَلَا إِلَى قَوْلِهِ وَ لِلَّهِ



و قال أيضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن حكيم الحنيط عن ضريس عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال الحسن و الحسين ع

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن المثنى الحنيط عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال هي في القائم ع و أصحابه.

بيان ذلك أن قوله أذِنَ و هو ماض لكن يراد به الاستقبال و هذا يدل على الجزم بوقوعه في المستقبل فكأنه قد مضى و مثله و نادى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ و يمكن أن يقال إنه أذن لهم في القرآن لأنه فيه علم ما يكون و ما كان و الله تعالى قد وعدهم من النصر لقوله وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ و قال تعالى كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ

و القائم ع و أصحابه هم المنصورون لأنهم جند الله قال سبحانه و تعالى إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

.تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٣٥

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٤٠ ..... ص: ٣٣٥

ثم بين سبحانه حال المأذون لهم في القتال فقال الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن المفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر ع عن أبيه قال سألت مولاى أبا جعفر ع قلت قوله عز و جل الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ

حَقٌّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزِهِ وَجَعْفَرِ ثُمَّ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ ع

و قال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجار قال حدثنا مولانا موسى بن جعفر عن أبيه ع في قول الله عز وجل الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قَالَ نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصِهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَرِيَّتِهِ وَ مَا ارْتَكَبَ مِنْ أَمْرِ فَاطِمَةَ ع.

اعلم أنه لما تبين أن الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أَنَّهُمْ الْأَثَمَةُ ع قَالَ تَعَالَى وَ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِمَا قَالَ وَ لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. تَأْوِيلُهُ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا حميد بن زياد عن الحسن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٦

بن محمد بن سماعه عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن حجر بن زائده عن حمران عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل وَ لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ كَانَ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَ هُمْ مَهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ خَوْفًا أَنْ يَفْسُدُوا وَ هُمْ يَدْفَعُ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الصَّالِحِينَ وَ لَمْ يَأْجُرْ أَوْلِيَاءَكَ بِمَا يَدْفَعُ بِهِمْ وَ فِيْنَا مِثْلَهُمْ

و قال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع في قول الله عز وجل وَ لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا قَالَ هُمْ

الأئمة و هم الأعلام و لو لا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا قال الله عز و جل وَ لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

بيان معنى هذا التأويل الأول قوله كان قوم صالحون و هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم أى يفسدوا عليهم دينهم فهاجروهم لأجل ذلك فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين و قوله و فينا مثلهم قوم صالحون و هم الأئمة الراشدون و قوم سوء و هم المخالفون و الله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أما معنى التأويل الثانى قوله هم الأئمة بيانه أن الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض فالمدفوع عنهم هم الأئمة ع و المدفوعون هم الظالمون و قوله و لو لا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا معناه لو لا صبرهم على الأذى و التكذيب و انتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرج آل محمد و قيام القائم ع لقاموا كما قام غيرهم بالسيف و لو قاموا لقتلوا جميعا و لو قتلوا جميعا لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدُ فَالصَّوَامِعُ عباره عن مواضع عباده تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٣٧

النصارى فى الجبال و البيع فى القرى و الصلوات أى مواضعها و تشترك فيه المسلمون و اليهود فاليهود لهم الكنائس و المسلمون لهم المساجد بغير مشارك فيكون قتلهم جميعا سببا لهدم هذه المواضع و هدمها سببا لتعطيل الشرائع الثلاث شريعه موسى و عيسى و محمد ص لأن الشريعه لا تقوم إلا بالكتاب و الكتاب يحتاج إلى التأويل و التأويل لا يعلمه إلا الله وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ

ع لأنهم يعلمون تأويل كتاب موسى و عيسى و محمد ع

لقول أمير المؤمنين ع لو ثبتت لى الوساده لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تنطق الكتب و تقول صدق على.

و قوله و هم الأعلام و الأعلام الأدله الهاديه إلى دار السلام فعليهم من الله السلام أفضل التحيه و السلام. و لما علم الله سبحانه منهم الصبر و عدم النصر فقال وَ لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصِرُهُ أَى يَنْصِرُ دِينَهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ فِي سُلْطَانِهِ عَزِيزٌ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ ثُمَّ أَبَانَ شَأْنَ مَنْ يَنْصِرُهُ

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٤١ ..... ص : ٣٣٧

فَقَالَ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ع قال قوله عز و جل الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قال نحن هم

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٣٨

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين عن حصين بن مخارق عن عمرو بن ثابت عن أبي عبد الله الحسين عن أمه عن أبيها [عن أبيه] ع فى قوله عز و جل الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قال هذه نزلت فىنا أهل البيت

و قال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر

ع قال كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه و قال يا ابن رسول الله أعيت على آية في كتاب الله عز و جل سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك فقال و ما هي قال قوله عز و جل الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فقال أبي نعم فينا نزلت و ذاك لأن فلانا و فلانا و طائفه معهم و سماهم اجتمعوا إلى النبي ص فقالوا يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك فو الله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا و لو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب و ارحم بنا منهم فغضب رسول الله ص من ذلك غضبا شديدا ثم قال أما و الله لو آمنتُم بالله و برسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضى و بغضى هو الكفر بالله ثم نعتيم إلى نفسى فو الله لئن مكنهم الله فى الأرض ليقموا الصلاة لوقتها و ليؤتون الزكاة لمحلها و ليأمرن بالمعروف و لينهن عن المنكر إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضونى و يبغضون أهل بيتى و ذريتى فأنزل الله عز و جل الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلك تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩

فأنزل الله سبحانه و إن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و قوم لوط و أصحاب مدین و كذب موسى فأملئت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان تكبير

و قال أيضا

حدثنا محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ قال هذه لآل محمد و المهدي و أصحابه يملكهم الله تعالى مشارق الأرض و مغاربها و يظهر الدين و يميت الله عز و جل به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمت السفهه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٤٥..... ص : ٣٣٩

و قوله تعالى وَ بئْرٍ مَّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الربيع بن محمد عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قوله تعالى وَ بئْرٍ مَّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ أمير المؤمنين القصر المشيد و البئر المعطله فاطمه و ولديها معطلون من الملك

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ع في قوله عز و جل وَ بئْرٍ مَّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ قال البئر المعطله الإمام الصامت و القصر المشيد الإمام الناطق

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٤٠

و روى أبو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في كتابه نخب المناقب حديثا يرفعه إلى الصادق ع في تفسير قوله تعالى وَ بئْرٍ مَّعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ أنه قال قال رسول الله ص أنا القصر المشيد و البئر المعطله على ع.

و قال علي

بن إبراهيم رحمه الله قوله تعالى وَ بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ هذا مثل لآل محمد للإمام القائم دل على غيبته فالبئر المعطلة الإمام و هو معطل لا يقتبس منه العلم و أحسن ما قيل في هذا التأويل

بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى و البئر علمهم الذى لا ينزف

### سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٣٤٠

و قوله تعالى فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَ الَّذِينَ سَاءَ عَوَا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع فى قول الله عز و جل فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٤١

وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ

قال أولئك آل محمد ص وَ الَّذِينَ سَاءَ عَوَا فى قطع موده آل محمد مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ قال هى الأربعة نفر يعنى التيمى و العدوى و الأمويين.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٥٢ ..... ص : ٣٤١

و قوله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد الحسنى عن إدريس بن زياد الحنات عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوجه عن الحكم بن عيينه قال قال لى على بن الحسين ع يا حكم هل تدري ما كانت الآيه التى كان يعرف بها على ع صاحب قتله و يعرف بها الأمور العظام التى كان يحدث بها الناس قال قلت لا و الله فأخبرنى بها يا ابن رسول الله قال هى قول الله عز و جل و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث قلت فكان على ع محدثا قال نعم و كل إمام منا أهل البيت محدث

و قال أيضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أبيه الخطاب عن صفوان بن يحيى عن

داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النصرى قال قال لى الحكم بن عيينه إن مولاى على بن الحسين ع قال لى إنما علم على ع كله فى آيه واحده قال قال فخرج عمران تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٤٢

بن أعين ليسأله فوجد عليا ع قد قبض فقال لأبى جعفر ع إن الحكم حدثنا عن على بن الحسين أنه قال إن علم على ع كله فى آيه واحده فقال أبو جعفر ع أو ما تدري ما هى قلت لا- قال هى قوله تعالى و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث.

ثم أبان شأن الرسول و النبى و المحدث صلوات الله عليهم أجمعين فقال

حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروه عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر ع عن الرسول و النبى و المحدث فقال الرسول الذى تأتته الملائكه و يعاينهم و تبلغه رساله من الله و النبى يرى فى المنام فما رأى فهو كما رأى و المحدث الذى يسمع كلام الملائكه و حديثهم و لا يرى شيئا بل ينقر فى أذنه و ينكت فى قلبه.

و أما تأويل قوله تعالى إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْتِنَتِهِ

قال أيضا حدثنا محمد بن الحسين بن على قال حدثنى أبى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زراره عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ و لا نبىٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْتِنَتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ الْآيَةَ قال أبو جعفر ع خرج رسول الله ص و قد أصابه جوع شديد فأتى رجلا من



الأنصار فذبح له عناقا و قطع له عذق بسر و رطب فتمنى رسول الله ص عليا ع و قال يدخل عليكم رجل من أهل الجنة قال فجاء أبو بكر ثم جاء عمر ثم جاء عثمان ثم جاء علي ع فنزلت هذه الآية و ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ بَعْلَى ع حِينَ جَاءَ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٣٤٣

حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

إلى قوله عز و جل عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ

و يؤيده ما رواه علي بن إبراهيم رحمه الله قال و روى عن الخاضع عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص أصابته خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام فقال نعم يا رسول الله فذبح له عناقا و شواها فلما دنا منها تمنى رسول الله ص أن يكون معه علي و فاطمه و الحسن و الحسين ع فجاء أبو بكر و عمر ثم جاء علي ع بعدهما فأنزل الله عليه و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا - نبي و لا - محدث ثم قال أبو عبد الله ع هكذا نزلت إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ بَعْلَى حِينَ جَاءَ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

بيان هذا التأويل أن قوله إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ أَي فِيمَا يَتَمَنَاهُ شَيْئًا لَا يَحِبُّهُ وَ لَا يَهْوَاهُ وَ بَيَانُ مَا أَلْقَاهُ فِي أَمْنِيَةِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ أَلْقَى إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَ سَاوَسَهُ وَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا

ص أضافه فلان فاذهبوا إليه لتناولوا من الطعام و تحوزوا أفضل ذلك المقام فأتوا قبل على ع ليكون ذلك فتنه للذين في قلوبهم مرض ثم قال سبحانه فينسخ الله ما يلقى الشيطان و هو ما أضمره أولياؤه في أنفسهم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٤٤

من أن ما فعلوه يكون لهم فضيله فينسخه الله بأن جعله لهم رذيله حيث إنهم جاءوا بغير ما تمناه النبي ص بخلاف ما أرادوه ثم قال سبحانه ثم يحكم الله آياته أى أمر آياته و آياته النبي و على ص و الله عليهم بالأشياء حكيم يضعها مواضعها وضع الدنيا للشيطان و أوليائه و حزبهم الظالمين و وضع الآخرة لمحمد و آله الطيبين و حزبهم المفلحين و الحمد لله رب العالمين.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٥٨ ..... ص: ٣٤٤

و قوله تعالى و الذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا و إن الله لهو خير الرازقين. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع فى قول الله عز و جل و الذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا إلى قوله إن الله لعليم حليم قال نزلت فى أمير المؤمنين ع خاصة.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٦٠ ..... ص: ٣٤٤

و قوله تعالى و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرتة الله إن الله لعفو غفور. تأويله

بالإسناد المتقدم عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٤٥

قال سمعت أبى محمد بن على ص كثيرا ما يردد هذه الآية و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرتة الله فقلت يا أبت جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين خاصة.

### سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٦٧ ..... ص: ٣٤٥

و قوله تعالى لكل أمه جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الأمر و ادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله بالإسناد المتقدم عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع قال لما نزلت هذه الآية لكل أمه جعلنا منسكا هم ناسكوه جمعهم ص ثم قال يا معشر المهاجرين و الأنصار إن الله تعالى يقول لكل أمه جعلنا منسكا هم ناسكوه و المنسك هو الإمام لكل أمه بعد نبيها حتى يدركه نبي إلا- و إن لزوم الإمام و طاعته هو الدين و هو المنسك و هو على بن أبى طالب إمامكم بعدى فإنى أدعوكم إلى هداه فإنه على هدى مستقيم فقام القوم يتعجبون من ذلك و يقولون و الله إذا لتنازعنا الأمر و لا نرضى طاعته أبدا و إن كان رسول الله ص المفتون به فأنزل الله عز و جل ادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم و إن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء و الأرض إن ذلك فى كتاب إن ذلك على الله يسير.

**سوره الحج(٢٢): الآيات آيه ٧٢ ..... ص : ٣٤٦**

و قوله تعالى وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْهِفُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَ فَاتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مَن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بئسَ الْمَصِيرُ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع في قول الله عز و جل وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْهِفُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا الآية قال كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين على ع آيه في كتاب الله فيها فرض طاعه أو فضيله فيه أو في أهله سخطوا ذلك و كرهوا حتى هموا به و أرادوا به الغيظ و أرادوا برسول الله ص أيضا ليله العقبه غيضا و غضبا و حسدا حتى نزلت هذه الآية.

**سوره الحج(٢٢): الآيات ٧٧ الى ٧٨ ..... ص : ٣٤٦**

و قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً تَأْوِيل الآيات الظاهرة، ص: ٣٤٧

أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ

. تأويله قال على بن إبراهيم رحمه الله خاطب الله سبحانه الأئمة ع فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ أَي اختاركم وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي

الدِّينِ مِنْ حَرْجِ مَلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا يَعْنِي الْقُرْآنَ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأُمَمَةِ وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ

و روى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر ع في قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ قَالَ إِيَّانَا عَنِي وَ نَحْنُ الْمَجْتَبُونَ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الضَّيْقِ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ إِيَّانَا عَنِي خَاصَةً هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَانَا الْمُسْلِمِينَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ فِي هَذَا يَعْنِي الْقُرْآنَ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَرَسُولَ اللَّهِ صِ الشَّهِيدَ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ وَ نَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْنَاهُ وَ مَنْ كَذَبَ كَذَبْنَاهُ

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٤٨

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع في قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا إِلَى آخِرِهَا أَمْرَهُمْ بِالرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ عِبَادَةِ اللَّهِ وَ قَدْ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَا فَعَلَ الْخَيْرَ فَهُوَ طَاعَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طالب ع بعد رسول الله ص وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قَالَ  
 مِنْ ضَيْقِ مَلَّةٍ أَيْبُكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ قَدْ  
 اسْتَوْدَعَكُمْ الْمُسْلِمِينَ وَ افترض طاعتكم عليهم وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِمَا قَطَعُوا مِنْ رَحْمِكُمْ وَ ضَيَعُوا مِنْ حَقِّكُمْ وَ  
 مَزَقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ عَدَلُوا حَكْمَ غَيْرِكُمْ بِكُمْ فَالزَّمُوا الْأَرْضَ وَ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ  
 بَيْتِهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ أَنْتُمْ وَ شِيعَتِكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ

يل الآيات الظاهره، ص: ٣٤٩

## سوره المؤمنون و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

اشاره

منها

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١ الى ١١ ..... ص: ٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ  
 فَاعِلُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ  
 هُمُ الْعَادُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِلَاةِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ  
 الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر  
 في قول الله عز و جل قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ إِلَى قَوْلِهِ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ  
 نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٣٥٠

و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

### سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٢ ..... ص: ٣٥٠

و قوله تعالى وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الورد و  
 أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالَ آلَ مُحَمَّدٍ ع.

فعلى هذا يكون الخطاب بقوله أُمَّتُكُمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ ص وَ قَوْلِهِ أُمَّةً وَاحِدَةً أَيْ غَيْرَ مُتَفَرِّقَةٍ لِأَنَّ فِي الْأَقْوَالِ وَ لَا فِي الْأَفْعَالِ بَلْ عَلَى  
 طَرِيقِهِ وَاحِدَةٌ لَا تَفْتَرِقُ وَ لَا تَخْتَلِفُ أَبَدًا وَ لَوْ كَانَ الْمَعْنَى بِهَا أُمَّةً مُحَمَّدٍ ص جَمِيعًا لَمَا قَالَ وَاحِدَةً

لأن النبي ص قال ستفترق أمتي من بعدى على ثلاث و سبعين فرقه فرقه منها ناجيه و الباقي فى النار

و الفرقة

الناجيه هي الأمه الواحده و هم آل محمد و شيعتهم.

### سوره المؤمنون(۲۳): الآيات ۵۷ الى ۶۱..... ص : ۳۵۰

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيهِ رَبَّهُمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ. تأويل الآيات الظاهره،

ص: ۳۵۱

تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع قال نزلت في أمير المؤمنين و ولده إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيهِ رَبَّهُمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله في تأويل قوله عز و جل وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ عن علي بن إبراهيم عن أبيه و علي بن محمد القاشاني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قدرت أن لا تعرف فافعل و ما عليك ألا يثنى عليك الناس و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله عز و جل ثم قال قال علي بن أبي طالب ع لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا و رجل يتدارك سيئته بالتوبه و أنى له بالتوبه و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك و تعالى منه

إلا- بولايتنا و معرفه حقنا و رجاء الثواب فينا و رضى بقوته نصف مد فى كل يوم و ما ستر عورته و أكن رأسه و هم و الله مع ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا و كذلك وصفهم الله عز و جل فقال وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ثم قال و ما الذى آتوا آتوا و الله الطاعه مع المحبه و الولايه و هم مع ذلك خائفون ليس تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٢

خوفهم خوف شك و لكنهم خافوا إن يكونوا مقصرين فى طاعتنا و محبتنا و ولايتنا.

### سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٧٤..... ص: ٣٥٢

و قوله تعالى وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّاكِثُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن الفضيل الأهوازي عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال حدثنا زيد بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب ع فى قول الله عز و جل وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّاكِثُونَ قال عن ولايتنا أهل البيت

و يؤيده ما ذكره أيضا قال حدثنا على بن العباس عن جعفر الرمانى عن حسن بن حسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته عن على ع قال قوله عز و جل وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّاكِثُونَ قال عن ولايتنا.

### سوره المؤمنون(٢٣): آيه ٩٣..... ص: ٣٥٢

و قوله تعالى قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِنِي مَا يُوعَدُونَ. تأويله

قال أيضا حدثنا على بن العباس عن الحسن بن محمد عن العباس بن أبان العامرى عن عبد الغفار ياسناده يرفعه إلى عبد الله بن عباس و عن جابر بن عبد الله قال جابر إنى كنت لأدناهم من رسول الله ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٣

قالا سمعنا رسول الله ص و هو فى حجه الوداع بمنى يقول لأعرفنكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و لايم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى كتيبه يضاربونكم قال ثم التفت خلفه ثم أقبل بوجهه و قال أو على أو على قال حدثنا أن جبرئيل غمزه و قال مره أخرى فرأينا أن جبرئيل قال له قال فنزلت هذه الآيات قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِنِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَىٰ أَنْ



نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ.

و هذا يدل على أن عليا ع إذا كان في تلك الكتيبه التي تضاربهم فكأنه النبي ص لأن فعله فعله و قوله قوله.

### سوره المؤمنون(٢٣): آيه ١٠٢ ..... ص: ٣٥٣

و قوله تعالى فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قال نزلت فينا.

### سوره المؤمنون(٢٣): الآيات ١٠٣ الى ١٠٥ ..... ص: ٣٥٣

ثم قال تعالى لأعدائهم وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٤

خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عن أبي جعفر ع قال في قول الله عز و جل أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي عَلِي فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ.

معناه أن يقال لمن خفت موازينه أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي عَلِي فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ فإذا قيل لهم ذلك قالوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ إلى قوله هُمُ الْفَائِزُونَ و هم شيعه آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين باقيه دائمه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٥

### سوره النور و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

اشاره

منها

### سوره النور(٢٤): آيه ٣٥ ..... ص: ٣٥٥

قوله تعالى اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجٍ الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ءَ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. المعنى أن نور الله سبحانه هداه الذي هدى به المؤمنين إلى الإيمان كَمِشْكَاةٍ وَ هِيَ

الكوه فى الحائط و المصباح الفتيله و الزجاجه القنديل و الكوكب الدرى منسوب إلى الدر فى صفائه و ضيائه أى أن نور هذه الأشياء يضىء فى الهدى و الدين كالكوكب الدرى و قوله يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ أى من دهن شجره مُبَارَكِهِ زَيْتُونِهِ قيل لأنه بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم ع و لذلك سميت مباركه لا شَرْقِيَّهِ وَ لا غَرْبِيَّهِ لا يقع عليها ظل شرق و لا غرب بل هى ضاحيه فى الشمس يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ من صفائه وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ هذا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٦

معناه الظاهر. و أما الباطن فهو مثل ضربه الله سبحانه لنبيه ص فنور الله ذاته ص و المشكاه صدره و الزجاجه قلبه و المصباح نبوته التى تضىء فى الدنيا و الدين و يهتدى بها سائر المكلفين يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ يعنى شجره النبوه و هى إبراهيم ع لأنه أصل الأنبياء الذين جاءوا بعده و هم ولده يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ أى يكاد نور محمد ص يتبين للناس و إن لم يتكلم به.

و قال أبو على الطبرسى رحمه الله روى عن الرضا ع أنه قال نحن المشكاه فى المصباح و هو محمد ص يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ

و يهدى الله لولايتنا من أحب

قال و فى كتاب التوحيد لأبى جعفر بن بابويه رحمه الله بالإسناد عن عيسى بن راشد عن أبى جعفر الباقر ع فى قوله كَمَشْكَاهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ قَالَ هُوَ نَوْرُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ ص الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ وَ الزُّجَاجُ صَدْرُ عَلِيٍّ ع صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ ص إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ ع عَلِمَ النَّبِيُّ عَلِيًّا ص عِلْمَهُ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ نَوْرُ الْعِلْمِ لَا - شَرْقِيَّتِهِ وَ لَا - غَرْبِيَّتِهِ لَا - يَهُودِيَّتِهِ وَ لَا نَصْرَانِيَّتِهِ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ءَ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ قَالَ يَكَادُ الْعَالَمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ نُورٌ عَلِيٍّ نُورِ أَيِّ إِمَامٍ مُؤَيَّدٍ بِنُورِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ فِي أَثَرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَلِكَ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَهَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ وَ حَجَّجَهُ عَلَى خَلْقِهِ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر الحسنى عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٧

إدريس بن زياد الحنط عن أبى عبد الله أحمد بن عبد الله الخراسانى عن يزيد بن إبراهيم أبى حبيب الساجى عن أبى عبد الله عن أبيه عن على بن الحسين ع أنه قال مثلنا فى كتاب الله كمثل المشكاه فنحن المشكاه و المشكاه الكوه فيها مصباح و المصباح فى زجاجه و الزجاجه محمد ص كأنها كوكب درى يوقد من شجره مباركته قال على زيتونه لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور القرآن يهدى الله لنوره من يشاء يهدى لولايتنا من أحب

و يؤيده ما قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن

محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال حدث أصحابنا أن أبا الحسن ع كتب إلى عبد الله بن جندب قال قال [لى] على بن الحسين ع أن مثلنا فى كتاب الله كمثل المشكاه و المشكاه فى القنديل فحن المشكاه فيها مصباح و المصباح محمد ص المصباح فى زجاجه نحن الزجاجه يوقد من شجره مباركہ على زيتونه معروفه لا شرقية و لا غربية لا منكره و لا دعيه يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار نور القرآن على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شىء عليم بأن يهدى من أحب إلى ولايتنا

و قال أيضا حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الزيات قال حدثنى أبى عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل الهمدانى قال قال أبو عبد الله ع فى قول الله عز و جل الله نور السماوات و الأرض مثل نوره كمشكاه فيها مصباح قال الحسن المصباح فى زجاجه الحسين الزجاجه كأنها كوكب درى فاطمه كوكب درى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٨

بين نساء أهل الجنة يوقد من شجره مباركہ إبراهيم زيتونه لا شرقية و لا غربية لا يهوديه و لا نصرانيه يكاد زيتها يضىء يكاد العلم يتفجر منها و لو لم تمسه نار نور على نور إمام منها بعد إمام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله للأئمه من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شىء عليم.

و تحقيق هذا التأويل يقتضى أن الشجره المباركه هى دوحه التقى و الرضوان و الهدى و الإيمان شجره أصلها النبوه و فرعها الإمامه و أغصانها التنزيل

و أوراقها التأويل و خدامها جبرائيل و ميكائيل و الملائكة قبيل بعد قبيل فما عسى أن يقال في فضلها و ما قيل و أن تدرك شأوها الأحاديث و الأقاويل و أن يحيط بالجملة منها و التفصيل ثم لما عرفنا المشكاه و المصباح و الزجاجه و أنها أجسام و لا بد لها من محلها تحل فيه فقال تعالى في بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ إِلَى وَ اللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بَغِيرِ حِسَابٍ. معناه أن نور الله سبحانه الذي كَمَشَكَاهِ فِيهَا مَضِيحٌ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ الَّتِي أَذْنُ اللَّهِ أَى أَمْرٌ أَنْ تُزْفَعَ أَقْدَارُهَا وَ أَنْ تَعْظُمَ وَ تَبْجَلَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَرَ أَهْلِهَا وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنَ الْأَرْجَاسِ وَ الْأَدْنَسِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ أَى يَتْلَى فِيهَا كِتَابُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ رِجَالٌ وَ وَصَفَهُمْ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ الَّتِي لَا تَوْجِدُ إِلَّا فِيهِمْ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي تَأْوِيلِهِ.

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال حدثني أبي عن عمه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نقيع بن الحرث عن أنس بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٥٩

مالك و عن بريده قال قرأ رسول الله ص في بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَى بُيُوتِ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ بِيُوتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا وَ أَشَارَ إِلَى بَيْتِ عَلَى وَ فَاطِمَةَ ع قَالَ نَعَمْ

وقال أيضا حدثنا محمد بن الحسن بن علي عن أبيه قال حدثنا أبي عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن ع عن قول الله عز وجل في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه قال بيوت محمد ص ثم بيوت علي ع منها

وقال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ع في قول الله عز وجل في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال قال بيوت آل محمد بيت علي ع وفاطمة والحسن والحسين وحمزه وجعفر قلت بالغدو والآصال قال الصلاة في أوقاتها قال ثم وصفهم الله عز وجل فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب في القلوب والأبصار قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم قال ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله قال ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصبر مأواهم الجنة والله يزوق من يشاء بغير حساب

وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره ما رواه عن أبيه عن عبد الله بن جندب قال كتبت إلى الرضا ع أسأله عن هذه الآية الله نور السماوات والأرض تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٦٠

و الأرض

إلى آخرها فأجابني نزلت هذه الآية فينا والله ضرب لنا المثل وعندنا علم المنايا والبلايا وأسباب الغيب ومولد الإسلام وما من

فنه تفضل مائه و تهدي مائه إلا و عندنا علم قائدها و سائقها و تابعها إلى يوم القيامة.

و قوله كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمَشْكَاهُ الْكُوهُ الَّتِي فِيهَا السَّرَاجُ يَضِيءُ بِهَا الْبَيْتُ فَكَذَلِكَ مِثْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ يَهْتَدِي بِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ كَمِثْلِ السَّرَاجِ إِذَا وَضَعْتَهُ فِي الْمَشْكَاهِ أَضَاءَ الْبَيْتَ وَ كَذَلِكَ مِثْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ أَضَاءَ اللَّهُ بِهِمُ الدُّنْيَا وَ الدِّينَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ وَ أَنَّ هَذَا الْمِثْلَ لَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

### سوره النور (٢٤): آيه ٣٩ ..... ص : ٣٦٠

ثم ضرب الله عز و جل مثلاً آخر لمن نازعهم و عاداهم فقال وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عن هذه الآية فقال وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بنو أمية أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً وَ الظَّمْآنُ نَعَثَلٌ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ فَيَقُولُ أوردكم الماء حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

### سوره النور (٢٤): آيه ٤٠ ..... ص : ٣٦٠

ثم ضرب الله لأعدائهم مثلاً آخر فقال أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص : ٣٦١

يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبغ عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال قال أبو عبد الله ع قوله تعالى أَوْ كَظُلُمَاتٍ الْأُولَى وَ صَاحِبُهُ يَغْشَاهُ مَوْجٌ الثَّلَاثُ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ قَالَ مَعَاوِيَةَ وَ فَتَنَ بَنِي أُمِيَّةٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ أَيُّ الْمُؤْمِنِ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً أَيُّ إِمَاماً مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ إِمَامِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ

و عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن الحكيم بن حمران قال سألت أبا عبد الله

ع عن قوله عز وجل أو كظلمات في بحر لجج يغشاها موج قال فلان و فلان يغشاها موج من فوقه موج قال أصحاب الجمل و صفين و النهروان من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قال بنو أمية إذا أخرج يده يعني أمير المؤمنين ع في ظلماتهم لم يكذب يراها أى إذا نطق بالحكمه بينهم لم يقبلها منهم أحد إلا من أقر بولايته ثم بإمامته و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور أى من لم يجعل الله له إماما فى الدنيا فما له فى الآخرة من نور إمام يرشده و يتبعه إلى الجنة.

### سورة النور (٢٤): آية ٤١ ..... ص: ٣٦١

و قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صِافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٦٢

تأويله

ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله عن الأصمغ بن نباته سأل ابن الكواء أمير المؤمنين ع عن قوله عز وجل وَ الطَّيْرِ صِافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ فما هذه الصف و ما هذه الصلاة و ما هذا التسبيح فقال ع إن الله سبحانه خلق الملائكة على صور شتى و أن الله ملكا على صوره الديك أبح أشهب برائته فى الأرضين السفلى و عرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار و جناح بالمغرب من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكه فى منازلكم فلا الذى من النار يذيب الذى من الثلج و لا الذى من الثلج يطفى الذى من النار ثم ينادى أشهد أن



لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله سيد النبيين و أن وصيه خير الوصيين سبحانه قدوس رب الملائكة و الروح فتصفق الديكة فى منازلكم فلا يبقى على وجه الأرض ديك إلا أجابه بنحو قوله و هذا معنى قوله كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ أى كل من ديكه منازلكم قد علم صلاه ذلك الديك و تسبيحه فيتابعه فى قوله و فعله

### سوره النور(٢٤): الآيات ٤٧ الى ٥١.... ص: ٣٦٢

و قوله تعالى وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ٣٦٣

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِ أَوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أحمد بن إسماعيل عن العباس بن عبد الرحمن عن سليمان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم النبي ص المدينة أعطى عليا ع و عثمان أرضا أعلاها لعثمان و أسفلها لعلي ع فقال علي ع لعثمان إن أرضى لا تصلح إلا بأرضك فاشتر أو بعنى فقال له أنا أبيعك فاشترى منه علي ع فقال له أصحابه أى شىء صنعت بعث أرضك من علي و أنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبت أرضه شيئا حتى يبيعك بحكمك قال

فجاء عثمان إلى علي ع وقال له لا أجزى البيع فقال له بعث ورضيت و ليس ذلك لك قال فاجعل بيني وبينك رجلا قال علي ع النبي ص فقال عثمان هو ابن عمك ولكن اجعل بيني وبينك غيره فقال علي ع لا أحاكمك إلى أحد غير النبي ص و النبي شاهد علينا فأبى ذلك فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله هُمُ الْمُفْلِحُونَ

و يؤيده ما قال أيضا حدثنا محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قول الله عز وجل وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيلِ الآياتِ الظاهره، ص: ٣٦٤

ذَلِكَ وَ مَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

إلى قوله مُعْرِضُونَ قال إنها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب ع أرضا ثم ندم و ندمه أصحابه فقال لعلي ع لا حاجه لي فيها فقال له قد اشتريت و رضيت فانطلق أخاصمك إلى رسول الله ص فقال له أصحابه لا تخاصمه إلى رسول الله ص فقال انطلق أخاصمك إلى أبي بكر و عمر أيهما شئت كان بيني و بينك قال علي بن أبي طالب ع لا والله ولكن إلى رسول الله ص بيني و بينك فلا- نرضى بغيره فأنزل الله عز وجل هذه الآيات وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

**سوره النور (٢٤): آيه ٥٤..... ص: ٣٦٤**

وقوله تعالى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجار عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع في قول الله عز وجل قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَا كُفِّرُوا بِهِ مِنَ الذَّنْبِ وَالطَّاعَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالصَّبْرِ وَعَلَيْكُمْ مَا كُفِّرْتُمْ مِنَ الْعَهْدِ الَّتِي أَخَذَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي عَلِيٍّ وَ مَا بَيْنَ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ مِنْ فِرَاقِ طَاعَتِهِ وَقَوْلِهِ وَإِنْ تَطِيعُوا عَلِيًّا تَهْتَدُوا وَإِنْ تَطِيعُوا عَلِيًّا تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ هَكَذَا نَزَلَتْ.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٦٥

### سورة النور (٢٤): آية ٥٥..... ص: ٣٦٥

وقوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا.... تأويله

قال محمد بن يعقوب رحمه الله روى الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَمْنَةُ مِنْ وَلَدِهِ ع وَ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا قَالَ عَنِي بِهِ ظُهُورُ الْقَائِمِ ع.

و ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله أن المروي عن أهل البيت ع أن هذه الآية نزلت في المهدي من آل محمد ص

قال و روى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين ع أنه قرأ هذه الآية و قال هم و

الله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا و هو مهدي هذه الأمة الذي قال رسول الله ص فيه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و قال و روى مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع

فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا و عملوا الصالحات النبي و أهل بيته ع و تضمنت الآية البشارة لهم تأويل الآيات الظاهرة،  
ص: ٣٦٦

بالاستخلاف و التمكين فى البلاد و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهدي منهم و يكون قوله كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و هو إن جعل الصالح للخلافه خليفه مثل آدم و إبراهيم و داود و سليمان و موسى و عيسى صلوات الله عليهم أجمعين صلاه تبقى دائمه فى كل آن و كل حين

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٦٧

## سوره الفرقان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الفرقان(٢٥): آيه ٨ ..... ص: ٣٦٧

قوله تعالى وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا. تأويله

ذكره محمد بن العباس رحمه الله فى تفسيره قال حدثنا محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد عن محمد بن على الصيرفى عن محمد بن فضيل عن أبى حمزه الشمالى عن أبى جعفر محمد بن على ع أنه قرأ وَ قَالَ الظَّالِمُونَ لَأَلَّ مُحَمَّدٌ حَقَّهُمْ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا يعنون محمداً ص فقال الله عز و جل لرسوله أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَى وِلايِهِ عَلَى سَبِيلًا و على هو السبيل.

### سوره الفرقان(٢٥): آيه ١٤ ..... ص: ٣٦٧

و قوله تعالى لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَّاحِدًا وَّادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا. تأويله

رواه الشيخ رحمه الله فى أماليه عن محمد بن محمد قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق قال سألت زيد بن على بن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٦٨

الحسين ع عن قول الله عز و جل لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَّاحِدًا وَّادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا فقال زيد يا كثير إنك رجل صالح و لست بمتهم و إنى خائف عليك أن تهلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله عز و جل الناس باتباع كل إمام جائر إلى النار فيدعون بالويل و

الثبور و يقولون لإمامهم يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً ثم قال زيد حدثني أبي عن أبيه الحسين ع قال قال رسول الله ص لعلى بن أبى طالب ع أنت يا على و أصحابك فى الجنة.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٠..... ص: ٣٦٨

و قوله تعالى وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كَانَ رَبُّكَ بِصِيرًا. تأويله

ذكره أيضا محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود النجار قال حدثني مولاى أبو الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبى جعفر ع قال جمع رسول الله ص أمير المؤمنين على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين ع و أغلق عليه و عليهم الباب و قال يا أهلى و أهل الله إن الله عز و جل يقرأ عليكم السلام و هذا جبرائيل معكم

فى البيت و يقول إن الله عز و جل يقول إنى قد جعلت عدوكم لكم فتنه فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لأمر الله و ما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز و جل و نستكمل جزيل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٦٩

ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله ص حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآيه وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَمْ تُصِبرُونَ وَ كَانَ رَبُّكَ بِصِيرَانِهِمْ سِيبْرُونَ أَي سِيبْرُونَ كَمَا قَالُوا ص.

### سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٦..... ص: ٣٦٩

و قوله تعالى الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِينَ عَسِيرًا. تأويله

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن بن على عن أبيه الحسن عن أبيه على بن أسباط قال روى أصحابنا فى قول الله عز و جل الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ قال إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم و لكن إذا قام القائم ع لم يعبدوا إلا الله عز و جل.

### سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٧..... ص: ٣٦٩

و قوله تعالى وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا. يعنى عض الظالم على يديه ندامه يوم القيامة قال فى مجمع البيان إنه يأكل يديه حتى تذهب إلى المرفقين ثم تنبتان فلا يزال هكذا كلما نبتت يده أكلها ندامه على ما فعل.

و أما تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٧٠

محمد بن السيارى عن محمد بن خالد عن حماد بن حريز عن أبى عبد الله ع أنه قال قوله عز و جل يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يعنى على بن أبى طالب ع

و يؤيده ما رواه أيضا بالإسناد المذكور عن محمد بن خالد عن محمد بن على عن محمد بن فضيل عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يعنى على بن أبى طالب ع

و معنى ذلك أنه هو السبيل إلى الهدى المتخذ مع الرسول صلوات الله عليهما و على ذريتهما و جاء فى تفسير الإمام العسكرى ع بيان لذلك

قال العالم ع عن أبيه عن جده رسول الله ص قال ما من عبد و لا أمه أعطى بيعه

أمير المؤمنين على ع في الظاهر و نكثها في الباطن و أقام على نفاقه إلا و إذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه و تمثلت له النيران و أصناف عقاربها لعينيه و قلبه و مقاعده من مضايقتها و تمثل له أيضا الجنان و منازلها فيها لو كان بقي على إيمانه و وفي بيعته فيقول له ملك الموت انظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر قدر سرائها و بهجتها و سرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمد رسول الله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء و لكن نكثت و خالفت فتلك النيران و أصناف عذابها و زبانتها و أفاعيها الفاغره أفواهاها و عقاربها الناصبه أذناها و سباعها الشائله مخالباها و سائر أصناف عذابها هو لك و إليها مصيرك فعند ذلك يقول يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا و قبلت ما أمرني به و التزمت من مواله على ما ألزمني.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٧١

### سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٨..... ص: ٣٧١

و قوله تعالى يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا. تأويله

ما رواه محمد بن العباس عن محمد بن إسماعيل رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله ع أنه قال و الله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا و إنما هي في مصحف على ع يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ الثَّانِي خَلِيلًا و سيظهر يوما.

فمعنى هذا التأويل أن الظالم العاض على يديه الأول و الحال لا يحتاج إلى بيان

و يؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن أبي

جعفر ع أنه قال يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا قال يقول الأول للثاني

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن رجاله عن جابر بن يزيد قال دخلت على أبي جعفر فقلت له يا ابن رسول الله أمرضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فأجابته إلى أن بلغ قوله إن أمير المؤمنين خطب الناس فقال في خطبته و لئن تقمصها دوني الأشقيان و نازعاني فيما ليس لهما بحق و ركباها ضلاله و اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا و لبئس ما لأنفسهما مهذا يتلاعنان في دورهما و يتبرأ كل واحد من صاحبه يقول تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٧٢

لقربينه إذا التقيا يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعَدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فيجيبه الأشقى على و ثوبه يا ليتني لم أتخذك خليلا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعِيدٍ إِذْ جَاءَنِي وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا فَأَنَا الذِّكْرَ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ وَ السَّبِيلَ الَّذِي عَنْهُ مَالَ وَ الْإِيمَانَ الَّذِي بِهِ كَفَرَ وَ الْقُرْآنَ الَّذِي إِيَّاهُ حَجَرَ وَ الدِّينَ الَّذِي بِهِ كَذَبَ وَ الصِّرَاطَ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ وَ لئن رتعا في الحطام المنصرم و الغرور المنقطع و كانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر و رود في أخبث و قود و ألعن مورود و يتصارخان باللعنة و يتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة و لا عن عذابهما مندوحة.

### سورة الفرقان (٢٥): آية ٥٠..... ص: ٣٧٢

و قوله تعالى وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. تأويله

رواه محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال نزل جبرائيل على محمد ص بهذه الآية هكذا فأبى



أكثر الناس من أمتك بولايه على إلا كفورا.

## سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٤..... ص: ٣٧٢

و قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٣٧٣

قَدِيرًا

. معناه و تأويله أن الله سبحانه خلق من الماء الذى هو النطفه بشرا و هو الإنسان و قوله فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا فالنسب ما يرجع إليه من ولاده قريبه و الصهر خلط يشبه القرابه و قيل النسب الذى لا يحل نكاحه و الصهر الذى يحل نكاحه كبنات العم و العمه و الخال و الخاله و المعنى بذلك أمير المؤمنين ع و هذه فضيله عظيمه و منقبه جسيمه تفرد بها دون غيره حيث أبان الله سبحانه فضله فيها بقوله وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ تَفَرَّدَ بِخَلْقِهِ وَ أَفْرَدَهُ عَنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَهُ نَسَبًا رَسُولَ اللَّهِ ص أَخَا وَ ابْنَ عَمِّ صِهْرًا زَوْجَ ابْنَتِهِ كَمَا وَرَدَ فِي طَرِيقِ الْعَامَةِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي النَّبِيِّ ص وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع زَوْجِهَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَكَانَ نَسَبًا وَ صِهْرًا.

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن أحمد بن معمر الأسدى عن الحسن بن محمد الأسدى عن الحكم بن ظهير عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال قوله عز و حل وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا نزلت فى النبى ص و على ع زوج النبى ص عليا ع ابنته و هو ابن عمه فكان له نسبا و صهرا

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال

حدثنا المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمه عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عكرمه عن ابن عباس في قوله عز و جل وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٣٧٤

نَسَبًا وَ صِهْرًا

قال خلق الله آدم و خلق نطفه من الماء فمزجها بنوره ثم أودعها آدم ثم أودعها ابنه شيث ثم أنوش ثم قينان ثم أبا فآبا حتى أودعها إبراهيم ع ثم أودعها إسماعيل ع ثم أما فآما و أبا فآبا من طاهر الأصباب إلى مطهرات الأرحام حتى صارت إلى عبد المطلب فانفرق ذلك النور فرقتين فرقه إلى عبد الله فولد محمدا ص و فرقه إلى أبي طالب فولد عليا ع ثم ألف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمه ع فذلك قوله عز و جل وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

و يؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في أماليه بإسناده إلى أنس بن مالك قال ركب رسول الله ص ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان فنزل و قال يا أنس خذ البغله و انطلق إلى موضع كذا و كذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصي فأقرئه مني السلام و احمله على البغله و ائت به. قال أنس فذهبت فوجدت عليا ع كما قال رسول الله ص فحملته على البغله و أتيت به إليه فلما بصر برسول الله ص قال السلام عليك يا رسول الله قال و عليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإن هذا مكان جلس فيه سبعون مرسلا ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلا و أنا

خير منه و قد جلس فى موضع كل نبى أخ له ما جلس من الإخوه أحد إلا و أنت خير منه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٧٥

قال أنس فنظرت إلى سحابه قد أظلتها و دنت من رءوسهما فمد النبى ص يده إلى السحابه فتناول منها عنقود عنب فجعله بينه و بين على و قال كل يا أخى هذه هديه من الله تعالى إلى ثم إليك قال أنس فقلت يا رسول الله على أخوك قال نعم على أخى فقلت يا رسول الله صف لى كيف على أخوك قال إن الله عز و جل خلق ماء من تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام فأسكنه لؤلؤه خضراء فى غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما خلق آدم نقل الماء من اللؤلؤه فأجراه فى صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله إلى صلب شيث فلم يزل ينتقل ذلك الماء من ظهر إلى ظهر حتى صار إلى عبد المطلب فشقه الله نصفين فصار نصفه فى أبى عبد الله و نصفه فى أبى طالب فأنا من نصف الماء و على من النصف الآخر فعلى أخى فى الدنيا و الآخره ثم قرأ رسول الله ص وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

و فى المعنى

ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائرى فى كتابه كتاب ما اتفق فيه من الأخبار فى فضل الأئمه الأطهار حديثا مسندا يرفعه إلى مولانا على بن الحسين ع قال كنت أمشى خلف عمى الحسن و أبى الحسين ع فى بعض طرقات المدينة و أنا يومئذ غلام قد باهرت الحلم أو كدت فلقيهما جابر بن عبد الله

قريش و الأنصار فسلم هنالك جابر حتى انكب على أيديهما و أرجلهما يقبلهما فقال له رجل من قريش كان نسيبا لمروان أ تصنع هذا يا أبا عبد الله و أنت في سنك و موضعك من صحبه رسول الله ص و كان جابر قد شهد بدرا فقال له إليك عنى فلو علمت يا أبا قريش من فضلها و مكانهما ما أعلم لقبك ما تحت أقدامهما من التراب ثم أقبل جابر على أنس فقال يا أبا حمزه أخبرنى رسول الله ص فيهما بأمر ما ظننت أنه يكون فى بشر فقال له أنس و ما الذى أخبرك به يا أبا عبد الله قال على بن الحسين ع فانطلق الحسن و الحسين ع و وقفت أنا أسمع محاوره القوم فأنشأ جابر يحدث قال بينا رسول الله ص ذات يوم فى المسجد و قد حف به من حوله إذ قال لى يا جابر ادع لى ابنى حسنا و حسينا و كان شديد الكلف بهما فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مره و هذا مره حتى جئت بهما فقال لى و أنا أعرف السرور فى وجهه لما رأى من حنونى عليهما أ تحبهما يا جابر قلت و ما يمنعنى من ذلك فداك أبى و أمى و مكانهما منك مكانهما فقال أ لا أخبرك من فضلها قلت بلى فداك أبى و أمى قال إن الله تبارك و تعالى لما أحب أن يخلقنى خلقنى نطفه بيضاء فأودعها صلب آدم فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم ثم كذلك إلى عبد المطلب لم يصبني من دنس

الجاهليه شىء ثم افتقرت تلك النطفه شطرين إلى أبى عبد الله و إلى أبى طالب فولدنى أبى عبد الله فختم الله بى النبوه و ولد عمى أبو طالب عليا فختمت به الوصيه ثم اجتمعت النطفتان منى و من على و فاطمه فولدنا الجهر و الجهيره فختم الله بهما أسباط النبوه و جعل ذريتى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٧٧

منهما و أمرنى بفتح مدينه أو قال مدائن الكفر و أقسم ربي ليظهرن منهما ذريه طيبه يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا فهما طهران مطهران و هما سيدا شباب أهل الجنة طوبى لمن أحبهما و أباهما و أمهما و الويل لمن عاداهم و أبغضهم

فهذه لذوى البصائر تبصره و لذوى الأبواب تذكره إذا فكر فيها ذو اللب و جدها منقبه لأمير المؤمنين ع فى المناقب فاضله و منزله فى المنازل ساميه عاليه و من هاهنا صارت نفس النبى ص المقدسه نفسه و لحمه لحمه و دمه دمه و هو شريكه فى أمره و نظيره فى نجره و طاهر كطهارته و معصوم كعصمته و للنبي ص النبوه و الزعامه و له الإخوه و الوصيه و الإمامه صلى الله عليهما و على ذريتهما صلاه دائمه إلى يوم القيامه.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦٣..... ص: ٣٧٧

و قوله تعالى وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن فضيل بن صالح عن محمد الحلبي عن زراره تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٧٨

و حمران و محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

قَالُوا سَلَامًا قَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ لِلْأَوْصِيَاءِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا حَسَنَتَ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا قَالَ هُم الْأَوْصِيَاءُ مِنْ مَخَافَةِ عَدُوهِمْ.

و معنى قوله وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ هذه إضافه تخصيص و تشريف و المراد أفاضل عباده الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا أى بالسكينه و الوقار و الطاعه غير أشرين و لا مرجين و لا متكبرين و لا مفسدين

و قال أبو عبد الله ع الرجل يمشى بسجيته التى جبل عليها لا يتكلف و لا يتجبر

و هذه الصفه و ما بعدها من الصفات فى هذه الآيات لا توجد إلا فى الأئمه الهداه عليهم أفضل الصلوات و أكمل التحيات.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٠ ..... ص: ٣٧٨

و قوله تعالى إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. معناه إلا من تاب من ذنبه و آمن بربه و عمل صالح الأعمال و هى ولايه أهل البيت ع لما يأتى فى بيانه و التبديل محو السيئه و إثبات الحسنه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٧٩

بدلها و يدل على هذا التأويل

ما رواه مسلم فى الصحيح عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ص يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال أعرضوا عليه صغار ذنوبه و تخبأ كبارها فيقال له عملت يوم كذا كذا و كذا و هو مقر لا ينكر و هو مشفق من الكبائر فيقال أعطوه مكان كل سيئه عملها حسنه

فيقول الرجل حينئذ إن لي ذنوباً ما أراها هاهنا قال ولقد رأيت رسول الله ص ضحك حتى بدت نواجذه

و روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في أماليه حديثاً يرفعه بإسناده إلى محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر محمد بن علي ع عن قول الله عز وجل فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه ولا يطلع على حسابه أحداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبه بدلوها حسنات وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد من سيئه واحده ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية و هي في المذنبين من شيعتنا خاصة

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميله عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن الله سبحانه مثل لي أمتي في الطين و علمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي و شيعته و إن ربي وعدني في شيعه علي خصله قيل يا رسول الله و ما هي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨٠

قال المغفره لمن آمن منهم و لم يغادر لهم صغيره و لا كبيره إلا غفرها لهم و يبدل السيئات حسنات

و في المعنى ما رواه الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه رحمه الله بإسناده إلى رجاله عن منيع عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله ع قال

أهون ما يكسب زائر الحسين ع في كل حسنه ألف ألف حسنه و السيئه واحده و أين الواحده من ألف ألف حسنه ثم قال يا صفوان أبشر إن لله ملائكه معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظه أن تكتب على زائر الحسين ع سيئه قالت الملائكه للحفظه كفى فتكف فإذا عمل حسنه قالت لها اكتبي فأُولئِكَ الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

و في أمالي الطوسي رحمه الله ما نقله بإسناده عن الرضاع قال قال رسول الله ص حبنا أهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات و إن الله ليتحمل عن محبنا أهل البيت ما عليه من مظالم العباد إلا ما كان منهم على إضرار و ظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنة

### سوره الفرقان(٢٥): آيه ٧٤..... ص: ٣٨٠

و قوله تعالى وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨١

تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن حريث بن محمد الحارثي عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال قوله وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا الْآيَةَ نزلت في علي بن أبي طالب ع

و قال حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أي هداه يهتدى بنا و هذه لآل محمد خاصة

و عن محمد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الحذاء عن أبي



بصير قال قلت لأبي عبد الله ع وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قال لقد سألت ربك عظيما إنما هي و اجعل لنا من المتقين إماما و إيانا عنى بذلك.

فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ يعنى الشيعة إماماً أن القائلين هم الأئمة ع و القراءة الثانية و هى قوله و اجعل لنا من المتقين و هم الأئمة ع إماماً فأتى به فيكون القائل و الداعى هم الشيعة الإماميه و قد استجاب الله سبحانه من أئمتهم و منهم بأن جعلهم أئمة لهم فى الباطن و الظاهر و فى الدنيا و فى اليوم الآخر.

و قال أيضا محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن على بن زيد الخراسانى عن عبد الله بن وهب الكوفى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى فى قول الله عز و جل رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قال رسول الله ص لجبرئيل ع مِنْ تَأْوِيلِ الآياتِ الظاهره، ص: ٣٨٢  
أزواجنا

قال خديجه قال وَ ذُرِّيَّتِنَا قال فاطمه قال قُرَّةَ أَعْيُنٍ قال الحسن و الحسين قال وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قال على بن أبى طالب

صلى الله عليهم أجمعين صلاه باقيه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨٣

## سوره الشعراء و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

### إشارة

منها

### سوره الشعراء(٢٦): آيه ٤ ..... ص: ٣٨٣

قوله تعالى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ. معناه إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ أى دلالة و علامه تلجئهم و تضطرهم إلى الإيمان و قوله فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا أى فظل أصحاب الأعناق لتلك الآيه خاضعين فحذف المضاف إليه و أقام المضاف مقامه لدلاله الكلام عليه. و تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن معمر الأسدى عن محمد بن فضيل عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله عز و جل إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ قال هذه نزلت فينا و فى بنى أميه تكون لنا دوله تذل أعناقهم لنا بعد صعوبه و هوان بعد عز

و قال أيضا حدثنا أحمد بن الحسن بن على قال حدثنا أبى عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨٤

قال نزلت في قائم آل محمد ص ينادى باسمه من السماء

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي بصير عن أبي جعفر قال سألته عن قول الله عز و جل إِنَّ نَسْأُ نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ قال يخضع لها رقاب بني أمية قال ذلك بارز الشمس قال و ذاك على بن أبي طالب يبرز عند زوال الشمس و تركت الشمس على رءوس الناس ساعه حتى يبرز وجهه و

يعرف الناس حسبه و نسبه ثم قال إن بنى أميه ليختبى الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول خلفى رجل من بنى أميه فاقتلوه

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس قال حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع انتظروا الفرج فى ثلاث قيل و ما هى قال اختلاف أهل الشام بينهم و الرايات السود من خراسان و الفزعه فى شهر رمضان ف قيل له و ما الفزعه فى شهر رمضان قال أ ما سمعتم قول الله عز و جل فى القرآن إنْ نَشَأْ نُتَزَّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ قال إنه يخرج الفتاه من خدرها و يستيقظ النائم و يفرع اليقظان.

### سوره الشعراء(٢٦): آيه ٢١ ..... ص : ٣٨٤

و قوله تعالى فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ. تأويله

ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله فى كتابه الغيبه بإسناده عن رجاله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨٥

عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع أنه قال إذا قام القائم ع تلا هذه الآيه مخاطبا للناس فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

فمعنى قوله فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا فذلك حقيقه لأن الله تعالى وهب له حكما عاما فى الدنيا لم يهبه لأحد قبله و لا لأحد بعده و عليه تقوم الساعه و قوله وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ على سبيل المجاز أى جعلنى من أوصياء سيد المرسلين و خاتم أوصياء خاتم النبيين صلى الله عليهم أجمعين صلاه دائمه فى كل عصر و كل حين متواتره إلى يوم الدين.

### سوره الشعراء(٢٦): آيه ٨٤ ..... ص : ٣٨٥

و قوله تعالى وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. معناه أن إبراهيم ع سأل ربه أن يجعل له لسان صدق أى ولدا ذا لسان صدق يلفظ بلسانه الصدق أبدا و المراد أن يكون معصوما فى الْآخِرِينَ أى فى آخر الأمم و هى أمه النبي ص

و روى عن أبي عبد الله ع أنه أراد به عليا ع قال إنه عرضت على إبراهيم ولايه على بن أبى طالب قال اللهم اجعله من ذريتى ففعل الله ذلك

و قد تقدم هذا المعنى فى سوره مريم فى قوله عز و جل وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا و هو على بن أبى طالب ع و على هاتين الروايتين فالفضل فيهما لعلى ع من غير شك و لا مین لأنه إن كان المراد بها النبي ص فقد قال و الفضل بعدى لك يا

على و إن كان هو المراد فالفضل له على كل التقادير تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨٦

لأنه البشير النذير نظير و نفس و أخ مواس له و وزير و عون و ناصر مؤيد و ظهير فصلوات الله السميع البصير عليهما و على المعصومين من ذريتهما الأول منهم و الأخير

### سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٠٠ الى ١٠١ ..... ص: ٣٨٦

و قوله تعالى فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن زيدان عن الحسن بن محمد بن أبي عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ع عن أبيه عن جعفر بن محمد ع قال نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا و ذلك أن الله سبحانه يفضلنا و يفضل شيعتنا حتى إنا لنشفع و يشفعون فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله البرقي عن رجل عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فقال لما يرانا هؤلاء و شيعتنا نشفع يوم القيامة يقولون فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ يعني بالصديق المعرفه و بالحميم القرابه

و روى البرقي عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال كنا عند أبي عبد الله ع فقرأ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ و قال

و الله لنشفن ثلاثا و لتشفن شيعتنا ثلاثا حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين و لا صديق حميم

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨٧

و ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال و روى بالإسناد عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله ع قال و الله لنشفن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين و لا صديق حميم فلو أن لنا كرهه فكون من المؤمنين و في روايه أخرى حتى يقول عدونا

و عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول و يرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر و البرد فيشفع فيه

و في خبر عن أبي جعفر ع قال إن المؤمن ليشفع لجاره و ما له حسنه فيقول يا رب جاري كان يكف عنى الأذى فيشفع فيه و إن أدنى المؤمنين شفاعه ليشفع لثلاثين إنسانا

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبه عن عمر بن أبان عن عبد الحميد الوابسي عن أبي جعفر ع قال قلت له إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى أنه لترك الصلاة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله أ و عظم ذلك عليك أ لا أخبرك بمن هو شر منه أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكه ظهره و غفر الله له ذنوبه كلها إلا أن يجيء بذنوب يخرج منه من الإيمان و إن الشفاعه لمقبوله و ما تقبل في ناصب و إن

المؤمن ليشفع لجاره و ما له حسنه فيقول يا رب جارى كان يكف عنى الأذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك و تعالى أنا ربك و أنا أحق من كافى عنك فيدخله الجنة و ما له من حسنه و إن أدنى المؤمنين شفاعه ليشفع لثلاثين إنسانا فعند ذلك يقول أهل النار فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٨٨

### سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٣ الى ١٩٦ ..... ص: ٣٨٨

و قوله تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ . تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن حنان بن سدير عن أبي محمد الخياط قال قلت لأبي جعفر قول الله عز و جل نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ قال و لايه على بن أبي طالب ع

معنى تأويله قوله نَزَلَ بِهِ أى بالقرآن و الرُّوحُ الْأَمِينُ جبرئيل ع عَلَى قَلْبِكَ يا محمد لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ أى المخوفين لقومك به وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أى الكتب المنزله على النبيين يعنى أن هذا الأمر الذى نزل به إليك فى و لايه على ع منزل فى كتب الأنبياء الأولين ع كما هو منزل فى القرآن.

و يؤيد هذا ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن ع قال و لايه على مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء و لم يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد و و لايه وصيه

صلى الله عليهما و على ذريتهما الأبرار صلاه باقيه ما بقى الليل و النهار.

تأويل الآيات الظاهره، ص:

### سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ..... ص : ٣٨٩

و قوله تعالى أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان بن يحيى عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع فى قوله عز وجل أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ قال خروج القائم ع ما أَغْنَىٰ عَنْهُمْ ما كَانُوا يُمْتَعُونَ قال هم بنو أمية الذين متعوا فى دنياهم.

### سورة الشعراء (٢٦): آية ٢١٤ ..... ص : ٣٨٩

و قوله تعالى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد عن إسماعيل بن إسحاق الراشدى و على بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن بن على بن عفان قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار عن محمد بن عبد الله بن على بن أبى رافع مولى رسول الله ص عن أبيه عن جده أبى رافع قال إن رسول الله ص جمع بنى عبد المطلب فى الشعب و هم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه و أولادهم أربعون رجلا فصنع لهم رجل شاه ثم ثرد لهم ثرده و صب عليها ذلك المرق و اللحم ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تضلعوا ثم سقاهاهم عسا واحدا من لبن فشربوا كلهم من تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٠

ذلك العس حتى رووا منه فقال أبو لهب و الله إن منا لنفرا يأكل أحدهم الجفنه و ما يصلحها و لا تكاد تشبعه و يشرب الفرق من النبيذ فما يرويه و إن ابن أبى كبشه دعانا فجمعنا على رجل شاه و عس من شراب فشبنا و روينا منها

إن هذا لهو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم إن الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين و رهطى المخلصين و أنتم عشيرتى الأقربون و رهطى المخلصون و إن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أخا و وارثا و وزيرا و وصيا فأياكم يقوم يبايعنى على أنه أخى و وزيرى و وارثى دون أهلى و وصيى و خليفتى فى أهلى و يكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا-نبي بعدى فسكت القوم فقال و الله ليقومن قائمكم أو ليكونن فى غيركم ثم لتندمن قال فقام على ع و هم ينظرون إليه كلهم فبايعه و أجابه إلى ما دعاه إليه فقال له ادن منى فدنى منه فقال له افتح فاك قال ففتحه فنفت فيه من ريقه و تفل بين كتفيه و بين ثديه فقال أبو لهب بئس ما حبوت به ابن عمك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه و وجهه بزاقا فقال رسول الله ص بل ملأته علما و حكما و فقها.

و قال أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره اشتهرت هذه القصة بذلك عند الخاص و العام

و فى الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنه قال لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب و هم يومئذ أربعون رجلا-الرجل منهم يأكل المسنه و يشرب العس فأمر عليا ع برجل شاه فأدمها ثم قال لهم ادنوا بسم الله فدنا القوم عشره عشره فأكلوا حتى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٩١

صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعه ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رروا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم



به الرجل فسكت ص يومئذ و لم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام و الشراب ثم أنذرهم رسول الله ص فقال يا بنى عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز و جل و البشير فأسلموا و أطيعوني تهتدوا ثم قال من يؤاخيني و يوازرني على هذا الأمر يكون وليي و وصيي من بعدى و خليفتي فى أهلى و يقضى دينى فسكت القوم فأعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم و يقول على ع أنا فقال له فى المره الثالثه أنت هو فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب أطع ابنك فقد أمر عليك أوردته الثعلبى فى تفسيره

و قال رحمه الله و فى قراءه عبد الله بن مسعود و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين و روى ذلك عن أبى عبد الله ع هذا بلفظه.

و يؤيده

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن الحسين الخثعمى عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل و رهطك منهم المخلصين قال على و حمزه و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمد ص خاصه

ثم قال سبحانه وَ اخْفِضْ جَنَاحَيْكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْ إِنْى بَرَىءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ و معصيه الرسول ص و هو ميت كمعصيته و هو حى.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٩٢

### سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢١٧ الى ٢١٩..... ص: ٣٩٢

و قوله تعالى وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبِكَ فِى السَّاجِدِينَ. معنى تأويله قال أبو على الطبرسى رحمه الله قوله وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ أى فوض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه الرحيم بأوليائه الَّذِى

يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ

في صلاتك عن ابن عباس وقيل حين تقوم بالليل لأنه لا يطلع عليه أحد غيره وقيل حين تقوم للإنذار و أداء الرسالة وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ أَى و يرى تصرفك في المصلين بالركوع و السجود و القيام و القعود عن ابن عباس و المعنى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ

إلى الصلاة منفردا وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ إِذَا صَلَّيْتَ فِي جَمَاعِهِ و على هذا المعنى ذكر محمد بن العباس رحمه الله تأويل وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ

قال حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله عز و جل وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قال في على و فاطمه و الحسن و الحسين و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين

و قال أبو على رحمه الله و قيل معناه و تقلبك في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا عن ابن عباس

و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع قالوا تقلبك في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجته من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم ع

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٣

و مثله ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن هارون عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن على بن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قال يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجته من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم ع.

و مما يؤيده أن عبد الله و أبا

ما رواه الشيخ في أماليه بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال كان ذات يوم جالسا في الرحبه و الناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله و أبوك يعذب في النار فقال له فض الله فاك و الذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم أبي يعذب بالنار و ابنه قسيم النار ثم قال و الذي بعث محمدا بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفى أنوار الخلق إلا خمسه أنوار نور محمد و نوري و نور فاطمه و نور الحسن و الحسين و من ولده من الأئمه لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفى عام

و جاء في ابتداء خلق نوره الكريم نبأ عظيم لا يحتمله إلا ذو القلب السليم و الدين القويم و الطريق المستقيم ينبى عن فضله و فضل أهل بيته عليهم أفضل الصلاة و التسليم

و هو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله عن الشيخ أبى محمد الفضل بن شاذان بإسناده عن رجاله عن جابر بن يزيد الجعفى عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم ع قال إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد ص من نور اخترعه من نور عظمته و جلاله و هو نور لاهوتيته الذى ابتداء من لاه أى من إلهيته من أينيته الذى ابتداء منه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٩٤

و تجلى لموسى بن عمران ع به فى طور سيناء فما استقر له و لا طاق موسى لرؤيته و

لا ثبت له حتى خر صاعقا مغشيا عليه و كان ذلك النور محمدا ص فلما أراد الله أن يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الأول محمدا و من الشطر الآخر على بن أبي طالب ع و لم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده و نفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه و صورهما على صورتها و جعلهما أمناء له و شهداء على خلقه و خلفاء على خليقته و عينا له عليهم و لسانا له إليهم قد استودع فيهما علمه و علمهما البيان و استطلعهما على غيبه و جعل أحدهما نفسه و الآخر روحه لا يقوم واحد بغير صاحبه ظاهرهما بشريه و باطنهما لاهوتيه ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيه حتى يطيقوا رؤيتهما و هو قوله تعالى وَ لَلْبَسِنا عَلَيْهِم ما يَلْبِسُونَ فهما مقام رب العالمين و حجاب خالق الخلائق أجمعين بهما فتح الله بدء الخلق و بهما يختم الملك و المقادير. ثم اقتبس من نور محمد و فاطمه ابنته كما اقتبس نوره من نوره و اقتبس من نور فاطمه و على و الحسن و الحسين كإقتباس المصابيح هم خلقوا من الأنوار و انتقلوا من ظهر إلى ظهر و صلب إلى صلب و من رحم إلى رحم فى الطبقة العليا من غير نجاسه بل نقلا- بعد نقل لا- من ماء مهين و لا من نطفه خثره كسائر خلقه بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات لأنهم صفوه الصفوه اصطفاهم لنفسه و جعلهم خزان علمه و بلغاء عنه إلى خلقه أقامهم مقام نفسه لأنه لا يرى و لا يدرك و لا تعرف كفيته و لا إنيته فهؤلاء تأويل الآيات الظاهره، ص:

الناطقون المبلغون عنه المتصرفون فى أمره و نهيه فيهم يظهر قدرته و منهم ترى آياته و معجزاته و بهم و منهم عرف عباده نفسه و بهم يطاع أمره و لولاهم ما عرف الله و لا يدرى كيف يعبد الرحمن فالله يجرى أمره كيف شاء فيما يشاء لا يُشِئُ لَ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ

### سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢١٧ الى ٢٢٦ ..... ص: ٣٩٥

و قوله تعالى وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ. تأويله

ما رواه محمد بن الجمهور بإسناده يرفعه إلى أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ فقال من رأيتم من الشعر يتبع إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل فهم الشعراء الذين يتبعون.

و يؤيده

ما ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره قال و قيل إنهم القصاص الذين يغيرون دين الله تعالى و يخالفون أمره و لكن هل رأيتم شاعرا يتبعه أحد إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بأرائهم فتبعهم الناس على ذلك.

و روى العياشى بإسناده عن أبى عبد الله ع قال نعم هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم فضلوا و أضلوا كثيرا أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ أى فى كل فن من الكذب يتكلمون و فى كل لغو يخوضون كالبهائم على وجهه فى كل واد يعن له فالوادی مثل لفنون الكلام وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ أى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٣٩٦

يبحثون عن أشياء لا يفعلونها و ينهون عن أشياء يركبونها.

و يعضده ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال و أما قوله وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ

وَ

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ

قال أبو عبد الله ع نزلت في الذين غيروا دين الله و تركوا ما أمر الله و لكن هل رأيتم شاعرا قط تبعه أحد إنما عنى بهم الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك يقولون بأفواههم ما لا يفعلون و يعظون و لا يتعظون و ينهون عن المنكر و لا ينتهون و يأمرون بالمعروف و به لا يعملون

و هم الذين حكى الله عز و جل عنهم في قوله أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ أَي في كل مذهب يذهبون وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ثم ذكر الذين ظلموهم هؤلاء الشعراء فقال إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَ هم أمير المؤمنين و ولده صلوات الله عليهم أجمعين ثم قال تعالى وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَي مُنْقَلَبِ يَنْقَلِبُونَ كذا نزلت من عند الله في الذين غيروا دين الله و بدلوا حكمه و عطلوا حدوده و ظلموا آل محمد حقهم

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٧

## سوره النمل و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

### إشارة

منها

### سوره النمل (٢٧): آيه ٥٩ ..... ص: ٣٩٧

قوله تعالى قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ..... معناه أن الله تبارك و تعالى أمر نبيه ص أن يحمده فقال له قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى قال علي بن إبراهيم رحمه الله فهم آل محمد ع.

### سوره النمل (٢٧): آيه ٦١ ..... ص: ٣٩٧

و قوله تعالى أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. تأويله

روى علي بن أسباط عن إبراهيم الجعفرى عن أبى الجارود عن أبى عبد الله ع في قوله أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قال أى إمام هدى مع إمام ضلال فى قرن واحد

يعنى كما أنه لا يجوز أن يكون إله مع الله سبحانه كذلك لا يجوز أن يكون إمام هدى مع إمام ضلال فى قرن واحد لأن الهدى و الضلال لا يجتمعان فى زمن من الأزمان و الزمان لا يخلو من إمام هدى من الله يهدى الخلق عرفنا من إمام الهدى حتى نتبعه.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٨

### سوره النمل (٢٧): آيه ٦٢ ..... ص: ٣٩٨

فقال عقيب ذلك أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبيد الله بن خنيس عن صباح المزني عن الحارث بن حصيره عن أبي داود عن بريده قال قال رسول الله ص و على ع إلى جنبه أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ قال فانتفض على ع انتفاض العصفور فقال له النبي ص لم تجزع يا على فقال ألا أجزع و أنت تقول وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ قال لا تجزع فو الله لا يبغضك مؤمن و لا يحبك كافر

و يؤيده ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد بن العباس رحمه الله عن عثمان بن هاشم بن الفضل عن محمد بن كثير عن الحارث بن حصيره عن أبي داود السبيعي عن عمران بن حصين قال كنت جالسا عند النبي ص و على ع إلى جنبه إذ قرأ النبي ص أَمَّنْ

يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ قَالَ فارتعد علي ع فضرب النبي ص بيده على كتفه و قال ما لك يا علي فقال يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها فأصابني ما رأيت فقال رسول الله ص يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٩

و جاء في تأويل آخر أن المضطر هو القائم ع

و هو ما رواه أيضا محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله ع قال إن القائم ع إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة و يجعل ظهره إلى المقام ثم يصلى ركعتين ثم يقوم فيقول يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أولى الناس يا إبراهيم يا أيها الناس أنا أولى الناس يا إسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد ص ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو و يتضرع حتى يقع على وجهه و هو قوله عز و جل أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ

و بالإسناد عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قَالَ هذه نزلت في القائم ع إذا خرج تعمم و صلى عند المقام و تضرع إلى ربه فلا ترد له رايه أبدا.

**سوره النمل(٢٧): آيه ٨٢..... ص: ٣٩٩**

و قوله تعالى وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ. تأويله

قال محمد بن



العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد الحلبي عن عبد الله بن محمد الزيات عن محمد بن عبد الحميد عن مفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي ع يوما فقال أنا دابه الأرض

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٠٠

و قال حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب ع فقال أ لا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي و عليك داخل قلت بلى قال أنا عبد الله و أنا دابه الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيها أ لا أخبرك بأنف المهدي و عينه قال قلت بلى قال فضرب بيده إلى صدره و قال أنا

و قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال دخلت على أمير المؤمنين ع و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز و جل و إذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ فما هذه الدابه قال هي دابه تأكل خبزا و خلا و زيتا

و قال أيضا حدثنا الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن المفضل بن يزيد عن الأصبغ بن نباته قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون أن عليا دابه الأرض فقلت نحن نقول و اليهود يقولون قال

فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له [كيف] ويحك تجدون دابه الأرض عندكم مكتوبه فقال نعم فقال فما هي أ تدرى ما اسمها قال نعم اسمها إيليا قال فالتفت إلى فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب إيليا من عليا.

وقال علي بن إبراهيم رحمه الله و أما قوله وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ فإنه روى فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠١

الخبر أنها نزلت فى أمير المؤمنين ع

فروى فى الخبر أن رسول الله ص انتهى إلى أمير المؤمنين ع و هو راقد فى المسجد قد جمع رملا- و وضع رأسه عليه فحركه رسول الله ص برجله و قال قم يا دابه الأرض فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أ يسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا و الله ما هى إلا- له خاصه و هو الدابه التى ذكرها الله فى كتابه و هو قوله عز و جل وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ثم قال رسول الله ص يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله فى أحسن صورته و معك ميسم فتسم به أعداءك

فليس هذا الاسم إلا لعلى.

قال و روى فى الخبر أن رجلا قال لأبى عبد الله ع بلغنى أن العامه يقرءون هذه الآية هكذا تُكَلِّمُهُمْ أى تجرحهم فقال كلمهم الله فى نار جهنم ما نزلت إلا تُكَلِّمُهُمْ من الكلام

وقال الطبرسى رحمه الله تُكَلِّمُهُمْ بما يسوءهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و قيل تكلمهم بأن تقول لهم أَنَّ

النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ وَالآيَاتُ هُوَ كَلَامُ الدَّابَّةِ وَخُرُوجُهَا. وَهَذَا التَّأْوِيلُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا إِمَّا عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ وَقَدْ وَرَدَ بِذَلِكَ أَخْبَارٌ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ آثَارٌ وَيَدُلُّ عَلَى الرَّجْعَةِ وَصَحَّتْهَا

### سوره النمل (٢٧): آيه ٨٣ ..... ص: ٤٠١

قوله سبحانه وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. قال أبو علي الطبرسي قدس الله روحه قوله يُوزَعُونَ أى يدفعون تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠٢

وقيل يحبس أولهم على آخرهم واستدل بهذه الآية على صحة الرجعه من ذهب إلى ذلك من الإماميه بأن قال إن دخول من فى الكلام يوجب التبعض فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه فى الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفه يوم القيامة الذى يقول فيه سبحانه وَ حَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرُ مِنْهُمْ أَجْدًا وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْهَدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَعِيدُ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عَ قَوْمًا مِمَّنْ تَقَدَّمَ مَوْتُهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ شِيعَتِهِ لِيَفُوزُوا بِثَوَابِ نَصْرَتِهِ وَ مَعُونَتِهِ وَ يَبْتَهِجُوا بِظُهُورِ دَوْلَتِهِ وَ يَعِيدُ قَوْمًا مِنْ أَعْدَائِهِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَ يَنَالُوا بَعْضَ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ فِي الْقَتْلِ عَلَى أَيْدِي شِيعَتِهِ أَوْ الذَّلِّ وَ الْخِزْيِ لِمَا يَشَاهِدُونَ مِنْ عُلُوِّ كَلِمَتِهِ وَ لَا يَشْكُ عَاقِلٌ أَنَّ هَذَا مَقْدُورُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مُسْتَحِيلٌ فِي نَفْسِهِ وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ وَ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ فِي عَدَّةِ مَوَاضِعٍ مِثْلَ قِصَّةِ عَزِيرٍ وَ غَيْرِهِ عَلَى مَا فَسَّرْنَاهُ

و صح عن النبي ص سيكون فى أمتى كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى

لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه

هذا لفظه. وقال على بن إبراهيم رحمه الله و أما قوله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا فَإِنهَا نَزَلَتْ فِي الرَّجْعَةِ فَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ إِنَّ الْعَامَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ كَذَبُوا إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ وَ أَمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَأَيْنَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَرُدُّ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا وَ كَذَلِكَ كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَهَا اللَّهُ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤٠٣

بعذاب لا ترجع إلى الدنيا لأن الله قال وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْتَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.

و روى عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الطيار عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَ إِلَّا سِيرَجٌ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَقْتَلَ. و هذه أدله واضحة و أقاويل راجحه على صحة الرجعة و الله أعلم بالصواب و منه المبدأ و إليه المآب.

### سوره النمل (٢٧): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ..... ص: ٤٠٣

و قوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره حدثنا المنذر بن محمد عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزمر عن أبي الجارود عن أبي داود السبيعي عن أبي عبد الله

الجدلى قال قال لى أمير المؤمنين ع يا أبا عبد الله هل تدرى ما الحسنه التى من جاء بها هُم من فزع يومئذ آمنون و من جاء  
بالسيئه فكبت و جوههم فى النار قلت لا قال الحسنه مودتنا أهل البيت و السيئه عداوتنا أهل البيت

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠٤

عبد الله بن جبله الكنانى عن سلام بن أبى حمزه الخراسانى عن أبى الجارود عن أبى عبد الله الجدلى قال قال لى أمير المؤمنين  
ع ألا أخبرك بالحسنه التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة و السيئه التى من جاء بها كب على وجهه فى نار جهنم قلت بلى  
يا أمير المؤمنين قال الحسنه حبنا أهل البيت و السيئه بغضنا أهل البيت

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار  
السباطى قال كنت عند أبى عبد الله ع و سأله عبد الله بن أبى يعفور عن قول الله عز و جل من جاء بالحسنه فله خير منها و هُم من  
فزع يومئذ آمنون فقال و هل تدرى ما الحسنه إنما الحسنه معرفه الإمام و طاعته من طاعه الله

و بالإسناد المذكور عن أبى عبد الله ع قال الحسنه و لايه أمير المؤمنين ع

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن على بن جعفر الحضرمى عن جابر الجعفى  
أنه سأل أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل من جاء بالحسنه فله خير منها و هُم من فزع يومئذ آمنون

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ قَالَ الْحَسَنَةُ وَلَا يَهْدِي عَلَى عِوَسٍ وَالسَّيِّئَةُ عِدَاوَتُهُ وَبَغْضُهُ

و روى الشيخ فى أماليه عن رجاله عن عمار بن موسى الساباطى قال قلت لأبى عبد الله ع إن أبأ أميه يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت لا يضر مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال إنه لم يسألنى أبو أميه عن تفسيرها إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد و تولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك و ضعف له أضعافا كثيره و انتفع بأعمال الخير مع معرفه فهذا ما عنيت بذلك و كذلك لا يقبل الله من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠٥

العباد الأعمال الصالحه التى يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذى ليس من الله تعالى فقال له عبد الله بن أبى يعفور أ ليس الله تعالى قال مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالى أئمه الجور قال له أبو عبد الله ع هل تدري ما الحسنه التى عنها الله تعالى فى هذه الآية هى معرفه الإمام و طاعته و قد قال الله تعالى وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ و إنما أراد بالسئئه إنكار الإمام الذى هو من الله تعالى ثم قال أبو عبد الله ع من جاء يوم القيامة بولايه إمام جابر ليس من الله و جاء منكرًا لحقنا جاحدا لولايتنا أكبه الله تعالى يوم القيامة فى النار.

و يؤيده

ما ذكره الطبرسى رحمه الله فى تفسيره قال حدثنا السيد أبو الحمد قال حدثنا الحاكم

أبو القاسم قال أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الجبري قال حدثني جدى أحمد بن إسحاق الجبري عن جعفر بن سهيل عن أبي زرعه عثمان بن عبد الله القرشى عن أبي لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص يا على لو أن أمتى صاموا حتى صاروا كالأوتار و صلوا حتى صاروا كالحنايا ثم أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم فى النار.

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ بما تضمنت هذه السوره من الأخبار فى الأخيار صلى الله عليهم صلاه تتعاقب عليهم تعاقب الأعصار و تتكرر عليهم تكرار الليل و النهار أنه الملك الجبار العزيز الغفار

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠٦

## سوره القصص و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### إشاره

منها

### سوره القصص (٢٨): آيه ٥ ..... ص: ٤٠٦

قوله تعالى وَ نُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. المعنى أن ظاهر هذا الكلام يتعلق ببنى إسرائيل و الباطن المعنى به آل محمد ص يدل على ذلك قوله تعالى وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً أى قاده و رؤساء يقتدى بهم الناس فى الخبر و يكون بعضهم حكاما يحكمون بين الناس بالعدل و الإنصاف وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ و الله تعالى لا يجعل أئمه و حكاما يحكمون بالظلم و العدوان كما فعل بنو إسرائيل من بعد موسى ع و الإمام الذى يكون من قبل الله سبحانه تجب طاعته و لا تجب طاعه غير المعصوم و بنو إسرائيل لم يكن فيهم معصوم غير موسى و هارون ع و ليسا من الذين استضعفوا لقوله تعالى فَلَا يَصْطَلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَ مَنِ اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ فلم يبق إلا أن يكون المراد بهذا آل محمد ع و جاء بذلك أخبار. منها

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن على بن عبد الله بن أسد عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠٧

إبراهيم بن محمد عن يوسف بن كليب المسعودى عن عمرو بن عبد الغفار بإسناده عن ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا ع يقول فى هذه الآيه و قرأها قوله عز و جل وَ نُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ و قال لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح الحريرى بإسناده عن أبى صالح عن على ع كذا قال فى قوله عز و جل وَ نُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا

فِي الْأَرْضِ وَ نَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ لِتَعْطِفْنَ عَلَيْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَا تَعْطِفُ الضَّرُوسُ عَلَى وَلَدِهَا.

و الضروس الناقه التي يموت ولدها أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه و تعطف عليه.

و قال الطبرسى رحمه الله روى العياشى بالإسناد عن أبى الصباح الكنانى قال نظر أبو جعفر ع إلى أبى عبد الله ع فقال هذا و الله من الذين قال الله وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ

و قال سيد العابدين على بن الحسين ع و الذى بعث محمدا بالحق بشيرا و نذيرا إن الأبرار منا أهل البيت و شيعتهم بمنزله موسى و شيعته و إن عدونا و أشياعهم بمنزله فرعون و أشياعه.

و يؤيد ذلك

ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله و هو من محاسن التأويل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠٨

قال روى فى الخبر أن الله تبارك و تعالى أحب أن يخبر رسول الله ص بخبر فرعون فقال إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُم طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ثم انقطع خبر موسى و عطف على أهل بيت محمد ص فقال وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ

و إنما عنى بهم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين و لو كان عنى فرعون و هامان لقال و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون فلما قال مِنْهُمْ علمنا أنه عنى آل محمد ع إذا أمكن الله لهم فى الأرض. و أما



قوله وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا يَعْنِي الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقُوقَهُمْ وَ هُوَ مِثْلُ

قول أمير المؤمنين ع في خطبته يوم بويج له إلا و قد أهلك الله فرعون و هامان و خسف بقارون

و إنما أخبر الله رسوله أن ذريتك يصيبهم الفتن و الشده في آخر الزمان من عدوهم كما أصاب موسى و بنى إسرائيل من فرعون ثم يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك تكون قصته كقصه موسى و يكون بين الناس و لا يعرف حتى أذن الله له و هو قوله تعالى أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.

### سوره القصص (٢٨): آيه ٣٥ ..... ص: ٤٠٨

و قوله تعالى سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني عن جده يحيى بن الحسن عن أحمد بن يحيى الأودي عن عمر بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٠٩

حامد بن طلحه عن عبد الله بن المهلب البصري عن المنذر بن زياد الضبي عن أبان عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله ص مصدقا إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه فبلغ ذلك النبي ص فبعث إليهم عليا ع فقتل المقاتله و سبى الذريه فلما بلغ على ع أدنى المدينه تلقاه رسول الله ص و التزمه و قبل بين عينيه و قال بأبي و أمي من شد الله به عضدى كما شد موسى بهارون

### سوره القصص (٢٨): آيه ٤٤ ..... ص: ٤٠٩

و قوله تعالى وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن سليمان بن محمد بن أبي فاطمه عن جابر بن إسحاق البصري عن النضر بن إسماعيل الواسطي عن جوهر عن الضحاک عن ابن عباس في قول الله عز و جل وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ قال بالخلافه ليوشع بن نون من بعده ثم قال الله لن أذع نبيا من غير وصي و أنا باعث نبيا عربيا و جاعل وصيه عليا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤١٠

فذلك قوله وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ في الوصايه و حدثه بما هو كائن بعده قال ابن عباس و حدث الله نبيه ص بما هو

كائن و حدثه باختلاف هذه الأمة من بعده فمن زعم أن رسول الله ص مات بغير وصيه فقد كذب على الله عز و جل و على نبيه ص.

و جاء فى تفسير أهل البيت ع قال

روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثا يرفعه إلى أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا هِيَ أ و ما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين

و قال أبو عبد الله ع فى بعض رسائله ليس من موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده و يستشهده إلا و معه أخوه و قرينه و ابن عمه و وصيه و يؤخذ ميثاقهما معا

صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطيبين صلاه دائمه فى كل أوان و حين.

### سوره القصص (٢٨): آيه ٤٦ ..... ص: ٢٠٩

و قوله تعالى وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن على بن مروان عن ظاهر بن مدرار عن أخيه عن أبى سعيد المدائنى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا قَالَ كِتَابُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي وَرْقِهِ أَثْبَتَهُ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَى عَامَ فِيهَا مَكْتُوبٌ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ أَعْطَيْتَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٢١١

و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى من أتى منكم بولايه محمد و آل محمد أسكنته جنتى برحمتى

و يؤيده ما رواه الشيخ أبو

جعفر الطوسي رحمه الله بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي عن مولانا جعفر بن محمد ع قال قلت لسيدى  
أبى عبد الله ع ما معنى قول الله عز وجل وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا قَالَ كتاب كتبه الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بألفى  
عام فى ورقه آس فوضعها على العرش قلت يا سيدى و ما فى ذلك الكتاب قال فى الكتاب مكتوب يا شيعه آل محمد أعطيتكم  
قبل أن تسألونى و غفرت لكم قبل أن تعصونى و عفوت عنكم قبل أن تذبوا من جئنى منكم بالولايه أسكنته جنتى برحمتى

و جاء فى تفسير مولانا أبى محمد العسكرى ع تأويل حسن و هو

قال الإمام ع قال رسول الله ص لما بعث الله موسى بن عمران و اصطفاه نجيا و فلق له البحر فنجى بنى إسرائيل و أعطاه التوراه و  
الألواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب قد أكرمتنى كرامه لم تكرم بها أحدا قبلى فقال الله تعالى يا موسى أ ما علمت  
أن محمدا أفضل عندى من جميع ملائكتى و خلقى قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل فى  
آل الأنبياء أكرم من آلى قال الله عز وجل يا موسى أ ما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على  
جميع المرسلين فقال يا رب فإن كان آل محمد عندك كذلك فهل فى صحابه الأنبياء أكرم عندك من صحابتي قال الله تعالى  
أ ما علمت يا موسى أن فضل صحابه محمد على جميع صحابه المرسلين كفضل آل محمد على جميع النبيين و فضل

محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فإن كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤١٢

فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فلقت لهم البحر فقال الله تعالى يا موسى أما علمت أن فضل أمه محمد على جميع الأمم كفضلى على جميع خلقى فقال موسى عند ذلك يا رب ليتنى كنت أراهم فأوحى الله إليه يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم و لكن سوف تراهم فى الجنة جنات عدن و الفردوس بحضرة محمد فى نعيمها ينقلبون و فى خيراتها يتبجحون أفتحب أسمعك كلامهم قال نعم يا إلهى قال قم بين يدى و اشدد مئزرك و قم قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز و جل يا أمه محمد فأجابوا كلهم و هم فى أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك إن الحمد و النعمه و الملك لك لا شريك لك لبيك فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحج ثم قال ربنا عز و جل يا أمه محمد قضائى عليكم أن رحمتى سبقت غضبى و عفوى قبل عقابى و قد استجبت لكم قبل أن تدعونى و أعطيتكم قبل أن تسألونى من لقينى منكم يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله صادق فى أقواله محق فى أفعاله و أن على بن أبى طالب أخوه و وصيه من بعده و وليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعه محمد و أن ذريته المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله و دلائل حجج

الله من بعدهما أولياؤه أدخله جنتي و لو كان ذنوبه مثل زبد البحر قال الإمام ع فلما بعث الله نبينا ص قال يا محمد و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامه ثم قال الله عز و جل يا محمد قل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على ما اختصني به من هذه الفضيله و قال لأمته قولوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على ما اختصنا به من هذه الفضائل.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤١٣

### سوره القصص (٢٨): آيه ٥٠..... ص: ٤١٣

و قوله تعالى وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ .... تأويله

رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ قال هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمه الهدى ص.

### سوره القصص (٢٨): آيه ٥١..... ص: ٤١٣

و قوله تعالى وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن حمران عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قال إمام بعد إمام

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قال إماما إلى إمام.

و معنى قوله وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ و هو القول في الإمامه أى جعله متصلا من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤١٤

إمام إلى إمام من لدن آدم ع إلى القائم ع و القول هو قوله تعالى وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً و ما زال لله سبحانه في الأرض خليفه أى لأنه لم يخلها قط من حجه لئلا يكون للناس على الله حجة و لقوله تعالى لإبراهيم ع إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ و أما

معنى قوله لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ من ذكرى مثل قوله تعالى وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ و معنى آخر من الذكر يتذكرون القول فى الإمامه من الله بأنه متصل من إمام إلى إمام إلى القائم ع.

### سوره القصص (٢٨): آيه ٦١ ..... ص : ٤١٤

و قوله تعالى أَمْ مَنْ أَعَدَّنَا وَ عَدَّنَا وَ عَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لِأَقْبِهِ ...

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن على عن إسماعيل بن على المعلم عن بدل بن المحبر عن شعبه عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال قوله عز و جل أَمْ مَنْ أَعَدَّنَا وَ عَدَّنَا وَ عَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لِأَقْبِهِ نزلت فى على و حمزه ع

و يؤيده ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى محمد بن على عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل أَمْ مَنْ أَعَدَّنَا وَ عَدَّنَا وَ عَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لِأَقْبِهِ قال الموعود على بن أبى طالب ع وعده الله أن ينتقم له من أعدائه فى الدنيا و وعده الجنة له و لأوليائه فى الآخرة.

و ذكر أبو على الطبرسى رحمه الله ما يؤيد الحديث الأول فى سبب النزول. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤١٥

قال و قيل إنها نزلت فى حمزه و فى على بن أبى طالب ع.

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ..... ص : ٤١٥

و قوله تعالى وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ. تأويله قال على بن إبراهيم رحمه الله و أما قوله تعالى وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فإن العامه يزعمون أنه يوم القيامة و أما الخاصه فإنهم

رووا أنه إذا وضع الإنسان فى القبر فيدخل عليه منكر و نكير فيسألانه عن الله و عن النبى ص و عن الإمام فإن كان مؤمنا أجاب و إن كان كافرا قال لا أدري و هو قوله فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ.

### سوره القصص (٢٨): آيه ٨٥ ..... ص : ٤١٥

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا حميد بن زياد عن عبد الله بن أحمد بن نهيك عن عيسى بن هشام عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابه عن صالح بن ميثم عن أبى جعفر ع قال قلت لأبى جعفر حدثنى قال أ و ليس قد سمعته من أبيك قلت هللك أبى و أنا صبى قال قلت فأقول فإن أصبت قلت نعم و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ قال ما أشد شرطك قلت فأقول فإن أصبت سكت و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فإنى أزعم أن عليا ع دابه الأرض و سكت فقال تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤١٦

أبو جعفر ع أراك و الله تقول إن عليا راجع إلينا و تقرأ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قال فقلت قد جعلتها فيما

أريد أن أسألك عنه فنسيتها فقال أبو جعفر ع أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا قوله عز وجل وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

كَافَهُ لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا وَ يُؤَذَّنُ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَن مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى آفَاقِ الْأَرْضِ

وَ قَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِوَانَ عَنِ أَبِي مَرْوَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ فَقَالَ لِي لَا وَ اللَّهُ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا وَ لَا تَذْهَبُ حَتَّى لِيَجْتَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ عَلِيُّ عَ بِالثَّوْبِيهِ فِيلْتَقِيَانِ وَ يَبْنِيَانِ بِالثَّوْبِيهِ مَسْجِدًا لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ يَعْنِي مَوْضِعًا بِالْكُوفَةِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ وَ أَمَا قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَوَوْا أَنَّهُ إِلَى مَعَادِ الْقِيَامَةِ وَ أَمَا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ

قَالَ وَ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا إِنَّهُ كَانَ مِنْ فَقَهَائِنَا إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ إِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِي عَنِ حَمْرَانَ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤١٧

مَعَادٍ

قَالَ يَرْجِعُ فِيهِ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ.

وَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ دَلِيلٌ عَلَى الرَّجْعَةِ لِمَنْ كَانَ يُوقِنُ بِهَا فِي أَهْلِ هَذَا الْقَبِيلِ وَ عَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ.

**سوره القصص (٢٨): آيه ٨٨..... ص: ٤١٧**

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ



إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نحن والله وجهه الذى قال ولن يهلك إلى يوم القيامة من عمل بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذى هو قال كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وليس منا ميت يموت إلا وخلفه عاقبه منه إلى يوم القيامة

وقال أيضا أخبرنا عبد الله بن العلاء المذارى عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نحن وجه الله عز وجل

وقال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن حدثه عن أبي عبد الله ع فى تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤١٨

قول الله عز وجل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَوَجْهَ اللَّهِ عَلَى ع

و يؤيده ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال قلت له أخبرنى عن قول الله عز وجل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فقال أبو جعفر يهلك كل شىء و يبقى الوجه و الله أعظم من أن يوصف

بوجه و لكن معناه كل شىء هالك إلا دينه و نحن الوجه الذى يؤتى الله منه لم نزل فى عباد الله ما دام الله فيهم رويه ثم يرفعنا إليه فيفعل بنا ما أحب قلت جعلت فداك و ما الرويه قال الحاجه

يعنى الإراده و الصلاه و السلام على محمد و آله الساده القاده أهل النسك و العباده و الورع و الزهاده الذين لهم من الله الحسنى و زياده

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤١٩

## سوره العنكبوت و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١ الى ٢..... ص: ٤١٩

قوله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الم اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّتْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ. تأويله

قال على بن إبراهيم رحمه الله حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن ع عن قول الله عز و جل الم اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّتْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ قال جاء العباس إلى أمير المؤمنين ع فقال امش حتى نباع لك الناس فقال له أ تراهم فاعلين قال نعم قال فأين قول الله الم اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّتْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن على عن أبيه ص قال لما نزلت الم اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّتْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ قال قلت يا رسول تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٢٠

الله ما هذه الفتنه قال يا على إنك مبتلى بك و إنك مخاصم فأعد للخصومه

و قال أيضا حدثنا جعفر بن محمد الحسنى عن إدريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن أبى جعفر ع قال قلت له فسر لى عن قوله عز و جل لنبيه ص لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فقال إن رسول الله ص كان حريصا على أن يكون على بن أبى طالب ع من بعده على الناس خليفه و كان عند الله خلاف ذلك فقال و عنى بذلك قوله عز و جل الم اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّتْرَكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا آمَنَّا وَ هُمْ

لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

وَ قَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا كَانَ قَرِبَ الصُّبْحِ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا عَلِيُّ قَالَ لِيَبْكُ قَالَ هَلُمَّ إِلَيَّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ يَا عَلِيُّ بَتَ اللَّيْلَةَ حَيْثُ تَرَانِي فَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَلْفَ حَاجَةٍ فَقَضَاهَا لِي وَ سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهَا فَقَضَاهَا لَكَ وَ سَأَلْتُ لَكَ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَ لَكَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَأَبَى عَلِيُّ رَبِّي فَقَالَ الْمَ أَحْسَبُ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ

وَ قَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَرَبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ السُّدِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤٢١

الْمَ أَحْسَبُ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا- يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا قَالَ عَلِيُّ وَ أَصْحَابَهُ وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَعْدَاؤُهُ

### سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤ الى ٦ ..... ص: ٤٢١

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. تَأْوِيلُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَا

عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قوله عز وجل أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ نزلت في عتبه وشيبه والوليد بن عتبه وهم الذين بارزوا عليا وحمزه وعبيده ونزلت فيهم مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ قَالَ فِي عَلَى وَصَاحِبِيهِ

### سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤١ ..... ص: ٤٢١

وقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. لهذه الآية تأويل ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر و أما الباطن فهو

ما رواه محمد تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٢٢

بن خالد البرقي عن سيف بن عميره عن أخيه عن أبيه عن سالم بن مكرم عن أبيه قال سمعت أبا جعفر يقول في قوله عز وجل كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنكَبُوتِ قَالَ هِيَ الْحَمِيرَاءُ

و معنى هذا التأويل إنما كنى عنها بالعنكبوت لأن العنكبوت حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا أوهنا البيوت و أضعفها لا يجدى نفعا و لا ينفي ضرا و كذلك الحميراء حيوان ضعيف لقله حظها و عقلها و دينها اتخذت من رأيها الضعيف و عقلها السخيف فى مخالفتها و عداوتها لمولاهما بيتا مثل بيت العنكبوت فى الوهن و الضعف لا يجدى لها نفعا بل يجلب عليها ضررا فى الدنيا و الآخرة لأنها بنته على شفا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فى نارِ جَهَنَّمَ هى و من أسس لها بنيانه و شد لها أركانها و عصى فى ذلك ربه و أطاع شيطانه

و استغوى لها جنوده و أعوانه فأوردهم حميم السعير و نيرانه و ذلك جزاء الظالمين و الحمد لله رب العالمين.

### سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٣ ..... ص : ٤٢٢

و قوله تعالى وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مالك بن عطيه عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ قال نحن هم صدق ص لأن منتهى العلم جميعه إليهم لأنهم الراسخون في العلم و إليهم الأمر فيه و الحكم.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٢٣

### سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٧ ..... ص : ٤٢٣

و قوله تعالى فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قال هم آل محمد و الذين يؤمنون به يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة

و قال أيضا حدثنا أبو سعيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قال هم آل محمد ص.

### سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٩ ..... ص : ٤٢٣

و قوله تعالى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن سليمان الزراري عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميره عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ فقلت له أنتم هم فقال أبو جعفر ع من عسى أن يكونوا و نحن الراسخون في العلم

و قال أيضا حدثنا محمد بن جعفر الزراري عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية قال قلت لأبي جعفر ع قوله عز و جل بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٢٤

قال إيانا عنى

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن أسباط قال

سأل رجل أبا عبد الله ع عن قوله عز و

جل بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ نَحْنُ هُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ جَعَلْتَ فِدَاكَ مَتَى يَقُومُ الْقَائِمُ قَالَ كَلْنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السِّيفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السِّيفِ جَاءَ أَمْرٌ غَيْرُ هَذَا

وَقَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ هُمُ الْأَتْمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَاقِيَهُ دَائِمَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ.

### سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٦٩..... ص: ٤٢٤

وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ. تَأْوِيلُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ مَنْذَرِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ عَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ فَأَنَا ذَلِكَ الْمُحْسِنُ

وَقَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا

تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤٢٥

وَقَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَصِينِ بْنِ مَخَارِقَ عَنْ مُسْلِمِ الْحِذَاءِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ عَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ نَحْنُ

هم قلت و إن لم تكونوا و إلا فمن

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٢٦

## سوره الروم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الروم(٣٠): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٤٢٦

قوله تعالى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِى اَدْنٰى الْاَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. تأويله باطن و ظاهر و الظاهر ظاهر و أما الباطن فهو

ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم قراءه عن على بن إبراهيم بن المعلى عن فضيل بن إسحاق عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عبايه عن على ع قال قوله عز و جل الم غُلِبَتِ الرُّومُ هى فينا و فى بنى أميه

و قال أيضا حدثنا الحسن بن محمد بن الجمهور العمى عن أبيه عن جعفر بن بشير الوشاء عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سألته عن تفسير الم غُلِبَتِ الرُّومُ قال هم بنو أميه و إنما أنزلها الله عز و جل الم غُلِبَتِ الرُّومُ بنو أميه فى اَدْنٰى الْاَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٢٧

بِضْعِ سِنِينَ لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّهِ

عند قيام القائم ع.

### سوره الروم(٣٠): آيه ٣٠ ..... ص: ٤٢٧

و قوله تعالى فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا .... معنى قوله فَأَقِمْ وَجْهَكَ أى قصدك للدِّينِ حَنِيفًا أى مائلا إليه و ثابتا عليه و قوله فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا أى خلق الناس عليها و هى الإسلام و التوحيد و الولاية على ما

ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا أحمد بن الحسين المالكى عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن جعفر بن بشير عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل



فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ هِيَ الْوَلَايَةُ

و روى محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع فى قوله عز وجل فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا [وَلِيُّ] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين صلاه دائمه إلى يوم الدين.

### سوره الروم (٣٠): آيه ٣٨ ..... ص : ٤٢٧

وقوله تعالى فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ...

قال محمد بن العباس حدثنا على بن العباس المقانعى عن أبي كريب تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٢٨

عن معاوية بن هشام عن فضل بن مرزوق عن عطيه عن أبي سعيد الخدرى قال لما نزلت فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ دعا رسول الله ص فاطمه ع وأعطاهما فداكا والقصه مشهوره بين الناس

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٢٩

### سوره لقمان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### اشاره

منها

### سوره لقمان (٣١): آيه ١٤ ..... ص : ٤٢٩

قوله تعالى وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. تأويله قوله تعالى وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

قال فى ذلك محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال شهدت جابر الجعفى عند أبي جعفر ع وهو يحدث الناس أن رسول الله و عليا ع والوالدان قال قال عبد الله بن سليمان و سمعت أبا جعفر ع يقول منا الذى أحل الخمس و منا الذى جاء بالصَّدَقِ و منا الذى صَدَّقَ بِهِ و لنا الموده فى كتاب الله جل و عز و على و رسول الله ص والوالدان و أمر الله ذريتهما بالشكر لهما

و قال أيضا حدثنا أحمد بن درست عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٣٠

زراره عن عبد الواحد بن مختار قال دخلت على أبي جعفر ع فقال أ ما علمت أن عليا أحد الوالدين الذين قال الله عز وجل أن

اشكرو لى و لو اذىك قال زراره فكنى لا ادرى اى آيه هى التى فى بنى اسرائيل او التى فى لقمان قال فقضى لى ان حججت  
فدخلت على ابنى جعفر فخلوت به فقلت جعلت فداك حديثا جاء به عبد الواحد قال نعم قلت اى آيه هى التى فى لقمان او  
التى فى بنى اسرائيل فقال التى فى لقمان

و قال ايضا حدثنا احمد بن إدريس عن أحمد

بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن شمر عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر قال سمعته يقول وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ  
بِوَالِدَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى ص

وقال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان  
عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله ع يقول رسول الله ص أحد الوالدين قال قلت والآخر قال هو علي بن أبي طالب ع

فعلى هذا التأويل أن معنى قوله وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ أى نوع الإنسان بطاعه والديه و هما النبي و الوصى ص و إنما كنى  
عنهما بالوالدين لأن الوالد هو السبب الأقوى فى إنشاء الولد و لولا الوالد لم يكن الولد و كذلك محمد و علي ص لولاهما لم  
يكن إنسان و لا حيوان و لا دين و لا آخره لما

جاء فى الدعاء سبحانه من خلق الدنيا والآخرة و ما سَكَنَ فى اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لمحمد و آل محمد

و جاء فى الحديث القدسى لولاك لما خلقت الأفلاك

و جاء فى حديث آخر أنه سبحانه قال لآدم ع لولا شخصان أريد أن أخلقهما منك لما خلقتك

و الشأن فى هذا البيان واضح و له تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٣١

معنى آخر و هو أنهما الوالدان فى العلم و الهدى و الدين الذى هو سبب حياة الإنسان و لولاه لكان ميتا و كان الوالد يغذى الولد  
بالتدى و الشراب و الطعام فكذلك النبي و الإمام يغذيان الإنسان بالعلم و البيان فلهذا صاروا كالوالدين له البرين به فعليهما و علي  
ذريتهما أفضل الصلاة و السلام ما دار فى الحنك اللسان

و قلبت الأنامل و الأقالام.

### سوره لقمان (٣١): آيه ٢٠ ..... ص : ٤٣١

و قوله تعالى وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً .... تأويله

ما رواه على بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر قال قرأ رجل عند أبي جعفر ع وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً فقال أبو جعفر ع هذه قراءة العامه و أما نحن فنقرأ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً فأما النعمه الظاهره فهى النبى ص و ما جاء به من معرفه الله و توحيده و أما النعمه الباطنه فموالاتنا أهل البيت و عقد مودتنا.

و يؤيده قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي فَالنعمه التى تتمها سبحانه النعمه الظاهره و هى النبى ص و ما جاء به كانت هذه نعمه من الله ظاهره للناس و لكن كانت ناقصه فلما فرض ولايه أمير المؤمنين و ذريته الطيبين قال سبحانه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي فكانت ولايه أهل البيت ع النعمه الباطنه التى بها كمل الدين و تمت نعمه رب العالمين.

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٤٣٢

### سوره لقمان (٣١): آيه ٢٢ ..... ص : ٤٣٢

و قوله تعالى وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُّحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. تأويله قال أبو على الطبرسى رحمه الله إن معنى وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ أى و من يخلص فى دينه و يقصد فى أفعاله التقرب إليه و قيل إن إسلام الوجه إلى الله هو الانتظار إليه فى أوامره و نواهيه و ذلك يتضمن العلم و العمل وَ هُوَ مُّحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ أى الوثيقه التى لا يخشى انفصامهما. و تأويل العروه الوثقى

قال محمد بن

العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ع في قوله عز وجل فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ مودتنا أهل البيت

وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أبيه عن حصين بن مخارق عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي ع قال العروة الوثقى الموده لآل محمد ص.

### سوره لقمان(۳۱): آیه ۲۷..... ص: ۴۳۲

وقوله تعالى وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.  
تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۳۳

تأويله

ذكره صاحب كتاب الإحتجاج قال إن يحيى بن أكثم سأل مولانا أبا الحسن العسكري ع عن مسائل منها تأويل هذه الآية فقال يحيى ما هذه السبعة أبحر و ما الكلمات التي لا تنفذ فقال له الإمام ع أما الأبحر فهي عين الكبريت و عين اليمن و عين البرهوت و عين طبريه و عين ماسبدا و حمه بإفريقيه و عين ناخر و أما الكلمات فنحن الكلمات التي لا تنفذ علومنا و لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى.

و يدل على أنهم الكلمات قوله عز وجل فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَقوله تعالى وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَهَمَّ الْكَلِمَاتِ التامات عليهم من إله الأرض و السموات أفضل الصلوات و أكمل التحيات في كل الأوقات فيما غبر و ما هو آت

تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۳۴

### سوره السجده و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

اشاره

منها

### سوره السجده(۳۲): آیه ۱۷..... ص: ۴۳۴

قوله تعالى فَلَا تَغْلَمْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. تأويله

رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن نعمان عن الحارث بن محمد الأحول عن أبي عبد الله عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول إن رسول الله ص لما أسرى به قال لعلي ع يا علي إني رأيت في الجنة نهرا أبيض من اللبن و أحلى من العسل و أشد استقامه من السهم فيه أباريق عدد نجوم السماء على شاطيه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض فضرب جبرائيل بجناحه

إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر ثم قال و الذى نفس محمد بيده إن فى الجنة لشجرا يتصفق بالتسبح لم يسمع الأولون و الآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان و تلقى الثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حله و المؤمنون على كراسى من نور و هم الغر المحجلون أنت إمامهم يوم القيامة على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضىء أمامه حيث شاء من الجنة فيبينما هو كذلك إذ أشرفت امرأه من فوقه فتقول سبحانه الله أ ما لك فينا دوله فيقول لها من أنت فتقول أنا من اللواتى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٣٥

قال الله عز و جل فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثم قال و الذى نفس محمد بيده و إنه ليحيئه فى كل يوم سبعون ألف ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه.

و سبب ذلك

ما ذكره شيخنا الطوسى رحمه الله فى أماليه بإسناده عن جابر

بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ص لعلى ع يا على أ لا أبشرك أ لا أمنحك قال بلى يا رسول الله قال إنى خلقت أنا و أنت من طينه واحده ففضلت منها فضله فخلق الله منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة يدعى الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأبائهم لطيب مولدهم.

### سوره السجده (٣٢): الآيات ١٨ الى ٢٠..... ص: ٤٣٥

و قوله تعالى أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا إبراهيم بن عبد الله عن الحجاج بن منهال عن حماد بن سلمه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه قال إن الوليد بن عقبه بن أبي معيط قال لعلى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٣٦

ع أنا أنشط منك لسانا و أحد منك سنانا و أملاً منك حشوا للكتيبة فقال على ع اسكت يا فاسق فأنزل الله جل اسمه أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ إلى قوله تُكَذِّبُونَ

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد بن الثقفى عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله عز و جل أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ قال نزلت فى رجلين أحدهما من أصحاب رسول الله ص و هو المؤمن و الآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن أنا و الله أحد منك سنانا و

أنشد لسانا و أملى منك حشوا في الكتيبه فقال المؤمن للفاسق اسكت يا فاسق فأنزل الله عز و جل أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ.

ثم بين حال المؤمن فقال أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ و بين حال الفاسق فقال وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ

و ذكر أبو مخنف رحمه الله أنه جرى عند معاويه بين الحسن بن على ع و بين الفاسق الوليد بن عقبه كلام فقال له الحسن ع لا ألومك أن تسب عليا و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطا و قتل أباك صبرا مع رسول الله ص في يوم بدر و قد سماه الله عز و جل في غير آيه مؤمناً و سماك فاسقاً.

### سوره السجده (٣٢): آيه ٢١ ..... ص : ٤٣٦

ع لا ألومك أن تسب عليا و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطا و قتل أباك صبرا مع رسول الله ص في يوم بدر و قد سماه الله عز و جل في غير آيه مؤمناً و سماك فاسقاً.

ثم قال تعالى مبينا ما أعده للفاسق و أمثاله وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص:

٤٣٧

يَزِجُوعُونَ

. تأويله .

قال محمد بن العباس حدثنا على بن حاتم عن حسن بن محمد بن عبد الواحد عن حفص بن عمر بن سالم عن محمد بن حسين بن عجلان عن مفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ قال الأذنى غلاء السعير و الأكبر المهدي بالسيف

و قال



أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن زيد عن أبي عبد الله ع قال العذاب الأدنى دابه الأرض

و قد تقدم تأويل دابه الأرض و أنها أمير المؤمنين ع.

### سوره السجده (٣٢): آيه ٢٤..... ص: ٤٣٧

و قوله تعالى وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ

قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال نزلت هذه الآية في ولد فاطمه ع خاصة وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ.

أى لما صبروا على البلاء فى الدنيا و علم الله منهم الصبر جعلهم أئمة يهدون بأمره عباده إلى طاعته المؤديه إلى جنته فعليهم من ربهم أفضل صلواته و أكمل تحيته.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٣٨

### سوره السجده (٣٢): الآيات ٢٨ الى ٣٠..... ص: ٤٣٨

و قوله تعالى وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرُوا إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ

قال محمد بن عباس رحمه الله حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابن دراج قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فى قول الله عز و جل قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ قال يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا و بهذا الفتح موقنا فذلك الذى ينفعه إيمانه و يعظم عند الله قدره و شأنه و تزخرف له يوم البعث جنانه و تحجب عنه فيه نيرانه

و هذا أجر الموالين لأمر المؤمنين و لذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٣٩

### سوره الأحزاب و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

إشاره

منها

قوله تعالى ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ .... معنى تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ قال قال علي بن أبي طالب ع ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا و نعتفر له و نبغض المبغض و أصبح محبنا ينتظر رحمه الله جل و عز فكان أبواب الرحمة قد فتحت له و أصبح مبغضنا على شفا جُزْفٍ هارٍ من النار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نارِ جَهَنَّمَ فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم و تعسا لأهل النار مآلهم إن الله عز وجل يقول فَلَبَسَ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ و إنه ليس عبد من عبيد الله يقصر في حبا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوى من يحبنا و يبغضنا و لا يجتمعان في قلب رجل أبداً إن الله لم يجعل تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۴۰

لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يحب بهذا و يبغض بهذا أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه و مبغضنا على تلك المنزله نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء و أنا وصي الأوصياء و الفئه الباغيه من حزب الشيطان و الشيطان منهم فمن أراد أن يعلم حبا فليمتحن قلبه

فإن شارك في حبا عدونا فليس منا ولسنا منه و الله عدوه و جبرئيل و ميكائيل و الله عدو للكافرين

و قال على ع لا يجتمع حبا و حب عدونا في جوف إنسان إن الله عز و جل يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه.

### سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۶..... ص: ۴۴۰

و قوله تعالى و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين .... تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن أبي عبد الله ع قال إنه سئل عن قول الله عز و جل و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين قال نزلت في ولد الحسين قال قلت جعلت فداك نزلت في الفرائض قال لا قلت ففي المواريث فقال لا قال نزلت في الإمرة

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفى عن أبيه عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۴۱

ع قال سألت مولاى فقلت قوله عز و جل و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله قال هو على ع

معناه أنه رحم النبي ص فيكون أولى به من المؤمنين و المهاجرين.

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي المقرئ بإسناده يرفعه إلى زيد بن علي ع في قول الله عز و جل و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين قال رحم رسول

الله ص أولى بالإماره و الملك و الإيمان

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى بإسناده عن رجاله يرفعه عن عبد الرحيم بن روح القصير قال قلت لأبي جعفر قوله عز و جل وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ فِيمَنْ نَزَلَتْ قَالَ فِي الْإِمْرَةِ نَزَلَتْ وَ جرت هذه الآية في ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالإمره و برسول الله من المؤمنين و المهاجرين قلت فلولد جعفر بن أبي طالب نصيب قال لا قلت فلولد العباس قال لا فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب كل ذلك و يقول لا و أنسيت ولد الحسن ع فدخلت عليه بعد ذلك فقلت فهل لولد الحسن فيها نصيب فقال يا عبد الرحيم ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا.

### سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۲۳..... ص: ۴۴۱

و قوله تعالى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوا تَبْدِيلًا. تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۴۲

تأويله

١ قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أحمد بن محمد بن يزيد عن سهل بن عامر البجلي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي إسحاق عن جابر عن أبي جعفر و عن أبي عبد الله ع عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه قال قال على ع كنت عاهدت الله عز و جل و رسوله ص أنا و عمى حمزه و أخى جعفر و ابن عمى عبيده بن الحارث على أمر و فينا به الله و لرسوله فتقدمنى أصحابى و خلفت بعدهم لما أراد الله سبحانه عز و جل فأنزل الله سبحانه

فينا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ حَمْزُهُ وَ جعفر و عبيده وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا  
فَأنا المنتظر و ما بدلت تبديلا

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن جده عن عبد الله بن الحسن عن آبائه ع قال و عاهد الله على بن أبي طالب ع و حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب أن لا يفروا في زحف أبدا فتموا كلهم فأنزل عز و جل مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ حَمْزُهُ استشهد يوم أحد و جعفر استشهد يوم موته وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ يعنى على بن أبي طالب ع وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يعنى الذى عاهدوا عليه.

### سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۲۵..... ص: ۴۴۲

و قوله تعالى وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَ كَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ۴۴۳

الْقِتَالَ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن العباس عن أبي سعيد عن عباد بن يعقوب عن فضل بن قاسم البزاز عن سفيان الثوري عن زبيد اليامى عن مره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا

و قال أيضا حدثنا محمد بن يونس بن مبارك عن يحيى بن عبد الحميد الجماني عن يحيى بن يعلى الأسلمى عن محمد بن عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن أبي زياد بن مطرف قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ و

كفى الله المؤمنين القتال بعلى قال أبو زياد و هي في مصحفه كذا رأيتها.

و سبب نزول هذه الآية و أن المؤمنين كفوا القتال بعلى ع أن المشركين تحزبوا و اجتمعوا في غزاه الخندق و القصة مشهوره غير أنا نحكى طرفا منها

و هو أن عمرو بن عبد ود كان فارس قریش المشهور يعد بألف فارس و كان قد شهد بدرًا و لم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه فلما رأى الخندق قال مكيدة لم نعرفها من قبل و حمل فرسه عليه فعطفه و وقف بإزاء المسلمين و نادى هل من مبارز فلم يجبه أحد فقام على ع و قال أنا يا رسول الله فقال له إنه عمرو اجلس فنادى ثانيه فلم يجبه أحد فقام على ع و قال أنا يا رسول الله فقال له إنه عمرو فقال و إن كان عمرا فاستأذن النبي ص في برازه فأذن له تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٤٤

قال حذيفه رضی الله عنه فألبسه رسول الله ص درعه الفضول و أعطاه ذا الفقار و عممه عمامته السحاب على رأسه تسعه أدوار و قال له تقدم فلما ولى قال النبي ص برز الإيمان كله إلى الشرك كله اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه فلما رآه عمرو قال له من أنت قال أنا على قال ابن عبد مناف قال أنا على بن أبى طالب فقال غيرك يا ابن أخى من أعمامك أسن منك فإنى

أكره أن أهرق دمك فقال له على ع لكنى و الله لا أكره أن أهرق دمك قال فغضب عمرو و نزل عن فرسه و عقرها و سل سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو على ع فاستقبله على ع بدرقته فقدما و أثبت فيها السيف و أصاب رأسه فشججه ثم إن عليا ع ضربه على حبل عاتقه فسقط إلى الأرض و ثارت بينهما عجاجه فسمعنا تكبير على ع فقال رسول الله ص قتله و الذى نفسى بيده قال و حز رأسه و أقبل نحو رسول الله ص و وجهه يتهلل فقال له النبى ص أبشر يا على فلو وزن اليوم عملك بعمل أمه محمد لرجح عملك بعملهم و ذلك لأنه لم يبق بيت من المشركين إلا و دخله و هن و لا بيت من المسلمين إلا دخل عليهم عز. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٤٥

قال و لما قتل عمرو و خذل الأحزاب و أرسل الله عليهم ريحا و جنودا من الملائكة فولوا مدبرين بغير قتال و سببه قتل عمرو فمن ذلك قال سبحانه وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلَى

و أحق من قيل فيه هذان البيتان.

يا فارس الإسلام حين ترجلت فرسانه و تخاذلت عن نصره

و الصارم الذكر الذى افتضت به من ستر النقع عذره بكره

و روى الحافظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس قال لما قتل على ع عمرا دخل على رسول الله ص و سيفه يقطر دما فلما رآه كبر و كبر المسلمون و قال النبى ص اللهم أعط عليا فضيله لم تعطها أحدا قبله و لم تعطها أحدا بعده قال فهبط جبرائيل ع و معه من الجنة أترجه فقال لرسول الله ص

إن الله عز و جل يقرأ عليك السلام و يقول لك حى بهذه على بن أبى طالب قال فدفعها إلى على ع فانفلقت فى يده فلقنتين فإذا منه حريره خضراء فيها مكتوب سطران بخضره تحفه من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب.

### سوره الأحزاب(۳۳): آيه ۳۰ ..... ص : ۴۴۵

و قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيرا. تأويل الآيات الظاهره، ص : ۴۴۶

تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن كرام عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال قال لى أ تدرى ما الفاحشه المبينه قلت لا قال قتال أمير المؤمنين ع يعنى أهل الجمل.

### سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۴۱ الى ۴۲ ..... ص : ۴۴۶

و قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا و سبحوه بكرة و أصيلا. تأويله

قال أيضا حدثنا أحمد بن هوذة الباهلى عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول تسيح فاطمه ع من ذكر الله الكثير الذى قال الله عز و جل اذكروا الله ذكرا كثيرا

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسماعيل بن عمار قال قلت لأبى عبد الله ع قوله عز و جل اذكروا الله ذكرا كثيرا ما حده قال إن رسول الله ص علم فاطمه ع أن تكبر أربعا و ثلاثين تكبيره و تسبح ثلاثا و ثلاثين تسيحه و تحمد ثلاثا و ثلاثين تحميده فإذا فعلت ذلك بالليل مره و بالنهار مره فقد ذكرت الله كثيرا.

و لما خاطب الله سبحانه المؤمنين أمرهم بالذكر و التسيح خاطبهم عامه ثم خاطب المؤمن منهم خاصة فقال هو الذى يصلى عليكم و ملائكته ثم عاد الخطاب إلى المؤمنين عامه غير الخاصه فقال ليخرجكم من الظلمات إلى تأويل الآيات الظاهره، ص :

۴۴۷

النور و كان بالمؤمنين رحيماً

فأما المؤمنين خاصة فالنبي و أهل البيت ص

لما روى مرفوعا عن



ابن عباس أنه قال في تأويل قوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَ لَا غَيْرِ.

فهذه الآية خاصه لمحمد و آله ليس لغيرهم فيها نصيب لأن الله سبحانه لم يصل على أحد إلا عليهم و من زعم أن الله سبحانه صلى على أحد من هذه الأمة فقد كفر و أعظم القول و بيان ذلك أنه لو صلى على أحد غيرهم لكان هو و النبي ص في الفضل سواء لأن الله سبحانه قال إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ و قال للمؤمنين هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ فلم يبق حينئذ بينه و بينهم فرق و هذا لا يجوز لقوله تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فلم يبق إلا أن يكون النبي و أهل بيته ص هم المعنيون بالصلاة خاصة.

و يؤيده قوله ص و قد سأله المسلمون عند نزول قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ الْآيَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد

فلو لم يعلم أن الله سبحانه قد صلى عليهم كما صلى عليه لم يأمر بالصلاة عليه و عليهم و يؤيد هذا أنه أوجب الصلاة عليه و عليهم في جميع الصلوات. و لما أمر الله سبحانه المؤمنين بالصلاة و التسليم على النبي ص أخبرهم بأنه قد صلى على آله و سلم أيضا في قوله سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ فقد حصلت لهم الصلاة و التسليم من الله العزيز الحكيم كما حصلت تأويل الآيات الظاهرة،  
ص: ٤٤٨

للنبي الكريم و ما ذاك إلا

أن فضلهم من فضله الباهر و أصلهم من أصله الطاهر. و أما توجيه قوله تعالى لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا فمعناه أنه سبحانه لما صلى على محمد و آله و سلم خاطب شيعتهم إكراما لهم فقال لِيُخْرِجَكُم يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الظُّلُمَاتِ ظلمات أعدائكم الفجار إِلَى النُّورِ نور أئمتكم الأبرار وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ رَحِيمًا فصلوا على النبي و على آله و سلموا تسليما.

### سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۳۳..... ص: ۴۴۸

و قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا. معنى تأويله إِنَّمَا وَ هِيَ محققه لما أثبت بعدها نافية لما لم يثبت بعدها و قوله يُرِيدُ قَالَ أَبُو عَلِي الطبرسى قدس الله روحه هِيَ الإرادة المحضه أو الإرادة التى يتبعها التطهير و إذهاب الرجس فلا يجوز الوجه الأول لأن الله قد أراد من كل مكلف هذه الإرادة المطلقة فلا اختصاص لها بأهل البيت ع دون سائر الخلق و لأن هذا القول يقتضى المدح و التعظيم لهم بغير شك و لا مدح فى الإرادة المجرده فثبت الوجه الثانى و فى ثبوته ثبوت العصمة لهم لاختصاص الآية لهم لبطلان عصمه غيرهم. تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۴۹

و قد جاء فى اختصاص الآية بهم روايات لا تحصى كثره و الرجس عمل الشيطان و التطهير العصمه منه و أهل البيت محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين ع الْبَيْتِ قِيلَ إِنَّهُ بَيْتُ النَّبِيِّ وَ الرِّسَالَةِ وَ قِيلَ إِنَّهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ قَدْ رَوَى فِي اخْتِصَاصِهِمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ رَوَايَاتٍ مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

قال ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره قال حدثنى شهر بن حوشب عن أم سلمه

رضى الله عنها قالت جاءت فاطمه إلى النبي ص تحمل حريره لها فقال ادعى لى زوجك و ابنك فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساء خيريا و قال اللهم هؤلاء أهل بيتى و عترتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله و أنا معهم فقال أنت إلى خير

و قال أيضا و روى الثعلبى فى تفسيره بالإسناد إلى أم سلمه أن النبى ص كان فى بيتها فأتته فاطمه ببرمه فيها حريره فقال لها ادعى لى زوجك و ابنك فذكرت الحديث نحو ذلك ثم قالت فأنزل الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قالت فأخذ النبى ص فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قالت أم سلمه فأدخلت رأسى البيت و قلت و أنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير إنك إلى خير

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن على بن بزيع عن إسماعيل بن بشار الهاشمى عن قيس بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٥٠

محمد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن على عن أبيه عن جدته ع قال كان رسول الله ص فى بيت أم سلمه فأتى بحريره فدعا عليا و فاطمه و الحسن و الحسين ع فأكلوا منها ثم جلال عليهم كساء خيريا ثم قال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فقالت أم سلمه و أنا معهم يا رسول الله قال إنك إلى خير

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى

عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماره قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قال علي بن أبي طالب ع إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت و كيف لا يكون كذلك و الله عز وجل يقول في كتابه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظَهَرَ مِنْهَا وَ ما بَطَّنَ فَنحن على منهاج الحق

و قال أيضا حدثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز عن إسماعيل بن محمد عن علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي ع قال خطب الحسن بن علي ع الناس حين قتل علي ع فقال قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم و لا يدركه الآخرون ما ترك علي ظهر الأرض صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتناع بها خادما لأهله ثم قال يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي و أنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه و السراج المنير أنا من أهل البيت الذي كان نزل فيه جبرئيل و يصعد و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا

و قال أيضا حدثنا مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن حماد عن مخول بن إبراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عمره تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٥١

بنت أفعى عن أم سلمه قالت نزلت هذه الآية في بيتي و في البيت سبعة جبرائيل و ميكائيل و رسول الله و

علي و فاطمه و الحسن و الحسين ص و قالت و كنت علي الباب فقلت يا رسول الله أ لست من أهل البيت قال إنك إلى خير  
إنك من أزواج النبي و ما قال إنك من أهل البيت

### سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۵۶..... ص : ۴۵۱

. و قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. معنى تأويله أن الله سبحانه  
يصلى على النبي و يثنى عليه الثناء الجميل و يعظمه و يبجله غاية التعظيم و التبجيل و كذلك ملائكته فأنتم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
صَلُّوا عَلَيْهِ أَسْوَهِ بِاللَّهِ و ملائكته ثم قال وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا بعد الصلاة عليه.

و روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبي المغيرة قال قلت لأبي الحسن ع ما معنى صلاة الله و ملائكته و  
المؤمنين قال صلاة الله رحمه الله و صلاة ملائكته تزكيه منهم له و صلاة المؤمنين دعاء منهم له

و قال محمد بن العباس حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن علي بن الجعد عن شعيب عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يقول  
لقيني كعب بن أبي عجرة فقال أ لا-أهدى إليك هديه قلت بلى قال إن رسول الله ص خرج إلينا فقلت يا رسول الله قد علمنا  
كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم  
إنك حميد مجيد و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على تأويل الآيات الظاهرة، ص: ۴۵۲

إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد

و روى عن الصادق ع ما يؤيده قال لما نزل قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ وَ

مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ  
الصَّلَاةَ عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ

و مما ورد في فضل الصلاة على محمد و آل محمد ع

ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع أنه قال قال رسول الله ص لأمر  
المؤمنين ع ذات يوم ألا أبشرك قال بلى بأبي أنت و أمي فإنك لم تزل مبشرا بكل خير فقال أخبرني جبرئيل أنفا بالعجب فقال  
أمر المؤمنين ع ما الذي أخبرك به يا رسول الله قال أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى على و أتبع بالصلاة على أهل بيتي  
فتحت له أبواب السماء و صلت عليه الملائكة سبعين صلاة و إنه لمذنب خطي تحات عنه الذنوب كما تحات الورق عن الشجر  
و يقول الله تبارك و تعالی لبيك عبدى و سعديك يا ملائكتى أنتم تصلون عليه سبعين صلاة و أنا أصلى عليه سبعمائه صلاة و  
إذا لم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها و بين السماء سبعون حجابا و يقول الله جل جلاله لا لبيك و لا سعديك يا ملائكتى  
لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بى أهل بيتي

و روى أيضا بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنه قال إذا ذكر النبي ص فأكثروا من الصلاة عليه فإنه من صلى عليه تأويل  
الآيات الظاهرة، ص: ٤٥٣

صلاة واحده صلى الله عليه ألف صلاة

فى ألف صف من الملائكه و لم يبق شىء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاه الله عليه فلا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه و رسوله

و روى أيضا عن الصادق ع أنه قال قال رسول الله ص أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاه على حتى أثقل بها حسناته.

و قد تقدم البحث فى أن المصلى على محمد ص دعاؤه محجوب حتى يصلى على آله

و يؤيده ما رواه أيضا بإسناده عن أبى عبد الله ع أنه قال قال أمير المؤمنين ع كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على النبى و آله ص

و مما ورد فى فضل الصلاه على محمد و أهل بيته فى تفسير الإمام أبى محمد الحسن العسكرى ع أن رسول الله ص أتى إلى جبل بالمدينه فى حديث طويل فسأله فقال يا أيها الجبل إنى أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانيه من الملائكه بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله عز و جل و قصه ذلك قال الإمام ع فى حديث طويل قال رسول الله ص إن الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة و ستين ألف ركن و خلق عند كل ركن ثلاثمائة و ستين ألف ملك لو أذن الله لأصغرهم لالتقم السموات السبع و الأرضين السبع و ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرمله فى المفازة تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٥٤

الفضفاضه فقال الله تعالى لهم يا عبادى احتملوا عرشى هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله و لا تحريكه فخلق الله مع كل واحد

منهم واحدا فلم يقدرُوا أن يززعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدرُوا أن يحركوه فقال الله عز و جل لجميعهم خلوه على أمسكه بقدرتي فخلوه فأمسكه الله عز و جل بقدرته ثم قال لثمانيه منهم احملوه أنتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن و هذا الخلق الكثير و الجم الغفير فكيف نطيعه الآن دونهم فقال الله عز و جل لأنى أنا الله المقرب للبعيد و المذل للبعيد و المخفف للشديد و المسهل للعسير أفعَل ما أشاء و أحكم ما أريد أعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا و ما هى ربنا قال تقولون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين فقالوها فحملوه و خف على كواهلهم كشعره نابته على كاهل رجل قوى ثم قال الله عز و جل لسائر تلك الأملاك خلوا عن هؤلاء الثمانيه عرشى ليحملوه و طوفوا أنتم حوله و سبحونى و مجدونى و قدسونى فإنى أنا الله القادر على ما رأيتم و على كل شئٍ ءٍ قَدِيرٌ.

فقد بان لك بالصلاه على محمد و آله حمل الملائكه العرش و لولاها لم يطيقوا حمله و لا خف عليهم ثقله. و مما ورد فى الصلاه على محمد ص فى يوم الجمعة فمن ذلك

ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن الباقر ع أنه سئل ما أفضل الأعمال يوم الجمعة قال لا أعلم عملا أفضل من الصلاه على محمد و آله

و ذكر الشيخ المفيد رحمه الله فى المقنعه عن الصادق ع أنه قال تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٥٥

إذا كان يوم الخميس و ليله الجمعة نزلت ملائكه من السماء و



معها أقلام الذهب و صحف الفضه لا يكتبون إلا الصلاه على محمد و آله إلى أن يغرب الشمس يوم الجمعة

و ذكر أيضا عن الصادق ع أنه قال الصدقه ليله الجمعة و يوم الجمعة بألف حسنه و الصلاه على محمد و آله ليله الجمعة و يوم الجمعة بألف من الحسنات و يحط الله فيهما ألفا من السيئات و يرفع ألفا من الدرجات و إن المصلى على محمد و آله ليله الجمعة و يوم الجمعة يزهر نوره فى السموات إلى يوم الساعة و إن ملائكه الله فى السموات يستغفرون له و الملك الموكل بقبر رسول الله ص يستغفر له إلى أن تقوم الساعة.

### سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۵۷ إلى ۵۸..... ص: ۴۵۵

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَّا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا. تأويله أنه سبحانه لما نوه بفضل النبي ص و أمير المؤمنين بالصلاه عليه عقب ذلك بالنهاى عن أذاه و قال إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فجعله أذى رسول الله أذاه سبحانه أى كأنه يقول لو جاز أن ينالنى أذى من شىء لكان ينالنى من أذى نبى و النبي ص جعل أذى على ع أذاه

لما رواه أبو على الطبرسى رحمه الله قال حدثنا السيد أبو الحمد قال حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده حديثا يرفعه إلى أراطه بن حبيب قال حدثنى أبو خالد الواسطى و هو آخذ بشعره قال حدثنى زيد بن على تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۵۶

و هو آخذ بشعره قال حدثنى على بن الحسين و هو آخذ بشعره قال حدثنى الحسين بن على و هو آخذ بشعره قال

حدثني علي بن أبي طالب و هو أخذ بشعره قال حدثني رسول الله ص و هو أخذ بشعره فقال يا علي من آذى شعره منك فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فعليه لعنة الله

و يؤيده ما ذكره في تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري ع قال إن رسول الله ص بعث جيشا و أمر عليهم عليا ع و ما بعث جيشا قط و فيهم علي ع إلا- جعله أميرهم فلما غنموا رغب علي ع أن يشتري من جملة الغنائم جاريه و جعل ثمنها في جملة الغنائم فكأيده فيها حاطب بن أبي بلتعه و بريد الأسلمي و زايده فلما نظر إليهما يكأيدانه و يزأيدانه انتظر إلى أن بلغ قيمتها قيمه عدل في يومها فأخذها بذلك فلما رجعوا إلى رسول الله ص تواطيا علي أن يقولوا ذلك لرسول الله ص فوقف بريده قدام رسول الله ص و قال يا رسول الله أ لم تر إلى ابن أبي طالب أخذ جاريه من المغنم دون المسلمين فأعرض عنه فجاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه قال فغضب رسول الله ص غضبا لم ير قبله و لا بعده غضبا مثله و تغير لونه و تبرد و انتفخت أوداجه و ارتعدت أعضاؤه و قال ما لك يا بريده آذيت رسول الله منذ اليوم أ ما سمعت قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٥٧

فقال بريده ما

علمت أنى قصدتك بأذى فقال رسول الله ص أ و تظن يا بريده أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسى أ ما علمت أن عليا منى و أنا منه و أن من آذى عليا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذى الله لحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه فى نار جهنم يا بريده أنت أعلم أم الله عز و جل و أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ و أنت أعلم أم ملك الأرحام فقال بريده بل الله أعلم و قراء اللوح المحفوظ أعلم و ملك الأرحام أعلم فقال رسول الله ص فأنت أعلم يا بريده أم حفظه على بن أبى طالب قال بل حفظه على بن أبى طالب أعلم فقال رسول الله ص فكيف تخطيه و تلومه و توبخه و تشنع عليه فى فعله و هذا جبرائيل أخبرنى عن حفظه على أنهم لم يكتبوا عليه قط خطيئه منذ ولد و هذا ملك الأرحام حدثنى أنه كتب قبل أن يولد حين استحكم فى بطن أمه أنه لا- يكون منه خطيئه أبدا و هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبرونى ليله أسرى بى أنهم وجدوا فى اللوح المحفوظ مكتوبا على المعصوم من كل خطأ و زلل فكيف تخطئه أنت يا بريده و قد صوبه رب العالمين و الملائكة المقربين يا بريده لا تعرض لعلى بخلاف الحسن الجميل فإنه أمير المؤمنين و سيد الصالحين و فارس المسلمين و قائد الغر المحجلين و قسيم الجنة و النار يقول هذا لى و هذا لك ثم قال يا بريده أ ترى لعلى من الحق عليكم معاشر المسلمين أن لا تكايدوه و لا تعاندوه و لا ترايدوه

هيهات هيهات إن قدر على عند الله أعظم من قدره عندكم أ و لا- أخبركم قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله ص إن الله سبحانه و تعالى يبعث يوم القيامة أقواما تمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فأين الحسنات و إلا فقد تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٥٨

عظبتهم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فإذا النداء من قبل الله عز و جل إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فإنى أعرفها لكم و أوفرها عليكم ثم تأتي الريح برقعته صغيره تطرحها فى كفه حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء و الأرض فيقال لأحدهم خذ بيد أبيك و أمك و إخوانك و أخواتك و خاصتك و قراباتك و أجدانك و معارفك فأدخلهم الجنة فيقول أهل المحشر يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها فما كانت حسناتهم فيقول الله عز و جل يا عبادى إن أحدهم مشى ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال له خذها فإنى أحبك لحبك على بن أبى طالب فقال له الآخر إنى قد تركتها لك بحبك لعلى بن أبى طالب و لك من مالى ما شئت فشكر الله تعالى لهما فحط به خطاياهما و جعل ذلك فى حشو صحائفهما و موازينهما و أوجب لهما و لوالديهما الجنة ثم قال يا بريده إن من يدخل النار ببغض على أكثر من الحذف الذى ترمى عند الجمرات فإياك أن تكون منهم.

### سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٦٩..... ص: ٤٥٨

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن النضر

عن محمد بن مروان رفعه إليهم ص في قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَوَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عُلَى تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص:

٤٥٩

و الأئمة كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا.

### سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٧١ ..... ص : ٤٥٩

و قوله تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. تأويله

رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أسباط عن أبي حمزه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنه قال وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وِلايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

### سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٧٢ ..... ص : ٤٥٩

و قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَسْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. معنى تأويله قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا أَى عَارَضْنَا وَ قَابَلْنَا وَ الْأَمَانَةَ هُنَا الْوِلايَةَ وَ قَوْلُهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فِيهِ قَوْلَانِ الْأَوَّلُ أَنَّ الْعَرَضَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَ أَقِيمَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَ الْقَوْلُ الثَّانِي قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ أَنَّهُ عَرَضَتْ عَلَى نَفْسِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَامْتَنَعَتْ مِنْ حَمَلِهَا وَ أَسْفَقَتْ مِنْهَا وَ لِأَنَّ نَفْسَ الْأَمَانَةِ قَدْ حَفِظَتْهَا الْمَلَائِكَةُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَامُوا بِهَا وَ قَوْلُهُ وَ أَسْفَقْنَ مِنْهَا أَى أَنَّ هَذِهِ الْأَمَانَةَ فِي جَلَالِهِ مَوْجِعُهَا وَ عَظَمِ شَأْنِهَا لَوْ قِيسَتْ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ عَرَضَتْ بِهَا لَكَانَتْ الْأَمَانَةُ أَرْجَحَ قَدْرًا وَ أَثْقَلَ وَزْنًا مِنْهَا وَ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ حَمَلَ الْإِنْسَانُ مَعَ ضَعْفِهِ وَ مَعْنَى حَمَلَهَا أَى خَانَهَا وَ ضَيَعَهَا وَ كَلَّ مِنْ حَمْلِ الْأَمَانَةِ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤٦٠

فقد خانها و ضيعها و من لم يحملها فقد أداها و ليس المراد بحملها الاستئصال بها و أنشد بعضهم فى أن حمل الأمانة بمعنى الخيانه فقال

إذا أنت

لم تبرح تؤدي أمانه و تحمل أخرى أفرحتك الودائع

أى تؤدي أمانه و تضيع أخرى و قوله وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَ هُوَ الْكَافِرُ وَ الْمُنَافِقُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا لِنَفْسِهِ جَهُولًا بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ الْمَعْدُ لَهُ يَوْمَ الْمَأْتِ. وَ أَمَا تَأْوِيلُ الْأَمَانَةِ هِيَ الْوَلَايَةُ

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقن منها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا قال يعنى بها ولايه على بن أبى طالب ع

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بطريق أخرى عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

صلوات الله عليه و على ذريته الطيبين باقيه دائمه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٦١

## سوره سبأ و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### إشاره

منها

### سوره سبأ(٣٤): آيه ١٨ ..... ص: ٤٦١

قوله تعالى وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السِّيْرَ سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ. لهذا تأويل ظاهر و باطن فأما الظاهر ظاهر و أما الباطن

فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن على بن زكريا البصرى عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنى على بن موسى قال حدثنى أبى موسى عن أبىه جعفر ع قال دخل على أبى بعض من يفسر القرآن فقال له أنت فلان و سماه باسمه قال نعم قال أنت الذى تفسر القرآن قال نعم قال فكيف تفسر هذه الآية وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السِّيْرَ سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ قال هذه بين مكه و منى فقال له أبو عبد الله ع أ يكون فى هذا الموضع خوف و قطيع قال نعم قال فموضع يقول الله أمن يكون فيه خوف و قطيع قال فما هو قال ذاك نحن أهل البيت قد سماكم الله ناسا و سمانا قرى قال جعلت فداك أ وجدت هذا فى كتاب الله أن القرى رجال فقال أبو عبد الله ع أ ليس الله تعالى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٦٢

يقول وَ سَيَّلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا فَللجدران و الحيطان السؤال أم للناس و قال تعالى وَ إِنَّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ

مُهْلِكُهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُهَا عَذَابًا شَدِيدًا فَمَنْ الْمَعَذَّبُ الرِّجَالُ أَمْ الْجَدْرَانُ وَالْحَيْطَانُ

و يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوذَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بن سنان عن أبي عبد الله ع قال دخل الحسن البصرى على محمد بن على ع فقال له يا أخا أهل البصره بلغنى أنك فسرت آيه من كتاب الله على غير ما أنزلت فإن كنت فعلت فقد هلكت و استهلكت قال و ما هى جعلت فداك قال قول الله عز و جل وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ وَيَحْكُ كَيْفَ يَجْعَلُ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَمَانًا وَ مَتَاعَهُمْ يَسْرِقُ بِمَكِهِ وَ الْمَدِينَةَ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبَّمَا أَخَذَ عَبْدٌ أَوْ قَتَلَ وَ فَاتَتْ نَفْسَهُ ثُمَّ مَكَثَ مَلِيًّا ثُمَّ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا قَالَ جَعَلْتَ فِدَاكَ أَوْ جَدْتَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ الْقُرَى رِجَالٌ قَالَ نَعَمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَائِنٌ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسِبْ نَبَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَ عَذَابَهَا عَذَابًا نَكْرًا فَمَنْ الْعَاتِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَيْطَانَ أُمَّ الْبَيْوتِ أُمَّ الرِّجَالِ فَقَالَ الرِّجَالُ ثُمَّ قَالَ جَعَلْتَ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ يُوسُفَ وَ سَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا لِمَنْ أَمْرُوهُ أَنْ يَسْأَلَ الْقَرْيَةَ وَ الْعِيرَ أُمَّ الرِّجَالِ فَقَالَ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَرْيَةِ الظَّاهِرَةِ قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا يَعْنِي الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ

و قوله سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ

روى أبو حمزه الثمالي عن على بن الحسين ع أنه قال آمنين من الزيف أى فيما يقتبسونه منهم من العلم فى الدنيا و الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٦٣

**سوره سبأ (٣٤): آيه ١٩ ..... ص: ٤٦٣**

و قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. تأويله

قال محمد بن



العباس رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعه بن مهران عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قال صبار على مودتنا و على ما نزل به من شده أو رخاء صبور على الأذى فينا شكور لله على ولايتنا أهل البيت

### سوره سبأ(۳۴): آیه ۲۰..... ص: ۴۶۳

و قوله تعالى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن فضال عن عبد الصمد بن بشير عن عطيه العوفى عن أبي جعفر ع قال إن رسول الله ص لما أخذ بيد على بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه كان إبليس لعنه الله حاضرا بعفاريتة فقالت له حيث قال من كنت مولاه فعلى مولاه و الله ما هكذا قلت لنا لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضى افترت أصحابه و هذا أمر مستقر كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر فقال افترقوا فإن أصحابه قد وعدوني أن لا يقرؤا له بشىء مما قال و هو قوله عز و جل وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ

و يؤيده ما رواه على بن إبراهيم رحمه الله عن زيد الشحام قال دخل قتاده بن دعامة على أبي جعفر ع و سأله عن قوله عز و جل وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ قال لما أمر الله نبيه ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۶۴

أن ينصب أمير المؤمنين للناس و هو قوله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ

بَلَّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِ عَلِيٍّ عِ بَغْدِيرِ خَمٍّ وَقَالَ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ حِثَّ الْأَبَالِسَةُ التَّرَابَ عَلِيٌّ رِءُوسَهَا فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ الْأَكْبَرُ لَعْنَهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ قَالُوا قَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّجُلُ الْيَوْمَ عَقْدَهُ لَا يَحِلُّهَا شَيْءٌ إِلَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَلَّا إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدهُ وَ لَنْ يَخْلِفُونِي فِيهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

صلوات الله عليه و على ذريته الطيبين.

و يعضده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر قال لما أخذ رسول الله ص بيد علي ع يوم الغدير صرخ إبليس في [أبالسته] جنوده صرخه فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه فقالوا يا سيدهم و مولاهم ما ذا دهاك فما سمعنا لك صرخه أوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا إن تم له لم يعص الله أبدا فقالوا يا سيدهم أنت كنت لآدم من قبل فلما قال المنافقون إنه ينطق عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٦٥

الهوى و قال أحدهم لصاحبه أ ما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون يعنون رسول الله ص صرخ إبليس صرخه بطرب فجمع أولياءه ثم قال أ ما علم أنى كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال أما آدم نقض العهد و لم

يكفر الرب و هؤلاء نقضوا العهد و كفروا بالرسول فلما قبض رسول الله ص و أقام الناس غير على ع لبس إبليس تاج الملك و نصب منبرا و قعد فى الثويه و جمع خيله و رجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم إمام ثم تلا أبو جعفر ع و لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثم قال أبو جعفر ع كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ص و الظن من إبليس حين قالوا لرسول الله ص إنه ينطق عن الهوى فظن بهم ظنا فصدقوا ظنه.

### سوره سبأ(۳۴): آیه ۲۳..... ص : ۴۶۵

و قوله تعالى وَ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ .... تأويله

قال على بن إبراهيم رحمه الله روى عن أبى عبد الله ع أنه قال لا- يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعة إلا رسول الله ص فإن الله قد أذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة فالشفاعة له و لأمير المؤمنين و للأئمة من ولده ثم بعد ذلك للأنبياء ص

و روى أيضا عن أبيه عن على بن مهران عن زرعه عن سماعه قال تأويل الآيات الظاهرة، ص: ۴۶۶

سألت أبا عبد الله ع عن شفاعة النبي ص يوم القيامة قال يحشر الناس يوم القيامة فى صعيد واحد فيلجمهم العرق فيقولون انطلقوا بنا إلى أبينا آدم ليشفع فيأتون آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول إن لى ذنبا و خطيئة و أنا أستحى من ربي فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم إلى من يليه و يردهم كل نبي إلى من يليه من الأنبياء حتى ينتهوا إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد ص

فيأتون محمدا فيعرضون أنفسهم عليه و يسألونه أن يشفع لهم فيقول لهم انطلقوا بنا فينطلقون حتى يأتي باب الجنة فيستقبل وجه الرحمن سبحانه و يخبر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله له ارفع رأسك يا محمد و اشفع تشفع و سل تعط فيشفع فيهم.

### سوره سبأ(۳۴): آيه ۴۶..... ص: ۴۶۶

و قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِزْفٍ... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِزْفٍ وَ فُرَادَىٰ قَالَ بِالْوَلَايَةِ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ عَ لِلنَّاسِ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ اغْتَابَهُ رَجُلٌ وَ قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لِيَدْعُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ أَمْرٍ جَدِيدٍ وَ قَدْ بَدَأَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ يَمْلِكُهُمْ رَقَابِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ لَهُ قُلْ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ۴۶۷

إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ

فقد أدبت إليكم ما افترض ربكم عليكم قلت فما معنى قوله عز و جل أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِزْفٍ وَ فُرَادَىٰ فَقَالَ أَمَّا مِثْلَىٰ يَعْنِي طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ طَاعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ أَمَّا فُرَادَىٰ يَعْنِي طَاعَةَ الْإِمَامِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا وَ لَا وَاللَّهِ يَا يَعْقُوبُ مَا عَنِ غَيْرِ ذَلِكَ

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه الثمالي قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ

ع هي الواحده التي قال الله تعالى إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ بِوَاحِدِهِ

### سوره سبا(۳۴): آیه ۵۱..... ص: ۴۶۷

و قوله تعالى وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن بن علي الصباح المدائني عن الحسن بن محمد بن شعيب عن موسى بن عمر بن زيد عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر ع قال يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتله و لا يزيد على ذلك شيئا ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسفياني فأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذ بأقدامهم و هو قوله عز و جل وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يَعْنِي بَقِيَامِ الْقَائِمِ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي بَقِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۶۸

### سوره الملائكه و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

#### اشاره

منها

### سوره فاطر(۳۵): آیه ۲..... ص: ۴۶۸

قوله تعالى مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرزم عن أبي عبد الله ع قال قول الله عز و جل مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا قال هي ما أجرى الله على لسان الإمام.

يعنى أن الذي يجريه الله على لسان الإمام ع من الكلام هو رحمه منه فتح بها على الناس لأنه لا ينطق عن الهوى و ما ينطق إلا عن الله و كل ما يكون من الله فهو رحمه و منه قوله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَ كذلك أهل بيته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين.

### سوره فاطر(۳۵): آیه ۱۰..... ص: ۴۶۸

و قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.... تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد و غيره عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۶۹

سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن عمار أبو يقظان الأسدي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل إِلَيْهِ  
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَلا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّنَا لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ  
لَهُ عَمَلًا

يعنى أن الولايه هى العمل الصالح الذى يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى

و يؤيده ما رواه عن الإمام على بن موسى ع فى قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قَالَ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ هُوَ  
قَوْلُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ عَلَى وَلى اللَّهِ وَ خليفته حقا وَ خلفاؤه خلفاء

الله وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَزَعُهُ فهو دليله و عمله اعتقاده الذى فى قلبه بأن هذا الكلام صحيح كما قلته بلسانى.

يعنى أن قوله بلسانه غير كاف إذا لم يكن بقلبه و لسانه و جوارحه و أركانه.

### سوره فاطر (٣٥): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص : ٤٦٩

و قوله تعالى وَ مَا يَشْتَوِي الْمَأْغَمَى وَ الْبَصِيرُ وَ لَمَّا الظُّلُمَاتُ وَ لَمَّا الظُّلُومُ وَ لَمَّا الظُّلُومُ وَ لَمَّا الظُّلُومُ وَ لَمَّا الظُّلُومُ ...  
تأويله من طريق العامه

ما روى عن أنس بن مالك عن أبي شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس قال قوله عز و جل وَ مَا يَشْتَوِي الْمَأْغَمَى وَ الْبَصِيرُ قال الأعمى أبو جهل و البصير أمير المؤمنين وَ لَمَّا الظُّلُمَاتُ وَ لَمَّا الظُّلُومُ فَالظلمات أبو جهل و النور أمير المؤمنين وَ لَمَّا الظُّلُومُ وَ لَمَّا الظُّلُومُ الظل ظل أمير المؤمنين ع فى الجنه و الحرور يعنى جهنم لأبى جهل ثم جمعهم جميعا فقال تأويل الآيات الظاهره، ص : ٤٧٠  
وَ مَا يَشْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَمَّا الْأَمْوَاتُ فَالأحياء على و حمزه و جعفر و الحسن و الحسين و فاطمه و خديجه ع و الأموات كفار مكه.

### سوره فاطر (٣٥): آيه ٢٨ ..... ص : ٤٧٠

و قوله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس فى قوله عز و جل إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ قال يعنى به عليا ع كان عالما بالله و يخشى الله و يراقبه و يعمل بفرائضه و يجاهد فى سبيله و يتبع جميع أمره برضائه و مرضاه رسوله ص.

### سوره فاطر (٣٥): آيه ٣٢ ..... ص : ٤٧٠

و قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي ع فسألته عن هذه الآية ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ تَأْوِيلِ الآيات الظاهره، ص : ٤٧١

عبادنا

فقال ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق يعنى أهل الكوفه قال قلت يقولون إنها لهم قال فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنه قلت فما تقول أنت جعلت فداك قال هى لنا خاصه يا أبا إسحاق أما السابقون بالخيرات فعلى و الحسن و الحسين و الإمام منا ع و المقتصد فصائم بالنهار و قائم بالليل و الظالم لنفسه ففيه ما فى الناس و هو مغفور له يا أبا إسحاق بنا يفك الله رقابكم و يحل الله

وئاق الءل من أعناقكم و بنا يغفر الله ذنوبكم و بنا يفتح و بنا يختم



و نحن كهفكم كهف أصحاب الكهف و نحن سفينتكم كسفينه نوح و نحن باب حطتكم كباب حطه بنى إسرائيل

و قال أيضا حدثنا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن محمد بن أبي حمزه عن زكريا المؤمن عن أبي سلام عن سوره بن كليب قال قلت لأبي جعفر ع ما معنى قوله عز و جل **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا الْآيَةَ** قال الظالم لنفسه الذى لا يعرف الإمام قلت فمن المقتصد قال الذى يعرف الإمام قلت فمن السابق بالخيرات قال الإمام قلت فما لشيعتكم قال تكفر ذنوبهم و تقضى لهم ديونهم و نحن باب حطتهم و بنا يغفر لهم

و قال أيضا حدثنا محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع فى قوله تعالى **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** قال فهم آل محمد صفوه الله فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ و هو الهالك و مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ و هم الصالحون و مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ فهو على بن أبى طالب ع يقول الله عز و جل **ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** يعنى القرآن يقول الله عز و جل **جَنَّاتٍ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا** يعنى آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤه واحده ليس فيها تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٧٢

صدع و لا- وصل لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعه لهم له القباب من الزبرجد كل قبه لها مصراعان المصراع طوله اثنا عشر ميلا- يقول الله عز و جل **يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي**

أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ وَ الْحَزْنَ مَا أَصَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخَوْفِ وَ الشَّدَةِ

و قال على بن إبراهيم رحمه الله فى هذه الآيه هم آل محمد ص خاصه ليس لأحد فيها شىء أورثهم الله الكتاب الذى أنزله على محمد ص تاما كاملا

و قال الصادق ع فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ الْجَاهِدُ لِلْإِمَامِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ هُوَ الْمَقْرَبُ لِلْإِمَامِ وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْإِمَامُ.

ثم قال عز و جل جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ. و ذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى تأويل قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِلَى قَوْلِهِ لُغُوبٌ خَبْرًا يَتَضَمَّنُ بَعْضُ فَضَائِلِ الزُّهْرَاءِ ص قَالَ

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أبي الحسن أحمد بن محمد الشعراني عن أبي محمد عبد الباقي عن عمرو بن سنان المينحي عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن الجراح عن سليمان الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذر رحمه الله قال رأيت سلمان و بلالا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٧٣

يقبلان إلى النبي ص إذ انكب سلمان على قدم رسول الله ص يقبلها فزجره النبي ص عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها أنا عبد من عبيد الله آكل مما يأكل العبيد و أقعد كما يقعد العبيد فقال له سلمان يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتنى بفضل فاطمه يوم

القيامة قال فأقبل النبي ص ضاحكا مستبشرا ثم قال و الذى نفسى بيده إنها الجارية التى تجوز فى عرصه القيامة على ناقة رأسها من خشية الله و عيناها من نور الله و خطامها من جلال الله و عنقها من بهاء الله و سنامها من رضوان الله و ذنبها من قدس الله و قوائمها من مجد الله إن مشت سبحت و إن رغت قدست عليها هودج من نور فيه جاريه إنسيه حوريه عزيزه جمعت فخلقت و صنعت و مثلت ثلاثه أصناف فأولها من مسك أذفر و أوسطها من العنبر الأشهب و آخرها من الزعفران الأ-حمر عجت بماء الحيوان لو تفلت تفلته فى سبعة أبحر مالحة لعذبت و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن شمالها و على أمامها و الحسن و الحسين وراءها و الله يكلؤها و يحفظها فيجوزون فى عرصه القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله معاشر الخلائق غضوا أبصاركم و نكسوا رءوسكم هذه فاطمه بنت محمد نبيكم زوجه على إمامكم أم الحسن و الحسين فتجوز الصراط و عليها ريطتان بيضاوتان فإذا دخلت إلى الجنة و نظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامه قرأت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظاهره،  
ص: ٤٧٤

فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ

قال فيوحى الله عز و جل إليها يا فاطمه سليني أعطك و تمنى على أرضك فتقول إلهى أنت المنى و فوق المنى أسألك أن لا تعذب محبى و محب عترتى بالنار فيوحى الله إليها يا فاطمه

و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لقد آليت على نفسى من قبل أن أخلق السماوات و الأرض بألفى عام أن لا أعذب محبيك و محبى عترتك بالنار.

اعلم أنه لما بين فيما تقدم من الآيات أن الذين أوثوا الكتاب على و الأئمة من ولده ص ذكر سبحانه عقيب ذلك أعداءهم الكفار المستوجبين النار

### سوره فاطر (٣٥): الآيات ٣٦ الى ٣٧ ..... ص : ٤٧٤

و قال وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَ هُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين ع قال قال لى رسول الله ص يا على ما بين من يحبك و بين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت ثم تلا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ.

يعنى أن أعداءه إذا أدخلوا النار قالوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فى ولايه تأويل الآيات الظاهره، ص : ٤٧٥

على ع غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فى عداوته فيقال لهم فى الجواب أَوْ لَمْ نُعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ وَ هُوَ النَّبِيُّ ص فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ لَأَلْ مُحَمَّدٌ مِنْ نَصِيرٍ يَنْصُرُهُمْ وَ لَا يَنْجِيهِمْ مِنْهُمْ وَ لَا يَحْجِبُهُمْ عَنْهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُحِبِّينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَرِيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٤٧٦

### سوره يس و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

#### إشارة

منها قوله تعالى

### سوره يس (٣٦): الآيات ٦ الى ١١ ..... ص : ٤٧٦

لِئْتَذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرِهِ وَ أُجْرٍ كَرِيمٍ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن سلمه بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل لِئْتَذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ قال غافلون عن الله

و عن رسوله و عن وعده و وعيده

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَقْرَبُونَ بُولَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِمَامِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا لَمْ يَقْرُوا بِهَا كَانَتْ عَقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَوَّلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤٧٧

فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

عقوبه منه لهم حيث أنكروا و لايه أمير المؤمنين و الأئمه من بعده هذا في الدنيا و أما في الآخرة ففي نار جهنم مقمحون ثم قال يا محمد سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا- يؤمنون بالله و لا برسوله و لا بولايه على من بعده ثم قال إنما تنذر من اتبع الذكر يعنى أمير المؤمنين و خشى الرحمن بالغيب فبشره يا محمد

بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ.

## سوره يس(۳۶): آیه ۱۲..... ص: ۴۷۷

و قوله تعالى وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن أبي العلاء عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبغ عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله ع يقرأ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قال في أمير المؤمنين ع

و يؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال حدثنا أحمد بن محمد الصائغ قال حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال حدثنا أحمد بن سلام الكوفي قال حدثنا الحسين بن عبد الواحد قال حدثنا حرب بن الحسين قال حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقه عن أبي الجارود عن محمد بن علي الباقر ع قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قام رجلان من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التوراه فقال لا فقالا هو الإنجيل قال لا قال هو القرآن قال لا قال فأقبل أمير المؤمنين علي ع فقال رسول الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۷۸

ص هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك و تعالى فيه علم كل شئ ع يعني علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة

و يؤيد هذا التأويل ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق ع ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين ع كنه معرفتهم قلت يا سيدي

و ما كنه معرفتهم قال يا مفضل تعلم أنهم فى طرف عن الخلائق بجنب الروضه الخضسره فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا فى السنام الأعلى قال قلت عرفنى ذلك يا سيدى قال يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز و جل و ذراه و برأه و أنهم كلمه التقوى و خزناء السماوات و الأرضين و الجبال و الرمال و البحار و عرفوا كم فى السماء نجم و ملك و وزن الجبال و كيل ماء البحار و أنهارها و عيونها و ما تشقُّطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا علموها و لا حَبَّه فى ظُلُمَاتِ الأَرْضِ و لا رَطْبٍ و لا يابسٍ إِلَّا فى كِتَابٍ مُبِينٍ و هو فى علمهم و قد علموا ذلك فقلت يا سيدى قد علمت ذلك و أقررت به و آمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت و طابت لك الجنه و لكل مؤمن بها.

و مما يوضحه بيانا

ما جاء فى الدعاء اللهم إنى أسألك بالاسم الذى به تقوم السماء و به تقوم الأرض و به تفرق بين الحق و الباطل و به تجمع بين المتفرق و به تفرق بين المجتمع و به أحصيت عدد الرمال و زنه الجبال و كيل البحار أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا إِنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٧٩

و هذا الاسم العظيم داخل فى جمله الأسماء التى علموها من الاسم الأعظم

لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى و غيره و عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الفضيل عن

ضريس الوابشى عن جابر عن أبى جعفر ع قال إن اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا و إنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخشف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناوله بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين و عندنا نحو من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند الله تبارك و تعالى استأثر به فى علم الغيب و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم

و من ذلك ما رواه أيضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن زكريا بن عمران القمى عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبى عبد الله ع لم أحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن عيسى ابن مريم ع أعطى من الاسم الأعظم حرفين كان يعمل بهما و أعطى موسى بن عمران ع أربعة أحرف و أعطى إبراهيم ع ثمانية أحرف و أعطى نوح ع خمسة عشر حرفا و أعطى آدم ع خمسة و عشرين حرفا و إن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد ص و إن اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا أعطى محمدا ص اثنين و سبعين حرفا و حجب عنه حرفا استأثر به فى علم الغيب.

و مما جاء فى تأويل الإحصاء نبأ حسن من الأنبياء

و هو ما رواه الشيخ أبو تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٠

جعفر الطوسى رحمه الله ذكره فى كتابه مصباح الأنوار قال و من عجائب آياته و معجزاته ما رواه أبو ذر الغفارى قال كنت سائرا فى أغراض مع أمير المؤمنين ع إذ مررنا بواد و نمله كالسيل السارى فذهلت



مما رأيت فقلت الله أكبر جل محصيه فقال أمير المؤمنين ع لا- تقل ذلك يا أبا ذر و لكن قل جل باريه فو الذى صورك إني أحصى عددهم و أعلم الذكر منهم و الأثنى بإذن الله عز و جل.

و مما ورد فى علم أهل البيت

ما روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن أبى زاهر [أ] و غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبى الحسن الأول ع قال قلت له جعلت فداك أخبرنى النبى ص ورت النبىين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه قال ما بعث الله نبيا إلا و محمد ص أعلم منه قال قلت إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى قال صدقت و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير و كان رسول الله ص يقدر على هذه المنازل قال فقال إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شكك فى أمره فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه و قال لأعذبته عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتينى بسيلطان مبين و إنما غضب لأنه كان يدل على الماء فهذا و هو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان و قد كانت الريح و النمل و الجن و الإنس و الشياطين المردة له طائعين و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء و كان الطير يعرفه و إن الله سبحانه يقول وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى وَ قَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِى فِيهِ مَا تَسِير

به الجبال و تقطع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨١

به البلدان و تحيي به الموتى و نحن نعرف الماء تحت الهواء و إن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا يأذن الله به مع ما قد يأذن به مما كتبه الماضون جعله الله لنا فى أم الكتاب إن الله يقول وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنُحِنُّ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ .

و من هاهنا بان أن أمير المؤمنين ع هو الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء لكونه يعلم علم الكتاب الذى فيه تبيان كل شىء و بالله التوفيق و نسأله الهدايه إلى سواء الطريق و اتباع أولى التحقيق فريق محمد و أهل بيته خير فريق.

### سوره يس(٣٦): آيه ٥٢ ..... ص: ٤٨١

و قوله تعالى يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعا عن محمد بن مسلم عن أبي سلمه عن الحسن بن شاذان الواسطى قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا ع أشكو جفاء أهل واسط و جهلهم على و كانت عصابه من العثمانيه تؤذيني فوق بخره إن الله قد أخذ ميثاق أوليائه على الصبر فى دوله الباطل فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لِقَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

و يعنى بسيد الخلق القائم ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٢

### سوره الصافات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### إشارة

منها

### سوره الصافات(٣٧): الآيات ٢٢ إلى ٢٤ ..... ص: ٤٨٢

قوله تعالى اخشروا الذين ظلموا و أزواجهم و ما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم و قفوههم إنهم مسؤلون. معناه أن الله سبحانه يقول يوم القيامة للملائكة اخشروا الذين ظلموا آل محمد حقهم و أزواجهم أى أشباههم و ما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم و قفوههم قبل دخولهم النار إنهم مسؤلون قال عن ولایه على بن أبى طالب ع

لما رواه أبو عبد الله محمد بن العباس رحمه الله عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفار عن أبى الأحوص عن مغیره عن الشعبي عن ابن عباس فى قول الله عز و جل وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال عن ولایه على بن أبى طالب ع و روى مثله من طريق العامه عن أبى نعيم عن ابن عباس و مثله عن أبى سعيد الخدرى و مثله

عن سعيد بن جبير كلهم عن النبي ص

و يؤيده

ما رواه عبد الله بن العباس عن النبي ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٣

أنه قال لا يزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه و عن عمله ما ذا عمل به و عن حبنا أهل البيت.

و يؤيد معنى ما قلناه أولاً و هو ما

ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره قال و أما قوله تعالى احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ قال الذين ظلموا آل محمد وَ أَزْوَاجَهُمْ قال العالم أشباههم وَ ما كانوا يعبدون من دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عن ولاية أمير المؤمنين

و يعضده ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازى رحمه الله فى كتابه حديثا يرفعه بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله ص إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع و يأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان و يقول يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم و يقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش و يقول يا محمد قرب أمتك للحساب ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطره سبعة عشر ألف فرسخ و على كل قنطره سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساءهم و رجالهم على القنطره الأولى عن ولايه أمير المؤمنين و حب أهل بيت محمد ع فمن أتى به جاز القنطره الأولى كالبرق الخاطف و من لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه فى قعر جهنم و لو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا

و ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله فى مصباح الأنوار حديثا يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال قال رسول الله ص إذا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٤

كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين فى صعيد واحد و نصب الصراط على شفير جهنم فلم يجر عليه إلا من كانت معه براءه من على بن أبى طالب ع

و ذكر أيضا فى الكتاب المذكور حديثا يرفعه بإسناده عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ص إذا كان يوم القيامة أقف أنا و على بن الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر به أحد من خلق الله إلا سألتاه عن ولايه على فمن كان معه شىء منها نجا و فاز و

إلا ضربنا عنقه و ألقيناه فى النار ثم تلا وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمْ يُسْتَسْلِمُونَ.

و هذا التأويل يدل على أن ولايه أمير المؤمنين مفترضه على الخلق أجمعين و إذا كان الأمر كذلك فيكون أفضل منهم ما خلا خاتم النبیین و سيد المرسلین جعلنا الله و إياكم من الموالين المحبين له و لذريته الطيبين إنه أسمع السامعين و أرحم الراحمين.

### سوره الصافات(٣٧): آيه ٨٣..... ص: ٤٨٤

و قوله تعالى وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ. معنى تأويله قال أبو على الطبرسى رحمه الله الشيعة الجماعة التابعه لرئيس لهم و صار بالعرف عباره عن الإماميه

لما روى عن أبى جعفر أنه قال للراوى ليهنئكم الاسم قال قلت و ما هو قال الشيعة قلت إن الناس يعيروننا بذلك قال أ ما تسمع قوله عز و جل وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ و قوله فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ

و معنى إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ أى أن إبراهيم ع من شيعة محمد ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٥

كما قال سبحانه وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ أى ذريه من هو أب لهم فجعلهم ذريه لهم و قد سبقوهم إلى الدنيا.

و روى عن مولانا الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال قوله عز و جل وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ أى أن إبراهيم ع من شيعة على ع

و الخبران متوافقان لأن كل من كان من شيعة النبى ص فهو من شيعة على و كل من كان من شيعة على فهو من شيعة النبى صلى الله عليهما و على ذريتهما الطيبين. و يؤيده هذا التأويل أن إبراهيم ع من شيعة أمير المؤمنين ع

ما رواه الشيخ محمد بن

الحسين رحمه الله عن محمد بن وهبان عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم عن العباس بن محمد قال حدثني أبي عن الحسن بن علي بن أبي حمزه قال حدثني أبي عن أبي بصير يحيى بن القاسم قال سألت جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق ع عن تفسير هذه الآية وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمَا خَلَقَ إِبْرَاهِيمَ كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ فَرَأَى نُورًا إِلَى جَنْبِ الْعَرْشِ فَقَالَ إلهي ما هذا النور فقيل له هذا نور محمد صفوتي من خلقي و رأى نورا إلى جنبه فقال إلهي و ما هذا النور فقيل له هذا نور علي بن أبي طالب ع ناصر ديني و رأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال إلهي و ما هذه الأنوار فقيل له هذا نور فاطمه فطمت محبيها من النار و نور ولديها الحسن و الحسين فقال إلهي و أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي و فاطمه فقال إبراهيم إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتنى من التسعة تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٨٦

قيل يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين و ابنه محمد و ابنه جعفر و ابنه موسى و ابنه علي و ابنه محمد و ابنه علي و ابنه الحسن و الحجة القائم ابنه فقال إبراهيم إلهي و سيدى أرى أنوارا قد أحدقوا بهم لا يحصى عددهم إلا أنت قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال إبراهيم و بما تعرف شيعته قال بصلاة إحدى و خمسين و الجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و القنوت قبل الركوع و التختم

فى اليمين فعند ذلك قال إبراهيم اللهم اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين قال فأخبر الله تعالى فى كتابه فقال وَ إِنَّ مِنْ شِيَعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ.

تنبيه فإذا كان إبراهيم ع من شيعه أمير المؤمنين ع فيكون أفضل منه لأن المتبوع أفضل من التابع وهذا لا يحتاج إلى بيان ولا إلى دليل وبرهان ومما يدل على أن إبراهيم وجميع الأنبياء والرسل من شيعه أهل البيت ع

ما روى عن الصادق ع أنه قال ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي فى النار.

فتعين أن جميع أهل الإيمان من الأنبياء والرسل وأتباعهم من شيعتهم

ولقول النبي ص لو اجتمع الخلق على حب على لم يخلق الله النار

فافهم ذلك.

### سوره الصافات(٣٧): آيه ١٠٧..... ص: ٤٨٦

وقوله تعالى وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ. الذبح معناه المذبوح وليس هو الكبش الذى ذبحه إبراهيم ع لقوله عَظِيمٍ ولكنه معناه

ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى عيون الأخبار بإسناده عن رجاله عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا ع يقول لما أمر الله تعالى إبراهيم ع أن يذبح مكان ابنه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٧

إسماعيل الكبش الذى أنزل عليه بمنى تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه بيده وأنه لم يؤمر أن يذبح مكانه الكبش ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم من أحب خلقى إليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلى من حبيبك محمد ص فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم هو أحب إليك أم نفسك قال بل هو

أحب إلى من نفسى قال فولده أحب إليك أم ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على يد أعدائه أوجع لقلبك أم ذبح ولدك فى طاعتى قال يا رب بل ذبح ولده على يد أعدائه أوجع لقلبى قال يا إبراهيم فإن طائفه تزعم أنها من أمه محمد ستقتل ولده الحسين من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون سخطى قال فحزن إبراهيم لذلك و توجه قلبه و أقبل بيكى فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك لجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب

و هذا معنى قوله وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.

### سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٦٥ الى ١٦٦ ..... ص : ٤٨٧

و قوله تعالى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عمرو بن يونس الحنفى اليمانى عن داود بن سليمان المروزى عن الربيع بن عبد الله الهاشمى عن أشياخ من آل على بن أبى طالب ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٨

قالوا قال على ع فى بعض خطبته إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا ف إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ

و من ذلك ما روى مرفوعا إلى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبد الله بن العباس رضى الله عنه عن تفسير قوله تعالى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ فقال ابن عباس إنا كنا عند رسول الله ص فأقبل على بن أبى طالب ع فلما رآه النبى ص تبسم



فى وجهه و قال مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام فقلت يا رسول الله أ كان الابن قبل الأب قال نعم إن الله تعالى خلقنى و خلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المده خلق نورا فقسمه نصفين فخلقنى من نصفه و خلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمه فنورها من نورى و نور على ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكه فسبحنا فسبحت الملائكه و هللنا فهللت الملائكه فكبرنا فكبرت الملائكه فكان ذلك من تعليمى و تعليم على و كان ذلك فى علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لى و لعلى و لا يدخل الجنة مبغض لى و لعلى إلا و أن الله عز و جل خلق من الملائكه ملائكه بأيديهم أباريق اللجين مملوه من ماء الحياه من الفردوس فما أحد من شيعه على إلا و هو طاهر الوالدين تقى نقى مؤمن بالله فإذا أراد أب واحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكه الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء فى آنيته التى يشرب منها فيشرب به ذلك الماء فينبت الإيمان فى قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينه من ربهم و من نبينهم و من وصيه على و من ابنتى الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمه من ولد الحسين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٨٩

فقلت يا رسول الله و من هم الأئمه قال أحد عشر منى و أبوهم على بن أبى طالب ثم قال النبى ص الحمد لله الذى جعل محبه على و الإيمان سببين يعنى سببا لدخول الجنة و سببا للفوز من النار.

**سوره الصافات(٣٧): آيه ١٣٠ ..... ص: ٤٨٨**

و قوله تعالى سلامٌ

قال محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن حكم عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليمان بن قيس عن علي ع قال إن رسول الله ص اسمه ياسين و نحن الذين قال الله سلام على آل ياسين

و قال أيضا حدثنا محمد بن سهل العطار عن الخضر بن أبي فاطمه البلخي عن وهيب بن نافع عن كادح بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع في قوله عز و جل سلام على آل ياسين قال ياسين محمد و نحن آل محمد

و قال أيضا حدثنا محمد بن سهل عن إبراهيم بن معن عن إبراهيم بن داهره عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الرحمن الأسلمي عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ سلام على آل ياسين قال علي آل محمد ص

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٩٠

و قال أيضا حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز و جل سلام على آل ياسين قال نحن هم آل محمد

و قال أيضا حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن زريق بن مرزوق البجلي عن داود بن عليه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل سلام على آل ياسين قال أي على آل محمد و إنما ذكر الله عز و جل أهل الخير و أبناء الأنبياء و ذراريهم و إخوانهم

و جاء في عيون الأخبار في مسائل سأل عنها المأمون الرضا ع

بحضره العلماء منها قال قال الرضا ع و أما الآية السابعة قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد فهل بينكم معاصر الناس في هذا خلاف قالوا لا فقال المأمون فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا فقال أبو الحسن ع نعم أخبروني عن قول الله عز وجل يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لا يشك فيه أحد فقال أبو الحسن ع فإن الله أعطى محمدا و آل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله و ذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء فقال سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَسَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَسَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ و لم يقل سلام على آل نوح و لا آل إبراهيم و لا آل موسى و هرون و قال سلام على تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٩١

آل ياسين يعنى آل محمد ص فقال المأمون قد علمت أن في معدن النبوه شرح هذا و بيانه

و الصلاة على من أعلى الله مكانه و رفع قدره و شأنه محمد و آله المؤمنين التابعين أنصاره و أعوانه المظهرين دليل الحق و برهانه

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٩٢

## سوره ص و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها قوله تعالى

سوره ص(٣٨): آيه ١٧ ..... ص: ٤٩٢

اضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد البرقى عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله تعالى اضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ يا محمد من تكذيبهم إياك فإنى منتقم منهم برجل منك و هو قائمى الذى سلطته على دماء الظلمه.

سوره ص(٣٨): آيه ٢٨ ..... ص: ٤٩٣

و قوله تعالى أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا على بن عبيد و محمد بن القاسم بن سلام قال حدثنا حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حبان بن على عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله عز وجل أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَى وَ حَمْزِهِ و عبيده ع كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه و شبيهه و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ عَلَى ع و أصحابه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٩٣

كَالْفَجَّارِ فُلَانٍ وَ أَصْحَابِهِ.

### سوره ص(۳۸): آیه ۳۹ ..... ص: ۴۹۳

و قوله تعالى هذا عَطَاؤُنَا فَامْتُنُّ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن الحجال عن ثعلبه بن ميمون عن زكريا الزجاجي قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن عليا ع كان فيما ولي بمنزله سليمان بن داود إذ قال له سبحانه هذا عَطَاؤُنَا فَامْتُنُّ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

معنى ذلك أن الذى وليه أمير المؤمنين ع من الإمامه و الخلافه و الرئاسه العامه على الجن و الإنس و جميع خلق الله بمنزله ما وليه سليمان ع من الملك الموهوب و الرئاسه العامه على الجن و الإنس و الطير و الوحوش و غير ذلك و أمير المؤمنين ع أعطى ما لم يعط سليمان لأنه أعطى كل ما أعطى النبى ص و مما أعطاه الله ما أعطى سليمان و غيره من الأنبياء ع فصار ما أعطى أمير المؤمنين أعظم ما أعطى سليمان و قد تقدم البحث فى تأويل وَ كُلَّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ.

### سوره ص(۳۸): آیه ۴۱ ..... ص: ۴۹۳

و قوله تعالى وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ. معنى مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ يعنى أنه يوسوس إلى بما يؤذونه به قومه فشكا ذلك إلى الله سبحانه و جاء فى بعض الأخبار شىء من قصه أيوب ع أحببنا ذكرها هاهنا

و هو ما نقل من خط الشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله من تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۹۴

كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبى محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين ع قال دخل سلمان رضى الله عنه على أمير المؤمنين

ع فسأله عن نفسه فقال يا سلمان أنا الذى إذا دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت فى النار و أنا خازنها عليهم حقا أقول يا سلمان إنه لا يعرفنى أحد حق معرفتى إلا كان معى فى الملا الأعلى قال ثم دخل الحسن و الحسين ع فقال يا سلمان هذان شفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان و أمهما خيره النسوان أخذ الله على الناس الميثاق بى فصدق من صدق و كذب من كذب فهو فى النار و أنا الحجج البالغه و الكلمه الباقيه و أنا سفير السفراء قال سلمان يا أمير المؤمنين لقد وجدتک فى التوراه كذلك و فى الإنجيل كذلك بأبى أنت و أمى يا قتيل كوفان و الله لو لا أن يقول الناس وا شوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيک مقالا تشمئز منه النفوس لأنک حجه الله الذى به تاب على آدم و بك أنجى يوسف من الجب و أنت قصه أيوب و سبب تغيير نعمه الله عليه فقال أمير المؤمنين ع أ تدرى ما قصه أيوب و سبب تغيير نعمه الله عليه قال الله أعلم و أنت يا أمير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للمنطق شك أيوب فى ملكى فقال هذا خطب جليل و أمر جسيم قال الله عز و جل يا أيوب أ تشك فى صورہ أقمته أنا إنى ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بإمره المؤمنين فأنت تقول خطب جليل و أمر تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٩٥

جسيم فو عزتى لأذيقنک من عذابى أو تتوب إلى بالطاعه لأمير المؤمنين ثم أدرکته السعاده بى.

يعنى أنه تاب إلى الله و أذعن بالطاعه لأمير المؤمنين صلى الله

عليه و على ذريته الطيبين.

### سوره ص(۳۸): الآيات ۵۵ الى ۶۴..... ص : ۴۹۵

وقوله تعالى هذا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصِيَلُونَهَا فَبئسَ المهادُ هذا فليذوقوه حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَ آخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا- مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبئسَ القَرَارُ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هذا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ وَقَالُوا ما لَنَا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الأَشْرارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الأَبْصارُ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ. تأويله

ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال و قوله هذا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَآبٍ فإنه روى فى الخبر أن الطاعين هم الأولان و بنو أمية و قوله وَ آخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا- مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ هم بنو فلان إذا أدخلهم النار و التحقوا بالأولين قبلهم فيقول المتقدمون تأويل الآيات الظاهره، ص: ۴۹۶

لهؤلاء اللا-حقين لا- مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ فيقول لهم الآخرون بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبئسَ القَرَارُ أى أنتم الذين بدأتم بظلم آل محمد و نحن تبعناكم ثم يقول بنو أمية و بنو فلان رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هذا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ يعنون فلانا و فلانا ثم يقولون و هم فى النار ما لَنَا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الأَشْرارِ فى الدنيا و هم شيعة على بن أبى طالب ع

و الدليل على ذلك

قول الصادق ع و الله إنكم لفى النار تطلبون و أنتم فى الجنة تحبرون

ثم قال سبحانه إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ فيما بينهم ثم قال تبارك و تعالى لنبىه ص قُلْ

هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قَالَ وَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّ الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَاتِ نَزَلَتْ فِي أَعْدَائِهِ.

و قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَقُولُونَ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يَعْنُونَكُمْ وَ يَطْلُبُونَكُمْ فَلَا يَرُونَكُمْ فِي النَّارِ لَا وَ اللَّهُ لَا يَرُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي النَّارِ

وَ رَوَى الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلِيمَانَ الدِّيَلَمِيِّ قَالَ قَالَ سَلِيمَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ لِأَبِي بَصِيرٍ لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِذْ حَكَى قَوْلَ أَعْدَائِكُمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ وَ اللَّهُ مَا عَنَّا وَ لَا أَرَادُوا بِهَا غَيْرَكُمْ إِذْ صَبَرْتُمْ فِي الْعَالَمِ عَلَى شَرِّ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ خِيَارُ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي النَّارِ تَطْلُبُونَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تَحْبِرُونَ

وَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَمَالِيهِ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنِ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٤٩٧

الْمَنْصُورِيُّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ سَمَاعَةَ بْنَ مَهْرَانَ عَلَيَّ الصَّادِقَ عَ فَقَالَ لَهُ يَا سَمَاعَةَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ قَالَ نَحْنُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا وَ كَانَ مَتَكِّنًا فَقَالَ يَا سَمَاعَةَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ فَقُلْتَ وَ اللَّهُ مَا كَذَّبْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ سَمَوْنَا كُفَّارًا وَ رَفَضَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا سَيِّقَ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ سَيِّقَ بِهَمْ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فَيَقُولُونَ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ

مِنَ الْأَشْرَارِ يَا سَمَاعَةَ بْنَ مِهْرَانَ إِنَّهُ مِنْ أَسَاءِ مَنْكُمْ إِسَاءَهُ مَشِينًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَقْدَامِنَا فَنَشْفَعُ فِيهِ فَنَشْفَعُ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ عَشْرَةَ رِجَالٍ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَأَكْمَدُوا أَعْدَاءَكُمْ بِالْوَرَعِ.

### سوره ص(۳۸): آیه ۷۵..... ص: ۴۹۷

و قوله تعالى يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين. تأويله

ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أبي الحسن محمد بن أحمد القواريري عن أبي الحسين محمد بن عمار عن إسماعيل بن ثويه عن زياد بن عبد الله البكائي عن سليمان الأعمش عن أبي سعيد الخدري قال كنا جلوسا عند رسول الله ص إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل تأويل الآيات الظاهره، ص:

۴۹۸

لإبليس أستكبرت أم كنت من العالين من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين فقال رسول الله ص أنا و علي و فاطمه و الحسن و الحسين كنا في سرادق العرش نسيح الله فسبحت الملائكة بتسيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفى عام فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد فقال له الله تبارك و تعالى يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين أى من هؤلاء الخمسه المكتوبه أسماؤهم فى سرادق العرش



فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدى المهتدون فمن أحبنا أحبه الله و أسكنه جنته و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره و لا يحبنا إلا من طاب مولده.

### سوره ص(۳۸): الآيات ۷۹ الى ۸۱ ..... ص : ۴۹۸

و قوله تعالى قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. تأويله

ما رواه بحذف الإسناد مرفوعا إلى وهب بن جميع عن أبي عبد الله ع قال سألته عن إبليس و قوله رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أى يوم هو قال يا وهب أ تحسب أنه يوم يبعث الله الناس لا و لكن الله عز و جل أنظره إلى يوم يبعث قائمنا فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم.

### سوره ص(۳۸): الآيات ۸۶ الى ۸۸ ..... ص : ۴۹۸

و قوله تعالى قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ۴۹۹

لِلْعَالَمِينَ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزه عن أبي جعفر ع فى قوله عز و جل قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ قال ذاك أمير المؤمنين ع وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ قال عند خروج القائم ع.

يعنى أن ذكرا للعالمين أمير المؤمنين ع و نَبَأُهُ أى خبره و شأنه و فضله و أنه حجه الله هو و ولده المعصومون على العالمين إذا قام القائم من ولده بالسيف أى ذلك الأوان تعلمون نَبَأَهُ بالمشاهده و العيان

تأويل الآيات الظاهره، ص: ۵۰۰

### سوره الزمر و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

إشاره

منها

### سوره الزمر(۳۹): آيه ۸ ..... ص : ۵۰۰

قوله تعالى وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن رجاله عن عمار الساباطى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ قَالَ نزلت في أبي فضيل وذلك أنه كان عنده أن رسول الله ص ساحر فإذا مسه الضر يعنى السقم دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ يعنى تائباً إليه من قوله في رسول الله ص ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يعنى التوبه مما كان يقول في رسول الله ص بأنه ساحر و لذلك قال له عز وجل قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ يعنى يا مرتك على الناس بغير حق من الله و من رسوله ص ثم قال أبو عبد الله ع ثم إنه سبحانه عطف القول على على ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٠١

مخبراً بحاله و فضله عنده فقال أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ وَ هُمْ شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَارَ.

و يؤيد أن قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ الْآيَةَ أَنَّهَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَنَّهُ الْمَعْنَى بِهَا

ما رواه أبو

محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله عن رجاله مسندا عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِفَضْلِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ عَمَلِهِ وَ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ.

ثم قال سبحانه مخبرا عن علمه و علم أولاده و جهل أعدائه و أضداده و إن شيعتهم أولو الألباب فقال عز و جل

### سورة الزمر (٣٩): آية ٩ ..... ص: ٥٠١

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبد الله عن سعد بن مجاهد عن جابر عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ قال نحن الذين يعلمون و عدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا أولو الألباب

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٠٢

و قال أيضا حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد عن محمد بن أيوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ قال نحن الذين يعلمون و عدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا أولو الألباب.

### سورة الزمر (٣٩): آية ١٧ ..... ص: ٥٠٢

و قوله تعالى وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى .... تأويله

ما روى بحذف الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع عن أبي جعفر ع أنه قال أنتم الذين اجتنبوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ من أطاع جبارا فقد عبده.

و يؤيده ما تقدم في أول الكتاب أن الطَّاغُوتَ من أسماء أعدائهم و أن أولياءهم الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ هم المنيبون إلى الله وَ لَهُمُ الْبُشْرَى وَ هم عباد الله.

### سورة الزمر (٣٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص: ٥٠٢

قال الله سبحانه لنبيه ص فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن مهرا عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن علي بن أسباط عن علي بن عقبه عن الحكم بن أيمن عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

أَحْسَنُهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥٠٣

فقال هم المسلمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث لم يزد وافيهِ و لم ينقصوا منه و جاءوا به كما سمعوه.

### سورة الزمر (٣٩): آية ٢٢ ..... ص: ٥٠٣

و قوله تعالى أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ... تأويله

ذكره على بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين ع

و روى الواحدى في أسباب النزول قال قال عطاء في تفسيره أنها نزلت في على و حمزه ع.

### سورة الزمر (٣٩): آية ٢٩ ..... ص: ٥٠٣

و قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمِيدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. تأويله و معناه أن هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك و المؤمن فمثل المشرك كمثل الرجل الذى فيه شركاء متشاكسون يعنى مختلفون متشاجرون لأنه يعبد آلهه مختلفه من صنم و وثن و نجم و قمر و شمس و غير ذلك من الآلهه و كل واحد من هذه الآلهه يأمره و ينهاه و يريد له نفسه دون غيره و يكل كل منهم أمر ذلك الرجل إلى غيره فيبقى خاليا من المنافع ضالا عن الهدى و هذا مثل ضربه الله لأعداء أهل البيت ع لما يأتى بيانه و أما مثل المؤمن السالم من الشرك لا يعبد إلا إلهها واحدا و هو الله تعالى و يتبع رجلا واحدا و هو رسول الله ص فذلك أمير المؤمنين ع على ما ذكره على بن إبراهيم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٠٤

رحمه الله قال قوله عز و جل ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَإِنْ هَذَا لَمَثَلٍ لِأَعْدَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ شُرَكَائِهِ الْمُتَشَاكِسِينَ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَ غَضِبُوهُ حَقَّهُ لِقَوْلِهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ أَيْ مُتَبَاغِضُونَ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ رَجُلًا سَلِمًا يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لِرَجُلٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ص هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ... بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

قال محمد بن العباس

حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن تركى عن محمد بن الفضيل عن محمد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفية عن أبيه ع فى قول الله عز و جل وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ قَالَ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن أبى بكير عن حمران قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى قول الله عز و جل ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا هُوَ عَلَى ع لِرَجُلٍ هُوَ النَّبِيُّ ص وَ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ أَى مُخْتَلِفُونَ وَ أَصْحَابُ عَلَى ع مُجْتَمِعُونَ عَلَى وَايَتِهِ

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمى عن بكير بن الفضل عن أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ قَالَ الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَجُلٍ عَلَى ع وَ شِيعَتِهِ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٠٥

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر ع قال قوله عز و جل ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَيْلٌ يَشْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمِيدُ لِلَّهِ بَيْلٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أما الرجل الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون وَايَتِهِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَتَّبِرُ أَعْضَاهُمْ مِنْ

بعض و أما الرجل السالم الرجل فإنه أمير المؤمنين حقا و شيعته.

أى كل رجل من شيعته سالم لرجل و هو على ع بغير مشارك له فى ولايته و محبته و طاعته و كذلك لذريته و عترته رزقنا الله الجنة بشفاعتهم و شفاعته و حشرنا الله فى زمرتهم و زمرتة.

### سوره الزمر(٣٩): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ..... ص : ٥٠٥

و قوله تعالى فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ معناه فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ بِأَن ادعى له ولدا و شريكا وَ كَذَّبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ وَ هُوَ قول النبي ص فى على ع

على ما نقله ابن مردويه عن الجمهور بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر ع أنه قال الذى كَذَّبَ بِالصُّدُقِ هُوَ الذى رد قول رسول الله ص فى على ع

و يؤيده ما ذكره الشيخ فى أماليه عن على ع فى قوله فَمَنْ أَظْلَمُ تَأْوِيلُ الآيات الظاهره، ص : ٥٠٦

مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ

قال الصدق ولايتنا أهل البيت.

و أما قوله وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ

قال أبو على الطبرسى قدس الله روحه أن الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ محمد ص وَ صَدَّقَ بِهِ على بن أبى طالب ع عن مجاهد و رواه الضحاك عن ابن عباس و هو المروى عن أئمة الهدى من آل محمد ص

. و يؤيده

ما ذكره على بن إبراهيم قال قوله وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ يعنى رسول الله ص وَ صَدَّقَ بِهِ يعنى أمير المؤمنين ع

. و قال محمد بن عباس رحمه الله حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد

عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن ع قال قال أبو عبد الله ع في قول الله عز وجل وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ قَالَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

### سورة الزمر (٣٩): آية ٤٥ ..... ص : ٥٠٦

وقوله تعالى وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين عن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن أبيه قال سمعت صامتا يباع الهروي تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٠٧

وقد سأل أبا جعفر عن المرجئه فقال صل معهم و اشهد جنازتهم و عد مرضاهم و إذا ماتوا فلا تستغفر لهم فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمازت قلوبهم و إذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون

و روى محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه بإسناده إلى زراره قال حدثني أبو الخطاب في أحسن ما كان حالا قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَقَالَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ وَحْدَ بَطَاعِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بَطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

### سورة الزمر (٣٩): آية ٥٣ ..... ص : ٥٠٧

وقوله تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر لا يعذر الله أحدا يوم القيامة بأن يقول يا رب لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه و في ولد فاطمه أنزل الله هذه الآية خاصة قُلْ يَا

عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

و روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى حديث قال حدثنى محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٠٨

عن أبيه قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام يا أبا بصير لقد ذكركم الله عز و جل فى كتابه إذ يقول يا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ و الله ما أراد بذلك غيركم يا أبا محمد فهل سررتك قال نعم

و يؤيده ما رواه محمد بن على عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل لا- تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فقال إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب قال فقلت ليس هكذا نقرأ فقال يا أبا محمد فإذا غفر الذنوب جميعا فلمن يعذب و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا و ما نزلت إلا هكذا إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب.

### سوره الزمر(٣٩): آيه ٥٦..... ص: ٥٠٨

و قوله تعالى أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّتى عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ. معنى تأويله أى اتقوا و احذروا يوم القيامة أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّتى أى يا ندامتا على ما فَرَّطْتُ أى ضيعت و أهملت ما يجب على فعله فِي جَنْبِ اللَّهِ أى فى قرب الله و جواره وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أى المستهزئين



بالنبي و أهل بيته ع و بالقرآن و بالمؤمنين. و أما تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن أعين عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع في قول الله عز و جل يا حَسِرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ قَالَ خَلَقْنَا وَ اللَّهُ مِنْ نُورِ جَنبِ اللَّهِ خَلَقْنَا اللَّهُ جِزَاءً مِنْ جَنبِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا حَسِرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ يَعْنِي فِي وَ لَآيِهِ عَلَىٰ ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٠٩

و قال أيضا حدثنا علي بن العباس عن حسن بن محمد عن حسين بن علي بن بهيس عن موسى بن أبي الغدير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل يا حَسِرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع أَنَا جَنبُ اللَّهِ وَ أَنَا حَسْرَةُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن حمزه بن بزيع عن علي النباني عن أبي الحسن ع في قول الله عز و جل يا حَسِرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ قَالَ جَنبُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ كَذَلِكَ مِنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَخِيرِ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ

و قال أيضا حدثنا أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سدير الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول و

قد سأله رجل عن قول الله عز وجل يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فقال أبو عبد الله ع نحن والله خلقنا من نور جنب الله وذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله يعنى ولايه محمد وآل محمد ع.

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٦٠..... ص: ٥٠٩

وقوله تعالى وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٥١٠

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ

تأويله ومعناه أن الكذب على الإمام الكذب على النبي والكذب على النبي الكذب على الله

لما رواه العياشى بإسناده عن خيثمه بن عبد الرحمن قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله وعلى رسوله وإن كذب علينا فإنما يكذب على الله وعلى رسوله لأننا إذا حدثنا لا نقول قال فلان و فلان وإنما نقول قال الله و قال رسوله ثم تلا هذه الآية وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ثُمَّ أشار خيثمه إلى أذنيه و قال صمتما إن لم أكن سمعته

و روى محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن مختار قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك قوله عز وجل وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ قال كل من زعم أنه إمام وليس بإمام قلت و إن كان فاطميا علويا قال و إن كان فاطميا علويا.

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٦٥..... ص: ٥١٠

وقوله تعالى وَ لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَجْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقاني قال كنت عنده و حضره قوم من تأويل الآيات

الكوفيين فسألوه عن قول الله عز وجل لئن أشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث يذهبون إن الله عز وجل حيث أوحى إلى نبيه ص أن يقيم عليا للناس علما اندس إليه معاذ بن جبل فقال أشرك في ولايته الأول والثاني حتى يسكن الناس إلى قولك و يصدقوك فلما أنزل الله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك شكرا رسول الله ص إلى جبرئيل فقال إن الناس يكذبونى ولا يقبلون منى فأنزل الله عز وجل لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين.

ففى هذا نزلت هذه الآيه و لم يكن الله ليعث رسولا- إلى العالم و هو صاحب الشفاعة فى العصاه يخاف أن يشرك بربه كان رسول الله ص أوثق عند الله من أن يقول له لئن أشركت بى و هو جاء بإبطال الشرك و رفض الأصنام و ما عبد مع الله و إنما عنى تشرك فى الولاية من الرجال فهذا معناه.

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن على بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز وجل ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت فى الولاية غير على ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

ثم قال سبحانه يلى الله فاعبده و كن من الشاكرين يعنى بلى الله فاعبده بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمك.

### سوره الزمر(٣٩): آيه ٦٩..... ص: ٥١١

وقوله تعالى و أشرفت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب و جىء بالنبيين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥١٢

و الشهداء و قضى بينهم بالحق و هم لا

يُظَلَّمُونَ

. تأويله

ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله قال و قوله عز و جل وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ  
يعنى كل نبي يجىء مع أمته و الشهداء الأئمة

و الدليل على أنهم الأئمة قوله تعالى فى سورة الحج لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فرسول الله ص  
شاهد على الأئمة و الأئمة شهداء على الناس و ذكر أيضا قال.

### سورة الزمر (٣٩): آية ٧٣ ..... ص : ٥١٢

و قوله تعالى وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ  
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ. فقوله طِبْتُمْ أى طابت مواليدكم فى الدنيا لأنه لا يدخل الجنة من كانت ولادته من فساد و دليل ذلك

ما رواه عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن فلانا و فلانا غصبوا حقنا و اشتروا به الإمام و تزوجوا به النساء ألا و إنا قد جعلنا شيعةنا من  
ذلك فى حل لتطيب مواليدهم.

### سورة الزمر (٣٩): آية ٧٤ ..... ص : ٥١٢

و قوله تعالى وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَدَّه وَ أَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. تأويل الآيات  
الظاهرة، ص : ٥١٣

تأويله

ما ذكره الكراجكى رحمه الله فى كنز الفوائد بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى أبى عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على  
نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَدَّه وَ أَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ قال فيقول  
الخلائق هذه زمرة الأنبياء فإذا النداء من قبل الله عز و جل هؤلاء شيعة على بن أبى طالب فهو صفوتى من عبادى و خيرتى من  
بريتى فيقول الخلائق إلهنا و سيدنا بما نالوا هذه الدرجة فإذا النداء من قبل الله بتختهم باليمين و صلاتهم إحدى و خمسين و  
إطعامهم المسكين و تعفيرهم الجبين و جهرهم ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

### سورة الزمر (٣٩): آية ٧٥ ..... ص : ٥١٣

و قوله تعالى وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.  
تأويله ما ورد من طريق العامة

فى أحاديث على بن الجعد عن قتاده عن أنس بن مالك فى تفسير قوله تعالى وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَتْ تَأْوِيلُ آيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥١٤

ليه المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائم أمامي تحت العرش يسبح الله و يقده فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب إلى هاهنا قال لا و لكنني أخبرك يا محمد إن الله عز و جل يكثر من الثناء و الصلاة علي بن أبي طالب فوق عرشه فاشتاق حملة العرش إلى رؤيه علي

فخلق الله هذا الملك على صورته على بن أبي طالب تحت العرش لينظر إليه سكان العرش فيسكن شوقه و جعل الله سبحانه تسيح هذا الملك و تقديسه و تمجيده لشيعة أهل بيتك يا محمد.

فعلى محمد و أهل بيته من رب العرش العظيم أفضل الصلاة و أكمل التسليم ما نسمت هبوب و هبت نسيم

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥١٥

## سورة المؤمن و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

### إشارة

منها قوله تعالى

### سورة غافر (٤٠): آية ٧..... ص: ٥١٥

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناد يرفعه إلى الأصبع بن نباته قال إن عليا ع قال إن رسول الله ص أنزل عليه فضلى من السماء و هى هذه الآيه الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا و ما فى الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله ص و أنا و هو قوله ص لقد استغفرت لى الملائكة قبل جميع الناس من أمه محمد ص سبع سنين و ثمانيه أشهر

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله بن أسد بإسناده يرفعه إلى أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال قال على ع لقد مكثت الملائكة سنين و أشهر لا يستغفرون إلا لرسول الله ص و لى و فىنا نزلت هذه الآيات الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا تَأْوِيل الآيات الظاهرة، ص:

٥١٦

وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

فقال قوم من المنافقين من أبو على و ذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآيه فقال أيضا على ع سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم و إسماعيل هؤلاء آباؤنا

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن

محمد عن محمد بن علي عن حسين الأشقر عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبي رافع عن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال رسول الله ص لقد صلت الملائكة علي علي سنتين لأننا كنا نصلي و ليس معنا أحد غيرنا

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله ع يا أبا محمد إن لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه و ذلك قوله عز و جل وَ يَسْتَتْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اسْتَغْفَرَهُمْ وَ اللهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا أبا محمد فهل سررتك قال فقلت نعم: و في حديث آخر بالإسناد المذكور و ذلك قوله عز و جل وَ يَسْتَتْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ عز و جل عَذَابَ الْجَحِيمِ فسيل الله علي ع و الذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم.

و ذكر علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره في ذكر الملائكة قال حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع أنه سئل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال و الذي نفسى بيده تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥١٧

لملائكة الله في السموات أكثر من عدد التراب في الأرض و ما في السماء موضع قدم إلا و فيه ملك يسبحه و يقده و لا في الأرض شجرة و لا عوده إلا و بها ملك موكل يأتي الله في كل يوم بعلمها و الله أعلم بها و ما منهم أحد إلا و يتقرب إلى الله

بولایتنا أهل البيت و يستغفر لمحبیننا و یلعن أعداءنا و یسأل الله أن یرسل العذاب علیهم إرسالا

و من التأویل

روی عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید قال قال أبو جعفر ع قول الله عز و جل وَ كَذَلِکَ حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَی الذِّینِ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ یعنی بنی أمیه هم الذین کفروا و هم أصحاب النار

ثم قال الذین یحملون العرش یعنی الرسول و الأوصیاء من بعده ع یحملون علم الله عز و جل ثم قال وَ مَنْ حَوْلَهُ یعنی الملائکه یسببون بحمد ربهم و یؤمنون به و ینسبوا تغفرون للذین آمنوا و هم شیعه آل محمد ع یقولون رَبَّنَا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلذِّینِ تَابُوا مِنْ وِلايِهِ هَؤُلَاءِ وَ بنی أمیه وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ هو أمير المؤمنین ع وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ بنو أمیه و غیرهم و شیعتهم ثم قال إِنَّ الذِّینَ كَفَرُوا یعنی بنی أمیه ینادون لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ یعنی إلى وِلايِهِ على فَتَكْفُرُونَ ثم قال ذَلِكَ بَأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِوِلايِهِ على وَحْدِهِ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكَ بِهِ یعنی بعلی تُؤْمِنُوا أى إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ. و من التأویل

عن محمد البرقی عن ابن أبی عمیر عن إبراهيم بن عبد الحمید عن الحسن بن الحسين عن أبی جعفر ع فى قوله عز و جل تأویل الآيات الظاهره، ص: ۵۱۸

ذَلِكَ بَأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ بِأَنْ لَعَلَى وِلايِهِ وَ إِنْ يُشْرَكَ



بِهِ مِنْ لَيْسَتْ لَا وَلَايَهُ تُؤْمِنُوا بِهِ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

و روى البرقى أيضا عن عثمان بن أذينة عن زيد بن الحسن قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِيكَ وَ أَحْيَيْتَنَا آتَيْنِيكَ فَقَالَ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ أَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ بِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ وَلَايَةٌ وَ إِنَّ يُشْرَكَ بِهِ مِنْ لَيْسَتْ لَهُمْ وَلَايَةٌ تُؤْمِنُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَايَةٌ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

قال و روى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ قَالَ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلَ مُحَمَّدٍ رَبَّنَا وَ سَبَّحْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَايَةِ الطَّوَاعِثِ الثَّلَاثَةِ وَ مِنْ بَنِي أُمِيهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ يَعْنِي وَلَايَةَ عَلِيٍّ وَ هُوَ السَّبِيلُ

و قوله تعالى وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ يَعْنِي الثَّلَاثَةَ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ هِيَ الْإِيمَانُ فَتَكْفُرُونَ.

### سوره غافر (٤٠): آيه ٥١ ..... ص: ٥١٨

و قوله تعالى إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قوله تعالى وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ وَ الْأَشْهَادُ الْأُئِمَّةُ ع وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْأَشْهَادَ جَمَعَ شَاهِدٍ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥١٩

و هم الذين يشهدون بالحق على الخلق المحققين و المبطلين و هم الأئمة ع لأنهم الشهداء على الناس يوم القيامة بدليل قوله تعالى

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فَإِذَا كَانُوا عَلَى الشَّهَادَةِ عَلَى النَّاسِ فَهَلْ يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ يَوْمَئِذٍ مَعذرتهم  
فى ظلمهم لهم أم لا و هو الحق لأنه قال عقيب ذلك يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّغْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

### سوره غافر (٤٠): آيه ٦٠ ..... ص : ٥١٩

و قوله تعالى اذعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن  
سنان عن محمد بن نعمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل لم يكلنا إلى أنفسنا و لو و كلنا إلى أنفسنا لكننا كبعض  
الناس و لكن نحن الذين قال الله عز و جل لنا اذعوني استجب لكم.

### سوره غافر (٤٠): آيه ٨٤ ..... ص : ٥١٩

و قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين. تأويله قال على بن إبراهيم فى تفسيره ذلك إذا قام  
القائم ع فى الرجعه

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٥٢٠

### سوره السجده [فصلت] و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### اشاره

منها

### سوره فصلت (٤١): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٥٢٠

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا  
فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. تأويله

ذكره محمد بن العباس رحمه الله فى تفسيره قال حدثنا على بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن بن على بن أحمد العلوى قال  
بلغنى عن أبى عبد الله ع أنه قال لداود الرقى أياكم ينال السماء فو الله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتناول العرش كل ليله جمعه يا  
داود قرأ أبى محمد بن على حم السجده حتى بلغ فهم لا يسمعون ثم قال نزل جبرائيل على رسول الله ص بأن الإمام بعده على ع  
ثم قرأ ع حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ حتى بلغ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عن و لايه على ع  
فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقُرْ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا عَامِلُونَ

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٥٢١

### سوره فصلت (٤١): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٥٢١

و قوله تعالى وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله ع وقد تلا هذه الآية يا أبان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يعبدون معه إلها غيره قال قلت فمن هم قال وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَ لَمْ يَرُدُّوا إِلَى الْآخِرِ مَا قَالَ فِيهِ الْأَوَّلِ وَ هُمْ بِهِ كَافِرُونَ

و روى أحمد بن محمد بن بشار بإسناده

إلى أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله ع وَيُلِّمُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَرُدُّوا إِلَى الْآخِرِ مَا قَالَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَ هُمْ بِهِ كَافِرُونَ.

فمعنى الزكاه هاهنا زكاه الأنفس و هى طهارتها من الشرك المشار إليه و قد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسه بقوله إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ وَ مَنْ أَشْرَكَ بِالْإِمَامِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِالنَّبِيِّ ص وَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ أَى أَعْمَالَ الزَّكَاةِ وَ هِيَ وَ لِيَا هِ أَهْلَ الْبَيْتِ ع لِأَنَّ بِهَا تَزَكَّى زَكَاةَ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

### سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٧ الى ٢٨ ..... ص : ٥٢١

و قوله تعالى فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٥٢٢

يَعْمَلُونَ ذَلِكَ جَزَاءَ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن أسباط عن على بن محمد عن على بن أبي حمزه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنه قال قال الله عز و جل فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَرْكِهِمْ وَ لِيَا هِ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْآخِرَةِ ذَلِكَ جَزَاءَ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَ الْآيَاتِ الْأُتْمَةِ ع.

### سوره فصلت(٤١): آيه ٢٩ ..... ص : ٥٢٢

و قوله تعالى وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن أحمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قال هى هما ثم قال و كان فلان شيطانا

و روى أيضا فى هذا المعنى عن يونس عن سوره بن كليب عن أبي عبد الله ع فى قوله رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قال يا سوره هما و الله هما يقولها ثلاثا و الله يا سوره إنا لخزان علم الله فى السماء و خزان علم الله فى الأرض.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٢٣

توجيه هذا

التأويل أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّامَا يَعْنِي أَنَّهُمَا الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ أَضَلَّالِ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَيُّ وَمَنْ اتَّبَعَهُمَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ثُمَّ قَالَ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ فِيهِ إِلَيْهِمَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَقَوْلُهُ وَكَانَ فُلَانٌ شَيْطَانًا يَعْنِي الثَّانِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا فَالشَّيْطَانُ هُنَا هُوَ فُلَانُ الْمُضِلِّ وَهُوَ الثَّانِي وَالْإِنْسَانُ هُوَ الْأَوَّلُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ. وَذَكَرَ ابْنُ قَوْلِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ شَيْئًا فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ يَأْتِي فِي آخِرِ الْكِتَابِ وَهُوَ

فِيؤْتِيَانِ هُوَ وَصَاحِبُهُ فَيُضْرَبَانِ بِسَيَاطٍ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوَاطٍ مِنْهَا عَلَى الْبَحَارِ لَعَلَّتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا وَ لَوْ وَضَعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ حَتَّى تَصِيرَ رَمَادًا فَيُضْرَبَانِ بِهَا ثُمَّ بَحَثُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْخُصُومَةِ مَعَ الرَّابِعِ وَ يَدْخُلُ الثَّلَاثَةَ فِي جَبِّ فَيَطْبُقُ عَلَيْهِمْ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَرُونَ أَحَدًا فَيَقُولُ الَّذِينَ كَانُوا فِي وَلَا يَتَّبِعُهُمْ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّامَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ.

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا الْمُضِلَّانِ الَّذِينَ أَضَلَّالِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَ إِنْ فُلَانًا عَدُوُّ آلِ مُحَمَّدٍ ع قَوْلُهُ تَعَالَى عَقِيبَ ذَلِكَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَمْ يُوَالُوا أَعْدَاءَهُمْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ.

### سوره فصلت(٤١): آيه ٣٠..... ص: ٥٢٣

وقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ

الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا يقول استكملوا طاعه الله ورسوله وولايه آل محمد ع ثم استقاموا عليها تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ فأولئك هم الذين إذا فرعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقاهم الملائكة ويقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحياه الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ

وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا الآية قال استقاموا على ولايه الأئمه واحدا بعد واحد

وقال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا قال هو والله ما أنتم عليه وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا متى تنزل عليهم الملائكة ب أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فقال عند الموت و

معناه عند الموت في الدنيا و يوم القيامة في الآخرة

و يؤيده ما ذكره في تفسير الإمام العسكري ع قال الإمام ع قال رسول الله ص تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٢٥

لا- يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبه لا- يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روحه و ظهور ملك الموت له و ذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن و هو في شدة علته و عظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و عياله و ما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه و عياله و قد بقيت في نفسه حزازتها و اقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تتجرع غصصك فيقول لا اضطراب أحوالي و اقتطاعي دون آمالي فيقول له ملك الموت و هل يجزع عاقل من فقد درهم زائف و قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنيا فيقول لا- فيقول له ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان و قصورها التي تقصر دونها الأمانى فيقول له ملك الموت هذه منازلك و نعمك و أموالك و عيالك و من كان من ذريتك صالحا فهم هناك معك أ فترضى به بدلا مما هاهنا فيقول بلى و الله ثم يقول له ملك الموت انظر فينظر فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهمما في أعلى عليين فيقول له أ و تراهم هؤلاء سادتك و أئمتك هم هناك جلاسك و أناسك أ فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا فيقول بلى و ربى فذلك ما قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا مِمَّا أَمَّاكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ فَقَدْ كَفَيْتُمُوهُ وَ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا

تخلفونه من الذراري و العيال و الأموال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم و أَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ هذه منازلكم و هؤلاء أناسكم و جلاسكم

و نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ

.تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٢٦

### سوره فصلت(٤١): آيه ٣٤..... ص: ٥٢٦

و قوله تعالى وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سوره بن كليب عن أبي عبد الله ع قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ فقال رسول الله ص أمرت بالتقيه فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع بما أمر و أمر بها على فسار بها حتى أمر أن يصدع بها ثم أمر الأئمه بعضهم بعضا فساروا بها فإذا قام قائمنا سقطت التقيه و جرد السيف و لم يأخذ من الناس و لم يعطهم إلا بالسيف

فقال أيضا حدثنا الصالح الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن فضيل عن العبد الصالح ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ فقال نحن الحسنه و بنو أميه السيئه

و قال على بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال أبو جعفر ع في قوله عز و جل وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ إن الحسنه التقيه و السيئه الإذاعه.

### سوره فصلت(٤١): آيه ٤٥..... ص: ٥٢٦

و قوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٥٢٧

مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ

. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد



عن أبي حمزه عن أبي جعفر ع في قوله عز وجل وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأُمَمُ فِي الْكِتَابِ وَ سِيخْتَلَفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ لَمَّا يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يَنْكُرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقْدِمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ.

### سوره فصلت (٤١): آيه ٥٣..... ص: ٥٢٧

و قوله تعالى سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسن بن علي بن أبي حمزه عن أبيه عن إبراهيم عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ فِي الْأَفَاقِ انْتِقَاصَ الْأَطْرَافِ عَلَيْهِمْ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَسْخِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَنَّهُ الْقَائِمُ ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٢٨

### سوره حم عسق [الشورى] و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

#### اشاره

منها

### سوره الشورى (٤٢): الآيات ١ الى ٢..... ص: ٥٢٨

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم عسق. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن محمد بن الحكم بن المختار عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال حم اسم من أسماء الله عز وجل و عسق علم على تفسير كل جماعه و نفاق كل فرقه.

تأويل آخر

بحذف الإسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر ع قال حم حميم و عين عذاب و سين سنون كسنى يوسف و قاف قذف و خسف و مسخ يكون في آخر الزمان بالسفنياني و أصحابه و ناس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه و ذلك حين يخرج القائم ع بمكة و هو مهدي هذه الأئمه.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٢٩

### سوره الشورى (٤٢): آيه ٨..... ص: ٥٢٩

و قوله تعالى وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمد ع في قوله عز وجل وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ الرَّحْمَهُ وَ لَآيَهُ عَلٰى بَنِ اَبِي طَالِبٍ ع وَ الظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ.

### سوره الشورى(٤٢): آيه ١٣ ..... ص : ٥٢٩

و قوله تعالى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِىْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد الحسنى عن إدريس بن زياد الحنطاط عن أحمد بن عبد الرحمن الخراسانى عن يزيد بن إبراهيم عن أبى حبيب النباجى عن أبى عبد الله عن أبيه محمد عن أبيه على بن الحسين ع قال فى تفسير هذه الآيه نحن الذين شرع الله لنا دينه فى كتابه و ذلك قوله عز وجل شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِىْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا- تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَ لَآيَهُ عَلٰى عِ اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ أى من يجيبك إلى تأويل الآيات الظاهره، ص:

٥٣٠

ولايه على ع

وقال

أيضا حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن القصباني عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال كتب أبو الحسن الرضا ع إلى عبد الله بن جنذب رساله و أقرأنيها قال قال علي بن الحسين ع نحن أولى الناس بالله عز و جل و نحن أولى بكتاب الله و نحن أولى الناس بدين الله و نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَقَدْ وَصَانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَوْدَعْنَا فَحَنَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ نَحْنُ وَرَثَةُ أَوْلَى الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى جَمَاعِهِ كَبَرِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَجِيبُكَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيِّ ع.

### سوره الشورى(٤٢): آيه ٢٣..... ص : ٥٣٠

و قوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد قال حدثني عمي علي بن جعفر عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جده ع قال خطب الحسن بن علي بن أبي طالب ع حين قتل علي ع ثم قال و أنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥٣١

وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله الجشمى عن الهيثم بن عدى عن سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن الحسين بن على ع فى قوله عز و جل قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ قَالَ وَ إِن الْقِرَابَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِصَلَتِهَا وَ عَظُمَ مِنْ حَقِّهَا وَ جَعَلَ الْخَيْرَ فِيهَا قِرَابَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّنَا عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ

و قال أبو على الطبرسى رحمه الله أخبرنا مهدي بن نزار الحسينى بإسناده عن رجاله عن ابن عباس قال لما أنزل الله قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْنَا اللَّهُ بِمُودَتِهِمْ قَالَ عَلَىٰ وَ فَاطِمَةُ وَ وَلَدُهُمَا

و قال أيضا ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره قال حدثنى عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس رضى الله عنه قال إن رسول الله ص حين قدم المدينة و استحکم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها نأتى رسول الله فنقول له إنه تعرك أمور فهذه أموالنا تحکم فيها من غير حرج و لا محذور فأتوه فى ذلك فنزلت قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ فَأَقْرَأَهَا عَلَيْهِمْ وَ قَالَ تَوَدُّونَ قِرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ مُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ هَذِهِ الشَّيْءَ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ أَرَادَ أَنْ يَذَلَّنَا لِقِرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَنَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ فَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ فَبَكَوْا وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ

الأمر فأَنْزَلَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ فَأَرْسَلْنَا فِي إِثْرِهِمْ فَبَشَّرَهُمْ ثُمَّ قَالَ سَبِّحَانِهِ وَ  
يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ الَّذِينَ سَلِمُوا لِقَوْلِهِ.

و معنى اقتتاف الحسنه أنه من فعل طاعه يزيد الله سبحانه فى تلك الطاعه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٣٢

حسنا يوجب ثوابا حسنا

و ذكر أبو حمزه الثمالى عن السدى أنه قال اقتتاف الحسنه الموده لآل محمد ع

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن تغلب عن محمد بن  
مسلم عن أبى جعفر ع قال قوله عز و جل وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ الاقتتاف التسليم لنا و الصدق علينا و ألا  
يكذب علينا

و فى المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن على بن العباس عن على بن حماد عن عمرو بن  
شمر عن جابر عن أبى جعفر ع فى قول الله عز و جل وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ من تولى الأوصياء من آل محمد و  
اتبع آثارهم فذلك يزيد و لايه من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى تصل و لايتمهم إلى آدم ع و هو قول الله عز و جل  
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ هُوَ قَوْلُ اللهِ عز و جل قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ يقول أجر الموده الذى لم  
أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة و قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الإنكار قُلْ مَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ متكلفا أن أسئلكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أ ما يكفى محمدا قهرنا عشرين سنه حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا ما أنزل الله هذا و ما هو إلا شىء تقولوه و افتراه يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا و إن قتل محمد أو مات لنزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها لهم أبدا و أراد الله عز و جل ذكره أن يعلم نبيه ص الذى أخفوا فى صدورهم و أسروا به فقال فى كتابه أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ تَأْوِيلُ الآيَاتِ الظاهره، ص: ٥٣٣

يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمَ عَلَى قَلْبِكَ

يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تتكلم بفضل أهل بيتك و لا بمودتهم و قد قال الله عز و جل يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَقُولُ يحق لأهل بيتك الولايه و الله عليم بذات الصدور

يقول عليم بما ألقوه فى صدورهم من العداوه و الظلم بعدك و هو قول الله عز و جل وَ أَسِرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ

و قال أبو على الطبرسى رحمه الله ما نقله من كتاب شواهد التنزيل مرفوعا إلى أبى أمامه الباهلى قال قال رسول الله ص إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى و خلقت أنا و على من شجره واحده أنا أصلها و على فرعها و فاطمه لقاحها و الحسن و الحسين ثمارها و أشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا و من زاغ عنها هوى و لو أن عبدا عبد الله بين الصفا و المروه ألف عام ثم ألف عام

حتى يصير كالشن البالى ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخره فى النار ثم تلا قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

و لا- شك أن مودتهم أجر الرساله و أجرها عظيم و مودتهم كذلك عظيمه و كل الأنبياء ع جعلوا أجرهم فى تبليغ الرساله على الله إلا نبينا ص فإنه جعل أجره موده قرابته و قد جاء فى مودتهم فضل كثير

منه ما روى عنه ص أنه قال أنا شافع يوم القيامه لأربعة أصناف و لو جاءوا بذنوب أهل الدنيا رجل نصر ذريتى و رجل بذل ماله لذريتى عند الضيق و رجل أحب ذريتى باللسان و القلب و رجل سعى فى حوائج ذريتى إذا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٣٤

شردوا و طردوا

و روى عن الصادق ع أنه قال إذا كان يوم القيامه نادى مناد يا أيها الخلائق أنصتوا فإن محمدا يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي ص فيقول يا معشر الخلائق من له عندى يد أو منه أو معروف فليقم حتى أكافيه فيقولون بآبائنا و أمهاتنا و أى يد أو منه أو معروف لنا بل اليد و المنه و المعروف لله و لرسوله على الخلائق فيقول بلى من آوى أحدا من أهل بيتى أو برهم أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه فيقوم أناس قد فعلوا ذلك فيأتى النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم معه فى الوسيله حيث لا يحجبون عن محمد و أهل بيته ع.

### سوره الشورى(٤٢): آيه ٤١ ..... ص: ٥٣٤

و قوله تعالى وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله

عن إبراهيم بن محمد بن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر في قوله عز وجل وَ لَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ قال ذلك القائم إذا قام انتصر من بني أمية و من المكذبين و النصاب.

### سوره الشورى(٤٢): آيه ٤٤ ..... ص: ٥٣٤

و قوله تعالى وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ تَأْوِيلِ الآياتِ الظاهره، ص: ٥٣٥

سَبِيلٍ

. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن علي الصوفي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزه عن أبي جعفر أنه قرأ و ترى ظالمى آل محمد حقهم لما رأوا العذاب و على هو العذاب يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ يعنى أنه هو سبب العذاب لأنه قسيم الجنة و النار.

### سوره الشورى(٤٢): آيه ٤٥ ..... ص: ٥٣٥

ثم قال سبحانه عنهم وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أسلم عن أيوب البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر قال قوله عز وجل خاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ يعنى إلى القائم ع.

### سوره الشورى(٤٢): آيه ٥٢ ..... ص: ٥٣٦

و قوله تعالى وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَأِ الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٣٦

عن علي بن حديد و محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي بصير و أبي الصباح الكناني قالنا لأبي عبد الله ع جعلنا الله فداك قوله تعالى وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَأِ الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال يا أبا محمد الروح خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره و يسدده و هو مع الأئمة يخبرهم و يسددهم

و قال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن هلال عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر في قول الله عز وجل وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا قال ذلك علي بن



أبي طالب ع.

و فى قوله إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال إلى ولايه على بن أبى طالب ع و على ذريته الأماجد الكرام الصفوه من الأنام و خيره الملك العلام سلام دائم مستمر الدوام على مر الشهور و الأعوام ما سبح الرعد فى الغمام و نسخ الضياء الظلام

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٣٧

## سوره الزخرف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤..... ص: ٥٣٧

قوله تعالى وَ إِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ. اعلم أن الضمير فى إنه يعود إلى على ع لما يأتى فى التأويل و إن لم نجد له ذكرا و جاء ذلك فى كثير فى القرآن و غيره و يسمى التفاتا مثل قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ و قوله حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ و من التأويل

ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى حماد السندى عن أبى عبد الله ع و قد سأله سائل عن قول الله عز و جل وَ إِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ قال هو أمير المؤمنين ع

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن محمد بن على بن جعفر قال سمعت الرضا ع و هو يقول قال أبى ع و قد تلا هذه الآية وَ إِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ قال على بن أبى طالب ع

و روى عنه ع إنه سئل أين ذكر على ع فى أم الكتاب تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٣٨

فقال فى قوله سبحانه اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ و هو على بن أبى طالب ع

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد النوفلى عن محمد بن حماد الشاشى عن الحسين بن أسد الظفارى عن على بن إسماعيل الميثمى عن عباس الصائغ عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباته قال خرجنا مع أمير المؤمنين ع حتى انتهينا إلى صعصعه بن صوحان فإذا هو على فراشه فلما رأى عليا ع خف له فقال له على ع لا تتخذن زيارتنا إياك فخرا على قومك قال

لا- يا أمير المؤمنين و لكن ذخرا و أجرا فقال له و الله ما كنت علمتك إلا خفيف المئونه كثير المعونه فقال صعصعه و أنت و الله  
يا أمير المؤمنين إنك ما علمتك إلا- بالله العليم و إن الله فى عينك لعظيم و إنك فى كتاب الله لَعَلِيَّ حَكِيمٌ و إنك بالمؤمنين  
لرءوف رحيم

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن واهل بن سليمان  
عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين ع حتى جلس عند رأسه  
فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المئونه عظيم المعونه فرفع زيد رأسه إليه فقال و أنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين  
فو الله ما علمتك إلا بالله عليما و فى أم الكتاب عليا حكيما و إن الله فى صدرك عظيما

و جاء دعاء يوم الغدير و أشهد أنه الإمام الهادى الرشيد أمير المؤمنين الذى ذكرته فى كتابك فإنك قلت وَ إِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ  
لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٣٩

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ١٩ ..... ص: ٥٣٩

و قوله تعالى سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن هوذه الباهلى عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد عن عمرو  
بن شمر قال قال أبو عبد الله ع أمر رسول الله ص أبا بكر و عمر و عليا ع أن يمشوا إلى الكهف و الرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء و  
يصف قدميه و يصلى ركعتين و ينادى ثلاثا فإن أجابوه و إلا فليقل مثل ذلك عمر فإن أجابوه

وإلا- فليقل مثل ذلك على ع فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله ص فلم يجيبوا أبا بكر و لا- عمر فقام على ع و فعل ذلك فأجابوه و قالوا لبيك لبيك ثلاثا فقال لهم ما لكم لم تجيبوا الصوت الأول و الثاني و أجبتم الثالث فقالوا إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصيا ثم انصرفوا إلى النبي ص فسألهم ما فعلوا فأخبروه فأخرج رسول الله ص صحيفه حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم فأنزل الله عز و جل سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن خلف عن حماد بن عيسى عن أبي بصير قال ذكر أبو جعفر ع الكتاب الذي تعاقدوا عليه فى الكعبة و أشهدوا فيه و اجتمعوا عليه بخواتيمهم فقال يا أبا محمد إن الله أخبر نبيه بما يصنونه قبل أن يكتبوه و أنزل الله فيه كتابا قلت أنزل الله فيه كتابا قال نعم ألم تسمع قوله تعالى سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْأَلُونَ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٤٠

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٢٨..... ص : ٥٤٠

و قوله تعالى وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا على بن محمد الجعفى عن أحمد بن القاسم الأكنانى عن على بن محمد بن مروان عن أبيه عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس قال خرج علينا على بن أبى طالب ع و نحن فى المسجد فاحتوشناه فقال سلونى قبل أن تفقدونى سلونى عن القرآن فإن فى القرآن علم الأولين و الآخرين لم يدع لقائل مقالا و لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى

الْعِلْمَ وَ لِيَسُوا بواحد و رسول الله ص كان واحدا منهم علمه الله سبحانه إياه و علمنيه رسول الله ص ثم لا يزال فى عقبه إلى يوم تقوم الساعة ثم قرأ وَ بَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكْتُ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بمنزله هارون من موسى إلا النبوه و العلم فى عقبنا إلى أن تقوم الساعة ثم قرأ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ثُمَّ قَالَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ص عقب إبراهيم و نحن أهل البيت عقب إبراهيم و عقب محمد ص

و قال أيضا حدثنا محمد بن الحسين بن على بن مهزيار قال حدثنى أبى عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبى سلام عن سوره بن كليب عن أبى بصير عن أبى جعفر فى قول الله عز و جل وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قَالَ إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْذُ أَفْضَى إِلَى الْحُسَيْنِ يَنْتَقِلُ مِنَ وَالِدٍ إِلَى وَلَدٍ لَا يَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَلَا إِلَى عَمٍّ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَ لَهُ وَلَدٌ وَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةَ، ص: ٥٤١

ولد له و لم يمكث بين ظهرانى أصحابه إلا شهرا

و روى الشيخ محمد بن بابويه رحمه الله فى كتاب النبوه بإسناده إلى المفضل بن عمر قال قلت لأبى عبد الله ع يا ابن رسول الله أخبرنى عن قول الله وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قَالَ يعنى بذلك الإمامه و جعلها الله فى عقب الحسين إلى يوم القيامة فقلت يا ابن رسول الله أخبرنى كيف صارت الإمامه

فى ولد الحسين دون الحسن و هما ولدا رسول الله ص و سبطاه و سيدا شباب أهل الجنة فقال يا مفضل إن موسى و هارون نبیان مرسلان إخوان فجعل الله النبوه فى صلب هارون دون صلب موسى و لم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك و كذلك الإمامه و هى خلافه الله عز و جل و ليس لأحد أن يقول لم جعلها فى صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله عز و جل حكيم فى أفعاله لا يُسأل عما يفعل و هم يُسألون.

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٣٩ ..... ص : ٥٤١

و قوله تعالى وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقى عن أبى أسلم عن أيوب البزاز عن جابر عن أبى جعفر قال وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ.

و هذا جواب لمن تقدم ذكرهم أمام هذه الآيه و هو قوله عز و جل وَ مَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥٤٢

فَبَسَّ الْقَرِينُ

فيقال لهم عقيب ذلك وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ هَذَا إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ التابع منكم و المتبوع و أصول الظلم و الفروع.

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤١ ..... ص : ٥٤١

و قوله تعالى فَمَا نَزَدْنَاهُ بِحُكْمٍ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ. معناه إنا إذا ذهبنا بك و توفيناك فإننا منتقم من أمتك من بعدك لأن الله سبحانه آمن أمته من عذاب الاستيصال لقوله تعالى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ لَمَّا آمَنَهُمْ مِنَ الْإِنْتِقَامِ فِي حَيَاتِهِمْ تَوَعَّدَهُمْ بِالْإِنْتِقَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَى يَدِ وَصِيهِ

لأنه قال له يا على إنك تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل و إنك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و قد ورد فى تأويل ذلك أخبار منها

ما حكاه أبو على الطبرسى رحمه الله قال روى عن جابر بن عبد الله أنه قال إني لأدناهم من رسول الله ص فى حجه الوداع بمنى إذ قال لألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض و لايم

الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم ثم التفت إلى خلفه وقال أو على أو على ثلاث مرات فرأينا أن جبرئيل قد غمزه فأنزل الله سبحانه فى إثر ذلك فَإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى بن أبى طالب ع

و منها ما رواه محمد بن العباس عن محمد بن عثمان بن أبى شيبه عن يحيى بن حسن بن فرات عن مصبح بن الهلقام العجلي عن أبى مريم عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٤٣

المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفه بن اليمان قال قوله تعالى فَإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعنى بعلى بن أبى طالب

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى عن عيسى بن مهران عن يحيى بن حسن بن فرات بإسناده إلى حرب بن أبى الأسود الديلمى عن عمه أنه قال إن النبى ص لما نزلت فَإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أى بعلى كذلك حدثنى جبرئيل ع.

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن المغيره بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن منصور بن أبى الأسود عن زياد بن المنذر عن عدى بن ثابت قال سمعت ابن عباس يقول ما حسدت قريش عليا ع بشىء مما سبق له أشد مما وجدت يوما و نحن عند رسول الله ص فقال كيف أنتم يا معشر قريش لو قد كفرتم من بعدى فرأيتمونى فى كتيبه أضرب وجوهكم بالسيف فهبط عليه جبرئيل فقال قل إن شاء الله أو على فقال إن شاء الله أو على

و قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن أبى عبد الله

ع في قول الله عز و جل فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ قال و الله انتقم بعلي يوم البصره و هو الذي وعد الله رسوله

و قال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن محمد بن الربيع قال قرأت علي يوسف الأزرق حتى انتهيت في الزخرف فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ قال يا محمد أمسك فأمسكت فقال يوسف قرأت علي الأعمش فلما انتهيت إلى هذه الآية قال يا يوسف تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٤٤

أ تدرى فيمن نزلت قلت الله أعلم و رسوله قال نزلت في علي بن أبي طالب ع فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ فمحيث و الله من القرآن و اختلست من القرآن.

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٣..... ص: ٥٤٤

و قوله تعالى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ قال في علي بن أبي طالب ع

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب بإسناده عن محمد بن الفضل عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر ع قال أوحى الله عز و جل إلى نبيه ص فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ فِي وِلايِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و علي هو الصراط المستقيم

و روى علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع في قول الله

عز و جل فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فَقَالَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب بإسناده عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٤٥

الشمالي عن أبي جعفر ع قال أوحى الله عز و جل إلى نبيه ص فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ فِي وَايِهِ عَلِيٌّ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٤ ..... ص : ٥٤٥

ثم قال تعالى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن حكم عن حسين بن نصر عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي ع قال قوله عز و جل وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ فنحن قومهم و نحن المسئولون

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام عن أحمد بن عبد الله عن أبيه عن زراره قال قلت لأبي جعفر ع قوله عز و جل وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ قال إيانا عنى و نحن أهل الذكر و نحن المسئولون

و قال أيضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحسن بن فضال عن أبي جميله عن محمد الحلبي قال قوله عز و جل وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ فرسول الله الذكر و أهل بيته ع أهل الذكر و هم المسئولون أمر الله الناس أن يسألوهم فهم و لاه الناس و أولاهم بهم فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذى افترضه الله لهم

و قال



أَيْضاً حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يَوْسُفَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥٤٦

لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ

من هم قال نحن هم

و روى عن محمد بن خالد البرقي عن الحسين بن يوسف عن أبيه عن ابني القاسم بن عبد الله عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ قَالَ قَوْلُهُ وَ لِقَوْمِكَ يَعْنِي عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ وِلايَتِهِ

### سورة الزخرف (٤٣): آية ٤٤ ..... ص: ٥٤٥

و يدل على ذلك أيضا قوله تعالى وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا .... تأويله جاء من طريق العامه و الخاصه

فمن ذلك ما رواه أبو نعيم الحافظ أن النبي ص ليله أسرى به إلى السماء جمع الله بينه و بين الأنبياء ثم قال له سلهم يا محمد على ما ذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادته أن لا إله إلا الله و الإقرار بنبوتك و الولاية لعلي بن أبي طالب

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن جعفر بن محمد الحسن بن محمد الحسن بن محمد بن إبراهيم القطان عن عباد بن يعقوب عن محمد بن فضيل عن محمد بن سوجه عن علقمه عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله ص في حديث الإسراء فإذا ملكك قد أتاني فقال يا محمد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما ذا بعثتم فقلت لهم معاشر الرسل و النبيين على ما ذا بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد و و لايه علي بن أبي طالب

و يؤيده ما رواه الحسن

بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٤٧

إلى محمد بن مروان قال حدثنا السائب بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لما عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت أحمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام فصل فيه فقامت للصلاة وجمع الله النبيين والمرسلين فصفهم جبرئيل صفا فصليت بهم فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ذا أرسلتم من قبلي فقلت معاشر الأنبياء والرسل على ما ذا بعثكم ربي قبلي قالوا على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب وذلك قوله تعالى وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

و من طريق العامه عن أبي نعيم الحافظ عن محمد بن حميد حديثا يرفعه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا قال قال النبي ص لما جمع الله بيني وبين الأنبياء ليله الإسراء قال الله تعالى سلهم يا محمد على ما بعثتم قالوا بعثنا الله على شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بنبوتك و على الولاية لعلي بن أبي طالب ع.

فانظر أيها الناظر إلى ولاية أمير المؤمنين ع فإنها مفترضة على الخلق أجمعين خصوصا على النبيين والمرسلين و يؤيده ما تقدم أن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا بها

روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي

الحسن ع قال ولايه على مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء و لم يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد و وصيه على ع

روى أيضا عن محمد بن أحمد عن سلمه بن الخطاب عن على بن سيف عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشانى عن محمد بن عبد الرحمن عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٤٨

أبى عبد الله ع قال ولايتنا ولايه الله التى لم يبعث الله نبيا إلا بها

و روى الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله فى أماليه مسندا عن محمد بن سنان عن طلحه بن زيد عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصى إلى أفضل عترته من عصبته و أمرنى أن أوصى فقلت إلى من يا رب فقال أوص يا محمد إلى ابن عمك على بن أبى طالب فإنى قد أثبتته فى الكتب السالفه و كتبت فيها أنه وصيك و على ذلك أخذت ميثاق الخلائق و موثيق أنبيائى و رسلى أخذت موثيقهم لى بالربوبيه و لك يا محمد بالنبوه و لعلى بن أبى طالب بالولايه.

فإذا كان ذلك كذلك فإن المقر بولايته أفضل من المقر له و العقل يشهد بصحه ذلك فيكون النبى و أمير المؤمنين أفضل من النبيين و المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

و يؤيد هذا ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما من نبى جاء قط إلا بمعرفتنا و تفضيلنا على من سوانا.

و مما ورد

فى أن أمير المؤمنين أفضل من النبيين ع

ما روى مسندا مرفوعا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال قال لى رسول الله ص يا جابر أى الإخوه أفضل قال قلت النبيين من الأب و الأم فقال إنا معاشر الأنبياء إخوه و أنا أفضلهم و أحب الإخوه إلى على بن أبى طالب فهو عندى أفضل من الأنبياء فمن زعم أن الأنبياء أفضل منه فقد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٤٩

جعلنى أقلهم و من جعلنى أقلهم فقد كفر لآنى لم أأخذ عليا أخا إلا لما علمت من فضله و أمرنى ربي بذلك.

و بيان ذلك أن معنى الإخوه بينهما المماثلة فى الفضل إلا النبوه

لما روى المفضل بن محمد المهلبى عن رجاله مسندا عن محمد بن ثابت قال حدثنى أبو الحسن موسى ع قال قال رسول الله ص لعلى ع أنا رسول الله المبلغ عنه و أنت وجه الله و المؤتم به فلا نظير لى إلا أنت و لا مثل لك إلا أنا فافهم ذلك و قس عليه هداك الله إلى سبيل معناه و الوصول إليه.

### سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٥٧ الى ٦٠..... ص : ٥٤٩

و قوله تعالى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَاٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ حِدًّا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُقُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن يخذع بن عمير الحنفى عن عمرو بن قايده عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال بينما النبي ص فى نفر من أصحابه إذ قال الآن

يدخل عليكم نظير عيسى ابن مريم فى أمتى فدخل أبو بكر فقالوا هو هذا فقال لا فدخل عمر فقالوا هو هذا فقال لا فدخل على فقالوا هو هذا فقال نعم فقال قوم لعباده اللات تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٥٠

و العزى أهون من هذا فأنزل الله عز و جل وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَاٰلِهَتُنَا خَيْرٌ اَلآيَاتِ

و قال أيضا حدثنا محمد بن سهل العطار قال حدثنا أحمد بن عمر و الدهقان عن محمد بن كثير الكوفى عن محمد بن ثابت عن أبى صالح عن ابن عباس قال جاء قوم إلى النبى ص فقالوا يا محمد إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى فأحى لنا الموتى فقال لهم من تريدون فقالوا فلان و إنه قريب عهد بالموت فدعا على بن أبى طالب فأصغى إليه بشىء لا نعرفه ثم قال له انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه و اسم أبيه فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل ثم ناداه يا فلان بن فلان فقام الميت فسألوه ثم اضطجع فى لحدته فانصرفوا و هم يقولون إن هذا من أعاجيب بنى عبد المطلب أو نحوها فأنزل الله عز و جل وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أَى يضحون

و قال أيضا حدثنا عبد الله بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن نمير عن شريك عن عثمان بن عمير البجلي عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال قال على ع مثلى فى هذه الأمة مثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فغالوا فى حبه فهلكوا و أبغضه قوم فأفرطوا فى بغضه فهلكوا و اقتصد فيه

وقال أيضا حدثنا محمد بن مخلد الدهان عن علي بن أحمد العريضي بالرقه عن إبراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع أن رسول الله ص نظر إلى علي ع وأصحابه حوله وهو مقبل فقال أما إن فيك لشبها من ابن مريم و لو لا- مخافه أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا- لا- تمر بملا- من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركه فغضب من كان حوله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٥١

و تشاوروا فيما بينهم و قالوا لم يرض إلا أن جعل ابن عمه مثلا لبني إسرائيل فأنزل الله جل اسمه وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلَّهِتُنَا حَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلَفُونَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ ع ليس في القرآن بنى هاشم قال محيت و الله فيما محى و لقد قال عمرو بن عاص على منبر مصر محى من كتاب الله ألف حرف و حرف منه بألف حرف و أعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحى إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الأَثَرُ فقالوا لا يجوز ذلك قلت فكيف جاز ذلك لهم و لم يجز لي فبلغ ذلك معاويه فكتب إليه قد بلغنى ما قلت على منبر مصر و لست هناك.

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٦١..... ص: ٥٥١

ثم قال تعالى وَ إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ

بِهَا وَاتَّبَعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. تأويله قال أبو علي الطبرسي رحمه الله إن هاء الضمير في إنه يعود إلى عيسى ع أى أن نزوله علم للساعة أى من أشراتها يعلم به قريبا و ذلك عند ظهور القائم ع

و روى جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول ينزل عيسى ابن مريم فيقول له أميرهم يعنى القائم ع صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله لهذه الأمة: أورده مسلم فى الصحيح

و فى حديث آخر كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم و إمامكم منكم

يعنى به المهدي ع. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٥٢

و جاء فى تفسير أهل البيت ع أن الضمير فى إنه يعود إلى على ع

لما روى بحذف الإسناد عن زراره بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ قَالَ عَنِ بَدَلِكْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلَى أَنْتَ عِلْمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَمَنْ اتَّبَعَكَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ هَلَكَ وَ هُوَ.

و لا منافاه فى اختلاف التأويل بين على و عيسى فى أن يكون كل واحد منهما علما للساعة لما تقدم من أن مثل على ع فى هذه الأمة مثل عيسى ع فى بنى إسرائيل و أن عيسى ينزل عند قيام القائم و كلاهما علما للساعة و إذا كان القائم ع علما للساعة و هو ابن أمير المؤمنين فصح أن يكون أبوه علما للساعة و هو المطلوب و قد جاء فى تأويل الساعة أنها ساعه ظهور القائم ع.

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٦٦ ..... ص: ٥٥٢

و يأتى فى تأويل قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ

لا يَشْعُرُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً قَالَتْ هِيَ سَاعَةُ الْقَائِمِ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً.

### سورة الزخرف (٤٣): الآيات ٧٤ الى ٧٦ ..... ص: ٥٥٢

وقوله تعالى إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ خَالِدُونَ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٥٥٣

مُتَلَسِّثُونَ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ

. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ قال وما ظلمناهم بتركهم ولايه أهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين.

معنى هذا التأويل أن الله سبحانه لما حكى حال المجرمين يوم القيامة قال مجيباً لمن يقول إنه سبحانه قد ظلمهم وما ظلمناهم فيما فعلنا بهم وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ بما جنوا على أنفسهم وتركهم ولايه أهل بيت نبيهم ص فهذا سبب تعذيبهم وما ظلمناهم بذلك وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

### سورة الزخرف (٤٣): الآيات ٧٩ الى ٨٠ ..... ص: ٥٥٣

وقوله تعالى أَمْ أُبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ. تأويله قال

محمد بن العباس حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد الطفاوي عن علي بن إسماعيل الميثمي عن المفضل بن زبير عن أبي داود عن بريده الأسلمي أن النبي ص قال لبعض أصحابه سلموا علي علي يامرهم المؤمنين فقال رجل من القوم لا والله لا يجتمع النبوه والخلافه في أهل بيت أبدا فأنزل الله عز وجل أَمْ أُبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٥٤

و يؤيده ما روى عن عبد الله بن العباس رضى الله عنه



أنه قال إن رسول الله ص أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمر المؤمنين ع الأولى حين قال أتدرون من وليكم من بعدى قالوا الله ورسوله أعلم قال صالح المؤمنين وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب ع وقال هذا وليكم من بعدى والثانية يوم غدیر خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه وكانوا قد أسروا في أنفسهم و تعاقدوا أن لا يرجع إلى أهله هذا الأمر و لا نعطيهم الخمس فأطلع الله نبيه ص على أمرهم و أنزل عليه أم أْبْرُمُيَا أَمْرًا فَيَأْتَانَا مُبْرَمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٥٥

## سورة الدخان و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

### إشارة

منها

### سورة الدخان (٤٤): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٥٥٥

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن مهرا ن و علي بن إبراهيم جميعا قالوا حدثنا محمد بن علي بإسناده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال كنت عند أبي الحسن ع و قد أتاه رجل نصراني و سأله عن مسائل منها أن قال له إنني أسألك أصلحك الله قال سل فقال أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد ص و نطق به ثم وصفه بما وصفه و أن له تفسيراً ظاهراً و باطناً فقوله عز و جل حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ما تفسيرها في الباطن فقال أما حم فمحمد ص و هو في كتاب هو الذي أنزل عليه و هو منقوص الحروف و أما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين و أما الليلة المباركة فهي فاطمة و قوله فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يقول يخرج تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٥٦

فيها خير كثير رجل حكيم و رجل حكيم.

### سورة الدخان (٤٤): آية ٣٢ ..... ص: ٥٥٦

و قوله تعالى وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ. تأويله

روى عمن رواه عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ قال الأئمة من المؤمنين و فضلناهم على من سواهم.

### سورة الدخان (٤٤): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ..... ص: ٥٥٦

وقوله تعالى إِنَّ يَوْمَ الْفُضَيْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. يعنى أن يوم الفضل لا يُغْنِي مَوْلَى و هو السيد و الصاحب عَنْ مَوْلَى و هو العبد و هو كناية عن التابع و المتبوع شَيْئاً من أحوال يوم الفصل ثم استثنى قوما فقال إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ و هم الأئمة ع فهم الموالى الذين يغنون عن مواليهم لما جاء فى التأويل

روى محمد بن العباس رحمه الله عن حميد بن زياد عن عبد الله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة زيد الشحام قال كنت عند أبي عبد الله ع ليله جمعه فقال لى اقرأ فقرأت ثم قال لى اقرأ فقرأت ثم قال لى اقرأ فقرأت ثم قال لى يا شحام اقرأ فإنها ليله قرآن فقرأت حتى إذا بلغت يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٥٧

شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ

قال هم قال قلت إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ قال نحن القوم الذين رحم الله و نحن القوم الذين استثنى الله و إنا و الله نغنى عنهم

و روى أيضا عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن يعقوب

بن شعيب عن أبي عبد الله ع فى قوله تعالى يَوْمَ لَا- يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ قَالَ نحن أهل الرحمه

و روى أيضا عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن إسحاق بن عمار عن شعيب عن أبي عبد الله ع فى قوله عز و جل يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ قَالَ نحن و الله الذين رحم الله و الذين استثنى و الذين تغنى ولايتنا

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٥٨

### سوره الجاثيه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### سوره الجاثيه(٤٥): آيه ١٤ ..... ص: ٥٥٨

و قوله تعالى قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا- يَزُجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. تأويله ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال قوله تعالى قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَزُجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أى قل لائمه العدل لا تدعوا على أئمه الجور حتى يكون الله هو الذى ينتقم لهم منهم

قال روى أن الإمام على بن الحسين ع أراد أن يضرب غلاما له فقرا قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا- يَزُجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ فوضع السوط من يده فبكى الغلام فقال له ما يبكيك قال و كيف لا أبكى و إني عندك يا مولاي ممن لا يَزُجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ فقال له أنت ممن يرجو أيام الله قال نعم يا مولاي فقال ع لا أحب أن أملك من يرجو أيام الله قم فأت قبر رسول الله ص و قل اللهم اغفر لعلى بن الحسين خطيئته يوم الدين و أنت حر لوجه الله

و روى عن أبي عبد الله ع أنه قال أيام الله المرجوه ثلاثه

أيام تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٥٩

يوم قيام القائم و يوم الكره و يوم القيامة.

### سوره الجاثيه (٤٥): آيه ٢١..... ص: ٥٥٩

و قوله تعالى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

الآيه قال الذين آمنوا و عملوا الصالحات بنو هاشم و بنو عبد المطلب و الذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

الآيه قال إن هذه الآيه نزلت في علي بن أبي طالب و حمزه بن عبد المطلب و عبيده بن الحارث هم الذين آمنوا و في ثلاثه من المشركين عتبه و شيبه ابني ربيعه و الوليد بن عتبه و هم الذين اجترحوا السيئات.

### سوره الجاثيه (٤٥): آيه ٢٩..... ص: ٥٥٩

و قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكُم بِالْحَقِّ .... تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٦٠

قلت لأبي عبد الله ع قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكُم بِالْحَقِّ قال إن الكتاب لا ينطق و لكن محمد و أهل بيته ع هم الناطقون بالكتاب.

و هذا على سبيل المجاز تسميه المفعول باسم الفاعل إذ جعل الكتاب هو الناطق و الناطق غيره

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٦١

### سوره الأحقاف و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

إشاره

**سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٤ ..... ص : ٥٦١**

قوله تعالى ائتوني بكتابٍ من قبلي هذا أو آثاره من علمٍ إن كنتم صادقين. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيده قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل ائتوني بكتابٍ من قبلي هذا أو آثاره من علمٍ قال عني بالكتاب التوراه والإنجيل و أما الآثاره من العلم فإنما عني بذلك علم أوصياء الأنبياء.

**سوره الأحقاف(٤٦): آيه ٩ ..... ص : ٥٦١**

و قوله تعالى قل ما كنتُ بدعاً من الرُّسلِ و ما أدري ما يُفعلُ بي و لا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إليّ .... تأويله

ما روى مرفوعاً عن محمد بن خالد البرقي عن أحمد بن النضر عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٦٢

أبي مريم عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي جعفر و أبي عبد الله ع قال لما نزلت على رسول الله ص قل ما كنتُ بدعاً من الرُّسلِ و ما أدري ما يُفعلُ بي و لا بكم يعني في حروبه قالت قريش فعلى ما تتبعه و هو لا يدري ما يفعل به و لا بنا فأنزل الله إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا و قال قوله تعالى إِنِ اتَّبَعُوا إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا بِذَلِكَ الْفَتْحِ أَنْزَلْتَهُ. تأويله

**سوره الأحقاف(٤٦): آيه ١٥ ..... ص : ٥٦٢**

و قوله تعالى وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنًا قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن موسى الخشاب عن إبراهيم بن يوسف العبدى عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه ع قال نزل جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد إنه يولد لك مولود تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجه لى فيه فقال يا محمد إن منه الأئمه و الأوصياء فقال نعم قال و جاء النبي ص إلى فاطمه ع فقال لها

إنك تلدين ولدا تقتله أمتي من بعدى فقالت لا تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٦٣

حاجه لى فيه فخطبها ثلاثا ثم قال لها إن منه الأئمة و الأوصياء فقالت نعم يا أبة فحملت بالحسين ع فحفظها الله و ما فى بطنها من إبليس فوضعت له ستة أشهر و لم يسمع بمولود ولد لسته أشهر إلا الحسين و يحيى بن زكريا ع فلما وضعت وضع النبي ص لسانه فى فيه فمصه و لم يرضع الحسين ع من أنثى حتى نبت لحمه و دمه من ريق رسول الله ص و هو قول الله عز و جل وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبى خديجه عن أبى عبد الله ع قال لما حملت فاطمه بالحسين ع جاء جبرئيل إلى رسول الله ص فقال إن فاطمه ستلد مولودا تقتله أمتك من بعدك فلما حملت فاطمه بالحسين ع كرهت حملها و حين وضعت كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله ع لم ترفى الدنيا أم تلد غلاما تكرهه و لكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل و فيه نزلت هذه الآية وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا

و روى أيضا عن محمد بن يحيى عن على بن إسماعيل عن محمد بن عمر الزيات عن رجل من أصحابه عن أبى عبد الله قال إن جبرئيل نزل على محمد ص فقال إن الله يقرئك السلام و يبشرك بمولود يولد لك من فاطمه

تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل و على ربي السلام لا حاجة لي بمولود يولد من فاطمه تقتله أمتي من بعدى فعرج ثم هبط و قال مثل ذلك تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٦٤

فقال يا جبرئيل و على ربي السلام لا حاجة لي بمولود تقتله أمتي من بعدى فعرج إلى السماء ثم هبط فقال له يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يبشرك بأنه جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه فقال قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمه ع أن الله يبشرنى بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدى فأرسلت إليه أن لا حاجة لي بمولود تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله قد جعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه فأرسلت إليه أنى قد رضيت فحملته كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً ... وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَضِلِّحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ وَ أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أُمَّه وَ لَمْ يَرْضِعِ الْحُسَيْنُ مِنْ فَاطِمَةَ ع وَ لَا مِنْ أَنثَى وَ لَكِنْ كَانَ يُؤْتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَيَضَعُ إِصْبَعَهُ وَ لِسَانَهُ فِيهِ فَيَمصُّ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمِينَ وَ الثَّلَاثَةَ فَنَبَتَ لَحْمُ الْحُسَيْنِ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ دَمُهُ مِنْ دَمِهِ وَ لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ لَسْتَهُ أَشْهَرُ إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا وَ الْحُسَيْنُ ع.

بيان معنى هذا التأويل أن قوله سبحانه وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ يَعْنِي الْحُسَيْنَ ع بِوَالِدَيْهِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ ع أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهِمَا فِي الطَّاعَةِ وَ الْمُودَةِ وَ

الشفقة و يحفظ لهما جناح الذل من الرحمه و مثله و بالوالدين إحساناً و قوله حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا مَرَّ بِيَانِهِ فِي التَّأْوِيلِ  
و قوله وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا فَقَدْ جَاءَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ حُكْمُهُ وَقَعَتْ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَ قُضِيَ فِيهَا أَمِيرَ التَّأْوِيلِ الْآيَاتِ  
الظاهرة، ص: ٥٦٥

المؤمنين ع بالحكمه و فصل الخطاب. و هي

ما رواه أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن نصر بن يحيى عن المقتبس  
بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال كان رجل من أصحاب رسول الله ص مع عمر بن الخطاب فأرسله في جيش فغاب سته  
أشهر ثم قدم و كان مع أهله سته أشهر فعلمت منه فجاءت بولد لسته أشهر فأنكره فجاء بها إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين كنت  
في البعث الذي وجهتني فيه و تعلم أني قدمت منذ سته أشهر و كنت مع أهلي و قد جاءت بسلام و هو ذا و تزعم أنه مني فقال  
لها عمر ما ذا تقولين أيتها المرأة فقالت و الله ما غشيني رجل غيره و ما فجرت و إنه لابنه و كان اسم الرجل الهيثم فقال لها عمر أ  
حق ما يقول زوجك قالت قد صدق يا أمير المؤمنين فأمر بها عمر أن ترجم فحفر لها حفيره ثم أدخلها فيه فبلغ ذلك عليا ع  
فجاء مسرعا حتى أدركها و أخذ بيديها فسلها من الحفيره ثم قال لعمر اربع على نفسك إنها قد صدقت إن الله عز و جل يقول  
فِي كِتَابِهِ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا فَقَالَ فِي الرِّضَاعِ وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَالْحَمْلُ وَ



الرضاع ثلاثون شهرا و هذا الحسين ولد لسته أشهر فعندها قال عمر لولا على لهلك عمر.

وقوله سبحانه حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَعْنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ ع إِذَا بَلَغَ مِنَ الْعَمْرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَقُولُ رَبُّ أَوْزَعْنِي أَيْ  
الْهَمْنِي أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٥٦٦

أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

من الإمامه و الولايه و الوصيه و على و الإِدَى فَمَا أَبَوْهُ فَنِعْمَتُهُ كَنِعْمَتِهِ وَ أَمَّا أُمُّهُ فَلَهَا فَرَضُ الْوَلَايَةِ وَ الْمُوَدَّةِ وَ الْمَحَبَّةِ وَ هِيَ النِّعْمَةُ  
الْعَظِيمَةُ وَ الْمَنَّةُ الْكُبْرَى وَ أَنَّ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ أَيْ وَفَّقَنِي لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ اعْصَمَنِي مِنَ الْعَمَلِ الطَّالِحِ وَ أَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي  
يَعْنِي الْأَيْمَةَ ع أَيْ كَمَا أَصْلَحْتَ لِي عَمَلِي أَصْلَحَ عَمَلِ ذُرِّيَّتِي الَّذِينَ عَصَمْتَهُمْ كَعَصَمْتِي وَ جَعَلْتَ مَنَزَلَتَهُمْ مَنَكَ كَمَنَزَلَتِي إِنِّي  
تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَصَلواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ وَ أَبْنَائِهِ الْمَعْصُومِينَ دَائِمًا بِأَقْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٦٧

## سوره محمد ص و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

ذكر محمد بن العباس فى تأويلها ما رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن حسين بن مخارق عن  
أبيه عن سعد بن طريف و أبى حمزه عن الأصبغ عن على ع أنه قال سوره محمد ص آيه فينا و آيه فى بنى أميه

و قال أيضا حدثنا على بن العباس البجلي عن عباد بن يعقوب عن على بن هاشم عن جابر عن أبى جعفر ع قال سوره محمد ص  
آيه فينا و آيه فى بنى أميه

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيده بن موسى قال أخبرنا فطر عن إبراهيم بن أبى الحسن  
موسى ع أنه قال من أراد

فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السوره التي يذكر فيها الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِينَا آيَةٌ وَ فِيهِمْ آيَةٌ إِلَى آخِرِهَا

### سوره محمد(٤٧): آيه ٩ ..... ص : ٥٦٧

منها قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٦٨

عن أحمد بن خالد عن محمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزه عن جابر عن أبي جعفر أنه قال قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ.

### سوره محمد(٤٧): آيه ١٦ ..... ص : ٥٦٨

و قوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا .... تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري و كان خيرا عن صباح المزني عن الحارث بن حصيره عن الأصمغ بن نباته عن علي ع أنه قال كنا نكون عند رسول الله ص فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم و الله و ما يعونه هم و إذا خرجوا قالوا لي ما ذا قال آنِفًا.

يعنى أن المراد بالذين أُوتوا العلم علي ع و قوله آنِفًا أى الساعه.

### سوره محمد(٤٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٥٦٨

و قوله تعالى فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن محمد الكاتب عن حسين بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن بشير عن أبي هوذه عن إسماعيل بن عياش عن جوير عن الضحاک عن ابن عباس في قوله عز و جل فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ قال نزلت في بني هاشم و بنى أميه

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٦٩

### سوره محمد(٤٧): آيه ٢٥ ..... ص : ٥٦٩

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَىٰ لَهُمْ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا علي بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي جميله عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ قال الهدى هو سبيل

**سوره محمد (٤٧): آيه ٢٨ ..... ص : ٥٦٩**

و قوله تعالى ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ قال كرهوا عليا ع و كان علي رضا الله و رضا رسوله أمر الله بولايته يوم بدر و يوم حنين و ببطن نخله و يوم الترويه نزلت فيه اثنتان و عشرون آيه في الحججه التي صد فيها رسول الله ص عن المسجد الحرام و بالجحفة و بخم.

**سوره محمد (٤٧): آيه ٢٩ ..... ص : ٥٦٩**

ثم قال تعالى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ. تأويل الآيات الظاهره، ص : ٥٧٠

تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماره قال حدثني أبي عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي ع عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال لما نصب رسول الله ص عليا ع يوم غدير خم قال قوم ما يالو برفع ضبع ابن عمه فأنزل الله تعالى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ.

**سوره محمد (٤٧): آيه ٣٠ ..... ص : ٥٧٠**

ثم قال سبحانه مخبرا عن حالهم وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمُ فَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن حريز عن عبد الله بن عمر عن الحمامي عن محمد بن مالك عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال قوله عز و جل وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ قال بغضهم لعلى ع

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن ابن بكير قال قال أبو جعفر ع إن الله عز و جل أخذ ميثاق شيعتنا بالولايه فنحن نعرفهم في لَحْنِ الْقَوْلِ.

و ذكر على بن إبراهيم في تفسيره في تأويل هذه السوره

قال حدثني أبي عن إسماعيل بن مرار عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ و قوله تأويل الآيات الظاهره، ص : ٥٧١

تعالى ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ

الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَتَدْرُونَ مِنْ وَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَلِيًّا هُوَ وَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْأُولَى وَ أَمَا الْمَرَّةُ الثَّانِيَةَ لَمَا أَشْهَدَهُمْ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَقَدْ كَانُوا يَقُولُونَ لَنْ قَبِضَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَا نَرْجِعُ هَذَا الْأَمْرَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا نَعْطِيهِمْ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا فَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ أُمَّ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ وَقَالَ أَيْضًا فِيهِمْ / فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى وَالْهُدَى سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ قَالَ وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذِهِ الْآيَةَ هَكَذَا فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَ سَلَطْتُمْ وَمَلَكْتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ نَزَلَتْ فِي بَنِي عَمْنَانَ بْنِ عَبَّاسٍ وَبَنِي أُمِيَّةٍ وَفِيهِمْ يَقُولُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ فَيَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَكَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ مِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَعَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ وَهُوَ قَوْلُ

الله عز و جل حَيَّتِي إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

و قال ع لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٧٢

و ذلك لأن الله يقول وَ إِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ

و منه ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أرومه عن علي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ فَلَانَ وَ فَلَانَ وَ فَلَانَ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ فِي تَرْكِ وَ لَإِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قال قلت قوله ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَيُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قَالَ نَزَلَتْ وَ اللَّهُ فِيهِمَا وَ فِي أَتْبَاعِهِمَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ ذَلِكَ لَمَّا دَعَا بَنِي أُمِيهِ إِلَى مِيثَاقِهِمُ الَّذِي عَقَدُوهُ أَلَّا يَصِيرُوا الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ النَّبِيِّ ص وَ لَا يُعْطُونَا مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا وَ قَالُوا إِنْ أُعْطِينَاهُمْ إِيَّاهُ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ لَمْ يَبَالُوا أَنْ لَا يَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِمْ فَقَالَ لِبَنِي أُمِيهِ سَيُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ الَّذِي دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ وَ هُوَ الْخُمْسُ وَ لَا نَعْطِيهِمْ شَيْئًا وَ قَوْلُهُ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فَالَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ وَ لَإِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ مَعَهُمْ أَبُو عبيده وَ كَانَ كَاتِبَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

عز و جل أم أبرموا أمراً فإننا مبرمون أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون

و منه ما رواه مرفوعاً عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن محمد الحلبي قال قرأ أبو عبد الله ع فهل عسيتم إن توليتم و سلطتم و ملكتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم ثم قال نزلت هذه الآية في بني عمنا تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٧٣

بنو العباس و بنو أمية ثم قرأ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم عن الدين و أعمى أبصارهم عن الوصي ثم قرأ إن الذين ارتدوا على أذبارهم بعد و لا يه على من بعيد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم و أملى لهم ثم قرأ و الذين اهتدوا بولا يه على زادهم هدى حيث عرفهم الأئمة من بعده و القائم و آتاهم تقواهم أي ثواب تقواهم أمانا من النار

و قال ع و قوله عز و جل فأعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين و هم على ع و أصحابه و المؤمنات و هن خديجه و صويحباتها و قال ع و قوله و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و آمنوا بما نزل على محمد في على و هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم ثم قال و الذين كفروا بولا يه على يتمتعون بدنياههم و يأكلون كما تأكل الأنعام و النار مثوى لهم ثم قال ع مثل الجنة التي وعد المتقون و هم آل محمد و أشياعهم ثم قال أبو جعفر ع أما قوله فيها أنهار فالأنهار رجال

فقوله ماء غير آسن فهو على ع في الباطن و قوله و أنهار من لبن لم يتغير

طَعْمُهُ فَإِنَّهُ الْإِمَامُ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ لَعْدِهِ لِلشَّارِبِينَ فَإِنَّهُ عِلْمُهُمْ يَتَلَذَّذُ مِنْهُ شِيعَتُهُمْ. وَ إِنَّمَا كُنِيَ عَنِ الرِّجَالِ بِالْأَنْهَارِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ أَيْ أَصْحَابِ الْأَنْهَارِ وَ مِثْلُهُ وَ سَأَلَ الْقُرَيْبَةَ فَالْأَثْمَةَ ص هُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَ مَلَائِكُهَا

ثُمَّ قَالَ ع وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَإِنَّهَا وَلا يَهْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَيْ مِنْ وَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَغْفِرَةٌ لَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ثُمَّ قَالَ ع وَ أَمَا قَوْلُهُ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ أَيْ أَنَّ الْمُتَّقِينَ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ دَاخِلٌ فِي وَلا يَه عَدُو آلِ مُحَمَّدٍ وَ وَلا يَه عَدُو آلِ مُحَمَّدٍ هِيَ فِي النَّارِ مِنْ دَخَلَهَا فَقَدْ دَخَلَ النَّارَ ثُمَّ أَخْبَرَ سَبْحَانَهُ عَنْهُمْ وَقَالَ وَ سِيقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةَ، ص: ٥٧٤

أَمْعَاءُهُمْ

قَالَ جَابِرٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ص هَكَذَا ذَلِكُكَ بِأَنََّّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

وَقَالَ جَابِرٌ سَأَلْتُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّى بَلَغَ إِلَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ يَسِيرُ بِكَ فَيَبْلُغُ بِكَ مِنَ الْمَطْلَعِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَ مَنْ لِي بِهَذَا فَقَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص لِتَبْلُغَنَّ الْأَسْبَابَ وَ اللَّهُ لَتَرْكَبَنَّ السَّحَابَ وَ اللَّهُ لَتُؤْتِنَنَّ عَصَا مُوسَى وَ اللَّهُ لَتُعْطَنَنَّ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ ثُمَّ قَالَ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ صَلَاةً بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةَ، ص: ٥٧٥

## سورة الفتح و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

إشارة

منها

## سورة الفتح (٤٨): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٥٧٥

قَوْلُهُ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ .... تَأْوِيلُهُ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ وَ يَكْنَى أَبُو شَعِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ قُلْتُ لِرَجُلٍ أَذْنَبَ مُحَمَّدٌ ص قَطُّ قَالَ لَا قُلْتُ فَقَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ فَمَا مَعْنَاهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ حَمَلَ مُحَمَّدًا ص ذُنُوبَ شِيعَتِهِ عَلَى عِصْمَتِهِ ثُمَّ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ

و يؤيده ما روى مرفوعا عن أبي الحسن الثالث ع أنه سئل عن قول الله عز و جل لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ فَقَالَ ع و أى ذنب كان لرسول الله ص متقدما أو متأخرا و إنما حمله الله ذنوب شيعه على ع ممن مضى منهم و بقى ثم غفرها الله له.

و يؤيد أن شيعه على ع مغفور لهم

ما روى مرفوعا عن النبي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٧٦

ص أنه قال لعلى يا على إني سألت الله عز و جل ألا يحرم شيعتك التوبه حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابنى إلى ذلك.

و ليس ذلك لغيرهم لأن شيعه على ع تمحص عنهم الذنوب بأشياء فى الدنيا و لا يخرج أحدهم و عليه ذنب

لما روى الشيخ أبو جعفر الطوسى قدس الله روحه عن رجاله عن زيد بن يونس الشحام عن أبي الحسن موسى بن جعفر ع قال قلت لأبى الحسن ع الرجل من مواليكم عاق



يشرب الخمر و يرتكب الموبق من الذنوب نتبراً منه فقال تبرءوا من فعله و لا- تبرءوا من خيره و أبغضوا عمله فقلت يتسع لنا أن نقول فاسق فاجر فقال لا- الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا و لأوليائنا أبى الله أن يكون ولينا فاسقا فاجرا و إن عمل ما عمل و لكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح و البدن لا و الله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا و الله و رسوله و نحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستوره عورته آمنه روعته لا خوف عليه و لا حزن و ذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب إما بمصيبة فى مال أو نفس أو ولد أو مرض و أدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهوله فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفاره أو خوفا يرد عليه من أهل دوله الباطل أو يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز و جل طاهرا من الذنوب آمنه روعته بمحمد و أمير المؤمنين ص ثم يكون أمامه أحد الأمرين رحمه الله الواسعه التى هى أوسع من أهل الأرض جميعا أو شفاعه محمد و أمير المؤمنين ع إن أخطأته رحمه الله أدركته شفاعه نبيه و أمير المؤمنين ع فعندها تصيبه رحمه الله الواسعه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٧٧

و كان أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وَ لَهُ إِحْسَانُهَا وَ فَضْلُهَا.

### سوره الفتح(٢٨): آيه ١٨..... ص: ٥٧٧

و قوله تعالى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتَحاً قَرِيباً.  
تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد الواسطى عن زكريا

بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عمار الدهنى عن أبي الزبير عن جابر عن أبي جعفر قال قلت له قول الله عز وجل لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ كَمَا كَانُوا قَالُوا قَالَ أَلْفَا وَمِائَتِينَ قُلْتُ هَلْ كَانَ فِيهِمْ عَلِيٌّ قَالَ نَعَمْ عَلِيٌّ سَيِّدُهُمْ وَشَرِيفُهُمْ.

### سوره الفتح(٢٨): آيه ٢٦..... ص: ٥٧٧

و قوله تعالى وَ أَلزَمَهُمُ الْكَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا .... تأويله

ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال قلت لمولاي الرضا ع قوله تعالى وَ أَلزَمَهُمُ الْكَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا قَالَ هِيَ وَ أَوْلِيَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع.

فالمعنى أن الملزومين بها هم شيعته وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا.

و ذكر علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال قال أبو جعفر قال رسول الله ص لما عرج بي إلى السماء فسبح الله لي في بصرى غلوه كما يرى الراكب خرق الإبره من مسيره يوم فعهد إلى ربي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٧٨

في على كلمات فقال اسمع يا محمد إن عليا إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمه و هو الكلمه التي أَلزَمَهَا الْمُتَّقِينَ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا فبشره بذلك قال فبشره رسول الله ص بذلك فألقى علي ساجدا شكرا لله ثم قال يا رسول الله و إني لأذكر هناك فقال نعم إن الله ليعرفك هناك و إنك لتذكر في الرفيق الأعلى

و يؤيده

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن هارون عن محمد بن مالك عن نعمه بن فضيل عن غالب

الجهنى عن أبى جعفر محمد بن على عن أبىه عن جدّه عن على ص قال قال النبى ص لما أسرى بى إلى السماء ثم إلى سدره المنتهى أوقفت بين ىدى ربى عز و جل فقال لى يا محمد فقلت لىبك ربى و سعدىك قال قد بلوت خلقى فأبهم وجدت أطوع لك قلت ربى علىا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك و يعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون قال قلت لا- فاختر لى فإن خىرتك خىر لى قال قد اخترت لك علىا فاتخذه لنفسك خليفه و وصىا و قد نحلته علمى و حلمى و هو أمىر المؤمنىن حقا لم ىنلها أحد قبله و لىست لأحد بعده يا محمد على راىه الهدى و إمام من أطاعنى و نور أولىائى و هو الكلمه التى ألزمتها المتقىن من أحبه فقد أحبنى و من أبغضه فقد أبغضنى فبشره بذلك يا محمد قال فبشره بذلك فقال على ع أنا عبد الله و فى قبضته أن يعاقبنى فبذنبى لم ىظلمنى و إن ىتم لى ما وعدنى فالله أولى بى فقال النبى ص اللهم اجل قلبه و اجعل ربىعه الإىمان بك قال الله سبحانه قد فعلت ذلك به يا محمد غىر أنى مختصه من البلاء بما لا أختص به أحدا من أولىائى قال قلت ربى تأویل الآىات الظاهره، ص: ٥٧٩

أخى و صاحبى قال إنه سبق فى علمى أنه مبتلى و مبتلى به و لو لا على لم تعرف أولىائى و لا أولىاء رسولى

و قال أيضا حدثنا محمد بن الحسين عن على بن منذر عن مسكىن الرحال العابد و قال ابن المنذر عنه و بلغنى أنه لم ىرفع رأسه

إلى السماء منذ أربعين سنة و قال أيضا حدثنا فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي برزه قال سمعت رسول الله ص يقول إن الله عهد إلى في علي عهدا فقلت اللهم بين لي فقال لي اسمع فقلت اللهم قد سمعت فقال الله عز و جل أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أولى الناس بالناس و الكلمه التي ألزمتها المتقين.

فيكون المراد بالمتقين شيعة الذين ألزمهم كلمته و فرض عليهم ولايته فقبلوها و والوا بولايته ذريته الذين أكمل بهم دينه و أتم نعمته و منحهم فضله و جعل عليهم صلواته و سلامه و تحيته و بركاته التامه العامه و رحمته.

### سوره الفتح(٤٨): الآيات ٢٨ الى ٢٩..... ص: ٥٧٩

و قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعاً سُجّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَاناً سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ تَأْوِيلُ الآياتِ الظاهره، ص: ٥٨٠

آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً

. بيان تأويله مجملا- و مفصلا فقوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و هو دين الإسلام المفضل على سائر الأديان بالحجه و البرهان و الغلبه و القهر و السلطان في جميع البلدان و لا يكون ذلك إلا في ولايه دوله القائم صاحب الزمان صلى الله عليه و على آباءه في كل عصر و أوان وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بذلك ثم بين سبحانه من الرسول المرسل إلى الإنس و الجن فقال مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

ثم أثنى على أصحابه الذين معه على دينه و نبه على فضلهم فقال وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ أَي يلقون الكفار بالشده و الغلظه و البأس الشديد و السيف الجديد رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ أَي أن المؤمنين يظهرون التراحم و الموده بينهم حتى بلغ من تراحمهم أن المؤمن إذا رأى المؤمن صافحه و عانقه و مثل ذلك قوله تعالى أَدْلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ و قوله تَرَاهُمْ رُكْعًا سِجْدًا أخبر الله سبحانه عن كثره صلواتهم و مداومتهم عليها يَتَّبِعُونَ بِذَلِكَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا أَي يلتمسون زياده فضل في الدنيا و رضوانا في الآخره و قوله سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ أَي علاماتهم في جباههم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قِيلَ إنه يكون في الدنيا مثل ركب المعزى و في الآخره يكون موضع سجودهم كالقمر ليله البدر و قوله ذَلِكُمْ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ أَي أن هذا الوصف الذى وصفوا به فى القرآن و وصفوا به فى التوراه و الإنجيل و قوله كَزْرَعٍ أُخْرِجَ شَطَأُهُ أَي فراخه فَأَزْرَهُ أَي الفرخ آزر الزرع أى قواه فَاسْتَتَعَلَّ أَي غلظ الزرع بفراخه فَاسْتَتَوَى عَلَى سُوقِهِ أَي قام على ساقه أى أصوله و بلغ الغايه فى الاستواء يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ الَّذِينَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٥٨١

زرعوه زرعه لِيُعْجِبَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ ص وَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ مَعَهُ فَقِيلَ الزرع كناية عن النبى ص و شطأه كناية عن المؤمنين حيث كانوا فى ضعف و قله كما يكون أول الزرع دقيقا ثم يغلظ و يقوى و يتلاحق بعضه ببعض و كذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا و استوتوا لِيُعْجِبَ بِهِمُ الْكُفَّارَ أَي إنما كثرهم الله و قواهم

ليكونوا غيظا للكافرين. فإذا عرفت ذلك فاعلم أن المعنى بقوله وَالَّذِينَ مَعَهُ هو أمير المؤمنين ع لأن هذه الصفات المذكوره لا توجد إلا فيه و إن قيل إنه ذكر الَّذِينَ و هو جمع فقد جاء في القرآن كثير في معناه خصوصا مثل قوله إِنَّمَا وَثَّابُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا و مثل قوله هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ و إنما يذكر الجمع و يراد به الأفراد و قد ورد من طريق العامه أن بعض هذه الصفات فيه و ذكر البعض يستلزم ذكر الكل لأن الآيات بعضها مرتبط ببعض و هي ختام السوره. فالأول

ما نقله ابن مردويه الحافظ و أخطب خوارزم قال قوله تعالى تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع و مثله روى عن الكاظم ع

. و قوله فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ

نقل ابن مردويه عن الحسن بن علي ص قال استوى الإسلام بسيف علي ع

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن بن الحارث بن أبي طلبت عن أبيه عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله عز و جل كَزَرَاعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٥٨٢

فَأَزْرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

قال قوله كَزَرَاعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ أصل الزرع عبد المطلب و شطأه محمد ص و يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ قال علي بن أبي طالب ع.

و جاء في تأويل قوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

خبر من محاسن الأخبار ورد من طريق العامه نقله أخطب خوارزم بإسناد يرفعه إلى ابن عباس رضي الله عنه قال سألت

قوم النبي ص فيمن نزلت هذه الآية فقال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد ليقيم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم على بن أبي طالب فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار لا- يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزه و يعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطيه أجره و نوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم و منازلكم في الجنة إن ربكم يقول إن لكم عندي مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا يعنى الجنة فيقوم على و القوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره فلا- يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترك أقواما على النار فذلك قوله تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يعنى السابقين الأولين و المؤمنين و أهل الولايه له وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يعنى كفروا و كذبوا بالولايه و بحق على

و هذا ذكره الشيخ فى أماليه و حق على هو الواجب على جميع العالمين صلى الله عليه و على ذريته الطيبين صلاه باقيه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٨٣

## سوره الحجرات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الحجرات(٤٩): آيه ٣ ..... ص: ٥٨٣

قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد عن المنذر بن جيفر قال حدثنى أبى جيفر عن الحكم عن المنصور بن المعتمر عن ربعى بن خراش قال خطبنا على ع فى الرحبه ثم قال إنه لما كان فى زمان الحديبيه خرج إلى رسول الله ص أناس من قريش من أشراف أهل مكه فيهم سهيل بن عمرو قالوا محمد أنت جارنا و حليفنا و ابن عمنا و قد لحق بك أناس من أبنائنا و إخواننا و أقاربنا ليس بهم التفقه فى الدين و لا رغبه فيما عندك و لكن إنما خرجوا فرارا من ضياعنا و أعمالنا و أموالنا فارددهم علينا فدعا رسول الله ص أبا بكر فقال له انظر ما يقولون فقال صدقوا يا رسول الله أنت جارهم فارددهم عليهم قال ثم دعا عمر فقال مثل قول أبى بكر فقال رسول الله ص عند ذلك لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٨٤

عليكم رجلا- امتحن الله قلبه للتقوى يضرب رقابكم على الدين فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا فقام عمر فقال أنا هو يا رسول الله قال لا و لكنه خاصف النعل و كنت أخصف نعل رسول الله ص قال ثم التفت إلينا على ع و قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

سوره الحجرات (٤٩): آيه ٦ ..... ص: ٥٨٤

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَنَّ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا



ما ذكره على بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره صورته لفظه قال سألته عن هذه الآية فقال إن عائشه قالت لرسول الله ص إن ماريه يأتيها ابن عم لها و لطختها بالفاحشه فغضب رسول الله ص و قال إن كنت صادقاه فأعلميني إذا دخل إليها فرصدتها فلما دخل عليها ابن عمها أخبرت رسول الله ص فقالت هو الآن عندها فدعا رسول الله ص علياه فقال يا علي خذ السيف فإن وجدته عندها فاضرب عنقه قال فأخذ علي ع السيف و قال يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون كالسفود المحمي في الوبر أو أثبت فقال لا بل تثبت قال فانطلق ع و معه السيف فلما انتهى إلى الباب وجده مغلقا فألزم عينه نقب الباب فلما رأى القبطى عين علي ع في الباب فزع و خرج من الباب الآخر فصعد نخله و تسور على تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٨٥

الحائط فلما رأى القبطى علياه و معه السيف حسر عن عورته فإذا هو محبوب فصد أمير المؤمنين ع بوجهه عنه ثم رجع فأخبر رسول الله ص بما رأى فتهلل وجه رسول الله ص و قال الحمد لله الذى لم يزل يعافينا أهل البيت من سوء ما يلطخونا به فأنزل الله عليه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ فَكُلُّوا عَلَيْهِمْ نَادِمِينَ فقال زراره إن العامه يقولون نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبه بن أبى معيط حين جاء إلى النبى ص فأخبره عن بنى خزيمه كفروا بعد إسلامهم فقال أبو جعفر ع يا زراره أ و ما علمت أنه ليس من القرآن آيه إلا

و لها ظهر و بطن فهذا الذى فى أيدى الناس ظهرها و الذى حدثتك به بطنها.

و لما نهاهم الله سبحانه عن اتباع قول الفاسق و أمرهم بالتثبت فى الأمر نبههم على أن فيهم رسول الله ص و أن أخبار الأرض و السماء عنده فخذوا عنه و دعوا قول الفاسق.

### سوره الحجرات(٤٩): آيه ٧ ..... ص : ٥٨٥

فقال تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أرومه عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٨٦

أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ قال يعنى به أمير المؤمنين ع وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ قال الأول و الثانى و الثالث.

و بيان ذلك أنما كنى عن أمير المؤمنين ع بالإيمان لأنه لا- إيمان إلا- به و بولايته فهو أصل الإيمان و الثلاثة أصل الكفر و الفسوق و العصيان ثم أخبر سبحانه عن الذين يحبون أصل الإيمان و يقولون أصل الكفر و الفسوق و العصيان أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

### سوره الحجرات(٤٩): آيه ٩ ..... ص : ٥٨٦

و قوله تعالى وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. تأويله

ما ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره قال قال عز و جل وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا الآية قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله قال رسول الله ص إن منكم من يقاتل على التأويل من بعدى كما قاتلت على التنزيل فسئل النبى ص من هو فقال خاصف النعل بالحجره و كان أمير المؤمنين ع يخصف نعل رسول الله ص.

### سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٣ ..... ص : ٥٨٦

و قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٨٧

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

. تأويله

ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله قال روى أبو بكر البيهقى بإسناده إلى عبايه بن ربيعى عن ابن عباس قال قال رسول الله ص إن

الله عز و جل جعل الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهم قسما و ذلك قوله وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ... وَ أَصْحَابُ الشُّمَالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ  
الْيَمِينِ وَ أَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقَسْمَيْنِ أَثْلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَ أَصْحَابُ  
الْمَشْأَمَةِ ... وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَ أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قِبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
تَعَالَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فَأَنَا أَتَقَى وَلَدَ آدَمَ وَ لَا فُخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَائِلَ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي  
فِي خَيْرِهَا بَيْتًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَأَنَا وَ أَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الرِّجْسِ وَ الذَّنُوبِ.

### سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٥ ..... ص : ٥٨٧

و قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن حفص بن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس أنه قال في قول الله عز و جل إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قال ابن عباس ذهب علي ع بشرفها و فضلها.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٨٨

### سوره الحجرات(٤٩): آيه ١٧ ..... ص : ٥٨٨

و قوله تعالى يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. تأويله

ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن رجاله يرفعه إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله ص في حفر الخندق و قد حفر الناس و حفر علي ع فقال له النبي ص بأبي من يحفر و جبرائيل يكنس التراب بين يديه و يعينه ميكائيل و لم يكن بعين أحدا قبله من الخلق ثم قال النبي ص لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان و قال لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكف فأنزل الله على نبيه يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٨٩

### سوره ق و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

#### إشارة

منها

### سوره ق(٥٠): آيه ١٦ ..... ص : ٥٨٩

قوله تعالى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْهُ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ. تأويله ما جاء في تفسير أهل البيت ع

و هو ما روى عن محمد بن جمهور عن فضاله عن أبان عن عبد الرحمن عن ميسر عن بعض آل محمد ع في قوله وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْهُ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ قال هو الأول و قال في قوله تعالى قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعْتَهُ وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قال هو

و هذه الآيات إلى قوله يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فِيهِمَا فِي وَ أَتْبَاعَهُمَا وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا.

### سوره ق(٥٠): آيه ٢١..... ص: ٥٨٩

و قوله تعالى وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ. تأويله

ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٩٠

عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ قال السائق أمير المؤمنين ع و الشهيد رسول الله ص.

و يؤيد هذا التأويل لهما قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ بيان ذلك

ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله قال روى أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن الأعمش قال حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص إذا كان يوم القيامة يقول الله لى و لعلى ألقيا فى النار من أبغضكما و أدخلنا فى الجنة من أحبكما و ذلك قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

و ذكر الشيخ فى أماليه بإسناده عن رجاله عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول

الله ص في قوله عز و جل أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِي وَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَعَنِي رَبِّي وَ شَفَعَكَ يَا عَلِيُّ وَ كَسَانِي وَ كَسَاكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ لِي وَ لَكَ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَ أَدْخَلَا الْجَنَّةَ كُلَّ مَنْ أَحْبَبَكُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُؤْمِنُ

و يؤيده

ما روى بحذف الإسناد عن محمد بن حمران قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فقال إذا كان يوم القيامة وقف محمد و علي علي الصراط فلا- يجوز عليه إلا من كان معه برأه قلت و ما برأته قال ولايه علي بن أبي طالب و الأئمة من ولده و ينادى مناد يا محمد يا علي أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ بِنُبُوتِكَ عَنِيدٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ وَلَدِهِ

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٩١

و روى محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن شريك قال بعث إلينا الأعمش و هو شديد المرض فأتيناه و قد اجتمع عنده أهل الكوفة و فيهم أبو حنيفة و ابن قيس الماصر فقال لابنه يا بني أجلسني فأجلسه فقال يا أهل الكوفة إن أبا حنيفة و ابن قيس الماصر أتياي فقالا إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن فقلت لهما مثلكما يقول لمثلي هذا أشهدكم يا أهل الكوفة فإنني في آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة إنني سمعت عطاء بن

رياح يقول سألت رسول الله ص عن قول الله عز وجل أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فقال رسول الله ص أنا و على تلقى فى جهنم كل من عادانا فقال أبو حنيفة لابن قيس قم بنا لا يجىء ما هو أعظم من هذا فقاما و انصرفا

و ورد فى هذا التأويل خبر حسن و هو

ما روى بحذف الأسانيد عن عبد الله بن مسعود أنه قال دخلت على رسول الله ص فسلمت و قلت يا رسول الله أرنى الحق حتى أتبعه و أنظر إليه عيانا فقال يا ابن مسعود ليج المخدع فانظر ما ذا ترى قال فدخلت فإذا على بن أبى طالب ع راکعا و ساجدا و هو يخشع فى ركوعه و سجوده و يقول اللهم بحق محمد نبيك إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتى فخرجت لأخبر رسول الله ص بذلك فوجدته راکعا و ساجدا و هو يخشع فى ركوعه و سجوده يدعو و يقول اللهم بحق على وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتى فأخذنى الهلع فأوجز ص فى صلاته و قال يا ابن مسعود أ كفرا بعد إيمان فقلت لا و عيشك يا رسول الله غير أنى نظرت إلى على و هو يسأل الله تعالى تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٩٢

بجاهك و نظرت إليك و أنت تسأل الله تعالى بجاهه فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر فقال يا ابن مسعود إن الله خلقنى و خلق عليا و الحسن و الحسين من نور قدسه فلما أراد أن ينشئ الصنعة فتق نورى و خلق منه السماوات و الأرض و أنا و الله أجل من السماوات و الأرض و فتق نور على و خلق

منه العرش و الكرسي و على و الله أجل من العرش و الكرسي و فتق نور الحسن و خلق منه الحور العين و الملائكة و الحسن و الله أجل من الحور العين و الملائكة و فتق نور الحسين و خلق منه اللوح و القلم و الحسين و الله أجل من اللوح و القلم فعند ذلك أظلمت المشارق و المغارب فضجت الملائكة و نادى إلهنا و سيدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة فعند ذلك تكلم الله لكلمه أخرى فخلق منها روحا فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمه فأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق و المغارب فلأجل ذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز و جل لى و لعلى أدخلنا الجنة من أحببنا و ألقيا فى النار من أبغضنا و الدليل على ذلك قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْكُفَّارِ الْعَنِيدِ قَالَ الْكُفَّارُ مَنْ كَفَرَ بِنَبِيِّهِ وَ الْعَنِيدُ مَنْ عَانَدَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

صلى الله عليهما و على ذريتهما فى كل شارق و غارب صلاه باقيه بقاء المشارق و المغارب.

### سوره ق(٥٠): آيه ٣٧..... ص: ٥٩٢

و قوله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ تَأْوِيلُ آيَاتِ الظَّاهِرِ، ص: ٥٩٣

شَهِيدٌ

. جاء فى تأويله حديث لطيف و خبر طريف

و هو ما نقله ابن شهر آشوب فى كتابه مرفوعا عن رجاله عن ابن عباس أنه قال أهدى رجل إلى رسول الله ص ناقتين عظيمتين سميتين فقال للصحابه هل فيكم أحد يصلى ركعتين بوضوئهما و قيامهما و ركوعهما و سجودهما و خشوعهما و لم يهتم بشىء من أمور الدنيا و لا يحدث



قلبه بفكر الدنيا أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين فقالها مره و مرتين و ثلاثا فلم يجبه أحد من أصحابه فقام إليه أمير المؤمنين ع فقال يا رسول الله أصلى ركعتين أكبر تكبيره الأولى إلى أن أسلم منهما لا أحدث نفسي بشىء من أمر الدنيا فقال يا على صلّى الله عليك قال فكبر أمير المؤمنين ع و دخل فى الصلاه فلما سلم من الركعتين هبط جبرائيل ع على النبي ص فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك أعطه إحدى الناقتين فقال رسول الله ص أنا شارطته على أن يصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشىء من أمر الدنيا أن أعطيه إحدى الناقتين و أنه جلس فى التشهد فتفكر فى نفسه أيهما يأخذ فقال جبرائيل يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك تفكر أيهما يأخذ أسمنهما فينحرها فى سبيل الله و يتصدق بها لوجه الله تعالى و كان تفكره لله عز و جل لا لنفسه و لا للدنيا فبكى رسول الله ص و أعطاه كليتهما فنحرهما و تصدق بهما فأنزل الله تعالى فيه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٩٤

يعنى به أمير المؤمنين ع إنه خاطب نفسه فى صلاته لله تعالى لم يتفكر فيها بشىء من أمر الدنيا و هذا هو سبيل الإخلاص و العصمه لم يتفق هذان الخصلتان فى أحد من الصحابه و القرابه إلا فيه و فى المعصومين من بنيه صلوات الله و سلامه عليهم فى كل زمان و ما يليه ما دار الفلك الجارى على مجاريه و سبجه موحداه هو و الحلول فيه

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٩٥

## سوره الذاریات و ما فیها من الآیات فی الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الذاریات(۵۱): آیه ۵ ..... ص : ۵۹۵

قوله تعالى إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ تَأْوِيله

ما روى بإسناد متصل إلى أحمد بن خالد البرقى عن سيف بن عميره عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزه الثمالى عن أبي جعفر قال قوله عز و جل إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ فى على و هكذا أنزلت.

### سوره الذاریات(۵۱): الآيات ۷ الى ۹ ..... ص : ۵۹۵

و قوله تعالى وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْجُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ. تَأْوِيله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزه الثمالى عن أبي جعفر فى قوله عز و جل إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ قال فى أمر الولاية يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ يعنى من أفك عن الولاية فقد أفك عن الجنه

و معنى أفك صرف.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ۵۹۶

### سوره الذاریات(۵۱): آیه ۲۳ ..... ص : ۵۹۶

و قوله تعالى فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ. تَأْوِيله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن الحسن بن الحسين عن سفيان بن إبراهيم عن عمرو بن هاشم عن إسحاق بن عبد الله عن على بن الحسين ع فى قول الله عز و جل فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ قال قوله إِنَّهُ لَحَقُّ هو قيام القائم و فيه نزلت وَعَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَهُمْ فى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

تأويل الآيات الظاهره، ص: ۵۹۷

## سوره الطور و ما فیها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

## سوره الطور (٥٢): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٥٩٧

قوله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ الطُّورِ وَ كِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ. تأويله

ما روى بإسناد متصل عن على بن سليمان عن أخبره عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل وَ كِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقه آس و وضعه على عرشه قبل خلق الخلق بألفى عام يا شيعه آل محمد إني أنا الله أجبتم قبل أن تدعوني و أعطيتكم قبل أن تسألوني و غفرت لكم قبل أن تستغفروني.

## سوره الطور (٥٢): آيه ٢١ ..... ص : ٥٩٧

و قوله تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ. تأويله أن ذرية المؤمنين تتبعهم في الإيمان فإذا اتبعتهم في الإيمان ألحقوا بهم في الجنان

و في تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الخشاب عن على بن حسان عن عبد الرحمن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٩٨

بن كثير عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ قال الذين آمنوا النبي و أمير المؤمنين و ذريتهما الأئمه و الأوصياء ع اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم و ما ألتناهم من شيء قال أي لم تنقص ذريتهم الأئمه الحجه التي جاء بها محمد ص في على ص و حجتهم واحده و طاعتهم واحده

روى الشيخ رحمه الله في أماليه عن رجاله عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد ع يقولان إن الله تعالى عوض

الحسين ع من قتله أن جعل الإمامه في ذريته و الشفاء في تربته و إجابته الدعاء عند قبره و لا تعد أيام زائره جائيا و لا راجعا من عمره قال محمد بن مسلم قلت لأبي عبد الله ع هذه الحال تنال بالحسين ع فما له هو في نفسه قال إن الله تعالى ألحقه بالنبى ص فكان معه في درجته و منزلته ثم تلا أبو عبد الله ع وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الْآيَه

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن المجبر عن الوليد بن محمد بن زيد بن جدعان عن عمه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٥٩٩

على بن زيد قال قال عبد الله بن عمر كنا نتفاضل فنقول أبو بكر و عمر و عثمان و يقول قائلهم فلان و فلان فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن فعلى قال على من أهل بيت لا- يقاس بهم أحد من الناس على مع النبى في درجته أن الله عز و جل يقول وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ففاطمه ذريه النبى ص و هى معه في درجته و على مع فاطمه ص

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمد عن على بن نصير عن الحكم بن ظهير عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال نزلت فى النبى ص و على و فاطمه و الحسن و الحسين ص

و قال أيضا حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسنى عن محمد بن

الحسين عن حميد بن والقي عن محمد بن يحيى المازني عن الكلبي عن الإمام جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إذا كانت يوم  
القيامه نادى مناد من لدن العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد فتكون أول من تكسى و يستقبلها  
من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها و أزمته اللؤلؤ الرطب من  
زبرجد عليها رحائل من در على كل رحل نمرقه من سندس حتى تجوز بها الصراط و يأتون الفردوس فيتباشرونها أهل الجنة و  
تجلس على عرش من نور و يجلسون حولها و فى بطنان العرش قصران قصر أبيض و قصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد و إن فى  
القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد و آل محمد و إن فى القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم و آل إبراهيم  
و يبعث الله تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٠٠

إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها و لم يبعث إلى أحد بعدها فيقول لها إن ربك عز و جل يقرأ عليك السلام و يقول لك  
سلينى أعطك فتقول قد أتم على نعمته و أباحنى جنته و هنأنى كرامته و فضلنى على نساء خلقه أسأله أن يشفعنى فى ولدى و  
ذريتى و من ودهم بعدى و حفظهم بعدى قال فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول من مكانه أن خبرها أنى قد  
شفعتها فى ولدها و ذريتها و من ودهم و أحبهم و حفظهم بعدها قال فتقول الحمد لله الذى أذهب عنى الحزن و أقر عينى ثم قال  
جعفر ع كان أبى إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه

الآيَة وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ.

فانظر أيها الناظر إلى شأن قدر سيده نساء العالمين و ما أعد الله لها من الكرامه يوم الدين و لذريتها المؤمنين و لشيعتها المحبين الموالين صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيتها الطيبين صلاه دائمه فى كل حين.

### سوره الطور (٥٢): آيه ٤٧ ..... ص : ٦٠٠

و قوله تعالى وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد بن محمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزه الثمالى عن أبي جعفر فى قوله عز و جل إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا الْآيَةَ قَالَ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ

تأويل الآيات الظاهره، ص : ٦٠١

### سوره النجم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### اشاره

منها

### سوره النجم (٥٣): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٦٠١

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .  
تأويله جاء من طريق العامه و الخاصه فمن العامه

ما رواه الفقيه على بن المغازلى بإسناده إلى ابن عباس قال كنت جالسا مع فئه من بنى هاشم عند النبى ص إذ انقض كوكب فقال رسول الله ص من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى قال فقام فئه من بنى هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن أبى طالب ع فقالوا يا رسول الله قد غويت فى حب ابن عمك فأنزل الله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى

و روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله فى أماليه حديثا يرفعه تأويل الآيات الظاهره، ص : ٦٠٢

بإسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال لما مرض النبى ص مرضه الذى قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه فقالوا يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك و من القائم فينا بأمرك فلم يجبهم جوابا و سكت عنهم فلما كان اليوم الثانى أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شىء مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا له يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك و من القائم فينا بأمرك فقال لهم إذا كان غدا هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابى فانظروا من هو فهو خليفتى عليكم من بعدى و القائم فيكم بأمرى و لم يكن فيهم أحد إلا و

هو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدى فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجم من السماء وقد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجره على ع فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل هذا الرجل و غوى و ما ينطق فى ابن عمه إلا - بالهوى فأنزل الله تبارك و تعالى فى ذلك و النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّٰ صَاحِبُكُمْ و مَا غَوَىٰ و مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَّحْيٌ يُوحَىٰ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ

و روى أيضا عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى حديثا يرفعه بإسناده إلى جعفر بن عبد الله عن عاصم بن سليمان قال حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنه قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم أقبل علينا بوجهه ثم قال إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط فى دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب فى داره فهو وصى و خليفتى و الإمام عليكم بعدى تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٠٣

فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا فى داره ينتظر سقوط النجم و كان أطمع القوم فى ذلك أبى العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط فى دار على بن أبى طالب سلام الله عليه فقال رسول الله ص لعلى ع يا على و الذى بعثنى بالنبوه لقد وجبت لك الوصيه و الإمامه و الخلافة من بعدى فقال المنافقون عبد الله بن أبى و أصحابه لقد ضل محمد فى محبته لابن عمه و غوى و ما ينطق فى شأنه إلا

بالهوى فأنزل الله تبارك و تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى يَقول عز و جل و خالق النجم إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ فِي مَحَبه على بن  
أبى طالب وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى يعنى فى شأنه إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى

و روى محمد بن العباس رحمه الله عن جعفر محمد بن محمد العلوى عن عبد الله بن محمد الزيات عن جندل بن والى عن  
محمد بن أبى عمير عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد ع قال قال رسول الله ص أنا سيد الناس و لا فخر و على سيد  
المؤمنين اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقال رجل من قریش و الله ما يألُو يطرى ابن عمه فأنزل الله سبحانه وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى  
مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى و ما هذا القول الذى يقوله بهواه فى ابن عمه إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن أحمد بن خالد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع  
فى قوله عز و جل وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى ما ضَلَّ صَاحِبِكُمْ بتفضيله أهل بيته إلى قوله إِنَّ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحى

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٠٤

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن منصور بن العباس عن الحصين عن العباس القصبانى عن داود بن الحصين عن فضل بن  
عبد الملك عن أبى عبد الله ع قال لما أوقف رسول الله ص أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق فقالت فرقه ضل  
محمد و فرقه



قالت غوى و فرقه قالت بهواه يقول فى أهل بيته و ابن عمه فأنزل الله سبحانه وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّٰ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا  
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

و قال أيضا حدثنا أحمد بن هوزة الباهلى عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن محمد بن عبد  
الله عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على ع قال قال رسول الله ص ليله أسرى بى إلى السماء صرت إلى  
صدره المنتهى فقال لى جبرئيل تقدم يا محمد فدنوت دنوه و الدنوه مد البصر فرأيت نورا ساطعا فخررت لله ساجدا فقال لى يا  
محمد من خلفت فى الأرض قلت يا رب أعدلها و أصدقها و أبرها و اسمها على بن أبى طالب و وصيى و وارثى و خليفتى فى  
أهلى فقال لى أقرئه منى السلام و قل له إن غضبه عز و رضاه حكم يا محمد إنى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا العلى الأعلى وهبت لأخيک  
اسما من أسمائى فسميته عليا و أَنَا العلى الأعلى يا محمد إنى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وهبت لابتك اسما  
من أسمائى فسميتها فاطمه و أَنَا فاطر كل شىء يا محمد إنى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الحسن البلاء وهبت لسبطيک اسمين من  
أسمائى فسميتهما الحسن و الحسين و أَنَا الحسن البلاء يل الآيات الظاهره، ص: ٦٠٥

قال فلما حدث النبى ص قريشا بهذا الحديث قال قوم ما أوحى الله إلى محمد بشىء و إنما تكلم عن هوى نفسه فأنزل الله  
تبارك و تعالى تبيان ذلك وَ النَّجْمِ

إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ .

### سورة النجم (٥٣): الآيات ٨ الى ١٠ ..... ص : ٦٠٥

وقوله تعالى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ . معناه أن النبي ص دنا في القرب إلى كرامه الله وعظمته وعزه وجلاله حتى بلغ قاب قوسين أي مقدار قوسين قيل إنها القوس التي يرمى بها السهام وقيل مقدار ذراعين أو أدنى من ذلك في القربى إلى ربه تبارك وتعالى فأوحى إلى عبده ما شاء أن يوحى إليه . و أما تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد النوفلي عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن حمران بن أعين قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل في كتابه ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فقال أدنى الله محمداً منه فلم يكن بينه وبينه إلا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلأل فأرى صورته فقليل له يا محمد أ تعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورته على بن أبي طالب فأوحى الله إليه أن زوجه فاطمة واتخذته وصياً

وقال أيضاً حدثنا محمد بن همام عن عيسى بن داود بإسناد يرفعه إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي ص في قوله تأويل الآيات الظاهرة، ص : ٦٠٦

عز وجل إِذْ يَعْشَىٰ السَّدْرَةَ مَا يَعْشَىٰ قَالَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ قَالَ وَقَفَ بِي جَبْرَائِيلُ عِنْدَ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا عَلَىٰ كُلِّ غَصْنٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَعَلَىٰ كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ

و على كل ثمره منها ملك و قد تجلله نور من نور الله عز و جل فقال جبرائيل ع هذه سدره المنتهى كان ينتهى الأنبياء قبلك إليها ثم لم يتجاوزوها و أنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن أيدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله و تصير إلى جواره ثم صعد بي إلى تحت العرش فدنى إلى رفرف أخضر ما أحسن أصفه فرفعنى الرفرف بإذن الله ربي فصرت عنده و انقطع عنى أصوات الملائكة و دويهم و ذهبت المخاوف و الروعات و هدت نفسى و استبشرت و جعلت أمتد و أنقبض و وقع على السرور و الاستبشار و ظننت أن جميع الخلق قد ماتوا و لم أر غيرى أحدا من خلقه فتركنى ما شاء الله ثم رد على روحى فأفقت و كان توفيقا من ربي أن غمضت عينى فكل بصرى و غشى عن النظر فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعينى بل أبعد و أبلغ فذلك قوله تعالى ما زاع البصير و ما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى و إنما كنت أبصر مثل خيط الإبر نورا بينى و بين ربي و نور ربي لا- تطيقه الأبصار فنادانى ربي فقال تبارك و تعالى يا محمد قلت لبيك ربي و سيدى و إلهى لبيك قال هل عرفت قدرك عندى و موضعك و منزلتك قلت نعم يا سيدى قال يا محمد هل عرفت موقعك منى موقع ذريتك قلت نعم يا سيدى قال فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى قلت يا رب أنت أعلم و أحكم و أنت علام الغيوب قال اختصموا فى الدرجات و الحسنات فهل تدرى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٠٧

الدرجات و الحسنات قلت أنت أعلم سيدى و أحكم قال إسباغ الوضوء فى المفروضات و المشى على الأقدام إلى الجماعات معك و مع الأئمة من ولدك و انتظار الصلاة بعد الصلاة و إفشاء السلام و إطعام الطعام و التهجد بالليل و الناس نيام ثم قال آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قال صدقت يا محمد لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتَ رَبَّنَا لَا تَأْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قال ذلك لك و لذريتك يا محمد قلت لبيك ربى و سعديك و سيدى و إلهى قال أسألك عما أنا أعلم به منك من خلفت فى الأرض بعدك قلت خير أهلها لها أخى و ابن عمى و ناصر دينك و الغاضب لمحارمك إذا استحلت و لنيك غضب النمر إذا غضب على بن أبى طالب قال صدقت يا محمد إني اصطفتك بالنبوه و بعثتك بالرساله و امتحنت عليا بالبلاغ و الشهاده على أمتك و جعلته حجه فى الأرض معك و بعدك و هو نور أوليائى و ولى من أطاعنى و هو الكلمه التى ألزمتها المتقين يا محمد و زوجه فاطمه فإنه وصيك و وارثك و وزيرك و غاسل عورتك و ناصر دينك و المقتول على سنتى

و سنتك يقتله شقى هذه الأمه قال قال رسول الله ص ثم إن ربي أمرني بأمور و أشياء و أمرني أن أكتبها و لم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها ثم هوى بي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٠٨

الرفرف فإذا أنا بجبرائيل يتناولني منه حتى صرت إلى صدره المنتهى فوقف بي تحتها ثم أدخلني جنة المأوى فرأيت مسكني و مسكنك يا علي فيها فبينما جبرائيل يكلمني إذ علاني نور من نور الله فنظرت إلى مثل مخيط الإبره إلى ما كنت نظرت إليه في المره الأولى فناداني ربي جل جلاله يا محمد قلت لبيك ربي و إلهي و سيدي قال سبقت رحمتي غضبي لك و لذريتك أنت صفوتي من خلقي و أنت أمني و حبيبي و رسولي و عزتي و جلالتي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفه عين أو ينقصوك أو ينقصوا صفوتي

من ذريتك لأدخلنهم نارى و لا أبالي يا محمد على أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم أبو السبطين سيدي شباب جنتي المقتولين بي ظلما ثم فرض على الصلاه و ما أراد تبارك و تعالى و قد كنت قريبا منه في المره الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته فذلك قوله تعالى كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ.

صلى الله عليه و على أهل بيته السالكين بنا أهدي المسالك ما أظلم نهار مضى ء و أضاء ليل حالك

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٠٩

## سوره القمر فيها آيه واحده

### إشارة

وهى

## سوره القمر (٥٤): الآيات ٥٤ الى ٥٥ ..... ص: ٦٠٩

قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ. تأويله

قال أبو جعفر الطوسى رحمه الله رويانا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ص لعلى ع يا علي من أحبك و تولاك أسكنه الله معنا فى الجنة ثم تلا رسول الله ص إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس عن محمد بن عمر بن أبى شيبه عن زكريا بن يحيى عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن عاصم بن ضمره قال إن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله ص فى المسجد فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبى ص إن أول أهل الجنة دخولا- إليها على بن أبى طالب فقال أبو دجانة الأنصارى يا رسول الله أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها و على الأمم حتى تدخلها أمتك تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦١٠

فقال بلى يا أبا دجانة أ ما علمت أن لله لواء من نور و عمودا من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى عام مكتوب على ذلك اللواء لا- إله إلا- الله محمد رسول الله خير البريه آل محمد صاحب اللواء على و هو إمام القوم فقال على ع

الحمد لله الذى هداانا بك يا رسول الله و شرفنا فقال النبى ص أبشر يا على ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة

و جاء فى روايه أخرى يا على أ ما علمت أنه من أحبنا و انتحل محبتنا أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ

وَ نَهَرَ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦١١

## سوره الرحمن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الرحمن (٥٥): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٦١١

قوله تعالى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ.

محمد بن العباس قال حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن غير واحد عن أبى عبد الله ع قال  
سوره الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها

و أما تأويله

رواها أيضا عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد  
عن أبى الحسن الرضا ع قال سألته عن قول الله عز وجل الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قال الله علم القرآن قلت فقوله خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ  
الْبَيَانَ قال ذلك أمير المؤمنين علمه الله سبحانه بيان كل شىء يحتاج إليه الناس

و يؤيد هذا التأويل

ما رواه صاحب كتاب الإحتجاج بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميرى ذكر حديثا مسندا يرفعه إلى حماد اللحام قال قال أبو  
عبد الله ع نحن والله نعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض و ما فى الجنة و ما تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦١٢

فى النار و ما بين ذلك قال حماد فبهت إليه أنظر فقال يا حماد إن ذلك فى كتاب الله يقولها ثلاثا ثم تلا هذه الآية وَ يَوْمَ نَبْعَثُ  
فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ  
بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إنه من كتاب الله الذى فيه تبيان كل شىء .

فمعنى قوله إنه من كتاب الله الذى فيه تبيان كل شىء أى الذى نعلمه الذى يحتاج الناس إليه. و يعضده

ما رواه بحذف الإسناد مرفوعا إلى أبى حمزه الشمالى قال قلت لمولاي على بن الحسين

ع أسألك عن شىء أنفى به عنى ما خامر نفسى قال ذاك إليك قلت أسألك عن الأول والثانى فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم قال قلت يا مولاي والأئمة منكم يحيون الموتى ويرءون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال ع ما أعطى الله نبيا شيئا إلا أعطى محمدا ص مثله وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكل ما كان عند رسول الله ص فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم إماما بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦١٣

### سوره الرحمن (٥٥): الآيات ٥ الى ٩ ..... ص: ٦١٣

وقوله تعالى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ قال يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي قال قلت وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قال النجم رسول الله والشجر أمير المؤمنين والأئمة ع لم يعصوا الله طرفه عين قال قلت وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَ



وَضَعَ الْمِيزَانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبْضَهُ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ وَ الْمِيزَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ نَصَبَهُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ قَلت أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ قَالَ لَا - تَطْغَوْا فِي الْإِمَامِ بِالْعَصِيَانِ وَ الْخِلَافِ قَلت وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ قَالَ أَطِيعُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ وَ لَا تَبْخَسُوهُ مِنْ حَقِّهِ.

معنى قوله هما بحسبان أى هما فى عذابى فالحسبان بالضم لغه العذاب تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦١٤

و منه قوله تعالى وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُشْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ الْآيَه وَ الضمير فى قوله هما راجع إلى من وثب عليهم و هما الأول و الثانى.

### سوره الرحمن(٥٥): آيه ١٣ ..... ص : ٦١٤

و قوله تعالى فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. تأويله بالإسناد المتقدم قال قوله تعالى فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ أى بئى نعمتى تكذبان بمحمد أم بعلى فبهما أنعمت على العباد. و يؤيده

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بن معلى بن محمد يرفعه إلى جعفر بن محمد ع فى قوله عز و جل فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قال فبالنبى أم بالوصى تكذبان نزلت فى سوره الرحمن.

### سوره الرحمن(٥٥): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص : ٦١٤

و قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قال على و فاطمه بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ قال لا يبغى على على فاطمه و لا تبغى فاطمه على على يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ قال الحسن و الحسين ع

و قال أيضا حدثنا جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد بن عبد الكريم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦١٥

عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى فى قوله عز و جل مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قال على و فاطمه قال لا يبغى هذا على هذه و لا هذه على هذا يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ قال الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن صلت عن أبى الجارود زياد بن منذر عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله عز و جل مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ

لا- يَبْغِيَانِ قَالَ مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ عَلَى وَ فَاطِمَةَ عَ بَيْنَهُمَا بَزْرُخٌ لَا- يَبْغِيَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ

وَ قَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ الدَّهَانُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْمَشِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ فَمَنْ رَأَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَ لَا- يَجِبُهُمْ إِلَّا- مُؤْمِنٌ وَ لَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ فَكَوْنُوا مُؤْمِنِينَ بِحَبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لَا تَكُونُوا كُفَرَارًا يَبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَلْقُوا فِي النَّارِ

وَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ أَنَّ الْبَحْرَيْنِ عَلَى وَ فَاطِمَةَ عَ بَيْنَهُمَا بَزْرُخٌ مُحَمَّدٌ صَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ

وَ لَا غُرُ أَنْ يَكُونَا صَ بَحْرَيْنِ لِسَعَةِ فَضْلِهِمَا وَ عِلْمِهِمَا وَ كَثْرَةِ خَيْرِهِمَا فَإِنَّ الْبَحْرَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِحِرِّ لِسَعَتِهِ.

تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٦١٦

### سوره الرحمن (٥٥): آيه ٣١ ..... ص: ٦١٦

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى سَيَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ سَيَنْفَرُغُ لَكُمْ وَ الْفِرَاقُ مِنْ صَفَةِ الْأَجْسَامِ الَّتِي تَحُلُّهَا الْأَعْرَاضُ وَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَنْزَهُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا جَاءَ هُنَا مَجَازًا وَ مَعْنَاهُ سَنَقْصِدُ قَضَاءَ أَشْغَالِكُمْ وَ السُّؤَالَ عَنْ أَحْوَالِكُمْ وَ نَزْدَ الْمِظَالِمِ وَ نَتَنَصَّفُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ حُلُولِ الطَّامَةِ. وَ أَمَا تَأْوِيلُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ

خارجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل سَنَفُرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ قَالَ الثَّقَلَانِ نَحْنُ وَالْقُرْآنُ

و يؤيده

ما رواه أيضا عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل سَنَفُرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ وَنَحْنُ

و يؤيده ما رواه أيضا عن عبد الله بن محمد بن ناجيه عن مجاهد بن موسى عن ابن مالك عن حجام عن عطيه عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ص إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل الله ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و إنما سماها الثقلين لعظم خطرهما و جلاله قدرهما.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦١٧

### سورة الرحمن (٥٥): آية ٣٩ ..... ص: ٦١٧

و قوله تعالى فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ. تأويله

ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه بإسناده عن رجاله عن حنظله عن ميسره قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول و الله لا يرى منكم في النار اثنان لا و الله و لا واحد قال قلت فأين ذلك من كتاب الله قال فأمسك عني سنه قال فإنني كنت معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي يا ميسره اليوم أذن لي في جوابك عن مسأله كذا قال فقلت فأين هو من القرآن قال في سورة الرحمن و هو قول الله عز و جل فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فقلت له ليس فيها

منكم قال إن أول من غيرها ابن أروى و ذلك أنها حجه عليه و على أصحابه و لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه  
إذ لم يسئل عن ذنبه إنس و لا جان فلمن يعاقب إذا يوم القيامة

فمعنى منكم أى من الشيعة و قوله ابن أروى يعنى أحد أئمه الضلال عليهم النكال و الوبال.

### سوره الرحمن (٥٥): آيه ٤١..... ص: ٦١٧

و قوله تعالى يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ. تأويله

رواه الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن رجاله عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ  
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ قال الله سبحانه يعرفهم و لكن هذه نزلت فى القائم ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦١٨

هو يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو و أصحابه خطبا ما يعرف به سيماهم أى علاماتهم بأنهم مجرمون.

### سوره الرحمن (٥٥): آيه ٧٠..... ص: ٦١٨

و قوله تعالى فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ. تأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله مسندا عن رجاله عن الحسين بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الرجل للرجل  
جزاك الله خيرا ما يعنى به فقال أبو عبد الله ع إن خيرا نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر فالكوثر مخرجه من ساق العرش عليه  
منازل الأوصياء و شيعتهم و على حافتي ذلك النهر جوارى نباتات كلما قلعت واحده نبتت أخرى سمين تلك الجوارى باسم  
ذلك النهر و ذلك قوله عز و جل فى كتابه فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فإنما يعنى تلك المنازل  
التي أعدها الله لصفوته و خيرته من خلقه

و روى أيضا بإسناده عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ قال هن صوالح المؤمنات  
العارفات قال قلت حورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قال هن البيض المصونات المخدرات فى الخيام الدر و الياقوت و المرجان لكل  
خيمه أربعة أبواب فى كل باب سبعون حجابا لهن و يأتين فى كل يوم كرامه من الله ليسر الله بهن المؤمنين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦١٩

### سوره الواقعة و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### إشاره

منها

### سوره الواقعة (٥٦): الآيات ١٠ الى ١١..... ص: ٦١٩

قوله تعالى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ. تأويله ما ورد من طريق العامه و الخاصه فأما العامه فهو

ما رواه أبو نعيم الحافظ عن رجاله مرفوعا إلى ابن عباس رضى الله عنه قال إن سابق هذه الأمة على بن أبي طالب ع.

و من كان إلى الإسلام أسبق كان أولى بنبيه السابق إليه و أخرى بخصائص المثنى عليه. و أما ما ورد عن الخاصه فهو

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن حسين بن حسن الأشقر عن سفيان بن عيينه عن أبي نجیح عن عامر عن ابن عباس قال أسبق الناس ثلاثه يوشع صاحب موسى إلى موسى و صاحب ياسين إلى عيسى و على بن أبي طالب إلى النبي صلوات الله عليهم أجمعين

و قال أيضا حدثنا الحسين بن على المقرئ عن أبي بكر محمد بن إبراهيم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢٠

الجوابى عن محمد بن عمر الكوفى عن حسين الأشقر عن ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال السابق ثلاثه حزقييل مؤمن آل فرعون إلى موسى و حبيب صاحب ياسين إلى عيسى و على بن أبي طالب إلى محمد و هو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن رجاله عن سليم بن قيس عن الحسن بن على ع فى قوله عز و جل وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ قال أبو أسبق السابقين إلى الله و إلى رسوله و أقرب الأقربين إلى الله و إلى رسوله

و روى الشيخ المفيد رحمه الله قال أخبرنا على بن الحسين بإسناده إلى داود الرقى قال قلت لأبى عبد الله ع

جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فقال نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق فى الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفى عام فقلت فسر لى ذلك فقال إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين و رفع لهم نارا و قال ادخلوها فكان أول من دخلها محمد و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعه الأئمه إمام بعد إمام ثم اتبعتهم شيعتهم فهم و الله السابقون

و فى أمالى الشيخ عن ابن عباس قال سألت رسول الله ص عن قول الله عز وجل وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فقال قال لى جبرائيل ذاك على و شيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم.

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ٦٢٠

و قوله تعالى ثَلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢١

تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن الجرير عن أحمد بن يحيى عن الحسن بن الحسين عن محمد بن الفرات عن جعفر بن محمد ع فى قوله عز وجل ثَلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ قال ثَلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ابن آدم الذى قتله أخوه و مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب ياسين و قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب ص.

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٣٩ الى ٤٠ ..... ص : ٦٢١

و قوله تعالى ثَلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ وَ ثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. تأويله

قال محمد بن عباس رحمه الله حدثنا الحسن بن على التميمى عن سليمان بن داود الصيرفى عن أسباط عن أبى سعيد المدائنى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ثَلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ وَ ثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قال ثَلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ حزقيل مؤمن آل فرعون وَ ثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب ع.

و معنى الثلثه الجماعه و إنما ذكر الواحد بمعنى الجمع تفخيما لشأنه و إجلالا لقدره كما قال سبحانه إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً وَ الْأُمَّةَ الْجَمَاعَةَ وَ هذا كثير فى القرآن المجيد و غيره.

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٨٣ الى ٨٥ ..... ص : ٦٢١

و قوله تعالى فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ. جاء فى تأويل أهل البيت الباطن

فى حديث أحمد بن إبراهيم عنهم ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢٢

قال وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَى شَكَرْتُمْ النعمه التى رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد و أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ بوصيه فُلُو لا إِذَا

بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ إِلَى وَصِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَبْشُرُ وَلِيَهُ بِالْجَنَّةِ وَ عَدُوهُ بِالنَّارِ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ يَعْنِي أَقْرَبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ أَى لَا تَعْرِفُونَ.

و يُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ

مَا جَاءَ فِي تَأْوِيلِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع قَالَ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا فِي الْقَبْرِ نَعِيمٌ وَ عَذَابٌ قَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ص بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَ جَعَلَهُ زَكِيًّا هَادِيًّا مَهْدِيًّا وَ جَعَلَ أَخَاهُ عَلِيًّا بِالْعَهْدِ وَفِيًّا وَ بِالْحَقِّ مَلِيًّا وَ لَدَى اللَّهِ مَرْضِيًّا وَ إِلَى الْجِهَادِ سَابِقًا وَ لِلَّهِ فِي أَحْوَالِهِ مُوَافِقًا

و للمكارم جائزا و بنصر الله له على أعدائه فائزا و للعلوم حاويا و لأولياء الله مواليا و لأعدائه مناويا و بالخيرات ناهضا و للقبائح رافضا و للشيطان مخزيا و للفسقه المرده مقصيا و لمحمد ص نفسا و بين يديه لدى المكارم جنة و ترسا آمنت به و هو أبى على بن أبى طالب ع عبد رب الأرباب المفضل على أولى الألباب الحاوى لعلوم الكتاب زين من يوافى يوم القيامة عرصات الحساب بعد محمد صفى الكريم العزيز الوهاب إن فى القبر نعيما يوفر الله به حظوظ أوليائه و إن فى القبر عذابا يشدد الله به شقاء أعدائه إن المؤمن الموالى لمحمد و آله الطيبين المتخذ لعلى بعد محمد إمامه الذى يحتذى مثاله و سيده الذى يصدق أقواله و يصوب أفعاله و يطيعه بطاعه من يندبه من أطائب ذريته لأمر الدين و سياسته إذا حضره من أمر الله ما لا يرد و نزل به من قضائه ما لا يصد و حضره ملك الموت و أعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢٣

و من جانب آخر عليا سيد الوصيين و عند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين و من جانب آخر سيد الشهداء أجمعين و حواليه بعدهم خيار خواصهم و محبيهم الذين هم ساده هذه الأمم بعد ساداتهم من آل محمد فينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن أسماع حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت و رؤيه خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثوابا لشده المحنه عليهم فيه فيقول المؤمن بأبى أنت و أمى يا رسول الله رب العزه بأبى أنت و أمى يا وصى رسول رب الرحمه



بأبى أنتما و أمى يا شبلى محمد و ضرغاميه يا ولديه و سبطيه يا سيدا شباب أهل الجنة المقربين من الرحمه و الرضوان مرحبا بكم يا خيار أصحاب محمد و على و ولديه ما كان أعظم شوقى إليكم و أشد الآن سرورى بلقاءكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرنى و لا- أشك فى جلالتي فى صدره لمكانك و مكان أخيك منى فيقول رسول الله ص كذلك هو ثم يقبل رسول الله ص على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصيه الله فى الإحسان إلى مولانا و خادمنا و محبنا و مؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعده له فى الجنان فيقول له رسول الله ص انظر إلى العلو فينظر إلى ما لا تحيط به الأبواب و لا يأتى عليه العدد و الحساب فيقول ملك الموت كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه و هذا محمد و أعزته زواره يا رسول الله لو لا- أن الله جعل الموت عقبه لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه و لكن لخادمك و محبك هذا أسوه بك و بسائر أنبياء الله و رسله و أوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢٤

ثم يقول محمد ص يا ملك الموت هاك أخانا و قد أسلمناه إليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو و من معه إلى رضى الجنان و قد كشف الغطاء و الحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحي الوحي تناول روحى و لا تلبثنى هاهنا فلا صبر لى عن محمد و أعزته و ألحقنى

بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسلم الشعره من الدقيق و إن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء و لذه فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك فإذا جاء منكر و نكير قال أحدهما للآخر هذا محمد و علي و الحسن و الحسين و خيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيأتيان فيسلمان علي محمد سلاما مفردا ثم يسلمان علي علي سلاما مفردا ثم يسلمان علي الحسن و الحسين سلاما يجمعانها فيه ثم يسلمان علي سائر من معنا من أصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك و مولاك و لو لا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه و من يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه و لكن أمر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان له من ربك و ما دينك و من نبيك

و من إمامك و ما قبلتك و من إخوانك فيقول الله ربي و الإسلام ديني و محمد نبيي و علي وصي محمد إمامي و الكعبة قبلتي و المؤمنون الموالون لمحمد و علي و أوليائهما و المعادون لأعدائهما إخواني و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٢٥

و رسوله و أن أخاه عليا ولي الله و أن من نصبهم للإمامه من أطائب عترته و خيار ذريته خلفاء الأئمة و ولاة الحق و القوامون بالصدق فيقولان علي هذا حيت و علي هذا مت و علي هذا تبعث إن شاء الله و تكون مع من تتولاه في دار كرامه الله و مستقر رحمته قال و إن

كان لأولئنا معاديا و لأعدائنا مواليا و لأضدادنا بألقابنا ملقبا فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز و جل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أربابا من دون الله و عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه فلا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا- طاقه له به فيقول له الموت يا أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله تعالى و ملت إلى أعدائه فالיום لا يغنون عنك شيئا و لا تجد إلى مناص سبيلا- فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم ثم إذا دلى في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا إلى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر و نكير انظر إلى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له قبره باب من النار يدخل عليه عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة

و يعضده ما رواه الأصمعي بن نباته رحمه الله قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين ع في نفر من الشيعة و كنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأود في مشيته و يخبط الأرض بمحجنه و كان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين ع و كان له منه منزله فقال كيف تجددك يا حار قال نال تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٢٦

الدهر منى يا أمير المؤمنين و زادنى أودا و غليلا اختصام أصحابك ببابك قال فيم قال في شأنك و البليه من قبلك فمن مفرط غال و مبغض قال و من متردد مراتب فلا يدري أ يقدم أم يحجم قال فحسبك يا أخا همدان إلا أن خير شيعتى النمط الأوسط إليهم يرجع الغالى و بهم يلحق التالى قال لو كشفت فداك أبى

و أمى الرين عن قلوبنا و جعلتنا فى ذلك على بصيره من أمرنا قال قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآيه الحق و الآيه العلامه فاعرف الحق تعرف أهله يا حار إن الحق أحسن الحديث و الصادع به مجاهد و بالحق أخبرك فأرعى سمعك ثم خبر به من كانت له خصاصه من أصحابك ألا أنى عبد الله و أخو رسوله و صديقه الأول صدقته و آدم بين الروح و الجسد ثم إنى صديقه الأول فى أمتكم حقا فنحن الأولون و نحن الآخرون إلا و أنا خاصته يا حار و خالصته و صنوه و وصيه و وليه و صاحب نجواه و سره أوتيت فهم الكتاب و فضل الخطاب و علم القرون و الأسباب و استودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضى كل باب إلى ألف عهد و أيدت أو قال أمددت بليله القدر نفلا و إن ذلك ليجرى لى و لمن استحفظ من ذريتى ما جرى الليل و النهار حتى يرث الله الأرض و من عليها و أبشرك يا حار ليعرفنى تأويل الآيات الظاهره،  
ص: ٦٢٧

و الذى فلق الحبه و برئ النسمة و لى و عدوى فى مواطن شتى عند الممات و عند الصراط و عند المقاسمه قال و ما المقاسمه قال مقاسمه النار أقاسمها قسمه صحاحا أقول هذا و لى و هذا عدوى ثم أخذ أمير المؤمنين ع بيد الحارث و قال يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدى رسول الله ص فقال لى و قد اشتكيت إليه حسده قريش و المنافقين إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه من ذى العرش تعالى و أخذت أنت يا على

بحجرتي و أخذت ذريتك بحجرتك و أخذت شيعتكم بحجرتكم فما ذا يصنع الله بنبيه و ما ذا يصنع نبيه بوصيه و ما ذا يصنع وصيه بأهل بيته و شيعتهم خذها إليك يا حار قصيره من طويله أنت مع من أحببت و لك ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث و قام يجبر رداءه جذلا ما أبالي و ربي بعد هذا ألقى الموت أو لقيني.

### سوره الواقعه (٥٦): الآيات ٨٨ الى ٩٦ ..... ص: ٦٢٧

و قوله تعالى فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَيْلٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ. معناه أن المحتضر يكون على حالات ثلاث فالأولى أن يكون من المقربين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢٨

و الثانيه من أصحاب اليمين و الثالثه من المكذبين فالأولى و الأخيره يأتي تأويلهما و أما الثانيه و هى أصحاب اليمين و هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم و يؤخذ بهم ذات اليمين. و أما تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا على بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد عن عنبسه العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع فى قوله عز و جل فَسَيْلٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قال هم الشيعة قال الله سبحانه لنبيه فَسَيْلٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ يعنى أنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن محمد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع فى قوله عز و جل وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ

أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هُمْ شِيعَتُنَا وَ مَحْبُونَا

و يؤيد هذا التأويل ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله بإسناده عن رجاله عن أبي محمد الفضل بن شاذان النيشابورى مرفوعا إلى أبي جعفر قال إن الله عز و جل يقول ما توجه إلى أحد من خلقى أحب إلى من داع دعانى و لى يسأل بحق محمد و أهل بيته و إن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه قال اللهم أنت ولى فى نعمتى و القادر على طلبتى و قد تعلم حاجتى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٢٩

فأسألك بحق محمد و آل محمد إلا ما رحمتنى و غفرت لى زلتى فأوحى الله إليه يا آدم أنا ولى نعمتك و القادر على طلبتك و قد علمت حاجتك فكيف سألتنى بحق هؤلاء فقال يا رب إنك لما نفخت فى الروح رفعت رأسى إلى عرشك فإذا حوله مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك ثم عرضت على الأسماء فكان ممن مر بى من أصحاب اليمين آل محمد و أشياعهم فعلمت أنهم أقرب خلقك إليك قال صدقت يا آدم

و فى المعنى ما ذكره الشيخ فى أماليه عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده أن رسول الله ص قال لعلى ع أنت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى قال و محمد رسولى قالوا بلى قال و على أمير المؤمنين فأبى الخلق كلهم جميعا إلا استكبارا و عتوا عن ولايتك إلا نفر قليل و هم أقل القليل و هم أصحاب اليمين.

و أما تأويل الآيه الأولى

فهو ما رواه

محمد بن العباس قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين [الحسن] عن أبيه عن محمد بن زيد عن أبيه قال سألت أبا جعفر عن قوله عز وجل فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ فقال هذا في أمير المؤمنين و الأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.

و أما تأويل الآيه الأولى و الثالثه

فهو ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى الصادق جعفر بن محمد ع قال نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا و أهل عداوتنا و هى قوله عز وجل فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ يعنى فى قبره وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يعنى فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٣٠

الآخره وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يعنى فى قبره وَ تَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ يعنى فى الآخره.

و مما جاء فى تأويل الآيات الثلاث

ما رواه محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن فضيل عن محمد بن حرمان قال قلت لأبى جعفر فقوله عز وجل فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قال ذاك من كان منزله عند الإمام قلت وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قال ذاك من وصف بهذا الأمر قلت وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ قال الجاحدين للإمام

عليه و على آباءه و أبنائه أفضل التحية و السلام

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٣١

## سوره الحديد و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

### اشاره

منها

### سوره الحديد(٥٧): آيه ٣ ..... ص: ٦٣١

قوله تعالى هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. جاء فى الآثار أن الشمس كلمت أمير المؤمنين ع و نادته بهذه الكلمات الأربع و أن النبى ص فسر لها فممن ذلك

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن سهل العطار عن أحمد بن محمد عن أبى زرعه عبد الله بن عبد الكريم عن قبيصة بن عقبه عن سفيان بن يحيى عن جابر بن عبد الله قال لقيت عمارا فى بعض سكك المدينة فسألته عن النبى ص فأخبر أنه فى مسجده فى ملا من قومه و أنه لما صلى الغداه أقبل علينا فبينما نحن كذلك و قد بزغت الشمس إذ أقبل على بن أبى طالب ع فقام إليه النبى ص فقبل ما بين عينيه و أجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته ثم قال يا على قم للشمس فكلمها فإنها

تكلّمك فقام أهل المسجد وقالوا أ ترى عين الشمس تكلم عليا وقال بعض لا يزال يرفع خسيسه ابن عمه و ينوه باسمه إذ خرج علي ع فقال للشمس كيف أصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا أخا رسول تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٣٢

الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ فرجع علي ع إلى النبي ص فتبسم النبي ص وقال يا علي تخبرني أو أخبرك فقال منك أحسن يا رسول الله فقال النبي ص أما قولها لك يا أول فأنت أول من آمن بالله و قولها يا آخر فأنت آخر من يعاينني علي مغسلي و قولها يا ظاهر فأنت آخر من يظهر علي مخزون سري و قولها



يا باطن فأنت المستبطن بعلمي و أما العليم بكل شىء فما أنزل الله تعالى علما من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام و التنزيل و التأويل و الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و المشكل إلا و أنت به عليم و لولا أن تقول فيك طائفه من أمتى ما قالت النصرارى فى عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان فقال عمار و هذا سلمان كان معنا فحدثنى به سلمان أيضا كما حدثنى عمار

و من ذلك ما رواه أيضا عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن على بن حكيم عن الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن حسن عن أبى جعفر محمد بن على ع قال بينا النبى ص ذات يوم و رأسه فى حجر على ع إذ نام رسول الله ص و لم يكن على ع صلى العصر فقامت الشمس تغرب فانتبه رسول الله ص فذكر له على ع شأن صلاته فدعا الله فرد عليه الشمس كهيتها فى وقت العصر و ذكر حديث رد الشمس فقال له يا على قم فسلم على الشمس فكلمها فإنها ستكلمك فقال له يا رسول الله كيف أسلم عليها قال قل السلام عليك يا خلق الله تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٣٣

فقام على ع و قال السلام عليك يا خلق الله فقالت و عليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجى محبيه و يوبق مبغضيه فقال له النبى ص ما ردت عليك الشمس فكان على كاتم عنه فقال له النبى ص قل

ما قالت لك الشمس فقال له ما قالت فقال النبي ص إن الشمس قد صدقت و عن أمر الله نطقت أنت أول المؤمنين إيماناً و أنت آخر الوصيين ليس بعدى نبي و لا بعدك وصى و أنت الظاهر على أعدائك و أنت الباطن فى العلم الظاهر عليه و لا فوقك فيه أحد أنت عيبه علمى و خزانه وحى ربي و أولادك خير الأولاد و شيعتك هم النجباء يوم القيامة.

### سوره الحديد(٥٧): آيه ١١ ..... ص: ٦٣٣

و قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن هوذه الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَالَ ذَاكَ صَلَهِ الرَّحْمِ وَ الرَّحْمِ رَحْمِ آلِ مُحَمَّدٍ صِ خَاصِهِ

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان النحاس عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما من شىء أحب إلى الله عز و جل من إخراج الدرهم إلى الإمام و إن الله عز و جل ليجعل له الدرهم يوم القيامة فى الجنة مثل جبل أحد ثم قال إن الله سبحانه يقول تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٣٤

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قَالَ هُوَ وَ اللَّهُ فِي صَلَهِ الْإِمَامِ خَاصِهِ

و روى أيضا بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سنان عن حماد بن

أبى طلحه عن معاذ صاحب الأ-كيسه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل لم يسأل خلقه مما فى أيديهم قرضا من حاجه إلى ذلك و ما كان لله من حق فإنما هو لوليه

و روى أيضا عن أحمد بن محمد بن على بن الحكم عن أبى المغراء عن إسحاق بن عمار عن أبى إبراهيم ع قال سألته عن قول الله عز و جل مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قال نزلت فى صله الإمام عليه أفضل التحيه و السلام.

و يدل على صحه هذا التأويل أن من وصل الإمام كان قد أقرض الله قرضا حسنا و أن له إذا فعل ذلك أجرا كريما و علم الله سبحانه و تعالى أن ذلك لا يفعله إلا المؤمنون و المؤمنات فلما علم وقوع ذلك منهم و متى يكون جزاهم عليه فى أى يوم هو قال سبحانه و تعالى لنبيه ص.

### سوره الحديد(٥٧): آيه ١٢ ..... ص: ٦٣٤

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٣٥

القاسم عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله ع و هو يقول يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ قال نور أئمه المؤمنين يوم القيامه يسعى بين أيدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم من الجنه

و روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله فى كتاب الخصال مرفوعا إلى

جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنت ذات يوم عند النبي ص إذ أقبل بوجهه على على بن أبي طالب ع فقال له ألا أبشرك يا أبا الحسن فقال بلى يا رسول الله قال هذا جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه أعطى شيعةك و محبيك سبع خصال الرفق عند الموت و الأنس عند الوحشه و النور عند الظلمه و الأمن عند الفزع الأكبر و القسط عند الميزان و الجواز على الصراط و دخول الجنة قبل سائر الناس نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيْمَانِهِمْ.

و لما بين سبحانه حال المؤمنين و المؤمنات بين بعده حال المنافقين و المنافقات.

### سوره الحديد(٥٧): الآيات ١٣ الى ١٥ ..... ص : ٦٣٥

فقال تعالى يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بلى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ عَرَّثْتُمْ الْأمانِيَّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ عَرَكَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ فَاليَوْمَ لا يُؤخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ تاويل الآيات الظاهره، ص: ٦٣٦

وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بئسَ الْمَصِيرُ

. تاويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهران عن أبيه عن جده عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله تبارك و تعالى فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قال فقال أما إنها نزلت فينا و فى شيعتنا و فى الكفار أما إنه إذا كان يوم القيامة و حبس

الخلايق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمه فيه باب باطنه فيه الرَّحْمَةُ يعنى النور وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يعنى الظلمه فيصيرنا الله و شيعتنا في باطن السور الذى فيه الرحمه و النور و يصير عدونا و الكفار في ظاهر السور الذى فيه الظلمه فيناديكم عدونا و عدوكم من الباب الذى في السور من ظاهره أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا نَبِيًّا وَ نَبِيَّكُمْ وَاحِدًا وَ صَلَاتِنَا وَ صَلَاتِكُمْ وَاحِدَةً وَ صَوْمِنَا وَ صَوْمِكُمْ وَ حُجَّتِنَا وَ حُجَّتِكُمْ وَاحِدَةً قَالَ فَيُنَادِيهِمُ الْمَلِكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ بِهِ الدَّوَابَّ وَ ارْتَبْتُمْ فِيمَا قَالَ فِيهِ نَبِيِّكُمْ وَ غَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ وَ مَا أَجْمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ غَرَّمْكُمْ اللَّهُ عِنْدَكُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ يَعْنِي بِالْحَقِّ ظُهُورُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْ ظَهْرِ الْأُمَّةِ ع بَعْدَهُ بِالْحَقِّ وَ قَوْلُهُ وَ غَرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ لَا تَوْجِدُ لَكُمْ حَسَنَةً تَفْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئس المصيرُ

و روى أيضا تأويل آخر عن أحمد بن محمد الهاشمي عن محمد بن عيسى تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٣٧

العبیدی قال حدثنا أبو محمد الأنصاري و كان خيرا عن شريك عن الأعمش عن عطاء عن ابن عباس قال سألت رسول الله ص عن قول الله عز و جل فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ فقال رسول الله ص أنا السور و على الباب

و يؤيده ما رواه

أيضا عن أحمد بن هوده عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد و عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن سعيد بن جبیر قال سئل رسول الله ص عن قول الله عز و جل فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ فقال أنا السور و على الباب و ليس يؤتى السور إلا من قبل الباب.

### سوره الحديد(۵۷): آیه ۱۶..... ص: ۶۳۷

و قوله تعالى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذَكَّرِ اللَّهُ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. تأويله

رواه الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن محمد بن همام عن رجل من أصحاب أبي عبد الله ع قال سمعته يقول نزلت هذه الآيه وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ في أهل زمان الغيبه

و الأمد أمد الغيبه كأنه أراد عز و جل يا تأويل الآيات الظاهره، ص: ۶۳۸

أمه محمد و يا معشر الشيعة لا تكونوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فتأويل هذه الآيه جار في أهل زمان الغيبه و أيامها دون غيرهم من أهل الأزمنه لأن الله سبحانه نهى الشيعة عن الشك في حجه الله أو أن يظنوا أن الله عز و جل يخلى الأرض منها طرفه عين

قال ثم قال ع أ لا تسمعوا إلى قوله عز و جل في الآيه التاليه لهذه الآيه اعلموا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ أى يحييها بعدل القائم ع بعد موتها بجور أئمه الظلم و الضلال

و يؤيده

ما رواه محمد بن

العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ع في قوله عز وجل اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كَفَرِ أَهْلِهَا وَ الْكَافِرِ مَيِّتٍ فَيُحْيِيهَا اللَّهُ بِالْقَائِمِ فَيَعْدِلُ فِيهَا فَتُحْيَى الْأَرْضُ وَيُحْيَى أَهْلُهَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

### سوره الحديد(٥٧): آيه ١٩ ..... ص : ٦٣٨

وقوله تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ..... و مما جاء في تأويل الصديقين

و هو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن عبد الرحمن يرفعه إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٣٩

الصديقون ثلاثه حبيب النجار و هو مؤمن آل يس و حزقيل مؤمن آل فرعون و علي بن أبي طالب ع

و يؤيده ما رواه أيضا عن الحسن بن علي المقرئ بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ص الصديقون ثلاثه حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب صاحب يس و علي بن أبي طالب و هو أفضل الثلاثه

و روى أيضا عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمر بن الفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه ع قال هبط على النبي ص ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبي ص ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فأنت و الله أكرم على الله من أهل السماوات و أهل

الأرضين أجمعين و الملك يقال له محمود فإذا بين منكبیه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على الصديق الأكبر فقال له  
النبي ص حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبك قال من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام.

و أما تأويل قوله عز و جل وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يعنى لهم عند ربهم أجر طاعاتهم و نور إيمانهم و به  
يهتدون إلى طريق الجنة و الشهيد يطلق على المستشهد بين يدي النبي و الإمام ع و على الشيعة الموالين لهما فهما الشهداء عند  
الله الكرام

و قد روى في ذلك أخبار منها ما ذكره أبو علي الطبرسي قدس الله روحه قال روى العياشي بالإسناد عن منهل القصاب قال قلت  
لأبي عبد الله ع ادع الله أن يرزقني الشهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ تَأْوِيلَ الآيَاتِ الظاهره، ص: ٦٤٠

أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ

و ذكر أيضا عن الحارث بن المغيرة قال كنا عند أبي جعفر فقال العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن  
جاهد و الله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل و الله كمن جاهد مع رسول الله ص بسيفه ثم قال بل و الله كمن استشهاد مع  
رسول الله ص في فسطاطه و فيكم آية من كتاب الله قلت و أى آية جعلت فداك قال قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ  
رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ثم قال صرتم و الله صادقين شهداء عند ربكم

و يؤيده

ما رواه



صاحب كتاب البشارات مرفوعا إلى الحسين بن أبي حمزه عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك قد كبر سنى و دق عظمى و اقترب أجلي و قد خفت أن يدركنى قبل هذا الأمر الموت قال فقال لى يا أبا حمزه أ و ما ترى الشهيد إلا من قتل قلت نعم جعلت فداك فقال لى يا أبا حمزه من آمن بنا و صدق حديثنا و انتظر أمرنا كان كمن قتل تحت رايه القائم بل و الله تحت رايه رسول الله ص

و عن أبى بصير قال قال لى الصادق ع يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد قال قلت جعلت فداك و إن مات على فراشه قال و إن مات على فراشه فإنه حى يرزق

و يعضده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله ع جعلت فداك أ رأيت الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم فقال يا أبا محمد من رد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٤١

عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله ص و على الله تبارك و تعالى يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد قلت و إن مات على فراشه فقال إى و الله و إن مات على فراشه حى يرزق

و روى أيضا بإسناده عن عبد الله بن مسكان عن مالك الجهنى قال قال لى أبو عبد الله ع يا مالك أ ما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاه و تكفوا أيديكم و ألسنتكم و تدخلوا الجنة يا مالك إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا

إلا- جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا- أنتم و من كان على مثل حالكم يا مالک إن الميت منكم و الله على هذا الأمر لشهيد بمنزله الضارب بسيفه فى سبيل الله

و روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن أبيه بإسناد يرفعه إلى أبى بصير و محمد بن مسلم قالوا قال أبو عبد الله حدثنى أبى عن جدى عن آباءه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين علم أصحابه فى يوم واحد أربعمائه باب من العلم منها قوله ع احذروا السفله فإن السفله لا تخاف الله عز و جل لأن فىهم قتله الأنبياء و فىهم أعداؤنا إن الله تبارك و تعالى اطلع على الأرض فاخترنا و اختار لنا شيعة ينصرونا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فىنا و إلينا و ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فلا يموت حتى يبتلى ببليه تمحص فيها ذنوبه إما فى ماله أو ولده أو فى نفسه حتى يلقى الله و ما له ذنب و إنه ليبقى عليه الشىء من ذنوبه فيشدد عليه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٤٢

عند موته و الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا و أحب فىنا و أبغض فىنا يريد بذلك الله عز و جل مؤمن بالله و برسله قال الله عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ

و جاء فى خطبه له ص فى النهج ما يؤيد هذه الأحاديث و هو قوله ع لأصحابه الزموا الأرض و اصبروا على البلاء و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم فى هوى ألسنتكم و لا تستعجلوا بما

لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه و هو على معرفه حق ربه و حق رسوله و أهل بيته مات شهيدا و وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ و استوجب ثواب ما نواه من صالح عمله و قامت النيه مقام إصلاته بسيفه.

و فى هذا مقنع لمتدبر و مغنى لمتفكر فاستمسك أيها الموالى بولايه السادات و الموالى تكن فى الدنيا من الشهداء و فى الآخرة من السعداء فهم سبيل النجاه فى الحياه و الممات فعليهم من رب البريات أفضل التحيات و أكمل الصلوات.

### سوره الحديد(٥٧): آيه ٢٨ ..... ص: ٦٤٢

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن إسماعيل بن بشار عن على بن صقر الحضرمى عن جابر بن يزيد الجعفى قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل يا أَيُّهَا تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ٦٤٣

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ

قال الحسن و الحسين ع قلت يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قال يجعل لكم إماما تأتمون به

١٤ و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أحمد بن عيسى بن زيد قال حدثنى عمى الحسين بن زيد و قال حدثنى شعيب بن واقد قال سمعت الحسين بن زيد يحدث عن جعفر بن محمد عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله عن النبى ص فى قوله تعالى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال الحسن و الحسين و يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قال

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قَالَ إِمَامٌ عَدَلٌ تَأْتُمُونَ بِهِ وَ هُوَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ ع

و قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن حسين بن حسن المروزي عن الأحوص بن جواب عن عمار بن رزيق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال طعنت على ع بين يدي رسول الله ص فوكزني في صدري ثم قال يا كعب إن لعل نورين نورا في السماء و نورا في الأرض فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة و من أخطأه أدخله الله النار فبشر الناس عنى بذلك.

و روى في معنى نوره ع

ما روى عن أنس بن مالك قال قال تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٤٤

رسول الله ص خلق الله من نور وجه على بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبيه إلى يوم القيامة

صلى الله عليه و على ذريته أهل الخلافة و الوصية و الإمامة و أولى السيادة و الرئاسة و الزعامه صلاه دائمه باقيه إلى يوم حلول الطامه

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٤٥

## سوره المجادله و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره المجادله (٥٨): آيه ١ ..... ص: ٦٤٥

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ. لهذه الآيه تأويل ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر و أما الباطن

فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان بن بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمد قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع أنه قال إن النبي ص قال لفاطمه ع إن زوجك يلاقى بعدى كذا و يلاقى بعدى كذا فخبرها بما يلقي بعده فقالت يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه فقال قد سألت الله ذلك له فقال إنه مبتلى و مبتلى به فهبط جبرائيل ع فقال قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ

يَسْمَعُ تَحَاوُرَ كَمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٤٦

و شكواها له لا منه و لا عليه صلوات الله عليها و عليه و جعل صلواتنا هديه منا إليها و إليه.

### سوره المجادله (٥٨): آيه ٧ ..... ص: ٦٤٦

و قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يُكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. تأويله

قال الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه حدثنا الشيخ أبو جعفر الطبري بإسناده عن ابن عباس قال أضمرت قريش قتل على ع و كتبوا صحيفه و دفعوها إلى أبي عبيده بن

الجراح فأنزل الله جبرئيل على رسول الله ص فخبيره بخبرهم فقالوا له أنى له علم ذلك و لم يشعر به أحد فأنزل الله سبحانه على رسوله ص هذه الآيه

و من ذلك ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن على بن الحسين عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قال نزلت هذه الآيه فى فلان و فلان و أبى عبيده بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولى أبى حذيفه و المغيره بن شعبه حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافه فى بنى هاشم و لا النبوه أبدا فأنزل الله عز و جل هذه الآيه قال قلت قوله عز و جل أَمْ أَمْرُكُمْ أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ٦٤٧

وَ رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ

قال و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم و قال أبو عبد الله ع لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين ع و هكذا كان فى سابق علم الله الذى أعلمه رسول الله ص أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين و خرج الملك من بنى هاشم و قد كان ذلك كله.

**سوره المجادله (٥٨): آيه ١٢ ..... ص: ٦٤٧**

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ

يَدَى نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذِكْرُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ.... تأويله قال أبو علي الطبرسي رحمه الله أن هذه الآية نزلت في الأغنياء و ذلك أنهم كانوا يأتون النبي ص فيكثرون مناجاته فأمر الله سبحانه بالصدقه عند المناجاة فلما علموا ذلك انتهوا عن مناجاته فنزلت آية الرخصه. و هذه فضيله لم يدر كها إلا أمير المؤمنين ع و قد ورد في ذلك روايات منها

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن علي بن عتبة و محمد بن القاسم قالا حدثنا الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع خَاصَةً كَانَ لَهُ دِينَارٌ فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكَانَ كَلِمًا نَاجَاهُ قَدِمَ دَرَاهِمًا حَتَّى نَاجَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَسَخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٤٨

و قال أيضا حدثنا علي بن عباس عن محمد بن مروان عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن عبد خير عن علي ع قال كنت أول من ناجى رسول الله ص كان عندي دينار فصرفته بعشره دراهم و كلمت رسول الله ص عشر مرات كلما أردت أن أناجيه تصدقت بدرهم فشق ذلك علي أصحاب رسول الله ص فقال المنافقون ما بالوا ما ينجش لابن عمه حتى نسخها الله جل و عز فقال أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ ع فَكَنت أول من عمل بهذه الآية و آخر من عمل بها فلم يعمل بها أحد قبلي و

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ إِنَّهُ حَرَمٌ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ رَخِصَ لَهُمْ فِي كَلَامِهِ بِالصَّدَقَةِ فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَكَلِمَهُ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ كَلِمَهُ بِمَا يَرِيدُ قَالَ فَكَفَّ النَّاسَ عَنِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَخَلُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ فَتَصَدَّقَ عَلَى عَ بَدِينَارٍ كَانَ لَهُ فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ فِي عَشْرِ كَلِمَاتٍ سَأَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِهِ وَ بَخَلَ أَهْلَ الْمَيْسَرَةِ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا صَنَعَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِى صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ لَابِنِ عَمَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٦٤٩

بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ

من إمساكها و أظهرُ يقول و أزكى لكم من المعصية فإن لم تجدوا الصدقة على الفقراء فإن الله غفورٌ رحيمٌ أ أشفقتكم يقول الحكيم أ أشفقتكم يا أهل الميسرة أن تُقدِّموا بين يدي نَجْوَاكُمْ يقول قدام نجواكم يعنى كلام رسول الله ص صدقه على الفقراء فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا يَا أَهْلَ الْمَيْسَرَةِ وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ يعنى تجاوز عنكم إذا لم تفعلوا فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ يقول أقيموا الصلوات الخمس و آتُوا الزَّكَاةَ يعنى أعطوا الزكاة يقول تصدقوا فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة و أطيعوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالصَّدَقَةِ فِي الْفَرِيضَةِ وَ التَّطَوُّعِ وَ اللَّهَ



خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَي تَنْفِقُونَ خَيْرًا.

اعلم أن محمد بن العباس رحمه الله ذكر في تفسيره هذا المنقول منه في آية المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصه و العامه يتضمن أن المناجى لرسول الله ص هو أمير المؤمنين دون الناس أجمعين اخترنا منها هذه الثلاثه الأحاديث ففيها غنيه

و نقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسى قدس الله روحه هذا الحديث ذكره أنه فى جامع الترمذى و تفسير الثعلبى بإسناده عن علقمه الأثمارى يرفعه إلى على ع أنه قال بى خفف الله عن هذه الأمة لأن الله امتحن الصحابه بهذه الآيه فتقاعسوا عن مناجاه الرسول ص و كان قد احتجب فى منزله من مناجاه كل أحد إلا من تصدق بصدقه و كان معى دينار فتصدقت به فكنت أنا سبب التوبه من الله على المسلمين حين عملت بالآيه و لو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكل من العمل بها.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥٠

صدق ص لأنه ما زال سبباً لامتناع لكل خير يعزى إليه و إن الله سبحانه أراد أن ينوه بفضله و يجعل هذه الآيه منقبه له دون غيره إذ لم يجعل للصدقه مقداراً معيناً و لو جعل لأمكن أكثر الناس أن يتصدقوا ففى ترك عملهم بها و نسخها دليل على أنها كانت منقبه له خاصه لأنه سبحانه عالم بما يكون قبل كونه و علم صدقات على ص و تقاعس غيره عنها فأراد الله سبحانه إظهار فضله عند تقاعس غيره و ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

**سوره المجادله (٥٨): آيه ٢٢ ..... ص: ٦٥٠**

و قوله تعالى أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلِيكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا المنذر بن محمد عن أبيه قال حدثني عمى الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر قال قال محمد بن علي ع ابن الحنفية إنما حبنا أهل البيت شىء يكتبه الله فى أيمن قلب العبد و من كتبه الله فى قلبه لا- يستطيع أحد محوه أما سمعت الله سبحانه يقول أَوْلِيكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فحبنا أهل البيت الإيمان.

و جاء فى طريق العامه

ما رواه أبو نعيم قال حدثنا محمد بن حميد بإسناده عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥١

عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ع قال حدثني أبي عن جده عن علي ع أنه قال قال سلمان الفارسي يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله ص إلا و ضرب بين كتفى و قال يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥٢

## سوره الحشر و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### إشاره

منها

### سوره الحشر (٥٩): آيه ٧ ..... ص: ٦٥٢

قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل .... تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد و محمد بن إسماعيل بن بزيع جميعا عن منصور بن حازم عن زيد بن علي ع قال قلت له جعلت فداك قول الله عز و جل ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى القربى القربى هي و الله قرابتنا

و قال أيضا حدثنا أحمد بن هود عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل فقال أبو جعفر هذه الآية فىنا خاصه فما كان لله و للرسول فهو لنا و نحن ذو القربى و نحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله أبدا و نحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل الله إلا بنا و الأمر كله لنا

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥٣

و قوله تعالى و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله إن الله شديد العقاب. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين ع أنه قال قوله عز وجل وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَن ظَلَمَهُمْ.

### سوره الحشر (٥٩): آیه ٩ ..... ص: ٦٥٣

و قوله تعالى وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا سهل بن محمد العطار عن أحمد بن عمرو الدهقان عن محمد بن كثير عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريره قال إن رجلا جاء إلى النبي ص فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله ص إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال ع من لهذا الرجل الليله فقال على بن أبي طالب ع أنا يا رسول الله فأتى إلى فاطمه ع فأعلمها فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيه و لكننا نؤثر به ضيفنا فقال على ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥٤

نومى الصبيه و أطفئى السراج فلما أصبح غدا على رسول الله ص فنزلت هذه الآيه وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن كليب بن معاويه الأسدى عن أبي عبد الله ع فى قوله تعالى وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قال بينا على عند فاطمه ع إذ قالت له يا على اذهب إلى أبى فابغنا منه شيئا فقال نعم فأتى رسول الله ص فأعطاه دينارا و قال له يا على اذهب فابتع به لأهلك طعاما فخرج من عنده فلقية المقداد بن الأسود رحمه الله

وقام ما شاء الله أن يقوموا و ذكر له حاجته فأعطاه الدينار و انطلق إلى المسجد فوضع رأسه فنام فانتظره رسول الله ص فلم يأت ثم انتظره فلم يأت فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعلي ع نائم في المسجد فحركه رسول الله ص فقعد فقال له يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار فقال رسول الله ص أما إن جبرائيل قد أنبأني بذلك و قد أنزل الله فيك كتابا و يُؤثرونَ على أنفُسِهِمْ و لو كانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ و مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

و قال أيضا حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر قال أوتى رسول الله ص بمال و حلل و أصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حله و لا دينار فلما فرغ تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٥٥

منه جاء رجل من فقراء المهاجرين و كان غائبا فلما رآه رسول الله ص قال أيكم يعطى هذا نصيبه و يؤثره على نفسه فسمعه على ع فقال نصيبى فأعطاه إياه فأخذه رسول الله ص فأعطاه الرجل ثم قال يا علي إن الله جعلك سباقا للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و الظلمة هم الذين يحسدونك و يبغون عليك و يمنعونك حَقَّكَ بعدى

و بالإسناد عن القاسم بن إسماعيل عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر قال إن رسول الله ص

جالس ذات يوم و أصحابه جلوس حوله فجاء على ع و عليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده فجلس قريبا من رسول الله ص فنظر إليه ساعه ثم قرأ و يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ثم قال رسول الله ص لعلى ع أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآيه و سيدهم و إمامهم ثم قال رسول الله ص لعلى أين حلتك التى كسوتكها يا على فقال يا رسول الله إن بعض أصحابك أتانى يشكو عراه و عرى أهل بيته فرحمته و أثرته بها على نفسى و عرفت أن الله سيكسونى خيرا منها فقال رسول الله ص صدقت أما إن جبرائيل فقد أتانى يحدثنى أن الله قد اتخذ لك مكانها فى الجنة حله خضراء من إستبرق و صبغتها من ياقوت و زبرجد فنعم الجواز جواز ربك بسخاوه نفسك و صبرك على سلمتك هذه المنخرقه فأبشر يا على فانصرف على فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله

صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطيبين الطاهرين و رحمه الله و بركاته

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥٦

### سوره الحشر (٥٩): آيه ١٠..... ص: ٦٥٦

ثم قال سبحانه و تعالى وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن الحسين الأشقر عن عيسى بن راشد عن أبى بصير عن عكرمه عن ابن عباس قال فرض الله الاستغفار لعلى ع فى القرآن على كل مسلم و هو قوله تعالى رَبَّنَا اغْفِرْ

لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ هُوَ سَابِقُ الْأَمَّةِ.

و أما معناه فقولهُ وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ أَى من بعد المؤثرين على أنفسهم من المؤمنين يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ يعنى أمير المؤمنين وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لَهُ لِأَنَّهُ الْمَعْنَى بِالَّذِينَ آمَنُوا وَ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْهُ إِنَّمَا وَ لِيُكْمِلَ اللَّهُ وَ رِسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ ... وَ لَمَّا كَانَ هُوَ الْمُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ فَفَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الْإِسْتِغْفَارَ لَهُ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْإِسْلَامِ فَعَلِيهِ وَ عَلَى ذَرِيَّتِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ.

### سوره الحشر (٥٩): آيه ٢٠ ..... ص: ٦٥٦

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٦٥٧

تأويله

ما رواه أصحابنا بحذف الإسناد مرفوعا عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن رسول الله ص تلا هذه الآية لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ إِلَى آخِرِهَا وَ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مِنْ أَطَاعَنِى وَ سَلِمَ لِعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَى وَ أَقْرَبُ بَوْلَايَتِهِ وَ أَصْحَابُ النَّارِ مِنْ أَنْكَرِ الْوَلَايَةِ وَ نَقَضَ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدَى

وَ ذَكَرَ الشَّيْخُ فِي أَمَالِيهِ عَنْ مَجْرُوحِ بْنِ زَيْدِ الذَّهَلِيِّ وَ كَانَ فِي وَفْدِ قَوْمِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ قَالَ مِنْ أَطَاعَنِى وَ سَلِمَ لِهَذَا مِنْ بَعْدَى قَالَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِكَفِّ عَلَى ع وَ هُوَ يَوْمئِذٍ إِلَى جَنْبِهِ فَرَفَعَهَا وَ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَمَنْ حَادَهُ فَقَدْ حَادَنِي وَ مَنْ حَادَنِي فَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ حَرَبَكَ حَرَبِي وَ

سلمك سلمى و أنت العلم بينى و بين أمتى

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥٨

## سوره الممتحنه و فيها آيتان

إشاره

الأولى

### سوره الممتحنه (٦٠): آيه ١ ..... ص: ٦٥٨

قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ .... التأويل و سبب النزول

ذكر أبو على الطبرسى رحمه الله ما مختصره أن حاطب بن أبى بلتعه أنفذ جاريه يقال لها ساره إلى أهل مكه تخبرهم أن رسول الله ص يأتيهم فى هذا العام فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص فأخبره بذلك فأرسل عليا ع و معه عمارا و عمر و طلحه و الزبير و المقداد بن الأسود و أبا مرثد و كانوا كلهم فرسانا و قال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضه خاخ فإن بها ظعينه معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى أدركوها فى ذلك المكان فقالوا أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها و فتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال على ع و الله ما كذبنا و لا كذبنا و قال لها أخرجى الكتاب و إلا و الله لأضربن عنقك فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله ص

و فى هذه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٥٩

منقبه و فضيله لأمير المؤمنين ع إذ لولاه لرجعوا بلا كتاب و كان فى ذلك تكذيب رسول الله ص.

### سوره الممتحنه (٦٠): آيه ١٣ ..... ص: ٦٥٩

و الآيه الثانيه قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفى قال سمعت محمد بن صالح بن مسعود قال حدثنى أبو الجارود زياد بن المنذر عن سمع عليا ع يقول العجب كل العجب بين جمادى و رجب فقام رجل فقال يا أمير



المؤمنين ما هذا العجب الذى لا- تزال تتعجب منه فقال ثكلتك أمك و أى عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله و لأهل بيته و ذلك تأويل هذه الآيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ قَلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَوْ أَى وَاد سَلَكَ وَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا

و هذا التأويل يدل على الرجعه و قوله قلتم مات أو هلك يعنى القائم صلوات الله عليه و على آباءه الطيبين صلاه باقيه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٦٠

## سوره الصف و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الصف(٦١): آيه ٤ ..... ص : ٦٦٠

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبيد و محمد بن القاسم قالا جميعا حدثنا حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حبان بن على عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ قال نزلت فى على و حمزه و عبيده بن الحارث عليهم السلام و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمه و أبى دجانه رضى الله عنهم

و قال أيضا حدثنا الحسين بن محمد عن حجاج بن يوسف عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن الضحاک عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ قال قلت له من هؤلاء قال على بن أبى طالب و حمزه أسد الله و أسد رسوله و عبيده بن الحارث و المقداد بن الأسود

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٦١

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن ميسره بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن ابن فضيل عن حيان بن عبيد الله عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس قال كان على ص إذا صف إلى القتال كأنه بنیان مرصوص يتبع ما قال الله فيه فمدحه الله و ما قتل المشركين كقتله أحد.

### سوره الصف(٦١): الآيات ٨ إلى ٩ ..... ص : ٦٦١

وقوله تعالى يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن

عبد الله بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع أنه قال يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ اللَّهُ لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكَهُ اللَّهُ

و يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي ع قال سألته عن قول الله عز و جل يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ قال يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين ع بأفواههم قلت وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ قال و الله متم الإمامه لقوله عز و جل فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ النور هو الإمام قلت له هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ قال هو الذي أمر الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٤٤٢

و رسوله بالولاية لوصيه و الولاية هي دين الحق قلت [ليظهره] عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ قال يظهر على جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله عز و جل وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ بِوَالِيهِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ لولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم أما هذا الحرف فتنزيل و أما غيره فتأويل

و فى المعنى ما رواه محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصولى عن علي بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هشيم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدى عن علي ع قال صعد رسول الله ص المنبر فقال إن الله نظر إلى أهل الأرض نظره فاخترنى منهم ثم نظر ثانياه فاختر عليا أخى و وزيرى و

وارثى و وصيى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى من تولاه تولى الله و من عاداه عاد الله و من أحبه أحبه الله و من أبغضه أبغضه الله و الله لا- يحبه إلا- مؤمن و لا- يبغضه إلا- كافر و هو نور الأرض بعدى و ركنها و هو كلمه الله التقوى و العروه الوثقى ثم تلا- رسول الله ص يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيَبْلُغَ مَقَالَتِي هَذِهِ شَاهِدَكُمْ غَائِبِكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَيْهِمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ ثَالِثَهُ وَ اخْتَارَ بَعْدِي وَ بَعْدَ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَاحِدًا كَمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ نَجْمِ السَّمَاءِ كَمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ هَدَاهُ مَهْدِيُونَ لَا- يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ وَ خَذَلَهُمْ هَمُّ حُجَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شَهِدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَطَاعِهِمْ أَطَاعَ اللَّهُ وَ مِنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهُ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنَ مَعَهُمْ لَا يَفَارِقُهُمْ وَ لَا يَفَارِقُونَهُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٦٦٣

حتى يردوا على الحوض

و قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن هوذة عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فى كتابه هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فقال و الله ما نزل تأويلها بعد قلت جعلت فداك و متى ينزل تأويلها قال حين يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر و لا مشرك إلا كره

خروجه حتى لو أن كافرا أو مشركا في بطن صخره لقاتلت الصخره يا مؤمن في بطنى كافر أو مشرك فاقتله قال فيجيئه فيقتله

و يؤيده ما رواه أيضا عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عبايه بن ربيع أنه سمع أمير المؤمنين ع يقول هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أ ظهر ذلك بعد كلا و الذى نفسى بيده حتى لا يبقى قريه إلا و نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله بكره و عشيا

و قال أيضا حدثنا يوسف بن يعقوب عن محمد بن أبى بكر المقرئ عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله عز و جل لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا صاحب مله إلا الإسلام حتى تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الإنسان و الحيه و حتى لا تقرض فأره جرابا و حتى توضع الجزيه و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و هو قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و ذلك يكون عند قيام القائم ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٦٤

### سوره الصف(٦١): آيه ١٠..... ص: ٦٦٤

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. تأويله

ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى رحمه الله عن رجاله بإسناد متصل إلى النوفلى عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع أنا التجاره المربحه المنجيه من

العذاب الأليم التي دل الله عليها في كتابه فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ.

توجيه هذا التأويل أن حبه و ولايته هي التجاره المربحه و جاء بذلك على سبيل المجاز و مثله و سئل القُرَيْبَةُ أَي أهل القرية

و يؤيده ما رواه الشيخ الطوسي قدس الله روحه عن عبد الواحد بن الحسن عن محمد بن محمد الجويني قال قرأت على بن أحمد الواحدى حديثا مرفوعا إلى النبي ص أنه قال لمبارزه على لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة.

و هي التجاره المربحه المنجيه من العذاب الأليم يقول الله تعالى هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ٦٦٥

الْعَظِيمُ

فتكون حينئذ التجاره الرباحه المربحه هي مبارزته لعمر و من هاهنا قال أنا التجاره المربحه أي أنا صاحب التجاره المربحه. و مما ورد في المساكن الطيبه

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن عبد الله الدقاق عن أيوب بن محمد الوراق عن الحجاج بن محمد عن الحسن بن جعفر عن الحسن قال سألت عمران بن الحصين و أبا هريره عن تفسير قوله تعالى وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ فَقَالَا عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ سَأَلْنَا عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ قَصْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ فِي الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتِهِ حُمْرَاءُ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زَمْرَدِهِ خَضْرَاءُ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى

كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأه من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام و في كل بيت سبعون وصيفا و وصيفه قال فيعطى الله المؤمن من القوه في غداه واحده أن يأتي على ذلك كله.

### سوره الصف(٦١): آيه ١٤ ..... ص : ٦٦٥

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابق عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن عبد الرزاق عن معمر قال تلا قتاده يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٦٦٦

قال قد كان محمد ص بحمد الله قد جاءه حواريون فبايعوه و نصره حتى أظهر الله دينه و الحواريون كلهم من قريش فذكر عليا و حمزه و جعفر و عثمان بن مظعون و آخرين ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٦٧

### سوره الجمعه و فيها آيات

### سوره الجمعه(٦٢): آيه ٢ ..... ص : ٦٦٧

الأولى قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي ع قال نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة.

### سوره الجمعه(٦٢): آيه ٤ ..... ص : ٦٦٧

قوله تعالى ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. جاء في تأويل هذه الآيه

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن علي المستورد النخعي عن رواه عن أبي عبد الله ع قال إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون إلى الواحد و الاثنین و الثلاثة و هم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٦٨

يذكرون فضل آل محمد ع فيقولون أ ما ترون هؤلاء في قلتهم و كثره عدوهم يصفون فضل آل محمد فيقول الطائفة الأخرى ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

### سوره الجمعه(٦٢): آيه ١١ ..... ص : ٦٦٨

وقوله تعالى وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.  
تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن قيس بن الربيع عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ورد المدينة غير فيها تجاره من الشام فضرب أهل المدينة بالدفوف وفرحوا وضحوا ودخلت و النبي ص على المنبر يخطب يوم الجمعة فخرج الناس من المسجد و تركوا رسول الله ص قائما و لم يبق معه في المسجد إلا اثنا عشر رجلا على بن أبي طالب ع منهم

وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن سيار عن محمد بن سيار عن محمد بن خالد عن الحسن بن سيف بن عميرة عن عبد الكريم بن عمرو عن جعفر الأحمر بن سيار عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل وَإِذَا رَأَوْا



تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا قَالَ انْفَضُوا عَنْهُ إِلَّا عَلَىٰ بِنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ  
اللَّهِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٦٩

## سورة المنافقون

سورة المنافقون (٦٣): الآيات ١ الى ٦ ..... ص: ٦٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ  
لَا يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعَ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهِمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ يَخْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ  
فَاخِرُهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ اتَّى يُؤْفِكُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يُصَدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ  
سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله في تأويل قوله تعالى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ إِلَى قوله إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ قَالَ  
حدثنا علي بن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٧٠

محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي ع قَالَ سَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
جَلَّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمِيَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وِلَايَةِ وَصِيهِ ع مَنَافِقًا وَ  
جَعَلَ مِنْ جَحْدِ إِمَامَتِهِ كَمَنْ جَحَدَ نَبُوهُ مُحَمَّدٌ ص وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَآنًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ بُولَايَهُ وَصِيكَ قَالُوا  
نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ

وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ بولايه وصيک اتخذوا ايمانهم جُنهً فصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ و السبيل هو الوصى انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك ثم كفروا بولايه وصيک فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال لا يعقلون بنيتك و إذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم رسول الله لولا رؤسهم يعنى إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولايه على يستغفر لكم رسول الله من ذنوبكم لووا رءوسهم و رأيتهم يصعدون عن ولايه على و هم مستكبرون عليه ثم عطف الله عز و جل بمعرفته بهم فقال سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيک.

و جاء فى تأويل و لله العزه و لرؤوله و للمؤمنين

ما رواه محمد بن العباس عن أبى الأزهر عن زبير بن بكار عن بعض أصحابه قال قال رجل للحسن ع إن فيك كبرا فقال كلا الكبير لله وحده و لكن فى عزه قال الله عز و جل و لله العزه و لرؤوله و للمؤمنين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧١

## سوره التغابن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره التغابن(٦٤): آيه ٢ ..... ص: ٦٧١

قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله عز و جل فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ قال عرف إيمانهم بمولاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق و هم ذر فى صلب آدم ع.

### سوره التغابن(٦٤): آيه ٨ ..... ص: ٦٧١

و قوله تعالى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد بن معلى بن محمد بن محمد بن مرداس قال حدثنا صفوان بن يحيى و الحسن بن محبوب عن أبى أيوب عن أبى خالد الكابلى قال سألت أبا جعفر ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧٢

عن قول الله عز و جل فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا فقال يا أبا خالد النور و الله نور الأئمه من آل محمد ص إلى يوم القيامة و هم و الله نور الله الذى أنزل و هم و الله نور الله فى السموات و الأرض يا أبا خالد لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار و هم و الله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله نورهم عن من يشاء فتظلم قلوبهم و الله يا أبا خالد لا يحبنا

عبد و لا- يتولانا حتى يطهر الله قلبه و لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلماً فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شدائد الحساب و آمنه يوم الفرع الأكبر.

### سوره التغابن(٦٤): آيه ١٢ ..... ص: ٦٧٢

و قوله تعالى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ فقال أما و الله ما هلك من هلك قبلكم و لا يهلك من

يهلك حتى يقوم قائمنا إلا فى ترك ولايتنا و جحد حقنا و ايم الله ما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمه  
حقنا و الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧٣

## سوره التحريم و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره التحريم(٦٦): الآيات ٣ الى ٤ ..... ص: ٦٧٣

قوله تعالى وَ إِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ  
قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ  
صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ. سبب نزول هذه الآيات

أن النبى ص أسر إلى عائشه و حفصه حديثا و هو أن أبا بكر و عمر يلبان الأمر من بعده بالقهر و الغلبه فلما أسر إليهما ذلك  
عرفت كل واحده منهما أباهما و أفشت سر رسول الله ص. فأنزل الله على رسوله ص يخبره بما فعلا و يعرفهما بأنهما أن تابا مما  
فعلاه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا أى مالت إلى الهدى و عدلت إلى الرشاد. وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ أى على النبى ص أى تتقويا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ أى ناصره و مؤيده و كذلك جِبْرِيلُ تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧٤

وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

ص وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.

و صالح المؤمنين أمير المؤمنين ع على ما رواه محمد بن العباس من طريق العام و الخاص أورده فى تفسيره هذا المنقول اثنين و  
خمسين حديثا اخترنا منها بعضها

قال حدثنا جعفر بن محمد الحسنى عن عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبد الله  
بن أبى رافع عن عون بن عبد الله بن أبى رافع قال لما كان اليوم الذى توفى فيه رسول الله ص غشى عليه ثم أفاق و أنا أبكى و  
أقبل يديه و أقول من لى و لولدى بعدك يا رسول الله قال لك الله

بعدي و وصي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب ع

و قال أيضا حدثنا محمد بن سهل القطان عن عبد الله بن محمد البلوي عن إبراهيم بن عبيد الله القلا عن سعيد بن يربوع عن أبيه عن عمار بن ياسر رضی الله عنه قال سمعت علي بن أبي طالب ع يقول دعاني رسول الله ص فقال ألا أبشرك قلت بلى يا رسول الله و ما زلت مبشرا بالخير فقال لقد أنزل الله فيك قرآنا قال قلت و ما هو يا رسول الله قال قرنت بجبرائيل ثم قرأ و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهیر فأنت و المؤمنون من بيتك الصالحون

و قال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميله عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص عرف أصحابه أمير المؤمنين مرتين و ذلك أنه قال لهم أ تدررون من وليكم بعدى قالوا الله و رسوله أعلم قال فإن الله تبارك و تعالى قد قال فإن الله هو مولاة و جبريل و صالح المؤمنين يعني أمير المؤمنين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧٥

و هو وليكم بعدى و المره الثانيه يوم غدیر خم حين قال من كنت مولاة فعلى مولاة

و قال أيضا حدثنا علي بن عبيد و محمد بن القاسم قالا حدثنا حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله عز و جل فإن الله هو مولاة و جبريل و صالح المؤمنين قال نزلت فى على ع خاصه.

و إنما أفرد جبرئيل من بين الملائكه و أمير المؤمنين

من بين الناس لعلو شأنهما فأما جبرئيل فعطف الملائكة عليه و أما أمير المؤمنين ع فلم يشرك معه أحدا من الناس فتلك فضيله لم يسبق إليها و لا قدر أحد من البشر عليها و هذا مثل قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنُونَ عِبَارَهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ أَمِيرُهُمْ وَ كَمَا قِيلَ

الناس ألف منهم بواحد و واحد كآلاف إن امرأ عنا

و قال الآخر

و ليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

### سوره التحريم(٦٦): آيه ١٠..... ص: ٦٧٥

و قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْدِينَ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ. قال أبو على الطبرسى رحمه الله هذا مثل ضربه الله سبحانه لأزواج النبی ص اللواتی أفسین سره حثا لهن على التوبه و الطاعه و بيانا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧٦

لهن إن مصاحبه الرسول ص و مماسته مع مخالفته و إفشاء سره لا ينفعهن ذلك.

و يؤيده ما روى عن أبى عبد الله ع أنه قال قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ الْآيَةَ مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لِعَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ إِذْ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَفْشِيَا سِرَّهُ.

و لما بين سبحانه حالهما و عاقبه أمرهما في المثل الذى ضربه لهما و للذين كفروا ضرب مثلا آخر للذين آمنوا.

### سوره التحريم(٦٦): آيه ١١..... ص: ٦٧٦

فقال سبحانه وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. تأويله

جاء في روايه محمد بن على بن على بن الحكم عن سيف بن عميره عن داود بن فرقد عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ الْآيَةَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِرَقِيهِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّتِي تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ قَالَ وَ قَوْلُهُ وَ نَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ يَعْنِي مِنَ الثَّلَاثِ وَ عَمَلُهُ وَ قَوْلُهُ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَعْنِي بِهِ بَنِي أُمِيهِ.

### سوره التحريم(٦٦): آيه ١٢..... ص: ٦٧٦

و لما تم القول على المثل المضروب للذين آمنوا قال سبحانه و تعالى وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا نَسَبَهَا فَزَجَّجْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَ صَدَقَّتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ عَلَيْهَا وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧٧

رُوحِنَا وَ صَدَقَّتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ عَلَيْهَا وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ

. تأويله

بالإسناد المتقدم عن أبي عبد الله ع أنه قال وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا هَذَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِفَاطِمَةَ ع وَ قَالَ إِنْ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرجها فحرم الله ذريتها على النار

و يؤيده

ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع فى قوله عز و جل وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قَالَ هَذَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه و على أهل بيته و سلم تسليما

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٧٨

## سوره الملك و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### سوره الملك (٦٧): آيه ٢٢ ..... ص: ٦٧٨

قوله تعالى أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. تأويله أن هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول أى الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنة الذى يمشى مكبا على وجهه بولايه الظالمين أو الذى يمشى سويا على صراط مستقيم بولايه أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته المعصومين

لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن على عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضى ع قال سألته عن قول الله عز و جل أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ ضَرْبٌ مِثْلُ مَنْ حَادَ عَنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ ع كَمَنْ يَمْشِي مُكْبَا عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ مِنْ

تبعه كمن يمشى سويا على صراط مستقيم و الصراط أمير المؤمنين

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٧٩

بن سماعه عن صالح بن خالد بن ميثم عن منصور عن حريز عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قال تلا هذه الآية و هو ينظر إلى الناس أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى و الله عليا و الأوصياء ع

و يعضده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال دخلت مع أبي جعفر المسجد الحرام و هو متكى على فنظر إلى الناس و نحن على باب بنى شيبه فقال يا فضيل هكذا كانوا يطوفون فى الجاهليه لا- يعرفون حقا ولا- يدنون دينا يا فضيل انظر إليهم فإنهم منكبون على وجوههم لعنهم الله من خلق ممسوخ بهم منكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى و الله عليا ع و الأوصياء من ولده ثم تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أمير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير على ع إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة أما و الله يا فضيل ما لله حاج غيركم و لا يغفر الذنوب إلا لكم و لا يتقبل إلا منكم و إنكم لأهل هذه الآية إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا يا فضيل أ



ما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاه و تكفوا أيديكم و ألسنتكم و تدخلوا الجنة ثم قرأ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ.

أى الذين يتبعهم و يتولاهم و يهتدى بهداهم هو الذى يَمْشَى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يوصله إلى جنات النعيم.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٨٠

### سوره الملك(٦٧): آيه ٢٧..... ص: ٦٨٠

وقوله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ. معناه أن الكفار لما رأوا قرب الوصى من النبي ص سيئت وجوههم أى اسودت و ظهر عليها آثار الحزن و الكآبه. و أما تأويله

فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسن بن محمد بن محمد بن علي الكنانى عن حسين بن وهب الأسدى عن عيسى بن هاشم عن داود بن سرحان قال سألت جعفر بن محمد ع عن قوله عز و جل فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قال ذلك على ع إذا رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايته

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد بن أحمد بن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن عامر عن شريك عن الأعمش فى قوله عز و جل فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قال نزلت فى على بن أبى طالب ع

و قال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن زكريا بن يحيى الساجى عن عبد الله بن الحسين الأشقر عن ربيعه الخياط عن شريك عن الأعمش فى قوله عز و

جل فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ لَمَا رَأَوْا مَا لَعَلَىٰ بِن أَبِي طَالِبٍ مِنَ النَّبِيِّ ص مِنْ قَرَبِ الْمَنْزِلَةِ سَيِّئَتْ وَجُوهُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا

و قال أيضا حدثنا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن صالح بن خالد عن منصور عن حريز عن فضيل بن يسار عن أبي  
جعفر ع تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٨١

قال تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ثم قال أ تدرى ما رأوا رأوا و الله عليا  
ع مع رسول الله ص قربه منه وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أى تتسمون به أمير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بها أحد غير أمير  
المؤمنين إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن إسماعيل بن  
سهل عن القاسم بن عروه عن أبي السفاتج عن زراره عن أبي جعفر ع فى قوله عز و جل فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قال هذه نزلت فى أمير المؤمنين و أصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين ع  
فى أغبط الأماكن لهم فتسود وجوههم فيقال هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ هذا الذى انتحلتم اسمه

فقوله أصحابه الذين عملوا ما عملوا يعنى أعداءه الذين انتحلوا اسمه.

و روى أيضا عن رجاله بإسناده مرفوعا عن يوسف بن أبى سعيده قال كنت عند أبى عبد الله ع ذات يوم فقال إذا كان يوم القيامة  
و جمع الله الخلائق كان نوح ع أول من يدعى فيقال له هل بلغت

فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول محمد ص قال فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجي ء إلى محمد و هو على كتيب المسك و معه علي ع و هو قوله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ فيقول نوح ع لمحمد ص يا محمد إن الله تبارك و تعالى سألني هل بلغت فقلت نعم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٨٢

فقال من يشهد لك قلت محمد قال فيقول محمد ص يا جعفر و يا حمزه اذهبا فاشهدا أنه قد بلغ فجعفر و حمزه هما الشاهدان للأنبياء ع أنهم قد بلغوا قال قلت جعلت فداك فعلى أين هو فقال هو أعظم منزله من ذلك.

### سوره الملك (٦٧): آيه ٢٨ ..... ص: ٦٨٢

و قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تأويله

ما روى عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا قال هذه الآيه مما غيروا و حرفوا ما كان الله ليهلك محمدا ص و لا من كان معه من المؤمنين و هو خير ولد آدم و لكن قال عز و جل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا وَ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

و يؤيده ما روى عن محمد البرقى يرفعه عن عبد الرحمن بن سلام الأشل قال قيل لأبى عبد الله ع قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا قال ما أنزل الله هكذا و ما كان الله ليهلك نبيه ص و

من معه و لكن أنزلها قل أ رأيتم إن أهلكم الله و من معكم و نجاني و من معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٨٣

### سوره الملك (٦٧): آيه ٢٩..... ص: ٦٨٣

ثم قال سبحانه لنيبه ص أن يقول لهم قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. تأويله

رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالَ فَسَتَعْلَمُونَ يَا مَعْشَرَ الْمَكِيدِينَ حَيْثُ أَنْبَأَكُمْ بِرِسَالَةِ رَبِّي وَ وِلايَةِ عَلِيِّ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَبَيْتُمْ وَ كَذَبْتُمْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

و لما نبأهم أن عليا ع هو الإمام و أن وِلايته مفترضة على سائر الأنام قال لنيبه ص أن يقول لهم إنهم إذا فقدوه من يأتيهم بإمام غيره

على ما رواه الشيخ المفيد قدس الله روحه عن رجاله بإسناده عن معاوية الجلي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال قلت له ما تأويل هذه الآية قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فقال تأويله إن فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن يسار عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ قَالَ إِنْ غَابَ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ.

بيان معنى تأويل هذه الآيات

أن الله سبحانه لما قال فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يعني لما رأوا أمير المؤمنين ع قريبا من تأويل الآيات الظاهرة،  
ص: ٦٨٤

النبى ص حسدوه و تربصوا بهما الهلاك جميعا فقال سبحانه لنبيه ص قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ يعني أمير المؤمنين  
أَوْ رَحِمْنَا فمن يجيركم أيها الكافرون مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ فى الدنيا من القتل و فى الآخرة من النار ثم قال لهم هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَ  
عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا أنا و على فَسْتَغْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أ نحن أم أنتم معشر المكذبين ثم قال له قل لهم أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ  
غَوْرًا أى غائرا غائبا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يعني بإمام جديد غيره و إنما كنى به عن الماء على سبيل المجاز

و جاء فى الزياره الجامعه يا من هو كالماء العذب على الظماء

و كقوله تعالى وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَ الْأَنْهَمَ يحيى بهم كل شىء و من أجلهم خلق الله كل شىء

كما جاء فى الدعاء سبحان من خلق الدنيا و الآخرة و ما سَكَنَ فى اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لمحمد و آل محمد

صلوات الله عليهم أجمعين فى كل زمان و كل حين

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٨٥

## سوره ن و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

## سوره القلم(٦٨): الآيات ١ الى ٧ ..... ص: ٦٨٥

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَى  
خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. تأويله أن الله سبحانه و  
تعالى أقسم بنون و القلم و نون اسم للنبي و القلم اسم لعلی ص

لما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن رجاله بإسناده يرفعه إلى محمد بن الفضيل عن أبى الحسن موسى ع قال سألته عن  
قول الله عز و جل ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ فالنون اسم لرسول الله و القلم اسم لأمر المؤمنين صلوات الله عليهما و على ذريتهما.

و هذا موافق لما جاء من أسمائه فى القرآن مثل طه و يس و ص و ق و غير ذلك و سمي أمير المؤمنين ع بالقلم لما فى القلم من  
المنافع للخلق إذ هو أحد لسان الإنسان يؤدى عنه ما فى جنانه و يبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٨٦

بلسانه و به تحفظ أحكام الدين و تستقيم أمور العالمين و كذلك أمير المؤمنين ع و قيل إن قوام الدنيا و الدين بشيئين القلم و  
السيف و السيف يخدم القلم و قد نظمه بعض الشعراء فأحسن فيما قال

إن يخدم القلم السيف الذى خضعت له الرقاب و دانت حذره الأمم

فالموت و الموت لا شىء يغالبه ما زال يتبع ما يجرى به القلم

. و إن شئت جعلت تسميته به مجازاً أى صاحب القلم و صاحب السيف الذين بهما قوام الدين و الدنيا كما تقدم و كان أمير المؤمنين ع كذلك. تأويل آخر

رواه

محمد بن العباس رحمه الله عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن تركى عن محمد بن الفضل عن محمد بن شعيب عن دلهم بن صالح عن الضحاک بن مزاحم قال لما رأته قريش تقدیم النبی ص علیا ع وإعظامه له نالوا من علی ع فقالوا قد افتتن به محمد ص فأنزل الله تبارک و تعالی ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَشِطُّرُونَ قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبَصَّرُ وَ يُبَصَّرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وَ سَبِيلَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

و روى أيضا عن على بن العباس عن حسن [حسين] بن محمد عن يوسف بن كليب عن خالد عن حفص بن عمر عن حبان عن أبي أيوب الأنصاري قال لما أخذ النبي ص بيد على ع فرفعها و قال من كنت مولاه فعلى مولاه قال أناس إنما افتتن بآبن عمه و نزلت الآيه فَسَتُبَصَّرُ وَ يُبَصَّرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ.

فعلى هذا التأويل تكون الآيات الآتية عقيب هذه الآيات المتقدمة نزلت تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٨٧

فيمن قال قد افتتن بآبن عمه

### سوره القلم (٦٨): الآيات ٨ الى ١٣ ..... ص: ٦٨٧

و هى قوله تعالى فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ وَ دُّوَا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدْهِنُونَ وَ لَا تَطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ. و جاء فى تفسير أهل البيت ع أن أعداءهم المعينون بذلك

و هو ما روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عنهم صلوات الله عليهم أجمعين فى قوله عز و جل وَ لَا تَطْعِ كُلَّ

حَلَّافٍ مَهِينٍ الثَّانِي هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِيمٍ قَالَ الْعَتَلُ الْكَافِرُ الْعَظِيمُ الْكُفْرُ وَالزَيْنِيمُ وَلَدُ الزَّانِءِ.

و روى محمد البرقى عن الأحمسى عن أبى عبد الله ع مثله إلا أنه زاد فيه و كان أمير المؤمنين ص يقول فَسْتَبِيصَةٌ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ فَلَقِيهِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَ كَذَا تَعْرِضُ بِي وَ بِصَاحِبِي فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لَمْ يَعْتَذِرْ إِلَيْهِ أَلَا أَخْبَرَكَ بِمَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمِيهِ نَزَلَ فِيهِمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ قَالَ فَكَذَبَهُ وَ قَالَ لَهُ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ أَوْصَلَ لِلرَّحِمِ

كذب عليه من الله ما يستحق جزاء مستمرا سرمدًا بكره و مساء.

### سوره القلم (٦٨): الآيات ٥١ الى ٥٢ ..... ص : ٦٨٧

و قوله تعالى وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص : ٦٨٨

لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال قال حملت أبا عبد الله ع من المدينة إلى مكة فلما بلغ غدير خم نظر إلى و قال هذا موضع قدم رسول الله ص حين أخذ بيد على و قال من كنت مولاه فعلى مولاه و كان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سماهم لى فلما نظروا إليه و قد رفع يده حتى بان بياض إبطيه قالوا انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون فأتاه جبرائيل فقال اقرأ و إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ



ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَ الذَّكْرَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي أَسْمَعُنِي هَذَا مِنْكَ فَقَالَ لَوْلَا أَنْكَ جَمَالَ لَمَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا لِأَنَّكَ لَا تَصْدُقُ إِذَا رَوَيْتَ عَنِي

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٨٩

## سوره الحاقه و ما فيها من الآيات في الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره الحاقه (٦٩): آيه ٩ ..... ص: ٦٨٩

قوله تعالى وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئِهِ. تأويله

ما رواه محمد البرقي عن سيف بن عميره عن أخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت أبا جعفر ع يقرأ وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئِهِ قَالَ وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ يَعْنِي الثَّالِثَ وَ مَنْ قَبْلَهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِالْخَاطِئِهِ الْحَمِيرَاءُ

و بالإسناد عن أبي عبد الله ع مثله قال وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ يَعْنِي الثَّالِثَ وَ مَنْ قَبْلَهُ يَعْنِي الْأَوَّلِينَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئِهِ يَعْنِي عَائِشَةَ.

فمعنى قوله وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئِهِ أَي الْمَخْطِئَةِ فِي أَقْوَالِهَا وَ أَعْمَالِهَا وَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَقَعَ فِيهَا مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا وَ كَيْفَ جَاءَ بِهَا بِمَعْنَى أَنَّهُمْ وَثَبُوا وَ سَنُوا إِلَيْهَا الْخِلَافَ لِمَوْلَاهَا وَ وَزَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ فَعَلَ مِنْ تَابِعِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَوْلُهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ

فقد جاء في كلام أمير المؤمنين ع لأهل البصره يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثا و على الله تمام الرابعه

و معنى ائتفكت بأهلها أى خسفت بهم

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٩٠

### سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٢ ..... ص: ٦٩٠

و قوله تعالى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

. تأويله أورد فيه محمد بن العباس ثلاثين حديثا عن الخاص و العام فمما اخترناه

ما رواه عن محمد بن سهل القطان عن أحمد بن عمرو الدهقان عن محمد بن كثير عن الحارث بن حصيره عن أبي داود عن أبي بريده قال قال رسول الله ص إنى سألت الله ربى أن يجعل لعلى أذنا و اعيه فقيل لى قد فعل ذلك به

و منها ما رواه عن محمد بن جرير الطبري عن عبد الله بن أحمد المروزي عن يحيى بن صالح عن علي بن الحوشب الفزاري عن  
مكحول في قوله

عز و جل وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ

قال قال رسول الله ص سألت الله أن يجعلها أذن على قال و كان على ع يقول ما سمعت من رسول الله ص شيئا إلا و قد حفظته و لم أنسه

و منها ما رواه عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سالم الأشل عن سالم بن طريف عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاِعِيَهُ

قال الأذن الواعيه أذن على ع و عن قول رسول الله ص و هو حجه الله على خلقه من أطاعه أطاع الله و من عصاه عصى الله

و منها ما رواه أيضا عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال جاء رسول الله ص إلى علي ع و هو في منزله فقال يا علي نزلت على الليلة هذه الآية وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٦٩١

وَاِعِيَهُ

و إنى سألت ربي أن يجعلها أذنك و قلت اللهم اجعلها أذن على اللهم اجعلها أذن على ففعل.

### سوره الحاقه(٦٩): آيه ١٧ ..... ص: ٦٩١

و قوله تعالى وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً. التاويل جاء في قوله الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ

رواه محمد بن العباس رحمه الله عن جعفر بن محمد مالك عن أحمد بن الحسين العلوي عن محمد بن خاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول في قول الله عز و جل الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ قال يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و

يعنى أن هؤلاء الذين حول العرش

و ذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى كتاب الإعتقاد قال و أما العرش الذى هو العلم فحملته أربعة من الأولين و أربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى ع و أما الأربعة من الآخرين فمحمد و على و الحسن و الحسين ع هكذا روى بالأسانيد الصحيحه عن الأئمه ع.

### سوره الحاقه(٦٩): الآيات ١٩ الى ٢٤ ..... ص : ٦٩١

و قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ إِنَّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاغِبٌ فِي جَنَّةِ عَلِيهِ قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ . تأويله

ما نقله ابن مردويه عن رجاله عن ابن عباس رضى الله عنه قال تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٩٢

فى قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى قوله الْخَالِيَةِ هو على بن أبى طالب ع.

و قال على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره هو أمير المؤمنين ع.

و قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى آخر الكلام نزلت فى على ع و جرت لأهل الإيمان مثلا

و يؤيده ما رواه أيضا عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ قال هذا أمير المؤمنين ع.

و معنى قوله هَٰؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ هذا أمر

منه للملائكة معناه هاؤكم أى خذوا كتابي اقرءوه فإنكم لا ترون فيه شيئا غير الطاعات

و يؤيده ما ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله بإسناد يرفعه إلى محمد بن عمار بن ثابت عن أبيه قال سمعت رسول الله ص يقول إن حافظى على بن أبى طالب ليفتخران على سائر الحفظة لكونهما مع على و لأنهما لا يصعدان إلى الله بشىء منه يسخطه.

### سوره الحاقه(٦٩): الآيات ٢٥ الى ٣٧ ..... ص: ٦٩٢

ثم قال تعالى وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِ مَا تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٦٩٣

حِسَابِيهِ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيهِ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ

. معناه ما ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله قال وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أى صحيفه أعماله فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ لما يرى فيه من قبيح أعماله التى يسود منها وجهه وَ لَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ أى شىء هو إذ هو عليه لا له يا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ يتمنى أن الموته الأولى قضت بعدم الإعادة و أنه لم يبعث للحساب ذهب عنى سلطانيه أى حجتى و ما كنت أعتقده حجه و سلطانى و ملكتى فى الدنيا قد ذهب عنى فلا-سلطان لى اليوم. ثم أخبر سبحانه ما جواب كلامه و هو أن يقال للزبانيه خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أى أدخلوه النار العظيمة و ألزموه إياها ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ أى اجعلوه

فيها قيل إنها تدخل في فيه و تخرج من دبره فعلى هذا أن السلسله تسلك فيه و ذلك سبيل القلب و قال نوف البكالى إن كل ذراع من السلسله سبعون باعا و الباع أبعد مما بينى و بين مكه و كان فى رحبه الكوفه قال سويد بن نجيح إن جميع أهل النار فى تلك السلسله و لو أن حلقه منها وضعت على جبل لذابت من حرها. و أما التأويل ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره أن قوله عز و جل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٩٤

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ الْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا نَزَلَتْ فِي مَعَاوِيَةَ وَ قَالَ

قال أبو عبد الله ع إن معاويه صاحب السلسله و هو فرعون هذه الأمه

و روى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع أنه قال نزلت سوره الحاقه فى أمير المؤمنين ع و فى معاويه عليه من الله جزاء ما عمله المعزى إليه

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن رجل عن الحلبي عن أبى عبد الله ع أنه قال قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَالشَّامِيُّ.

### سوره الحاقه (٦٩): الآيات ٣٨ الى ٥٢..... ص: ٦٩٤

و قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَ

إِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَي الكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ تَأويله

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن علي بن محمد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٩٥

عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي ع قال سألته عن قول الله عز و جل إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قَالَ يعنى قول جبرائيل ع عن الله فى ولايه على ع قلت وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ قَالَ قالوا إن محمدا كذب على ربه و ما أمره الله بهذا فى على فأنزل الله عز و جل بذلك قرآنا فقال إن ولايه على تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا محمد بَعْضَ الأقَاويلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ ثُمَّ عطف القول فقال إِنَّهُ ولايه على لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ وَ إِن عليا لَحَسْرَةٌ عَلَي الكَافِرِينَ وَ إن ولايته لَحَقُّ اليَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ يقول اشكر ربك العظيم الذى أعطاك هذا الفضل الجسيم.

و ذكر محمد بن العباس فى تأويل فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ تأويلا حسنا

و هو ما رواه عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي المقدم عن جوهر بن مسهر قال أقبلنا مع أمير المؤمنين ع بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا فى أرض بابل حضرت صلاه العصر فنزل أمير المؤمنين ع و نزل الناس فقال أمير المؤمنين أيها الناس إن هذه أرض ملعونه و قد عذبت

من الدهر ثلاث مرات و هي إحدى المؤتفكات و هي أول أرض عبد فيها وثن إنه لا يحل لنبي و لا وصى نبي أن يصلى بها فأمر الناس فمالوا إلى جنب الطريق يصلون و ركب بغله رسول الله ص فمضى عليها قال جويريه فقلت و الله لأتبعن أمير المؤمنين و لأقلدنه صلاتي اليوم قال فمضيت خلفه و الله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس قال فسببته أو هممت أن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٩٦

أسبه قال فالتفت إلى فمضيت خلفه و قال يا جويريه أذن قلت نعم يا أمير المؤمنين قال فنزل ناحيه فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانيه ثم نادى الصلاه قال فنظرت و الله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر و صليت معه فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلى فقال يا جويريه إن الله تبارك و تعالى يقول فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ و إنى سألت الله سبحانه باسمه الأعظم فرد على الشمس

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٦٩٧

## سوره المعارج و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### إشاره

منها

## سورۃ المعارج (٧٠): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٦٩٧

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ. تأويله

٣، ١٤، ١ قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن محمد بن مخلد عن الحسن بن القاسم عن عمر بن الحسن عن آدم بن حماد عن حسين بن محمد قال سألت سفيان بن عيينه عن قول الله عز و جل سَأَلَ سَائِلٌ فِيمَن نَزَلَتْ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ لَقَدْ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مِثْلِ الَّذِي قُلْتَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمِّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَنَا فِي خُطْبَتِهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَخَذَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَى بِيَاضَ إِبْطِيهِ وَقَالَ لِلنَّاسِ أَلَمْ أَبْلِغْكُمْ الرِّسَالَةَ أَلَمْ أَنْصَحْ لَكُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيهِ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ قَالَ فَفَشَتْ هَذِهِ فِي النَّاسِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ نَعْمَانَ الْفَهْرِيُّ فَرَحَلَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَاكَ بِالْأَبْطَحِ فَأَنَاخَ نَاقَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٦٩٨

إلا- الله ففعلنا ثم دعوتنا إلى أن نقول إنك رسول الله ففعلنا و فى القلب ما فيه ثم قلت لنا صلوا فصلينا ثم قلت لنا صوموا فصمنا ثم قلت لنا حجوا فحججنا ثم قلت لنا من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فهذا عنك أم عن الله فقال له



بل عن الله فقالها ثلاثا فنهض و إنه لمغضب و إنه ليقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ تكون  
نقمه في أولنا و آيه في آخرنا و إن كان ما يقول محمد كذبا فَأَنْزِلْ بِهِ نِقْمَتَكَ ثم أثار ناقته و استوى عليها فرماه الله بحجر على  
رأسه فسقط ميتا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير  
عن أبي عبد الله ع أنه تلا- سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولايه على ليس له من دافع ثم قال هكذا هي في مصحف  
فاطمه ع

و يؤيده ما رواه محمد البرقي بإسناد يرفعه إلى محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل  
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولايه على ليس له دافع ثم قال هكذا و الله نزل بها جبرائيل على النبي ص و هكذا هو مثبت في  
مصحف فاطمه ع.

اعلم أيديك الله بتأييده أن هذا التأويل يقضى بصحة هذا التأويل لأن السائل كان من الكافرين بولايه أمير المؤمنين ع و نزلت  
هذه الآية بعد تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٩٩

كفره بها و سؤاله إن كانت حقا أن يقع عليه العذاب فنزل عليه العذاب عقيب سؤاله و ذلك يدل على أن ولايته حق و أنها من  
عند الله و أنه هكذا نزل لانتظام الكلام و السلام.

### سورة المعارج (٧٠): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص: ٦٩٩

و قوله تعالى إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ. تأويله

رواه الصدوق أبو جعفر

محمد بن بابويه رحمه الله عن رجاله عن محمد بن موسى بن المتوكل بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي ع في قوله عز وجل إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ قال أولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا قال قلت و الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ قال أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا قال قلت و أصحابَ الْيَمِينِ قال هم و الله من شيعتنا.

### سورط المعارج (٧٠): الآيات ٢٤ الى ٢٥ ..... ص : ٦٩٩

و قوله تعالى و الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ. تأويله ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر و أما الباطن

فهو ما رواه محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع أن رجلا سأل أباه محمد بن علي ع عن قول الله عز وجل و الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فقال له أبي احفظ يا هذا و انظر كيف تروى عنى أن السائل و المحروم شأنهما عظيم أما السائل فهو رسول الله ص في مسأله الله لهم تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٠٠

حقه و المحروم هو من أحرم الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ذريته الأئمه ص هل سمعت و فهمت ليس هو كما تقول الناس.

فعلى هذا التأويل يكون الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ و هو الخمس هم شيعه أهل البيت ع الذين يخرجونه إلى أربابه و أما غيرهم فلا يخرجهم و لا يوجهه فاعلم ذلك.

### سورط المعارج (٧٠): آيه ٤٠ ..... ص : ٧٠٠

و قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ .... تأويله

روى محمد بن خالد البرقي بإسناده يرفعه عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ قال المشارق الأنبياء و المغارب الأوصياء ص.

توجيهه إنما كنى عن المشارق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم و علومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس و كنى عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض و السماء.

### سورط المعارج (٧٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ..... ص : ٧٠٠

و قوله تعالى يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ. تأويله

ما روى مرفوعا بالإسناد عن سليمان بن خالد عن ابن سماعه عن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٠١

عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسر عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل خاشعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ قَالَ يَعْنِي يَوْمَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع.

و هذا مما يدل على الرجعة في أيامه عليه و على آبائه أفضل صلوات ربه و سلامه

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٠٢

### سوره نوح و فيها آيه واحده

#### سوره نوح(٧١): آيه ٢٨..... ص: ٧٠٢

و هي قوله تعالى رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِرِجَالِي وَ لِرِجَالِ بَيْتِي مَنِ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا. تأويله و معناه أنه ع سأل ربه المغفره له و لوالديه و هذا يدل على أنهما كانا مؤمنين و إلا لم يجز الاستغفار لهما و قيل أراد آدم و حواء و قوله بَيْتِي أراد بيته الذي يسكنه و مسجده و قيل سفينته و قيل أراد بيت محمد ص و هو بيت الولاية و هو الصحيح

لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِرِجَالِي وَ لِرِجَالِ بَيْتِي مُؤْمِنًا قَالَ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَمَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ ع

ما اختلف الضياء و الظلام

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٠٣

### سوره الجن و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

#### اشاره

منها

#### سوره الجن(٧٢): الآيات ١٦ الى ١٧..... ص: ٧٠٣

قوله تعالى وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ .... تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن هوده الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قول الله عز و جل وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قَالَ يَعْنِي اسْتَقَامُوا عَلَى الْوَلَايَةِ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْأُظْلَمِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى ذَرِيَةِ آدَمَ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا يَعْنِي لَكُنَّا أَسْقَيْنَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْفِرَاتِ الْعَذْبِ.

و بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا قَالَ

يعنى لأمددناهم علما كى يتعلمونه من الأئمه ع

و يؤيده ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن  
بريد العجلي قال تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٠٤

سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ قَالَ يعنى على الولاية لَأَسْتَقِيمُنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا قَالَ لأذقناهم  
علما كثيرا يتعلمونه من الأئمه ع قلت قوله لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قَالَ إنما هؤلاء يفتنهم فيه يعنى المنافقين

و روى أيضا عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر عن جابر الجعفى عن أبى جعفر  
ع فى قوله عز و جل وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْتَقِيمُنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قَالَ قال الله لجعلنا أظلمتهم فى الماء العذب  
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ و فتنهم فى على ع.

و ما فتنوا فيه

و كفروا إلا- بما نزل فى ولايته و لما عرفهم أن ولايته هى الطريقه المستقيمه و أن الاستقامه عليها هى الموصله إلى الجنه جعله هو ذكره على ثانى بيانه.

فقال سبحانه وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بالإسناد المتقدم عن جابر قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا قال من أعرض عن على يسلكه العذاب الصعد و هو أشد العذاب.

و معناه أن عليا ع هو ذكر الله عز و جل يعنى أن من تولاه فقد ذكر ربه و أدى ما يجب عليه و من لا يتولاه فقد أعرض عن ذكر ربه فيسلكه العذاب الشديد و ما الله بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٠٥

### سوره الجن(٧٢): آيه ١٨ ..... ص : ٧٠٥

ثم قال تعالى وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا. تأويله باطن و ظاهر فالظاهر ظاهر و أما الباطن

فهو ما رواه محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن فضيل عن أبى الحسن ع فى قوله عز و جل وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ قال هم الأوصياء

و يؤيده

ما رواه أيضا عن محمد بن أبى بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجار عن الإمام موسى بن جعفر ع فى قوله عز و جل وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا قال سمعت أبى جعفر بن محمد ع يقول هم الأوصياء الأئمه منا واحد فواحد فَلَا تَدْعُوا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ فَتَكُونُوا كَمَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا هكذا نزلت.

و قال على بن إبراهيم فى تفسير قوله

تعالى وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ قَالَ هُم الْأَوْصِيَاءُ لِلَّهِ يَعْنِي أَنَّهُمْ عِبَادُ أَوْصِيَاءِ وَ أئِمَّةُ هِدَاةِ اللَّهِ وَ وَحْدَهُ مُخْلِصِينَ خَالصِينَ وَ إِنَّمَا كُنِي بِهِمْ عَنِ الْمَسَاجِدِ لِلَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ بِحَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ أَهْلَ الْمَسَاجِدِ وَ مِثْلَهُ وَ سَيِّئِلِ الْقُرْبَى أَيْ أَهْلَ الْقَرْبَةِ. وَ ذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ آيَاتٍ غَيْرِ مُتَوَالِيَاتٍ قَالَ

رَوَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ قَالَ الْهُدَى الْوَلَايَةُ آمَنَّا بِهِ أَيْ بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٠٦

بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ لَا تَأْوِيلَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قَرِيبٌ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ اعْفَنَا مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيْهِ فَاتَهَمُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتَهُ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَسَدِّدًا إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَتِهِ فِي وَ فِي عَلِيٍّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ تَوَكُّدًا وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قُلْتُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقْلُ عَدَدًا قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وَ أَنْصَارَهُ

صلوات الله عليه و على آباءه الطيبين و سلم تسليمًا

تأويل الآيات الظاهرة،

## سوره المزمل و فيها آيتان

## سوره المزمل (٧٣): الآيات ١٠ الى ١١ ..... ص: ٧٠٧

قوله تعالى وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولَىٰ النَّعْمَةِ وَ مَهْلُهمْ قَلِيلًا. تأويله

رواه أيضا بالإسناد المتقدم قال قلت له قوله تعالى وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ قال أى يقولون فيك وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي يا محمد وَ الْمُكَذِّبِينَ بوصيك أُولَىٰ النَّعْمَةِ وَ مَهْلُهمْ قَلِيلًا قلت هذا تنزيل قال نعم

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٠٨

## سوره المدثر و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

## اشاره

منها

## سوره المدثر (٧٤): الآيات ٨ الى ١٠ ..... ص: ٧٠٨

قوله تعالى فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمَ عَسِيرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ. تأويله

ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله عن محمد بن يعقوب بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال إنه سئل عن قول الله عز و جل فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ قال إن منا إماما يكون مستترا فإذا أراد الله إظهار أمره نكت فى قلبه نكته فظهر و قام بأمر الله عز و جل

و فى حديث آخر عنه ع قال إذا نقر فى أذن القائم أذن له فى القيام

و روى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر ع قال قوله عز و جل فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ قال الناقر هو النداء من السماء الأ- إن وليكم فلائذ بن فلائذ القائم بالحق ينادى به جبرئيل فى ثلاث ساعات من ذلك اليوم فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمَ عَسِيرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ يعنى بالكافرين المرجئه الذين كفروا بنعمه الله و بولايه على بن أبى طالب ع.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٠٩

## سوره المدثر (٧٤): الآيات ١١ الى ١٦ ..... ص: ٧٠٩

و قوله تعالى ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَ بَيْنَ يَدَيْهِ شُهُودًا وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا. تأويله جاء فى تفسير أهل البيت ع

رواه الرجال عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً قال يعنى بهذه الآيه إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب و لا أم و قوله وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً يعنى هذه الدوله إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم وَ بَيَّنَّ شُهُوداً وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ



أَزِيدَ كُلًّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عُنِيدًا يَقُولُ مَعَانِدًا لِلْأُتَمَّةِ يَدْعُو إِلَى غَيْرِ سَبِيلِهَا وَيَصِدُّ النَّاسَ عَنْهَا وَهِيَ آيَاتُ اللَّهِ.

### سورة المدثر (٧٤): آية ١٧ ..... ص : ٧٠٩

و قوله سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا.

قال أبو عبد الله ع صَيَّرَ جُودًا جَبَلَ فِي النَّارِ مِنْ نَحَاسٍ يَعْمَلُ عَلَيْهِ حَبْتَرٌ لِيَصْعَدَهُ كَارَهَا فَإِذَا ضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْجَبَلِ ذَابَتَا حَتَّى يَلْحَقَ بِالرَّكْبَتَيْنِ فَإِذَا رَفَعَهُمَا عَادَتَا فَلَا يَزَالُ هَكَذَا مَا شَاءَ اللَّهُ.

### سورة المدثر (٧٤): الآيات ١٨ الى ٢٥ ..... ص : ٧٠٩

و قوله تعالى إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ تَأْوِيلَ الآياتِ الظاهره، ص: ٧١٠

ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

. قال هذا يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادعاءه الحق لنفسه دون أهله.

### سورة المدثر (٧٤): الآيات ٢٦ الى ٢٩ ..... ص : ٧١٠

ثم قال الله سَأَصْلِيهِ سَيَقَرَّ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقَى وَ لَا تَذَرُ لَوْ آخَهُ لِلْبَشَرِ. قال يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب أنه إذا كان فى سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبين حاله و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبتَر.

### سورة المدثر (٧٤): آية ٣٠ ..... ص : ٧١٠

قال قوله عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ. أى تسعه عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم فى الشرق و الغرب.

### سورة المدثر (٧٤): آية ٣١ ..... ص : ٧١٠

و قوله تعالى وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً. قال فالنار هو القائم ع الذى قد أنار ضوءه و خروجه لأهل الشرق و الغرب و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد ع. و قوله وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧١١  
قال يعنى المرجئه.

و قوله لِيُسْتَفْتَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ. قال هم الشيعة و هم أهل الكتاب و هم الذين أوتوا الكتاب و الحكم و النبوه.

و قوله وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَ لَا يَزْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ..... أى لا يشك الشيعة فى شىء من أمر القائم ع.

و قوله وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ. يعنى بذلك الشيعة و ضعفاءها و الكافرين ما ذا أراد الله بهذا مثلا.

فقال الله عز و جل لهم كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .... فالمؤمن يسلم و الكافر يشك.

و قوله وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ... تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧١٢

فجنود ربك هم الشيعة و هم شهداء الله فى الأرض

### سوره المدثر(٧٤): آيه ٣٧ ..... ص: ٧١٢

و قوله وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ. قال اليوم قبل خروج القائم من شاء قبل الحق و تقدم إليه و من شاء تأخر عنه.

### سوره المدثر(٧٤): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص: ٧١٢

و قوله كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ. قال هم أطفال المؤمنين قال الله تبارك و تعالى أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ قال يعنى أنهم آمنوا فى الميثاق

### سوره المدثر(٧٤): آيه ٤٦ ..... ص: ٧١٢

و قوله وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ قال يعنى بيوم الدين خروج القائم ع

### سوره المدثر(٧٤): آيه ٤٩ ..... ص: ٧١٢

و قوله فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧١٣

قال يعنى بالتذكره ولايه أمير المؤمنين ع

### سوره المدثر(٧٤): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص: ٧١٣

و قوله كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ. قال يعنى كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رآته و كذلك المرجئه إذا سمعت بفضل آل محمد ع نفرت عن الحق.

### سوره المدثر(٧٤): آيه ٥٢ ..... ص: ٧١٣

ثم قال الله تعالى بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً. قال يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء

### سوره المدثر(٧٤): آيه ٥٣ ..... ص: ٧١٣

ثم قال تعالى كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ. هى دوله القائم ع

ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة إنها الولاية كلاً إنّه تذكّره فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة. قال فالتقوى في هذا الموضع النبي ص و المغفرة أمير تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧١٤

المؤمنين ع.

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله في هذا التأويل عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي ع قال قلت قوله عز وجل لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قَالَ لِيَتَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَوَصِيهَهُ حَقًّا قُلْتُ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا قَالَ يَزِيدُونَ بَوْلَايَهُ الْوَصِي إِيمَانًا قُلْتُ وَ لَا يَزِيدُونَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ بَوْلَايَهُ عَلِي قُلْتُ مَا هَذَا الْإِثْرِيَابُ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ وَ لَا يَرْتَابُونَ فِي الْوِلَايَةِ قُلْتُ وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ قَالَ وَ لِيَايَهُ عَلِي قُلْتُ إِنَّهَا لِأَخِي كَبِيرِ قَالَ الْوِلَايَةُ قُلْتُ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ عَنْ وَلَايَتِنَا تَأَخَّرَ عَنْ سَقَرٍ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا تَقَدَّمَ إِلَى سَقَرٍ قُلْتُ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ قَالَ هُمْ وَ اللَّهُ شَيْعَتَنَا قُلْتُ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَيِّلِينَ قَالَ لَمْ نَكُنْ نَتَوَلَّى وَصِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا نَصَلِي عَلَيْهِمْ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِ مُعْرِضِينَ قَالَ عَنِ الْوِلَايَةِ مُعْرِضِينَ.

و جاء في تأويل أصحاب اليمين

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتبة بن سعيد عن جابر الجعفي

عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ قال هم شيعتنا أهل البيت

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلى عن جابر الجعفى عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧١٥

أبى جعفر عن أبيه عن جده أن النبى قال لعلى ص يا على قوله عز و جل كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ وَ الْمَجْرَمُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ لَوْلَا يَتَكَلَّمُونَ لَوْلَا يَتَكَلَّمُونَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَحْوُكُمْ مَعَ الْخَائِضِينَ فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أوتيم فما الذى سلككم فى سقر يا أشقياء قالوا وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ فقالوا لهم هذا الذى سلككم فى سقر يا أشقياء و يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا و كذبوا بولايتك و عتوا عليك و استكبروا

و قال أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره قال الباقر ع و نحن و شيعتنا أصحاب اليمين

فمن كان من شيعتهم فليقل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧١٦

## سوره القيامه و فيها آيتان

### سوره القيامه (٧٥): آيه ٥ ..... ص: ٧١٦

قوله تعالى بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. تأويله

ما روى عن محمد بن خالد البرقى عن خلف بن حماد عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله ع يقرأ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ أى يكذبه و قال بعض أصحابنا عنهم ع إن قوله عز و جل يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ قال يريد أن يفجر أمير المؤمنين ع يعنى يكيداه.

### سوره القيامه (٧٥): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص: ٧١٦

و قوله تعالى وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ. تأويله

ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن هوده عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن هاشم الصيداوى قال قال لى أبو عبد الله ع يا هاشم حدثنى أبى و هو خير منى عن جدى عن رسول الله ص أنه قال ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا و ليس عليه تبعه قلت جعلت فداك و ما التبعه قال من الإحدى و الخمسين ركعه و من صوم ثلاثه أيام من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧١٧

الشهر فإذا كان يوم القيامه خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليله البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول أسأل ربى النظر إلى وجه محمد ص قال فيأذن الله عز و جل لأهل الجنة أن يزوروا محمدا ص قال فينصب لرسول الله ص منبر على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاه بين المرقاه إلى المرقاه ركضه الفرس فيصعد محمد و أمير المؤمنين ع فقال فيحف ذلك المنبر

شيعه آل محمد ع فينظر الله إليهم و هو قوله وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ قال فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحور أن تملأ بصرها منه قال ثم قال أبو عبد الله ع يا هاشم

لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧١٨

## سوره الإنسان و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

إشاره

منها

### سوره الإنسان (٧٦): الآيات ٥ الى ٢٢ ..... ص: ٧١٨

قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا  
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَبَيْتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا  
نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غَمُّوسًا فَمَطْرٍ يَرِيًّا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَّكِنِينَ  
فِيهَا عَلَى الْأَرْئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَوْدَانُهَا تُدَلُّوا فَطُوفُوا فِيهَا تَذَلُّلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ  
أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ  
عَلَيْهِمْ وَلِمَدَانٍ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدَسٌ خَضِرٌ وَ  
إِسْتَبْرَقٌ تَأْوِيلُ الآياتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧١٩

وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا

. بيان المعنى و اللغة فقوله الْأَبْرَارَ جمع بر و هو المطيع لله فى أقواله و أفعاله و الكأس الإناء و الكافور اسم عين ماء فى الجنة و  
عباد الله هنا هم الأبرار المذكورون و خصهم بأنهم عباده تشريفا لهم و تبجيلا يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا أى يجرونها إلى حيث شاءوا من  
الجنة يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ فى الدنيا و هم مع ذلك يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا أى فاشيا منتشرا فى الآفاق وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ  
مَشْكِينًا وَبَيْتِيمًا وَأَسِيرًا أى على حب الطعام و شهوته و أشد ما يكون حاجتهم إليه إِنَّمَا

نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا- نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً تَجَازُونَنَا بِهِ وَلَا شُكُورًا لَنَا عَلَى فَعَلْنَا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا أَي مَكْفَهْرًا تَعْبَسُ فِيهِ  
الْوَجْهُ قَمَطِيرًا أَي صَعْبًا شَدِيدًا تَقْلُصُ فِيهِ الْوَجْهُ وَتَقْبِضُ الْجَبَاهُ وَ مَا بَيْنَ الْأَعْيُنِ مِنْ شِدْتِهِ فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَي  
كِفَاهُمْ وَ مَنْعَهُمْ وَ لَقَاهُمْ نَصْرَهُ وَ سُرُورًا أَي اسْتَقْبَلَهُمْ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَ عَلَى مَحَنِ الدُّنْيَا وَ شِدَائِدِهَا جَنَّةً يَسْكُنُونَهَا  
وَ حَرِيرًا يَلْبَسُونَهُ مُتَّكِنِينَ أَي جَالِسِينَ جُلُوسَ الْمُلُوكِ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ وَ هِيَ الْأَسْرَةُ لَا- يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا- زَمْهَرِيرًا أَي لَا  
يَتَأَذُونَ بِحَرٍّ وَلَا بَرْدٍ وَ دَائِبَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا أَي ظِلَالُ تِلْكَ الْأَشْجَارِ قَرِيبًا لَا تَسْخُنُهُ الشَّمْسُ دَائِمًا أَبَدًا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا أَي  
سَخِرَتْ وَ سَهَلَتْ ثَمَارَهَا حَتَّى أَنْ الْإِنْسَانَ إِذَا قَامَ ارْتَفَعَتْ بِقَدْرِهِ اللَّهُ وَ إِذَا قَعَدَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَنَاوَلَهَا وَ إِذَا اضْطَجَعَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ  
حَتَّى يَتَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَيْتِهِ مِنْ فَضِّهِ وَ أَكْوَابٍ وَ هِيَ أَوَانِي الشَّرْبِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا عَرَى كَانَتْ قَوَارِيرًا أَي يَشْبَهُ صَفَا  
تِلْكَ الْأَوَانِي صَفَا قَوَارِيرِ الزَّجَاجِ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا أَي أَنْ السَّقَاةَ وَ الْخَدْمَ قَدَّرُوا تِلْكَ الْأَوَانِي عَلَى قَدْرِ مَا تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ،  
ص: ٧٢٠

يَكْفَى الشَّارِبَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَ كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا وَ لَيْسَ هُوَ الزَنْجَبِيلُ الْمَعْهُودُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِاسْمِهِ تَقْرِيبًا لِلْفَهْمِ عَيْنًا فِيهَا  
تُسَيَّمَى سَيْلَسِيْلًا وَ السَّلْسَبِيلُ السَّلْسُ فِي الْحَلْقِ وَقِيلَ إِنَّهَا عَيْنٌ يَنْبَعُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَ تَسِيلُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ يَطُوفُ  
عَلَيْهِمْ وَ لِدَانُ أَي وَصْفَاءُ وَ غُلْمَانٌ لِلْخَدْمَةِ مُخَلَّدُونَ أَي بَاقُونَ دَائِمُونَ لَا يَهْرَمُونَ وَ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَ

و روى عن أمير المؤمنين ع أنه قال الولدان أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابون عليها و لا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزله

و روى عن النبي ص أنه سئل عن أطفال المشركين فقال خدم أهل الجنة على صورته الولدان خلقوا لخدمه أهل الجنة

إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا لَصِفَا أَلْوَانِهِمْ وَ حَسَنَ مَنَظَرِهِمْ مَثُورًا لَانْتِشَارِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ فَلَوْ كَانُوا صِفَا لَشَبَّهُوا بِاللُّؤْلُؤِ الْمَنظُومِ وَ إِذَا رَأَيْتَ تَمَّ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ وَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِيهَا رَأَيْتَ نَعِيمًا خَطِيرًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا وَ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ اسْتِئْذَانُ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِمْ وَ تَحِيَّتُهُمْ بِالسَّلَامِ وَ قِيلَ إِنَّ الْمَلِكَ الْكَبِيرَ أَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ شَيْئًا إِلَّا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَ قِيلَ إِنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزِلُهُ يَنْظُرُ فِي مَلِكِهِ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ عَامٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ وَ قِيلَ إِنَّهُ الْمَلِكُ الدَّائِمُ الْأَبَدِيُّ فِي نَفَازِ الْأَمْرِ وَ حَصُولِ الْأَمَانِيِّ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَيِّدُوسٍ خُضْرٌ هِيَ مَا رَقَ مِنَ الثِّيَابِ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ هِيَ مَا ثَخَنَ فِيهَا وَ حُلُوءٌ أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ شَفَافَةٍ يَرَى مَا وَرَآهَا مِثْلَ الْبُلُورِ وَ الْفِضَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الدَّرُّ وَ الْيَاقُوتُ فِي الْجَنَّةِ وَ سَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا أَيْ طَاهِرًا مِنَ الْأَقْدَارِ وَ الْأَكْدَارِ وَ قِيلَ لَا يَصِيرُ بُولًا وَ لَا نَجَسًا بَلْ تَرشَحُ أَبْدَانُهُمْ عَرَقًا كَرَائِحَهُ الْمَسْكُ وَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُعْطَى شَهْوَهُ مَائَةً رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا إِذَا أَكَلَ سَقَى شَرَابًا فَتَطْهَرُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٢١

بطونه و ترشح عرقا كالمسك الأذفر ثم تضمم بطنه و تعود شهوته. ثم قال سبحانه مخاطبا للأبرار إِنَّ هَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ النِّعَمِ كَانَ لَكُمْ جَزَاءً أَيْ مَكَافَاهُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ طَاعَاتِكُمْ



فى الدنيا وَ كَانَ سَعْيِكُمْ مَشْكُورًا فِىهَا مَقْبُولًا مَبْرُورًا. و مما ورد فى هذا المعنى ما أعد الله سبحانه للأبرار الأئمة الأطهار و شيعتهم الأختيار و هو

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبى جعفر ع أن عليا ع قال يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عز و جل عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيٌّ بما ذا بنيت يا رسول الله فقال يا على بناها الله لأولياته بالدر و الياقوت و الزبرجد سقوفها الذهب محبوبه بالفضه لكل غرفه منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به و فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الدياتج بألوان مختلفه و حشوها المسك و العنبر و الكافور و ذلك قول الله عز و جل وَ فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ و إذا أدخل المؤمن إلى منزله فى الجنة و وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه و ألبس حلل الذهب و الفضة و الدر منظوم فى الإكليل تحت التاج و ألبس سبعين حله حريرا بألوان مختلفه و ضروب مختلفه منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر فذلك قوله عز و جل يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسٍ فِيهَا حَرِيرٌ فإذا جلس المؤمن على سريريه اهتر سريريه فرحا فإذا استقر بولى الله جل و عز منزله فى الجنان استأذن عليه الموكل بجنانه ليهنه بكرامه الله إياه فيقول له الخدام من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٢٢

الوصفاء و الوصائف مكانك فإن ولى الله قد اتكأ على أريكته و زوجته الحوراء تهيأت له فاصبر لولى الله قال

فيخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشى مقبله و حولها وصائفها و وصفاءؤها و عليها سبعون حله منسوجه بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد و هي من مسك و عنبر و على رأسها تاج الكرامه و فى قدميها نعلان من الذهب مكللتان بالياقوت و اللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر فإذا دنت من ولى الله فهم أن يقوم إليها شوقا فتقول له يا ولى الله ليس هذا يوم تعب و لا نصب فلا تقم أنا لك و أنت لى قال فيعتنقان مقدار خمسمائه عام من أعوام الدنيا لا يملها و لا تمله قال فإذا فتر بعض الفتور من غير ملاله نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته دره مكتوب فيها أنت يا ولى الله حبيبي و أنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسى و إلى تناهت نفسك ثم يبعث الله ألف ملك يهتئونه بالجنه و بزوجه الحوراء قال فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه استأذن لنا على ولى الله فإن الله بعثنا إليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك إلى الحاجب و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهى إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب العرصه ألف ملك أرسلهم رب العالمين تبارك و تعالى ليهتئوا ولى الله و قد سألوني أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولى الله و هو مع زوجته الحوراء قال و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان قال فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له إن على باب العرصه ألف ملك أرسلهم رب العزه تأويل الآيات

يهنئون ولى الله فاستأذن لهم فتقدم القيم إلى الخدام فيقول لهم إن رسل الجبار على باب العرصه و هم ألف ملك أرسلهم يهنئون ولى الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكه فيدخلون على ولى الله و هو فى الغرفه و لها ألف باب و على كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكه بالدخول على ولى الله فتتح كل ملك بابه الموكل به فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفه فيبلغونه رساله الجبار جل جلاله و ذلك قول الله عز و جل وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ ذلك قوله عز و جل وَ إِذَا رَأَيْتَ نِعْمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا يَعْنِي بِذَلِكَ ولى الله و ما هو فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم الكبير أن الملائكه من رسل الله عز ذكره تستأذن عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال و الأنهار تجري من تحت مساكنهم و ذلك قول الله عز و جل تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَ الْأَثْمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَ هو قوله عز و جل وَ دَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيها من الثمار بفيه و هو متكئ و إن الأنواع من الفاكهه ليقطن لولى الله يا ولى الله كلنى قبل أن تأكل هذا قبلى قال و ليس من مؤمن

فى الجنة إلا- و له جنان كثيره معروشات و غير معروشات و أَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ فَإِذَا دَعَى ولى الله بغذائه

أتى بما تشتهى نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته ثم يتخلى مع إخوانه و يزور بعضهم بعضا و يتنعمون فى جنانهم فى ظلِّ مَمْدُودٍ مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و أطيب من ذلك و لكل مؤمن سبعون زوجه حوراء و أربع نسوة من الآدميين و للمؤمن ساعه مع الحوراء تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٢٤

و ساعه مع الآدميه و ساعه يخلو بنفسه على الأرائك متكيا ينظر بعضهم إلى بعض و إن المؤمن ليغشاه نور و هو على أريكته فيقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظنى فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من أزواجك ممن لم تدخل بها بعد أشرقت عليك من خيمتها شوقا إليك و قد تعرضت لك و أحبت لقاءك فلما رأتك متكيا على سريرك تبسمت نحوك شوقا إليك فالشعاع الذى رأيت و النور الذى غشيك هو من بياض ثغرها و صفائه و نقائه و رفته قال فيقول ولى الله ائذنوا لها فتزل إلى فيبتدر إليها ألف وصيف و ألف وصيفه يبشرونها بذلك فتزل إليه من خيمتها و عليها سبعون حله منسوجه بالذهب و الفضة مكلله بالياقوت و الدر و الزبرجد صبغهن المسك و العنبر بألوان مختلفه مضمومه شوقا يرى مخ ساقيها من وراء سبعين حله طولها سبعون ذراعا و عرض ما بين منكبيها عشره أذرع فإذا دنت من ولى الله أقبل الخدام بصحائف الذهب و الفضة فيها الدر و الياقوت و الزبرجد فيثرونه عليها ثم يعانقها و تعانقه لا تمل و لا يمل.

و أما التأويل و سبب التنزيل فهو ما ذكره أبو على الطبرسى رحمه الله فى تفسيره مختصرا قال روى

العام والخاص أن هذه الآيات من قوله عز وجل إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا  
نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وفي جاريه لهم تسمى فضه وهو المروى عن ابن عباس وغيره والقصة طويله  
مجمّلها أنهم قالوا

، ٢، ٣، ١٤، ١، ١٥ مرض الحسن والحسين ع فعاذهما جدّهما ص ووجوه العرب وقالوا لعلي يا أبا الحسن لو نذرت علي  
ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة أيام إن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٢٥

شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمه ع مثله وكذلك فضه فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ع ثلاثة أصوع من شعير و  
جاء بها إلى فاطمه ع فطحنت صاعا منها فاخبزته فلما صلى علي ع المغرب قربته إليه فأتاها مسكين و دعا لهم و سألهم فأعطوه  
إياه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعا و طحنته و اخبزته و قدمته إلى علي ع فأتاها يتيم بالبواب يستطعم  
فأطعموه إياه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي فطحنته و اخبزته و قدمته إلى علي ع فأتاها أسير  
يستطعم فأعطوه إياه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الرابع و قد قضوا نذورهم أتى علي و معه الحسن والحسين إلى النبي  
ص و بهما ضعف فلما رأهم النبي ص بكى و نزل جبرئيل ع بسوره هل أتى

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد الكاتب عن الحسن بن بهرام عن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن  
المسعودي عن عمرو

بن مره عن عبد الله بن الحارث المكتب عن أبي كثير الزبيري عن عبد الله بن العباس رضى الله عنه قال مرض الحسن و الحسين فنذر على و فاطمه ع و الجاربه نذرا إن برء صاموا ثلاثه أيام شكرا لله فبرءا فوافوا بالنذر و صاموا فلما كان أول يوم قامت الجاربه و جرشت شعيرا لها فخبزت منه خمسه أقراص لكل واحد منهم قرص فلما كان وقت الفطور جاءت الجاربه بالمائده فوضعتها بين أيديهم فلما مدوا أيديهم ليأكلوا و إذا مسكين بالباب و هو يقول يا أهل بيت محمد مسكين من آل فلان بالباب فقال على ع لا تأكلوا و آثروا المسكين فلما كان اليوم الثاني فعلت الجاربه كما فعلت فى اليوم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٢٦

الأول فلما وضعت المائده بين أيديهم ليأكلوا فإذا يتيم بالباب و هو يقول يا أهل بيت النبوه و معدن الرساله يتيم آل فلان بالباب فقال على ع لا تأكلوا شيئا و أطعموه اليتيم قال ففعلوا فلما كان اليوم الثالث و فعلت الجاربه كما فعلت فى اليومين جاءت الجاربه بالمائده فوضعتها فلما مدوا أيديهم ليأكلوا و إذا شيخ كبير يصيح بالباب يا أهل بيت محمد تأسرونا و لا تطعمونا قال فبكى على ع بكاء شديدا و قال يا بنت محمد إنى أحب أن يراك الله و قد آثرت هذا الأسير على نفسك و أشبالك فقالت سبحان الله ما أعجب ما نحن فيه معك أ لا ترجع إلى الله فى هؤلاء الصبيه الذين صنعت بهم ما صنعت و هؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا فقال لها على ع فالله يصبرك و يصبرهم و يأجرنا إن شاء الله و به نستعين و عليه نتوكل

و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه و اشكر لنا صبرنا و لا تنسه لنا إنك رحيم كريم فأعطوه الطعام و بكر إليهم النبي ص فى اليوم الرابع فقال ما كان من خبركم فى أيامكم هذه فأخبرته فاطمه ع بما كان فحمد الله و شكره و أثنى عليه و ضحك إليهم و قال خذوا هناكم الله و بارك لكم و بارك عليكم قد هبط على جبرئيل من عند ربي و هو يقرأ عليكم السلام و قد شكر ما كان منكم و أعطى فاطمه سؤالها و أجاب دعوتها و تلا عليهم إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جِزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا قَالَ وَ ضَحِكَ النَّبِيُّ ص وَ قَالَ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَعْطَاكُمْ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَ قَرَهُ عَيْنَ أَبَدِ الْأَبْدِينَ هَنِيئًا لَكَ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ يَسْكُنُكُمْ مَعَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ وَ الْجَمَالِ وَ يَكْسُوكُمْ مِنَ السَّنَدِ وَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ الْأَرْجَوَانِ وَ يَسْقِيكُمْ الرَّحِيقَ الْمَخْتُومَ مِنَ الْوَلْدَانِ فَأَنْتُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٢٧

الرحمن تأمنون إذا فزع الناس و تفرحون إذا حزن الناس و تسعدون إذا شقى الناس فأنتم فى روح و ريحان و فى جوار الرب العزيز الجبار هو راض عنكم غير غضبان قد أمنتكم العقاب و رضيتم الثواب تسألون فتعطون فتتحفون فترضون فتشفعون فتشفعون طوبى لمن كان معكم و طوبى لمن أعزكم إذا خذلكم الناس و أعانكم إذا جفاكم الناس و آواكم إذا طردكم الناس و نصركم إذا قتلكم الناس الويل لكم من أمتى و الويل لأمتى من الله ثم قبل

فاطمه و بكى و قبل جبهه على و بكى و ضم الحسن و الحسين إلى صدره و بكى و قال الله خليفتي عليكم فى المحيا و الممات و أستودعكم الله و هو خير مستودع حفظ الله من حفظكم و وصل الله من وصلكم و أعان الله من أعانكم و خذل الله من خذلكم و أخافكم أنا لكم سلف و أنتم عن قليل بى لاحقون و المصير إلى الله و الوقوف بين يدى الله و الحساب على الله لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى

نكته

ذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى أماليه قال قال ابن عباس فبينما أهل الجنة فى الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة يا رب إنك قلت فى كتابك لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا قال فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرائيل فيقول ليس هذه بشمس و لكن عليا و فاطمه ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما و نزلت فيهم هل أتى إلى قوله وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا.

و ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله تأويل هذه الآيات و هى قوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا إلى آخر السوره و هو

ما رواه على بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٢٨ الحسن الماضى ع قال قلت له قوله عز و جل إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا قال نزلنا عليك القرآن بولايه على تنزيلا قلت هذا تنزيل قال لا تأويل قلت إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ قال الولايه قلت يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قال فى ولايتنا ثم قال وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ



لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَي الظالمين لأهل البيت ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٢٩

## سوره المرسلات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره المرسلات(٧٧): آيه ٥ ..... ص : ٧٢٩

قوله تعالى فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا. قال على بن إبراهيم رحمه الله هى الملائكه تلقى الذكر على الرسول و الإمام ع.

### سوره المرسلات(٧٧): الآيات ١٦ الى ١٧ ..... ص : ٧٢٩

و قال قوله عز و جل أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ. قال نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ أى الأمم الماضيه قبل النبى ص ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ الذين خالفوا رسول الله ص

### سوره المرسلات(٧٧): آيه ١٨ ..... ص : ٧٢٩

كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ. يعنى بنى أميه و بنى فلان

و روى بحذف الإسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل عن أبى الحسن الرضا ع فى قوله عز و جل أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ قال يعنى الأول و الثانى ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ قال الثالث و الرابع و الخامس كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ من بنى أميه.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣٠

### سوره المرسلات(٧٧): آيه ١٩ ..... ص : ٧٣٠

و قوله وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. بأمير المؤمنين و الأئمه ع

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد بإسناد عن محمد بن فضيل عن أبى الحسن الماضى ع فى قوله عز و جل أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ قال الأولين الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء ع قلت قوله كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ قال من أجرم إلى آل محمد ع و ركب من وصيه ما ركب قلت قوله وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك فى ولايه على ع.

### سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٧٣٠

وقوله تعالى انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يُعنى من اللهب. تأويله

ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله عن أحمد بن يونس عن أحمد بن سيار عن أبي عبد الله ع قال إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون يعنى إلى أمير المؤمنين قال فإذا أتوه قال لهم انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يُعنى من اللهب يعنى من لهب العطش

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن محمد بن سيار تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣١

عن بعض أصحابنا مرفوعا إلى أبي عبد الله ع أنه قال إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون يعنى أمير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب قال يعنى الثلاثة فلان و فلان و فلان.

معنى هذا التأويل أن أعداء آل محمد ع يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون الماء فيقال لهم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون أى بولايته

و إمامته فإنه على حوض الكوثر يسقى أوليائه و يمنع أعداءه فيأتون إليه فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعبٍ يعني بالظل هنا ظلم أهل البيت ع و لهذا الظل ثلاث شعب لكل شعبه منها رب و هم أصحاب الرايات الثلاثة و هم الأئمة الضلال و لكل رايه منها ظل يستظل به أهله ثم أوضح لهم الحال فقال إن هذا الظل المشار إليه لا ظليل لهم يظلكم و لا يغنيكم من اللمب أى العطش بل يزيدكم عطشا و إنما يقال لهم هذا استهزاء بهم و إهانته لهم و كانوا أحق بها و أهلها.

### سوره المرسلات(٧٧): الآيات ٤١ الى ٤٣ ..... ص: ٧٣١

و قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ وَ فَوَاحِشٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. قال على بن إبراهيم فى قوله فى ظلالٍ وَ عُيُونٍ قال فى ظلال من نور و يقال لهم كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ من الأعمال الحسنه بعد المعرفه ثم عطف على أعداء آل محمد ع فقال لهم كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا فى الدنيا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ.

و روى محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد بإسناده عن محمد بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣٢

الفضيل عن أبى الحسن الماضى ع قال قلت له قوله عز و جل إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ قال هم نحن و الله و شيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنا و سائر الناس منها براء.

### سوره المرسلات(٧٧): آيه ٤٨ ..... ص: ٧٣٢

و قوله تعالى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَزُكُّونَ. قال على بن إبراهيم رحمه الله و إذا قيل لهم والوا الإمام لا يوالونه ثم قال سبحانه لنبىه ص فَبَأَى حَدِيثٍ بَعْدَهُ الَّذِى أَخْبَرْتُكَ بِهِ يُؤْمِنُونَ.

و روى الحسن بن على الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه الثمالى قال سألت أبا جعفر ع عن قوله عز و جل وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَزُكُّونَ قال هى فى بطن القرآن و إذا قيل النصاب تولوا عليا لا يفعلون

لما سبق لهم من الله عز و جل من الشقاء لمعاداتهم لسيد الأوصياء وصى سيد الأنبياء أبى الساده النجباء صلى الله عليهم صلاه تملأ الأرض و السماء ما اختلف الصبح و المساء و الظلام و الضياء

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣٣

### سوره النبأ و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### سوره النبأ(٧٨): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٧٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. فمعنى النبأ الخبر و الشأن و أما التأويل فقد وردت فيه روايات كثيره تتضمن أن النبأ العظيم هو أمير المؤمنين ع.

منها ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى بإسناده عن رجاله عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر ع

قال قلت له جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ فقال ذاك إلى إن شئت أخبرتهم و إن شئت لهم أخبرهم و لكنى أخبرهم بتفسيرها قلت عما يتساءلون قال هي في أمير المؤمنين ع و كان يقول ما لله آية هي أكبر منى و لا لله نأ هو أعظم منى

و يؤيده ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد

بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم بإسناده عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٣٤

الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

قال أبو عبد الله ع كان أمير المؤمنين ع يقول ما لله نأ هو أعظم منى و لقد عرض فضلى على الأمم الماضيه باختلاف ألسنتها و قال أيضا حدثنا أحمد بن هوذه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبان بن تغلب قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فقال هو على ع لأن رسول الله ص ليس فيه خلاف و ذكر على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال النبأ العظيم هو أمير المؤمنين ع.

و ذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازى بإسناده إلى السدى فى تفسير قوله عز و جل عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ قال أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى جنب رسول الله ص فقال يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن قال يا صخر الأمر من بعدى لمن هو منى بمنزله هارون من موسى فأنزل الله سبحانه عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ يعنى أهل مكه يتساءلون عن خلفه على بن أبى طالب هو النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته و خلفته و منهم المكذب بهما ثم قال كَلَّا سَيَعْلَمُونَ بعدك أن ولايته حق ثم قال توكيدا ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ أن ولايته حق إذا سئلوا عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت فى مشرق و لا فى مغرب و لا بر و لا

بحر إلا و منكر و نكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك و ما دينك و من نبيك و من إمامك  
و ذكر أيضا حديثا بإسناده إلى علقمه أنه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام و عليه سلاح و فوقه مصحف و هو يقرأ عَمَّ  
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ فَأُردت البراز إليه فقال لى على ع مكانك و خرج بنفسه و قال له أ تعرف النبأ العظيم الذى هُم فيه  
مُخْتَلِفُونَ قال لا فقال على ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣٥

أنا و الله النبأ العظيم الذى فى اختلافتم و على ولايتى تنازعتم و عن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم و ببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفى  
نجوتم و يوم الغدير قد علمتم و يوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى برأسه و يده  
و فى روايه الأصمغ بن نباته أن عليا ع قال و الله أنا النبأ العظيم الذى هُم فيه مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ حِينَ أَقْف  
بين الجنة و النار و أقول هذا لى و هذا لك.

### سوره النبأ(٧٨): آيه ٣٨..... ص: ٧٣٥

و قوله تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا. معناه أنه إذا كان يوم القيامة يقوم  
الروح و هو خلق ما خلق الله تعالى أعظم منه وحده صفا و تقوم الملائكة كلهم صفا فيكون خلقه مثل صفهم لا يَتَكَلَّمُونَ أى  
الروح و الملائكة فى ذلك اليوم إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ فى الكلام وَ قَالَ صَوَابًا فى كلامه و هم النبى و الأئمه ع

لما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن

يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا قَالَ نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قال قلت ما تقولون إذ تكلمتم قال نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وروى عن الكاظم ع مثله وذكر على بن إبراهيم في تفسيره مثله.

و روى أيضا عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القمط عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال قال إذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٣٦  
قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولايه على ع وهو قوله تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا.

### سوره النبأ (٧٨): آيه ٤٠..... ص: ٧٣٦

وقوله تعالى وَمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجه عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبد الله ع قال قوله تعالى وَمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

يعنى علويا يوالى أبا تراب و روى محمد بن خالد البرقى عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجه و خلف بن حماد عن أبي بصير مثله

و جاء في

باطن تفسير أهل البيت ما يؤيده هذا التأويل فى تأويل قوله تعالى أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا قَالَ قال هو يرد إلى أمير المؤمنين على ع فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول اليتنى كنت تراباً

أى من شيعة أبى تراب و معنى رَبِّهِ أى صاحبه. يعنى أن أمير المؤمنين ع قسيم الجنة و النار و هو يتولى العذاب و الثواب و هو الحاكم فى الدنيا و يوم المآب صلى الله عليه و على ذريته الأنجاب ما هبت رياح و ثارت سحب

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣٧

## سوره النازعات و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره النازعات(٧٩): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٧٣٧

قوله تعالى يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا الرَّادِفَةُ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن إسماعيل عن على بن خالد العاقولى عن عبد الكريم بن عمرو الخنعمى عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله ع قوله عز و جل يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا الرَّادِفَةُ قال الراجفه الحسين بن على ع و الرادفه على بن أبى طالب ع و أول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن على فى خمسه و سبعين ألفا و هو قوله عز و جل إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

و هذا مما يدل على الرجعه إلى الدنيا و لله الآخره و الأولى.

### سوره النازعات(٧٩): آيه ١٢ ..... ص : ٧٣٧

و قوله تعالى قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٣٨

عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن سماعه بن مهران عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر قال قال رسول الله ص الكره المباركه النافعه لأهلها يوم الحساب و لايتى و اتباع أمرى و ولايه على و الأوصياء من بعده و اتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها و معى و معى على وصى و الأوصياء من بعده و الكره الخاسره عداوتى و ترك أمرى و عداوه على و الأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار فى أسفل السافلين

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



## سوره عبس و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### اشاره

منها

### سوره عبس(٨٠): الآيات ١١ الى ١٦ ..... ص : ٧٣٩

قوله تعالى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي ضَيْحٍ مُّكْرَمٍ مَرْفُوعٍ مُّطَهَّرٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ. تأويله ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره قال نزلت فى الأئمه ع. و يؤيده

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن أحمد المالكى عن محمد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حماد عن أبى أيوب الحذاء عن أبى عبد الله ع فى قوله تعالى بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ قال هم الأئمه ع.

و معنى هذا التأويل فقوله سبحانه فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ أى القرآن فى ضَيْحٍ مُّكْرَمٍ و هى الصحف المنزله على الأنبياء مثل صحف إبراهيم و موسى و مُكْرَمٍ أى عند الله سبحانه مَرْفُوعٍ عنده فى اللوح المحفوظ مُطَهَّرٍ من دنس الأنجاس لا يمسه إلا المطهرون من الناس بِأَيْدِي سَفَرَةٍ و هم الأئمه ع لأنهم السفراء بين الله و بين خلقه ثم وصفهم بأنهم كِرَامٍ عليه بَرَرَةٍ مطيعون لأمره لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ.

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٤٠

### سوره عبس(٨٠): الآيات ١٧ الى ٢٣ ..... ص : ٧٤٠

و قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسَانُ ما أَكْفَرَهُ مِنْ أَى شَىْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ. تأويله ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر و أما الباطن

فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن جميل بن دراج عن أبى أسامه عن أبى جعفر قال سألته عن قول الله عز و جل كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ قلت له جعلت فداك متى ينبغى له أن يقضيه قال نعم نزلت فى أمير المؤمنين

فَقَوْلُهُ قُتِلَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَا أَكْفَرَهُ يَعْنِي قَاتِلَهُ بِقَتْلِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ نَسَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَسَبَ خَلْقَهُ وَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ لِلْخَيْرِ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يَعْنِي سَبِيلَ الْهُدَى ثُمَّ أَمَاتَهُ مِيتَةَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ قَتَلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ قَالَ يُمْكِثُ بَعْدَ قَتْلِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ وَ قَوْلُهُ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ فِي حَيَاتِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الرَّجْعَةِ.

وَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ صَرَحَ بِالرَّجْعَةِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ عِزُّ وَ جَلُّ قُتِلَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَا أَكْفَرَهُ يَعْنِي قَاتِلَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ قُتِلَ أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ يَقْتُلُ وَ إِخْبَارُهُ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ وَقُوعِهِ وَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ عَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ بِقَوْلِهِ وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ وَ اللَّهُ الْحَمْدُ وَ الْمَنَّةُ

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٤١

## سوره كورت و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

### اشاره

منها

## سورظ التكوير (٨١): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص: ٧٤١

قوله تعالى وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ

قال أبو علي الطبرسي رحمه الله روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع و إذا الموده سئلت بأي ذنب قتلت بفتح الميم و الواو و الدال

و كذلك عن ابن عباس و هي الموده في القربى و إن قاطعها يسأل بأي ذنب قطعها

و روى عن ابن عباس أنه قال إنه من قتل في مودتنا و ولايتنا و معنى سؤالها توبيخ قاتلها فيكون القاتل هنا هو المسئول على الحقيقة لا المقتوله

و يؤيده ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال سألته عن قوله عز و جل وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال هي مودتنا و فينا نزلت

و روى سليمان بن سماعه عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال هو من قتل في مودتنا أهل البيت

و عن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر قال سألته عن قول الله عز و جل وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال هي مودتنا و فينا نزلت

وقال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن علي ع قال قلت له جعلت فداك قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال هي والله مودتنا وهي والله فينا خاصة

وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر

الجعفي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله

وقال أيضا حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميله عن جابر عن أبي جعفر أنه قال وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال من قتل في مودتنا

وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال سألت أبا جعفر ع عن قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال شيعه آل محمد تسأل بأى ذنب قتلت

وعن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع قال قلت قوله عز وجل وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قال يعنى الحسين ع.

معناه أن قاتله يسأل عن موده الحسين ع فلا يقبل منه الاعتذار ويؤمر به إلى النار وبئس القرائ

كما روى علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان قال حدثني أبو الحسن الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٤٣

طالب ع قال قال رسول الله ص إن موسى سأل ربه إن هارون مات فاغفر له فأوحى الله إليه يا موسى لو سألتني في الأولين و الآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين فإني أنتقم من قاتله

و به قال رسول الله ص حرم الله الجنه

على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم و المعين عليهم و من سبهم أولئك لا- خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم

و به قال رسول الله ص الويل لظالمي أهل بيتي كأني بهم غدا مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار

و روى صاحب عيون الأخبار بإسناده يرفعه إلى الصادق ع قال إنه قال رسول الله ص إن قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا قد شدت يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم له ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة ننته و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلما نصبت جلودهم بدل الله عليهم عز و جل جلودا غيرها ليدوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعه و يسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله في النار.

### سورظ التكوير(٨١): الآيات ١٥ الى ١٨ ..... ص : ٧٤٣

و قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ . تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا عبد الله بن العلاء عن محمد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٤٤

بن الحسن بن شمون عن عثمان بن أبي شيبة عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباته عن علي ع قال سأله ابن الكواء عن قوله عز و جل فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ فقال إن الله لا يقسم بشيء من خلقه فأما قوله الخنس فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء و دعوا الناس إلى غير مودتهم و معنى خنسوا ستروا فقال له و الجوار الكنّس قال

يعنى الملائكة جرت بالقلم إلى رسول الله ص فكسسه عنه الأوصياء من أهل بيته لا يعلمه أحد غيرهم و معنى كسسه رفعه و توارى به فقال وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ إِذَا عَسَيْتَ قَالَ يعنى ظلمه الليل و هذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه و عدل عن ولاء الأمر قال فقوله وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ قَالَ يعنى بذلك الأوصياء يقول إن علمهم أنور و أبين من الصبح إذا تنفس

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن إسماعيل بن سمان عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الربيع عن محمد بن إسحاق قال حدثني أم هانى قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ فقال يا أم هانى إمام يخنس نفسه سنه ستين و مائتين ثم يظهر كالشهاب الثاقب فى الليله الظلماء فإن أدركت زمانه قرت عينك يا أم هانى.

### سورظ التكوير(٨١): الآيات ١٩ الى ٢١ ..... ص: ٧٤٤

و قوله تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ تَأْوِيله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا على بن العباس عن حسين تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٤٥

بن محمد عن أحمد بن الحسين عن سعيد بن خثيم عن مقاتل عن حدثه عن ابن عباس فى قوله عز و جل إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ قَالَ يعنى رسول الله ص ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ عند رضوان خازن الجنة و عند مالِك خازن النار ثُمَّ أَمِينٍ فيما استودعه الله إلى خلقه و أخوه على أمير المؤمنين أمين أيضا فيما استودعه

محمد

ص إلى أمته

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٤٦

## سوره الإنفطار و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

اشاره

منها

### سوره الإنفطار(٨٢): آيه ٥ ..... ص : ٧٤٦

قوله تعالى عَلِمْتُ نَفْسٍ مَا قَدَّمْتُ وَأَخْرْتُ. ذكره على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره أنها نزلت فى الثانى يعنى ما قَدَّمْتُ من ولايه أبى فلان و من ولايه نفسه و ما أَخْرْتُ من ولايه الأمير من بعده و ذكر أيضا قال و قوله عز و جل بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ أَى بالولايه فالدين هو الولايه.

### سوره الإنفطار(٨٢): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ٧٤٦

و قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ. تأويله

قال محمد بن العباس حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه عن أبى جعفر فى قوله عز و جل إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ قال الأبرار نحن هم و الفجار هم عدونا

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٤٧

## سوره المطففين و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

اشاره

منها

### سوره المطففين(٨٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٧٤٧

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَلِلُ الْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. تأويله

ما رواه أحمد بن إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن بكير يرفعه إلى أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل وَيَلِلُ الْمُطَفِّفِينَ يعنى المنافقين لخمسك يا محمد الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ أى إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون و إذا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أى إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم.

### سوره المطففين (٨٣): آيه ١٠ ..... ص: ٧٤٧

و قوله تعالى وَإِلَّٰهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا محمد.

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٤٨

### سوره المطففين (٨٣): آيه ١٣ ..... ص: ٧٤٨

و قوله تعالى إِذَا تُلِيَتْ آيَاتُنَا قَالُوا سِحْرٌ بَالِغٌ أُولَٰئِكَ. قال يعنى تكذيبه بالقائم ع إذ يقول له لسنا نعرفك و لست من ولد فاطمه ع كما قال المشركون لمحمد ص.

### سوره المطففين (٨٣): آيه ٧ ..... ص: ٧٤٨

و قوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ تأويله

روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن على بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى ع قال قلت له قوله عز و جل إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ قال هم الذين فجرُوا فى حق الأئمه و اعتدوا عليهم قلت له ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ قال يعنى به أمير المؤمنين ع قال قلت هذا تنزيل قال نعم.

### سوره المطففين (٨٣): الآيات ١٨ الى ٢٠ ..... ص: ٧٤٨

و قوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ. تأويله

رواه أيضا محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن أبى نهشل عن محمد بن إسماعيل عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٤٩

أبى حمزه الثمالى قال سمعت أبى جعفر ع يقول إن الله تعالى خلقنا من أعلى عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه و خلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا- كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ و خلق عدونا من سجين و خلق قلوب شيعتهم مما خلقوا منه و خلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ.

و مما ورد فى هذا المعنى أن النبى و الأئمه ع خلقوا من طينه عليين

و هو ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله فى كتاب المعراج عن رجاله مرفوعا عن عبد الله



بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص و هو يخاطب عليا ع يقول يا على إن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء معه فخلقنى و خلقك روحين من نور جلاله و كنا أمام عرش رب العالمين نسيح الله و نقدسه و نحمده و نهله و ذلك قبل أن خلق السماوات و الأرضين فلما أراد أن يخلق آدم خلقنى و إياك من طينه واحده من طينه عليين و عجننا بذلك النور و غمسنا فى جميع الأنوار و أنهار الجنة ثم خلق آدم و استودع صلبه تلك الطينه و النور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم و قررهم بربوبيته فأول خلق أقر له بالربوبية أنا و أنت و النبيون على قدر منازلهم و قربهم من الله عز و جل فقال الله تبارك و تعالى صدقتما و أقررتما يا محمد و يا على و سبقتما خلقى إلى طاعتي و كذلك كنتما فى سابق علمى فيكما فأنتما صفوتى من خلقى و الأئمة من ذريتكما و شيعتكما و كذلك خلقتكم تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٥٠

ثم قال النبى ص يا على فكانت الطينه فى صلب آدم و نورى و نورك بين عينيه فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين و المنتجبين حتى وصل النور و الطينه إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقنى الله من نصفه و اتخذنى نبيا و رسولا و خلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفه و وصيا و وليا فلما كنت من عظمه ربي كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أذنى قال لى يا محمد من أطوع خلقى لك فقلت على بن أبى طالب فقال عز و جل فاتخذة خليفه و وصيا فقد اتخذته

صفياء ووليا يا محمد كتبت اسمك و اسمه على عرشى من قبل أن أخلق خلقى محبه منى لكما و لمن أحبكما و تولاكما و أطاعكما فمن أحبكما و أطاعكما و تولاكما كان عندى من المقربين و من جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندى من الكافرين الضالين ثم قال النبي ص يا على فمن ذا يلج بينى و بينك و أنا و أنت من نور واحد و طينه واحده فأنت أحق الناس بى فى الدنيا و الآخرة و ولدك و لى و شيعتكم شيعتى و أولياؤكم أولياى و أنتم معى غدا فى الجنة.

و هذا يدل على أن أمير المؤمنين أفضل من الأنبياء و المرسلين ع لأنه سبقهم إلى الإقرار هو و النبي المختار صلى الله عليهما و على ذريتهما الأطهار ما اطرد الليل و النهار.

و روى محمد بن العباس رحمه الله عن على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد بن عثمان الجزار قال سمعت أبا سعيد المدائنى يقول كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ بِالْخَيْرِ مَرْقُومٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ع ثُمَّ قَالَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٥١

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ

بالشر مرقوم ببغض محمد و آل محمد ص

و معنى سجين كتاب مرقوم و سجين موضع فى جهنم و إنما سمي به الكتاب مجازا تسميه الشىء باسم مجاوره و محله أى كتاب أعمالهم فى سجين

و روى عن البراء بن عازب أنه قال قال رسول الله ص سجين أسفل سبع أرضين

و روى أن عبد الله بن العباس جاء إلى كعب الأخبار و قال له أخبرنى عن قول

الله عز و جل كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَمِّجِينٍ فقال له إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فتنزل سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين و هو موضع جنود إبليس اللعين ف عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

و أما معنى عليين فإنه مراتب عاليه محفوفه بالجلالته و قيل هى فى السماء السابعه و فيها أرواح المؤمنين و قيل هى فى سدره المنتهى و هى التى ينتهى إليها كل شىء من أمر الله تعالى و قيل عليون الجنة و قيل هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبه فيه مرقومه فيه طاعاتهم و ما تقر به أعينهم و يوجب سرورهم بصد كتاب الفجار. و مما ورد فى أن عليين منزل النبى ص و الأئمه ع و منزل شيعتهم

هو ما رواه أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله عن رجاله بإسناد متصل إلى على بن شعبه الوالى عن الحارث الهمداني قال دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع و هو ساجد يبكي حتى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٥٢

علا نحيبه و ارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاك و أمضنا و أشجانا و ما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا أدعو ربي بدعاء الخير فى سجدي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتي و أفضتني رأيت رسول الله ص قائما و هو يقول يا أبا الحسن طالت غيبتك عنى و قد اشتقت إلى رؤيتك و قد أنجز لى ربي ما وعدنى فيك فقلت يا رسول الله و ما الذى أنجز لك فى قال

أنجز لى فيك و فى زوجتك و ابنيك و ذريتك فى الدرجات العلى فى عليين و قلت بأبى أنت و أمى يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا و قصورهم بهذا قصورنا و منازلهم مقابل منازلنا فقلت يا رسول الله فما لشيعتنا فى الدنيا قال الأمن و العافيه قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل فى نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته و أى موته شاء ماتها و إن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب أحدكم فى اليوم الصائف الماء البارد الذى ينتفع منه القلب و إن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته.

### سوره المطففين(٨٣): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٧٥٢

و قوله تعالى يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خَتَامُهُ مِسْكٌ .... تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد مولى بنى هاشم عن جعفر بن عنبسه عن جعفر بن محمد عن الحسن بن بكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال قام فينا رسول الله ص فأخذ بضبعى على بن أبى طالب ع حتى رثى بياض تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٥٣

إبطيه و قال له إن الله ابتدأنى فيك بسبع خصال قال جابر فقلت بأبى أنت و أمى يا رسول الله و ما السبع التى ابتدأك الله بهن قال أنا أول من يخرج من قبره و على معى و أنا أول من يجوز على الصراط و على معى و أنا أول من يقرع باب الجنه و على معى و أنا أول من يسكن عليين و على معى و أنا أول من يزوج من

الحوار العين و على معى و أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذى ختأته مسك و على معى.

### سوره المطففين(۸۳): الآيات ۲۷ الى ۲۸ ..... ص : ۷۵۳

و قوله تعالى وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ. تأويله

۱۴ قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن قال حدثنى أبى عن حسين بن مخارق عن أبى حمزه عن أبى جعفر ع عن أبىه على بن الحسين ع عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى ص قال قوله تعالى وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ قال هو أشرف شراب فى الجنة يشربه محمد و آل محمد و هم المقربون السابقون رسول الله و على بن أبى طالب و الأئمه و فاطمه و خديجه صلوات الله عليهم و على ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان تسنم عليهم من أعالى دورهم

و روى عنه ص أنه قال تسنيم أشرف شراب فى الجنة يشربه محمد و آل محمد صرفا و يمزج لأصحاب اليمين و سائر أهل الجنة.

### سوره المطففين(۸۳): الآيات ۲۹ الى ۳۶ ..... ص : ۷۵۳

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص : ۷۵۴

بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

معناه قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا و هم منافقو قريش كانوا إذا مر بهم أمير المؤمنين ع و أصحابه يَضْحَكُونَ منهم و يَتَغَامَزُونَ

عليهم و إذا انقلب المنافقون إلى أهلهم انقلبوا فَكِهِينَ أى متفكهين بذكرهم مسرورين بما هم فيه و إذا رَأَوْهُمْ أى المنافقون المؤمنين قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ أى يقول المنافقون إن المؤمنين ضالون و بعد ذلك أن المنافقين لم يرسلوا من قبل الله على المؤمنين حافظين

بما كلفوا به شاهدين عليهم يوم القيامة بل المؤمنون هم الحافظون الشاهدون على المنافقين بما كانوا يعملون. ثم قال سبحانه فَالْيَوْمَ أَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْكُفَّارِ الْمُنَافِقِينَ يُضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ إِلَى الْمُنَافِقِينَ وَهُمْ فِي النَّارِ يَعَذَّبُونَ ثُمَّ قَالَ سَبْحَانَهُ هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ ضَحَكُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَى هَلْ حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَزَاءِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ ثَوَابًا وَجَزَاءً غَيْرَ الْخِزْيِ وَالْفِضِيحَةِ. وَأَمَّا تَأْوِيلُهُ

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن يعقوب بن شعيب عن عمران تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٥٥

بن ميثم عن عبايه بن ربيعي عن علي ع أنه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد و اختاره من بين أهله و يتغامزون فنزلت هذه الآيات إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

و قال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ قال ذاك هو الحارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مر بهم علي ع قالوا انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد و اختاره من بين أهل بيته فكانوا يسخرون و يضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب فعلى ع يومئذ على الأرائك متكئ و يقول لهم هلم لكم فإذا جاءوا

سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك و هو قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ  
يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

و قال أيضا حدثنا محمد بن محمد الواسطي بإسناده إلى مجاهد في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا  
يَضْحَكُونَ قال إن نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول الله ص و يسخرون منهم فمر بهم يوما  
على ع في نفر من أصحاب رسول الله ص فضحكوا منهم و تغامزوا عليهم و قالوا هذا أخو محمد فأنزل الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ  
أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ فإذا كان يوم القيامة أدخل على ع من كان معه الجنة فأشرفوا على هؤلاء الكفار و نظروا  
إليهم فسخروا منهم و ضحكوا و ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ

و قال أيضا حدثنا محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا  
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٧٥٦

آمَنُوا يَضْحَكُونَ

إلى آخر السوره نزلت في على ع و في الذين استهزءوا به من بنى أميه و ذلك أن عليا ع مر على قوم من بنى أميه و المنافقين  
فسخروا منه

و أحسن ما قيل في هذا التأويل

ما رواه أيضا عن محمد بن القاسم عن أبيه بإسناده عن أبي حمزه الثمالي عن علي بن الحسين ع قال إذا كان يوم القيامة  
أخرجت أريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجىء على ع حتى يقعد عليهما فإذا قعد ضحكك و إذا ضحكك انقلبت  
جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان

بين يديه فيقولان يا أمير المؤمنين يا وصي رسول الله ألا ترحمنا ألا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الأريكتان و يعادان إلى موضعهما فذلك قوله عز و جل فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٥٧

## سوره الإنشاق و فيها آيه واحده

### اشاره

و هي

### سوره الإنشاق (٨٤): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص: ٧٥٧

قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا. تأويله

رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سماعه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا هو على و شيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٥٨

## سوره البروج و فيها آيتان

### سوره البروج (٨٥): آيه ٣ ..... ص: ٧٥٨

قوله تعالى وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ تَأْوِيلُهُ

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيى عن سلمه بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قال هو النبي و أمير المؤمنين ع.

و بيانه أن الشاهد هو النبي و المشهود هو أمير المؤمنين ع بدليل قوله تعالى لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

قال أبو جعفر ع رسول الله ص الشاهد علينا بما بلغنا عن الله و نحن الشهداء على الناس.

### سوره البروج (٨٥): آيه ١١ ..... ص: ٧٥٨

و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ. تأويل الآيات الظاهره،



ما رواه محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن عبد الله بن بكير عن صباح الأزرق قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قول الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هو أمير المؤمنين و شيعته

صلوات الله عليه و عليهم و سلامه و رحمته

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٦٠

### سوره الأعلى و فيها آيه واحده

#### اشاره

و هي

### سوره الأعلى (٨٧): الآيات ١٦ الى ١٩ ..... ص : ٧٦٠

قوله تعالى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى . تأويله

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله ع في قول الله عز وجل بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا قَالَ يعنى ولايتهم وَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى قَالَ ولايه أمير المؤمنين إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى

و روى حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن ابن رباط عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قول الله عز وجل وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَ يا أبا محمد إن عندنا الصحف التي قال الله سبحانه صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قَالَ قلت جعلت فداك و إن الصحف هي الألواح قال نعم

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٦١

### سوره الغاشيه و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

#### اشاره

منها

### سوره الغاشيه (٨٨): الآيات ٢ الى ٧ ..... ص : ٧٦١

قوله تعالى وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيهِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ. تأويله

ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في حديثه يرفعه إلى أبي جعفر الباقر ع أن أمير المؤمنين ع قال لقنبر رضى الله عنه يا قنبر أبشر و بشر و استبشر و الله لقد مات رسول الله ص و هو على أمتة ساخط إلا الشيعة ألا و إن لكل شىء ع عروه و عروه الإسلام الشيعة ألا و إن لكل شىء ع دعامة و دعامة الإسلام الشيعة ألا و إن لكل شىء ع سيدا و سيد المجالس مجلس الشيعة ألا و إن لكل شىء ع شرفا و شرف الإسلام الشيعة ألا و إن لكل شىء ع إماما و إمام الأرض أرض يسكنها الشيعة و الله لو لا ما فى الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم و لا- أصابوا الطيبات ما لهم فى الدنيا و لا لهم فى الآخرة من نصيب و إن كل ناصب و إن تعبد و اجتهد فمنسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تشقى من عين آتية ليس لهم طعام إلا من ضريح لا يسمن و لا يغنى من جوع الحديث

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٦٢

و روى عن أهل البيت ع حديثا مسندا فى قوله عز و جل وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً أَنَّهَا التى نصبت العداوة لآل محمد ع و أما وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةً لِسَعِيهَا رَاضِيَةً الْآيَةَ فهم شيعة آل محمد ع

و روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن سهل عن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال قلت له

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ قَالَ يَغْشَاهُمُ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالسِّيفِ قَالَ قُلْتُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ قَالَ لَا تَطِيقُ الْاِمْتِنَاعَ قَالَ قُلْتُ عَامِلَةٌ قَالَ  
عَمِلْتُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ نَاصِبَةٌ قَالَ نَصَبْتُ غَيْرَ وَوَلَاهُ الْأَمْرَ قَالَ قُلْتُ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً قَالَ تَصَلِّي الْحَرْبَ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ  
الْقَائِمِ وَفِي الْآخِرَةِ جَهَنَّمَ.

### سورة الغاشية (٨٨): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص: ٧٦٢

و قوله تعالى إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ. جاء في تأويله الباطن

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن  
أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان الله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم و ما كان للآدميين سألنا  
الله أن يعوضهم بدله فهو لهم و ما كان لنا فهو لهم ثم قرأ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

و بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع في قوله عز و جل إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ  
عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان الله سألناه أن يهبه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٦٣

لنا فهو لهم و ما كان لمخالفهم فهو لهم و ما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا

و روى عن الصادق ع في قوله إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ قال إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجل الله أشياعنا أن  
يناقشهم في الحساب فنقول إلهنا هؤلاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت أمرهم إليكم و قد شفعتكم فيهم و غفرت

لمسيئهم أدخلوهم الجنة بغير حساب

وقال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن جميل بن دراج قال قلت لأبي الحسن ع أحدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث به السفله فيذيعوه أ ما تقرأ إنَّ إِيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ قلت بلى قال إذا كان يوم القيامة و جمع الله الأولين و الآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم و بين الله حكمننا على الله فيه فأجاز حكومتنا و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا و ما كان بيننا و بينهم فنحن أحق من عفا و صفح.

و يؤيد ذلك ما جاء فى الزياره الجامعه المرويه عن الهادى ع و هو قوله

و إِيَابِ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ و حسابهم عليكم

و معنى هذا التأويل الظاهر أن الضمير فى إِيْنَا و عَلَيْنَا راجع إلى الله تعالى و أما الباطن فهو فإنه راجع إليهم ص و ذلك لأنهم ولاه أمره و نهيه فى الدنيا و الآخره و الأمر كله لله فلمن شاء من خلقه جعله إليه و لا شك أن رجوع الخلق يوم القيامة إليهم و حسابهم عليهم فيدخلون وليهم الجنة و عدوهم النار كما ورد فى كثير من الأخبار و أن أمير المؤمنين ع قسيم الجنة و النار. و يؤيد ما ذكرناه

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روى عنه من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٦٤

جابر عن أبى جعفر ع قال قال لى يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين لفصل الخطاب دعى برسول الله ص و

دعى بأمر المؤمنين ع فيكسى رسول الله ص حله خضراء تضىء ما بين المشرق والمغرب و يكسى على ع مثلها [و يكسى رسول الله ص حله و رديه تضىء ما بين المشرق والمغرب و يكسى على ع مثلها] ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن و الله ندخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار ثم يدعى بالنبيين ع فيقامون صنفين عند عرش الله عز و جل حتى تفرغ من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار بعث رب العزه تبارك و تعالى عليا ع فأنزلهم منازلهم من الجنة و زوجهم على فعلى و الله الذى يزوج أهل الجنة فى الجنة و ما ذاك إلى أحد غيره كرامه من الله عز ذكره و فضلا فضله به و من به عليه و هو و الله يدخل أهل النار النار و هو الذى يغلق على أهل الجنة أبوابها لأن أبواب الجنة إليه و أبواب النار إليه

و من أجل ذلك أنه قسيم الجنة و النار. و مما ورد فى أنه قسيم الجنة و النار و ما العله فى ذلك

ما روى مسندا عن المفضل بن عمر قال قلت للإمام أبى عبد الله ع لم صار أمير المؤمنين قسيم الجنة و النار قال لأن حبه إيمان و بغضه كفر و إنما خلقت الجنة لأهل الإيمان و النار لأهل الكفر فهو قسيم الجنة و النار لهذه العله فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته و النار لا يدخلها إلا أهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالأنبياء و الأوصياء كانوا يحبونه و أعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت و كيف ذاك قال

أما علمت أن النبي ص قال يوم خيبر تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٦٥

لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه و دفع الراية إلى علي ففتح الله على يديه قلت بلى فقال أ و ما علمت أن النبي ص لما أوتى بالطائر المشوى قال اللهم ايتني بأحب خلقك إليك يأكل معي و عنى به عليا قلت بلى قال فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسوله و أوصياؤهم رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله و حبيب رسوله و أنبيائه قلت لا قال فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسوله و جميع المؤمنين محبوبون له و ثبت أن أعداءهم و المخالفين لهم كانوا له و لجميع أهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين و الآخرين و لا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين و الآخرين فهو إذا قسيم الجنة و النار قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فرجت عنى فرج الله عنك

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٦٦

## سورة الفجر و ما فيها من الآيات فى الأئمة الهداه

### إشارة

منها

### سورة الفجر (٨٩): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٧٦٦

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسِيرٌ هَيْلٌ فِى ذَلِكَ قَسَمٌ لِتَمْدِي حِجْرٍ. معناه أقسم الله سبحانه بهذه الأقسام لإجلال قدرها و لهذا قال هَيْلٌ فِى ذَلِكَ قَسَمٌ لِتَمْدِي حِجْرٍ أى عقل و لهذا تأويل ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر أما الباطن

فهو ما روى بالإسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى عبد الله ع قال قوله عز و جل وَ الْفَجْرِ وَ الْفَجْرِ هو القائم ع و الليالى العشر الأئمة ع من الحسن إلى الحسن و الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمه ع و الْوَتْرِ هو الله وحده لا شريك له وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسِيرٌ هى دوله حبتر فهى تسرى إلى قيام القائم ع

و روى محمد بن العباس رضى الله عنه عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن أبى عبد الله ع أنه قال الشفع هو رسول الله و على ص و الوتر هو الله الواحد عز و جل.

توجيه التأويل الأول أما قوله إن الفجر هو القائم ع إنما شبهه تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٦٧

بالفجر مجازا تسميه الشىء باسم غايته لأن الفجر انفجار الصبح عن الليل و الليل كناية عن اختفائه ع فإذا ظهر انجاب ظلام ليل الظلم و طلع فجر العدل و بزغت شمس الدين و ظهرت أعلام اليقين و أما قوله و الليالى العشر الأئمة إنما كناههم عن الليالى مجازا أيضا أى أهل الليالى اللواتى هن لىالى القدر كل ليله منها خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ

كُلُّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ

الفَجْرِ وَالْفَجْرِ الْقَائِمِ عَلَى مَا مَرَّ بِيَانِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرٍ هِيَ دَوْلَةُ حَبْتَرٍ وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِاللَّيْلِ لِأَنَّهَا مَظْلَمَةٌ بِالظُّلْمِ كَاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ الْمَغِيمِ الَّذِي إِذَا خَرَجَ الْإِنْسَانُ يَدُهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَإِنَّمَا أَقْسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَذِهِ الْأَقْسَامِ مَجَازًا بِحَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ قَوْلُهُ وَالْفَجْرِ أَيُّ صَاحِبِ الْفَجْرِ وَقَوْلُهُ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ أَيُّ وَأَهْلُ ذَلِكَ وَالْوَثْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرٍ وَرَبُّ ذَلِكَ وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَعَلَى نَبِينَا وَأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْهُ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.

### سورة الفجر (٨٩): الآيات ٢٣ الى ٢٦ ..... ص: ٧٦٧

وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا. ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مَعْنَاهُ قَالَ قَوْلُهُ عِزُّ وَجَلُّ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ أَيُّ أَحْضَرَتْ لِيرَاهَا أَهْلُ الْمَوْقِفِ بَعْضُهُمْ مَنَظَرَهَا عَيَانًا عَيْنَ الْيَقِينِ قَالَ

وَرَوَى مَرْفُوعًا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَغْيِيرُ وَجْهِ رَسُولٍ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٦٨

اللَّهُ صَ وَ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا عَلِيُّ لَقَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ رَأَيْنَاهُ فِي وَجْهِ نَبِيِّ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ عَلِيُّ عَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَبْلَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا الَّذِي حَدَّثَ الْيَوْمَ قَالَ جَاءَ جِبْرَائِيلُ فَأَقْرَأَنِي وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ يَجَاءُ بِهَا قَالَ يَجِيءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ



ألف زمام فتشرد شرده لو تركت لأحرق أهل الجمع ثم أتعرض أنا لها فتقول ما لى ما و لك يا محمد فقد حرم الله لحمك على فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال نفسى نفسى و إن محمدا يقول رب أمتى أمتى ثم قال سبحانه يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى فِي مَوْضِعٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا يُقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي الدَّائِمَةُ عَمَلًا صَالِحًا فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَي ذَلِكِ الْإِنْسَانَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ.

تأويله

جاء فى تفسير على بن إبراهيم رحمه الله أن الإنسان يعنى به الثانى

و يؤيده ما روى عن عمرو بن أذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لى أبو جعفر يا ابن خربوذ أ تدرى ما تأويل هذه الآيه فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ قلت لا قال ذاك الثانى لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحدا

و لما ذكر سبحانه ما أعده للإنسان من الذل و الهوان عقبه بذكر النفس المطمئنه و ما أعده لها من الكرامه فى دار المقامه فقال مخاطبا لها

### سوره الفجر (٨٩): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ..... ص : ٧٦٨

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي. المعنى فقولها يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ فيكون الخطاب إما للنفس و إما لصاحبها تأويل الآيات الظاهره، ص : ٧٦٩

و المطمئنه هى الساكنه الأمنة المبشره بالجنه عند الموت و يوم البعث التى يبيض وجهها و تعطى كتابها بيمينها و قوله ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ أى يقال لها عند الموت ارْجِعِي إِلَىٰ ثَوَابِ رَبِّكِ و ما أعده لك من النعيم المقيم و الرزق الكريم رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً بذلك مَرْضِيَّةً أَعْمَالِكَ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي أى فى زمرة عبادى الصالحين الذين رضيت عنهم و

أَرْضِيْتَهُمْ عَنِي وَادْخُلِي جَنَّتِي الَّتِي وَعَدْتِكُمْ بِهَا وَأَعَدَدْتَهَا لَكُمْ بِسَلَامٍ آمَنِينَ. وَ أَمَا تَأْوِيلُهُ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي قال نزلت في علي بن أبي طالب ع.

و ذكر علي بن إبراهيم أنها نزلت في علي ع.

و روى عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل عن داود بن فرقد قال قال أبو عبد الله ع اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي و ارغبوا فيها رحمكم الله فقال له أبو أسامة و كان حاضر المجلس كيف صارت هذه السورة للحسين خاصة فقال أ لا- تسمع إلى قوله تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي إنما يعنى الحسين بن علي ع فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية و أصحابه من آل محمد ص الراضون عن الله يوم القيامة و هو راض عنهم و هذه السورة في الحسين بن علي و شيعته و شيعه آل محمد خاصة من أدمن قراءه الفجر كان مع الحسين في درجته في الجنة إِنَّ اللَّهَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظاهره، ص: ٧٧٠

عَزِيزٌ حَكِيمٌ

و روى أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن علي قبض روحه قال لا إذا أتاه

ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا بالحق لأنا أبر بك و أشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده افتح عينيك و انظر قال فيتمثل له رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة ع فيقول هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه و ينظر إليهم ثم تنادى نفسه يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً بِالْوَالِيَةِ مَرْضِيَةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ انْسِلَالِ رُوحِهِ وَ اللُّحُوقِ بِالمَنَادِي

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٧١

## سوره البلد و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداه

### سوره البلد(٩٠): الآيات ١ الى ١٣ ..... ص: ٧٧١

منها قوله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ لَا اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ اَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ الْوَالِدِ وَ مَا وُلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِي كَبَدٍ اَ یَحْسَبُ اَنْ لَّنْ یَقْدِرَ عَلَیْهِ اَحَدٌ یَقُولُ اَهْلَکْتُ مَا لِمَا لَیْدًا اَ یَحْسَبُ اَنْ لَّمْ یَرَهُ اَحَدٌ اَلَمْ نَجْعَلْ لَهٗ عَیْنَیْنِ وَ لِسَانًا وَ شَفَتَیْنِ وَ هَدَیْنَاهُ النَّجْدَیْنِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا اَدْرَاکَ مَا الْعَقَبَةُ فَکُ رَقَبَهُ. و لهذا تأویل و معنی فأما تأویل قوله وَ الْوَالِدِ وَ مَا وُلَدَ

فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حضيره عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ الْوَالِدِ وَ مَا وُلَدَ قال یعنی علیا و ما ولد من الأئمة ع

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٧٢

و روى أيضا عن على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن صالح

الأنماطى عن منصور عن رجل عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قَالَ يعنى رسول الله ص قلت وَ وَالِدٍ  
وَ مَا وَلَدَ قَالَ على و ما ولد

و روى أيضا عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبى بكر الحضرمى عن  
أبى جعفر ع قال قال لى يا أبا بكر قول الله عز و جل وَ وَالِدٍ هُوَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَا وَلَدَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنِ ع.

و أما تأويل قوله أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

فهو ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمى فى تفسيره حديثا مسندا يرفع إلى أبى يعقوب الأسدى عن أبى جعفر ع فى قوله عز و  
جل أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ قَالَ العيان رسول الله ص و اللسان أمير المؤمنين و الشفتان الحسن و الحسين ع وَ  
هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ إِلَى و لايتهم جميعا و إلى البراءة من أعدائهم جميعا.

و أما قوله عز و جل فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ. تأويله

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن  
أبان قال سألت أبا عبد الله ع عن هذه الآية فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فقال يا أبان هل بلغك من أحد فيها شىء فقلت لا فقال نحن العقبة  
فلا يصعد إلينا إلا من كان منا ثم قال يا أبان أ لا أزيدك فيها حرفا خير لك من الدنيا و ما فيها

قلت بلى قال فَكُّ رَقَبِهِ النَّاسِ مَمَالِيكَ النَّارِ كُلِّهِمْ غَيْرُكَ وَغَيْرِ أَصْحَابِكَ فَفَكِّكُمْ اللَّهُ مِنْهَا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٧٣

قلت بما فكننا منها قال بولايتكم أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع

و يؤيده

ما رواه أيضا عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عمر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى فَكُّ رَقَبِهِ قَالَ النَّاسِ كُلِّهِمْ عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا و ولايتنا فقد فكك رقبتة من النار و العقبه و لايتنا

و قال أيضا حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الطبري بإسناده عن محمد بن فضيل عن أبان بن تغلب قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل فَلَمَّا أَفْتَحَمَ الْعُقَبَةَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ نَحْنُ الْعُقَبَةُ الَّتِي مِنْ اقْتِحْمِهَا نَجَا ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي أَلَا أَيْدِكَ كَلِمَةٌ هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي تَقْدُمُ

و قال أيضا حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن فضيل عن أبان بن تغلب عن الإمام جعفر بن محمد ع في قوله عز و جل فَلَمَّا أَفْتَحَمَ الْعُقَبَةَ قَالَ نَحْنُ الْعُقَبَةُ وَمِنْ اقْتِحْمِهَا نَجَا وَبُنَا فَكُّ اللَّهِ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ.

و أما المعنى و توجيه التأويل قوله عز و جل لا- أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَهُوَ الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ أَي حَالٌ فِيهِ وَ لِأَجْلِ حُلُولِكَ فِيهِ شَرَفَتُهُ وَ عَظَمَتُهُ وَ أَقْسَمْتُ بِهِ وَ إِنْ كَانَتْ نَافِيَةً فَالْتَقْدِيرُ لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ فِيهِ أَي حَالٌ فِيهِ مُنْتَهَكٌ

ما روى عن أبي عبد الله ع أنه قال كانت قريش تعظم البلد الحرام و تستحل محمدا ص فقال تعالى لا أُقسِمُ بهذا البلدِ و أنت حلٌّ بهذا البلدِ يريد أنهم استحلوك و كذبوك و شتموك فعاب الله ذلك عليهم.

ثم ابتداءً قسما ثانيا فقال وَ الْوَالِدِ وَ مَا وَلَدَ وَ عَلَى الْقَوْلِينَ أَنْ وَالِدًا وَ مَا وَلَدَ مَقْسَمٌ بِهِمْ وَ هُمْ عَلَى تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٧٤

و الحسن و الحسين ع و حالهم فى انتهاك الحرمة و استباحه العرض و الدم كحال النبى ص. و قوله لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ هُوَ عَدُوٌّ آلِ مُحَمَّدٍ عِ فِي كَيْدٍ يَكَابِدُ مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَ شِدَائِدِهَا وَ أَهْوَالِ الْآخِرَةِ أَيْ يَحْسَبُ هَذَا الْإِنْسَانَ إِذَا عَصَى أَوْ كَفَرَ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي عَذَابِهِ فِي الدُّنْيَا وَ عِقَابِهِ فِي الْآخِرَةِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَأُجِدُ أَي كَثِيرًا فِي عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ع أَيْ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فَيَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ وَلايِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ ع ثُمَّ وَبَخَهُ وَ عَدَدَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرُ بِهَا الضَّلَالَةَ مِنَ الْهُدَى وَ هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ النَّبِيِّ ص كَمَا تَقَدَّمَ وَ لِسَانًا يَنْطِقُ بِهِ وَ هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ ع وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَ الْمَعْنَى فِي الْقَوْلِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَوْلُهُ وَ شَفَّتَيْنِ لِأَنَّ بِهِمَا يَحْصُلُ النُّطْقُ وَ الذُّوقُ وَ فِيهَا حُكْمٌ كَثِيرٌ وَ هُمَا كُنْيَاةٌ

عن الحسن و الحسين ع كما تقدم لأنهما قوام الدين و نظام الإسلام و المسلمین. و قوله تعالى وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ أى السيلين  
سبيل و لايه محمد و آل محمد ع و سبيل عداوتهم و عرفناه غايه السيلين و النجد ما علا من الأرض و العقبه الثنيه الضيقه التى  
يرتقى بصعوبه و شده و قد ذكر أن العقبه هى الولايه فلما عرفه ذلك قال فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ عقبه الولايه و التقدير فلا اقتحم العقبه  
فى الدنيا لينجو من العقبه فى الآخره و إنما شبه الولايه بالعقبه لأن العقبه لا يرتقى إلا بصعوبه و شده و كذلك الولايه لا يرتقى  
إليها إلا بصعوبه و شده و محن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٧٥

كقولهم ع من أحبنا أهل البيت فليستعد للبلاء

و لقول على ع من أحبني فليتجلبب للفقير جلبابا

و لقوله ع لو أحبني جبل لتهافت.

ثم وصف الذى اقتحم العقبه فقال ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ هم  
محمد و آل محمد ع و شيعتهم ثم وصف الذين لم يقتحموا العقبه فقال وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا وَ الْآيَاتِ هُمُ الْأَثَمَةُ ع هُمُ أَصْحَابُ  
الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٧٦

## سوره الشمس و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### سوره الشمس (٩١): الآيات ١ الى ١٥ ..... ص: ٧٧٦

قال الله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاها وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا وَ السَّمَاءِ وَ ما  
بَنَاهَا وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحَّاهَا وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا كَذَّبَتْ ثَمُودُ  
بَطْغَوَاهَا إِذِ اتَّبَعَتْ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدمدم عليهم ربهم

بَذَنِيهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا. لهذا تأويل ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر و أما الباطن

فهو ما رواه علي بن محمد عن أبي جميله عن الحلبي و رواه أيضا علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضل أبي العباس عن أبي عبد الله ع أنه قال تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٧٧

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا الشَّمْسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ ضُحَاهَا قِيَامُ الْقَائِمِ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَالَ وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَىٰ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنَ وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا حَبْرٌ وَ دَوْلَتُهُ قَدْ غَشَا عَلَيْهِ الْحَقُّ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ السَّمَاءِ وَ مَا بَنَاهَا قَالَ هُوَ مُحَمَّدٌ ع هُوَ السَّمَاءُ الَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْعِلْمِ وَ قَوْلُهُ وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَاهَا قَالَ الْأَرْضُ الشَّيْعَةُ وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمَسْتَوْرٌ وَ هُوَ عَلِيُّ الْحَقِّ وَ قَوْلُهُ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا قَالَ عَرَفَهُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا قَالَ قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسُ زَكَاهَا اللَّهُ وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا اللَّهُ وَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا قَالَ ثَمُودٌ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ وَ أَمَا ثَمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ فَهُوَ السَّيْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ النَّبِيُّ ص نَاقَةَ اللَّهِ وَ سَيِّئِيهَا قَالَ النَّاقَةُ الْإِمَامُ الَّذِي فَهَمَ عَنِ اللَّهِ وَ فَهَمَ عَنِ رَسُولِهِ وَ سَيِّئِيهَا أَيُّ عِنْدَهُ مَسْتَقَى الْعِلْمِ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا قَالَ فِي الرَّجْعَةِ وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا قَالَ لَا يَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا



توجيه قوله و الأرض الشيعه يعنى بذلك قوله تعالى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ النَّبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ  
 البلد هو الأرض الطيبه التى تنبت طيبا و كذلك الشيعه الإماميه و قوله ثمود رهط من الشيعه و هم البلد الخبيث الذى لا يخرج  
 نباته إِلَّا نَكِدًا وَ هم الزيديه و باقى فرق الشيعه و قوله نَاقَهُ اللّٰهُ يعنى أمير المؤمنين و الأئمه من بعده و قد جاء فى الزياره الجامعه  
 تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٧٨

أنهم الناقه المرسله و قوله فَكَذَّبُوهُ أى لرسول الله ص فَعَقَرُوهَا أى الناقه يعنى قتلوا أمير المؤمنين و الأئمه ع بالسيف و السم  
 فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أى أهلكهم بعذاب الاستيصال فى الدنيا و الآخره.

و روى محمد بن العباس رحمه الله فى المعنى عن محمد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد  
 بن عبد الله عن أبى جعفر القمى عن محمد بن عمر عن سليمان الديلمى عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ  
 الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قَالَ الشَّمْسِ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْضَحَ لِلنَّاسِ فِى دِينِهِمْ قَلتَ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا قَالَ ذَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَلَا رَسُولُ  
 اللَّهِ قَلتَ وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا قَالَ ذَاكَ الْإِمَامَ مِنْ ذُرِّيَةِ فَاطِمَةَ نَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَجْلَى ظِلَامَ الْجَوْرِ وَ الظلم فحكى الله سبحانه عنه  
 فَقَالَ وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا يعنى به القائم ع قَلتَ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا قَالَ ذَاكَ أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول و  
 جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالجور و الظلم فحكى الله سبحانه

فعلهم فقال وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

و روى أيضا عن محمد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص مثلى فيكم مثل الشمس و مثل على مثل القمر فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر

و يؤيده

ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن حماد بإسناده إلى مجاهد عن ابن عباس فى قول الله عز و جل وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قال هو النبى ص وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاها قال على بن أبى طالب ع تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٧٩

وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا قال الحسن و الحسين ع وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا قال بنو أميه ثم قال ابن عباس قال رسول الله ص بعثنى الله نبيا فأتيت بنى أميه فقلت يا بنى أميه إنى رسول الله إليكم قالوا كذبت ما أنت برسول ثم أتيت بنى هاشم فقلت إنى رسول الله إليكم فأمن بى على بن أبى طالب سرا و جهرا و حماني أبو طالب جهرا و آمن بى سرا ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه فى بنى هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزه فى بنى أميه فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٠

## سوره الليل و ما فيها من الآيات فى الأئمه الهداه

### سوره الليل (٩٢): الآيات ١ الى ٢١ ..... ص : ٧٨٠

قال سبحانه و تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَعْيُهَا لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَعْيُهَا لِلْعُسْرَى وَ ما يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لا

يَصِيحُ لِأَهْلِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَ تَوَلَّى وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَ لَسَوْفَ يَرْضَى . تأويله

جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ دَوْلَةٌ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَ هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ وَ قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى أَعْطَى نَفْسَهُ الْحَقَّ وَ اتَّقَى الْبَاطِلَ فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى أَي الْجَنَّةِ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٨١

وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَيْغَى يَعْنِي بِنَفْسِهِ عَنِ الْحَقِّ وَ اسْتَعْنَى بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بَوْلَايَهُ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأُثْمَةَ عَ مِنْ بَعْدِهِ فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى يَعْنِي النَّارَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى يَعْنِي أَنَّ عَلِيًّا هُوَ الْهُدَى وَ إِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَ الْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظَى قَالَ هُوَ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِالْغَضَبِ وَ يَقْتُلُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَ تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى قَالَ هُوَ عَدُوُّ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى قَالَ ذَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ شِيعَتَهُ

وَ رَوَى بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ خَلَقَ الزَّوْجِينَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى وَ لَعَلَى الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ فَيْضِ بْنِ مَخْتَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى وَ إِنَّ

له الآخرة والأولى وذلك حيث سئل عن القرآن قال فيه الأعاجيب فيه وكفى الله المؤمنين القتال بعلى وفيه إن عليا للهدى و  
إن له الآخرة والأولى

و يؤيده

ما رواه مرفوعا بإسناده عن محمد بن أورمه عن الربيع بن بكر عن يونس بن ظبيان قال قرأ أبو عبد الله ع وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ  
النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى اللهُ خَالِقَ الزَّوْجِينَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى وَ لَعَلَى الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى

و يعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية هكذا والله الله خالق  
الزوجين الذكر والأنثى ولعل الآخرة والأولى

و يدل على ذلك ما جاء في الدعاء

سبحان من خلق الدنيا والآخرة و ما تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٨٢

سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ

لمحمد و آل محمد

و روى أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنه قال  
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الْخَمْسَ وَ اتَّقَى وَ لَآئِهِ الطَّوَاغِيتُ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِالْوَلَايَةِ فَسَيُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى فَلَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا تيسر له وَ  
أَمَّا مَنْ بَخَلَ بِالْخَمْسِ وَ اسْتَتَعَنَى بِرَأْيِهِ عَن أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بِالْوَلَايَةِ فَسَيُيسِّرُهُ لِلْعُسْرَى فَلَا يَرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا تيسر له  
وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ سَيُجَبِّبُهَا الْأَتْقَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ  
يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ قَوْلُهُ وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص الَّذِي لَيْسَ لِأَحَدٍ

عنده نعمه تجزى و نعمته جاريه على جميع الخلق

صلوات الله عليه و على أهل بيته أولى الحق المبين صلاه باقيه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٣

## سوره الضحى

### اشاره

و فيها

### سوره الضحى (٩٣): الآيات ٤ الى ٥ ..... ص: ٧٨٣

قوله تعالى و لِلآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى و لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى . تأويله

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أبى داود عن بكار عن عبد الرحمن عن إسماعيل بن عبد الله عن على بن عبد الله بن العباس قال عرض على رسول الله ص ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فأنزل الله عز و جل و لِلآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى و لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قال فأعطاه الله عز و جل ألف قصر فى الجنة ترابه المسك و فى كل قصر ما ينبغى له من الأزواج و الخدم.

و قوله كفرا كفرا أى قريه قريه تسمى كفرا.

١٤، ١٥ و روى أيضا عن محمد بن أحمد بن الحكم عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله ص على فاطمه ع و هى تطحن بالرحى و عليها كساء من أجله الإبل فلما نظر إليها بكى فقال لها يا فاطمه تعجلى مراره الدنيا لنعيم الآخرة غدا فأنزل الله عليه و لِلآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى و لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٤

و روى أيضا عن أحمد بن محمد بن محمد بن النوفلى عن أحمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن على ع فى قول الله عز و جل و لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قال إن رضا رسول الله ص إدخال أهل بيته و شيعتهم الجنة.

و كيف لا و إنما خلقت الجنة لهم و النار لأعدائهم فعلى أعدائهم لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٥

## سوره ألم نشرح

سوره الشرح (٩٤): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٧٨٥

قال تبارك

و تعالیٰ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَ وَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِیْ اُنْقَضَ ظَهْرَكَ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْرًا اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْرًا فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَ اِلٰی رَبِّكَ فَارْغَب. التأویل

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال قال سبحانه و تعالیٰ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بعلی وَ وَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِیْ اُنْقَضَ ظَهْرَكَ ... فَاِذَا فَرَغْتَ من نبوتك فَانصَبْ علیا وصیا وَ اِلٰی رَبِّكَ فَارْغَبْ فی ذلك

تأویل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٦

و قال أيضا حدثنا محمد بن همام بإسناده عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن المهلبی عن سليمان قال قلت لأبي عبد الله ع قوله تعالیٰ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قال بعلی فاجعله وصیا قلت و قوله فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ قال إن الله عز و جل أمره بالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب علیا وصیه

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علی عن أبي جميله عن أبي عبد الله ع قال قوله تعالیٰ فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ كان رسول الله ص حاجا فنزلت فَاِذَا فَرَغْتَ من حجتك فَانصَبْ علیا للناس

و قال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بإسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ علیا بالولایه

تأویل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٧

## سوره التین

سوره التین(٩٥): الآيات ١ الى ٨ ..... ص: ٧٨٧

قال تبارك و تعالیٰ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ التِّیْنِ

وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن البطل عن جميل بن دراج قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قوله تعالى وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ التين الحسن و الزيتون الحسين ع

قال أيضا حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ قال التين و الزيتون الحسن و الحسين وَ طُورِ سَيْنِينَ علي بن أبي طالب ع قال قوله فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ قال الدين و لايه علي بن أبي طالب ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٨

و يؤيده

ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان بإسناده عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ قال و التين و الزيتون الحسن و الحسين و طور سينين علي ع و قوله فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ قال الدين أمير المؤمنين ع.

و أحسن ما قيل في هذا التأويل

ما رواه محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن محمد بن فضيل قال قلت لأبي الحسن الرضا ع أخبرني



عن قول الله عز وجل وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ التين و الزيتون الحسن و الحسين قلت وَ طُورِ سَيْنِينَ قَالَ لَيْسَ هُوَ طُورِ سَيْنِينَ وَ لَكِنَّهُ وَ طُورِ سَيْنَاءَ قَالَ فَقُلْتُ وَ طُورِ سَيْنَاءَ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَ آمَنَ النَّاسُ بِهِ مِنَ النَّارِ إِذَا أَطَاعُوهُ قُلْتُ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ ذَاكَ أَبُو فَضِيلٍ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنَّبُوءِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوِلَايَةِ فَأَقْرَ وَ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ يَعْنِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ حِينَ نَكَصَ وَ فَعَلَ بِآلِ مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ قَالَ قُلْتُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ وَ اللَّهُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قَالَ قُلْتُ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الدِّينِ قَالَ مَهْلًا مَهْلًا لَا تَقُلْ هَكَذَا هَذَا هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ لَا وَ اللَّهُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ هِيَ قَالَ فَمَنْ يَكْذِبُكَ بَعْدَ الدِّينِ وَ الدِّينِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.

توجيه معنى هذا التأويل أما قوله التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَ إِنَّمَا كُنِيَ بِهِمَا عَنْهُمَا لِأَنَّ التين فاكهه خالصه من شوائب تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٨٩

التنغيص و لأنه سبحانه جعل الواحده على مقدار القمه و فى ذلك نعم جم على عباده

و روى عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال فى التين لو قلت إن فاكهه نزلت من الجنة لقلت هذه هى لأن فاكهه الجنة بلا- عجم فكلوه فإنها تنفع البواسير

و أما الزيتون و هو الذى يخرج منه الزيت قال تعالى يُوقَدُ

مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّهِ وَلَا غَرْبِيَّهِ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ۚ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ وَفِيهِ مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَمَنَافِعُهُمَا لَا تَحْصِي كَثْرَهُ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ وَاضِحٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ وَ كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى ع وَ سَيْنِينَ وَ سَيْنَاءَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَ هُوَ الْمُبَارَكُ أَيْ الْجَبَلُ الْمُبَارَكُ وَ كُنِيَ بِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَجَازًا أَيْ صَاحِبِ طُورِ سَيْنِينَ وَ إِنَّمَا كَانَ صَاحِبَهُ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَرَفَ مُوسَى ع فَضْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَضْلَ شِيعَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَ هُوَ مَكَّةُ شَرَفَهَا اللَّهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا أَيْ وَ صَاحِبِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةً بِإِزَاءِ فَضْلِهِ وَ إِفْضَالِهِ وَ غَامِرِ إِحْسَانِهِ وَ وَافِرِ نَوَالِهِ

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٩٠

## سورة القدر و ما ورد في تأويلها من فضائل أهل البيت ع

### سورة القدر (٩٧): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٧٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. المعنى قوله أَنْزَلْنَاهُ الضمير راجع إلى القرآن و إن لم يجر له ذكر لأن الحال لا يشتهر فيه و قوله فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَيْ ذَاتِ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ وَ الْخَطَرَ الْجَسِيمِ وَ مِمَّا وَرَدَ فِي شَرَفِ قَدْرِهَا

عن ابن عباس عن النبي ص أنه قال إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان صدره المنتهى و فيهم

جبرئيل و معه ألوئه فينصب لواء منها على قبرى و لواء فى المسجد الحرام و لواء على بيت المقدس و لواء على طور سيناء و لا يدع مؤمنا و لا مؤمنة إلا و يسلم عليه إلا مدمن الخمر و آكل لحم الخنزير المضمخ بالزعفران

و ورد أنها الليلة المباركة التى فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ و اختلف فى أى ليلة و المتفق عليه أنها فى رمضان و أنها فى إحدى الليلتين إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين منه. و قوله خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ و هو ملك بنى أميه و ضبط ذلك أصحاب تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٧٩١

التواريخ فكان ألف شهر لا- يزيد و لا- ينقص و قوله تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا قِيلَ إِنَّهُ جِبْرَائِيلُ ع و قيل إن الروح طائفه من الملائكة يسمون الروح لا- تراهم الملائكة إلا فى تلك الليلة و قيل إنه ملك أعظم من جبرئيل و هو الذى كان مع النبى ص و من بعده مع الأئمة ع و قوله بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَى بِأَمْرِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ فى تلك السنه من الرزق و الأجل إلى مثلها فى السنه الآتية ثم قال سَيَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ أَى هذه الليلة من أولها إلى آخرها مطلع فجرها سَيَلَامٌ سالمه من الشرور و البلايا و من الشيطان و حزبه و قيل سلام على أولياء الله و أهل طاعته فكلما لقيهم الملائكة سلموا عليهم من الله تعالى.

و روى عن محمد بن جمهور عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قوله عز و جل خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هو سلطان بنى

أَمِيهِ وَ لِيهِ مِنْ إِمَامِ عَدَلٍ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ مَلِكِ بَنِي أَمِيهِ وَ قَالَ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَى عِنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حَمْرَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَمَّا يَفْرُقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ هَلْ هُوَ مَا يَقْدِرُ اللَّهُ فِيهَا قَالَ لَا تُوصَفُ قَدْرُهُ اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ فَكَيْفَ يَكُونُ حَكِيمًا إِلَّا مَا فَرَّقَ وَ لَا تُوصَفُ قَدْرُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنَّهُ يَحْدُثُ مَا يَشَاءُ

وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَعْنِي فَاطِمَةَ عَ وَ قَوْلُهُ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٩٢

عِلْمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَ وَ الرُّوحِ رُوحِ الْقُدْسِ وَ هُوَ فِي فَاطِمَةَ عَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ يَقُولُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُسَلِّمَةً حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يَعْنِي حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَ. وَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ السَّكُونِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ يَقُولُ بَيْتَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ مِنْ حَجَرِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ سَقَفَ بَيْتَهُمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ فِي قَعْرِ بَيْتِهِمْ فَرْجُهُ مَكْشُوطُهُ إِلَى الْعَرْشِ مَعْرَاجُ الْوَحْيِ وَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ بِالْوَحْيِ صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ طَرَفِهِ عَيْنٌ وَ الْمَلَائِكَةُ لَا يَنْقَطِعُ فَوْجُهُمْ فَوْجٌ يَنْزِلُ وَ فَوْجٌ يَصْعَدُ وَ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَشَطَ لِإِبْرَاهِيمَ عَ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى أَبْصَرَ الْعَرْشَ وَ زَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ وَ إِنْ اللَّهُ زَادَ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ

محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين ع و كانوا يبصرون العرش و لا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فيبوتهم مسقفه بعرش الرحمن و معارج معراج الملائكه و الروح فوج بعد فوج بلا- انقطاع لهم و ما من بيت من بيوت الأئمه منا إلا- و فيه معراج الملائكه لقول الله عز و جل تنزل الملائكه و الروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام قال قلت من كَلَّ أَمْرٍ قال بكل أمر قلت هذا التنزيل قال نعم.

و المهم في هذا البحث أن ليله القدر هل كانت على عهد رسول الله ص و ارتفعت أم هي باقيه إلى يوم القيامة و الصحيح أنها باقيه إلى يوم القيامة

لما روى عن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله ليله القدر شىء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت قال لا بل هي إلى يوم القيامة

و جاء في حديث المعراج عن الباقر ع أنه قال لما عرج بالنبي تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٩٣

ص علمه الله سبحانه الأذان و الإقامه و الصلاه فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ فى الركعه الأولى بالحمد و التوحيد و قال له هذه نسبتى و فى الثانية بالحمد و سوره القدر و قال يا محمد هذه نسبتك و نسبه أهل بيتك إلى يوم القيامة

و عن الصادق ع أنه قال إنها باقيه إلى يوم القيامة لأنها لو رفعت لارتفع القرآن بأجمعه.

لأن فيها تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ و قال سبحانه تنزل بلفظ المستقبل و لم يقل نزل بلفظ الماضى و ذلك حق لأنها لا تجىء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكه

و الروح فيها بالأمر المحتوم فى ليله القدر فى كل سنه و لو لم يكن كذلك لم يكن بكل أمر ففى زمن النبى ص كان هو المنزل عليه و من بعده على أوصيائه أولهم أمير المؤمنين و آخرهم القائم ع و هو المنزل عليه إلى يوم القيامة لأن الأرض لا تخلو من حجه الله عليها و هو الحجه الباقية إلى يوم القيامة عليه و على آبائه أفضل الصلاة التامه. و يؤيد هذا التأويل

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ مِنْ مَلِكِ بَنِي أُمِيهِ قَالَ وَقَوْلُهُ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٍ

و روى أيضا عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبى يحيى الصنعانى عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول قال لى أبى محمد قرأ على بن أبى طالب تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٩٤

ع إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ عِنْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا أَبَتَاهُ كَانَ بَهَا مِنْ فَيْكٍ حَلَاوَهُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِى إِنِّى أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَآ- تعلم أنها لما نزلت بعث إلى جدك رسول الله ص فقرأها على ثم ضرب على كتفى الأيمن و قال يا أخى و وصيى و ولى أمتى بعدى و حرب أعدائى إلى يوم يبعثون هذه السوره لك

من بعدى و لولدك من بعدك أن جبرئيل أخى من الملائكة أحدث إلى أحداث أمتى فى سنتها و إنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوه و لها نور ساطع فى قلبك و قلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم ع.

و مما جاء فى تأويل هذه السوره هو

ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن أبى عبد الله عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن الجريش عن أبى جعفر الثانى ع قال قال عز و جل فى ليله القدر فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ و المحكم ليس بشيئين إنما هو شىء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه حكم الله عز و جل و من حكم بما فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل فى ليله القدر إلى ولى الأمر تفسير الأمور سنه سنه يؤمر فيها بأمر نفسه بكذا و كذا و فى أمر الناس بكذا و كذا و إنه ليحدث لولى الأمر سوى ذلك فى كل يوم علم من الله عز و جل الخاص و الممكنون و العجيب المخزون مثلما ينزل فى تلك الليله من الأمر ثم قرأ وَ لَوْ أَنَّ مَا فِى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

و بهذا الإسناد عن أبى عبد الله ع قال كان على بن الحسين ع إذا تلا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ يقول صدق الله أنزل القرآن فى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٩٥

ليه القدر و ما أدراك ما ليله القدر قال رسول الله ص لا أدرى قال الله ليله القدر خير من ألف شهر

ليس فيها ليله القدر و قال الله لرسول الله ص و هل تدري لم هي خير من ألف شهر قال لا قال لأنها تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر و إذا أذن الله بشي ء فقد رضيهِ سيّلام هي حتّى مطلع الفجر يقول يسلمون عليك يا محمد ملائكتي و روحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر ثم قال فى كتابه و اتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه فى إنا أنزلناه فى ليله القدر و قال و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم يقول إن محمدا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز و جل مضت ليله القدر مع رسول الله ص فهذه فتنه أصابتهم خاصه و بها انقلبوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا لم تذهب فلا بد أن يكون لله فيها أمر و إذا أقرؤا بالأمر لم يكن له من صاحب بد.

و كان على ع يقول ما اجتمع التيمى و العدوى عند رسول الله ص و هو يقرأ إنا أنزلناه فى ليله القدر بتخضع و بكى إلا و يقولان ما أشد رقتك لهذه السوره فيقول لهما رسول الله ص لما رأت عيني و وعاه قلبى و لما يلقى قلب هذا من بعدى فيقولان و ما الذين رأيت و ما الذى يلقى قال فيكتب لهما فى التراب تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر قال ثم يقول لهما هل بقى شى ء بعد قوله من كل أمر فيقولان لا فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر فيقولان أنت يا رسول الله فيقول نعم فيقول



هل يكون ليله القدر من بعدى و هل ينتزل ذلك الأمر فيها فيقولان نعم فيقول فإلى من فيقولان لا ندري فيأخذ رسول الله برأسى  
ويقول إن لم تدري فادريا هو هذا من بعدى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٩٦

قال و إنهما كانا ليعرفان تلك الليله بعد رسول الله ص من شده ما تداخلهما من الرعب

و روى بهذا الإسناد عن أبى جعفر ع أنه قال يا معشر الشيعة خاصموا بسوره إنا أنزلناه تفلجوا فو الله إنها لحجه الله تبارك و  
تعالى على الخلق بعد رسول الله ص و إنها لسيده دينكم و إنها لغايه علمائنا يا معشر الشيعة خاصموا ب حم و الْكِتَابِ الْمُيِّنِ إِنَّا  
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ فَإِنَّهَا لَوْلَاهُ الْأَمْرُ خَاصَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ إِنْ اللَّهُ  
تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ فَقِيلَ يَا أبا جَعْفَرٍ نَذِيرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُحَمَّدٌ ص قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ كَانَ بَدَ مِنْ الْبَعْثِ  
فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتَهُ أَلَيْسَ هِيَ نَذِيرٌ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي بَعْثْتِهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ  
جَلَّ نَذِيرٌ فَإِنْ قُلْتَ لَا فَقَدْ ضَيَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ السَّائِلُ أ و لم يكفهم القرآن قال بلى إن  
وجدوا له مفسرا قال أ و ما فسر رسول الله ص قال بلى و لكن فسر لرجل واحد و فسر للأمم شأن ذلك الرجل و هو على بن  
أبى طالب ع قال السائل يا أبا جعفر كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامه قال

نعم أبى الله أن يعبد إلا- سرا حتى يأتى أيان أجله الذى يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول الله ص مع خديجه مستترا حتى أمر بالإعلان قال السائل أ ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم قال أ و ما كتتم على بن أبى طالب تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٩٧

ع يوم أسلم مع رسول الله حتى أظهر أمره قال بلى قال فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله

و روى أيضا بهذه الإسناد عنه ع أنه قال لقد خلق الله جل ذكره ليله القدر أول ما خلق الدنيا و قد خلق فيها أول نبي يكون و أول وصى يكون و لقد قضى أن يكون فى كل سنه ليله يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنه المقبله فمن جحد ذلك فقد رد على الله عز و جل علمه لأنه لا يقوم الأنبياء و الرسل و المحدثون إلا أن يكون عليهم حجه بما يأتهم فى تلك الليله مع الحجه التى تأتتهم مع جبرئيل ع قال قلت و المحدثون أيضا يأتهم جبرئيل أو غيره من الملائكه قال أما الأنبياء و الرسل فلا شك فى ذلك و لا- بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجه ينزل ذلك الأمر فى تلك الليله إلى من أحب من عباده و هو الحجه و ايم الله لقد نزل الملائكه و الروح بالأمر فى ليله القدر على آدم و ايم الله ما مات آدم إلا و له وصى و كل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها و وضعه لوصيه من بعده و ايم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما

يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد ص أن أوص إلى فلان و لقد قال الله عز و جل في كتابه لولاه الأمر بعد محمد ص خاصة وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ الْفَاسِقُونَ يَقُولُ أَسْتَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِي وَ دِينِي وَ عِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفْتُ وَصَاهُ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ صَ الَّذِي يَلِيهِ يَعْزِدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً يَقُولُ يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ أَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَنَ وَ لَاهُ الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَ بِالْعِلْمِ وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٧٩٨

هم فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا و ما أنتم بفاعلين أما علمنا فظاهر و أما أيان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر الليالي و الأيام إذا أتى ظهر الدين و كان الأمر واحدا و ايم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف و لذلك جعلهم الله شهداء على الناس ليشهد محمدا ص علينا و لنشهد نحن على شيعتنا و لتشهد شيعتنا على الناس أباي الله أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ثم قال أبو جعفر فضل إيمان المؤمن بحمله إنا أنزلناه و بتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم و إن الله عز و جل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين على القاعدين و لا أعلم في هذا الزمان جهادا إلا الحج

و العمره و الجواب.

اعلم أن حاصل هذا التأويل أن ليله القدر باقيه إلى يوم القيامة لأن الأرض لا تخلو من حجه الله سبحانه و تعالى عليها فتزل فيها عليه الملائكة و الروح من عند ربهم بكل أمر إلى الليله الآتية فى السنه المقبله من لدن آدم إلى أن بعث الله سبحانه نبيه ص فكان هو الحجه المنزل عليه ثم من بعده أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمه واحد بعد واحد إلى أن انتهت الحجه إلى القائم صلوات الله عليهم أجمعين صلاه باقيه إلى يوم الدين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٧٩٩

**سوره لم يكن**

**اشاره**

و هي

**سوره البينه(٩٨): الآيات ١ الى ٨ ..... ص: ٧٩٩**

قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْعِبْرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٠٠

لهذه السوره تأويل ظاهر و باطن فالظاهر ظاهر و أما الباطن

فهو ما رواه محمد بن خالد البرقى مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر قال فى قوله عز و جل لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قال هم مكذبو الشيعة لأن الكتاب هو الآيات و أهل الكتاب الشيعة و قوله وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ يعنى المرجئه حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ قال يتضح لهم الحق و قوله رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يعنى محمدا ص يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً يعنى يدل على أولى الأمر من بعده و هم الأئمه ع و هم الصحف المطهره و قوله فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ أى عندهم الحق المبين و قوله وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يعنى مكذبو الشيعة و قوله إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ أى من بعد ما جاءهم الحق و ما أُمِرُوا هُوَ الْأَصْنَافُ إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

و الإخلاص بالإيمان بالله و رسوله و الأئمة ع و قوله وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع وَ ذَلِكْ دِينُ الْقِيَمَةِ قَالَ هِيَ فَاطِمَةُ ع وَ قَوْلُهُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بِأُولِي الْأَمْرِ وَ أَطَاعُوهُمْ بِمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ فَذَلِكَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اللَّهُ رَاضٍ عَنِ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الْمُؤْمِنُ وَ إِنْ كَانَ رَاضِيًا عَنِ اللَّهِ فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ مَا فِيهِ لَمَا يَرَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ التَّمَحِيصِ فَإِذَا عَايَنَ الثَّوَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ الْحَقُّ حَقَّ الرِّضَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ قَوْلُهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ أَيَّ اطَّاعَ رَبَّهُ.

و قد تقدم أن الشيعة أنهم الذين آمنوا بالله و رسوله و بأولى الأمر و أطاعوهم و قوله إن الأئمة ع هم الصحف المطهرة أى أهل الصحف تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٠١

المطهرة و قوله و الصلاة و الزكاة أمير المؤمنين ع فقد تقدم فى مقدمه الكتاب

عن أبى عبد الله ع و قد سأله داود بن كثير فقال له أنتم الصلاة فى كتاب الله عز و جل فقال يا داود نحن الصلاة فى كتاب الله عز و جل و نحن الزكاة الحديث

و معنى آخر أن بولايتهم تقبل الصلاة و الزكاة و جميع الأعمال و قوله دين القيمة فاطمة ع أى صاحبه دين القيمة أى المله المستقيمه.

و روى على بن أسباط عن ابن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله عز

و جل وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ قال إنما هو و ذلك دين القائم ع.

و جاء فى تأويل أولئك هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أحاديث منها

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب على ع قال سمعت عليا ع يقول حدثنى رسول الله ص و أنا مسنده إلى صدرى و عائشه عن أذنى فأصغت عائشه لتسمع ما يقول فقال أى أخى أ لم تسمع قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت و شيعتك و موعدى و موعدكم الحوض إذا جيئت الأمم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين

و منها ما رواه أيضا عن أحمد بن هوذه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبى مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد فى كتب أبيه أن عليا ع قال سمعت رسول الله ص تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٠٢

يقول إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ثم التفت إلى فقال هم أنت يا على و شيعتك و ميعادك و ميعادهم الحوض تأتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب فحدثت به أبا جعفر ع فقال هكذا هو عندنا فى كتاب على ع

و منها ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد الوراق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبى عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر ع عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ص

فى مرضه الذى قبض فيه لفاطمه ع يا بنيه بأبى أنت و أمى أرسلى إلى بعلك فادعيه إلى فقالت فاطمه للحسن ع انطلق إلى أبيك فقل له إن جدى يدعوك فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل إليه أمير المؤمنين ع حتى دخل على رسول الله ص و فاطمه عنده و هى تقول وا كرباه لكربك يا أبتاه فقال رسول الله ص لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمه إن النبى لا يشق عليه الجيب و لا يخمش عليه الوجه و لا يدعى عليه بالويل و لكن قولى كما قال أبوك على إبراهيم تدمع العين و قد يوجع القلب و لا نقول ما يسخط الرب و إنا بك يا إبراهيم لمحزونون و لو عاش إبراهيم لكان نبيا ثم قال يا على ادن منى فدنا منه فقال أدخل أذنك فى فمى ففعل فقال يا أخى ألم تسمع قول الله عز و جل فى كتابه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ بلى يا رسول الله قال هم أنت و شيعتك تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين ألم تسمع قول الله عز و جل فى كتابه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ قَالَ بلى يا رسول الله قال هم أعداؤك و شيعتهم تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٠٣

يجيئون يوم القيامة مسوده و جوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين ذاك لك و لشيعتك و هذا لعدوك و شيعتهم

و منها ما رواه أيضا عن جعفر بن محمد الحسنى و محمد بن أحمد بن الكاتب قالا حدثنا محمد بن على بن خلف عن أحمد بن عبد

الله عن معاوية بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع أن علياً قال لأهل الشورى أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله ص فقال هذا أخي قد أتاكم ثم التفت إلى ثم إلى الكعبة و قال و رب الكعبة المنيه إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم أقبل عليكم و قال أما إنه أولكم إيماناً و أقومكم بأمر الله و أوفاكم بعهد الله و أقضاكم بحكم الله و أعدلكم فى الرعيه و أقسمكم بالسويه و أعظمكم عند الله مزيه فأنزل الله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فكبر النبي ص و كبرتم و هنأتمونى بأجمعكم فهل تعلمون أن ذلك كذلك قالوا اللهم نعم.

و لا شك أن من نظر بعين البصيره رأى عين اليقين أن محمداً و أهل بيته الطيبين ص هم خير البريه أجمعين و قد قامت بذلك الأدله الواضحه البراهين و لو لم يكن إلا- هذه الآيه الكريمة لكفت فضلاً دع سائر الآيات المنزله فى الكتاب المبين هذا مع ما ورد من الأخبار فى أنهم أفضل الخلق ما لا يحصى كثره و لنورد الآن منها خبراً فيه كفايه عنها

و هو ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده يرفعه إلى أبي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول افتخر إسرائيل على جبرئيل فقال أنا خير منك فقال و لم أنت خير منى قال لأنى صاحب الثمانيه حملة العرش و أنا صاحب النفخه فى الصور و أنا أقرب الملائكه إلى الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٠٤

عز و جل فقال له



جبرئيل أنا خير منك فقال له إسرافيل و بما ذا أنت خير منى قال لأنى أمين الله على وحيه و رسوله إلى الأنبياء و المرسلين و أنا صاحب الخسوف و القرون و ما أهلك الله أمه من الأمم إلا على يدى قال فاختصما إلى الله تبارك و تعالى فأوحى إليهما اسكتا فو عزتى و جلالى لقد خلقت من هو خير منكما قالوا يا رب و تخلق من هو خير منا و نحن خلقتنا من نور فقال الله نعم و أوحى إلى حجب القدره انكشفت فانكشفت فإذا على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله و على و فاطمه و الحسن و الحسين خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب فأسألك بحقهم عليك أن تجعلنى خادمهم فقال الله تعالى قد فعلت فجبرئيل من أهل البيت و إنه لخادمنا.

فإذا علمت ذلك فاستمسك أيها الولي بولايتهم و تقرب إلى الله سبحانه بمودتهم لتكون من مواليهم و شيعتهم و تنزل يوم القيامة منزلتهم الساميه العليه و تسمو الدرجه الرفيعه السنيه و تدخل فى زمرة شيعتهم الذين هم بولايتهم خير البريه فعليهم من الله أفضل السلام و أوفر التحيه و أكمل الصلاه الطيبه الزكيه ما زهرت النجوم الفلكيه و بزغت الشمس المضيئه

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٠٥

## سوره الزلزله

### سوره الزلزله (٩٩): الآيات ١ الى ٨ ..... ص : ٨٠٥

قال الله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. جاء فى معنى تأويلها أحاديث يظهر منها فضل أمير المؤمنين ع و أنه هو الإنسان

## الذى يكلم الأرض إذا زلزلت

فمنها ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن الصباح المزنى عن الأصبغ بن نباتة قال خرجنا مع على ع و هو يطوف فى السوق فإمرهم بوفاء الكيل و الوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله فتزلزلت فقال هي هي الآن ما لك اسكنى أما و الله تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٠٦

إنى الإنسان الذى تنبئه الأرض بأخبارها أو رجل منى

و روى أيضا عن على بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن عبيد الله بن سليمان النخعى عن محمد بن الخراسانى عن فضيل بن زبير قال إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كان جالسا فى الرحبه فتزلزلت الأرض فضربها على ع بيده ثم قال لها قرى إنه ما هو قيام و لو كان ذلك لأخبرتني و إنى أنا الذى تحدثه الأرض أخبارها ثم قرأه إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا أ ما ترون أنها تحدث عن ربها

و روى أيضا عن الحسن بن على بن مهزيار عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن أبان عن جابر الجعفى قال حدثني تميم بن حزيم قال كنا مع على ع حيث توجهنا إلى البصره فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض فضربها على ع بيده ثم قال لها ما لك اسكنى فسكنت ثم أقبل علينا بوجهه ثم قال لنا أما إنها لو كانت الزلزله التى ذكرها الله فى كتابه لأجابتنى و لكنها

و روى محمد بن هارون العكبرى بإسناده إلى هارون بن خارجه حديثا يرفعه إلى سيده النساء فاطمه الزهراء ع قالت أصاب الناس زلزه على تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٠٧

عهد أبى بكر و عمر ففزع الناس إليهما فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى أمير المؤمنين على ع فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب على ع فخرج إليهم غير مكترث لما هم فيه ثم مضى و اتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلعه فقعد عليها و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائيه و ذاهبه فقال لهم ع كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها زلزه قال فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده و قال ما لك اسكنى فسكنت فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حين خرج إليهم فقال لهم كأنكم قد تعجبتم من صنعى قالوا نعم قال أنا الإنسان الذى قال الله عز و جل فى كتابه إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا فَأنا الإنسان الذى أقول لها ما لك يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا لايبأى تحدث أخبارها

و يؤيده ما ذكره أبو على الحسن بن محمد بن جمهور العمى قال حدثنى الحسن بن عبد الرحيم التمار قال انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت على سلمان الشاذكونى فقال لى من أين جئت فقلت جئت من مجلس فلان يعنى واضع كتاب الواحده فقال لى ما ذا قوله فيه قلت شىء من فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال و الله لأحدثنك بفضيله حدثنى بها قرشى عن قرشى إلى أن بلغ سته نفر منهم ثم قال رجفت قبور البقيع على عهد عمر

بن الخطاب فضح أهل المدينة من ذلك فخرج عمر و أصحاب رسول الله ص يدعون لتسكن الرجفة فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة و عزم أهلها على الخروج عنها فعند ذلك قال عمر على تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٠٨

بأبي الحسن على بن أبي طالب ع فحضر فقال يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع و رجفها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة و قد هم أهلها بالرحله عنها فقال على ع على بمائه رجل من أصحاب رسول الله ص البدرين فاختر من المائه عشره فجعلهم خلفه و جعل التسعين من ورائهم و لم يبق بالمدينه سوى هؤلاء إلا- حضر حتى لم يبق بالمدينه ثيب و لا- عاتق إلا خرجت ثم دعا بأبي ذر و سلمان و مقداد و عمار فقال لهم كونوا بين يدي حتى توسط البقيع و الناس محدقون به ف ضرب الأرض برجله ثم قال ما لك ما لك ثلاثا فسكنت فقال صدق الله و صدق رسوله لقد أنبأني بهذا الخبر و هذا اليوم و هذه الساعه و باجتماع الناس له أن الله عز و جل يقول فى كتابه إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها و قال الإنسان ما لها أما لو كانت هي هي لقات ما لها و أخرجت لى أثقالها ثم انصرف و انصرفت الناس معه و قد سكنت الرجفة

تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٠٩

## سوره العاديات

### سوره العاديات (١٠٠): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٨٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا. المعنى وَ الْعَادِيَاتِ أَنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَقْسَمَ بِالْخَيْلِ الْعَادِيَةِ الَّتِي تَعْدُو بِرُكَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ضَبْحًا وَ هُوَ نَفْسُهَا الْعَالِيَةُ عِنْدَ الْعَدُوِّ

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا وَ الْمُورِي هُوَ الْقَادِحُ لِلنَّارِ وَ مَعْنَاهُ أَنَّ هَذِهِ الْخَيْلَ تَقْدَحُ النَّارَ مِنَ الْحِجَارِ بِحَوَافِرِهَا فِي عَدْوِهَا فَالْمُغِيرَاتِ صُيُبِحًا  
أَيُّ أَنَّ هَذِهِ الْخَيْلَ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوْمِ وَ قَدْ أَثَارَتْ النَّقْعَ وَ هُوَ الْغَبَارُ الْمَثَارُ مِنْ حَوَافِرِهَا فَوَسَّيَطْنَ بِهِ  
جَمْعًا أَيُّ بِالْوَادِ الَّذِي فِيهِ الْقَوْمُ وَ صَرْنُ فِي وَسْطِهِ وَ هُوَ مَجْمَعُ الْقَوْمِ وَ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الظَّفَرِ بِهِمْ وَ إِنَّمَا أَقْسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
بِالْخَيْلِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ أَيُّ بِرُكَابِ الْخَيْلِ وَ أَصْحَابِ الْخَيْلِ مِثْلَ وَ سَأَلَ الْقُرَيْشَ أَيُّ أَصْحَابِ الْقُرَيْشِ وَ إِنَّمَا أَقْسَمَ بِهَا لِفَضْلِ رُكَابِهَا  
وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ خَاصَّةً وَ إِنَّمَا فَضَلُوا لِفَضْلِ أَمِيرِهِمُ الْمُؤْمَرِ عَلَيْهِمْ وَ الْفَتْحِ وَ الظَّفَرِ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا عَلَى  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هَذِهِ الْغَزَاهُ تَسْمَى ذَاتَ السَّلَاسِلِ بِاسْمِ مَاءِ الْوَادِي وَ الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ ذَكَرَهَا تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٨١٠

أَصْحَابِ السَّيْرِ وَ غَيْرِهِمْ

قِيلَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ قَالَ لَهُ إِنَّ جَمَاعَةَ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ اجْتَمَعُوا بِوَادِي الرَّمْلِ عَلَى أَنَّ يَبْتَئِكُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص  
لِأَصْحَابِهِ مِنْ لَهْؤُلَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ وَ قَالُوا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَلَّ عَلَيْنَا مِنْ شَتَّى فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتْ الْقِرْعَةُ  
عَلَى ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا بَكْرٍ وَ أَمَرَهُ بِأَخْذِ اللُّوَاءِ وَ الْمَضْيِ إِلَى بَنِي سَلِيمٍ وَ هُمُ بَطْنُ الْوَادِي فَلَمَّا وَصَلُوا  
إِلَيْهِمْ قَتَلُوا جَمَاعَةً كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ انْهَزَمُوا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَمْرٌ وَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُ وَ قَتَلُوا جَمَاعَةَ  
مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَاءَ النَّبِيُّ ص ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرٌ وَ بَنُ الْعَاصِ ابْعَثْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَأَنْفِذْهُ فَهَزَمُوهُ

و قتلوا جماعه من أصحابه و بقى النبي ص أياما يدعو عليهم ثم دعا بأمير المؤمنين ع و بعثه إليهم و دعا له و خرج مشيعا إلى مسجد الأحزاب و أنفذ معه جماعه منهم أبو بكر و عمر و عمرو بن العاص فسار النهار و أكنم الليل حتى استقبل الوادى من فمه فلم يشك عمرو بن العاص بالفتح فقال لأبى بكر إن هذه الأرض ذات ضياع و ذئاب و هى أشد علينا من بنى سليم و المصلحه أن نعلو الوادى و أراد إفساد الحال و أمره أن يقول ذلك لأمير المؤمنين ع فقال له أبو بكر ذلك فلم يجبه بحرف واحد فرجع إليهم و قال و الله ما أجابنى بحرف حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض أنت إليه فخاطبه ففعل فلم يجبه بشىء فلما طلع الفجر كبس على القوم فأخذهم و ظفر بهم و نزل على النبي ص الحلف بخيله فقال سبحانه وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فاستبشر النبي ص بذلك فلما تقدم على ع استقبله النبي ص فلما رآه نزل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١١

عن فرسه فقال له النبي ص لو لا أنى أشفق أن يقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصرارى فى المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك اركب فإن الله و رسوله عنك راضيان

و يؤيده

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبان بن عثمان عن عمر بن دينار عن أبان بن تغلب عن أبى جعفر ع قال إن رسول الله ص أقرع بين أهل الصفه فبعث منهم ثمانين رجلا إلى بنى

سليم و أمر عليهم أبا بكر فسار إليهم فلقاهم قريبا من الحره و كانت أرضهم أشبه كثيره الحجاره و الشجر بيطن الوادى و المنحدر إليهم صعب فهزموه و قتلوا من أصحابه مقتله عظيمه فلما قدموا على النبي ص عقد لعمر بن الخطاب و بعثه فكمن له بنو سليم بين الحجاره و تحت الشجره فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلا فهزموه حتى بلغ جنده سيف البحر فرجع عمر منه منهزما فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله ص فقال أنا لهم يا رسول الله ابغثنى إليهم فقال له خذ فى شأنك فخرج إليهم فهزموه و قتل من أصحابه ما شاء الله و مكث رسول الله ص أياما يدعو عليهم ثم أرسل بلالا و قال ايتنى بيردى النجرانى و قبای الخطيه ثم دعا عليا ففقد له ثم قال أرسلته كرارا غير فرار ثم قال اللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه و افعل به و افعل فقال له من ذلك ما شاء الله قال أبو جعفر ع و كأنى أنظر إلى رسول الله ص شيع عليا ع عن مسجد تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١٢

الأحزاب و على ع على فرس أشقر مهلوب و هو يوصيه قال فسار فتوجه نحو العراق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه و جعل يسير الليل و يكمن النهار حتى إذا دنا من القوم أمر أصحابه أن يطعموا الخيل و أوقفهم مكانا و قال لا- تبرحوا مكانكم ثم سار أمامهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع و ظهر آيه الفتح قال لأبى بكر إن هذا شاب حدث و أنا أعلم بهذه البلاد

منه و هاهنا عدو هو أشد علينا من بنى سليم الضباع و الذئاب فإن خرجت علينا نفرت بنا و خشيت أن تقطعنا فكلمه يخلى عنا نعلو الوادى قال فانطلق فكلمه و أطال و لم يجبه حرفا فرجع إليهم فقال لا و الله ما أجب إلى حرفا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انطلق إليه لعلك أقوى عليه من أبى بكر قال فانطلق عمر فصنع به ما صنع بأبى بكر فرجع فأخبرهم أنه لم يجبه حرفا فقال أبو بكر لا- و الله لا- نزول من مكاننا أمرنا رسول الله ص أن نسمع لعلى و نطيع قال فلما أحس على ع بالفجر أغار عليهم فأمكنه الله من ديارهم فنزلت وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا قال فخرج رسول الله ص و هو يقول صبح على و الله جمع القوم ثم صلى و قرأ بها فلما كان اليوم الثالث قدم على ع المدينة و قد قتل من القوم عشرين و مائه فارس و سبى مائه و عشرين ناهدا

و روى أيضا عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قال ركض الخيل فى قفالتها تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١٣

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا قال تورى وقد النار من حوافرها فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا قال أغار على ع عليهم صباحا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا قال أثر بهم على ع و أصحابه الجراحات حتى استنقوا فى دمائهم فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا قال توسط على ع و أصحابه ديارهم إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ



قال إن فلانا لربه لكنود وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ قَالَ إِنْ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

و روى ابن أورمه عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ قَالَ كَفُورٌ بَوْلَايَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

صلوات الله عليه و علي ذريته الطيبين

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١٤

### سوره القارعه

سوره القارعه(١٠١): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص: ٨١٤

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم اليمنى عن الهيثم بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ع في قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ. قال نزلت في علي بن أبي طالب ع

سوره القارعه(١٠١): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص: ٨١٤

وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ قَالَ نزلت في ٣ يعنى الثلاثه

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١٥

### سوره التكاثر

سوره التكاثر(١٠٢): الآيات ٣ الى ٤ ..... ص: ٨١٥

جاء فى تأويل

قوله تعالى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

فى تفسير أهل البيت ع قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عمرو بن عبد الله عن عبد الله بن نجیح اليمانى قال قلت لأبى عبد الله ع قوله عز و جل كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قال يعنى مره فى الكره و مره أخرى يوم القيامة.

و جاء فى تأويل قوله عز و جل ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن القاسم بن ضحاک عن أبى حفص الصائغ عن الإمام جعفر بن محمد ع أنه قال ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ و الله ما هو الطعام و الشراب و لكن ولايتنا أهل البيت

وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد الوراق عن جعفر بن علي بن نجيج عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد ع في قوله عز وجل **ثُمَّ كُنَّا يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّعِيمِ** قال نحن النعيم

وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨١٦

خالد عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجيج اليماني قال قلت لأبي عبد الله ع ما معنى قوله عز وجل **ثُمَّ كُنَّا يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّعِيمِ** قال النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحب محمد وآل محمد ع

وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن

الخالـد عن محمد بن أبى عمير عن أبى الحسن موسى ع فى قوله عز و جل **ثُمَّ لَتَسْتَأْتِنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** قال نحن نعيم المؤمن و علقم الكافر

و قال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم عن محمد بن عبد الله بن صالح عن مفضل بن صالح عن سعد بن عبد الله عن الأصبع بن نباته عن على ع أنه قال **ثُمَّ لَتَسْتَأْتِنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** نحن النعيم

و قال أيضا حدثنا على بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن إسماعيل بن بشار عن على بن عبد الله بن غالب عن أبى خالد الكابلى قال دخلت على محمد بن على ع فقدم لى طعاما لم آكل أطيـب منه فقال لى يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا فقلت جعلت فداك ما أطيـبه غير أنى ذكرت آيه فى كتاب الله فنغصتنيه قال و ما هى قلت **ثُمَّ لَتَسْتَأْتِنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** فقال و الله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا ثم ضحك حتى افتر ضاحكته و بدت أضراسه و قال أ تدرى ما النعيم قلت لا قال نحن النعيم الذى تسألون عنه

و روى الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبى قال لما قدم الصادق ع العراق نزل الحيره فدخل عليه أبو حنيفه و سأله مسائل و كان مما سأله أن قال له جعلت فداك ما الأمر بالمعروف فقال تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١٧

ع المعروف يا أبا حنيفه المعروف فى أهل السماء المعروف فى أهل الأرض و ذاك أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه و ابتزاه أمره و حملا الناس

على كتفه قال ألا- ما هو أن ترى الرجل على معاصى الله فتنهاه عنها فقال أبو عبد الله ع ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهى عن منكر إنما ذاك خير قدمه قال أبو حنيفة أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ثُمَّ لَتَسْتَمُنَّنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قال فما هو عندك يا أبا حنيفة قال الأمن فى السرب و صحه البدن و القوت الحاضر فقال يا أبا حنيفة لئن وقفك الله و أوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكله أكلتها و شربه شربتها ليطولن و قوفك قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلاله و بصرهم بنا من العمى و علمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا قال لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام و لو كان كذلك لفى القرآن قبل فناء العالم.

و اعلم أنما كنى بهم عن النعيم على سبيل المجاز أى هم سبب النعيم فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه و يدل على صحه ذلك أنهم المسئول عنهم و عن ولايتهم قوله تعالى وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ أى عن ولايه أهل البيت ع

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١٨

## سوره العصر

### سوره العصر (١٠٣): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٨١٨

قال السميع العليم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. تأويله

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القاسم بن سلمه عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله المشرقاني عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن علي عن أبي عبد الله ع

فى قوله عز و جل إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ قَالَ اسْتَشْنَى اللهُ سَبْحَانَهُ أَهْلَ صِفَوْتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَى أَدَا الْفَرَائِضَ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ أَى بِالْوَلَايَةِ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ أَى وَصُوا ذُرَارِيَهُمْ وَ مَنْ خَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨١٩

## سوره الهمزه

سوره الهمزه (١٠٤): آيه ١ ..... ص: ٨١٩

و فيها

قوله تعالى وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن النوفلى عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن سليمان الديلمى عن أبيه سليمان قال قلت لأبى عبد الله ع ما معنى قوله عز و جل وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ قال الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم و جلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢٠

## سوره الدين

سوره الماعون (١٠٧): آيه ١ ..... ص: ٨٢٠

قوله عز و جل أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ

قال محمد بن العباس حدثنا الحسن بن على بن زكريا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرمادى قال حدثنا على بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ع فى قوله عز و جل أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ قال بولايه أمير المؤمنين على ع

و روى محمد بن جمهور عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى جميله عن أبى أسامه عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ قال بالولايه.

يعنى أن الدين هو الولايه و يؤيده قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ هُوَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْوَلَايَةِ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ يَوْمَ فَرَضَ الْوَلَايَةَ قَالَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَوْ لَا الْوَلَايَةَ لَمْ يَكْمَلِ الدِّينَ وَ لَمْ يَتِمَّ النِّعْمَةُ وَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَنَا دِينَ الْإِسْلَامِ فَلَأَجَلْ ذَلِكَ صَارَ الدِّينَ الْوَلَايَةَ فَتَمَسَّكَ بِهَا تَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا الْمَوَالِينَ وَ قُلْ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢١

قال السميع العليم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ. و مما جاء فى معنى تأويل الكوثر

ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن سعيد العمارى من ولد عمار بن ياسر عن إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ قال نهر فى الجنه عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت خص الله تعالى به نبيه

و أهل بيته ص دون الأنبياء

و يؤيده

ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد عن حصين بن مخارق عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن علي ع قال قال رسول الله ص أرانى جبرائيل منازللى فى الجنة و منازل أهل بيتى على الكوثر

و يعضده ما رواه أيضا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مسمع بن أبى سبره عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول لما أسرى بى إلى السماء السابعة قال لى جبرئيل تقدم يا تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢٢

محمد أمامك و أرانى الكوثر و قال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرأيت عليه قصورا كثيره من اللؤلؤ و الياقوت و الدر و قال يا محمد هذه مساكنك و مساكن وزيرك و وصيك على بن أبى طالب و ذريته الأبرار قال فضربت بىدى إلى بلاطه فشمته فإذا هو مسك و إذا أنا بالقصور لبنه من ذهب و لبنه من فضه

و روى أيضا عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن أعين عن أبى عبد الله ع قال إن رسول الله ص صلى الغداه ثم التفت إلى على ع فقال يا على ما هذا النور الذى أراه قد غشيك قال يا رسول الله أصابتنى جنابه فى هذه الليله فأخذت بطن الوادى فلم أصب الماء فلما وليت نادانى مناد يا أمير المؤمنين فالتفت فإذا خلفى إبريق مملو من ماء و طشت من ذهب مملو من ماء فاغتسلت فقال رسول الله ص يا على أما المنادى فجبرئيل و الماء من نهر يقال له الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجره كل

شجره لها ثلاثمائة وستون غصنا فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجره ولا غصن إلا وهو أحلى صوتا من الآخر و لو لا أن الله تبارك و تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوه تلك الأصوات و هذا النهر فى جنه عدن و هو لى ذلك و لفاطمه و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شىء .

فانظروا إلى هذا التأويل و ما فيه من الفضل المبين لمولانا أمير المؤمنين و ذريته الطاهرين صلوات الله عليهم صلاه باقيه إلى يوم الدين .

تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢٣

## سوره الإخلاق

### سوره الإخلاق (١١٢): الآيات ١ الى ٤ ..... ص: ٨٢٣

و ما جاء فى معنى تأويلها أن مثل قراءتها فى القرآن كمثل حب على ع فى الإيمان

فمن ذلك ما نقله أخطب خطباء خوارزم بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن العباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ص يا على ما مثلك فى الناس إلا- كمثل قمل هو الله أحيى فى القرآن من قرأها مره فكأنما قرأ ثلث القرآن من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله و كذا أنت يا على من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان و من أحبك بقلبه و لسانه فقد أحب ثلثى الإيمان و من أحبك بقلبه و لسانه و يده فقد أحب الإيمان كله و الذى بعثنى بالحق نبيا لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار

و من ذلك ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن سعيد بن عجب الأنبارى عن سويد بن سعيد عن على بن مسهر عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال قال



رسول الله ص لعلی بن أبی طالب ع إنما مثلك مثل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنْ مِنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ مِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ مِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا تَأْوِيلَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، ص: ٨٢٤

قرأ القرآن كله و كذلك أنت من أحبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد و من أحبك بقلبه و لسانه كان له ثلثا ثواب العباد و من أحبك بقلبه و لسانه و يده كان له ثواب العباد أجمع

و يؤيده ما رواه أيضا عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسحاق بن بشير الكاهلي عن عمرو بن أبي المقدم عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ص من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ مِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ مِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَ كَذَلِكَ مِنْ أَحَبَّ عَلِيًّا بِقَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَلَاثَ ثَوَابِ هَذِهِ الْأَمَةِ وَ مِنْ أَحَبَّهُ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ هَذِهِ الْأَمَةِ كُلِّهَا

و يعضده

ما رواه أيضا عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص يا علي إن فيك مثلا من قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَقَدْ قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ مِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ مِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ يَا عَلِيُّ وَ مِنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ ثَلَاثِ هَذِهِ الْأَمَةِ

و من أحبك بقلبه و أعانك بلسانه كان له مثل أجر ثلثي هذه الأمه و من أحبك بقلبه و أعانك بلسانه و نصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمه.

اعلم وفقك الله لمحبتته و جعلك من أهل مودته أن في هذا التأويل عبره لذوى الاعتبار و تبصره لأولى الأبصار و لنورد لك في فضل محبتته و فضل محبيه و شيعته ما تقر به عينك و يثبت به فؤادك على محبتته و ولايته

فمن ذلك ما ذكره الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن أبيه قال حدثني عبد الله تأويل الآيات الظاهره، ص:

٨٢٥

بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن أسلم الطوسي قال حدثنا أبو رجاء قتيبه بن سعيد عن حماد بن زيد قال حدثني عبد الرحمن السراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سألتنا رسول الله ص عن علي بن أبي طالب ع فغضب ص و قال ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزله و مقام كمنزلي و مقامي إلا النبوه ألا و من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني رضي الله عنه و من رضي الله عنه كافأه بالجنة ألا و من أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من طوبى و يرى مكانه من الجنة ألا و من أحب عليا قبل الله منه صلواته و صيامه و قيامه و استجاب الله دعاه ألا- و من أحب عليا استغفرت له الملائكه و فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أى باب شاء بغير حساب ألا و من أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه

و حاسبه حساب الأنبياء ألا و من أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضه من رياض الجنة ألا و من أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء و شفع في ثمانين من أهل بيته و له في كل شعره في بدنه مدينه في الجنة ألا و من أحب عليا بعث الله إليه ملك الموت كما يبعثه إلى الأنبياء و دفع الله عنه هول منكر و نكير و نور قبره و فسحه مسيره سبعين عاما و بيض وجهه يوم القيامة و كان مع حمزه سيد الشهداء ألا- و من أحب عليا أظله الله في ظل عرشه مع الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين و آمنه يوم الفزع الأكبر من أهوال الصاخه ألا و من أحب عليا أثبت الله الحكمة في قلبه و أجرى على لسانه الصواب و فتح الله عليه أبواب الرحمة ألا- و من أحب عليا سمي في السماوات و الأرض أسير الله و باهى به ملائكة السماوات و حملة العرش ألا و من أحب عليا ناداه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢٦

ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها ألا و من أحب عليا جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليله البدر ألا- و من أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الملك و ألبسه حله العز و الكرامه ألا- و من أحب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف و لم ير مثونه المرور ألا- و من أحب عليا كتب الله له براءة من النار و جوازا على الصراط و أمانا من العذاب و لم ينشر له ديوان و لم ينصب له ميزان

وقيل له ادخل الجنة بلا حساب ألا و من أحب عليا و مات علي حبه صافحته الملائكة و زاره الأنبياء و قضى الله عز و جل له كل حاجه ألا- و من أحب آل محمد أمن من الحساب و الميزان و الصراط ألا و من مات علي حب آل محمد أنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا و من أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله ألا و من مات علي بغض آل محمد مات كافرا ألا و من مات علي بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنة.

قال أبو رجاء كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول هذا هو الأصل. انظر ببصر البصيره إلى راوى هذا الحديث الشريف كيف عدل عن حب أهل الإجلال و التشریف و اتبعه على ذلك أهل الشقاق و التبديل و التحريف و جنود إبليس أجمعون فهو ممن قال الله سبحانه فيه أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَدَّكَّرُونَ.

و من ذلك ما رواه أيضا عن الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن محمد بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢٧

كثير الكلاني الكوفي عن عمرو بن ثابت عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن أبيه علي عن أبيه الحسين ع قال قال رسول الله ص حبي و حب أهل بيتي نافع في سته مواطن أهوالهن عظيمه عند الوفاه و في القبر و عند النشور و

و من ذلك ما رواه أيضا عن الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن هشام عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عن آباءه ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم علي الصراط إلا و ثبت له قدم حتى يدخله الله بحبك الجنة

و من ذلك ما رواه أيضا عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بإسناده عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ص حب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب

و من ذلك ما رواه أيضا عن محمد بن القاسم الأسترآبادي قال حدثنا محمد بن أحمد بن هارون قال حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره قال إن رسول الله ص جاءه رجل فقال يا رسول الله أ ما رأيت فلانا ركب البحر ببضاعه يسيره و خرج إلى الصين فأسرع الكره و آب بالغنيمه و قد حسده تأويل الآيات الظاهره،  
ص: ٨٢٨

أهل وده و أوسع علي قراباته و جيرانه فقال رسول الله ص إن مال الدنيا كلما ازداد كثره و عظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا أصحاب المال إلا- من جاد بماله في سبيل الله و لكن أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعه و أسرع منه كره و أعظم منه غنيمه و أعد الله له من الخيرات محفوظ في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول

الله ص انظروا إلى هذا المقبل إليكم فنظروا فإذا برجل من الأنصار رث الهيئه فقال رسول الله ص إن هذا قد سعد له اليوم إلى العلو من الخيرات و الطاعات ما لو قسم على جميع أهل الأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه و وجوب الجنة قالوا يا رسول الله بما ذا استوجب هذا قال سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم قال فأقبل أصحاب رسول الله ص على ذلك الرجل و قالوا له هنيئاً لك بما بشرك به رسول الله ص فما ذا صنعت في يومك هذا حتى قد كتب لك ما قد كتب فقال الرجل ما أعلم أنى صنعت شيئاً غير أنى خرجت من بيتي و أردت حازه كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون قد فاتتني فقلت في نفسي لأعتاضن عنها بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب فقد سمعت رسول الله ص يقول النظر إلى وجه علي عباده فقال رسول الله ص إى و الله عباده و أى عباده إنك يا عبد الله ذهبت تبغى أن تكسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت عنه بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب و أنت له محب و لطاعته معتقد و ذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبه حمراء فأنفقتها في سبيل الله و لتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبه يعتقها الله من النار بشفاعتك

و من ذلك ما رواه أيضا قال حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٢٩

عبد الله عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن يحيى بن صالح عن علي بن أسباط عن عبد

الله بن القاسم عن المفضل بن عمر عن الصادق ع قال بينا رسول الله ص فى ملا من أصحابه و إذا بأسود على جنازه تحمله أربعة من الزنوج ملفوف فى كساء يمضون به إلى قبره فقال رسول الله ص على بالأسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلى ع يا على هذا رباح غلام آل النجار فقال على ع و الله ما رأنى قط إلا و حجل فى قيوده و قال يا على إنى أحببك قال فأمر رسول الله ص بغسله و كفنه فى ثوب من ثيابه و صلى عليه و شيعه و المسلمون إلى قبره و سمع الناس دوىا شديدا فى السماء فقال رسول الله ص إنه قد شيعه سبعون ألف قبيله من الملائكة كل قبيل سبعون ألف ملك و الله ما نال ذلك إلا بحبك يا على قال و نزل رسول الله ص فى لحده ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له أصحابه يا رسول الله رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعه ثم سويت عليه اللبن فقال نعم إن ولى الله قد خرج من الدنيا عطشانا فتبادر عليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة و ولى الله غيور فكرهت أن أحزنه بالنظر إلى أزواجه فأعرضت عنه

و من ذلك ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد الكراجكى رحمه الله فى كتابه كنز الفوائد حديثا مسندا يرفعه إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند النبى ص فى مسجده إذ جاء أعرابى فسأله عن مسائل فى الحج و غيره فلما أجابه قال يا رسول الله إن حجيج قومى ممن تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٠

شهد ذلك معك أخبرنا أنك قمت

بعلى بن أبى طالب بعد قفولك من الحج و وقفته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته و محبته و أوجبت عليهم جميعا ولايته و قد أكثروا علينا فى ذلك فبين لنا يا رسول الله أ ذلك فريضه علينا من الأرض لما أدنته الرحم و الصهر منك أم من الله افترضه علينا و أوجه من السماء فقال النبى ص بل الله افترضه و أوجه من السماء و افترض ولايته على أهل السماوات و أهل الأرض جميعا يا أعرابى إن جبرئيل هبط على يوم الأحزاب و قال إن ربك يقرئك السلام و يقول لك إنى قد افترضت حب على بن أبى طالب و مودته على أهل السماوات و أهل الأرض فلم أعذر فى محبته أحدا فمر أمتك بحبه فمن أحبه فحبنى و حبك أحبه و من أبغضه فببغضى و بغضك أبغضه أما إنه ما أنزل الله عز و جل كتابا و لا- خلق خلقا إلا- و جعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزله و شهر رمضان سيد الشهور و ليله القدر سيده الليالى و الفردوس سيد الجنان و بيت الله الحرام سيد البقاع و جبرئيل سيد الملائكه و أنا سيد الأنبياء و على سيد الأوصياء و الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة و لكل امرئ من عمله سيد و حبنى و حب على بن أبى طالب سيد الأعمال و ما يتقرب به المتقربون من طاعه ربهم يا أعرابى إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش و ينصب لى منبر عن شمال العرش ثم يدعى كرسى عال يزهر نورا فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره و أنا على منبرى و يكون أخى



على على ذلك الكرسي فما رأيت أحسن منه حبيبا بين خليلين يا أعرابي ما هبط على جبرئيل إلا و سألتني عن علي و لا عرج إلا و قال اقرأ على على مني السلام.

نبأ عظيم يشتمل على شىء من فضائله و أن الملائكة تحبه و تشتاق إليه و تسلم تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٣١

عليه

و هو ما رواه صاحب كتاب الواحده أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور رحمه الله عن الحسن بن عبد الله الأطروش قال حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي السراج قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن مورك العجلي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي ص ذات يوم في منزل أم سلمه و رسول الله ص يحدثني و أنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب ع فأشرق وجهه نورا فرحا بأخيه و ابن عمه ثم ضمه إليه و قبل بين عينيه ثم التفت إلي فقال يا أبا ذر أ تعرف هذا الداخلة علينا حق معرفته قال أبو ذر فقلت يا رسول الله هذا أخوك و ابن عمك و زوج فاطمه البتول و أبو الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة فقال رسول الله ص يا أبا ذر هذا الإمام الأزهر و رمح الله الأطول و باب الله الأكبر فمن أراد الله فليدخل الباب يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله و الذاب عن حريم الله و الناصر لدين الله و حجه الله على خلقه إن الله عز و جل لم يزل يحتج به على خلقه في الأمم كل أمه يبعث فيها نبيا يا أبا ذر إن الله عز و جل جعل علي كل ركن من

أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسييح و لا عباده إلا الدعاء لعلی و شيعته و الدعاء على أعدائه يا أبا ذر لو لا على ما بان حق من باطل و لا مؤمن من كافر و لا عبد الله لأنه ضرب رءوس المشركين حتى أسلموا و عبد الله و لو لا ذلك لم يكن ثواب و لا- عقاب و لا- يستره من الله ستر و لا- تحجبه من الله حجاب و هو الحجاب و الستر ثم قرأ رسول الله ص شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّينا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسى وَ عيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ تَأْوِيل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٢

يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ

يا أبا ذر إن الله تبارك و تعالى تفرد بملكه و وحدانيته و فردانيته فى وحدانيته فعرف عباده المخلصين لنفسه و أباح لهم جنته فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته و من أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته يا أبا ذر هذا رايه الهدى و كلمه التقوى و العروه الوثقى و إمام المتقين و ضياء أوليائى و نور من أطاعنى و هو الكلمه التى ألزمها الله المتقين فمن أحبه كان مؤمنا و من أبغضه كان كافرا و من ترك ولايته كان ضالا مضلا و من جحد ولايته كان مشركا يا أبا ذر يؤتى بجاحد ولايه على يوم القيامة أصم أعمى أبكم فيكبكب فى ظلمات القيامة و فى عنقه طوق من نار و لذلك الطوق ثلاثمائه شعبه على كل شعبه منها شيطان يتفل فى وجهه و

يكلح فى جوف قبره إلى النار قال أبو ذر فقلت زدنى بأبى أنت و أمى يا رسول الله فقال نعم إنه لما عرج بى إلى السماء فصرت إلى سماء الدنيا أذن ملك من الملائكة و أقام الصلاة فأخذ بيدي جبرئيل فقدمنى و قال لى يا محمد صل بسبعين صفا من الملائكة طول الصف ما بين المشرق و المغرب لا- يعلم عددهم إلا- الله الذى خلقهم عز و جل فلما قضيت الصلاة أقبل إلى شردمه من الملائكة يسلمون على و يقولون لنا إليك حاجه فظننت أنهم يسألونى الشفاعة لأن الله عز و جل فضلنى بالحوض و الشفاعة على جميع الأنبياء فقلت ما حاجتكم ملائكة ربي قالوا إذا رجعت إلى الأرض فأقرئ علينا منا السلام و أعلمه بأنا قد طال شوقنا إليه فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله و لم لا نعرفكم و أنتم أول خلق خلقه الله من نور خلقكم الله أشباح نور من نور فى نور من نور تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٣

الله و جعل لكم مقاعد فى ملكوته بتسييح و تقديس و تكبير له ثم خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى و كنا نمر بكم و أنتم تسبحون الله و تقدسون و تكبرون و تحمدون و تهللون فنسبح و نقس و نحمد و نهلل و نكبر بتسيحكم و تقديسكم و تحميدكم و تهليلكم و تكبيركم فما نزل من الله عز و جل فإليكم و ما صعد إلى الله تبارك و تعالى فمن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج بى إلى السماء الثانية فقالت لى الملائكة مثل مقاله أصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفونا

حق معرفتنا قالوا و لم لا نعرفكم

و أنتم صفوه الله من خلقه و خزان علمه و العروه الوثقى و الحجه العظمى و أنتم الجنب و الجانب و أنتم الكراسى و أصول العلم فأقروا عليا منا السلام ثم عرج بي إلى السماء الثالثه فقالت لى الملائكه مثل مقاله أصحابهم فقلت ملائكه ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا قالوا و لم لا- نعرفكم و أنتم باب المقام حجه الخصام و على دابه الأرض و فاصل القضاء و صاحب العصا و قسيم النار غدا و سفينه النجاه من ركبها نجا و من تخلف عنها فى النار يتردى ثم يوم القيامه أنتم الدعائم من نجوم الأقطار و الأعمده و فساطيط السجاب الأعلى كواهل أنواركم فلم لا نعرفكم فأقروا عليا منا السلام ثم عرج بي إلى السماء الرابعه فقالت لى الملائكه مثل مقاله أصحابهم فقلت ملائكه ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا و لم لا نعرفكم و أنتم شجره النبوه و بيت الرحمه و معدن الرساله و مختلف الملائكه و عليكم ينزل جبرئيل بالوحى من السماء فأقروا عليا منا السلام تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٤

ثم عرج بي إلى السماء الخامسه فقالت لى الملائكه مثل مقاله أصحابهم فقلت ملائكه ربي تعرفوننا قالوا و لم لا نعرفكم و نحن نمر عليكم بالغداه و العشى بالعرش و عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى بن أبى طالب فعلمنا عند ذلك أن عليا ولى من أولياء الله عز و جل فأقروا منا السلام ثم عرج بي إلى السماء السادسه فقالت لى الملائكه مثل مقاله أصحابهم فقلت ملائكه ربي هل تعرفوننا قالوا و لم لا نعرفكم و قد خلق الله جنه الفردوس و على بابها شجره و ليس فيها

ورقه إلا- و عليها سطر مكتوب بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب عروه الله الوثقى و حبل الله المتين و عينه على الخلائق أجمعين فأقرئه منا السلام ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ فقلت و بما ذا وعدكم قالوا يا رسول الله لما خلقتم أشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها و شكونا محبتكم إلى الله عز و جل فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء و قد فعل و أما على فشكونا محبته إلى الله عز و جل فخلق لنا في صورته ملكا و أقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدر و الجواهر عليه قبه من لؤلؤه بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها و لا علاقه من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا إلى رؤيه على نظرنا إلى ذلك الملك في السماء فأقري عليا منا السلام.

و نحن أيضا نسلم على من سلمت الملائكة عليه و نهدي منا التحية الحسنه الوافره إليه صلى الله عليه و على ذريته الطيبين صلاه دائمه إلى يوم الدين و بعد فلنختم هذه الأحاديث بحديث جامع لفضله و فضل ذريته الطيبين و أنهم أفضل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٥

الخلق الأفاضل أجمعين

و هو ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال حدثنا محمد بن

القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله خلقا أفضل مني و لا أكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي إن الله تبارك و تعالی فضل أنبياءه المرسلين علي ملائكته المقربين و فضلني علي جميع النبيين و المرسلين و الفضل بعدي لك يا علي و للأئمة من بعدك و إن الملائكة لخدامنا و خدام محبينا يا علي الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بولايتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم و لا حواء و لا الجنة و لا النار و لا السماء و لا الأرض و كيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى معرفه ربنا عز و جل و تسيحه و تقديسه و تهليله لأن أول ما خلق الله أرواحنا فأنطقها الله بتوحيده و تمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظمت أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون و أنه تعالی منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسيحنا و نزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن

ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزه تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٦

و القوه قلنا لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكه أن لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم فقالت الملائكه لا حول و لا قوه إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجه لنا من فرض الطاعه قلنا الحمد لله لتعلم الملائكه ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكه الحمد لله فبنا اهدوا إلى معرفه توحيد الله و تسيحه و تهليله و تحميده و تمجيده ثم إن الله تبارك و تعالى لما خلق آدم أودعنا صلبه و أمر الملائكه بالسجود له تعظيما لنا و إكراما و كان سجودهم لله عز و جل عبوديه و لآدم إكراما و طاعه لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكه و قد سجدوا كلهم أجمعون و إنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني و أقام مثني مثني ثم قال تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك فقال نعم إن الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين و فضلك خاصه فتقدمت فصليت بهم و لا فخر فلما انتهينا إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد و تخلف عنى فقلت يا جبرئيل فى مثل هذا الموضع تفارقنى قال يا محمد إن انتهاء حدى الذى وضعنى الله عز و جل فيه هو هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتى لتعدى حدود ربي جل جلاله فزجنى فى النور زجه حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عز و جل من ملكوته فنوديت يا

محمد فقلت لبيك يا ربى و سعديك تباركت و تعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدى و أنا ربك فإياى فاعبد و على فتوكل فإنك نورى فى عبادى و رسولى إلى خلقى و حجتى على برىتى لمن اتبعك خلقت جنتى و لمن خالفك خلقت نارى و لأوصيائك أوجبت كرامتى و لشيعتهم أوجبت ثوابى فقلت يا رب و من أوصيائى فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فنظرت و أنا بين يدى ربى إلى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نورا فى كل نور سطر أخضر عليه اسم وصى من أوصيائى أولهم على بن أبى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٧

طالب و آخرهم مهدى أمتى فقلت يا رب هؤلاء أوصيائى بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى و أحبائى و أصفيائى و حججى بعدك على برىتى و هم أوصياؤك و خلفاؤك و خير خلقى بعدك و عزتى و جلالى لأظهرن بهم دينى و لأعلن بهم كلمتى و لأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائى و لأمكنه مشارق الأرض

و مغاربها و لأسخرن له الرياح و لأذلن له الصعاب و لأرقينه فى الأسباب و لأنصرنه بجندى و لأؤيدنه بملائكتى حتى يعلن دعوتى و يجتمع الخلق على توحيدى و لأديمن ملكه و لأداولن الأيام بين أوليائى إلى يوم القيامة.

اعلم أيدك الله بتسديده و سدوك بتأييده أنه قد بان لك من هذا الحديث الصحيح و المعنى الواضح الصريح بأن محمدا و آله الطيبين عند رب العالمين أفضل من النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين و الخلق أجمعين و لولاهم لم يخلق الله سبحانه آدم و لا حواء و لا الجنة و لا النار و لا السماء و لا الأرض

و قد جاء فى الدعاء سبحان من



خلق الدنيا والآخرة و ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لمحمد و آل محمد

فإذا عرفت ذلك فتمسك أيها الولي بولايتهم و ودهم في الله حق مودتهم لتكون من مواليهم المحبين و شيعتهم و تحشر يوم القيامة في زمرةهم و بعد فحيث ختمنا هذه الأحاديث بهذا الحديث الجامع لفضلهم الظاهر الشائع رأينا أن نأتي بعده بحديث يتضمن ما خصهم الله سبحانه به من البلاء العظيم و ما أعد لهم من الجزاء على صبرهم في جنات النعيم و ما أعد لأعدائهم من العذاب الأليم في دركات الجحيم و ذلك مما تفرح به قلوب المؤمنين و تتيقن أنها على الحق المبين بمولاتهم لخاتم النبيين و أهل بيته الطيبين و بالبراءة من أعدائهم الظالمين من الأولين و الآخرين. و هو

ما نقله الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٣٨

خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال لما أسرى بالنبي ص قيل له إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال أسلم لأمرك يا رب و أصبر و لا قوه لي على الصبر إلا بك فما هن قيل له أولهن الجوع و الأثره على نفسك و على أهلك لأهل الحاجه قال قبلت يا رب و رضيت و سلمت و منك التوفيق للصبر و أما الثانيه فالتكذيب و الخوف الشديد و بذلك مهجتك في و محاربتك الكفار بمالك و نفسك و الصبر على ما يصيبك منهم من الأذى و

من أهل النفاق والألم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق للصبر وأما الثالثه فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل أما أخوك فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتويخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق للصبر وأما ابتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ثم يمسهها هوان وذل ثم لا- تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قال فقلت إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق للصبر ويكون لها من أخيك ابنان يقتل أحدهما غدرا ويطعن ويسم تفعل به ذلك أمتك قال قلت قبلت يا رب وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وسلمت ومنك التوفيق للصبر وأما ابنها الآخر فتدعوه أمتك إلى الجهاد ثم يقتلونه صبورا ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حريمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجه على من بين قطريها فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرض جزعا عليه وتبكيه ملائكه لم يدركوا نصرته ثم أخرج من صلبه ذكرا به أنصرك وإن شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٣٩

و يطبقها بالقسط يسير معه الرعب و يقتل حتى يشك فيه فقلت إِنَّا لِلَّهِ

وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فقیل لی ارفع رأسک فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورہ و أطیہم ریحاً و النور یسطع من فوقه و من تحته فدعوتہ فأقبل إلى و علیہ ثیاب النور و سیما کل خیر حتی قبل بین عینی و نظرت إلى ملائکة قد حفوا به لا یحصیہم إلا اللہ عز و جل فقلت یا رب لمن یغضب هذا و لمن أمددت هؤلاء الملائکة و قد وعدتني النصر فیہم فأنا أنتظره منک هؤلاء أهلی و أهل بیتی و قد أخبرتني بما یلقون من بعدی و لو شئت لأعطیتني النصر علی من بغی علیہم و قد سلمت و قبلت و منک التوفیق و الرضا و العون علی الصبر فقیل لی أما أخوک فجزاؤه عندی جنہ المأوی نزلاً بصبره و أفلج حجته علی الخلائق یوم البعث و أولیه حوضک یسقی منه أولیاءکم و یمنع منه أعداءکم و أجعل جهنم علیہ برداً و سلاماً یدخلها فیخرج منها من کان فی قلبه ذرہ من المودہ لکم و أجعل منزلتکم فی درجہ واحدہ من الجنة و أما ابنک المقتول المخذول المسموم و ابنک المعزور المقتول صبراً فإنہما مما أزين بهما عرشى و لهما من الکرامہ سوى ذلك ما لا یخطر علی قلب بشر لما أصابهما من البلاء و علی لكل من زار قبره من الخلائق الکرامہ لأن زواره زوارک و زوارک زوارى و علی کرامہ زائرى و أن أعطیه ما سأل و أجزیه جزاء یغبطه من نظر إلى عطیتی إیاه و ما أعددت له من کرامتی و أما ابنتک فإنی أوقفها عند عرشى فیقال لها إن اللہ قد حکمک فی خلقه فمن ظلمک و ظلم ولدک فاحکمى فیہ

بما أحببت فإنى أجزى حكومتك فيهم فتشهد العرض و إذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار فيقول الظالم وا حسرتى على ما فرطت في جنب الله و يتمنى الكره و يعرض الظالم على يديه يقول تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٤٠

يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا

و قال حَيْتَى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ فيقول

الظالم أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فيقال لهما أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ فأول من يحكم فيهما محسن بن على و فى قاتله ثم فى قنفذ فيؤتيان هو و صاحبه و يضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها و لو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى يصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو أمير المؤمنين ع بين يدي الله للخصومه مع الرابع و يدخل الثلاثة فى جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا فعندها يقول الذين فى ولايتهم رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ فيقول الله عز و جل لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ فعند ذلك ينادون بالويل و الشور و يأتیان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين ع و معهما حفظه فيقولان اعف عنا و اسقنا و خلصنا فيقال لهما فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ يعنى بإمره المؤمنين ارجعوا ظماء

مظمئين إلى النار فما شرابكم إلا الحميم والغسلين و ما تنفعكم شفاعهُ الشَّافِعِينَ

و مما نقله فى هذا المعنى بهذا الإسناد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكير الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله ع فى طريق مكة إلى المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٤١

فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت فى الطريق مثل هذا فقال لى يا ابن بكير تدرى أى جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد و هو على واد من أوديه جهنم و فيه قتله أبى الحسين استودعهم الله فيه تجرى من تحته مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جب الجوى و ما يخرج من الفلق من آثام و ما يخرج من طينه خبال و ما يخرج من جهنم و ما يخرج الحطمه و ما يخرج من لظى و ما يخرج سقر و ما يخرج من الجحيم و ما يخرج من الهاويه و ما يخرج من السعير و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت فيه إلا رأيتهما يستغيثان إلى و إنى لأنظر إلى قتل أبى فأقول لهما إن هؤلاء إنما فعلوا ما فعلوا بما أسستما لهم لم ترحمونا إذ وليتم و حرمتونا و قتلتمونا و وثبتم على حقنا و استبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما و ما الله بظلامٍ للعبيد و أشدهما تضرعا و استكانه الثانى فربما وقفت عليهما ليسلى عنى بعض ما فى قلبى و ربما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل

الكمذ قال قلت له جعلت فداك إذا طويت الجبل فما تسمع قال أسمع أصواتهما يناديانى عرج علينا نكلمك فإننا نتوب و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بى أجهما و قل لهما اخسوا فيها و لا تكلمون قال قلت جعلت فداك و من معهم قال كل فرعون عتا على الله و حكى عنه فعالة و كل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذى علم اليهود أن يد الله تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٤٢

مغلوله و نحو نسطور الذى علم النصرارى أن المسيح ابن الله و قال لهم إنه ثالث ثلاثة و نحو فرعون موسى الذى قال أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و نحو نمرود الذى قال قهرت أهل الأرض و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمه و قاتل الحسن و الحسين و محسن ع و أما معاويه و عمرو بن العاص فلا يطمعان فى الخلاص و معهم كل من نصب لنا العداوه و أعان علينا بيده و لسانه و ماله قلت له جعلت فداك فإنك تسمع هذا كله و لا- تفزع قال يا ابن بكير إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس و نسمع ما لا يسمعون و إن الملائكة تنزل علينا فى رحالنا و تتقلب على فرشنا و تشهد طعامنا و تحضر موتانا و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون و تصلى معنا و تدعو لنا و تلقى علينا أجنحتها و تتقلب على أجنحتها صبياننا و تمنع الدواب أن تصل إلينا و تأتينا مما فى الأرضين من كل نبات فى زمانه و تسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك فى آيتنا و

ما من يوم ولا ساعه ولا وقت صلاحه إلا وهى تنبهنا لها و ما من ليله تأتي علينا إلا و أخبار كل أرض عندنا و ما يحدث فيها و أخبار الجن و أخبار أهل الهواء من الملائكه و ما من ملك يموت فى الأرض و يقوم غيره مقامه إلا أتتنا بخبره و كيف سيرته فى الذين قبله و ما من أرض من سته أرضين إلى الأرض السابعه إلا نحن نؤتى بخبرها فقلت له جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل قال إلى الأرض السادسه و فيها جهنم على واد من أوديتها عليه حفظه أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما فى البحار و عدد الثرى قد و كل كل ملك منهم بشىء و هو مقيم عليه لا يفارقه قلت جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الأخبار قال لا إنما يلقى ذلك إلى تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٤٣

صاحب الأمر و إنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله و لا على الحكومه فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكه على قولنا و أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يفسروه على قولنا فإن كان من الجن أهل الخلاف و الكفر أو ثقته و عذبتة حتى يصير إلى حكمنا به قلت جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق و المغرب فقال يا ابن بكير فكيف يكون حجه على ما بين قطريها و هو لا يراهم و

لا- يحكم فيهم و كيف يكون حجه على قوم غيب لا- يقدر عليهم و لا يقدررون عليه و كيف يكون مؤديا عن الله و شاهدا على الخلق و هو لا يراهم و كيف يكون حجه عليهم و هو محجوب عنهم و

قد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ يَعْنِي بِهِ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحِجَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ  
ص يَقوم مقامه و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة و الأخذ بحقوق الناس و القائم بأمر الله و المنصف لبعضهم من بعض فإذا  
لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى و هو يقول سَيُنزِّلُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَيَّ آيَةٍ فِي الْأَفَاقِ غَيْرِنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلُ  
الْأَفَاقِ وَقَالَ وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا قَالَ أَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا.

و بعد فحيث بان لك من هذا الحديث فضل أئمتك القديم منه و الحديث و عرفت صفاتهم الخاصة و كيف ينبغي أن يكون  
الإمام منهم و أنه يعلم ما في المشرق و المغرب و ما فوق الأرض و ما تحتها و يعلم أشياء آخر تقدم ذكرها و أن علمه مستفاد من  
النبي ص عن جبرئيل عن الله عز و جل في كبريائه و جلاله و عرفت جهل عدوهم و قبح فعالة و تيهه في الباطل و سبل ضلاله و  
ما أعد له في معاده و ما له من سوء العذاب و وبال نكاله فإذا عرفت ذلك تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٤٤

بالدليل و البرهان بان لك بأن ذلك نهج الإيمان فحيث وال أئمتك بصدق الولاية و تبرأ بصدق ولائك من الأعداء لتعد غدا  
من السعداء و تفوز بالنعيم في دار البقاء. و اعلم أن هذا نهايه ما وفقنا الله سبحانه بجميل صنعه لتأليفه و جمعه و هذا الذي عثرنا  
عليه و سهل الله سبحانه لنا الوصول إليه و هو قليل من



كثير و نزر من غزير لأن فضلهم مما نطق به الكتاب الكريم و نبأ به النبي عليه و على آله الصلاه و التسليم فمن أجل ذلك أنه لا يحصى كثرة و لا يعلمه إلا الله العظيم

لما رواه الثقات من الناس عن الحبر عبد الله بن العباس قال قال رسول الله ص لو أن الغياض أقلام و البحر مداد و الجن حساب و الإنس كتاب لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب ع

و لكن الغرض في هذا الباب من تأليف هذا الكتاب التقرب إلى رب الأرباب العزيز الوهاب لأن في ذكرها فضل جسيم و أجر عظيم

لما ذكره الخوارزمي في كتاب الأربعين بإسناده يرفعه عن الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيله من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و لو وافى القيامه بذنوب الثقلين و من كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم و من استمع إلى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع و من نظر إلى كتاب فيه فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

و الآن حيث وفقنا الله بحسن توفيقه و سداه لموالاته و موالاته الطيبين من تأويل الآيات الظاهره، ص: ٨٤٥

أولاده فلنقل بعد شكر الله على نعمه السابغات على من يحبه و يتولاه الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَ نَسْأَلُهُ بَعْدَ مَوَالَاتِهِمْ بِجَاهِهِمُ الْعَرِيضِ وَ فَضْلِهِمُ الْمُسْتَفِيضِ وَ

قدرهم العالى و جود أيايهم المتتالى و بر إحسانهم المتوالى أن يثبتنا على موالاتهم و مودتهم و أن يتوفانا على دينهم و سنتهم  
و يجنبنا من أهوال يوم القيامة بشفاعتهم و يدخلنا الجنة فى زمرةهم إنه بالإجابة جدير و هو على كل شئ قدير و الحمد لله  
رَبِّ الْعَالَمِينَ و الصلاة على خاتم النبيين محمد و أهل بيته الطاهرين و سلم تسليما كثيرا كثيرا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩